السنة التاسعة عشرة

العدد الرابع والسبعون /ج٢

# مجلة

# مركز دراسات الكوفة

مجلة فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

اقرأ في هذا العدد

- تاريخية النص الديني قراءة في الأسس والتطبيق
- الاستراتيجية الاسرائيلية تجاه أمن الطاقة
- تلوث المياه الجوفية في محافظة النجف وأثرها في انتشار التصحر

**مجلة مركز دراسات الكوفة**

**الترقيم الدولي** ISSN :1993-7016

**الترقيم الالكتروني** ISSN : 2708 - 728X

**رقم الايداع في دار الكتب ببغداد (١١١٣) لسنة (٢٠٠٨)**

**DOI prefix:** ١٠,٣٦٣٢٢ **, Frequency:** ٤ Issues Per year

**العدد ٧٤ /ج٢ السنة التاسعة عشرة ٢٠٢٤**

**العنوان البريدي: مركز دراسات الكوفة ، جامعة الكوفة ،**

**ص.ب ٢١ ، الكوفة ، محافظة النجف ، العراق**

**المراسلات**

Website: www.ksc.uokufa.edu.iq

Email: kscjournal@uokufa.edu.iq

Mobile: 07819377794

**جميع الحقوق محفوظة © مركز دراسات الكوفة**

## أعضاء هيأة التحرير

أ.د. جمال الدين بن عبد الجليل/ جامعة لودفيغسبورغ/ ألمانيا

أ.د. مهدي محمد القصاص/ جامعة المنصورة/ مصر

أ.د. إسماعيل نوري الربيعي/ الجامعة الأهلية/ البحرين

أ.د. محمد علي آذرشب/ مركز الحوار الفارسي/ إيران

أ.د. خالد طحطاح/ جامعة محمد الخامس/ المغرب

أ.د. خليل حسين/ الجامعة اللبنانية/ لبنان

أ.د. آن موسى النجداوي/ الأردن

أ.د. بسام حسن زاهر/ سوريا

أ.د. سفيان عبدلي/ الجزائر

أ.د. محمد حمادي/ الجامعة الأمريكية/ لبنان

أ.د. تحسين رشيد منصور/ جامعة اليرموك/ الأردن

أ. رائد شرف الدين/ الولايات المتحدة الأمريكية

أ.د. حسن لطيف الزبيدي/ جامعة الكوفة

أ.د. رحيم خريبط عطية/ جامعة الكوفة

أ.د. أسعد كاظم شبيب/ جامعة الكوفة

أ.د. محمد طه الحسيني/ العراق/ جامعة كربلاء

أ.م.د. محمد كمال أبو عمشه/ فلسطين

أ.م.د. محمود حسين مصطفى/ جامعة الكوفة

رئيس التحرير:

أ.م.د. حسنين جابر الحلو

مدير التحرير:

أ.د. عقيل جاسم دهش

مسؤول الحسابات

السيدة ولاء فيصل محسن

الإخراج الفني:

المهندس أسامة عادل الشماع

# شروط النشر

١. أن لا يكون البحث قد نشر أو قبل للنشر في مجلة أخرى.
٢. تقبل البحوث المكتوبة باللغة العربية فقط.
٣. يشترط في البحث المقدم للنشر أن يكون مراعيا لقواعد البحث العلمي وأن يكون مرتبا على النحو الآتي: عنوان البحث-اسم الباحث-درجته العلمية-خلاصة البحث باللغتين العربية والانجليزية -المقدمة-متن البحث-الخاتمة والنتائج -قائمة الهوامش-المصادر والمراجع.
٤. يرفق مع البحث السيرة الذاتية الموجزة للباحث التي تتضمن ما يأتي حصراً: اسم الباحث ومكان عمله، واختصاصه العلمي ونتاجاته البحثية وأهم مشاركاته العلمية ووسيلة الاتصال به.

٥. يلزم ألاّ تزيد عدد صفحات البحث عن ٢٠ صفحة، وإذا زاد عدد الصفحات عن ذلك يستحصل مبلغ قدره ٣٠٠٠ دينار عن كل صفحة إضافية.
٦. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصين لتحديد صلاحيته للنشر ولا يعاد البحث إلى صاحبه سواء قبل للنشر أم لم يقبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.
٧. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft Word) بخط (Arabic Transparent) للغة العربية بحجم (١٦) للعنوان الرئيس و(١٤) للبحث و(١٢) للهوامش، وبخط (Time New Roman) للغة الانكليزية.
٨. تكون فقرة المسافات البادئة والتباعد قبل النص وبعده صفراً وتباعد الأسطر يكون (واحد ونصف).
٩. تنسق الأبيات الشعرية باستخدام الجداول.
١٠. تترك مسافة بمقدار (٢،٥) على الجوانب الأربعة للصفحة.
١١. تقدم البحوث مطبوعة بنسختين على ورق قياس (A4) مع قرص صلب (CD) مسجل عليه البحث على وفق المتطلبات.

## محتويات العدد ٧٤ ج٢


| | | | |
|---|---|---|---|
| ١ | الأسلوبية -مدخل إجرائي مقترح في تعليمية اللغة العربية | أ.د مكي فرحان كريم<br>الباحثة زهراء يحيى مسلم | ١ |
| ٢ | المضامين الدِّينيِّة والتُّراثيِّة في كتاب أَعْلامُ مَالْقَة | أ.د. عارف عبد الكريم مطرود | 35 |
| ٣ | نماذج متنوعة من فخاريات تل أبو عنتيك -دراسة آثارية ووصفية | أ.د. محمد سياب محان<br>الباحث علي عبد الحسين جابر | 63 |
| ٤ | الصراع الدولي في منطقة القوقاز | أ.د. حيدر زاير العامري<br>الباحثة ميثاق مهدي كاظم | 87 |
| ٥ | قياس الكفاءة التشغيلية باستخدام النسب المالية في المصارف العراقية | ا.م. د سندس حميد البديري<br>الباحثة استبرق جواد غانم | 115 |
| ٦ | استخدام نموذج Quasi-Poisson لتحليل بيانات مرضى الثلاسيميا | أ.م.د. حسن سامي عريبي<br>الباحث محمد حسين نعمة | ١٣٥ |
| ٧ | قضايا المرأة في الرواية العراقية | أ.م.د. أحمد مجيد البصّام | ١٥٥ |
| ٨ | تاريخية النص الديني-قراءة في الأسس والتطبيق | أ.م.د. سعدية كريم مهدي الخواجه | ١٨٥ |
| ٩ | دلالة آيات التحدي على الأئمة الاثني عشر المعصومين (ع) | أ.م.د. هدى علي الخالدي | ٢١٩ |
| ١٠ | الخصائص الديموغرافية للساكنين في دار رعاية المسنين لمحافظة النجف للمدة ٢٠١٨ – ٢٠٢٣م | أ.م.د. ضياء جعفر عبد الزهرة النجم | ٢٤٩ |
| ١١ | تقويم كتاب الفيزياء للصف الخامس الأحيائي وفقًا لمهرات التفكير التنسيقي | أ.م. عادل عيدان عبد<br>الباحث علي حسن حمزة | ٢٨١ |

## محتويات العدد ٧٤ ج٢


| | | | |
|---|---|---|---|
| ١٢ | الاستراتيجية الاسرائيلية تجاه أمن الطاقة (شرق المتوسط) وانعكاساتها على منطقة الشرق الأوسط | م.د. أحمد عبد الجبار عبد الله | ٣٢٣ |
| ١٣ | تقنية السرد في رواية رقصة الجديلة والنذهر للروائية وفاء عبد الرزاق | م د. قاسم كاظم محمد<br>م. أشرف مانع فرهود | ٣٦٩ |
| ١٤ | صورة الوطن في شعر أحمد مطر | م.د. وليد جاسم الزبيدي | ٣٩٣ |
| ١٥ | الشيخ إبراهيم الكفعمي وإسهاماته الفكرية في الحوزة العلمية | م.د. إلهام حمد عيسى<br>= | ٤١٩ |
| ١٦ | تلوث المياه الجوفية في محافظة النجف وأثرها في انتشار ظاهرة التصحر | م.د. حمزية ميري الخزعلي | ٤٥١ |
| ١٧ | تحليل التمويل الدولي والنمو الاقتصادي في بلدان عربية مختارة | م.م. علي عباس عبيد الجبوري | ٤٧٣ |
| ١٨ | مقارنة مفهوم الدولة بين الفكر السياسي الإيراني والعراقي | م.م. يحي مطر مهدي الساطاني | ٤٩١ |
| ١٩ | موقف القوى الدولية والإقليمية من الأزمة السورية بعد عام ٢٠١١م | م.م. جاسم محمد الابراهيمي | ٥٢٥ |
| ٢٠ | الخصائص النوعية لمياه الري والبزل في قضاء المشخاب | م.م. زينب عبد السادة الزرفي | ٥٥١ |

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

# الأسلوبية –مدخل إجرائي مقترح في تعليمية اللغة العربية

## Stylistics– A proposed procedural approach to teaching Arabic

أ.د مكي فرحان كريم
الباحثة زهراء يحيى مسلم
كلية التربية/ جامعة القادسية
Prof Dr. Makki Farhan Kareem
Researcher Zahraa Yahya Muslim
Faculty of Education/ University of Al-Qadisiyah

**الملخص:**

يهدف هذا البحث إلى تعرف الملامح النظرية والمقترح التطبيقي في تعليمية اللغة العربية؛ من جهة الوقوف على أصولها التاريخية والأبعاد النظرية والمعرفية لها، وكذلك أبعادها التطبيقية بما تتضمنه من مستويات وقياس أدائها في التطبيق النصي – إجراء مقترح– في هذا البحث...

وفي ضوء توجيه هدف البحث, يتحدد هذا البحث بمبحثين: المبحث الأول تناول البعد النظري والمعرفي للأسلوبية، ويدرس المبحث الثاني البعد التطبيقي للأسلوبية في تعليمية اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية: الأسلوبية, النص, تعليمية اللغة.

**Abstract:**

This research aims to identify the theoretical features and the practical proposal in teaching the Arabic language; In terms of standing on its historical origins, theoretical and cognitive dimensions, as well as its practical dimensions, including the levels it contains, and measuring its



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P): 1993-7016
ISSN (E): 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

**performance in textual application – a suggested procedure – in this research…**

**In light of directing the goal of the research, this research is determined by two sections: the first topic deals with the theoretical and cognitive dimension of stylistics, and the second topic studies: the applied dimension of stylistics in teaching Arabic.**

**Keywords: stylistics, text, teaching language.**

**المبحث الأول: البعد النظري والمعرفي للأسلوبية:**

المحور الأول/ التطور التأريخي للأسلوبية:

إنّ البداية الحقيقية للأسلوبية مرتبطة باللسانيات ولا يمكن أنْ ننكر هذه العلاقة و هي علاقه منشأ, ومنبت فضلاً على أنّ متغيرات اللغة هي نقطه اهتمام الأسلوبي, فإذا حاولنا أنْ نحدد تحديداً دقيقاً لتاريخ مولد الأسلوبية فسوف نحدده عند العالم الفرنسي جوستاف كويرتنج سنه (١٨٨٦) الذي يشير إلى علم يبحث في الأسلوب من طريق انتباهه إلى فكرة الأسلوب الفرنسي المهجور في تلك المدة, أنّ واضعي الرسائل الجامعية يقتصرون على وضع تصنيف وقائع الأسلوبية التي تلفت أنظارهم طبقاً للمناهج التقليدية (بوحوش, ٢٠٠٧: ٢١) .

وهناك بعض الباحثين يشير إلى أنّ نوفاليس هو من الأوائل الذين استخدموا هذا المصطلح , وبما أنّ الأسلوبية وليدة الدراسات اللسانية الحديثة فهي ترتبط من الناحية التاريخية بنشأة علم اللغة الحديث وهذا يعني الأسلوبية قبل عام ١٩١١ أي قبل فرديناند دي سوسير (١٨٥٧م– ١٩١٣م) (أبو العدوس, ٢٠٠٧: ٣٩).



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ومن ثم ظهرت الاتجاهات البنيوية اللسانية التي تعدّ من جذور التفكير الأسلوبي عند ريفاتير فهي لم تظهر فجأة فالإبداع والفكر الأدبي والنقدي ظهرت إرهاصاته في مجموعة من الاتجاهات والمدارس التي نتج عنها الفكر البنيوي في اللغة وهي جهود العالم فرديناند دي سوسير فقد ظهرت بوادر الفكر البنيوي بتأسيس المدارس اللسانية البنيوية التي وضعها دي سوسير مثل حلقة براغ اللغوية, ومن ثم تطورت اللسانيات البنيوية والنقد الشكلي في الولايات المتحدة, ومن ثم في فرنسا أعطي دافع للدراسات في النصوص باعتمادها على الشكل, ثم أنّ البنيوية رفضت التاريخ وعالجت النص الأدبي الآني ودرست اللغة لذاتها مستقله بنفسها تلك هي روح البنيوي وتأسست هذه الاعتبارات في النقد الأدبي وهي تشكل الأصول الأولى لأصل التفكير الأسلوبي عند ميشال ريفاتير أو الخلفية التي انطلق منها لتأسيس مدرسته البنيوية. (مولنيه, ٢٠٠٦: ٨٤).

وزاد تطور الأسلوبية وأصبحت أكثر ثراءً ببزوغ علم جديد وهو علم العلامات (السيمولوجيا) الذي ظهر على يد العالم (بيرس) إذ درس العلامات والرموز ودلالاتها وعلاقتها بكافة العلوم الأخرى من العلوم الطبيعية والإنسانية وهذا الفضل راجع أيضاً إلى العالم (دي سوسير) بإدراكه لإمكانية قيام علم (العلامات) وتعمقه في تحليل الرموز, التي تنظم تحت نظم متكاملة (عبد المطلب ١٩٨٤: ١٨٢).

ثم تطورت وانبثقت الأسلوبية الوصفية وكان من الرعيل الأول لهذه الأسلوبية هو شارل بالي فقد تغيرت منهجيه البحث الأسلوبي من المنهج التاريخي إلى المنهج الوصفي الذي يعنى

بتحليل ودراسة الظاهرة اللغوية في لحظة زمنية معينة دون الاهتمام بتاريخها السابق وهذه الأفكار أسهمت في انبثاق مدارس الأسلوبية أخرى هي المدرسة الأسلوبية الفرنسية. (أبو العدوس ٢٠٠٧: ١٠٩).

وصفوة القول إنّ الأسلوبية نشأت بالأصول المنهجية و القواعدية على يد شارل بالي أحد تلامذة دي سوسير لذا نجده يركز في مؤلفه "مصنف الأسلوبية الفرنسية "على الأسلوبية الوجدانية, والنفسية,



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

والتعبيرية اللغوية, ويرى أنّ الأسلوبية تدرس قضايا التعبير وقضايا الإحساس, وتبادل التأثير بينهم وبين الكلام" (السد, ١٩٩٧: ٢١٤).

إذن مصطلح "الأسلوبية " أو علم الأسلوب هو ترجمة للمصطلح الغربي stylistique انبثق في القرن التاسع عشر ميلادي أما مفهومها فلم يتحدد إلّا خلال مطلع القرن العشرين ميلادي مع مؤسسها شارل بالي ولاسيما عندما نشر كتابه سنة(١٩٠٢) "بحث في الأسلوبية الفرنسية" ثم كتابه " الوجيز أو المجمل في الأسلوبية "(١٩٠٥). (جيرو,١٩٩٤: ٥٤).

إذ إنّها تعدّ فرعاً من فروع اللسانيات أما هدف الدرس فهو مختلف اللسانيات التي تهتم باللغة عموما وفي نمطها العادي مما يستعمله الناس من الكلام اليومي أما الأسلوبية فأنها تدرس الخواص الفردية في الكلام أي الكيفية التي يتكلم بها الأديب ولغته وكيفية توظيف هذه اللغة , حيث تكون الأسلوبية وصفية تقييمية تلتزم بالموضوعية تنطلق من الظواهر البلاغية واللغوية للنص. ثم تطورت الأسلوبية وراجت في الوطن العربي عن طريق ما نقله الغربيون عن طريق الترجمة وبروز المناهج البنيوية والسيميائية والأسلوبية إذ كرست الجهود في بعض الأندية الأدبية مجلة الشعر التي نشر فيها أدونيس كتاباته "مناصر الحداثة " وتابعه كثير من نقادنا: يمنى العيد, محمد مفتاح, المسدي, وصلاح فضل, وغيرهم. (سلام, د.ت: ١٧) وأكثر ما يشار الحديث عن الجذر الأسلوبي وتطوره عند البلاغيين ثنائية اللفظ والمعنى (درويش, ١٩٩٨: ٣).

والذي وجه هذه القضية "ثنائية الفصاحة والبلاغة "وهما من أكثر المصطلحات تواتراً في الحكم على بلاغة النص ودراستها بشي من التوسع يعدّ دليلاً على فهم علماء البلاغة وذلك للعلاقة التي تربط بينهما , ويمكن ملاحظة هذا التطور وتحديد ميادين الأسلوبية والتحول الذي يكون قد جد في قلب النظرية البلاغية (صمود, ١٩٨١: ٣٢٩)



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

إذ وقفت على جوانب الأسلوبية فهي تبدأ بالنص وتنتهي إليهم فقد جعل حاتم القرطاجني الأسلوب في قضية النظم تحصل على التأليفات المعنوية والنظم هيئة تحصل عن التأليفات اللفظية (عيد،١٩٩٣: ٢٠٤).

وبذلك تطورت الأسلوبية ونضجت بفعل التأثر والاحتكاك بالمناهج الجديدة فظهرت بقوة في الساحة النقدية أما البداية للأسلوبية العربية ترجع إلى عقد السبعينيات إذ حلت ضيفة كريمة في بيوت نقدنا العتيق البالي في البواكير الأولى من مرحلة الحداثة (تاوريرت , ٢٠١٠: ١٨٤) .

أما جهودها فقد كانت تراكمية أي أنّ اللاحق منها لا يلغي السابق تماماً فهي مزودة بالأفكار الغربية والتيارات الجديدة مما أدى إلى اضطرار نقادنا إلى تكرار الأمور النقدية نفسها. (الحربي, ٢٠٠٣: ١٨٤).

فقد كانت الأسلوبية في طموحاتها قادرة على إزالة كل الأشياء الخارجة عن النص وجاهدت على التعامل مع النص تعاملاً حديثاً بعيداً عن حياة الشاعر ومجتمعه (ربابعة, ٢٠٠٣: ٧).

المحور الثاني/ الفلسفة الأسلوبية:

تعتمد الفلسفة الأسلوبية في أساسها على أصل اللغة, وقد انقسم الفلاسفة على فريقين: فريق على راسه افلاطون: يعترف أنّ اللغة هي إلهام إلهي ويقرر بأنّها ظاهرة إنسانية لا تقيدها القوانين التي تحكم الأشياء والظواهر, وقد سار على نهج افلاطون القليل من الفلاسفة واللغويين. أما الفريق الآخر فكان يتزعمه أرسطو، ويبن أنّ اللغة اصطلاح وتواضع لاحتياج الجماعة للكلام, وأغلبهم سار على هذا الراي من المعاصرين, والمحدثين.(عفيفي,١٩٩٧: ١٤٤).

وقد حاول الأسلوبيون وعلماء اللغة من طريق أبحاث عديدة إضافة طابع علمي لتخريج أصل اللغة من طريق مناهج أسلوبية علمية لغوية دقيقة عرفت باللسانيات التاريخية, والمقارنة, وبكونها غير مؤهلة للدارسات العلمية فقد كانت نتائجها غير ناجحة وقد استمرت إلى القرن التاسع عشر في هذا البحث إلى أنْ استعاض الأسلوبيون في قضية اللغة وأصلها والانتقال إلى أصل اللغة, وبعدما توصلت اللسانيات إلى



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أنّ اللغات وتحليلها ليس بالأمر السهل والجيد في أصل اللغة إذ إنّها لا تعدو أنْ تكون وهماً فلسفياً لا هدفاً علمياً. (أورو, ٢٠١٠: ٣٢).

ومن المباحث الفلسفية التي عنيت بها الأسلوبية بوصفها تبحث في أغوار اللغة إذ فتحت الأفكار الفلسفية علاقتها بالتحليل اللغوي فقد خلص الفيلسوف الإنكليزي جون لوك (١٦٣٢-١٧٠٤م) في أبحاثه إلى أنّ المعرفة الإنسانية مكونة من مفاهيم وأفكار تصاغ من رموز لغوية والبشر حر في أنْ يختار ما يعبر عن أفكاره باي رمز من اللغة بحيث يكون هناك تناسق بين هذه الرموز حتى يتم التفاهم في نقل الأفكار بين المتلقي والمتحدث (الشنقيطي, ١٩٦٨: ٢٣).

وبما أنّ المنهج الأسلوبي يندرج تحت لحظات ثلاث وهي:

- لحظة المؤلف.
- لحظة النص.
- لحظة القارئ (المتلقي).

وتتمثل بنظريات نقدية أربع هي؛ (التفكيك، والتأويل، والسيميولوجيا، والتلقي، والقراءة).

ترى هذه الاتجاهات للملفوظات النصية بأنّها إحدى المستويات التي يفاد منها في القراءة ولا ينحصر فيها دور القارئ في الإفصاح عنه مما يحدث تغيراً وتقدماً في النظريات الأدبية (صالح, ٢٠٠١: ٣٢).

تعدّ هذه المناهج إحدى السياقات المرجعية التي يعتمد عليها في المناهج النقدية واستحداث الفلسفات التي ترجع إلى قراءة النصوص وهي الفلسفات التاريخية, والاجتماعية, والنفسية (قطوس, ٢٠٠٤: ١٥).

أما الفلاسفة المسلمون فقد طبعت مباحثهم نحو السمات الجمالية وأخذو قضايا الجمال في سياق موضوعاتهم المختلفة متأثرين بالفلسفة اليونانية متخذين البلاغة وعلم الكلام من المجالات التي كانت مبثوثة في مجالاتهم واختصاصاتهم, ومن نظرية الفن الجمالية اقتبس الفلاسفة وأكملوها وتحدثوا عن نظام



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

العالم وانسجام الكون البديع, باعتبار الجمال يكمن في هكذا مواضيع ووظفوا نظرية المحاكاة (بلوز, ١٩٩٨: ١٧).

وتعمل الأسلوبية على إظهار الانسجام الجمالي في مناقشاتهم الشعرية وأظهروه من تصورات يحاكي فلسفة الجمال عندهم (عيد,١٩٩٥: ٤٩).

المحور الثالث/ ماهية الأسلوبية وطبيعتها:

في الحكم الثابت أنّ الأسلوب ثقافة يستعمل لتصوير الخواطر ونقل الأفكار, وأنّ الأسلوبية هي آلة تعمد إلى تفكيك الأسلوب للوقوف على عناصره جميعها, ولأنّ الأسلوب لغة تتميز بالاكتفاء الذاتي في تعبير" بارت " فهي أسطورة المؤلف الذاتية السرية (بالعيد , ٢٠٠٢: ١٣).

وبطبيعة الأسلوبية بوصفها هي علم يمكنه دراسة الأدب معطياته جميعها بحيث تكون هذه المعطيات محددة ودقيقة عن الاختبارات الفردية في الممارسة اللغوية إذ إنّ اللغة هي نتاج روح وإبداع إنساني فهي تسهم في دراسة الأدب لتعالج النصوص بوصفها واقعاً لغوياً والذي يعزى لأي ممارسة لغوية منطوقة كانت أم مكتوبة (بالعيد, ٢٠٠٢: ١٥٧).

وتتصف الأسلوبية بصفتين البحث اللساني والأدبي؛ ومعنى ذلك أنّ الأسلوبية علم ألسني يعني بدراسة مجال التصرف بحدود القواعد البنيوية لينظم جهاز اللغة. وهو التعريف الذي يذكره في كتابه" الأسلوبية والشعرية في فرنسا".(مولنيه, ٢٠٠٦: ٧٣).

وبما أنّ واقع الدراسات النقدية المعاصرة تنحو في أغلبها على طرح قضايا مجردة فقد اقتضى في خلق بديل نقدي يعنى أكثر ويهتم بالتحليل الموضوعي لبناء لغة النص معتمداً على هذا العمل الأدبي على مصطلحات علمية ومضبوطة أما عدنان بن ذريل فأنّه يرى أنّ الأسلوبية فرع من شجرة اللسانيات أما طموحها فهي دراسة الأساليب الأدبية بشكل وصفي لا يقوم على معيار معين (السد, ١٩٩٧: ٢١٤).



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

أما الأثر الأدبي لا يمكن الوصول إليه إلّا عن طريق الصياغات الإبداعية إذ تقع الدراسات الأسلوبية ضمن إطار من العلاقات التي تربطها بكثير من الخصائص اللغوية والأدبية وهو يعود إلى طبيعة الأسلوب في حدّ ذاته الذي يكون حلقة وصل بين علم اللغة والأدب وتسعى الأسلوبية في ماهيتها إلى تشخيص المقومات التأثيرية التي تكون متواصلة بين وظيفه اللغة فقد تكون أدبية الأدب رصد لهويته المائزة التي تجسم فرادة تشكيلية تضاعف قوة تأثيرها حتى تتوخى الضغط الأسلوبي على المتلقي تعتمد على مبدأ الاختلاف والاختبار والانحراف وتتموضع على هيئه مفاتيح القراءة الأسلوبية وبما أنّ الأسلوبية تقارب الاستراتيجيات التي يحتكم إليها النص الأدبي ويبحث عن السمات التي تنجم عن الإبلاغ نحو الحركة التي تجري في جسد النصوص الأدبية، وتأخذ أشكال تمظهر البني وتتوخى فيها تضاعف الدلالة مما يكسب النص الأدبي دينامية مدارها وتتجاوز الوجه المألوف نحوه انتاج تجليات الجمالية والأبداع التي يتمرد فيها الدال على المدلول فيكون أسلوباً متميزاً يكسب البنى الطاقات التعبيرية والاستعارات التي تنتعش بها، وبما أنّ العلوم تتحول إلى مرحلة علمية طبقاً لأسلوب التفكير ورصد الظواهر بشكل دقيق ومنهجية البحث إذن كل معرفه يمكن أنْ تتحول إلى علم (عبد المطلب, ١٩٩٧: ٣).

وعند البحث عن العله في نشوء العلوم يجد أنّه لا ينشأ إلّا لسببين أما لأنّه يحصل على مادة جديدة لم يتطرق إليها علم آخر أو أنّه ينشأ لا نه يجد منهجاً مطروقاً ولكن بمنهج مغاير أما علة اكتساب الأسلوبية صفة العلمية في طبيعتها فهو ناتج على وفق التطور السابق فالأسلوبية لم تعثر على مادة جديدة من البحث بل عثرت على منهج جديد في تناول مادة العلم فقد تعاملت مع اللغة بشكل جعلها أكثر تميزاً في هذا المنهج الجديد (محمد , ١٠:١٩٩٦-١١).

المحور الرابع/ مقومات الأسلوبية:

بما أنّ الأسلوبية منهج نقدي ومقاربة أدبية فيمكن بناؤها على مجموعة من المرتكزات, والمقومات الإجرائية ولها:



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

١. تعتمد على ارتباط الأسلوب بما يشعر به المبدع من تصورات ذهنية, وإنفعالات وجدانية.

٢. تدرس المعجم, والصور البلاغية, والتراكيب النحوية, والمعارضات, والانزياحات.

٣. ترصد أنواع الأساليب جميعها (الحوار, والسرد, والمنولوج) وتحدد الوصف وطبيعته, ودراسة السخرية, والأسلوبية البوليفونية وتبين علاقتها بكيفية رؤية الأديب أو الكاتب إلى العالم.

٤. ترصد كل ما هو واضح من الظواهر الأسلوبية في النصوص بأعلى قدر من التجسيد والدقة.

٥. تعمل على تطبيق المفاهيم اللسانية باختلاف مدارسها, وتمثل آلياتها النظرية والتطبيقية, في تقريب الأسلوب تقويماً, وتشريحاً, وتحليلاً.

٦. تدرس جميع الظواهر الأسلوبية في سياق تداولي, ونصي, ومرجعي وذلك بالتركيز على ثلاث خطوات منهجية هي المقصدية, والبنية, والدلالة.

٧. تعرف ديناميكية الكتابة المبدعة في تبلورها, وتولدها من ناحية, ومن ناحية أخرى تقوم بوظيفتها الجمالية (فضل, ٢٠٠٢: ٨٨)، (حمداوي, ٢٠١٥: ١٢).

المحور الخامس/ مجالات الأسلوبية: فتحدد الأسلوبية في ثلاثة مجالات وهي:

❖ الأسلوبية التطبيقية: هدفها استخلاص النصوص الأدبية, وإظهار الخواص والسمات من حيث شكلها الفني ويعتمد هذا المجال على لغة الأثر الأدبي وإذا كانت الأسلوبية النظرية تتميز بالاستقرار على منهج يعينها فأنّ الأسلوبية التطبيقية تشكو من التشعب وتعدد المناهج التي تأخذ منها (سليمان , ٢٠٠٨: ٤٢).

❖ الأسلوبية النظرية: يسعى هذا المجال إلى التنظير من منطلق اللغة المستعملة في النصوص الأدبية, وهدفها الوصول إلى تفسير أدبية الخطاب الإبداعي معتمدةً على مكونات اللغة وهذا ما يجعل تعويلها المطلق على اللسانيات باختلاف فروعها, فهي تهدف إلى إرساء القواعد النظرية التي يبدأ بها الناقد الأسلوبي في تحليل نصوصه الأدبية.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

❖ الأسلوبية المقارنة: وهو المجال الثالث من مجالات الأسلوبية الذي يقتضي وجود نصين فأكثر ولابد من وجود عنصر واحد أو عناصر عدة مشتركة بين النصوص المقارنة مثلاً الاشتراك في الموضوع, أو الغرض العام, وتعتمد على اللغة الواحدة ولا تتعداها فهي بذلك تختلف عن الأدب المقارن والذي يدرس التأثير والتأثر وعلاقته بالآداب العالمية (سليمان, ٢٠٠٨: ٤٣).

المحور السادس/ العلماء والأسلوب والأسلوبية:

❖ الأسلوب عند العرب: لقد ذكرت كلمة أسلوب في معانٍ مختلفة عند العرب فهي كلمة مجازية عبر عنها ابن منظور (٧١١هـ) في معجمه، إذ يقول: الأسلوب هو" كل طريق ممتد، والطريق والوجه والمذهب، والجمع أساليب، والأسلوب من القول وهو أفانين منه" إذن من طريق القول نجد أنّ الكلمة لها بعدين: الأول/ مادي يمكن من طريق لمسه أنْ نحدد الكلمة ومفهومها. الثاني/ فني والذي يربط القول بأساليب وفنون مختلفة (عبد المطلب، ١٩٨٤: ١٠).

أما عبد القاهر الجرجاني فقد تحدث عن الأسلوب وربط مفهومه بالنظم , وترتيب المعاني باعتبار أنّ ليس بينهما فاصل فيتطابقان ويمثلان تنوعاً فردياً لغوياً صادراً عن اختيار ووعي, وعن طريق هذا الارتباط يصنعان نسقاً معتمداً على النحو, أما ترتيب الألفاظ فيصنعها المبدع في تأليفاته وأسلوبه الفني فلكل معنى أو غرض أسلوب خاص به , إذ لا يقبل الإعجاز في القول حتى وإنْ دلّ القول لأنّه يصبح من الصعب ملاءمته مع المعنى (الجرجاني،٢٠٠١: ٦٥).

أما ابن خلدون فيرى أنّ الأسلوب له وجهان فني, وعلمي في تكوينه , فالعروض والبلاغة, والنحو لها نفعها في تعديل الكلام وإصلاحه إذ يطابق النثر والنظم في قوانينه ,أما جهة كونه فني , لأنّه يعتمد على صياغة الكلمات بأسلوب جميل معتمداً على التمرس والطبع لأنّه القالب الذي يفرغ فيه الشاعر أو المبدع بديع الكلام (ابن خلدون, ٢٠٠٠: ٤٦١).



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

أما ابن قتيبة (٢٧٦هـ) الذي تعمق في دراسة العلوم القرآنية فيرى ان لكل مقام مقال, ويربط بين الأسلوب وطريقة المعنى وأدائه ولكن بانساق مختلفة إذ يرى ان قدرة المتكلم الأدائية, والموضوع الذي يتطرق له , واختلاف المواقف ,تؤثر على اختلاف الأساليب ويجد أنّ من الضروري أنْ تدرس الأساليب الكلامية, ومن عرف القرآن وفضله فقد اتسع علمه وفهم العرب ومذاهبهم, وكثر نظره وتعددت أساليبه (ابن قتيبة, ١٩٧٣: ١٢). أما عند العرب المحدثين الذين تحدثوا عن الأسلوب فنرى الأديب المصري توفيق الحكيم (١٨٩٨- ١٩٨٧م) رفض أنْ يكون الأسلوب شكلاً للغة منمقة ومصنعة حيث يختلف كل إنسان عن الآخر بطريقة تعبيره وأنّ لكل أسلوب شخصية وروح (بو علام, ٢٠١٧: ١٩).

أما مصطفى صادق الرافعي المصري (ت ١٨٧٠هـ) فقدّم في كتابه "إعجاز القرآن "الذي حاول فيه عرض مفهوم التركيب وما يتكون من أجزاء وربطه بما بالقول الفكري لدى المتكلم ثم إيصاله للمتلقي وما يدور في ذاته من خواص نفسية أي بما معناه اعتماد الكلام على مزاجية الإنسان (الرافعي , ٢٠٠٣: ١٣٤).

أما المصري الأديب أحمد الشايب (١٨٨٦-١٩٧٦م) يرى في الأسلوب طريقة في الكتابة والإنشاء وهو صورة لفظية للتعبير عن المعاني أو هو غاية في اختيار مجموعة من الألفاظ ليعبر بها المتكلم عما يجول في خاطره ونفسه (أمين, ١٩٦٧: ٤٤).

ومن الدراسات الحديثة التي لها أثرها الفعّال في العلوم البلاغية بطريقة تلائم دراسات العصر الحديثة ما جاء به المصري الناقد محمد غنيمي هلال (١٩١٧- ١٩٦٨م) الذي أعاد دراسة الأسلوب إلى الفيلسوف ارسطو وجعله يشمل كافة الفنون وورد في كتابه "الخطابة" أنّه وسيلة صياغة, وتعبير ويبقى في جميع معانيه غايته الإقناع (هلال , ١٩٧٣: ١١٥).

الأسلوب عند الغرب القدماء: نجد أنّ كلمة (Stile) تكون بمعنى العيش, والوجود, والتصرف, وغيرها من الأمور الخاصة بالشخص، والأسلوب هو الذي يستعمل للدلالة على طرائق مختلفة فلكل إنسان أفكاره



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P): 1993-7016
ISSN (E): 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وإنفعالاته الخاصة وأساليبه المتبعة من ذاته, وقد تبلورت الكلمة وأصبحت مصطلحاً أدبياً لأسلوب كتابة أو طريقة شاعر, وقد استعملت لما هو ظاهر في النص من عروض وبلاغة حتى استمرت بالسير على هذا الشكل (الحازم, وأمين, ٢٠٠٦: ٣١٠).

فقد كان للإغريق دور في مجال تدوين الأسلوب بشكل علمي نقدي كما في اتباع أفلاطون (٤٢٧- ٣٤٧ ق.م) الذين اعتبروا أنّ الأسلوب متواجد في التعبيرات اللغوية ويغيب في بعضها وذلك لاعتمادها على مهارة الكاتب وإخضاعها لما يقتضيه التعبير وتلك المهارة لا يملكها جميع الكتاب (بو لحية, ٢٠١٠: ٩).

أما ارسطو فيرى أنّ الأسلوب يعدّ عملاً تعبيرياً يتأرجح بين السوء والجودة, وغايته هو الإقناع والتأثير ولاسيما في الأشعار التاريخية والملحمية عن طريق المحاكاة والقائمة في محل الفن بعمل وظيفي هو الإقناع عن طريق الأقيسة في المنطق, أو عن طريق الإقناع بالتعبير بصورة مباشرة في فنون الخطابة (الخفاجي, وفرهود, ١٩٩٢: ١٢).

وفي العصور الوسطى ارتبط الأسلوب بطبقة المتكلمين فقالوا" الأسلوب البسيط والمتوسط والأسلوب السامي (هلال, ١٩٧٣: ١١٦).

وقد وجد هذه التقسيمات عند الشاعر الشهير الروماني فرجيل (٧٠- ١٩ ق. م) في ديوانه الذي كتبه "قصائد ريفية " الذي يحكي عن الفلاحين وحياتهم وهو نموذج للأسلوب البسيط, أما ديوانه "قصائد زراعية "وهو ديوان أخلاقي يمثل الأسلوب المتوسط , أما الأسلوب السامي فيعود إلى الملحمة الشهيرة الإلياذة" وهذا ما عرفه البلاغيين بعجلة فرجيل (السد, ١٩٩٧: ١٣٠).

لذلك ترى اللسانيات السويسرية بأنّ الأسلوب متعلق بالكلام فيعمد المتكلم إلى اختيار مواقف كلامية وهذه المواقف إما أنْ يختارها بشكل عفوي أو بشكل واعي فيكون الأسلوب هو الكلام الذي عدل إليه المتكلم بشكل عفوي مفرد عن اللغة (حمادو, ٢٠١٠: ١٥).



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أما شارل بالي (١٨٦٥– ١٩٤٧م) فقد نهج على منهج أستاذه دي سوسير (١٨٥٧– ١٩١٣) وأفاد أنّ اللغة لها نظام من العلاقات التي تميز جوانب فكرية وانفعالية للمتكلمين لذلك اهتم بالي بالعلاقة بين الأسلوب والتعبير العاطفي واللغة حيث تؤثر اللغة عاطفياً على المتلقي (ساندريس, ٢٠٠٣: ٢٩).

أما الدراسات الحديثة فقد أشارت إلى الأسلوب فقال اللغوي بوفون (١٧٠٧– ١٧٨٨) "الأسلوب هو الرجل نفسه" (ساندريس, ٢٠٠٣: ٢٩).

أي ليست الاكتشافات هي من تخلد وإنما العمل المتقن هو من يبقى لأنّ الاكتشافات لا تقع ضمن إطار الإنسان وسلطته وبما أنّ الأسلوب هو نفسه الإنسان لأنّه لا يمكن أنْ يغير أو يسرق ويبقى من كتبه مقبولاً على مرّ السنين إنْ كان أسلوبه جميلاً ورفيعاً (السد, ١٩٩٧: ١٤١). أما بيير جيرو, فيرى أنّ الأسلوب وسيلة ليعبر فيها الفكر عن طريق اللغة (جيرو, ١٩٩٤: ١٠) أما سيدل فيجد أنّ الأسلوب ذاو طابع للعمل اللغوي ومميزاته إذ يعدّها ذات طابع عاطفي يؤثر في النصوص بطرائق لغوية والأسلوب يحلل ويدرس ويرتب هذه المميزات والخواص التي أثرت بالفعل على العمل الأدبي ولغته (فضل, ١٩٩٨: ٩٨). أما الباحث الأسلوبي ميشال ريفاتير, فيجد أنّ كل ما هو مكتوب فقد قيل عن قصد من قائله وله بذلك مقاصد أدبية(جيرو, ١٩٩٤: ١٣٦)

المحور السابع/ العلاقة بين اللسانيات والأسلوبية:

نعلم أنّ اللسانيات تعنى باللغة وخصائصها والمقارنة بين التشابه والتباين لتراكيب اللغة، فتجد أنّ اللغة ترتبط باللسانيات كارتباط الناشئ بعلة نشوئه، إذ يتفاعل كل من اللغة النقدية للأدب الحديث مما أخصبه فأرسى معه قواعد علم الأسلوب، فعلى الرغم مما تصرح به الدراسة من خصوصية لمنهجها، إلّا أنّ هذا المنهج لا يبدأ من فراغ، وكذلك لا يقطع مع غيره فهو يتصل بها اتصالًا نوعيًا، ويعتى بتوظيف قبله توظيفًا خاصًا، فهذه هي أساسية اللسانية الحديثة، وعلى قمتها البنيوية، فلم تلتبس حدودها بحدود ما يتاخمها من علم اللسان وبلاغة. (المسدي، ١٩٧٧: ٧٥).



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

فالأسلوبية تعنى بالجانب الكلي للكلام، أما اللسانيات فتعنى باللغة من حيث الخصائص والتراكيب الخاصة بها، كذلك الأسلوبية تعنى باللغة من حيث الأثر الذي تتركه في نفس السامع والملتقي وتكون أداة مباشرة وإذا أريد أن يكون الوصف فعالًا بين اللسان والأسلوب ينبغي أن

يراعي الأدب القائم على أساس المكونات اللغوية لأن له خصوصية تميزه من الوقائع اللسانية، فنجد نشأة دراسة الأسلوب من اللسانيات في الغالب تكون دراسة أسلوبية لأنها خاضعة لدراسة اللغة (عياشي، ١٩٩٠: ١١).

فالعلاقة اللسانية بهذه الدراسة الأدبية ليست في النزر اليسير على الرغم من وجود منطقة مشتركة فيما بينهما، وبهذا تكون الأسلوبية هي المنطقة الفاصلة بينهما، فكلاهما يهتم بجانب إيصال الفكرة للملتقي فاللسانية تدون متعلقات اللغة والأسلوب يهتم بجانب أسلوب اللغة، فتتضح عندنا بأن الأسلوبية تهتم بما يقال، في حين الأسلوبية تهتم بكيفية ما يقال، فالركيزتان الأساسيتان للتفكير اللغوي هما ظاهرة اللغة وظاهرة الكلام (السد، ١٩٩٧: ١٧).

فقد كان العالم اللغوي دي سوسير هو أول من أهتم بظاهرة هاتين الركيزتين (ظاهرة اللغة، وظاهرة الكلام) فالتمييز بين اللغة كظاهرة لغوية مجردة وهي هيكل معنوي غير ملموس وإنّما محسوس، والكلام بوصفه الظاهرة المجسدة ومساعدًا في تحديد الأسلوبية، فهي لا تتصل إلّا بالكلام، فيعد هو الجسر الملموس الذي يأخذ أشكالًا مختلفة، وهذا التقابل بين اللفظ واللغة والمتضمن والموازي، والذي يميز بين الجدول والسياق وهذا ما وجدناه في ألسنية دي سوسير ويظهر في دروسه تحت تسمية Syntagme أي سياق، وقد استعمل مفهوم الترابط الذهني. (دي سوسير، ١٩٨٥: ٣٦٠ – ٣٦١).

فإن الربط بين درسي اللسانيات والأسلوب من القضايا المسلم بها، نظرًا لما توصل إليه الدرس اللساني من أسس ثابتة وقيمة وخطوط واضحة وغير مبهمة (ساندريس، ٢٠٠٣: ١٢).



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

فتكون المرتكزات اللسانية والمتمثلة بالمستويات الدلالي والصوتي والتركيبي والاستراتيجي، والمتمثل في اختيار أسلوب استراتيجي معين للنص، وكل ذلك يجعل النص عملية إنتاجية، فإنه يتصل بصاحب النص ويعطي أسلوبية متمكنة للمتلقي، فكل نص يعود لطريقة خاصة متبعة من قبل المؤلف لجذب انتباه السامع فهذا ما يكون علاقة وثيقة بين اللسانية والأسلوبية فيربط بين الطرفين ليكون رصينًا ومتينًا من حيث الإلقاء فالفضاء الأسلوبي يتصل بالفضاء اللساني لينتج عملًا أدبيًا. (فضل، ١٩٩٦: ٢٤٧).

نجد جان ميشال آدم يؤكد على تفاعل النصوص وكذلك تفاعل القارئ والانسجام مع النص وترابط أفكاره وأهدافه مع النص وتلاقح الآراء والأفكار الذهني مع النصوص الأدبية كي يبدي القارئ تعلقه بالنص وبروز محتواه الداخلي بشكل جيد وعميق، فيكون انسجام النص عن طريق الاتساق والسبك والحبك للنصية الموجودة (بحيري، ١٩٩٧: ١٢٢).

ويكون الترابط بين أجزاء النص واتساقه الذي يعتمد على عناصر النص والمكونات النفسية والمنطقية إلى جانب المكونات التحويلية والدلالية، فاتخذوا النص وسياقاته التداولية وحدة أساسية للدراسة بالصورة المشتركة بين عدة إجراءات ونظريات منهجية، ونجد ذلك يظهر في أعمال ودراسة روك هانس الذي أكد أن النص وحدة أساسية وأن النصانية تختلف عن البنيوية والتوليدية، بينما العلم هو الذي يهتم ببنية النصوص اللغوية، فاللسانية النصية تعيد تأسيس الدراسة اللسانية على قاعدة مغايرة. (عفيفي، ٢٠٠١: ٩٤).

**المبحث الثاني: البعد التطبيقي للأسلوبية في تعليمية اللغة العربية:**

المحور الأول/ طبيعة النص:

يعدّ النص الأدبي سواء أكان شعراً أم نثراً وحدة متكاملة ومن غير الممكن الفصل بين فروعها فعند استعمال اللغة في قراءة مجلة والتعبير عن عاطفة أو فكرة معينة فلا يفصل بين نحو اللغة وصرفها



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

وبلاغتها وإنّما تخرج فكرة متكاملة تعبر عن نقطة التقاء بين المبدع والمتلقي فهي تعتمد على عوامل فاعلة في تشكيل جزئياته وتحديد جمالياته ومن هذه العوامل هي:

- لغة النص:

يعدّ المجاز من اللغات المحكمة في البناء اللفظي للنصوص , وهي لغة مثمرة في الخيال, مكثفة المعاني, متماسكة البنيان, تتميز بالغموض والألغاز لا يمكن الوصول إلى دلالتها من غير عناء أو تعب (القاسم, ٢٠٠٢: ١٢٨).

إذ يعاني المبدع حتى يصل إلى نص مبدع ذي تأثير على القارئ وهذه المعاناة تكون بأشكال مختلفة إذ يعمل المبدع على ترجمة الواقع فهو لا ينسخه ولا يقلده ولا ينقله فقد تكمن عبقريته في التعبير عن الواقع بعمق النص: إنْ نقل تجارب الشاعر من المستوى الشخصي إلى الجوهري الإنساني يعطي للقصيدة عمقا يكون أكثر من عمقها الظاهري أي تحفر القصيدة في التاريخ (عبدالصبور, ١٩٨٣: ١٠٤).وينتقل متمازجاً مع اللغة بوصف القصيدة كائن لغوي مكونا فاعلية دينامية منظمة لكلية النص بشكل عام, فيعمد الشاعر إلى توسيع القصيدة في مكنوناتها ودلالاتها الجمالية وملامحها التشكيلية فهي ليست مجرد تجميع كلمات وتكوين ألفاظ بل مجموعة معقدة من العلاقات الكلامية مكونة لهذه القصيدة (عبد المطلب,١٩٨٤: ١٥١).

- تكاملية النص:

بما أنّ النصوص الأدبية هي جسد حي فهو إذن ذو معنى دال بالضرورة إذ تجعل هذه الجسدية نفس وحياة وأمزجة إذ لم تكن مقروءة فقط وإنّما لها فاعلية تأثر وتأثير وتتداخل مع القارئ والسامع كما فعلت كلمة (وامعتصماه) بالخليفة المعتصم وغيرت من تفكيره وخارطة أفعاله فقد تحول من الترف الذي كان فيه إلى محرر ومجاهد (بارت، ١٩٩٨: ٦). إذن يعدّ النص الأدبي عملاً مترابطاً متكاملاً كجسد واحد عن طريق تكامله ككل.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

- بنيه النص: لابد للنص الأدبي أنْ يكون له بنية زمانية ومكانية إذ يكون لهما أثر في التعبير وتمثل البنية المكانية المظاهر الحسية نحو الموضوع بما فيه من تجليات جمالية, أما الزمانية فهي تعبير عن الحركة الباطنية وما لها من دلالات روحية لأنّه يصف عملاً إنسانياً بطابع حي (إبراهيم, ٢٠٠٣: ٢٧).
- مرجعية النص: لا يكتمل أي عمل أدبي من العدم أو الفراغ إذ يسبق بخلفيات ثقافية, تاريخية, نفسية, لغوية اجتازها المبدع ومرت عليه وأبقت له آثار في نفسه, وكونت بعضاً من الماضي الذي يعيشه وتعدّ هذه الخلفيات بداية لانطلاقة النص فيعيد بها صياغة خبراته السابقة بعد أنْ امتدت جذوره في خبراته الماضية فيولد النص قوياً وينشأ متماسكاً (إبراهيم ,٢٠٠٣: ١٢٩).

المحور الثاني/ تعالق النص بالأسلوبية: يتبين تعالق النص في مجموعة من النقاط وهي:

١. دور المحلل الأسلوبي وهدفهُ: تتحقق هوية النص الشعري وخصوصيته الأدبية من طريق السمات الأسلوبية وهي: النحوية ,والصرفية , والدلالية ، فتترابط بين صيغ تعبيرية معينة، وقيم شعورية محددة؛ لأنّ الشاعر يبحث في تقنيات أكثر جدية للمتلقي للتعبير عن خصوصياته وما قد يتيح اليه الانفتاح في قوالبه الكلاسيكية.

٢. الكلمات المفتاح: تعود فكرة "الكلمات المفتاح" إلى العالم دي سوسير ومن بعد إلى العالم ريفاتير، ويعد السبب في ذلك لأنّ العالم اللغوي دي سوسير هوية الجهاز عنده تنحصر في كلمة واحدة، فاتخذ هذان العالمان كلمة (المفاتيح الأسلوبية) وسيلة من وسائل الإبداع والجمال (الطرابلسي، ١٩٨٤: ١٢٤).

٣. أسلوبية العنوان: أنّ العنوان هي الإشارة الأولى التي يوصلها المبدع إلى القارئ، فالعنوان في الدراسة الأسلوبية هو الطريق التي يقدمه القارئ فيصل عن طريقه إلى القوة الدلالية التي يسعى الوصول إليها (عياد، ١٩٨٣: ٧٤).

٤. الانزياح: يميل المحلل أو دارس الأسلوبية إلى دراسة الكلمات المفتاحية إلى السمة الأسلوبية للعنوان، وثم مقترب من الأسلوب يقوم على مقارنة مجموعة من السمات، ووضع فريمان في حقله النقدي ثلاثة



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

أنماط وهي: (عبد المطلب،١٩٨٤: ١٤٧).

أ- الأسلوبية بوصفها انحرافا عن القاعدة.

ب- الأسلوبية بوصفها تكراراً أو تواتراً لأنماط لسانية.

ت- الأسلوبية بوصفها استثماراً للإمكانات النحوية.

٥-التحول: هي سمة جوهرية في مجال الفنون الأدبية تعمل على قواعد جمالية جديدة، فتحت أثرها في نفسية المتلقي ومن سمات مظاهر التحول هي: التقديم والتأخير، الذكر والحذف، التنكير، والتعرف والالتفات، القصر (مطلوب، ٢٠١١: ١٤٣-١٧٧).

٦-الاختيار: من أهم غايات الدراسة الأسلوبية هو الاختيار فيعدّ محور تبني إضافة إلى محور التأليف (راجح، ٢٠١٢: ٢٢٠).

٧-التقابل: من أهم السمات في الدراسة الأسلوبية وظهرت عند علماء الألسنية المحدثين وبدأ ارتباطها في الدراسة الفونولوجية، فمثلاً بين السين والصاد هناك تقابل فكلمة سائر تخالف في الدلالة كلمة صائر. (حجازي، ١٩٨٢: ١٦٤).

٨-التماثل: أنّ التماثل بين الأليات المتجاورة بكل ضرورية على خط مواز للمقابلات، ويرى العالم كوهين أنّ البناء يكون على الصعيد الدال على التجانس كالترادف مثلاً (كوهين، ١٩٨٦: ١٤٩).

٩-التكرار: أنّ من أهم المبادئ التي تتضافر مع القصيدة مبدأ التكرار، اذ لا نجد قصيدة أو نص شعري معاصر وحداثي يخلو منه، فالشعراء الحداثيون وظفوا التكرار لتبيان قيمة الشعر من أجل إظهار الجمال فبعض التكرار يحقق توازناً موسيقياً يفاجئ المتلقي بما لا يتوقعه بأنماط مختلفة عن طريق ثنائية الحضور والغياب. (راجح، ٢٠١٢: ٢٢٣).

المحور الثالث/ التحليل الأسلوبي:



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

يستعمل الناقد التحليل الأسلوبي في دراسة النصوص وذلك للنفاذ إلى عمق النص والوصول إلى مدلولاته وخباياه كذلك استخلاص النتائج التي تميز جماليته فلا يقف الناقد بطبيعة الحال عند ظاهر النص فقط في شكله الظاهري حتى لا يصل به إلى ما هو جوهري أما صياغه الفروض والإنتاج والإحصاء والتدقيق فما هي إلّا قصاصات موضوعية تساعد الناقد وتعينه على إيجاد الدلالات القصصية (صالح، ٢٠٠١: ٢٩٠). ويمكن عن طريق الأسلوبية دراسة النص إذ يؤدى إلى معطيات تتضح عن طريقها صورة جلية عن علاقة المبدع بالنص وما يتضمنه من أفكار؛ وذلك عن طريق دراسة الألفاظ واستنتاج الدلالات الظاهرة التي تعكس العلاقة بين النص والمبدع بأدوات نقدية، وتوضح الأسلوبية المدلولات الجمالية جميعها في تلك النصوص عن طريق دراسة الروابط القائمة بين الصيغة الشعرية ورابط هذه الصيغة بالمتلقي والمرسل وتعتمد على الألفاظ وتركيبها في النص فضلاً عن الوظيفة التي تقوم بها التراكيب بصورة عامة فيبدو أهمية التحليل الأسلوبي في أنّه يبين جمالية النص في الوغول بمفهومه وتجزئة عناصره وبهذا التحديد فأنّه يمهد الطريق للناقد ويسعفه بمعايير موضوعية ويمكنه على أساسها من ممارسة عمله النقدي ثم وقوفه على أسس منضبطة (خليل، ٢٠٠٣: ١٠٠).

كيفيه التحليل الأسلوبي: لا يمكن للباحث أنْ يتسرع بالتحليل الأسلوبي من دون أنْ يعتمد على النحو بجميع فروعه: (التحليل الصوتي، والتركيب، والصرف، والدلالة، والمعجم (سليمان، ٢٠٠٨: ٥٤).

فيركز الباحث الأسلوبي على هذه التقسيمات منطلقاً من الصيغ النحوية ثم يفسرها بوصفها إشارات لقصد المؤلف إذ لا يوجد أسلوب من دون نحو ولا يمكن أنْ يحلل أي نصن أسلوبياً إلّا على أساس التقسيمات السابقة.

المحور الرابع/ خطوات التحليل الأسلوبي: يركز على ثلاث خطوات:

الخطوة الأولى: يجب على الأسلوبي أنْ يقتنع أنّ النص يستحق التحليل وتنشأ في الأصل بشكل قبلي من



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

النصوص وبين الناقد تقوم على الاستحسان والقبول وتنتهي حين يبدأ التحليل بحيث لا تكون هناك انقسامات مسبقة وأحكام تؤدي إلى الموضوعية وهي ميزه في التحليل الأسلوبي.

الخطوة الثانية: وهي الخطوة التي يمكن فيها ملاحظه التجاوزات النصية وتدوينها وذلك للحصول على مدى شيوع الأسلوبية أو ندرتها وذلك بتجزئة النص إلى أجزاء وعناصر معينة وتفكيك هذه العناصر إلى أجزاء صغيرة ثم تحلل لغوياً الأسلوبية في تحليلها تقوم على مراقبة الانحرافات كقلب نظام الكلمات أو يعطي سلاسل متشابكة من الجمل وكل هذا يندرج تحت الوظيفة الجمالة كالوضوح والتأكيد أو عكسها كالطمس المبرر والغموض(ويليك, ووارين, ١٩٧٤: ١٣).

الخطوة الثالثة: وهي الخطوة التي تمثل الوصول إلى تحديد الخصائص والسمات التي يظهر فيها الكاتب أسلوبه عن طريق النص المفقود وذلك بتجميع الخصائص الجزئية التي نتجت عن السابق وأخذ النتائج العامة فهي بمثابة عملية تجميعية بعد التفكيك والوصول إلى الكليات منطلقة من الجزئيات لوضوح جماليات النص الأدبي وتحليل بنيته اللغوية من دون الغرق في وضعية اللغة وقياس الأديب بأمثلة عليا توقف حركته الأسلوبية وتحليلها بالمفهوم الحديث بما أنّ الأسلوبية تحدد المدى والكيفية التي توضح لغة الشاعر بسمات انحرافية واستعمال الأديب للخصائص المعروفة عموماً يُكَون تأثير خاص (راضي، ١٩٩٥: ٤٨٠).

بما أنّ الأسلوبية الحديثة في الدراسات الغربية ترتكز على أنّ الأسلوب له قسم أدبي وعلمي ومهما تعددت صفات الأسلوب تستطيع إرجاعها إلى ثلاث صفات هي:

- القوة لقصد التأثير.
- الوضوح لقصد الفهم والإفهام.
- الجمال الإمتاع والسرور (الشايب، ١٩٩٤: ١٨٥) فالوضوح هو عكس التعقيد ويمكن تحقيقه في الفكرة عن طريق ما يأتي:



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

- انتقاء المفردات غير المتشابهة بين المعاني.
- الاستعانة بالعناصر المعقدة أو الشارحة كالتمييز , والمضاف إليه, والاستثناء، والنعت.
- استعمال مفردات الوصف الذي تمثل حوادث تلفت النظر.
- الابتعاد عن الكلمات الهزيلة والضعيفة والعبارات الثانوية.
- النهي عن الغريب واستعمال المجاز في المفردات (االشايب، ١٩٩٤: ١٨٩ _١٩٧).

وبما أنّ الأسلوبية تعتمد على فكرة الانحراف والاختيار فعندما تريد أنْ تقرأ نصوصاً بشكل أسلوبي فسوف تميز الانحرافات والاختيارات في هذا النص لأنّها تعدّ المفاتيح التي عن طريقها يمكن الدخول إلى عالم الشعور الذي يكمن وراء القطعة الأدبية (عطا, ٢٠٠١: ٤٣).

المحور الخامس/ الأسلوبية ومهارة تحليل النص:

إنّ تحليل النصوص الأدبية هي بمثابة قراءة متعمقة تعتمد على تحليل معجم النصوص وتراكيبه النحوية واللغوية وصوره ومجازاته ورموزه وكل الإشارات التي تجعل المعنى كاملاً . أنّ النص الأدبي يتكون من عناصر متكاملة ومتداخلة في كل أجزائه فقد اختلفت المدارس وتنوعت الاتجاهات التي درست النصوص الأدبية فبعض الباحثين حدد التحليل بثلاثة عناصر وهي: العاطفة, والخيال, والفكرة (المصري, والباكير، ٢٠٠٢: ٢٤). وبعضهم حددها بأربعة هي: المعنى, العاطفة, والخيال, الأسلوب (ابراهيم, ١٩٩٧: ٤٣). ومنهم حددها بخمسة: الموسيقى, والعاطفة, والفكرة, والأسلوب, واللفظ (بسيوني، ٢٠٠٣: ٦٥)، و(أبو شعيشع،٢٠٠٧: ٦٢)، و(القحطاني، ٢٠١٠: ٦٣).

عن طريق ما ذكر يظهر أنّ الأسلوب عنصر مهم في تحليل النصوص وقد ذكرت بعض الدراسات السابقة أنّ للأسلوبية مهارات وهي:

- التمييز بين الأسلوب الإنشائي والخبري وبين الكلام المجازي والكلام الحقيقي جاءت في دراسة (ابراهيم,١٩٩٧: ١٥٦).



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

- تحديد الخصائص التي تتصف بها طريقة شاعر عن آخر وأسلوب الكتابة ويكون عن طريق أسطورة جمالية الحكم على النص يساوي بين النصوص الأدبية جاءت في دراسة (جاويش، ٢٠٠٣: ٢٢١ – ٢٢٤).
- يمكن تحديد ملائمة المعاني للألفاظ جاءت في دراسة (عوض، وعبد الحميد، ١٩٩٨: ٣٨).
- تتبع اللفظ مع غيره من الألفاظ في علاقاته السياقية جاءت في دراسة (بسيوني، ٢٠٠٣: ٨٠).
- تعيين نوع النغمة العامة في النصوص إنْ كانت مدحاً أو هجاءً أو احتراماً وغيرها (القرني، ٢٠٠٧: ٠ ٣).

المحور السادس/ مستويات الأسلوبية:

❖ المستوى الصوتي: إن في كل منطوق لغوي ثلاثة أوجه:

١. ما أصدره المتحدث, ويمثل المستوى التعبيري.

٢. دقة تركيز المستمع لمعرفة مغزى النص, وهو الذي يمثل مستوى القبول.

٣. العرض المبدع للموضوع في تناسق صوتي, ويمثل مستوى التشكيل (الضالع, ٢٠٠٢: ١٥).

وأنّ الصوت هو أداة التلفظ وبه يقوم تقطيع الكلام ولا تكون حركات اللسان لفظاً إلّا بظهوره (الجاحظ, ٢٠٠١: ٥٨).

يركز هذا المستوى بالخروج عن الطرق المطروقة والأنماط العادية إذ إنّ المستوى الصوتي, هو أحد مستويات التحليل الأسلوبي, فهو يركز على المسائل الصوتية المختلفة مثل النبرة الصوتية, والمقطع, والتنغيم, والقافية (الراجحي,١٩٨١: ١٦٦).

ويهتم بدلاله الأصوات, والمخارج الصوتية للحروف, ويشرح أبعاد التقابل, والتكرار الحاصل للحرف أو الكلمة (خليل،٢٠٠٣: ١٦٦).



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وكذلك يركز المستوى الصوتي على التوازي في مستوى الأصوات كمفردة, ومستوى السياق العام للتتابع الصوتي, ومزجها بالنسق المطلوب لرسم الصورة الشعرية التي ابتغاها الشاعر, حيث يتعرف فيه الدارس على ما في النص من إبداعات عملية لإتقان الصوت, والتركيز على مكامن الإيقاع فيه, والعناصر التي تشكله, والأثر الجمالي الذي يثمره, والدلالات الإيحائية التي تنتج عنه (ابو العدوس, ٢٠٠٧: ٥٠).

إذ يكشف وظيفة ذلك الصوت وشكل الاطار الموسيقى العام, لتجسيد الخيال وبلوغ المقصد(عياد,١٩٨١: ١٢٥). وبعباره أخرى,هو دراسة الأصوات, والتعرف على أنواعها, وتمييز مواقع الوحدات الصوتية (phonemes), وما يطرأ عليها من متغيرات صوتية تؤدي إلى تغيير مدلولاتها, وأنّ العلم الذي يعني بدراسة هذا المستوى هو علم الصوت المسمى (phonetic) الذي يختص بدراسة الوحدات الصوتية التي تتكون منها الكلمة وفقاً لمعايير محددة, إذ يتضح مخارج الأصوات ,وتحليل ملامحها, واستفهام صفاتها بين الشدة والرخاوة, وبين الجهر والهمس, وبين الساكنة والمتحركة, وعلم التشكيل الصوتي (phonology) يركز على العلاقة الرابطة بين الأصوات بعضها ببعض عند اجتماعها في تناسق صوتي معين ومنظوم لتكوين الكلمات, وما ستشير إليه تلك التناسقات والتمازجات من ظواهر عدة كالإبدال, والإعلال المماثلة, والمخالفة, والحذف وغيرها (الكردي, ٢٠١٤: ١٨).

ويستعمل مستوى المقاطع القصيرة والمتوسطة, أو الطويلة وغيرها من الأمور, وما سيفضي مردود ذلك من تحديد ميزات النص المختلفة بداية بالصوت وانتهاء بالكلمة ثم الجملة, والدراسة الألسنية تبدأ بتفكيك النص إلى حد الوصول إلى أبسط عناصره ومن ثم إعاده بنائه من جديد (عزام, ١٩٩٤: ١٣٢ –١٣٣).

إذ يقدم أفكار ذات أبعاد مختلفة من طريق نطق اللفاظ معينه بطريقه أداء صوتي معين, فطريقة الأداء الصوتي تتدخل بشكل مباشر في إيضاح الهدف المقصود من الرسالة اللغوية, وبما أنّ الصوت هو المادة الأساسية للكلمة ومن تلك الأصوات المتجانسة تتكون الكلمات ومن تلك الكلمات تتكون التراكيب الجملة وصولا إلى الدلالة, وباعتبار أنّ الصوت هو البنية الصغرى للغة فقد اهتم به الدارسون ومن روّاده الخليل



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

بن أحمد الفراهيدي الذي كان سباقاً في إيجاد الصلة الرابطة بين الأصوات, وما ترمز إليه من معاني مختلفة ,ويبدو أنّ لكل لفظ أجراس موسيقية خاصة به وتظهر إمكانيه المتكلم في النص الشعري على اختيار أنسب العبارات الملائمة في صوت جرسها لمعانيها السياقية, وتحقيق إيقاع التركيب (النجار,٢٠١٣: ١٢-١٤). إنّ الإيقاع الذي تنتجه الأوزان فيما تحتويه بحور الشعر العربي وقوافيه يكون على نوعين هما:

❖ الإيقاع الخارجي: يعتمد على ما أنجزه من أوزان مختلفة في سياقات بحور الشعر وقوافيه وهذا دلاله على تفرد مثل هذا الإيقاع بالشعر من دون النثر (اسماعيل, دت: ١٠٤) ويعتمد هذا الإيقاع على الوزن والقافية في القصيدة مشكلاً البنية الخارجية أو ما يعرف بالعروض (مجيد, ٢٠١٤: ٢٩).

❖ الإيقاع الداخلي: يقصد به التناغم الموسيقي المتمثل بتوافق أصوات اللفظة, وانسجام تلك الألفاظ المنتقاة في سياق البيت الشعري لأداء غرضها الفني فيما اضمره الشاعر في نفسه (مجيد, ٢٠١٤: ٣٠).

والمستوى الصوتي بكل ما تقدم وبكل عناصره يعمل على دراسة اللفظ في كل أشكال ظهوره في النصوص المتغايرة وكيف يتميز عن طريق الصوت (عبابنة,٢٠١٠: ١١٧). لذلك فالمستوى الصوتي لا يختلف عن بقية المستويات الأخر التي تؤثر في شعور المستمع للنص وإحساسه به.

١- المستوى الدلالي: ويعدّ من أهم عناصر البحث والتحليل الأسلوبي فمن المعلوم أنّ في حاله عدم معرفه المستمع لمعنى الكلمة فأنّ ذلك يعيق في فهم معنى التركيب الذي صيغت فيه وحلاً لهذه الأشكال زادت حاجه القارئ إلى المعاجم اللغوية والتي كان لها دور مفيد ومؤثر في الكشف عن جوهر معاني المفردات وتشعبات معانيها والصيغ الاشتقاقية ومدلولاتها التي قصدها قائلها وتوضيح الغامض منها وتأثيرها في الفكرة ,وأنّ العلم الذي يعني ويدرس المستوى الدلالي هو علم الدلالة والذي يمكن أنْ نعرفه بأنّه البحث في معاجم اللغوية وماهي دلالة المفردات فيها وعلى الخصوص على معرفة التغيرات الحاصلة لدلاله معاني كل كلمة عبر الزمن الطويل (ابو زيد, ٢٠٠٧: ٣٧).



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ومن أكثر ما يركز عليه المستوى الدلالي على دراسة المجاز ويقصد به الاستعارة ويتجاوز المألوف من القول بإضفاء دلالات جديدة ومتميزة (عياد,١٩٨١: ١٢١).

ويتمثل المستوى الدلالي في كشفه عن كل معنى من معاني الكلمة على حدة وتحديد دلالة المعنى المطلوب في ذلك النص الذي وردت فيه ككل فاذا قصد الشاعر في أبياته غرضاً معيناً اختار له من الألفاظ ما دلت إشاراتها وعلاماتها عن كشف الغرض لما في نفسه من انزياحات في معناها ويضعها في سياق مغاير تكتسب من طريقه دلالات جديده (خليل, ٢٠٠٣: ١٦٦).

وبما ان الألفاظ هي عبارة عن علامات وإشارات تتكون من الدال والمدلول أما الأول فهو الصورة الصوتية أي اللفظية وأما المدلول فهو صورتها الذهنية أي المعنى لذلك الدال (العطية, ٢٠١٤: ١٦٢).

وبما أنّه لا يمكن تصور دلاله من دون صوت و نظام نحوي محدد ولا يمكن تحليل النص الأدبي إلّا من طريق المستوى الدلالي الذي يركز فيه الباحث على المعاني القديمة والحديثة والمرتبطة في الفكر الاجتماعي والسياسي وكذلك التاريخي بتتبع المعنى من عصر إلى آخر(عزام، ١٩٩٤: ١٥٩).

وتعدّ الكلمة هي أصغر وحده معنويه في نسيج التركيب اللغوي ومن شروطها معرفه دلالة التركيب من طريق معرفة دلالة كلماته ولا يمكن أنْ يتم ذلك إلّا بمعرفة كيفية صياغة التركيب والبنية الأساسية والسياق الذي وردت به تلك الكلمة وبذلك يفهم أنّ للكلمة وجهين: دلالة وطريقة استعمال فإذا عرفت دلالتها عرف القصد منها في السياق فسيدرك معنى التركيب ككل (عطية, ٢٠٠٩: ٣٠٢).

لذلك فأنّ الأسلوبية في تصورها للمعنى يعتمد على أساس من انعكاس الذات المبدعة لمنشى النص ورؤيته الذاتية والفردية المتميزة عن غيره فيما اتخذه من أسلوب محدداً معنى لرؤيته الفنية المتميزة توضح عن موقف لأديب من الواقع فتعيد صياغة كلماته وقد أخرجها عن حدودها المألوفة ليضع بصمته الفكرية والحضارية الخاصة به (عبابنه، ٢٠١٠: ١٤٠).



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

إذ يلخص على أنّ المستوى الدلالي في الحقول الدلالية هو علاقة تربط بين معنى المصطلح ومفهومه في إطار نظامي من دراسة المفردات لمعرفة أصولها وتطورها .

٢-المستوى التركيبي: يعدّ هذا المستوى من أهم المستويات التي تميز أسلوب مبدع ما عن غيره من الشعراء المبدعين في طريقة دراسة الجملة من جهة تقديم العبارات ,وتأخيرها, ومعرفة العلاقة النحوية بين الكلمات كل ذلك هو ما يدرسه المستوى التركيبي فهو يعتني بخصوصية كل كلمة وتصنيفها ووظيفتها وموقعها بالجملة من جهة تقديمها وتأخيرها وطول الجملة وقصرها والعناصر التي كونتها من فعل وفاعل ومبتدأ وخبر والصفة والموصوف والإضافة لما له من تغيير في الدلالة (عياد،١٩٨١: ١٢٥).

يعتني هذا المستوى في أنواع التراكيب التي غلبت على النصوص (خليل، ٢٠٠٣: ١٦٦) .

ويفصح التركيبي عن دراسة العلاقات البنائية أو التركيبية بين العلامات, والتوصل إلى البنية السطحية الخاصة بالنص, والعلاقة بين مكوناته, وأجزائه وبمحصلتها الكلية لعملية انتاج النصوص وتفسيرها (النجار, ٢٠١٣: ٧٥). ومن النقاد القدماء الذين عنوا بهذا المستوى عبد القاهر الجرجاني الذي اشتهر بنظريته في النظم إذ قال "وأعلم أنّ النظم ليس إلّا أنْ تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو, وتعمل على قوانينه, وأصوله, وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها, وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها وذلك أنّنا لا نعلم شيئاً يبتغيه الناظم بنظمه في وجوه كل باب وفروقه" يتبين أنّ أي خلل في التركيب النحوي يؤدى إلى فساد معنى الجملة (عزام، ١٩٩٤: ١٤٦- ١٤٧).

والعمل الأسلوبي في تركيبه يأتي متوالياً, إذ يختار ما يناسبه من العناصر اللغوية محققاً تركيباً لغوياً تتجلى في سياقاته ظواهر وسمات تؤدي هدف الشاعر بنوع من الطرافة, إذ يعدّ هذا العمل انحرافاً وقد يكون انحرافا نوعياً عن قاعدة معينة أو انحراف عن أصل النص أو انحرافاً كمياً بطريقة تكرار السمات الأسلوبية (عبابنه،٢٠١٠: ١٩٦). أنّ النحو هو أساس تركيب الجمل ويشكل ركناً أساسياً في نظام اللغة العربية فقد اهتم بالإعراب, والأمور النحوية, وقواعد الجمل من جهة كونها مثبتة, ومنفية, اسمية أو فعلية,



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

خبرية أو إنشائية, فضلاً على أنّه يدرس علاقة عناصر الجمل فيما بينها ,ويدرس علاقه الجملة بما بعدها من الجمل الأخرى وما قبلها(عطية, ٢٠٠٩: ٩٣).

٣-المستوى التصويري: يهتم الشاعر في أسلوبه بتشكيل الصورة, ويظهرها بأفضل ما عنده وذلك باختيار أفضل عناصرها المكونة لها التي يعبر بها عن تجاربه, ولقطات من حياته الواقعية بطاقات تصويرية, وروافد تخَيلية, ويبتكر مدلولات غير مباشرة, ويبنى عالماً جديداً من الصور المتباعدة في داخل إطار وبجمالية عالية موحدة ومنسجمة (أبو زيد, ٢٠٠٧, ص٢٤٩). كما تفضي عناصر الصورة من أجواء البيئة التي يريدها الشاعر مستعيناً بخياله الفلسفي في تشكيل الصورة المطلوبة, وأهمية عنصر الخيال والعاطفة فيها مستعملاً تكراره في تلك الصور ولما لهذا التكرار من أثر في الصورة الشعرية (عياد, ١٩٨١: ١٢٥).

يميل الشاعر إلى استثارة الخيال, وتحريك المشاعر العاطفية والوجدانية, واستعمال التراكيب اللغوية الخارجة عن المألوف التي وضعت لغير استعمالاتها المألوفة معتمدة على التشبيه, والمجاز, والاستعارة, والكناية في صورة فنية بديعة (عبابنه,٢٠١٠: ١١٧). ومن أجل الوصول إلى التصور الفلسفي نحتاج بالبداية إلى دراسة الصورة الشعرية ككل, وذلك من طريق التركيب الأسلوبي كي نصل إلى أعلى مستوياتها في محاولة لاستكشاف النماذج العميقة للصورة الشعرية وتسليط الضوء عليها جميعاً (فضل, ١٩٩٨: ٣٦٢). ويمكن أنْ نعتبر الصورة بأنّها رسم لكيان الكلمات وأما المجاز والوصف والتشبيهات يمكن أنْ يبدع في تشكيل الصورة المثالية للاستفادة بذلك حيث تتشخص بين أمرين وهما:

١. العنصر المحسوس الذي يستخرجه الأديب من خارج الموضوع أي توضيح مبتغاه.

٢. الوصول إلى شعور المستمع بواسطة الخيال (مورو, ١٩٩٥: ٢٣).

ومن وظائف الصورة إظهار المعنى بشكل واضح في إطار خيالي يكمن في داخلها زخارف أسلوبية قائمة على التشابه بين مدلولاتها الجوهرية متشابهة كانت أم متطابقة (شريم, ١٩٨٤: ٧٠). ويتبعها



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الشاعر بصورة حركية وصور الحواس والصور اللونية وكذلك الصورة الكبرى المشكلة التي تظهر شخصية الشاعر, ومن ثم تنتقل تلك الصور الإبداعية إلى أنْ تصبح واقعة أسلوبية وفيما توفره من التوافق والتخالف مع غيرها من العناصر لتكون أسلوب متميز في تصوراتها (فضل, ١٩٩٨: ٣٣٤).

٤-المستوى البلاغي: تعدّ البلاغة من العلوم التي تحدد هيئة النص الشعري ومكوناته حتى يفصح عن جماله وحسنه فتهتم بالمعنى، وجودة اللفظ, وجمال النظم ,وقوة التركيب ,واستواء النسج , وتهتم البلاغة بالوسائل التصويرية, والموسيقية, وتعدّ من الفنون التي تمتلك الوسائل التعبيرية الفنية التي تناسب أغراض الشعر جميعها, فتمتاز بعلم التصرف في مسالك القول وهيئته وأنّ العمل الأدبي إذا توافرت به هذه الصفات وصل مرتبة الجودة, وأخذ صفة الجمال ,وترك أثراً في المتلقي. وسواء كانت البلاغة لها قوانينها أم على فطرتها فهي التي تكسب العمل الأدبي الصفة الجمالية, وهذا لا ينفي الاشتراك مع بقية العلوم من صرف, ونحو, ولغة فحاجة كل مبدع إلى اللغة كحاجة الصائغ إلى المعادن الثمينة ليسير على نظام معين في صوغ حليه ليضيف اللمسات الفنية الجمالية, كذلك العلوم المتنوعة لا تقل أهمية عن البلاغة ولكن لكل علم وظيفته وموضوعه الذي لا يكتمل العمل الأدبي إلّا به (الميمني, ٢٠٠٢: ٩٦).

فالأسلوبية تحتاج إلى أدوات البلاغة التي تبحث في عناصر النصوص وأدق تفاصيلها وسماتها وبالمحصلة فسيكون للبلاغة أثرها البالغ في النصوص الشعرية وأنّ من أهم العناصر الرابطة بين البلاغة والأسلوبية التي تربطهما بعلاقة وثيقة هو أنّ المحور المحتوى لكليهما هو الأدب أي بمعنى أنّ الأسلوب والبلاغة يبحثان كلاهما في جوانب المعنى وأدق اللقطات الفنية الجميلة وروائع التفسير والتحليل وإيراد المعنى الواحد بطرائق مختلفة بعضها عن بعض والأخذ بالمزايا التي تزيد الكلام رونقاً وجمالاً بين طباق وجناس وبين تقديم وتأخير الألفاظ من جهة الخبر والإنشاء كل ذلك له الأثر البالغ والأساس الرصين للأسلوبية وتعتمد هذه الأخيرة على روافد البلاغة وإبداعاتها لرسم الأسلوبية البلاغية في النص (أبو العدوس, ٢٠٠٧: ٨٣).



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

**الاستنتاجات:**

١. إنّ الأسلوبية مرت بمراحل مختلفة حتى وصلت إلى ماهي عليه الآن ابتداء من فكرة الأسلوب الفرنسي المهجور التي انتبه إليها العالم (جوستاف كويرتج) مروراً بالعالم (نوفا ليس) الذي يعدّ أول من استعمل المصطلح الأسلوبي وصولاً إلى جهود العالم (دي سوسير) الذي أسس المدارس البنيوية اللسانية حتى أخذ منه تلميذه (شارل بالي) إذ غير منهجية البحث الأسلوبي من المنهج التاريخي إلى المنهج الوصفي.

٢. تعدّ الأسلوبية فرعاً من فروع اللسانيات فهي تدرس الخواص الفردية في الكلام؛ أي الكيفية التي يتكلم بها الأديب ولغته وكيفية توظيف هذه اللغة.

٣. اهتم الفلاسفة الانكليز والعرب بالأسلوبية إذ فتحت الأفكار الفلسفية علاقتها بالتحليل اللغوي فقد خلص الفيلسوف الإنكليزي جون لوك (١٦٣٢-١٧٠٤م) في أبحاثه إلى أنّ المعرفة الإنسانية مكونة من مفاهيم وأفكار تصاغ من رموز لغوية والبشر حر في أنْ يختار ما يعبر عن أفكاره باي رمز من اللغة, أما الفلاسفة المسلمون فقد طبعت مباحثهم نحو السمات الجمالية وأخذو قضايا الجمال في سياق موضوعاتهم المختلفة .

٤. إنّ طبيعة الأسلوبية بوصفها علم يمكنه دراسة الأدب ومعطياته جميعها إذ تتصف الأسلوبية بصفتين البحث اللساني والأدبي، وهو ما يقترح لتعليمية اللغة بشكل عام لاسيما النص الأدبي.

٥. إنّ اختلاف آراء العلماء في الأسلوبية من القدماء والمحدثين, فليست الاكتشافات هي من تخلد وإنّما العمل المتقن هو من يبقى؛ لأنّ الاكتشافات لا تقع ضمن إطار الإنسان وسلطته وبما أنّ الأسلوب هو نفسه الإنسان لأنّه لا يمكن أنْ يغير أو يسرق ويبقى من كتبه مقبولاً على مرّ السنين إنْ كان أسلوبه جميلاً ورفيعاً.

٦. يعدّ الربط بين درسي اللسانيات والأسلوب من القضايا المسلم بها، نظرًا لما توصل إليه الدرس اللساني من أسس ثابتة وقيمة وخطوط واضحة وغير مبهمة.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

٧. إنّ النص الأدبي سواء أكان شعراً أم نثراً وحدة متكاملة ومن غير الممكن الفصل بين فروعها فهو ليست مجرد تجميع كلمات وتكوين ألفاظ بل مجموعة معقدة من العلاقات الكلامية مكونة لهذه القصيدة.

٨. يعتمد الباحث بالتحليل الأسلوبي على النحو بفروعه جميعها: (التحليل الصوتي، والتركيبي، والصرفي، والدلالي، والمعجمي) فيركز على هذه التقسيمات منطلقاً من الصيغ اللغوية ثم يفسرها بوصفها إشارات لقصد المؤلف إذ لا يوجد أسلوب من دون نحو ولا يمكن أنْ يحلل أي نصن أسلوبياً إلّا على أساس التقسيمات السابقة.

٩. بما أنّ الأسلوبية تعتمد على فكرة الانحراف والاختيار فعندما تريد أنْ تقرأ نصوصاً بشكل أسلوبي فسوف تميز الانحرافات والاختيارات في هذا النص؛ لأنّها تعدّ المفاتيح التي عن طريقها يمكن الدخول إلى عالم الشعور الذي يكمن وراء القطعة الأدبية.

١٠. اعتماد الدارس الأسلوبي على مستويات التحليل الكاملة ولا يقتصر على واحده منها وإنّما يركز في كل مستوى على أهميته ويعطي مفصلياته بوصف أنّ الأسلوبية تعددت بتعدد النص الأدبي ليحقق فاعلية النص وجودته المرجوة من مستوى صوتي وبلاغي ومستوى تركيبي وتصويري.

١١. يقترح في الجانب التطبيقي للأسلوبية بمستوياتها المختلفة العمل على توظيفها في تعليمية اللغة العربية إجرائياً ووصفياً.

**المراجع:**

١.إبراهيم, أحمد جمعة، تنمية مهارات التحليل الأدبي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية, كلية التربية, جامعة طنطا, ١٩٩٧. (رسالة ماجستير غير منشورة).

٢.إبراهيم, زكريا، مشكلة الفن سلسلة مشكلات فلسفية, ط٣ , مكتبة مصر , القاهرة, ٢٠٠٣.

٣.ابن خلدون, عبد الرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون, ط١، تحليل: خليل شحاذة , دار صادر , بيروت , لبنان, ٢٠٠٠.

٤.ابن قتيبة، تأويل مشكل القران الكريم, ط٢، شرحه ونشره: أحمد صفر , دار التراث, القاهرة, مصر , ١٩٧٣.

٥.أبو زيد, نواري سعودي، الدليل النظري في علم الدلالة, الهدى للنشر والطباعة والتوزيع, عين, مليلة, الجزائر، ٢٠٠٧.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

٦.أبو شعيشع, غاده زين العابدين، دراسة تقويمية لمهارة تحليل النص القرآني لدى معلمي العلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية وعلاقتها بتحصيل طلابهم, كليه الدراسات الإنسانية, جامعة الازهر, ٢٠٠٧. (رسالة ماجستير غير منشورة).
٧.أبو العدوس, يوسف، الأسلوبية الرؤية والتطبيق, ط١, دار المسيرة للنشر والتوزيع, عمان, الأردن, ٢٠٠٧.
٨.أمين, أحمد، النقد الأدبي , ط٤، دار الكتاب العربي, بيروت, لبنان, ١٩٦٧.
٩.اورو, سليفان، فلسفة اللغة, ترجمة: عبد المجيد جحفة, دار الكتاب الجديد المتحدة, بيروت، لبنان، ٢٠١٠.
١٠.بارت, رولان، لذة النص, ط٢، ترجمة: محمد خير البقاعي, المشروع القومي للترجمة المجلس الأعلى, سوريا، ١٩٩٨.
١١.بحيري, سعيد حسن، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، ط١، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، مصر، ١٩٩٧.
١٢.بسيوني, محمد حسن، مهارات تحليل النص الادبي فن الشعر هذا معلمي المرحلة الثانوية وأثرها على التذوق الأدبي لدي طلابهم, كلية التربية, جامعة الأزهر, ٢٠٠٣. (رسالة ماجستير غير منشورة).
١٣.بالعيد, صالح، نظرية النظم، دار هومة للطباعة والنشر, الجزائر, ٢٠٠٢.
١٤.بلوز, نايف، علم الجمال, ط٥، منشورات جامعة دمشق, سوريا, ١٩٩٨.
١٥.بوحوش, رابح، اللسانيات وتحليل النصوص، ط١، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع, دار الكتاب العالمي,٢٠٠٧.
١٦.بوعلام, رزيق، علم الأسلوب دراسة المباديء والأسس, ط١، دار الوطن اليوم, ٢٠١٧.
١٧.بولحية, محمد، الأسلوب البلاغي في القرآن الكريم, جامعة الحاج لخضر, باتنه, ٢٠١٠. (رسالة ماجستير غير منشورة).
١٨.تاويريت, بشر، الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية دراسة في الأصول والمفاهيم, ط١، عالم الكتب الحديث, الأردن, ٢٠١٠.
١٩.الجاحظ, أبو عثمان، البيان والتبيين, تحقيق: درويش جويدي, المكتبة العصرية للطباعة والنشر, صيدا, بيروت, لبنان, ٢٠٠١.
٢٠.جاويش, فوزيه زكريا الغنيمي، أثر مدخل الأسلوبية التعليمية في تدريس النصوص الأدبية على تنمية مستوى الأداء اللغوي لدى طلاب الصف الأول الثانوي, كليه التربية بدمياط, جامعة المنصورة, ٢٠٠٣. (أطروحة دكتوراه غير منشورة).
٢١.الجرجاني, عبد القاهر، دلائل الإعجاز, ط١، تحقيق: سعد كريم الفقي, دار اليقين للنشر والتوزيع, مصر,٢٠٠١.
٢٢.جيرو، بيير، الأسلوب والأسلوبية, ط٢، ترجمة: منذر عياشي, دار الحاسوب للطباعة, حلب, ١٩٩٤.
٢٣.الحازم, علي، ومصطفى أمين, البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع, ط١، دار الفكر, بيروت, لبنان, ٢٠٠٦.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

٢٤.حجازي, محمود فهمي، أصول البنيوية في علم اللغة والدراسات الانثولوجية، عالم الفكر، وزارة الإعلام، الكويت، ١٩٨٢.
٢٥.الحربي, فرحان بدري، الأسلوبية في النقد العربي الحديث دراسة في تحليل الخطاب, ط٣، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع, لبنان, ٢٠٠٣.
٢٦.حمداوي, جميل، اتجاهات الأسلوبية, ط١، مكتبة المثقف, ٢٠١٥.
٢٧.خليل, إبراهيم، النقد الأدبي الحديث من المُحاكاة إلى التفكيك, ط١, دار المسيرة للنشر والتوزيع, عمان, الأردن,٢٠٠٣.
٢٨.درويش, أحمد، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث, ط٨، دار غريب للطباعة والنشر, ١٩٩٨.
٢٩.دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تعريب: صالح القرمادي، وآخرون، الدار العربية للكتاب، ليبيا, ١٩٨٥.
٣٠.راجح, سامية، نظرية التحليل الأسلوبي للنص الشعري، مجلة جامعة محمد خضير، الجزائر، العدد١٣، ٢٠١٢.
٣١.الراجحي, عبدة, مناهج النقد الأدبي المعاصر، مجلة فصول, ج١, م١, العدد٢, ١٩٨١.
٣٢.راضي, عبد الحكيم، نظرية اللغة في النقد العربي, مكتبة الخانجي, القاهرة، ١٩٩٥.
٣٣.ربابعة, موسى، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها, ط١، دار الكندي، الأردن, ٢٠٠٣.
٣٤.ساندريس, فيلي، نحو نظرية أسلوبية لسانية, ط١، ترجمة: خالدة محمود جمعة, المطبعة العلمية, دمشق, ٢٠٠٣.
٣٥.السد, نور الدين، الأسلوبية وتحليل الخطاب, ط١، دار هومة للنشر, الجزائر, ١٩٩٧.
٣٦.سلام, محمد زغلول، النقد العربي المعاصر، منشأة المعارف, الإسكندرية، د.ت.
٣٧.سليمان, فتح الله أحمد، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية, ط١، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ٢٠٠٨.
٣٨.الشايب, أحمد، أصول النقد الأدبي, مكتبة النهضة المصرية, القاهرة، ١٩٩٤.
٣٩.شريم, جوزيف ميشال، دليل الدراسات الأسلوبية, ط١, المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر, بيروت, لبنان,١٩٨٤.
٤٠.الشنيطي, محمد، في الفلسفة الحديثة والمعاصرة, الحمامي للطباعة, ١٩٦٨.
صالح, بشرى موسى، نظرية التلقي (أصول وتطبيقات), ط١، الدار البيضاء، المغرب, ٢٠٠١.
٤١.صمود, حمادي، التفكير البلاغي عند العرب اسسه وتطوره إلى القرن السادس, منشورات الجامعة التونسية, تونس، ١٩٨١.
٤٢.الضالع, محمد صالح، الأسلوبية الصوتية, دار غريب, القاهرة, مصر, ٢٠٠٢ .
٤٣.الطرابلسي, محمد الهادي، النص الأدبي وقضاياه، مجلة فصول، ط١، مجلد٥، القاهرة، ١٩٨٤.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

٤٤.عبابنة, سامي محمد، التفكير الأسلوبي رؤية معاصرة في التراث النقدي والبلاغي في ضوء علم الأسلوب الحديث,عالم الكتب الحديث للنشر والطباعة, إربد, الأردن, ٢٠١٠.

٤٥.عبد الصبور, صلاح، حياتي في الشعر, دار إقرأ, بيروت,١٩٨٣.

٤٦.عبد المطلب, محمد، البلاغة والأسلوبية, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة, ١٩٨٤.

٤٧.ـــــــــــ, ـــــــ، البلاغة العربية قراءة أخرى , ط١, مكتبة لبنان, بيروت, الشركة العالمية المصرية للنشر, القاهرة, ١٩٩٧.

٤٨.عزام , محمد. التحليل الألسني للأدب, منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية, دمشق, سوريا, ١٩٩٤.

٤٩.عطا, إبراهيم محمد، دليل تدريس اللغة العربية, مكتبة النهضة المصرية, القاهرة,٢٠٠١.

٥٠.العطية, أيوب جرجيس، الأسلوبية في النقد العربي المعاصر, ط١, عالم الكتب الحديث للنشر والطباعة, إربد, الأردن, ٢٠١٤.

٥١.عطية ,محسن . الجودة الشاملة والجديد في التدريس, ط١, دار الصفاء, الأردن, ٢٠٠٩.

٥٢.عفيفي, أحمد، نحو النص اتجاهات جديدة في الدرس اللغوي، ط١، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ٢٠٠١.

٥٣.عفيفي, زينب، فلسفة اللغة عند الفارابي, دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع, مصر، ١٩٩٧.

٥٤.عوض, أحمد عبدة, وعبد الحميد عبد الله عبد الحميد، قياس مدى قدرة اللغة العربية بكليات التربية استخدام منهجيات مختلفة في تحليل النص الأدبي, المجلة التربوية بالكويت, المجلد ١١٣, عدد٤٩, ١٩٩٨.

٥٥.عياد, شكري محمود, الأسلوبية الحديثة : محاولة تعريف, مجلة فصول , مج١ , ع٢٢, يناير, ١٩٨١.

٥٦.ـــــــ, ـــــــ، مدخل إلى علم الأسلوب، ط١، دار العلوم، الرباط، ١٩٨٣.

٥٧.عياشي , منذر ,مقالات في الأسلوبية، منشورات اتحاد الكتاب العرب, سوريا، ١٩٩٠.

٥٨.عيد, رجاء، القول الشعري منظورات معاصرة, مؤسسة المعارف للطباعة والنشر, لبنان،١٩٩٥.

٥٩.فضل, صلاح ,البحث الأسلوبي معاصرة وتراث, منشأة المعارف, الاسكندرية، ١٩٩٣.

٦٠.ـــــــ, ـــــــ، بلاغة الخطاب وعلم النص, ط١, مكتبة لبنان ناشرون, بيروت, القاهرة, ١٩٩٦.

٦١.ـــــــ, ـــــــ، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته, ط١, دار الشروق, القاهرة، ١٩٩٨.

٦٢.ـــــــ, ـــــــ، مناهج النقد الحديث, ط١، افريقيا الشرق, الدار البيضاء, المغرب, ٢٠٠٢.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

٦٣.القاسم, سيزا، القارئ والنص العلاقة والدلالة, المجلس الأعلى للثقافة, مصر، ٢٠٠٢.
٦٤.القحطاني, أشرف بن سعيد، فاعلية استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات تحليل النص الأدبي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط, كلية التربية , جامعة أم القرى, ٢٠١٠. (رسالة ماجستير غير منشورة).
٦٥.القرني, محمد عويس, أثر تدريس برنامج مقترح في البلاغة للطلاب المعلمين بكلية التربية شعبة اللغة العربية في تنمية المهارات اللازمة لتحليل النص الأدبي بالمرحلة الثانوية, مجلة القراءة والمعرفة, العدد ٦٣, فبراير, ٢٠٠٧.
٦٦.قطوس, بسام، دليل النظرية النقدية المعاصرة, ط١، مكتبة دار العروبة, الكويت, ٢٠٠٤.
٦٧.الكردي, سوزان، المستوى الترتيبي عند السيوطي في كتاب الاتقان , ط١، دار جرير للنشر والتوزيع, الأردن, ٢٠١٤.
٦٨.كوهين، جان، بنية اللغة الشعرية، ترجمة: محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ١٩٨٦.
٦٩.مجيد, هارون، المجال الصوتي للإيقاع الصوتي تائية الشنفرى, نموذج, ٢٠١٤.
٧٠.محمد, خير الدين، مقامات بديع الزمان الهمذاني – دراسة أسلوبية, الجامعة الأردنية, عمان, ١٩٩٦. (رسالة ماجستير غير منشورة).
٧١.المسدي, عبد السلام، الأسلوب والأسلوبية, نحو بديل السني في نقد الأدب, الدار العربية للكتاب, ليبيا, ١٩٧٧.
٧٢.المصري, محمد عبد الغني, ومجدي محمد الباكير، تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق, ط١, الوراق للنشر, ٢٠٠٢.
٧٣.مطلوب, أحمد، البلاغة والتطبيق، ط٣، مطابع بيروت الحديثة، بيروت، ٢٠١١.
٧٤.مورو, فرانسوا، الصورة الأدبية، ترجمة: علي نجيب، وإبراهيم, دار الينابيع, دمشق, سوريا, ١٩٩٥.
٧٥.مولنيه, جورج، الأسلوبية, ط٢، ترجمة: بسام بركة, المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع, لبنان, ٢٠٠٦.
٧٦.الميمني, يحيى بن حمزة العلوي، الطراز, ط١، تحقيق: عبد الحميد هنداوي, المكتبة العصرية, بيروت، ٢٠٠٢.
٧٧.النجار, نادية رمضان، التحليل اللغوي والأسلوبي في الخطاب القرآني سورة يوسف أنموذجاً, ط١, مؤسسة حورس الدولية للنشر, الإسكندرية, مصر, ٢٠١٣ .
٧٨.هلال, محمد غنيمي، النقد الأدبي الحديث, دار الثقافة, بيروت, لبنان,١٩٧٣.
٧٩.ويليك, رينيه, واوست وارين، نظرية الأدب, ط٣، ترجمة: محي الدين صبحي, المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية, قطر، ١٩٧٤.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

# المضامين الدِّينيّة والتُّراثيّة في كتاب أعْلامُ مَالْقَة

# Religious and heritage content in the book "Malaga's Notables

أ.د. عارف عبد الكريم مطرود
كلية الآداب/ جامعة البصرة
Prof Dr.Arif Abdel-Karim Matroud
Faculty of Arts/University of Basra

**الملخص:**

في هذا البحث سلَّطنا الضوء على المضامين الدِّينيّة والتُّراثيّة في كتاب أعْلامُ مَالْقَة، والذي يُعد من الكتب المهمة جدا؛ إذْ إنَّه يعرض سيرة الأدباء في مالقة ببلاد الأندلس، وهو مصدر أدبيّ لهُ مكانته التاريخية، ويحتوي على تراجم ١٧٤ أديباً من أعلام مالقة، وانفرد هذا الكتاب بسيرة وتراجم من لا وجود لهُ في الكتب الأُخرى، وكذلك معلومات إضافية لتراجم ذكروا في كتب أُخرى، واحتوى على سيرة الخلفاء والأدباء والفقهاء والشعراء وغيرهم من أهل مالقة والطارئين عليها، كما أحتوى على نصوص نثرية وقصائد شعرية ومقطَّعات ونتف غير موجودة في غيره من المصادر.

تناولنا في المبحث الأول بيان الأمثلة التي انمازت بالمضامين الدينية وهي كثيرة جدا؛ نظرا لاهتمام أعلام مالقة بالجانب الديني، وفي المبحث الثاني أثبتنا دور أعلام مالقة في اهتمامهم بتخليد التراث، من خلال تضمين شعرهم لأبيات من شعراء لعصور مختلفة سبقتهم، ومن خلال الاحتفاظ بالمضامين التراثية الأصيلة المتعارف عليها لديهم والتي تبعث التراث من جديد على اختلاف أنواعه.

الكلمات المفتاحية: المضامين، الدين، التراث، أعلام مالقة.

**Abstract:**

In this research, we shed light on the religious and heritage contents in



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

**the book "A'lam Malaga", which is considered one of the most important books; as it presents the biography of the writers in Malaga in Andalusia, and it is a literary source with its historical status, and it contains the biographies of 174 writers from the notables of Malaga. This book is unique in its biographies and biographies of those who do not exist in other books, as well as additional information for biographies mentioned in other books. It contains the biographies of the caliphs, writers, jurists, poets and others from the people of Malaga and those who came to it. It also contains prose texts, poems, fragments and excerpts that are not found in other sources. In the first section, we discussed the examples that were distinguished by religious content, and they are very many; Given the interest of the Malaga scholars in the religious aspect, in the second section we proved the role of the Malaga scholars in their interest in immortalizing heritage, by including in their poetry verses from poets of different eras who preceded them, and by preserving the authentic heritage contents known to them, which revive heritage in its various types.**

**Key words: contents, religion, heritage, Malaga flags.**

**تمهيد: كتاب أعْلامُ مَالْقَة:**

بدءا لابدَّ من القول أنَّ هذا المؤلف يُعدُّ من المصادر المهمة لمدينة مالقة بالذات ولأهل الأندلس بشكل عام، فهو وثيقة من تُراثهم المُتبقِّي يُعزّز ويُقوّي مكانتهم الثقافية والتي ضاع أكثرها؛ لأسباب معروفة.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

إنَّ كتاب أعلام مالقة، المُسمَّى، "مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار فيما احتوت عليه مالقة من الأعلام والرؤساء والأخيار وتقييد ما لهم من المناقب والآثار"، من تأليف أبو بكر مُحمَّد بن مُحمَّد بن علي بن خميس المالقي،(ت ٦٣٩هـ)، وهو كتاب يعرض سير الأدباء في مالقة ببلاد الأندلس، وهو مصدر أدبيّ لهُ مكانته التاريخية، ويحتوي على تراجم ١٧٤ أديباً من أدباء مالقة، يعتني هذا الكتاب بسيرة وتراجم من لا وجود لهُ في الكتب الأندلسية الأُخرى، وفيه معلومات إضافية لتراجم ذُكروا في كتب أُخرى، واحتوى على سير الخلفاء، والأدباء، والفقهاء، والشعراء، وغيرهم من أهل مالقة والطارئين عليها، فضلا عن كثرة النصوص النثرية والشعرية على أنَّها لا تُعد موجودة في غيره من المصادر.

إنَّ أوَّل من بدأ في تأليف هذا الكتاب هو: الأديب أصبغ بن علي بن هِشام المالقي (ت٥٩٢هـ) وسمَّاهُ (الإعلام بمحاسن الأعلام من أهل مالقة الكِرام)، ثم بعدها ذيّل عليهِ أبو عبد الله مُحمَّد بن عليّ بن خضر بن هارون الغسَّاني المشهور بابن عسكر(ت٦٣٦هـ) في كتابهِ (الإكمال والإتمام في صلة الإعلام بمحاسن الأعلام من أهل مالقة الكِرام)، وهذا الكتاب هو صلة وتتميم لكتاب أصبغ، والذي وافته المنية ولم يكمل الذيل فأكملهُ ابن أخته أبو بكر مُحمَّد بن مُحمَّد بن علي بن خميس، في كتاب سمّاه (مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار فيما احتوت عليه مالقة من الأعلام والرؤساء والأخيار وتقييد ما لهم من المناقب والآثار) والمعروف حالياً "أعلام مالقة": لأبي عبد الله بن عسكر ولأبي بكر بن خميس، تقديم وتخريج وتعليق: د. عبد الله المُرابط الترغي، ١٩٩٩م، وهنالك كتاب أُدباء مالقة: لأبي بكر بن مُحمَّد بن علي بن خميس المالقي، حقّقه وقدَّم له: د. صلاح جرار، ١٩٩٩م أيضا.

تمهيد/ لفظة المضمون، التُّراث، الاقتباس:

لفظة ضَمِنَ لغة: ((ضمنت الشيء وبه ضمنا وضمانا كفل به ... وفلان، ضامن ... كافل وكفيل)) (١)، وهو ((كل شيء جعلته في وعاء فقد ضمنته اياه)) (٢) أوْ ((جعل الشيء في شيء يحويه ضمنت الشيء



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

إذا جعلته في وعائه)) (٣) أوْ ((وفهمت ما تضمنه كتابك أي ما اشتمل عليه وكان في ضمنه)) (٤)، هكذا فُسّر معنى ضَمِنَ في قاموس اللغة العربية.

أمَّا معنى ضَمِنَ في الاصطلاح: فقد ذُكِرَ بأنَّه ((المعاني والخواطر التي يُرْمَزُ لها بالألفاظ والصِّيغ الأدبية)) (٥)، وهنالك من قال هو: ((الافكار والمعاني، وما يكتنف الأثر من عواطف واخيلة وحالات نفسية وعقل)) (٦)، ومن هنا يبدو أنَّ هذه اللفظة عند أهل الاصطلاح يقترب إلى ما ذهب إليه أهل اللغة. وأقترب أيضا مضمون الشيء عند أهل الفلسفة لِمَا سبق، فهو ((محتواه، ومضمون الكتاب: مادته، ومضمون الكلام: فحواه، وما يُفهم منه، ومضمون الشعور في لحظة معينة هو مجموع الظواهر النفسية التي يحتوي عليها ويتألف منها، ومضمون التصوّر في المنطق مفهومه)) (٧).

لفظة التراث لغة، ذهبت المعاجم القديمة إلى معنى (الإرث) من ((وَرِثَ الشيء يرثه ورثا ووراثة واراثة)) (٨)، وهو ((ما يخلّفه الميّت من مال فيُورثه عنه)) (٩) أوْ ((أنْ يكون الشيء لقوم ثمَّ يصير إلى آخرين بنسب أوْ سبب)) (١٠).

ووردَتْ هذه اللفظة في القرآن الكريم بقوله تعالى: ((وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا)) سورة الفجر ١٩، والمقصود بالتراث هُنا: الميراث، "وأَكْلًا لَمًّا" أي من أي جهة حصل لهم ذلك من حلال أوْ حرام، فقد كان العرب يُحرّمون توريث النِّساء وصِغَار الأولاد من نصيبهم، بحجة أنَّ الميراث للذي يُقاتل ويحمي القبيلة حصرا(١١) ، وفي دعاء الرَّسول صلى الله عليه وعلى آله وسلَّم، قال: ((اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَالَّذِي نَقُولُ وَخَيْرًا مِمَّا نَقُولُ اللَّهُمَّ لَكَ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي وَإِلَيْكَ مَآبِي وَلَكَ رَبِّ تُرَاثِي اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَوَسْوَسَةِ الصَّدْرِ وَشَتَاتِ الأَمْرِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَجِيءُ بِهِ الرِّيحُ ))(١٢) ، "تراثي" التُّراث : ما يُخَلّفه الرجُل لورَثَتِهِ.

والتُّراث في المصطلحات الأدبية هو: ((ما خلّفه السّلف من آثار علميّة وفنيّة وأدبيّة، ممّا يُعتبر نفسيا بالنسبة لتقاليد العصر الحاضر وروحه)) (١٣)، وهذا ما أشار إليه نوّاف نصّار أيضا بقوله: ((ما يتوارثه



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

شعب من الشعوب جيلا عن جيل من آداب وعلوم وفنون وعادات وتقاليد وخبرات، فيصبح كل ذلك عبر الأزمان جزءاً من الإحساس الوطني والاعتزاز القوي لدى أفراد ذلك الشعب)) (١٤). إذن يُعد التراث رمزاً للهُوية والإنسانية الخاصة بالشعوب المختلفة، ولا سيما الجماعات الأقليّة التي تعدَّه رمزاً للمعرفة والقُدرات التي توصَّلت لها، والتي تناقلته وأعادت تكوينه، كما وتعدَّه رمزاً مرتبطاً بالأماكن الثقافية التي لا يمكن التخلّي عنها، وهو يساهم أيضا في تعزيز الروابط ما بين الماضي والحاضر والمستقبل، وكذلك يُساعد على استمراريّة المجتمعات، وتغيير هيكل المجتمع ليصبح أكثر سمواً ورفعة، وهذا فهم التراث من الناحية الاصطلاحية.

لفظة الاقتباس لغة : القَبَس : النار ، والقَبَس : الشُّعْلة تُقْتَبَسُ من مُعْظَمِ النارِ ، اقْتَبَسَ العِلْمَ: اسْتَفَادَهُ، واقتبس الشَّاعرُ أوْ الكاتبُ ضمّن كلامَهُ آية قرآنيّة أوْ حديثًا نبويًّا أو شيئًا من كلام غيره، واقتبس نارًا: أخذها: يقتبس القمرُ نورَه من الشَّمس، قال تعالى: ((يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا ...)) سورة الحديد ١٣، اقتبسَ عنه هذا التَّعبيرَ: نقله، أخذه ، واقتبس من الشِّعر أو النَّثر: أخذ فكْرة أو عبارة وصاغها صياغة أخرى (١٥).

وعند أهل البلاغة: ((هو الأخذ والاستفادة)) (١٦)، وهو ((ضرب من ضروب علم البديع الذي يكمل مع علميَ (المعاني) و(البيان) قواعد البلاغة وعلومها الثلاث وهو أحدها)) (١٧)، فهو أحد المحسّنات البديعيّة التي يلجأ إليها الشاعر ليمنح شعره القوّة والوضوح، وينقسم الاقتباس من حيث القبول والمنع إلى مقبول ومُباح ومردود (١٨)، وأوَّل من وضع هذا المصطلح فخر الدّين الرَّازي(ت٦٠٦هـ) بقوله: ((هو أنْ تُدرج كلمة من القرآن أوْ آية منه في الكلام تزيينا لنظامه وتضخيما لشأنه)) (١٩)، وكان معروفا قبل الرَّازي باسم التضمين. ويبدو أن الفرق بين التضمين والاقتباس، أَنَّ الأول هو: يُضمّن الشاعر كلامه من شعر غيره لشدّة جماله أوْ لشدّة علاقته بما يقول، أمَّا الثاني فهو: أنْ يُضمّن المتكلّم كلامه شعرا كان أمْ نثرا شيئا من القرآن الكريم، أوْ الحديث النَّبويّ الشّريف.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ويُعد القرآن الكريم مفخرة العرب بلا منازع في لغتهم، إذْ لم يتح لأمةٍ من الأمم كتاب مثله من حيث البلاغة، والتأثير في النفوس والقلوب، والتَّعلق به، فهو معجزة بيانية خالدة مدى الحياة، ومن الطبيعي والأكيد ألاَّ تمرّ هذه المعجزة البيانية بحياة العرب من دون أن تُؤثِّر في أدبهم، فترجموا هذا التأثير في أشعارهم، فجاء بأسلوب له رونق وسلاسة، ووقع في النفوس ورقَّة في العِبارة، واتَّخذ أدباء وشعراء الأندلس بشكلٍ عامٍ من القرآن الكريم نبْراساً لأشعارهم، ونبعاً عظيماً يسْتقون منه أفكارهم وصورهم، وقد تجلَّت الثقافة الدينية لديهم لتكون رداءً حصيناً ضدَّ كلّ عدوٍ أراد الضَّرر بالإسلام والمسلمين، فكان أدبهم يعيش في أعماق الثقافة القرآنية ، بألفاظه وتعابيره ومعانيه وصوره في البناء الشعري، وكذلك في المضامين المتعلِّقة بتراثهم، منذ أنْ وطِئَتْ أقدام العرب المسلمين الفاتحين هذه البلاد حتى سقوطها(٢٠)، وقد وجدنا هذا الجانب واضحا لدى شعراء وكُتَّاب أعلام مالقة والاهتمام به بيّنا؛ من خلال تضمين النصوص القرآنية وتوظيفها بشكل مؤثّر، وكذلك وجدنا لهم حضورا بارعا في توظيف الثقافة الأندلسيّة التراثيّة سعيا منهم لتخليد كل ما يتعلَّق بتاريخهم وحياتهم الخاصة وتقاليدهم وابداعاتهم على مرّ العصور.

**المبحث الأوَّل: المضامين الدِّينيّة في كتاب أعلام مالقة:**

ومن أمثلة ذلك قول الشاعر الرُّصافي البلنسي الرَّفَّاء*: [من البسيط]

لَو جِئتَ نارَ الهُدى مِن جانِبِ الطُورِ  قَبَستَ ما شِئتَ مِن عِلمٍ وَمِن نُورِ

...

فَيضِيَّةُ القَدحِ مِن نورِ النُبُوَّةِ أَوْ  نورِ الهِدايَةِ تَجلو ظُلمَةَ الزورِ

ما زالَ يُقضِمُها التَقوى بِمَوقِدِها  صَوّامُ هاجِرَةٍ قَوّامُ دَيجورِ

حَتّى أَضاءَت مِنَ الإيمانِ عَن قَبَسٍ  قَد كانَ تَحتَ رَمادِ الكُفرِ مَكفورِ

نورٌ طَوى اللهُ زَندَ الكَونِ مِنهُ على  سِقطٍ إِلى زَمَنِ المَهدِيِّ* مَذخورِ

...



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

مَواطِئ مِن نَبِيٍّ طالَ ما وُصِلَت فيها الخُطى بَينَ تَسبيحٍ وَتَكبيرِ
حَيثُ اِستَقَلَّت بِهِ نَعلاهُ بورِكَتا فَطَيَّبَت كُلَّ مَوطوءٍ وَمَعبورِ (٢١)

يتضح من هذه الأبيات أنَّ الشاعر يُضْفي الصفات الإيمانية على ممدوحه عبد المؤمن** مقتبسا من القرآن الكريم تلك المعاني والصفات التي تتسق وممدوحه ولا سيما معاني ((نور النَّبوة، نور الهِداية، التَّقوى، صوَّام، قوَّام، الإيمان، قبس ..))، وعلى وجه الدِّقَّة ضمَّن نصه هذا من قوله تعالى على لسان نبي الله موسى (عليه السلام): ((وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ * إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى * فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ * إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى)) سورة طه: ٩-١٢.

وفي موضع آخر من القصيدة نفسها نجد الرصافي لا تكسَّب بشعره لمن يمدحه، يُضمِّن آيات من القرآن الكريم تقوِّي معاني أبياته وتجعلها خالدة، حينما قال: [من البسيط]

...

إذا صَدَعتَ بِأَمرِ اللَهِ مُجتَهِداً ضَرَبتَ وَحدَكَ أَعناقَ الجَماهيرِ

...

فَالبَحرُ قَد عادَ مِن ضَربِ العَصا يَبَساً وَالأَرضُ قَد غَرِقَت مِن فَورِ تَنّورِ

...

وَالشَمسُ إِن ذَكَرَت موسى فَما نَسِيَت فَتاهُ يُوشَعَ قَمّاعَ الجَبابيرِ (٢٢)

هُنا في البيت الأوَّل إشارة واضحة لتضمين قوله تعالى: ((فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ)) سورة الحِجْر: ٩٤، ٩٥، وفي البيت الثاني الشطر الأول اتضح تضمين قوله تعالى: ((وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا)) سورة طه: ٧٧ أمَّا في الشطر الثاني فقد ضمَّن قوله تعالى: ((حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ ۚ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ)) سورة هود ٤٠، إشارة إلى قصة نبي الله نوح (عليه السلام)، وفي البيت الأخير إشارة إلى نبي الله يوشع بن نون (عليه السلام) وهو الفتى الذي كان مرافقًا للنبي موسى(عليه السلام) في رحلته للقاء الخضر، وقد كان أحد معاوني النبي موسى(عليه السلام) وتلاميذه، وذكر أهل العِلْم أنَّه كان نبياً وقد حكم بني إسرائيل بعد وفاة النبي موسى(عليه السلام) وهو الذي خرج بهم من أرض التيه وقاتل الجبّارين وأنتصر عليهم، وهو الذي حُبِسَتْ الشمس له وفتحَ بيت المقدس.

وفي مثال لأحد أعلام مالقة: مُحمَّد بن عبد الله بن أصبغ* وهو من جلَّة أعيانِها، إذْ قال: [من البسيط]

...

لاحتْ عِشاءً على خدَّيهِ شمْسُ ضُحى  فعنَّ لي يوسُفِيُّ الحُسْنِ يُوْشَعُهُ (٢٣)

التشبيه بجمال نبي الله يوسف (عليه السلام) والذي يضرب به المثل، يُضمِّنه الشاعر من قوله تعالى: ((فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ)) سورة يوسف:٣١.

وقال أبو عبد الله مُحمَّد بن الحسن بن كامل المالَقي الحَضرَمي*: [من البسيط]

...

أهْوِنْ بِخَطْبِ امْرِئٍ حَلَّتْ بِضَاعَتُهُ  مِنَ النَّمِيمَةِ في أسْوَاقِهَا الكُسُدِ

وَهَلْ يُطِيقُ دِفَاعاً عَنْ جَوَانِبِهِ  مَنْ حَبْلُهُ مُوثَقٌ في الْجِيدِ مِنْ مَسَدِ (٢٤)

تضمين ديني تمثل بتوضيح معنى النَّميمة الصفة الذميمة والتي تُعد من الكبائر وهي حرام بإجماع المسلمين في الكتاب والسُّنَّة النبويّة قال تعالى: ((وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ * هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ * مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ * عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ)) سورة القلم: ١٠– ١٣، وقال تعالى: ((وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ)) سورة الهمزة:١، والهُمَزَة: قيل إنَّ المقصود النَّمَّام، وقال تعالى: ((وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ)) سورة المسد: ٤، قال بعض المُفسَّرين المقصود بالحطب النَّميمة، وإنَّما سُمِّيت النَّميمة حطباً؛ لأنَّها سببٌ لإشعال نار العداوة بين الناس،



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

فصارت بمنزلة الحطب الذي يوقَد به النار، وقد نزلت هذه الآية في امرأة أبي لهب، وفي الآية إشارةٌ إلى حملها الحديث بين الناس، ومشيِها بالنَّميمة، وقال تعالى: ((ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا اِمْرَأَةَ نُوحٍ وَاِمْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا)) سورة التحريم: ١٠، والخيانة هُنا المقصود بها النَّميمة؛ إذ كانتا تنقلان اخبار زوجيهما إلى الكفَّار.

وللشاعر صفوان بن إدريس* توظيف قرآني مُتضمن قوله تعالى: ((فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ)) سورة الواقعة: ٨٨، ٨٩، وبعد ذلك توظيف ديني مُتضمن ذكر مصرَّح به لأسم المَلَك(مالك) خازن النَّارَ، وتضمين ديني آخر لأسم المَلَك(رضوان) خازن دَارَ الخُلْدِ، وفي ذلك قال: [من الطويل]

...

وَإِلاَّ فَقُولا أَنْتُمَا قَوْلَ مُنْصِفٍ  أَطَبْعُ نَسِيمِ الرِّيحِ رَوْحٌ وَرَيْحَانُ

...

فَعَنْ حِكْمَةٍ ما يَخْزِنُ النَّارَ مَالِكٌ  وَيَخْزِنُ دَارَ الخُلْدِ والْفَوْزِ رِضْوَانُ (٢٥)

وهذا عبد الله بن الريّة المالقي*، يُضمِّنُ شعره شخصيات مُهمَّة في بُعدها وقُربها من نسب الرَّسول (ص)، ومع ذلك نرى الإسلام يجعل التَّقوى ميزانا يُفرَّق به بين المؤمن والكافر بغض النظر عن صلته بالرَّسول (ص). إذْ قال: [من الطويل]

لَعَمْرُكَ ما الإنسانُ إلاَّ بِدِينِهِ  فلا تَتْرُكِ التَّقوَى اتِّكالاً عَلى الحَسَبْ

فقدْ رفعَ الإسلامُ سلمانَ فَارِسٍ  وقدْ وَضَعَ الكُفْرُ الشَّرِيفَ أبَا لهبْ (٢٦)

وفي وصف أدوات لعبة الشطرنج، نجد أحد شعراء مالقة يستحضر أبناء نبي الله نوح (عليه السلام)، وهم: يافث وهو أكبرهم وسام وهو أوسطهم وحام وهو أصغرهم، فكل أمَّة من الأمم ترجع إلى واحد من أبناء نوح الثلاثة على كثرة الخلاف في ذلك، قال تعالى: ((... وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ * وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

الْكَرْبِ الْعَظِيمِ * وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ)) سورة الصافات: ٧٥– ٧٧، ذلك ما ضمَّنه العبَّاس بن العبَّاس بن غالب الهمداني*، في نصِّه هذا: [من الطويل]

...

بِجَيْشَيْنِ مِنْ حَامٍ وَسَامٍ وَهَا هُنَا رَخَاخٌ وفِرْزَانٌ وَجُرْدٌ سَوَابِحُ

تَكَبَّرْنَ عَنْ حَمْلِ السِّلاَحِ إِلَى الْوَغَى فَأَرْمَاحُهَا أَلْبَابُنَا والْقَرائِحُ (٢٧)

وهناك من وصف النَّار تبدو في الظلام، ثم يخمدها الريح، بحسب تشكيل هذه الصورة، وظَّف الشاعر المالقي عُبَادة بن عبد الله بن مُحمَّد بن عُبَادة بن ماء السماء* لفظة "سجدة" في شطر البيت الثالث"، وهي تُعد من احكام قارئ القرآن الكريم، أنْ يلتزم عند المرور بها اثناء القراءة في المصحف الشريف، بأنْ يسجد وتُسمَّى سجدة التلاوة، ومواضع السَّجود في القرآن خمسة عشر موضعاً، فضلا عن أنَّ لفظة السجدة من أسماء سور القرآن الكريم، وفي ذلك قال: [من الطويل]

وَقَفْتُ عَلى علْيَا الجُذُوعِ ذُؤَابَةً لأَنْظُرَ فِي نَارٍ عَلى البُعْدِ تُوقَدُ

تَقُومُ بِطُولِ الرِّيحِ ثُمَّ يخُونُهَا هُبُوبُ الصَّبَا عِنْدَ الصَّبَاحِ فَتُفْقَدُ

فشَبَّهْتُهَا في الحَالَتَيْنِ كَقَارِئٍ إِذَا اعْتَرَضَتْهُ سَجْدَةٌ ظَلَّ يَسْجُدُ (٢٨)

وفي نص آخر نجد عليّ بن عبد الغني الكفيف، المعروف بالحُصري* الذي وَرَدَ على مالقة وأقام بها، قال من مقطوعة: [البسيط]

...

وَجِئْتُ قَبْلَ ارْتِدَادِ الطَّرْفِ يَحْمِلُنِي مِنِّي إِلَيْهِ كَأَنِّي عَرْشُ بِلْقِيسَا (٢٩)

وظَّف الشاعر عبارة "عرش بلقيس" وقد وردت في قصة نبي الله سُليمان (عليه السلام) مع الملكة الحاكمة بلقيس ملكة سبأ، قال تعالى: ((... فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

* إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ... قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ...)) سورة النمل: ٢٢... ٣٨.

وهذا أبو علي النَّشَّار*، من أهل بلنسية وَرَدَ على مالقة وأقام بها كثيرا، وظَّف في نصٍ له شيء من قصة زليخة مع نبي الله يوُسُف (عليه السلام)، إذْ قال: [من السريع]

...

يَا يُوسُفاً يُزْرِي بِحسنِ الذِي  أُمِّنَ فِي الحُبِّ وُقُوعَ الهَلَكْ
أَقْسَمْتُ لَوْ أَنَّكَ في عَصْرِهِ  بِآيَةِ الحُبِّ الذي ذَلَّ لَكْ
مَا خَلَتِ الحَسْنَاءُ فِي خِدْرِهَا  بِهِ وَلاَ قَالَتْ لَهُ: هِيتَ لَكْ
وَلَمْ تَعَظّمْ نِسْوَةٌ حُسْنَهُ  إِذْ قُلْنَ مَاذَا بَشَراً، بَلْ مَلَكْ (٣٠)

وبذلك ضمَّن قوله تعالى: ((وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ *... وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ* فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ)) سورة يُوسف:٢٣- ٣١.

وفي مثال يُضمِّنُ الشاعر يُوسُف بن مُحمَّد بن عبد الله بن يحيى البلوى* فيه، قوله تعالى: ((إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)) سورة الفاتحة:٥، وهذه الآية تدل على أنَّه لا يجوز للعبد بحال من الأحوال أنْ يَصْرُف شيئا من أنواع العبادة إلى غير الله، كما أنَّه إذا استعان، فإنَّما يستعين بربّه وخالقه، قال رسولِ اللَّهِ مُحمَّد (صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله وسلَّمَ): ((... إذا سألتَ فاسألِ اللَّهَ وإذا استعنتَ فاستعن باللَّهِ...)) (٣١)، فالحصر فيها يدل على تخصيصه تبارك وتعالى بالاستعانة، وهذه الآية فيها شفاء القلوب من داء التعلُّق بِغير الله جَلَّ في



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

عُلاه، وفيها الشفاء من عِلل الرِّياء والعُجب والكِبر، وما إلى ذلك، وقد وظَّف الشاعر جزء من آية لسورة الفاتحة في نصٍ ذلك قال فيه: [من المجتث]

...

يَا رَبِّ سَبِّبْ لِيُسْرَى  يَا رَبِّ جَنِّبْ لِعُسْرَى
إِيَّاكَ نَعْبُدُ لا نَرْتَجي  سواكَ عَوْناً وَيُسْرَا (٣٢)

**المبحث الثاني: المضامين التراثيّة في كتاب أعلام مالقة:**

ومن أمثلة ما ضمَّنه شعراء أعلام مالقة من المضامين التراثية هذا الألفاظ [الدنانير، الدراهم، صقال سيوف، خضر العمائم] وغيرها، وقد ورد لفظ الدينار والدرهم في القرآن الكريم، وتُعد النقود بما تحمله من نقوش وأسماء وعبارات دينية وتراثية أضحت وثائق تاريخية ، بل سجلًّا يُلقي الضوء أو ينفي تبعية الولاة والسَّلاطين والبلاد للخلافة أوْ للحكومات المركزية، وبخصوص السيوف فما زال شرفها ونسبها لدى العربي لا يضاهيه شرف، يتوارثه الأبناء عن الآباء ويحرصون على مكانته العالية الرفيعة، أمَّا العمائم فهي للعرب بمنزلة التيجان للملوك، وهي أقدم البسة الرأس عندهم وما زالت باقية حتى يومنا، فهي جزء مهم من التراث الموروث، ومن هُنا ضمَّن مُحمَّد بن عبد الله بن أصبغ بن أحمد أبي العباس هذه الألفاظ في أبياته، إذْ قال: [من الطويل]

...

كَأَنَّ اصْفِرَارَ الزَّهْرِ بَيْنَ ابْيِضَاضِهِ  دَنَانيرُ حَفَّتْهُنَ أَيْدِي الدَّرَاهِمِ
كَأَنِ صَفَا أَمْوَاهِهِ تَحْتَ آسِهِ  صِقَالُ سُيُوفٍ تَحْتَ خُضْرِ العَمَائِمِ (٣٣)

ولهذا الشاعر نص آخر يستحضر فيه شطر بيت لابن زُرَيْق البغدادي*، ومثل هذا الحضور يُعد سمة مميَّزة لذلك التراث الذي أُخذ منه، كما هو في هذا البيت: [من البسيط]

عَايَنْتُ يُونُسَ في التَّشْبِيهِ حِينَ بَدَا  "لاَ تَعْذُلِيهِ فَإِنَّ العَذْلَ يُولِعُهُ"



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وللشاعر مُحمَّد بن الحُسين بن كامل الحضرمي، اقتباس بيت تام لأبي اَلطَّيِّبْ أَحْمَدْ بْنْ اَلْحُسَيْنْ الْمُتَنَبّي، المُلقب بِشَاعِرِ اَلْعَرَبِ، وفي هذا البيت يختلط فيه المدح والذم والعتاب، فمدحه بأنَّه أعدل الناس، ولكن الذم والعتاب هو أنَّ هذا العدل لا يشمل الشاعر، فيقول لسيف الدولة: أنت أعدل الناس إلَّا إذا عاملتني، فقد حدث خصام بيننا، وأنا لا أستطيع أن أحاكمك لغيرك لأنَّك ملك، حينها تكون أنت الخصم وأنت الحكم بيننا، فأين العدل إذًا؟!، وقد صرَّح الحضرمي بأنَّ هذا البيت يُضرب فيه المثل والحِكمة، إذْ قال: [من البسيط]

...

وَسُقْتُ بيتاً جَرى في دَهْرِنَا مَثَلاً  والشَّعْرُ فيه تُرَى الأَمْثَالُ والحِكَمُ
"يا أعدَلَ النّاسِ إلاّ في مُعامَلَتي  فيكَ الخِصامُ وَأنتَ الخصْمُ وَالحكَمُ" (٣٤)

وفي مثال آخر نجد الشاعر الحضرمي يقتبس بيت شعر آخر يُنسب إلى سيَّدتنا فاطمة بنت الرسول "صلى الله عليه وآله وسلم"، وهذا الاستحضار يُعد من صميم احياء التراث، وشاهد يستحق التوظيف، وفي ذلك قال: [من البسيط]

...

أَقُولُ فِيكَ الذي يُعْزَى لِفَاطِمَةٍ  وَالقَلْبُ حَرَّانُ مِنْ فَرْطِ الهَوَى يَجِبُ
"قَدْ كانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَهَيْنَمَةٌ  لوْ كُنْتَ شَاهِدَها لمْ تَكْثُرِ الخُطَبُ" (٣٥)

ولقد وظَّف الرصافي البلنسي "بحر الزُّقاق" في بيت من قصيدته المشهورة في مدح عبد المؤمن، إذْ قال: [من البسيط]

...

لَمَّا تَسَابَقْنَ في بَحْرِ الزُّقَاقِ بِهِ  تَرَكْنَ شطَّيْهِ في شَكٍّ وتَحْيِيرِ (٣٦)



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وبحر الزقاق يُقصد به مضيق جبل طارق، إذْ من هُنا مرَّ طارق بن زياد، وموسى بن نصير، لفتح الأندلس، ومن هذا المكان مرَّ عبد الرحمن الداخل، وأسس إمارة أموية في الجزيرة الإيبيرية، بعدما كادت الحروب الأهلية تعصف بدولة الإسلام، ومن هذا المكان أيضا مرَّ يوسف بن تاشفين مرَّتين، مرَّة لنجدة أهل الأندلس من بطش القشتاليين في معركة الزلاقة، التي أخَّرت سقوط الأندلس لأربعة قرون أُخرى، ومرَّة لتخليص الأندلسيين من عفن ملوك الطوائف، ومن هذا المكان التاريخي التراثي مرَّ أبو يوسف يعقوب المنصور الموحّدي، وأدَّب الصليبيين في معركة الأراك الخالدة، ومن هذا المكان المُبشَّر بالأمل المنشود مرَّ يعقوب بن عبد الحق المارِيني، لنجدة أُمراء بنو الأحمر من ضربات القشتاليين التي كادت أنْ تقضي على دولتهم، وكان بعدها معركة الدونونية الشهيرة التي سحقت فيها قوات الإسبان، ومن هُنا لابدَّ أنْ نَعُدَّ هذا المكان رمزا تاريخيا خالدا ومعلما تراثيا لا ينسى.

وعندما يستحضر الشاعر صفوان بن ادريس أسماء البلدان والمُدن من نحو: [العراق، اليمن، مِصْر، بغداد] يكفي هذا فخرا لأهل تلك المدن، إذْ سيبقى معلَّقا في أذهان الأجيال بعد الأجيال، وهو فخر باق ما بقيت حضارات كلٍّ منها، وفي ذلك قال: [من الطويل]

...

أَلَسْتُ الذِي ارْتَجَّ العِرَاقُ لِذِكْرِهِ  كمَا ارْتَجَّ إِذْ لآقتْ جِيَادِيَ صَنْعَانُ

وكَمْ كَلِفَتْ مِصْرٌ بِنَشْرِ مآثِرِي  وقَامَتْ عَلى سَاقٍ لِذِكْرِيَ بَغْدَانُ (٣٧)

وحينما يُذكر ويُستحضر سوق عُكاظ، وسحبان وائل، وحسَّان بن ثابت، شاعر الرسول (ص)، فما ذاك إلّا تميّزا باهرا لمكانة اللغة العربية وشهرتها، كيف لا وهي لغة القرآن الكريم، وهذا هو المنشود المرتجى إلى أنْ يرث الله الأرض ومن عليها، وذلك استحضار الشاعر المالقي ابن مرج الكحل: [من الطويل]

ولَوْ سَمِعَتْ سَمْعاً عُكَاظُ بَلاغَتِي  لَمَا جرَّرَ الأَذْيَالَ في الدَّهْرِ سَحْبَانُ

ولَوْ كُنْتُ في جِيلِ الأَوَائِلِ لمْ يَكُنْ  لِيُذْكَرَ بالإِحْسَانِ في الشِّعْرِ حَسَّانُ (٣٨)



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ونجد الشاعر عبد الله بن الرية المالقي يقتبس بيتا من الشعر كاملا ويضمّنه في آخر بيت من قصيدته، وهذا البيت المضمن هو للفضل بن العبَّاس بن عتبة بن أبي لهب، وهو من قطعة يهجو بها من ماطله حقَّه، وبذلك اعطى للنص قيمة فنية وأدبية، تراثية، كما في قوله: [من السَّريع]

...

قال لهَا: هَلْ لَكِ مِنْ عَوْدَةٍ أَوْ هَلْ تَرَيْنَ هَا هُنَا خَاطِرَهْ

فأَنْشَدَتْهُ وهْيَ مِمَّا بِهَا مِنْ حُزْنِهَا فِي بُرْدِهَا عَاثِرَهْ:

"إنْ عَادَتِ العَقْرَبُ عُدْنَا لَهَا وكَانَتِ النّعْلُ لهَا حَاضِرَهْ"(٣٩)

وهذا السُّهيلي يستحضر شطرَ بيتٍ للشاعر النابغة الذبياني يُضمنه قصيدته، على أنَّه يمازج بين أدب العصر الجاهلي وحضارته وبين مثيله أدب العصر الأندلسي وحضارته، وبذلك يتم احياء تراث كل منهما، إذْ قال: [من البسيط]

...

تَضَعْضَعَتْ عُصَبُ الإِشْرَاكِ نَافِرَةٌ "ولاَ قَرَارَ عَلَى زَأْرٍ مِنَ الأَسَدِ"(٤٠)

وفي استدعاء الشخصيات التراثية الذي له اهمية كُبْرى لإحياء التراث، نرى علي بن جامع الأوسي* يستدعي شخصية غاية في الكرم وهو كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة الإيادي** والذي عاش قبل الإسلام وأصبح شخصيةً عربيةً شهيرةً ضُربت بها الأمثال بالجود وحُسن الجوار، وكان إذا جاوره رجلٌ قام بما يصلحه وأهله، وحماه مَّمن يقصده، وإنْ هلك له شيء أخلفه، حتى صارت العرب إذا حمدت جارا قالوا: "كجار أبي دواد"، وفي ذلك قال: [من الكامل]

...

وَأَسَنُّ مِنْ كَعْبِ بْنِ مَامَةَ لِلنَّدَى وَأَحَنُّ لاسْتِرْفَادِ مِنْ مُسْتَرْفِدِ (٤١)



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وهنالك من وظَّف المثل من أعلام مالقة وهو: يُوسُف بن مُحمَّد بن عبد الله بن يحيى البلوى والأمثال هي العبارة الفنية السائرة الموجزة التي تُصاع لتصوير موقفا أوْ حادثة ولتستخلص خِبْرة إنسانية يمكن استعادتها في حُلَّةٍ أُخرى مُشابهة لها مثل: "رُبَّ ساعٍ لقاعدٍ" و"إنَّ البُغاث بأرضنا يستنسر" و"رجع بخفي حنين" و "إياك أعني واسمعي يا جارة"، وغيرها، وكل هذه الأمثال عبارة عن جملة قيلتْ في مناسبة خاصة، ثم صارت – لِمَا فيها منْ حِكمة – تُذكر في كلِّ مُناسبة مُشابهة، ولكي تصير الجملة مثلاً فلابد من اشتمالها على الإيجاز وحُسن التشبيه وإصابة المعني وحُسن الكناية، وفي ذلك قال البلوي: [الوافر]

...

يَرُوحُ النَّاسُ عَنْكَ بِكُلِّ خَيرٍ وَأَرجعُ لاَبساً خُفَّيْ حُنَيْنِ (٤٢)

وهذا الشاعر ابن جُبير الأندلسي الرَّحالة* يُوظِّفُ عبارة "دَارِ الخِلافَةِ" في أحد أبيات قصيدته والتي فيها يمدح أمير المؤمنين أبا يعقوب ابن أمير المؤمنين حين هجرته إلى الحضرة الإمامية مراكش، ومثل هذا المكان المعظَّم لدى مجتمع أهل الأندلس هو بحدِّ ذاته دار الحضارة والموروث الثقافي والسياسي والاجتماعي والاقتصادي، ومنطلق مبادئ الإسلام الصحيحة، والانتصارات، وكل القرارات المتعلقة بالخلافة لدويلات الأندلس، وهذا ديدن كل دول الإسلام، لذلك قال ابن جبير: شَوْقاً إِلَى دَارِ الخِلافَةِ...، [من الكامل]

بُشْرَايَ قَدْ (أَبْصَرْتُ) خَيْرَ إِمَامِ فِي حَضْرَةِ التَّقْدِيسِ والإِعْظَامِ

...

وَلَوَ أَنَّنِي شِئْتُ انتِصاراً لَمْ أَكُنْ فِيهِنَّ إِلاَّ فَاقِدَ الأَحْكَامِ

...

لَمْ أَكْتَرِثْ لِشَتَاتِ شَمْلِي بالنَّوَى فكَأَنَّمَا للشَّمْلِ جَمْعُ نِظَامِ

شَوْقاً إِلَى دَارِ الخِلافَةِ إِنَّها دَارُ الهُدَى وَمُعَرَّسُ الإِسْلاَمِ (٤٣)

**الخاتمة:**



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

وفي الختام لابدَّ من ذكر أبرز النقاط التي توقَّف البحث عندها وكان منها انطلاقته بالحيثيات الأساسية للمضامين الدينية والتراثية، ومن ثمَّ حضورها الواضح على شعر أعلام مالقة، فأبصر البحث من خلالها ما يأتي:

* عرض البحث في تمهيديه: الأول/ معرفة كل ما تعلَّق بكتاب أعلام مالقة، أما التمهيد الثاني/ فكان التنظير والتعريف بلفظة المضمون، والتُّراث، والاقتباس.

* وعرض البحث أيضا في مبحثيه: الأول/ المضامين الدينية متمثلة بالاقتباس من القرآن الكريم والحديث الشريف والاشارة إليهما في تعزيز المضامين الشعرية ثم استدعاء بعض الشخصيات الدينية، والوقوف عند بعض المفاهيم الدينية بالرجوع لتفسير القرآن الكريم. أما المبحث الثاني/ المضامين التراثيّة في كتاب أعلام مالقة، فقد وجد الباحث أنَّ شعراء مالقة كانوا بحق قد وضعوا جُلَّ اهتمامهم بتخليد تراثهم وتراث غيرهم من شعراء العصور السابقة عليهم ولا سيما من شعراء المشرق في العصر الجاهلي والعباسي، وكانوا يحتفظون بمضامينهم التراثية الأصيلة المتعارف عليها لديهم والتي تبعث التراث من جديد على اختلاف أنواعه، وجدناها تأخذ مجالها في اشعرهم.

* وقد انار البحث بسير تراجم جميع الشعراء المتمثل لهم هُنا من أعلام مالقة، بشكل مسهب ليخدم طالب العلم المتخصص في الأدب الأندلسي.

**الهوامش:**

١- معجم لسان العرب: مادة (ضَمِنَ).

٢- أساس البلاغة: مادة (ضَمِنَ).

٣- معجم مقاييس اللغة: مادة (ضَمِنَ).

٤- معجم مختار الصحاح: مادة (ضَمِنَ)

٥- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: ص٣٦٩.

٦- مقالات: ص٢٨.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٧- المعجم الفلسفي: ٢/٣٨٦.

٨- معجم لسان العرب: مادة (وَرِثَ).

٩- معجم مختار الصحاح وأساس البلاغة: مادة (وَرِثَ).

١٠- معجم مقاييس اللغة: مادة (وَرِثَ).

١١- يُنظر: تفسير القرآن العظيم: ابن كثير: ٥/ ٣٨٩.

١٢- الجامع الصحيح وهو سنن ابن الترمذي: ٥/٥٣٧.

١٣- معجم المصطلحات الأدبية في اللغة والأدب: ص٩٣.

١٤- المعجم الأدبي: نوّاف نصّار، ص٤٨.

١٥- معجم لسان العرب: مادة (قَبَسَ).

١٦- معجم المصطلحات البلاغة وتطورها: ١/٢٧٠.

١٧- الاقتباس من القرآن الكريم في الشعر العربي: ص١٣.

١٨- يُنظر: الاتقان في علوم القرآن: ١/٣٨٧.

١٩- نهاية الايجاز في دراية الاعجاز: ص١٤٧.

٢٠- أثر القرآن الكريم في الشعر العربي دراسة في الشعر الأندلسي منذ الفتح وحتى سقوط الخلافة ٩٢- ٤٢٢هـ: ص٤٩ وما بعدها.

* يُنظر في ترجمته: ديوان الرصافي البلنسي، أبي عبد الله مُحمّد بن غالب (٥٧٢هـ) جمعه وقدَّم له: د. إحسان عبَّاس، دار الشروق، بيروت، ط٢، مزيدة ومنقحة، ١٩٨٣م ،ص١٠- ٢٧، الاحاطة في اخبار غرناطة: ٢/ ٥٥، المغرب في حلي المغرب : ٢/٣٤٢، المُعْجِب في تلخيص أخبار المَغْرب: ٢١٧ – ٢٢٣، إذْ وصفه [بالوزير الكاتب]، التكملة لكتاب الصلة: ٢/٥٢٠، بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس: ١/١٥٦، الوافي بالوفيات: ٤/٣٠٩، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس: ١/١٣٥، وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان: ٤/٤٣٢، الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية: ١٨٢-١٨٣، الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: ٦/٣٢٤، ويُنظر: الرصافي البلنسي دراسة موضوعية وفنية: د. عارف عبد الكريم مطرود، بإشراف أ.د. مصطفى عبد اللطيف جياووك، جامعة البصرة ، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، ٢٠٠٤م، التمهيد.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢١- أعلام مالقة: ص ٩٤ وما بعدها.

* المهدي: هو أبو عبد الله مُحمَّد بن عبد الله بن تومرت، بربري من قبيلة هرغا القاطنة في اقليم السوس أقصى بلاد المغرب وهو باعث دولة الموحدين سنة ٥١٥هـ، وقد تلقَّب بالمهدي، ويُعد كتابه [أعز ما يطلب] أساس دولة الموحدين الروحي والسياسي، توفي سنة٥٢٤هـ، ينظر: وفيات الاعيان: ٤٥ – ٥٥، المعجب: ١٧٨، مُحمَّد بن تومرت وحركة التجديد في المغرب والأندلس، د. سعد زغلول عبد الحميد.

** عبد المؤمن بن عليّ الكومي (٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م – ٥٥٨هـ / ١١٦٣م)، خليفة ابن تومرت مؤسس الحركة الموحدية فعبد المؤمن الخليفة الثاني لدولة الموحدين حكمها من العاصمة مراكش من سنة ١١٤٧ م وحتى ١١٦٣ م، وطبَّق ما أخذه من سلفه من فقه ظاهري وفكر أشعري، فكان أوَّل من وحّد كامل المغرب العربي فحكمها دولة واحدة مع والأندلس. يُنظر في ترجمته: أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين: لأبي بكر بن عليّ الصَّنهاجي المعروف بالبيذق، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرِّباط، ١٩٧١م، ص ١٤ومابعدها، دولة الموحدين صفحات من التاريخ الإسلامي: د. علي مُحمَّد مُحمَّد الصَّلابي، دار البيارق للنشر، عمان، د. ط، د. ت، ص٩٦ وما بعدها، المُعْجِب في تلخيص أخبار المَغْرب: ص٢٦٥، الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: ١٧٠/٤.

٢٢- أعلام مالقة: ص٩٧.

* مُحمَّد بن عبد الله بن أصبغ بن أحمد بن أبي العباس، روى عن شيوخ بلده وغيرهم، وكان من بيت علم وجلالة، فقيهاً حافظاً مشاوراً، بارع الأدب، شاعراً مجيداً كاتباً بليغاً، ولمَّا اضطربت أحوال مالقة تحوَّل عنها ولحق بالمعتمد بن عبّاد، فجلَّ لديه ونفقت سوق أدبه عنده، ثمَّ عاد إلى مالقة وتوفي بها. يُنظر في ترجمته: الذّيل والتكملة لكتابي الموصول والصّلة: لأبي عبد الله مُحمَّد بن مُحمَّد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي، تحقيق: د. إحسان عبَّاس، دار الثقافة، بيروت، ط١، ١٩٧٣م، ٢٧٦/٦، رقم ترجمته: ٧١٥.

٢٣- أعلام مالقة: ص٧٩.

* مُحمَّد بن الحُسين بن كامل الحضرمي المعروف بابن الفخَّار ويُعرف بها وبصاحب نصف الربص كان من أعيان مالقة وجُلَّتها وكاتبا بليغا وشاعرا مطبوعا وفقيها، وانتهى من كثرة المال وسعة الحال إلى ما لمْ يصلْ إليه غيره، توفي سنة ٥٣٩هـ، يُنظر في ترجمته: قلائد العقيان في محاسن الرؤساء والقضاة والكتاب والأدباء والأعيان: ص٩٠٨، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس: ص٧٠، رقم الترجمة ٩٠، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب:



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٣/ ٣٩٢، ٤/٣٣٤، خريدة القصر وجريدة العصر: ٢/٢٨٧، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ١٧/ ٢٧٦، المُحمَّدون من الشعراء وأشعارهم: ص ٢٩٥.

٢٤- أعلام مالقة: ص٨٦.

* ولد الأديب والشاعر، أبو بحر، صفوان بن إدريس بن إبراهيم التجيبي في مرسية عام ٥٦٠هـ وتوفي بها عام ٥٩٨هـ، وهو من بيت نابه، ومن كتبه: زاد المسافر في أشعار الأندلسيين، وبداهة المتحفز وعجالة المستوفز، ويسمى العجالة، مجموعة شعره ونثره، مجلدان، والرحلة، وكتاب في أدباء الأندلس لمْ يُكْمله. كان أديبًا كاتبًا شاعرًا سريع الخاطر أخذ عن أبيه والقاضي ابن إدريس. يُنظر في ترجمته: المغرب في حلى المغرب: ٢/٢٦٠، تحفة القادم: ١١٩، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة: ٤/ ١٤٠، معجم الأدباء:١٢/ ١، الإحاطة في أخبار غرناطة: ٣/ ٣٤٩، شجرة النُّور الزَّكية في طبقات المالكيّة: مُحمَّد بن مُحمَّد مخلوف، المطبعة السَّلفيَّة، القاهرة، ١٣٤٩هـ، ١/ ١٦١، مقدمة المحقق لكتاب زاد المسافر: ٩ وما بعدها.

٢٥- أعلام مالقة: ص٢١٦، ٢١٧.

* عبد الله بن الريّة المالقي، يُكنَّى أبا مُحمَّد، شاعر مُجيد، هذا ما نعرف عنه فقط. يُنظر في ترجمته: أعلام مالقة: ص٢٢٧.

٢٦- أعلام مالقة: ص٢٣٠.

* العبَّاس بن العبَّاس بن غالب الهمداني، مالقي الأصل، يُكنَّى أبا الفضل، كان من جُلَّة الطلبة ونبهائهم، أديبا حسيبا كاتبا شاعرا مطبوعا، كان من أصحاب أبي عمرو بن سالم، بينهما مُكاتبات ومُحاضرات. يُنظر في ترجمته: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة: ٥/١١١، ١١٢.

٢٧- أعلام مالقة: ص٢٧٩.

* عُبادة بن عبد الله بن مُحمَّد بن عُبادة بن ماء السماء، ابن أفلح بن الحسين بن سعيد بن قيس بن عُبادة الأنصاري الخزرجي، يُكنَّى أبا بكر. هو الأديب الشاعر المشهور، فحل من فحول الشعراء، وعلم من أعلام الأدباء. آدابه مشهورة، ومحاسنه مذكورة. وله موشحات رائقة تضرب بها الأمثال. يُنظر في ترجمته: جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس: ص٢٩٣، مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس: ص٢٤٤، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ١/ ٤٦٨، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهاهم وأدباءهم: ٢/٧٠.

٢٨- أعلام مالقة: ص٢٨٥.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

* علي بن عبد الغني الكفيف، ويعرف بالحصري يُكنَّى أبا الحسن، من أهل سبية، ورد على مالقة وأقام بها، وكان من جملة الأدباء وفحول الشعراء، كانت مجالس الملوك تبتهج بأشعاره، وكان مقرَّبا لديهم. يُنظر في ترجمته: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة:٧/ ٢٤٥، معجم الأُدباء: ١٤/ ٣٩، وفيَّات الأعيان: ٣/ ٣٣١، نكث الهميان في نكت العميان: ص٢١٣.

٢٩- أعلام مالقة: ص٣٠٠.

* أبو علي النَّشَّار، من أهل بلنسية كان من الأدباء النبهاء رائق الشعر سهل الألفاظ بديع المعاني، ورد على مالقة، وأقام بها كثيرا، وقرأ فيها على الأستاذ العالم أبي مُحمَّد بن حوط الله، فكان بذلك محسوبا في طلبة مالقة، معدودا منهم. يُنظر في ترجمته:

زاد المسافر وغُرة محيا الأدب السّافر: ص٩٩ وما بعدها.

٣٠- أعلام مالقة: ص٣٢٢.

* يُوسُف بن مُحمَّد بن عبد الله بن يحيى البلوى، يُكنى أبا الحجاج، وهو الفقيه الفاضل الزاهد الورع المُحدّث الأوْحد أبو الحجاج ابن الحجاج ابن الشيخ، مشهور الفضل والدين والعلم، كان أحد من بقي من السلف الصالح، فضائله كثيرة، ومنزلته في الدِّين والعلم شهيرة، أخذ عن شيوخٍ جُلَّة، ورحل إلى المشرق فأخذ عن أبي الطاهر السلفي، وأبي العبّاس السرقسطي، وعن العثماني، وغيرهم، وروى بالأندلس عن ابن عبيد الله، وابن قرقول، وغيرهما، وكان يؤّم الناس بجامع مالقة، وكان شاعراً، توفي عام ٦٠٤هـ.

٣١- الجامع الكبير: لأبي عيسى مُحمَّد بن عيسى الترمذي، حقَّقه وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه: د. بشَّار عوَّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٦م، ٤/ ٢٨٤، رقم الحديث: ٢٥١٦، باب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله (صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله وسلَّمَ).

٣٢- أعلام مالقة: ص٣٧٨.

٣٣- أعلام مالقة: ص٧٨.

* ابن زُرَيْق البغدادي (ت ٤٢٠ هـ) هو أبو الحسن علي أبو عبد الله بن زريق الكاتب البغدادي شاعر عباسي، ارتحل عن موطنه الأصلي في بغداد قاصداً بلاد الأندلس، لعله يجد فيها من لين العيش وسعة الرزق ما يعوضه عن فقره. يُنظر في ترجمته: الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن ايبك الصَّفدي، تحقيق واعتناء: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م، ٢١/ ٧٦.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٣٤- أعلام مالقة: ص٨٣.

٣٥- أعلام مالقة: ص٨٤، وينظر: بلاغات النساء: لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر، مطبعة مدرسة والدة عبَّاس الأوَّل، القاهرة، ١٩٠٨م، ص١٨، لمعرفة بيت سيِّدتنا فاطمة (عليها السلام).

٣٦- أعلام مالقة: ص٩٥.

٣٧- أعلام مالقة: ص٢١٧.

٣٨- أعلام مالقة: ص٢١٦.

٣٩- أعلام مالقة: ص٢٢٨، ويُنظر: زهر الأكم في الأمثال والحكم: للحسن اليوسي، حقَّقه: د. مُحمَّد حجي و د. مُحمَّد الأخضر، دار الثقافة، بيروت، الدار البيضاء، المغرب، د. ت، ١/ ٣١٣.

٤٠- أعلام مالقة: ص٢٥٤.

* علي بن جامع الأوسي، يُكنَّى أبا البحر، كان أستاذا جليلا عارفا عالما مُحقِّقا عالي الرِّواية، أخذ عنه الحاج أبو بكر عتيق وغيره وكان مع ذلك أديبا بليغا وشاعرا مطبوعا، وكان كفيف البصر، أقرأ بمالقة مُدَّة ثم انتقل عنها لباغة، وذلك لسبب أن مقامة صنعت في ذم أعيان مالقة ونسبت له، فخاف من ذلك وتحاشى شر ما نُسِبَ إليه. فانتقل لباغة، فتلقاه أهلها جميعهم بما يتلقى مثله من العلماء، قال أصبغ ابن أبي العباس: استوطن باغة مدة من ثلاثين سنة يقرئ العلوم أعيانهم، حتى ألحق بالشيوخ الجهابذة شبانهم. يُنظر في ترجمته: الصلة ومعه صلة الصلة: لأبي جعفر أحمد بن إبراهيم الغرناطي، تحقيق: شريف أبو العُلا العدوي، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ٢٠٠٨م، ٣/ ٢٧٣، تسلسل ترجمته: ٦٥٦.

** أبو دؤواد كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة الإيادي، نسبةً إلى قبيلة إياد، قيل: "مامة" اسم أبيه واسم جده عمرو، وقيل: "مامة" اسم أمه، واسم أبيه عمرو، سيد جاهليٌّ كريم جوادٌ، ضربَت العربُ المثلَ به في الجود، وضربوا به المثل في حسن الجوار، فقالوا: "أجود من كعب بن مامة" و"جار كجار أبي دؤواد"، وهو صاحب القصة المشهورة في الإيثار: "اسق أخاك النمري"، إذْ جاد بنفسه وآثر رفيقه بالماء حتى هلك عطشاً. يُنظر في ترجمته: الشعر والشعراء: لأبن قتيبة، تحقيق وشرح: أحمد مُحمَّد شاكر، دار الحديث، القاهرة، د. ت، ص٢٣١، مجمع الأمثال: لأبي الفضل أحمد بن مُحمَّد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني، قدَّم له وعلَّق عليه: نعيم حسين زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٤م، ١/ ١٠٩، ١٢٣.

٤١- أعلام مالقة: ص٣١٧، ٣١٨.

٤٢- أعلام مالقة: ص٣٧٧.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

* أبو الحسن، مُحمَّد بن أحمد بن جُبير من قبيلة كنانة المضرية العدنانية، والمعروف باسم ابن جبير الأندلسي، ولدَ في بلنسية عام ٥٤٠هـ/ ١١٤٥م، وهو شاعر وأديب عربي أندلسي ورحّالة شهير، وكان من أسرة عريقة سكنت الأندلس عام ١٢٣هـ، أتمَّ حفظ القرآن الكريم، ودرس علوم الدين وشغف بها وبرزت ميوله أيضا في علم الحساب والعلوم اللغوية والأدبية واظهر مواهب شعرية ونثرية رشحته للعمل كاتبا، تعلَّم على يد أبيه وغيره من العلماء في عصره ثم استخدمه أمير غرناطة أبو سعيد بن عبد المؤمن ملك الموحدين في وظيفة كاتم السر فاستوطن غرناطة. يُنظر في ترجمته: الاحاطة في اخبار غرناطة: ٢/ ٢٣٠– ٢٣٩، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام: ص٢٠١، المُستدرك على شعر ابن جُبير الأندلسيّ، مجلة آداب البصرة، العدد٤٣ لسنة ٢٠٠٧م، ص٢٥ وما بعدها.

٤٣– أعلام مالقة: ص١٣٩، ١٤٠.

**المصادر والمراجع:**

القرآن الكريم.

١. الإتقان في علوم القرآن: لأبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السُّيوطيّ، تحقيق: مركز الدِّراسات القُرآنيَّة، المملكة العربية السعودية، مجمَّع الملك فهد لطباعة المُصحف الشريف، د. ت.

٢. أثر القرآن الكريم في الشعر العربي دراسة في الشعر الأندلسي منذ الفتح وحتى سقوط الخلافة ٩٢– ٤٢٢هـ: د. مُحمّد شهاب العاني، دار دجلة، عمَّان، ط١، ٢٠٠٨م.

٣. الإحاطة في أخبار غرناطة: مُحمَّد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد السّلمانيّ الخطيب، تحقيق: مُحمَّد عبد الله عنان، الناشر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٣٩٣هـ– ١٩٧٣م.

٤. أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين: لأبي بكر بن عليّ الصَّنهاجي المعروف بالبيذق، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرِّباط، ١٩٧١م.

٥. أدباء مالقة: لابي بكر مُحمَّد بن مُحمَّد بن علي بن خميس المالقي، المسمَّى: مطالع الانوار ونزهة البصائر والابصار فيما احتوت عليه مالقة من الأعلام والرؤساء والأخيار وتقييد مالهم من المناقب والآثار، تحقيق: د. صلاح جرَّار، (دار البشير) الأردن، ط١، ١٤١٩هـ–١٩٩٩م.

٦. أساس البلاغة: أبو القاسم جار الله محمود بن عُمر الزمخشري، (ت ٥٣٨هـ)، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٥م.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٧. الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: خير الدين بن محمود بن مُحمَّد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٨. أعلام مالقة: لابي عبد الله بن عسكر وابي بكر ين خميس، تقديم وتخريج وتعليق: د. عبد الله المُرابط الترغي، (دار الغرب الاسلامي) بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٩. الاقتباس من القرآن الكريم في الشعر العربي: عبد الهادي الفكيكي، دار النمير، دمشق، ط١، ١٩٩٦م.

١٠. بلاغات النساء: لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر، مطبعة مدرسة والدة عبَّاس الأوَّل، القاهرة، ١٩٠٨م.

١١. بُغية المُلْتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس: لأبي جعفر أحمد بن يحْيى بن عَمِيرة الضَّبِّي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، ط١، ١٤١٠هـ- ١٩٨٩م.

١٢. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين، أبو عبد الله، مُحمَّد بن أحمد بن عُثمان بن قايماز الذَّهبي، حقَّقه، وضبط نصَّه، وعلَّق عليه: د. بشَّار عوَّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.

١٣. -تحفة القادم: لأبي عبد الله مُحمَّد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسيّ الأندلسيّ، ابن الأبَّار، اعاد بناءه وعلَّق عليه، د. إحسان عبّاس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

١٤. تفسير القرآن العظيم: عماد الدّين أبي الفداء إسماعيل بن عُمر ابن كثير الدَّمشقي، وضع حواشيه وعلَّق عليه: مُحمّد حُسَين شمس الدّين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

١٥. التكملة لكتاب الصلة: لأبي عبد الله مُحمَّد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسيّ الأندلسيّ، ابن الأبَّار، حقَّقه وضبط نصَّه وعلَّق عليه: د. بشَّار عوَّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط١، ٢٠٠٨م.

١٦. الجامع الصحيح وهو سُنن الترمذي: لأبي عيسى مُحمَّد بن عيسى بن سَوْرة، تحقيق وتعليق: إبراهيم عطوه عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط١، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

١٧. الجامع الكبير: لأبي عيسى مُحمَّد بن عيسى الترمذي، حقَّقه وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه: د. بشَّار عوَّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٦م.

١٨. جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس: مُحمَّد بن فتوح بن عبد الله الحميدي، أبو عبد الله، تحقيق: د. بشَّار عوَّاد معروف ومُحمَّد بشَّار عوَّاد، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط١، ٢٠٠٨م.

١٩. الحُلل السُّنْدُسيّة في الأخبار والآثار الأندلسيَّة: شكيب أرسلان، المطبعة الرحمانية، مصر، ط١- ١٣٥٥هـ-١٩٣٦م.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٢٠. خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء المغرب والأندلس: عماد الدِّين الأصفهاني، تحقيق: آذرتاش آذرنوش، نقَّحه وزاد عليه: مُحمَّد العروسي المطوي، الجيلاني بن الحاج يحيى، مُحمَّد المرزوقي، الدار التونسية للنشر، ط٢، ١٩٨٦م.

٢١. دولة الموحدين صفحات من التاريخ الإسلامي: د. علي مُحمَّد الصَّلابي، دار البيارق للنشر، عمان، د. ط، د. ت.

٢٢. ديوان الرصافي البلنسي، جمعه وقدَّم له: د. إحسان عبَّاس، دار الشروق، بيروت، ط٢، مزيدة ومنقحة، ١٩٨٣م.

٢٣. الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: لأبي الحسن عليّ بن بسَّام الشنتريني، تحقيق: د. إحسان عبّاس، دار الثقافة، بيروت، د. ت، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٢٤. الذّيل والتكملة لكتابي الموصول والصّلة: لأبي عبد الله مُحمَّد بن مُحمَّد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي، تحقيق: د. إحسان عبَّاس، دار الثقافة، بيروت، ط١، ١٩٧٣م.

٢٥. زاد المسافر وغُرة محيا الأدب السّافر: لأبي بحر صفوان بن ادريس التَّجيبي المُرسي، اعتنى بنشره وتهذيبه والتعليق عليه: عبد القادر مَحْداد، أُستاذ بمدرسة وهران الثانوية، الجزائر، د. ط، د. ت، ١٩٣٩م.

٢٦. زهر الأكم في الأمثال والحكم: للحسن اليوسي، حقَّقه: د. مُحمَّد حجي و د. مُحمَّد الأخضر، دار الثقافة، بيروت، الدار البيضاء، المغرب، د. ت.

٢٧. شجرة النُّور الزَّكية في طبقات المالكيّة: مُحمَّد بن مُحمَّد مخلوف، المطبعة السَّلفيَّة، القاهرة، ١٣٤٩هـ.

٢٨. الشعر والشعراء: لأبن قتيبة، تحقيق وشرح: أحمد مُحمَّد شاكر، دار الحديث، القاهرة، د. ت.

٢٩. الصلة في تاريخ أئمَّة الأندلس وعُلمائِهم ومُحدِّثيهِم وفُقهائِهم وأُدبائِهم: لأبي القاسم ابن بشكوال، حقَّقه وضبط نصَّه، وعلَّق عليه: د. بشَّار عوَّاد معروف ومُحمَّد بشَّار عوَّاد، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط١، ٢٠١٠م.

٣٠. الصلة ومعه صلة الصلة: لأبي جعفر أحمد بن إبراهيم الغرناطي، تحقيق: شريف أبو العُلا العدوي، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ٢٠٠٨م.

٣١. قلائد العقيان في محاسن الرؤساء والقُضاة والكُتَّاب والأدباء والأعيان: الفتح بن مُحمَّد بن عبيد الله القيسي الاشبيلي، الشهير بـ ابن خاقان، تحقيق: د. حسين يوسف خريوش، مكتبة المنار، ط١، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

٣٢. مَجْمع الأمثال: لأبي الفضل أحمد بن مُحمَّد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني، قدَّم له وعلَّق عليه: نعيم حسين زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٤م.

٣٣. مُحمَّد بن تومرت وحركة التجديد في المغرب والأندلس: د. سعد زغلول عبد الحميد، دار الأحد، بيروت، د. ط، ١٩٧٣م.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٣٤. المُحمَّدون من الشُّعراء وأشعارُهم: علي بن يوسف القفطي، حقَّقه وقدَّم له ووضع فهارسه: حسن معمري، راجعه: حمد الجاسه، بإشراف الأستاذ شارل بلّا، د. ط، د. ت، ١٩٧٠م.

٣٥. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: لابن فضل الله العُمريّ، شهاب الدّين أحمد بن يحيى، تحقيق: غطَّاس عبد الملك خشبة، ومراجعة د. حسين نصَّار، د. ط، القاهرة، ٢٠٠٥م.

٣٦. مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس: لأبي نصر الفتح بن مُحمَّد بن عُبيد بن خاقان بن عبد الله القيسيّ الإشبيليّ، دراسة وتحقيق: مُحمَّد علي شوابكة، دار عمَّار، ط١، ١٩٨٣م.

٣٧. المُعْجِب في تلخيص أخبار المَغْرب: مُحيي الدِّين عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي، ضبطه وصححه وعلَّق حواشيه وأنشأ مقدمته: مُحمَّد سعيد العريان ومُحمَّد العربي العلمي، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط١، ١٣٦٨هـ- ١٩٤٩م.

٣٨. مُعجم الأُدباء: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرُّومي البغدادي، تحقيق: د. إحسان عبّاس، دار العرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

٣٩. المعجم الأدبي: نوّاف نصّار، دار ورد، الأردن، ط١، ٢٠٠٧م.

٤٠. معجم مختار الصحاح: مُحمّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، دار الرسالة، الكويت، ١٩٨٣م.

٤١. معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها: د. أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، د. ط، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

٤٢. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: مجدي وهبة وكامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، ط٢، ١٩٨٤م.

٤٣. المعجم الفلسفي: د. جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د. ط، ١٩٨٢م.

٤٤. معجم مقاييس اللغة: لابن فارس، تحقيق: عبد السَّلام مُحمّد هارون، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٦٦هـ.

٤٥. معجم لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين مُحمّد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، دار صادر، بيروت، د. ت.

٤٦. المُغْرب في حُلَى المغرب: لأبي الحَسَن عَليّ بن مُوسى بن سَعيد الأنْدَلسيّ، حقَّقه وعلَّق عليه: د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٤، د. ت.

٤٧. مقالات: د. علي جواد الطاهر، مطبعة اتحاد أدباء العراقيين، بغداد، ١٩٦٢م.

٤٨. نفح الطيب من غُصن الأندلس الرَّطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب: أحمد بن مُحمَّد المقّري التلمساني، تحقيق: د. إحسان عبَّاس، دار صادر، بيروت، ط، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٤٩. نَكْتُ الهِمْيانِ في نُكَتِ العُمْيَانِ: صلاح الدِّين بن أيبك الصفدي، علَّق عليه ووضع حواشيه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.

٥٠. نهاية الإيجاز في دراية الأعجاز: فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، ود. مُحمّد بركات حمدي، دار الفكر، عمان، ١٩٨٥م.

٥١. الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن ايبك الصَّفدي، تحقيق واعتناء: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

٥٢. وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان: لأبن العبَّاس شمس الدين أحمد بن مُحمَّد بن أبي بكر بن خلِّكان، تحقيق: د. إحسان عبَّاس، دار صادر، بيروت، د. ت.

٥٣. الرصافي البلنسي دراسة موضوعية وفنية: د. عارف عبد الكريم مطرود، رسالة ماجستير، بإشراف: أ.د. مصطفى عبد اللطيف جياووك، جامعة البصرة، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، ٢٠٠٤م.

٥٤. المُسْتدرك على شعر ابن جُبير الأندلسيّ: د. عارف عبد الكريم مطرود، بحث صادر من: مجلة آداب البصرة، العدد٤٣ لسنة ٢٠٠٧م.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

# نماذج متنوعة من فخاريات تل أبو عنتيك –دراسة آثارية ووصفية

## Various models of Tell Abu Antik pottery – an archaeological and descriptive study

أ.د. محمد سياب محان
الباحث علي عبد الحسين جابر
كلية الآثار/ جامعة القادسية
Prof Dr. Mohammad Sayab Mahan
Researcher Ali Abdul Hussein Jaber
Faculty of Archaeology/ University of Al-Qadisiyah

**الملخص:**

يعد العصر البابلي القديم (٢٠٠٤_ ١٥٩٤ق.م) من المحطات المهمة التي مرت بها بلاد الرافدين إذ تبرز أهميته من خلال المعلومات القيمة التي كشفت عن تاريخ وحضارة البلاد واستندت هذه المعلومات على المسوحات والتنقيبات الاثرية في عدة مواقع منها تل أبو عنتيك موضع الدراسة إذ كشفت التنقيبات فيه عن معالم عمارية منها ابنيه إدارية ومعابد وبيوت سكن ولقى اثرية منها مجموعة فخاريات وهي محور الدراسة والتي أمدتنا بمعلومات مهمة عن الحياة اليومية لذلك المجتمع من خلال دراسة النقوش الزخرفية التي يمكن الاستناد إليها في معرفة الكثير من الأمور ومدى تطور المجتمع و الغاية من صناعتها بأشكال مختلفة بسبب حاجة الإنسان إليها في الحياة اليومية منها لتحضير الطعام وحفظ السوائل والزيوت وغيره.

الكلمات المفتاحية: الفخار، تل أبو عنتيك، العصر البابلي القديم، الشكل، دولاب الفخار.

**Abstract:**

The old Babylonian Age (1599 – 2004 B.C) is one of The Important terminals That Mesopotamia passed, so its significance (appear) through The Valuable information about The Civilization of The country,This information is lean on about The Archaeological surveys and Excavations in several sites , including Tell Abu Antic (The subject of study ) where architectural landmarks were uncovered containing Administrative buildings, temples, residence houses and artefact ,including pottery,It is



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

**The focus of the study ,That provided us with significant information about the daily life of These societies, Through The study of decorative inscriptions which we can rely on to know many Things and The dewlap – mint of Those societies and The purpose of its manufacture in different forms because of the human need for it in his life like for prepare food.**

**Keywords: Pottery, Tell Abu Antik, Old Babylonian period, shape, potter's wheel.**

**المقدمة:**

يعد الفخار أحد أكثر النماذج المادية المهمة التي يعثر عليها المنقبين الآثاريين على سطح المواقع الأثرية لأنه يكشف شيء عن نشاط و تقنية السكان الذين صنعوا الفخار إضافة ألا انه غير قابل للتلف الأمر الذي جعل من وجوده مفتاحاً لدراسة تاريخ ذلك الموقع ، إذ يوجد لكل عصر أسلوب خاص يميزه عن العصر الأخر ومن أهم فخاريات تلك المدة التي كشفت أعمال التنقيب عنها فخاريات تل أبو عنتيك التي ترجع الى العصر البابلي القديم– وهو محور بحثنا– ومن خلال دراسة أغلب فخاريات ذلك التل كاملة الشكل والبعض مفقودة الأجزاء(الفوهة أو أجزاء من القاعدة أو غيرها) تم تميزها بتنوع أشكالها بعضها تستعمل في الحياة اليومية ، وبعضها تستعمل لعب للأطفال أو تستعمل كأثاث جنائزي حيث توضع مع المتوفى أو تستخدم في دفن الأطفال كالجرار كبيرة الحجم حيث يصل ارتفاعها (٧٠سم) وقطرها (٨٠سم) إلا أن المميز لهذه الجرار بأنها ذات قاعدة مدببة ،إما الكؤوس فمنها ذات القاعدة الضيقة الصلدة ومنها الحلقية المطولة حيث تستخدم للشراب والتي تتقرب من الفخار الحوري – الميتاني، وقد عثر عليها بكميات كثيرة في تل أبو عنتيك وغيرها من الفخاريات ، إما بالنسبة إلى ألوانها فهي بين الصفراء الشاحبة والحمراء وهي ذات جوانب رقيقة مصنوعة بدولاب الفخار كا الكؤوس.

التسمية و الموقع :– أطلق السكان المحلين على التل تسمية أبو عنتيك لوجود المخلفات الاثرية القديمة فيه[١]، وان هذه الكلمة كانت معروفة لدى سكان وسط وجنوب بلاد الرافدين و تعني الشيء القديم أو الثمين[٢]، إما أصل مفردة أو تسمية عنتيك هي تحريفاً للكلمة الانجليزية " Antiquity " ، وعند الاقوام القديمة التي سكنت بلاد الرافدين منهم البابليين عرف باسم مدينة بيكاسي ( pi–ka–si) ومعنى الاسم حرفياً فوهة الكأس اذ تعني مقطع (pu) فم أو فوهة ومقطع (kasu) تعني كأس و تكون لهذه التسمية علاقة وثيقة بالجرار الكاسية التي عثر عليها بكثرة في داخل التل خلال عمليات التنقيب [٣]. اما الموقع



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

فهو ضمن الحدود الإدارية لمحافظة الديوانية في المثلث الإداري الذي يربط محافظة الديوانية والنجف وبابل معاً عند ناحية المهناوية[٤] المحاذية لمحافظة بابل عند ناحية الطليعة وكذلك يحاذي الموقع محافظة النجف عند ناحية الحرية في" قرية الحمام"[٥]، في مقاطعة ٢١/ عواعة في ناحية الطليعة– قضاء الهاشمية و مقاطعة٢٢/ هور الجبور في ناحية المهناوية– قضاء الشامية[٦]، إما الوصول إليه عن طريقة قضاء الكوفة – ناحية الحرية – قرية الحَمام و بعد ذلك تكون الرحلة في طريق بين مزارع محصول الرزالتي اشتهرت بزراعته هذه المنطقة نظراً لخصوبة أرضها و وفرة مياهها[٧]، ولم يكن الموقع مسجلاً سابقاً في قائمة المواقع الأثرية [٨] .

مواسم التنقيب:– لقد بدأت أعمال التنقيب في تل أبو عنتيك بعد ورود أنباء إلى الهيأة العامة للآثار والتراث مضمونها بأن الموقع يتعرض للسرقات والتجاوزات على نطاق واسع لذا شكلت بعثة التنقيب من قبل الهيأة العامة للآثار[٩]، حيث باشرت في موسمها الأول عام ١٩٩٩/١١/٢٣م ولغاية ١٩٩٩/١١/٢٥م ، و تركز العمل في المنطقة المحصورة بين المبزلين التي تبلغ مساحتها حوالي ( ٤٢٠٠م٢) وتم الحفر في مربع واحد ومن خلاله تم الوصول إلى الأرضية الأولى للطبقة الثانية وتم تسليم أكثر من (٨٢) قطعة أثرية ، من بين القطع الجرار و الأواني الفخارية والرقم الطينية وكانت النتائج مشجعة للعمل في الموقع [١٠].إما الموسم الثاني فقد بدأ بتاريخ ٢٠٠٠/٣/٥ إلى ٢٠٠٠/١١/١٥م وتم حفر ثمانية مربعات بقياس (١٠×١٠م) وتم الكشف عن مجموعة من الغرف بلغ عددها( ٣٤ ) غرفة وتم الوصول إلى أرضية الطبقة الثالثة وتم تسليم أكثر (١٠٨٠) قطعة أثرية متنوعة منها رقم طينة و أواني فخارية وجرار وأختام وغيرها[١١]، وبعد ذلك بدأ الموسم الثالث في ٢٠٠١/١/١٧ لغاية ٢٠٠١/١١/٢٠م وتم الكشف عن( ٦٢ ) غرفة والوصول إلى أرضية الطبقة الثالثة وكذلك حفرت عدة مجسات في أكتاف البزل وخارج السور الخارجي للبناية وتم تسليم أكثر من( ١٦٧٢) قطعة أثرية[١٢] ، إذ كانت النتيجة خلال الثلاث المواسم الأولى هي إزالة الأتربة الحفر التي قام بها السراق للموقع الأثري وتم الكشف فيها على بناية كبيرة بثلاث طبقات ، الأولى بعمق (٦٠ سم) حيث كانت مخربة بشكل كبير فضلاً عن العثور على عدد من الأبنية والتي كانت غير واضحة المعالم وعلى عدد من اللقى الأثرية أغلبها تالفة، إما الطبقة الثانية على عمق (٤٠ سم) وسعت بالطين النقي واللبن إما الطبقة الثالثة فكانت على عمق ( ٨٥ سم ) وقد تعرضت للحرق كما يبدو وهي قريبة من المياه الجوفية ، تغطي هذه الطبقة من الأعلى كمية من الرمل النقي والركام إذ تم الكشف فيها على عدد من قبور وفي داخلها إعداد من الجرار الدفينة الأمر الذي يشير إلى وجود طبقة أخرى تحت المياه الجوفية بدليل وجود جدران بعمق (٢م) عن مستوى الطبقة



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الثالثة [١٣]، وقد بلغ عدد الغرف التي تم الكشف عنها لحد الموسم الثالث ما يقارب( ٩٦) غرفة مختلفة الإشكال والقياسات أكبرها قاعة رقم خمسين إذ تبلغ قياساتها (٢٠×٨×٦,٧٠م ) التي تحتوي على مدخلين وتم الكشف فيها على فرن دائري الشكل إذ يقع في الزاوية الغربية من القاعة في الأرضية الأولى من الطبقة الثانية و كذلك كشف على فرن أخر دائري الشكل على الأرضية الثانية للطبقة الثانية في الزاوية الشمالية الشرقية الخالية من اللقى الأثرية و أصغرها غرفة رقم (٣٨) إذ تبلغ قياساتها( ٣ ×٢٠×١م)[١٤]، بعد ذلك استأنفت البعثة أعمالها في الموسم الرابع بتاريخ ٢٠٠٢/٣/٢٣م وحتى ٢٠٠٢/١١/٣٠م وجاء هذا الموسم لإكمال التنقيبات في المواسم السابقة وفي نفس المنطقة المحصورة بين المبزلين (القوسي– الحفار) إذ قامت بإزالة كميات هائلة من المواد المحروقة ذات اللون الأبيض حيث اختلف سمكها ما بين (١,٧٠م إلى ٢م) يحيط بها من الأعلى و الأسفل رماد أسود اللون بسمك (١٠سم) و الأتربة لغرض الوصول إلى الطبقة الأولى وتتبع جدران الأبنية في الجهتين الجنوبية والغربية[١٥]، كما تناول التنقيب الممر الشرقي للبناية و الكشف عن الممر الغربي مع أسواره وعلى (٤٥) غرفة و باحة مكشوفة و عثر على (٢٦) فرن مختلف الإشكال و الحجوم و (٢٩) قبر بعضها داخل الغرف وكانت طريقة الدفن هي وضعية القرفصاء و وضعت الهياكل في توابيت بشكل حوض مصنوعة من الطين النقي بطول (١ إلى ١،٥ م) وبعرض (٥٠ سم) وغالباً ما يحدها بجدار من اللبن يتكون من سبعة صفوف وكذلك وضعت في جرار مختلفة[١٦]، وعثر في داخل البناية على سلالم بعضها داخل الغرف وهي ممتدة من الأرضية الأولى من الطبقة الثانية وهذا يشير إلى وجود طابق ثاني للبناية أو يؤدي إلى سطح البناية ، كذلك تم الكشف على مصاطب مشيدة من اللبن وهي ملاصقة للجدران و العديد من اللقى الأثرية منها الرقم الطينية المغلفة والمحفوظة داخل الجرار و الرقم القرصية المدرسية و ألواح من النحت البارز و القلائد والخرز و الفخاريات و اللقى النحاسية والحجرية ، إما الطبقة الثانية متكونة من امتداد مجموعة غرف لبناية كشف عنها في المواسم السابقة وتشغل الجزء الغربي و الجنوبي منها و على عمق (٦٠) إلى (٤٥ سم) تظهر الأرضية الثانية فهي ذات سمك يصل إلى المتر تقريباً مكونة من اللبن الكامل وإنصاف اللبن و لاحظ وجود بقايا جذوع نخيل و القصب و جدران متساقطة وهي محروقة إما الطبقة الثالثة لم يتمكن الوصول إليها لسبب ارتفاع منسوب المياه الجوفية [١٧]، لقد كانت مدينة بيكاسي تدار من قبل موظف حكومي ممثل للملك عن المدينة يعرف (Rabianum)[١٨]، وبهذا فهي مركز أداري تابع إلى مملكة بابل وتقع تحت سيطرتها مناطق زراعية واسعة ازدهرت في عهد الملك "سمسو –ايلونا" و هذا ما كشفت عنه نتائج تنقيبات في الموسم الخامس الذي بدأ ٢٠٠٧/٥/٨م[١٩] إذ كشف إعدادا من المزارات والمعابد مخصصة



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

لمجموعة من الإلهة (الإله مردوخ ،الإله شمش، الإله سين) وكذلك استطاعت البعثة تحديد الأدوار الحضارية فضلاً عن أرضيات السكن المتعاقبة في الموقع[٢٠].

وقد تم تحديد ثلاث طبقات أثرية :-

١- الطبقة الثالثة:- يبدأ تاريخها من السنة الثامنة من حكم سمسو- ايلونا ملك بابل (١٧٤٩-١٧١٢ق. م ) وقد دمرت بالحريق نتيجة تمرد ريم – سين الثاني [٢١].

٢- الطبقة الثانية:- لقد أعيد تشيدها على نفس المخطط الطبقة الثالثة وتم تقسيمها إلى الأرضية الثانية وهي الأقدم ، يرجع تاريخها إلى السنة العاشرة من حكم الملك سومو- ايلونا واستمرت لمدة قصيرة قبل إن تغمر بمياه الفيضان ، إما الأرضية الأولى وهي الأحدث يرجع تاريخها من السنة الرابعة عشر حتى السابعة والثلاثين من حكم سومو- ايلونا[٢٢].

٣- الطبقة الأولى:- يرجع تاريخها إلى السنة الأولى وتستمر إلى السنة الثالثة والعشرين من حكم الملك أبي – أيشوخ (١٧١١-١٦٨٤ق. م)، ومن خلال ذلك تبين بأن البناية بيكاسي ترجع مدة زمنية قدرة( ٦٠) سنة من حكم الملك سمو- ايلونا حتى حكم ابي – ايشوخ ، إما الطبقة الرابعة المغمورة بالمياه فهي ترجع إلى حكم الملك حمو رابي(١٧٩٢-١٧٥٠ق.م) [٢٣].

نبذة عن الفخار في العصر البابلي القديم (٢٠٠٤ – ١٥٩٤ ق. م)

انتهى حكم سلالة ارو الثالثة في عهد الملك "أبي – سين" "Ibi- suen "[٢٤] في عام (٢٠٠٤ ق. م) وبذلك انتهت الوحدة المركزية والدور السياسي للسومريين إذ سيطر العيلامين على القسم الجنوبي لبلاد الرافدين ولم ينجحوا في البقاء لمدة طويلة في البلاد حتى تمكن الملك " اشبي – ايرا " " – IŠhbi erra"[٢٥] من طردهم بعد سبع سنوات من السيطرة[٢٦]. إذ تميزت هذه المدة من تاريخ العراق القديم بتدفق الأقوام الامورية[٢٧] من منطقة بوادي الشام و أعالي الفرات وإنهاء الكيان السياسي الموحد في البلاد و قيام ممالك معاصرة و متحاربة فيما بينها لفترات طويلة [٢٨]، لذا سمي بعصر دويلات المدن الثاني وبقى الحال حتى مجيء الملك " حمورابي " Hammurabi" إلى الحكم في (١٧٦٣ ق. م) وفرض الوحدة السياسية الكاملة وعاد الحكم المركزي للبلاد[٢٩]، آذ يمكن التميز بين هجرتين رئيسيتين للأقوام الامورية الأولى بدأت في زمن الملك " أبي – سين"(٢٠٢٨- ٢٠٠٤ ق. م) أخر ملوك سلالة أور الثالثة حيث أسست فيها ممالك منها" أيسن" و " لارسا " و" اشنونا " و " آشور" و" ماري" أما الموجة الثانية فقد جاءت من مناطق أعالي الفرات وقد نتج عنها مملكة سلالة بابل الأولى على يد أحد ملوك الآمورين " سومو – ابوم " Sumu – Abum"(١٨٩٤-١٨٨١ق.م)[٣٠] وقد شمل استيطان الآمورين منطقة واسعة من



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

السهل الرسوبي لبلاد سومر وأكد وكذلك الجهة الشرقية لنهر دجلة[٣١]. اما فخاريات العصر البابلي القديم اذ تنقسم الى قسمين مهمين ، القسم الأول أطلق عليه فخار – أيسن و لارسا– ويرجع السبب في ذلك الى مملكتي ايسن و لارسا إذ عرفت تلك المرحلة بأنها انتقالية من العصر السومري الحديث إلى العصر البابلي القديم (٢٠٠٤ – ١٥٩٤ق. م)[٣٢]، إذ تعد الصناعات الفخارية في هذه المرحلة حلقة في سلسلة متطورة التي مرت بها تلك الصناعات منذ أقدم العصور حتى العصر البابلي القديم (٢٠٠٤ – ١٥٩٤ ق. م) حيث استمرت الطرز السابقة ولم تكن هناك تغيرات مفاجئة ولكن التغير يظهر بشكل واضح في الفترات الزمنية اللاحقة [٣٣]. إذ يمكن وضع قواعد عامة تتعلق بالفخار البابلي القديم من حيث الشكل والتقنية، فالشكل هو الأهم لان كل فترة لها إشكال خاصة بها تميزها عن سواها وتبقى ثابتة لفترات زمنية طويلة دون تغير، إما التقنية فهي تشكل دليلاً زمنياً في كل الأحول لأنها يتم التحكم بها من قبل الفخاريين وفق العادات والتقاليد السائدة في ذلك العصر[٣٤].

إذ ظهرت أشكال لأول مرة في هذا العصر إذ اختلفت ما بين الكبيرة والمتوسطة فهي ذات القواعد المقعرة والمسطحة والحلقية المحدبة من الوسط[٣٥]، والكثير منها تستعمل في الحياة اليومية منها الجرار الطويلة النحيفة والجرار ذات الفوهات العريضة لها قواعد سميكة التي تمثل أهم ما ظهر في هذا العصر ، و الأقداح ذات القواعد الضيقة و حلقية الشكل لها رقبة طويلة و الأقداح ذات الشكل الاسطواني مقعرة البدن قليلاً[٣٦].

تميزت تلك الفخاريات بأنها مصنوعة بدولاب الفخار سريع الدوران باستثناء الإشكال الكبيرة و جرار الخزن [٣٧]، فهي تتألف من أجزاء مختلفة مترابطة مع بعضها والمادة التي صنعت منها رديئة لأنها تحتوي على شوائب ومواد عضوية لغرض الزيادة من تماسكها ومنع تشققها[٣٨]، وهي مشوية بدرجات حرارة متفاوتة والطينة تحتوي حسب تربة المنطقة المصنوعة منها على شوائب نباتية (القش) في الغالب وتحتوي على نسبة من الرمل ولكن الصفة العامة لتلك الفخاريات تتميز بجودة الصنع [٣٩]، إما الفترة الأخيرة فقد عرف بفخار سلالة بابل الأولى وقد عثر عليه في أغلب المدن الواقعة في وسط و جنوب البلاد مثل مدينة اور والوركاء و الديلم وسبار وغيرها فهي مختلفة الأشكال و الحجوم اغلبها ذو طينة خشنة سميكة الجوانب ذات نهايات مدببة وبعضها ذات القواعد الصغيرة دائرية أو مستوية الشكل و مقعرة الجوانب صنعت بدون عناية خصوصاً الكبيرة الحجم إذ يظهر فيها نتواءات بالقرب من الرقبة والفوهة تحل محل المقابض والعرى ، إما الصغيرة تشمل الجرار الصغيرة و الكؤوس ذات الجدران الرقيقة و الفوهات ذات الحافات المائلة نحو الخارج معمولة طينة نقية خالية من الشوائب تقريباً [٤٠] .



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أما ابرز زخارف فخاريات العصر البابلي القديم (٢٠٠٤ – ١٥٩٤ق. م) هي عبارة عن خطوط هندسية متقاطعة ومربعات تحتوي على حزوز ناتئة طعمت بمادة بيضاء تظهر هذه الزخارف على معظم الجرار الاسطوانية المتميزة بنحافة جدرانها مقارنة مع الإشكال وان تلك الزخرفة أصبحت الصفة المميزة لفخاريات العصر البابلي القديم[٤١]، حيث تعطينا هذه الأمور انطباعا بشكل عام عن فخاريات هذا العصر إذ مرت بمرحلة الانخفاض في الحرفة وبالإضافة إلى دخول إشكال أثرت على شخصية بلاد الرافدين لعدة قرون[٤٢] ، ونلاحظ هنا بأن الفنان البابلي عمل جاهداً بالمحافظة على الأساليب التي شاعت في العصور السابقة ، إما ألوان الشائعة هي التبني المائل إلى الوردي أو المائل إلى الأصفر الفاتح [٤٣]، أيضا ظهرت مجموعة من الفخاريات غير ملونة أو مزخرفة[٤٤]، إما التحريز كان بواسطة اله حادة تضغط على الآنية في حالة الدوران على دولاب الفخار فينتج عنها خطوط بشكل غائر و أخر بشكل نافر [٤٥]،إما بالنسبة إلى فخاريات تل أبو عنتيك فهي بحسب نتائج تحليل أشعة (X-Ray)[٤٦] لبعض النماذج ، فهي مصنوعة بدولاب الفخار مزخرفة بحزوز و خطوط دائرية تحيط بها طينتها خالية من الشوائب ذات جزئيات متماسكة ومتراصة مع بعضها بحيث لم تتمكن الأشعة من اختراق مفخورة بدرجات حرارة جيدة وأجزاءها لم تكن من أصل القطعة و إنما مضافة بدلالة لونها و شكل نسيج الطينة المصنوع منها وهي الإشكال الصغيرة وهناك نوع مصنوع باليد بدلالة بعض الشقوق و المسامات في نسيج الطينة وهي غير متماسكة و متجانسة مع بعضها فضلاً عن فخرها في درجات حرارة واطئة وربما هذه الأجزاء كانت لإشكال كبيرة الحجم[٤٧]، كذلك أظهرت نتائج الأشعة بأن تلك الفخاريات تحتوي على معادن و أملاح متعددة تظهر بنسب متفاوتة .

اما طرز فخاريات تل أبو عنتيك تنقسم إلى قسمين حسب تصنيفها:

أولاً: الفخار البسيط (simple pottery)، وهو فخار خالي من الزخرفة والحزوز مصنوعة باليد كبيرة الحجم مثل جرار الخزن و جرار دفن الموتى وهي سميكة الجدران سمجة الصنع الطينة غير نقية يضاف إليها بعض الشوائب الغرض تماسكها[٤٨].

ثانياً: الفخار المحزز (Incised pottery) و المزخرف بخطوط مستقيمة مصبوغة بصبغ أسود و بخطوط متقاطعة مكونة مثلثات وإشكال هندسية بشكل حرف (x) ذات زخارف حصيرية فضلاً عن الخطوط المتوازية عند الفوهات و الرقبة [٤٩] ، اما التحزيز كان بواسطة اله حادة توضع على الانية الفخارية في حالة الدوران وهي مصنوعة على دولاب الفخار اما ألوانها التبني و الأصفر الفاتح [٥٠].

نماذج متنوعة من فخاريات تل أبو عنتيك



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أولاً: الأواني الفخارية (crockery) كشفت التنقيبات الآثارية عن أعداد متنوعة من الأواني الفخارية التي استخدمها القرويون في تحضير الطعام [٥١]، وهناك أشكال مختلفة فمنها ذات البدن النصف كروي ولها فوهة دائرية، حافاتها مائلة، والبعض منها ذات أشكال نصف كروية مخروطية الشكل وغيرها فقد تم العثور عليها في تل أبو عنتيك[٥٢]، ومن هذه النماذج المكسورة والمرممة .

- الشكل رقم (١).

الرقم المتحفي: ١٨٥٥٠٩م-ع

الرقم الحقلي: ٢٧٢٢

المعثر: المربع الخامس عشر , الغرفة ٩٢، الطبقة الثانية ، الأرضية الثانية

القياسات: الارتفاع ١٣,٣سم، السمك ٣سم، القاعدة ٢٣,٥سم، قطر البدن ٢٢سم، الفوهة ٢٦سم.

الوصف: آنية فخارية كبيرة الحجم ، لها فوهة دائرية عريضة تميل نحو الخارج ذات جوانب سميكة، البدن اسطواني الشكل ، ذات قاعدة دائرية مستوية الشكل ، خالية من الزخرفة والنقوش ، وهي من النوع العميق، مصنوعة من طينة نقية ذات لون أحمر فاتح مائل الى التبني معمولة على دولاب الفخار ، الدرجة اللونية (٢,٥YR-٧/٦)، وقد عثر على ما يشابهها في تل سليمة [٥٣]، تستعمل كقدور في إعداد الطعام .

- الشكل رقم (٢)

الرقم المتحفي:١٦٧٦٢١م-ع

الرقم الحقلي: ٢٦٢٥

المعثر: المربع ١٧أ ،غرفة ١٢٧ الطبقة الثانية الأرضية الثانية.

القياسات: الارتفاع ٥,١٠سم ، قطر البدن ٥,٧سم، قطر الفوهة ٥,٧سم، القاعدة ٥،٣سم ، السمك ٤ملم.

الوصف: آنية فخارية مخروطية الشكل ، لها فوهة دائرية الشكل جوانبها تميل نحو الخارج قليلاً محززة البدن ذات شكل مغزلي ولها قاعدة دائرية صلدة ، ذات ملمس ناعم ، مصنوعة من طينة خالية من الشوائب معمولة على دولاب الفخار ذات لون أصفر فاتح وتظهر عليها بقع ذات لون مائل إلى الاحمرار، الدرجة اللونية (٢,٥Y-٨/٢ )، عثر على ما يماثلها في تل تلخي[٥٤]، تستعمل في تبريد الماء وتصفيته .

ثانياً: المباخر (in cense burners) :- ظهرت في موقع تل أبو عنتيك أنواع متعددة من المباخر التي تستعمل لحرق البخور، فهي ذات شكل كروي والقاعدة مربعة تحتوي على زخارف هندسية [٥٥]، وهناك



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

مباخر مكعبة البدن ذات ثقوب أربعة متقابلة وعليها بعض الزخارف قوامها خطوط مستقيمة مصبوغة بصبغ أسود[٥٦].

- الشكل رقم (٣)

الرقم المتحفي: ١٦٧٥٩٥م-ع

الرقم الحقلي: ١٤٦

المعثر : المربع الرابع ، الطبقة الثانية

القياسات: الارتفاع ١٨سم، قطر الفوهة ٢٤، القاعدة ٣١سم، السمك ١سم ، قطر الثقوب ٥ سم.

الوصف: مبخرة دائرية ذات فوهة دائرية الشكل أيضاً سميك الجوانب، و ذات بدن اسطواني محزز، توجد فيه فتحات متوسطة الحجم متقابلة يبلغ عددها ثلاثة، أما الرابعة فصغيرة الحجم ،ولها قاعدة دائرية الشكل يوجد فيها ثقب في المنتصف ، مصنوعة من طينة غير نقية ذات لون أصفر فاتح وعليها بقع خضراء داكنة ربما كانت مدفونة، معمولة على دولاب الفخار ، الدرجة اللونية(٨/٤-٢,٥Y)،تستعمل في حرق البخور والاعشاب العطرية و الطبية، عثر على يماثلها في تل سليمة في منطقة ديالى [٥٧].

ثالثاً : حاملات الجرار ( jar stands):-عثر في موقع أبو عنتيك على نماذج من حاملات الجرار المتنوعة الأشكال وقد اختلفت ألوانها ما بين الأحمر الفاتح والتبني، بعضها ذات ملمس ناعم و خشن وهي جيدة الصنع[٥٨].

- الشكل رقم (٤)

الرقم المتحفي: ١٧٩٦٤٧م.ع

الرقم الحقلي: ٢٢٣٦

المعثر: المربع الرابع عشر ، الغرفة ٧١، الطبقة الثانية ، الأرضية الأولى.

القياسات: الارتفاع ١٠سم، قطر البدن ١٠,٣سم، قطر الفوهة ١٣سم،السمك ١,٢سم.

الوصف: حامل جرة صغير مخروطي الشكل سميك الجوانب مصنوع من طينة نقية مائلة الى اللون الأحمر الفاتح معمول على دولاب الفخار، خالٍ من الزخرفة والنقوش، الدرجة اللونية (٨/٤ -٥yR)، وعثر على ما يماثلها في تل حسن وتل السيب [٥٩]، يستعمل لتثبيت الجرار البيضوية الشكل المستعملة في الاعمال المنزلية.

- الشكل رقم (٥)

الرقم المتحفي: للدرس



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

الرقم الحقلي: ١٣٦٩

المعثر: المربع السادس ،الطبقة الثانية

القياسات: الارتفاع ١٥،٩سم، قطر الفوهة ٢٠سم، قطر البدن ١٣،٥، السمك ١،٥سم، القاعدة١٦،٥سم.

الوصف: حامل جرة متوسط الحجم ذو فوهة دائرية الشكل سميك الجوانب، البدن مخروطي الشكل ذو ملمس ناعم ، له قاعدة عريضة لكي يستقر على الأرض ، مصنوع من طينة تبنية اللون نقية ، الدرجة اللونية (١٠YR-٨/٣)، يستعمل لحمل الجرار .

رابعاً: أشكال أخرى (other shapes):- كشفت التنقيبات الآثارية عن أشكال أخرى نحو منها: المصفاة الفخارية، و العاب للأطفال تعرف (الخرخاشة)، و أقراص عجلة فخارية صغيرة تستعمل كالعاب للأطفال.

- الشكل رقم (٦)

الرقم المتحفي: للدرس.

الرقم الحقلي:١٣٦٦.

المعثر: المربع الأول،الطبقة الثانية.

القياسات:الارتفاع ٢٨سم،قطر الفوهة ١٢سم،قطر البدن١٢سم،السمك ١سم .

الوصف:مصفاة فخارية اسطوانية الشكل ذات فوهة شبة دائرية مائلة نحو الخارج سميكة الجوانب ، لها بدن أسطواني يحتوي على مجموعة من الثقوب النافذة لها ملمس ناعم ، أما القاعدة فمدببة الشكل تحتوي على مجموعة من الثقوب النافذة وكانت هذه المصفاة ربما تستند على حامل للجرار، مصنوعة من طينة نقية مطلية بطلاء وردي اللون ، الدرجة اللونية (٥YR-٨/٤)، كذلك عثر على ما يماثلها في تل السيب[٦٠]، تستعمل في إعداد الطعام.

- الشكل رقم (٧)

الرقم المتحفي: ١٩٠٥٦٨

الرقم الحقلي: ٣٠١٠

المعثر: مربع ٢٠/٥ ، غرفة ٥٥، الطبقة الثانية الأرضية الثانية.

القياسات: الارتفاع ٥،١سم، القطر البدن ٨،٦سم، السمك ٢سم.

الوصف: لعبة على شكل خرخاشة دائرية المحور فيها نقوش بارزة تحتوي على ثقب في الوسط محدبة الوجهين مصنوعة من طينة خالية من الشوائب ذات لون أصفر، الدرجة اللونية (٧,٥yR-٨/٦)، وقد عثر على ما يماثلها في تل أسمر[٦١].



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

**الاستنتاجات:**

١- يلاحظ بأن فخاريات العصر البابلي القديم هو استمرار للعصور السابقة مع تغيرات بسيطة من ناحية الشكل الذي كان بداية العصر البابلي القديم المبكر (عصر ايسن ولارسا) هو امتداد للإشكال عصر أور الثالثة والعصر الاكدي فمنها الجرار الكروية و الحباب المتوسطة والكبيرة الحجم و الكؤوس المخروطية وكذلك الصحون العميقة ذات الفوهات العريضة لها قواعد ضيقة ، اما عصر سلالة بابل الأولى تميزت بظهور الشخصية البابلية بشكل واضح على الفخاريات و المتمثلة بالجرار متوسطة الحجم لها قواعد دائرية الشكل محدبة الجوانب إضافة الى ظهور الكؤوس البيضوية لها جدران رقيقة و قواعد ضيقة صلدة وهي تقترب من الفخار الحوري الميتاني .

٢- أن فخاريات العصر البابلي القديم حافظة على اشكالها البسيطة دون أن يكون لها خاصية جمالية أو تشكيلية مميزة لها كما هو الحال في العصور السابقة ويرجع السبب في ذلك شيوع و تطور استخدام العديد من المعادن في الصناعة كا النحاس والفضة والذهب كبدائل عن الفخار.

٣- يشير تنوع الإشكال في فخاريات تل أبو عنتيك مابين الجرار بمختلف أنواعها والصحون و الكؤوس و الأواني إلى اختلاف الوظائف التي من أجلها صنعت تلك الفخاريات إضافة الى ذلك كانت مختلفة الألوان بين التبني والأصفر الفاتح والأحمر بدرجاته اللونية.

٤- نجد الفخاريات التي اكتشفتها مواسم التنقيب في تل أبو عنتيك كانت بسيطة خالية من الزخرفة والحزوز، معمولة باليد ذات طينة غير نقية وبعضها منها كانت مزخرفة، والزخرفة كانت عبارة عن خطوط هندسية متقاطعة وأخرى بخطوط مستقيمة ومحزز بواسطة آله حادة أو الضغط على الطين.

**الهوامش:**

١-القيسي، ربيع محمود. مشاهد موسيقية من تل أبو عنتيك "مدينة بيكاسي"القديمة، سومر، مج ٥٣،(بغداد،٢٠٠٥م)،ص٢١٧.

٢-عمران، نشأت علي . تل أبو عنتيك (بيكاسي) من العصر البابلي القديم في ضوء التنقيبات الاثرية (١٩٩٩-٢٠٠٢م)دراسة تحليلة،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب،(جامعة بغداد،٢٠١١م)،ص ١٢.

٣-الشويلي ،سعد سلمان فهد. و ولاء صادق ،موقع أبوعنتيك ( بيكاسي) من العصر البابلي القديم، مجلة حوليات عين الشمس، مج٤٨،( القاهرة ، ٢٠٢٠م)،ص٥٩٩.

٤-ناحية المهناوية هي أحدى النواحي التابعة إلى قضاء الشامية الواقعة في الجزء الشمالي الغربي من محافظة الديوانية اذ تمتد بين دائرتين عرض ٣٠-٣١ و ٧- ٣٢ شمالاً و خط طول ٣٠-٤٤ و ٥٢- ٤٤ شرقاً تبلغ مساحتها حوالي ٩٨٤كم٢ وتشتهر بزراعة محصول القمح والشعير في فصل الشتاء و محصول الرز في فصل الصيف . للمزيد ينظر:



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

خشان، محمد كشيش. واخرون، تحليل مكاني للتمنية الزراعية في قضاء الشامية – دراسة في المقومات والمعوقات– ، مجلة بحوث الجغرافية ، ع٢٢،(جامعة الكوفة، ٢٠١٥م)،ص٧٠.

٥–قرية الحمام: هي من القرى المحاذية لنهر الخماسي اذ تقع في الجزء الجنوبي من هور ابن نجم وتعتبر من القرى الكبيرة يبلغ عدد العوائل التي تسكنها (١٧٣) عائلة و عدد سكانها (١٢٨٠) فرد يمتهن معظمهم صيد الأسماك التي تعود عليهم لمردود اقتصادي جيد و القسم الاخر بتربية المواشي – الجاموس والابقار والاغنام – و قسم منهم يمتهن الزراعة لوجود أرض خصبة اذ يزرع محصول الرز في الصيف و القمح والشعير في الشتاء . للمزيد ينظر الى : الكعبي، حسن عبدالله . هور ابن نجم في محافظة النجف " دراسة جغرافية هيدرولوجية"، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب، (جامعة الكوفة، ٢٠١١م) ،ص ٤٩.

٦–عمران، نشأت علي، المصدر السابق ،ص١١.

٧–رشيد، وهبي عبد الرازاق . تقرير اعمال موقع أبو عنتيك للمواسم الثلاثة من نهاية عام ١٩٩٩– ولغاية ٢٠٠١م ،تقرير غير منشور، قسم البحوث والدرسات العلمية ، شعبة الوثائق، دائرة التحريات والبعثات، الهيأة العامة للاثار والتراث،ص٢.

٨–عبد، باسمة جليل .نصوص مسمارية غير منشورة من العهد البابلي القديم (تل أبو عنتيك) ، أطروحة دكتوراة غير منشورة ، كلية الاداب ، (جامعة بغداد ،٢٠٠٣م)،ص١١.

٩–تكونت البعثة التنقيبية من السيد وهبي عبد الرزاق رشيد رئيساً، الدكتور أحمد كامل، السيد علي عبيد شلغم ،السيد شاكر عبد الزهرة ، السيد باسم كاظم عبود، السيد هادي عبد الحسين في عام ١٩٩٩م.

١٠–الصدري، أزهار بهاء.ألواح فخارية من موقع تلك أبو عنتيك "مدينة بيكاسي" في المتحف العراقي (تنقيبات ٢٠٠١–٢٠٠٢م)، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد التاريخ العربي و التراث العلمي ، (جامعة الدول العربية ،٢٠١١م)، ص١٧.

١١–رشيد، وهبي عبد الرازاق، المصدر السابق،ص٤.

١٢–المصدر نفسه،ص٤.

١٣–الشويلي ،سعد سلمان فهد. و ولاء صادق ،موقع أبوعنتيك ( بيكاسي) من العصر البابلي القديم، مجلة حوليات عين الشمس، مج٤٨،( القاهرة ، ٢٠٢٠م)،ص٥.

١٤–رشيد، وهبي عبد الرازاق، المصدر السابق،ص٥.

١٥–رشيد وهبي عبد الرزاق، التقرير السنوي لبعثة موقع أبو عنتيك الموسم الرابع عام ٢٠٠٢م ، تقرير غير منشور ، شعبة التوثيق ، قسم البحوث والدراسات العلمية ، الهيأة العامة للآثار والتراث،ص٩.

١٦–الصدري، أزهار بهاء، المصدر السابق،ص٩.

١٧–رشيد وهبي عبد الرزاق، التقرير السنوي لبعثة موقع أبو عنتيك الموسم الرابع عام ٢٠٠٢م ، المصدر السابق،ص١٠

١٨–Buccelati, G; The Amorites of Ur III period , ( Naples ,1966),p.309



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

١٩- شكلت بعثة التنقيب في تل أبو عنتيك للموسم الخامس كل من السيد باسم كاظم عبود رئيساً و السيد أحمد عزيز سلمان عضواً و السيد حسين فليح خليل عضواً و السيد قحطان عدنان جاسم عضواً و السيد عادل جاسم حسين محاسب بموجب الأمر الإداري المرقم ٢٠٥٢ فـــي ٢٠٠٧/٥/٨م.

٢٠- عبود، باسم كاظم . تقرير اعمال التنقيب تل أبو عنتيك للموسم الخامس عام ٢٠٠٧، تقرير غير منشور، قسم البحوث والدراسات العلمية، شعبة التوثيق، دائرة التحريات والبعثات، الهيأة العامة للاثار والتراث،ص١١.

٢١- محمد، أحمد كامل . تأريخ الطبقات البناية المكتشفة في مدينة بيكاسي (تل أبو عنتيك ) في ضوء النصوص المؤرخة من الموسمين الثاني والثالث ، مجلة الرافدين ، مج٤٠( جامعة الموصل ، ٢٠١٩م)، ص١٦٥.

٢٢- محمد، أحمد كامل . تأريخ الطبقات البناية المكتشفة ، المصدر السابق،ص١٦٥.

٢٣- المصدر نفسه ،ص١٦٦.

٢٤- أبي – سين (٢٠٢٨- ٢٠٠٤م.ق ) هو أخر ملوك سلالة أور الثالثة أهتم في مجال البناء والتعمير إذ أعاد بناء سور مدينة أور و مدينة نفر إضافة إلى الحملات العسكرية التي قادها ونتج عنها إخضاع حاكم مدن منها مدينة سوسة وبلاد انشأن إلى حكمه و استمر مدة حكمه لقرابة (٢٥) سنة . للمزيد ينظر إلى: روكان، محمد كامل. سقوط أور ونهاية العصر السومري في حضارة بلاد الرافدين ،مجلة القادسية ، مج ١٢،ع٤،(القادسية ،٢٠٠٤م)، ص١٥٦.

٢٥- ايشبي – ايرا ( ٢٠١٧- ١٩٥٨ق. م ) ويعني اسمه " ليشبع الإله ايرا " وهو مؤسس سلالة أيسن الأولى حكم لمدة اثنين وثلاثين عاماً أصله من مملكة ماري اعتلى منصباً عالياً في سلالة أور الثالثة بعد إن كان يعمل في خدمة ملكها أبي – سين ثم استغل الأوضاع التي مرة بها السلالة ليعلن حكمه فيها .للمزيد ينظر إلى : الحسيني، عباس علي. أيسن بين الإرث السومري والسيادة الامورية ،(دمشق،٢٠٠٤م)،ص٣٤.

٢٦- بشور ،أمل ميخائيل . تأريخ الإمبراطوريات السامية في بابل وأشور، ( لبنان ،٢٠٠٨م)، ص٧٧.

٢٧- الامورين: هم أكبر القبائل السامية التي استوطنت في بوادي الشام وأعالي ورد ذكرهم بأن الملك الاكدي " شار – كالي – شري" الحق الهزيمة بهم في مرتفعات بسار وبعد ذلك واصلو هجراتهم نحو بلاد الرافدين وكان أشدها في عهد الملك السومري " شو – سين " إلا أنه صد هجومهم و بنا سور عرف بسور الامورين لكنهم آخذو يتقدمون نحو البلاد بشكل عمال ومزارعين حتى كونوا الهم كيان سياسي في منطقة عانة أو خانة الواقعة في منطقة الفرات الأوسط وبعدها واصلوا تقدمهم نحو البلاد حتى سيطروا عليها وإنها الحكم المركزي فيها وكونوا ممالك حاكمة . للمزيد ينظر إلى : باقر، طه . مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ،ج١، ط١، (بغداد ،١٩٧٣م)،ص ٤٤٣.

٢٨- Doumanls, Nick, Old Babylonian period, University of New southwales,(Australia,2016),p,1.

٢٩- باقر، طه . مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، المصدر السابق ، ص٤٧٢.

٣٠- سومو – أبوم : هو احد مشايخ القبائل الامورية في الهجرة الثانية إلى العراق و مؤسس سلالة بابل الأولى وقد حكم فيها لمدة أربعة عشر سنة حيث قام ببناء سور المدينة وضم المناطق المجاورة له مثل دلبات وكيش و سبار وجاء بعده مجموعة ملوك أبرزهم حمو رابي . للمزيد ينظر إلى : المصدر نفسه ،ص٤٦٨.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٣١-باقر، طه . وآخرون،. تاريخ العراق القديم،ج١، (بغداد،١٩٨٠م)، ص١٧٠_ص١٧١.

٣٢-كجة جي ،اسطيفان جي ، صباح . الصناعة في تاريخ وادي الرافدين ،(بغداد،٢٠٠٢م)،ص١٨.

٣٣-أبو النظر،وفدي السيد.طرز وزخارف الفخار في العصر البابلي القديم(٢٠٠٤-١٥٩٥ق.م)،مجلة الاداب، (جامعة الاسكندرية ، ٢٠١٣ م).ص٢.

٣٤- Harden ,D.B ;typological Examlnatlon of sumenan pottery form Jamdat Nasr and kish,Iraq,Vol.1,NO1, ( Londan,1934 ) ,p.30 .

٣٥-سعيد، مؤيد. الفخار منذ عصر فجر السلالات حتى نهاية العصر البابلي القديم ، حضارة العراق ، ج٣، (بغداد ، ١٩٨٥م )،ص٤٤.

٣٦- Yaseen ,GhassanTaha. A study of the old Babylonian pottery from the hamrin basin, Iraq .with special reference to Tell halawa, University of Birmingham for the degree of doctor of philosophy,(Englan,1987). P24-35.

٣٧- Burger ,Ulrike ;some Remarks on ' old Babylonlan' pottery, Conference at Heidelberg,(2009),p.185.

٣٨- Amlglus and other :Between the cultures the central tiaris Reglonforomthe,p.161.

٣٩-حمادي، أحمد فليح عباس . المواقع الاثرية على جانبي المصب العام ضمن حدود قضاء عفك في محافظة القادسية – دراسة اثارية-،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاثار، (جامعة القادسية ، ٢٠٢٠م)، ص١٥١.

٤٠-بصمجي ، فرج . بحث في الفخار صناعته وأنواعه في العراق القديم، سومر ، مج٤، (بغداد، ١٩٤٨م)،ص- ص٣٠-٣١.

٤١-ياسين، طه غسان. صناعة الفخار العراقي من أقدم العصور حتى نهاية التاريخ القديم، مجلة اداب الرافدين ،ع٤٩،(الموصل ، ٢٠٠٨).ص٣٢.

٤٢- James,A,Armstrong ,mesoptamtan pottery Agulde to the Babylonlan traditlon in the second millennlum B.C, the Unlverslt of ghlcago,(2014),p,124.

٤٣-التميمي، علي أحمد.المصدر السابق، ص- ص٨٩-٩٠.

٤٤- Ramess,Margarete ;characteristics of middle Babaylonian pottery production Bablyonia pottery- conlinuit or change(2014),p.289.

٤٥-سيعد، مؤيد.الفخار منذ عصر فجر ، المصدر السابق ،ص٤٢.

٤٦-X-Ray وهي موجات كهرومغناطيسية ذات أطوال موجبة مختلفة تتراوح بين (٠,١ - ١٠٠A ) درجة تستخدم للتعرف على العناصر و المعادن ودراسة خواصها البلورية وهي على نوعين المفلورة و الأحادية.

٤٧-النائلي ، مصطفى نعمة ، المصدر السابق، ص١٨٥.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٤٨- عبد علي، ولاء صادق و اخرون، المصدر السابق،ص ٧ ؛ كذلك ينظر: وهبي عبد الرزاق رشيد، المصدر السابق، ص٦٥.

٤٩- رشيد ، وهبي عبد الرزاق. تقرير السنوي لبعثة ...، المصدر السابق،ص٢٦.

٥٠- عبود، باسم كاظم، المصدر السابق،ص٦٥.

٥١- كوفمان، كاثي .الطبخ في الحضارات القديمة ، ترجمة، سعيد الغانمي، (ابو ظبي ،٢٠١١م)،ص٨٠-٨١.

٥٢- رشيد ، وهبي عبد الرزاق ، المصدر السابق، ص٢٦.

٥٣- رميض ، صلاح و اخرون ، تل سليمة ، تقرير غير منشور، شعبة التوثيق، قسم البحوث والدراسات العلمية ، الهيأة العامة للاثار والتراث،ص٤.

٥٤- Yaseen, GhassanTaha, .0p,cit,.p.35

٥٥- نجم ،عادل ، تل حلاوة ، سومر، مج٣٥،ج١-٢،( بغداد، ١٩٧٩م) ،ص ٤٣٠.

٥٦- عبود ، باسم كاظم.، المصدر السابق، ص٧٦.

٥٧- Yaseen,GhassanTaha ;.op.cit, .p.38.

٥٨- عبود ، باسم كاظم ، المصدر السابق ، ص ١٣.

٥٩- Yseen, GhassanTaha ;.op.cit, .p33.

٦٠- Ibid .p32.

٦١- خماس ، أحمد عبد الجبار. البيوت الخاصة في مدينة اشنونا (تل أسمر) في ضوء التنقيبات العراقية ٢٠٠١-٢٠٠٢م ، رسالة ماجسير غير منشورة ، كلية الاداب ، (جامعة بغداد ،٢٠٢٠م)،ص ٢٠٠..

**المراجع:**

١- أبو النظر،وفدي السيد.طرز وزخارف الفخار في العصر البابلي القديم (٢٠٠٤-١٥٩٥ق.م)،مجلة الآداب، (جامعة الاسكندرية ، ٢٠١٣ م).

٢-القيسي، ربيع محمود. مشاهد موسيقية من تل أبو عنتيك "مدينة بيكاسي"القديمة ، سومر، مج ٥٣،(بغداد،٢٠٠٥م).

٣- التميمي، علي أحمد. موقع تل الذهب في ضوء التنقيبات الاثرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، (جامعة بغداد، ٢٠١٧م).

٤- الشويلي ،سعد سلمان فهد. و ولاء صادق ،موقع أبوعنتيك ( بيكاسي) من العصر البابلي القديم، مجلة حوليات عين الشمس، مج٤٨،( القاهرة ، ٢٠٢٠م).

٥- الصدري، أزهار بهاء.ألواح فخارية من موقع تلك أبو عنتيك "مدينة بيكاسي" في المتحف العراقي (تنقيبات ٢٠٠١-٢٠٠٢م)، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد التاريخ العربي و التراث العلمي ، (جامعة الدول العربية ،٢٠١١م).

٦- الحسيني، عباس علي. أيسن بين الإرث السومري والسيادة الاموري ،(دمشق،٢٠٠٤م).

٧- الكعبي، حسن عبد الله . هور ابن نجم في محافظة النجف " دراسة جغرافية هيدرولوجية"، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب، (جامعة الكوفة، ٢٠١١م).



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٨- النائلي، مصطفى نعمة.المستوطنات الحضارية وتنوعها في منطقة بيت داكوري"دراسة اثارية في ضوء نتائج الإعمال الحقلية"رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار،( جامعة القدسية ،٢٠١٢م).

٩- بشور ،أمل ميخائيل . تأريخ الإمبراطوريات السامية في بابل وأشور، ( لبنان ،٢٠٠٨م).

١٠- باقر، طه . مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ،ج١، ط١، (بغداد ،١٩٧٣م).

١١-_____ . وآخرون،. تاريخ العراق القديم،ج١، (بغداد،١٩٨٠م).

١٢- بصمجي ، فرج . بحث في الفخار صناعته وأنواعه في العراق القديم، سومر ، مج٤، (بغداد، ١٩٤٨م).

١٣- حمادي، أحمد فليح عباس . المواقع الاثرية على جانبي المصب العام ضمن حدود قضاء عفك في محافظة القادسية – دراسة اثارية–،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاثار، (جامعة القادسية ، ٢٠٢٠م).

١٤- ياسين، طه غسان. صناعة الفخار العراقي من أقدم العصور حتى نهاية التاريخ القديم، مجلة اداب الرافدين ،ع٤٩،(الموصل ، ٢٠٠٨).

١٥- كجة جي ،اسطيفان جي ، صباح . الصناعة في تاريخ وادي الرافدين ،(بغداد،٢٠٠٢م).

١٦- كوفمان، كاثي .الطبخ في الحضارات القديمة ، ترجمة، سعيد الغانمي، (ابو ظبي ،٢٠١١م).

١٧- محمد، أحمد كامل . تأريخ الطبقات البناية المكتشفة في مدينة بيكاسي (تل أبو عنتيك ) في ضوء النصوص المؤرخة من الموسمين الثاني والثالث ، مجلة الرافدين ، مج٤،( جامعة الموصل ، ٢٠١٩م).

١٨- نجم ،عادل ، تل حلاوة ، سومر، مج٣٥،ج١-٢،( بغداد، ١٩٧٩م).

١٨- سعيد، مؤيد. الفخار منذ عصر فجر السلالات حتى نهاية العصر البابلي القديم ، حضارة العراق ، ج٣، (بغداد ، ١٩٨٥م ).

١٩- عمران، نشأت علي . تل أبو عنتيك (بيكاسي) من العصر البابلي القديم في ضوء التنقيبات الاثرية (١٩٩٩-٢٠٠٢م) دراسة تحليلة،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب،(جامعة بغداد،٢٠١١م).

٢٠- عبود، باسم كاظم . تقرير اعمال التنقيب تل أبو عنتيك للموسم الخامس عام ٢٠٠٧، تقرير غير منشور، قسم البحوث والدراسات العلمية، شعبة التوثيق، دائرة التحريات والبعثات، الهيأة العامة للاثار والتراث.

٢١- عبد، باسمة جليل .نصوص مسمارية غير منشورة من العهد البابلي القديم (تل أبو عنتيك) ، أطروحة دكتوراة غير منشورة ، كلية الاداب ، (جامعة بغداد ،٢٠٠٣م).

٢٢- رميض ، صلاح و اخرون ، تل سليمة ، تقرير غير منشور، شعبة التوثيق، قسم البحوث والدراسات العلمية ، الهيأة العامة للاثار والتراث.

٢٣- روكان، محمد كامل. سقوط أور ونهاية العصر السومري في حضارة بلاد الرافدين ،مجلة القادسية ، مج ١٢،ع٤،(القادسية ،٢٠٠٤م).

٢٤- رشيد، وهبي عبد الرازاق . تقرير اعمال موقع أبو عنتيك للمواسم الثلاثة من نهاية عام ١٩٩٩- ولغاية ٢٠٠١م ،تقرير غير منشور، قسم البحوث والدرسات العلمية ، شعبة الوثائق، دائرة التحريات والبعثات، الهيأة العامة للأثار والتراث.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٢٥- _____ التقرير السنوي لبعثة موقع أبو عنتيك الموسم الرابع عام ٢٠٠٢م ، تقرير غير منشور ، شعبة التوثيق ، قسم البحوث والدراسات العلمية ، الهيأة العامة للآثار والتراث.

٢٦- خشان، محمد كشيش. واخرون، تحليل مكاني للتمنية الزراعية في قضاء الشامية – دراسة في المقومات والمعوقات- ، مجلة بحوث الجغرافية ، ع٢٢،(جامعة الكوفة، ٢٠١٥م).

٢٧- خماس ، أحمد عبد الجبار. البيوت الخاصة في مدينة اشنونا (تل أسمر) في ضوء التنقيبات العراقية ٢٠٠١-٢٠٠٢م ، رسالة ماجسير غير منشورة ، كلية الاداب ، (جامعة بغداد ،٢٠٢٠م).

27- Amlglus and other :Between the cultures the central tiaris Reglonforomthe,p.161.

28- Buccelati, G; The Amorites of Ur lll period , ( Naples ,1966),p.309

29- Doumanls, Nick, Old Babylonian period, University of New southwales,(Australia,2016),p,1.

30- Harden ,D.B ;typological Examlnatlon of sumenan pottery form Jamdat Nasr and kish,lraq,Vol.1,NO1, ( Londan,1934 ) ,p.30 .

31- Yaseen ,GhassanTaha. A study of the old Babylonian pottery from the hamrin basin, Iraq .with special reference to Tell halawa, University of Birmingham for the degree of doctor of philosophy,(Englan,1987). P24-35.

32- James,A,Armstrong ,mesoptamtan pottery Agulde to the Babylonlan traditlon in the second millennlum B.C, the Unlverslt of ghlcago,(2014),p,124.

33-Ramess,Margarete ;characteristics of middle Babaylonian pottery Bablyonia pottery-conlinuit or change(2014),p.289.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الشكل رقم (١)، الرقم المتحفي: ١٨٥٥٠٩م-ع / الرقم الحقلي: ٢٧٢٢

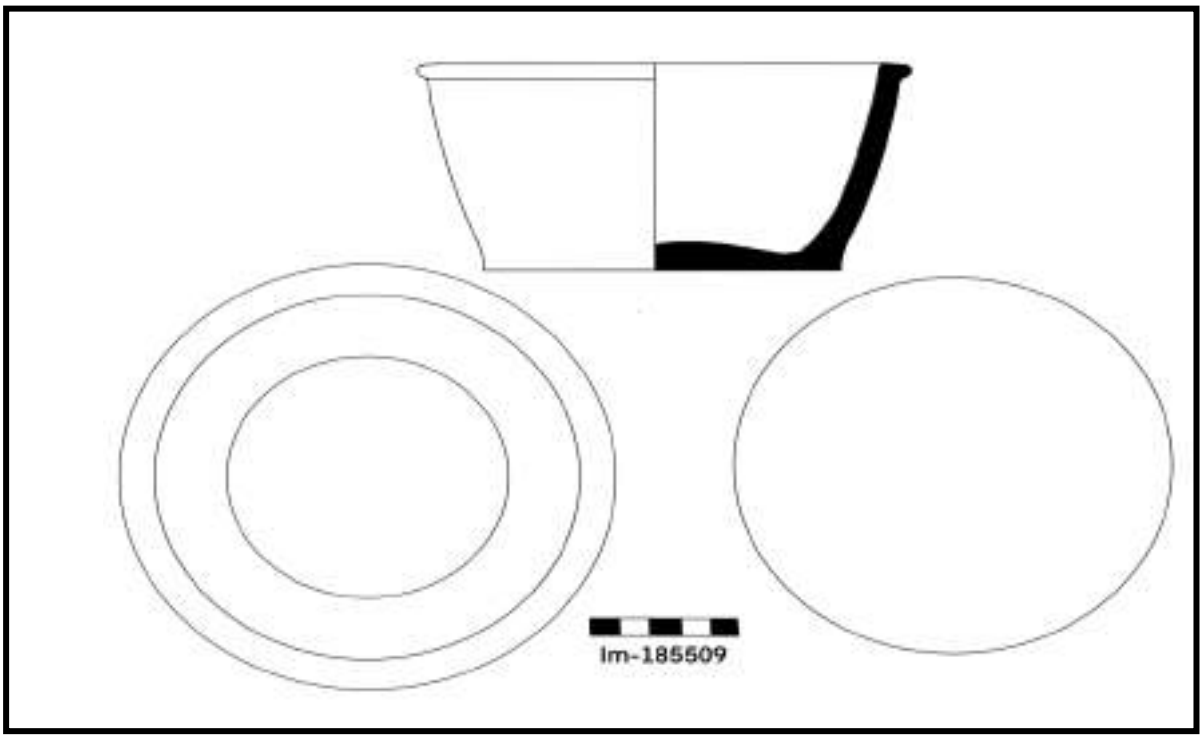




This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

رسم الباحث

الشكل رقم(٢)، الرقم المتحفي:١٦٧٦٢١م-ع / الرقم الحقلي: ٢٦٢٥

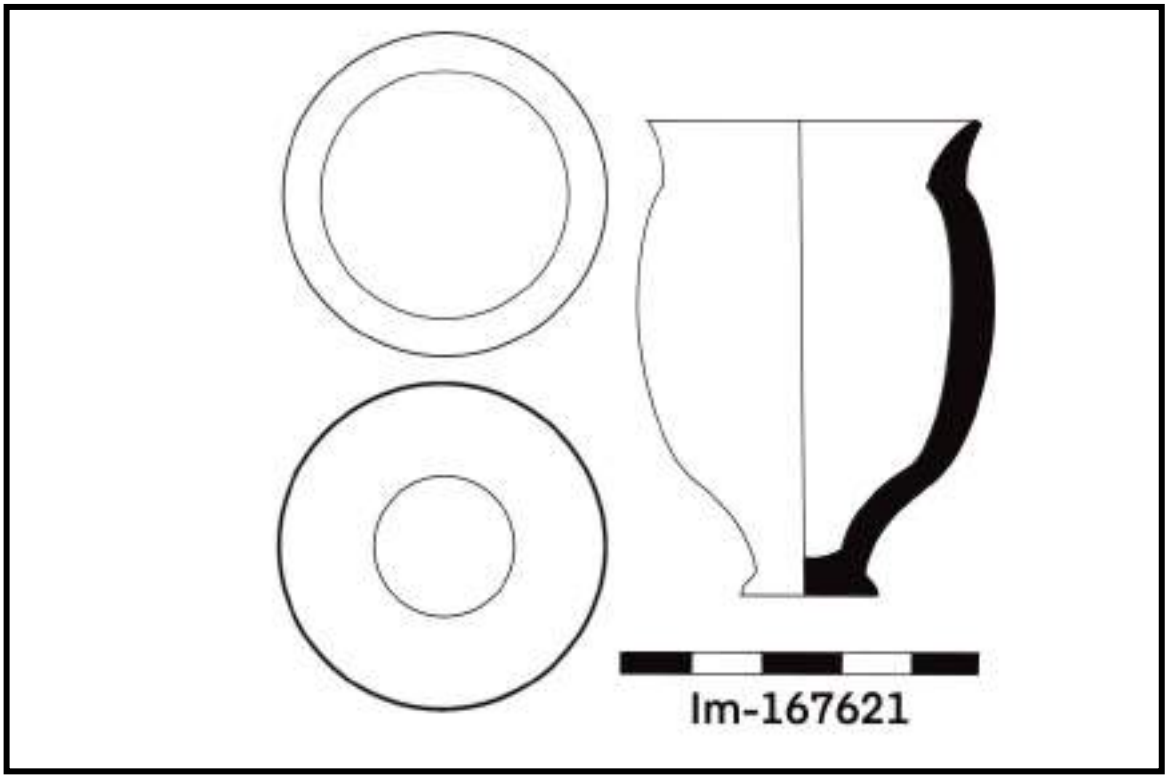


رسم الباحث



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الشكل رقم (٣) ، الرقم المتحفي: ١٦٧٥٩٥م-ع / الرقم الحقلي: ١٤٦

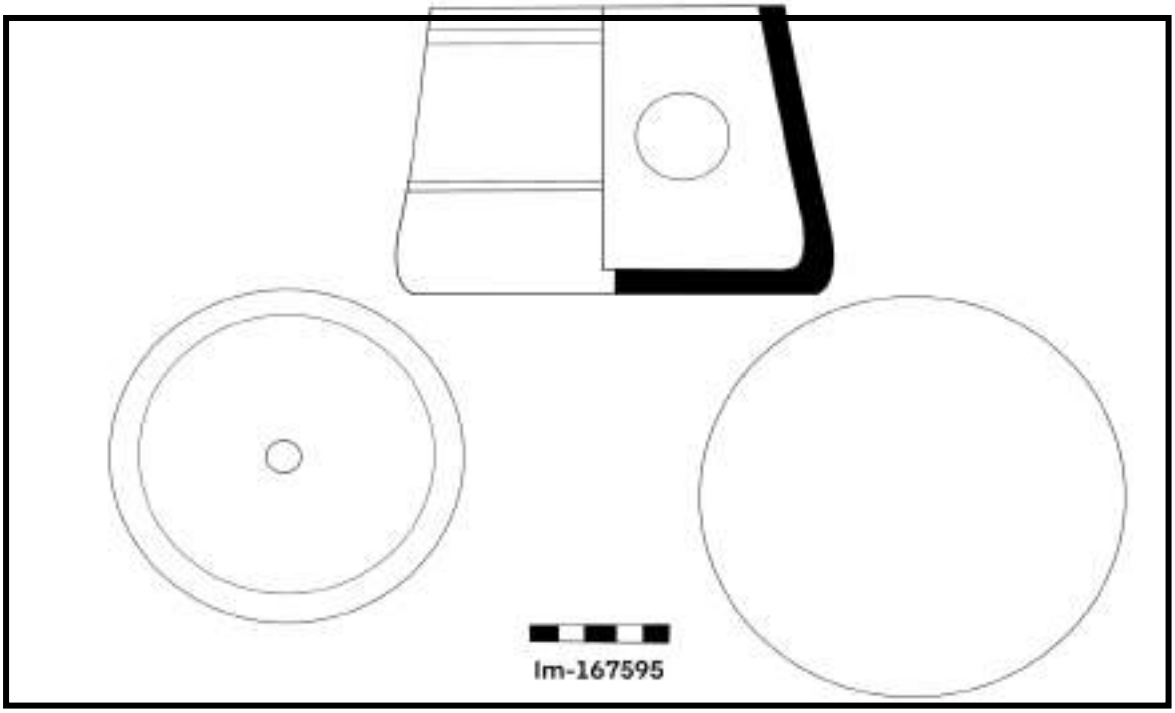




This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

رسم الباحث

الشكل رقم (٤)، الرقم المتحفي: ١٧٩٦٤٧م.ع/ الرقم الحقلي: ٢٢٣٦

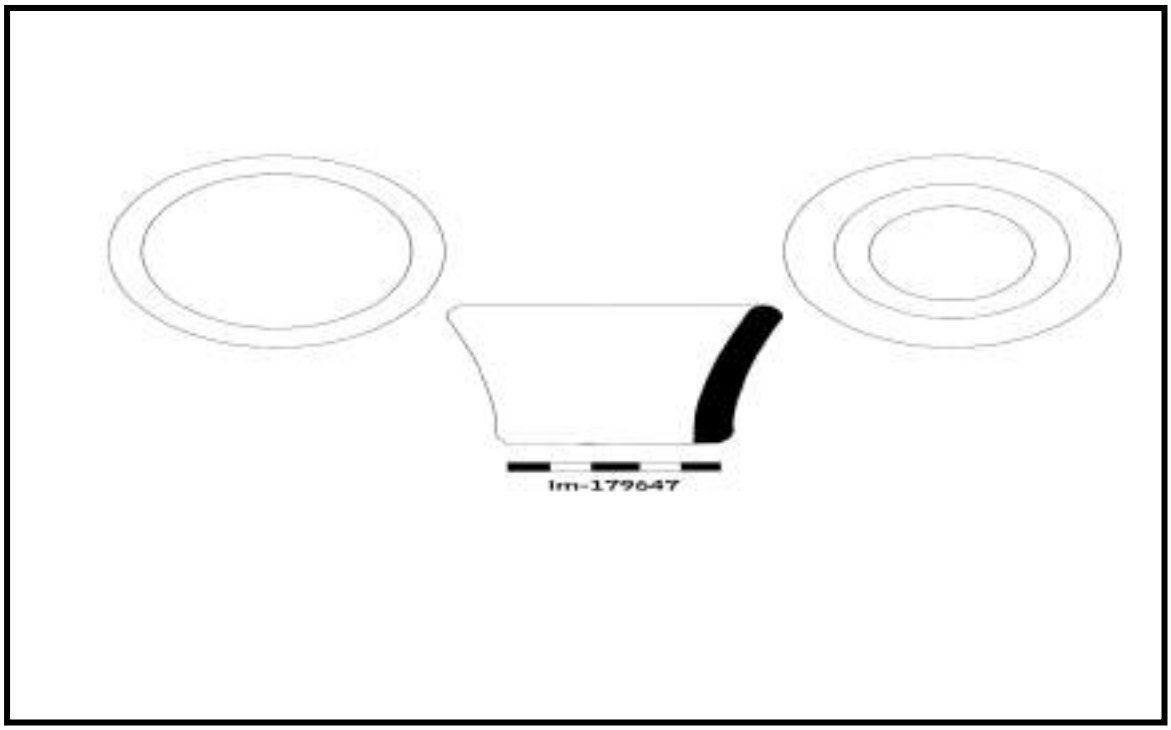




This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

رسم الباحث

الشكل رقم (٥)، الرقم المتحفي: للدرس / الرقم الحقلي: ١٣٦٩

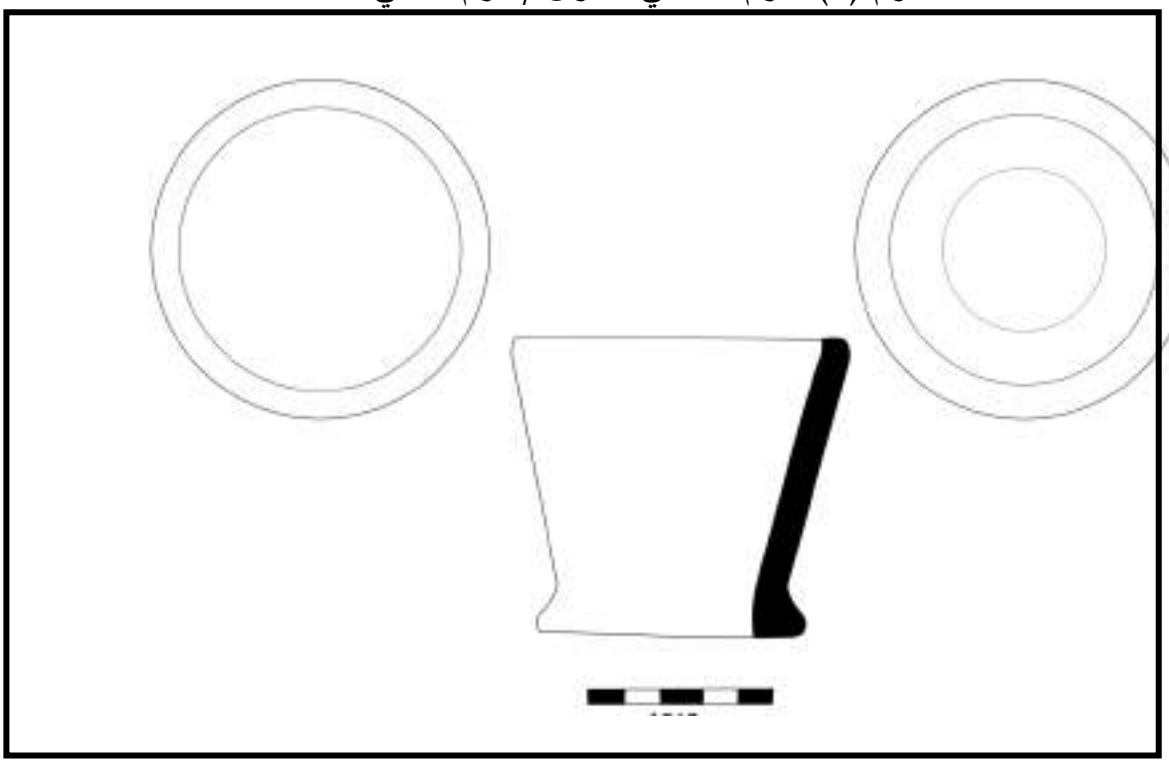



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

رسم الباحث

الشكل رقم (٦)، الرقم المتحفي: للدرس / الرقم الحقلي:١٣٦٦

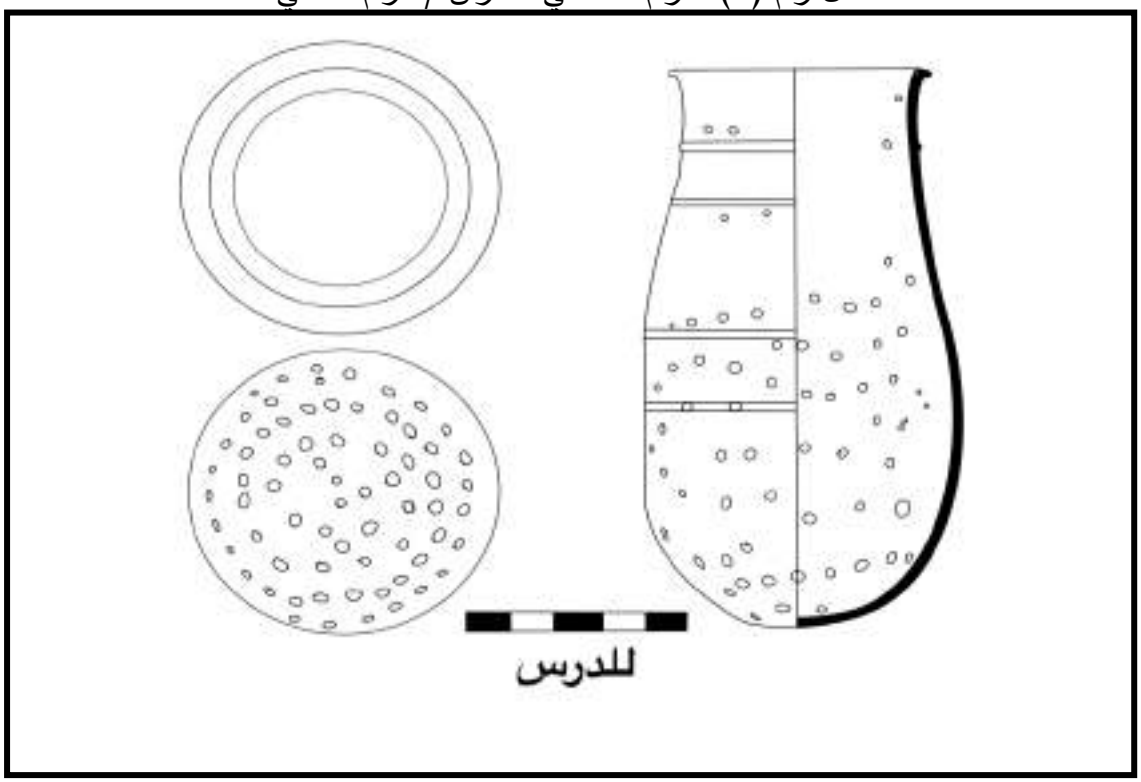




This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

رسم الباحث

الشكل رقم (٧)، الرقم المتحفي: ١٩٠٥٦٨ / الرقم الحقلي: ٣٠١٠

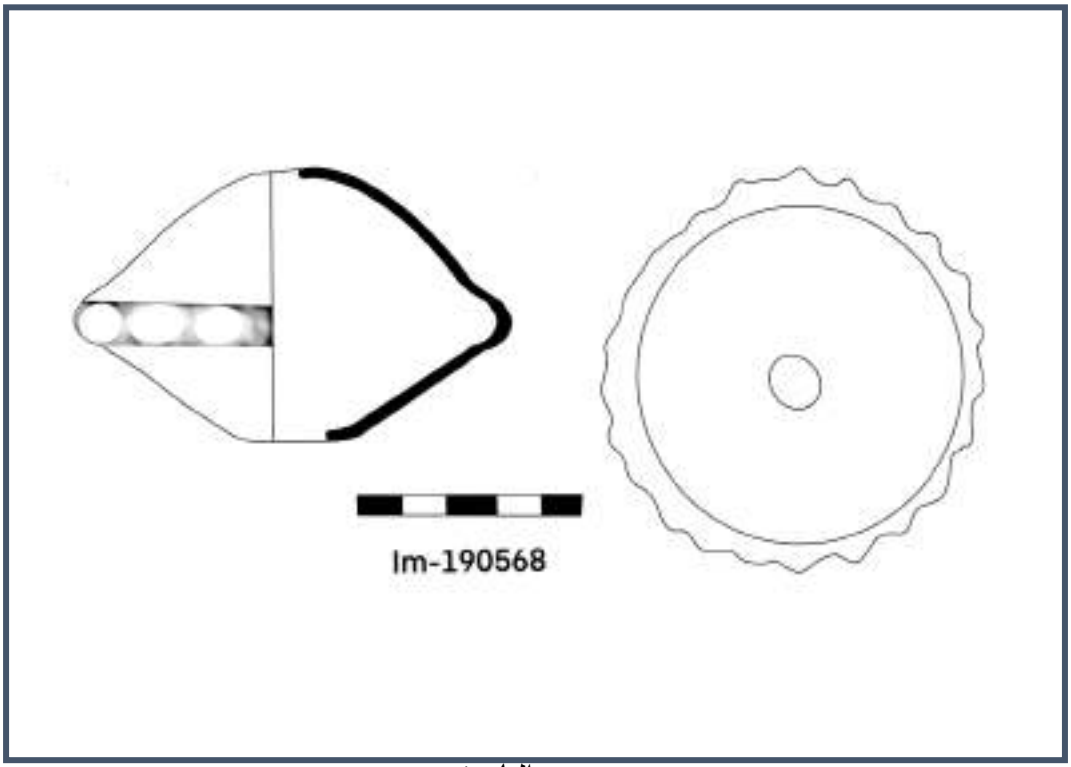


رسم الباحث



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

# الصراع الدولي في منطقة القوقاز

## International conflict in the Caucasus

أ.د. حيدر زاير العامري

الباحثة ميثاق مهدي كاظم

كلية العلوم السياسية / جامعة الكوفة

Prof Dr. Haider Zayer Al Ameri

Researcher Mithaq Mahdi Kazim

Faculty of Political Science/ University of Kufa

**المخلص:**

هدف هذا البحث الى بيان وتوضيح مصطلح الصراع ومفهومه لغةً واصطلاحاً، مع التطرق الى اهم المفاهيم المشابهة والمقاربة له. كما بين هذا البحث معنى الصراع الدولي ومفهومه وما هي الفواعل التي تديره وماهي اهم الاسباب التي يقوم عليها هذا النوع من الصراع والتي تاتي في مقدمتها الصراع على الموارد الطبيعية والصراعات العرقية. كما وضح هذا البحث الاهمية الجغرافية والديموغرافية لمنطقة القوقاز وما شكل موقعها المتميز من اتصال وتفاعل ما بين الدول، بحيث اصبحت الجسر الاستراتيجي ما بين البحر الأسود وبحر قزوين، كما قسمت هذه الدراسة المنطقة الى قسمين شمالية وجنوبية ثم بينت الأهمية الاستراتيجية لدول جنوب القوقاز (جورجيا وأرمينيا واذربيجان).

الكلمات المفتاحية: الصراع , الصراع الدولي , منطقة القوقاز جغرافياً , ديمغرافياً.

**Abstract:**

**The aim of this research is to clarify and clarify the term conflict and its concept, linguistically and idiomatically, while addressing the most important similar and similar concepts to it. This research also showed the**



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي. ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

**meaning and concept of international conflict and what are the actors that manage it and what are the most important reasons on which this type of conflict is based, which comes at the forefront of the conflict over natural resources and ethnic conflicts. This research also clarified the geographical and demographic importance of the Caucasus region and what constituted its distinguished location in terms of communication and interaction between countries, so that it became a strategic bridge Between the Black Sea and the Caspian Sea, this study also divided the region into northern and southern parts, and then showed the strategic importance of the countries of the South Caucasus (Georgia, Armenia and Azerbaijan).**

**Keywords: conflict, international conflict, the Caucasus region geographically, demographics.**

**المقدمة:**

تعد الموارد الاقتصادية الطاقوية اساس وجود المجتمعات البشرية واستمرار ديمومتها، نتيجية لحاجتها الماسة والرئيسية اليها من اجل اشباع حاجاتها الضرورية ، ولذا اصبحت محاولة الحصول على تلك الموارد سبباً رئيسياً لوجود الازمات وتطورها وتحولها من المستوى الداخلي الى المستوى الخارجي ، ما يولد تنافس وصراع كبير على تلك الموارد ، والذي قد يتحول مع مرور الوقت الى تنافس او صراع اقليمي او دولي غالباً ما ينتهي بحروب كارثية . ما دفع بتلك القوى الطامعة الى التنافس والصراع على مناطق موارد تلك الطاقة. لقد جاءت منطقه القوقاز في مقدمة تلك المناطق ذات الاهمية الاستراتيجية جغرافياً واقتصادياً ، ما جعلها منطقة صراع وتنافس لمختلف الدول الاقليمية والدولية ، ومصدراً مهما ومتنوعاً لموارد الطاقة الرئيسية لتلك المنطقة،



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي. ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

التي رزحت تحت الهيمنة السوفيتية ولفترات طويلة . الا ان وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي السابق عام ١٩٩١، والذي ترك فراغاً كبيراً في تلك المنطقة، ما جعل الانظار الاقليمية والدولية في ان تتجه الى تلك المنطقة، خاصة الدول الجنوبية القوقاز مخلفة وراءها صراعات ونزاعات وحروب كثيرة كان الهدف الاساسي منها هو السيطرة على موارد الطاقة او ممرات عبور تلك الموارد في تلك المنطقة

أهمية البحث:

تبرز اهمية هذه الدراسة من خلال توضيح المعنى الرئيسي للصراعات وتأثيرها على منطقة القوقاز، وماهي الاهمية الجغرافية والديموغرافية لها، واسباب الصراع والتنافس عليها .

اشكالية البحث:

تتناول الدراسة اشكالية وهي الاهمية الاستراتيجية لمنطقة القوقاز التي دفعت القوى العظمى الى الاهتمام والتنافس عليها والتي سببت بتصاعد الصراع الدولي في تلك المنطقة.

منهجية البحث:

اعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي في تتبع الاحداث والمتغيرات التي شهدتها المنطقة والتي تسببت بتصاعد تلك الصراعات، ، فضلاً عن الاعتماد على عدد من المقاربات او المداخل كالمدخل التاريخي

**المبحث الاول: الصراع: دراسة في المفهوم والأسباب:**

أولى المتخصصون والباحثون أهمية بالغة عند تناولهم لمفهوم الصراع وأسبابه ، لتعدد مفاهيمه وظواهره، حتى اصبح الاعتماد على ادراك الباحثين والمتخصصين والدارسين في تحليل الصراع، بالدراسة المنهجية للأسباب والجهات الفاعلة والعمليات وحل النزاعات حول العالم. حيث يعتمد على عدد من التخصصات، فهو شكل من اشكال التفاعل الشخصي الديناميكي المكثف بين طرفين او اكثر، يرتبطان بعلاقة اعتماد متبادلة، فقد عُرِفَ على انه مستوطن في جميع اشكال الحياة الاجتماعية، فهو جزءٌ لا يمكنُ المفرُ منهُ في هذه الحياةِ؛ بسبب ارتباطه بحالات الندرة للموارد ، وتقسيم الوظائف، وعلاقات القوة، وتمايز الأدوار.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي. ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المطلب الاول : مفهوم الصراع :

تميزت ظاهرة الصراع في إنها ظاهرةٌ ذاتُ ابعادٍ مُتناهيةِ التعقيد وبالغة التشابُك، فقد مَثلَ وجودها احد معالم الواقع الانساني الثابتة، حيث تعود الخبرة البشرية بالصراع الى نشأة الانسان الاولى، تلك النشأة الي عرفتها علاقاته وفي مختلف مستوياتها فرديةً كانت ام جماعية وفي ابعادها المتنوعة سواء كانت نفسية او اجتماعية او سياسية او اقتصادية او تاريخية .. ومن هنا سوف نتطرق الى تفاصيل هذا الموضوع من خلال :

أولا: الصراع لغة واصطلاحا:

يعرف الصراع لغويا : اَلصَّرْعُ : اَلطَرَحْ بِالْأَرْضِ ، وَخَصَّهُ فِي اَلتَّهْذِيبِ بِالْإِنْسَانِ ، صَارعْهُ فَصَرَعَهُ صَرْعًا وَصِرْعًا، فَهُوَ مَصْرُوعٌ وَصَرِيعٍ ، وَالْجَمْعُ : صَرْعَى ، وَالْمصَارْعَة وَالصِّرَاعُ : مُعَالَجَتُهَا أَيُّهَا يَصْرَع صَاحِبُهُ وَفِي اَلْحَدِيثِ : مِثْلٌ اَلْمُؤَمَّنِ كَالْخَامَةِ مِنْ اَلزَّرْعِ تَصْرَعهَا اَلرِّيح مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا أُخْرَى وَالصَّرْعَةَ : هُمْ اَلْقَوْمُ اَلَّذِينَ يَصْرَعُونَ مِنْ صَارَعُوا .[١]

أما اصطلاحا: فهو التصادم بين الشخصيات او النزاعات التي تؤدي الى حدث ما: وقد يكون هذا التصادم داخليا في نفس احدى الشخصيات، أوبين أحدى الشخصيات وقوى خارجية كالقدر أو البيئة [٢] وله تعريفات أخرى منها: هو نوع من انواع الاحباط يتميز بالضغط في اتجاهين مختلفين في ذات الوقت ،او وضع يتطلب اتخاذ قرار يتبين حاجتين متعارضتين.[٣]، وعرف ايضا: بانه تنازع الارادات الوطنية وهو التنازع الناتج عن الاختلاف في دوافع الدول وفي تصوراتها وأهدافها وتطلعاتها وفي مواردها وامكانياتها بما يؤدي في تحليل الاخير الى اتخاذ قرارات و انتهاج سياسات خارجيه تختلف اكثر من ما تتفق.[٤]، كما عرف بأنه: "ذلك العداء المتبادل بين الافراد والجماعات او الشعوب او الدول على مختلف المستويات " [٥].

أما الصراع اجتماعيا: فهو العملية التي تبدأ عندما يشعر اي فرد (او جماعة) بنوع من الاحباط نتيجة تجاوز أحد الافراد (او أحد الجماعات) لحقوق الآخرين. [٦]



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي. ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وقد عرف على انه: حاله من عدم الارتياح او الضغط النفسي الناتج عن التعارض او عدم التوافق بين رغبتين او حاجتين او اكثر من رغبات الفرد او حاجاته. (٧)

اما الباحثين والكتاب من غير العرب ، فقد أشاروا الى تعريفات متعددة منها :

. والصراع : هو عدم التوافق المتصور او جهات النظر المتضاربة بين الأطراف المعنية (٨)

_ والصراعات : هي عملية ديناميكية تحدث بين الأطراف المترابطة لأنها تتعرض لردود فعل عاطفية سلبية للخلافات المتصورة والتدخل في تحقيق أهدافهم (٩)

. والصراع : هو سلوك يتوقع ان يعيق تحقيق خطط شخص آخر. (١٠)

. والصراع : هو عملية تبدأ حيث يدرك احد الأطراف ان طرفا اخر قد تأثر سلبيا أو على وشك التأثير سلبا على شيء يهتم به الطرف الأول. (١١)

ثانيا: المفاهيم المقاربة للصراع : برزت الحاجة الى الدراسة والتحليل والتميز بين مفهوم الصراع وما عداه من المفاهيم الاخرى، المرتبطة به او المتداخلة معه ،حتى يمكن التوصل الى الفهم الصحيح للمواقف الصراعية ، وبالتالي اختيار الادوات والاليات المناسبة للتعامل معه . ومن أجل الايضاح والتفصيل نبين هنا بعض من تلك المفاهيم المقاربة للصراع وكما يلي :

اولا: الحرب (war): كلمةٌ مشتقةٌ من اللاتينية bellam المشتقة من duellum والتي يتم استخدامها من قبل بعض المؤلفين للدلالة على الحرب ، حيث يظهر ان لها صوراً مختلفةً لها ،فقد عرفت على انها "اختبار قوة تحاول مجموعة بشرية فيه فرض ارادتها على مجموعة اخرى " . ويكون هدفها هو استسلام احد الخصمين المتنازعين امام ارادة الخصم الاخر، الذي يعتبر العامل المشترك لكل انواع الحروب، من اشدها عنفاً الى اكثرها وصفاً بانها حرب خفيفة ،وتكون الاختلافات فيها من حيث اساليب التنفيذ ، ولهذا يكون من المهمات الرئيسية هي كيف نختار من مجموعة الاساليب المتوفرة ، اساليب قادرة على تحقيق الحسم .(١)الحرب هي:



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي. ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

استخدام القوة لإجبار العدو على فعل ما نريد ، وبأنها أجرآء سياسي بوصفها استمراراً للسياسة، ولكن بوسائل أخرى .[١٢]

اما التعريف الاجتماعي السياسي للحرب، ووفقا للقانون الدولي: فأن الحرب لا يمكن ان تحدث ، من حيث المبدأ إلا بين كيانات سياسيه ذات سيادة اي الدول، وبالتالي فأن الحرب هي وسيله لحل الخلافات بين الوحدات ذات الترتيب الأعلى في التنظيم السياسي. وان غالبية الذين اهتموا بالحرب كظاهره اجتماعيه – وسياسيه قد تبنوا فرضية اساسية مفادها ان هناك فرقاً جوهرياً بين النزاعات المحلية، والتي توجد لها آليات للحل السلمي وبين النزاعات الدولية التي تحدث في حاله من الفوضى. فالحرب هي : نزاع مسلح بين مؤسستين سياديتين او اكثر، تستخدم قوات عسكريه مُنَظَمه في السعي لتحقيق اهداف مُحدده و هناك تعريفٌ آخر للحربِ : على انها: عملٌ من اعمالِ العنفِ يهدفُ الى اجبارِ خصومنا على الوفاء بإرادتنا . [١٣]

وما الحرب إلا قتالاً مسلحاً بين الدول، يهدفُ الى تحقيقِ اغراضاً سياسية او قانونية او اقتصادية او عسكرية، ومن خلال هذا التعريف يتضح لنا ان الحرب تتميز بالخصائص التالية: ١– هي قتال بين الدول اي بين القوات الحكوميه لتلك الدول، وتختلف عن الحرب الأهلية والحملات المسلحة ضد الثوار. ٢– تكون الحرب بين الدولتين المتحاربتين قتالاً مُسلحاً عسكرياً. ٣– تسعى الحرب لتحقيق أهدافها سواء كانت هذه الاهداف سياسيه ام عسكرية ام قانونيهة. ٤– حدد القانون الدولي قواعد يتم من خلالها قيام الحرب سواء كانت هذه القواعد عرفية او اتفاقات دولية. [١٤]

ثانيا: التوتر (stress) : يُفهم التوتر على انه "القلق النفسي الذي يسود بين طرفين او اكثر، وقد ينشأ وفق اسباب متعددة تهدد السلام ويُنذر بحربٍ محليةٍ او اقليميهٍ، ويُعرف ايضاً على انه : موقف نزاعِي لا يؤدي مرحلياً على الاقل الى اللجوء إلى القوة. [١٥] ويعرف كذلك على انه "حالة عَداءٍ وتخوفٍ وشكوكٍ وتصور وتباين المصالح " وربما تكون الرغبة في السيطرة او تحقيق الانتقام ، ويبقى ذلك كله في الاطار الذي لا يتعدى ليشمل تعارضا فعليا وحريصا. ان التوتر حالة سابقة عن الصراع والنزاع ،وكثيراً ما رافق حالاته



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي. ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

انفجار الصراع والنزاع ، وفي الاغلب تبقى اسباب التوتر مرتبطة بأسباب الصراع والنزاع بشكل وثيق ، واذا تحولت هذه التوترات الى النقطةِ القصوى ؛ قد تؤدي حينها الى حدوث صراعٍ او نزاع ، وقد تكون عاملاً مُساعداً لهُما ،تنتهي احياناً بالحربِ .[١٦]

والتوتر يعكس ذلك القدر من الانكماش ،الذي يصيب العلاقات بين دولتين او اكثر ،وغالبا ما يقترب من اجراءات دبلوماسية، وتحركات عسكريه، او تصريحات سياسيه، لا ترتقي بحركة اطرافها الى مستوى المواجهة المباشرة، ونستطيع ان نقول ان التوتر لا يُجسد المفردات التي تنطوي عليها المواقف المتصارعة مثل (القيم، العقائد الفلسفية، المضامين الفكرية والحضارية) بقدر ما يعبر عن حاله من الشكوك والمخاوف المتبادلة ،والناتجة عن تبادل مواقف الاطراف وسياسات بعضها اتجاه البعض الاخر[١٧]

وهناك تعريفان لمصطلح التوتر: الاول: قد يكون التوتر هو الاحتمال في وقت معين بان تنتهي الازمه في نهاية المطاف بالحرب وهذا ما يسمى بالاحتمال الشرطي اي الحرب النهائية. الثاني: ان الازمة في وضعها الحالي قد تكون المعنى البديل للتوتر، وهو الاحتمال النسبي لحرب فوريه في وقت معين ويسمى معدل الخطر [١٨]. ويشير مصطلح التوتر الى مجموعه من المواقف والميول، مثل عدم الثقة والشك لدى الناس وصانعي السياسات اتجاه الاخرين، حيث لا يتسبب التوتر في حدوث صراع في حد ذاته، لكنه يمكن للأطراف المختلفة من اظهار سلوك قائم على الصراع اذا حاول كل منهم تحقيق اهداف غير متوافقة. فالصراع يختلف عن التوتر، حيث يشير التوتر الى العداء الخفي والخوف والشك، وربما يشير التوتر الى الرغبة في الهيمنة او الانتقام. لكنة لا يتعدى مستوى المواقف والتصورات ولا يشمل جهود الردع المتبادل، علماً ان التوتر سابقاً للصراع، ويكون دائما مرادفاً له ولا يتوافق دائما مع التعاون. ولكن من المحتمل ان تكون اسبابه مُرتبطةً بأسباب الصراع. [١٩]

ثالثا : النزاع (DISPUTE): النزاع في اللغة هو : نازع نزاعا منازعة، فنقول فلان نازع فلان في كذا: خاصمه وغالبه ، وتنازع القوم: اختلفوا، وتنازع القوم لشيء : تجاذبوه. [٢٠] اما اصطلاحا فقد قدم الدارسون



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي. ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

والمتخصصون تعاريفاً متعددة لمعنى النزاع .

ويرى بعض المفكرين ان هناك تصوران للنزاع هما النزاع الموضوعي والنزاع الذاتي فالنزاع الموضوعي: هو وضعاً تنافسياً تكون فيه الأطراف واعيه بتعارض المواقف ، ويريد فيه كل طرف احتلال موقع يتعارض مع المواقع التي تريد ان تحتلها الاطراف الاخرى.

أما النزاع الذاتي: فهو ادراك الوضع الموضوعي إدراكاً مشوهاً وخاطئاً، لأنه ينطلق من الذاتية والخصوصية. [٢١] ويكون جوهر الاختلاف ما بين هذين التصورين، في كون التصور الموضوعي يرى ان النزاع حالة محققة واقعة، اما التصور الذاتي فيرى النزاع حالة إدراك مرضية، فإذا كان التصور الموضوعي يعتبر هو الحصيلة النهائية للنزاع اي حصيلة صفريه، فما يربحه الطرف الأول يمثل خسارة للطرف الثاني ، اما التصور الذاتي فيكون غير صفري اي يمكن ان يكون هناك اتفاق بشكل يضمن التعاون. [٢٢]

وقد عُرف النزاع على انه: حالة من عدم الارتياح او الضغط النفسي الذي يتولد من التعارض او عدم التوافق بين حاجتين او رغبتين او اكثر من حاجات الفرد او رغباته .[٢٣]، كما ويعرف النزاع على انه: وضعٌ اجتماعيٌ يكافحُ فيه ما لا يقل عن اثنين من المحركين او الاطراف للحصول على مجموعه متوفرة من الموارد المحدودة في اللحظة نفسها وفي فتره زمنيه معينه. [٢٤] وعرف ايضاً: على انه تناقض في المصالح غالباً ما تكون مفاجئة بين طرفين او أكثر تؤدي الى التصعيد في الموقف، بهدف الحفاظ على المصالح المهددة مع الاستعداد او الاستخدام الفعلي لوسائل الضغط ومستوياته المختلفة سواء كانت سياسية أم اقتصادية أم عسكرية. [٢٥]

المطلب الثاني: مفهوم الصراع الدولي:

يُعد مفهوم الصراع الدولي، من أبرز المفاهيم التي ظهرت على سطح الجبل الساخن بعد نهاية الحرب الباردة، وتفكك الخصم التاريخي للديمقراطية الليبرالية، فهو ليس شيئاً جديدا، فمنذ القدم و عبر آلاف السنين ، ترسخُ الارض تحت جنون الصراعات والحروب والنزاعات وعلى جميع المستويات، الاقتصادية والسياسية والعسكرية



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي. ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

والاجتماعية والدينية والثقافية أيضا، ولا تزال هذه الصراعات والنزاعات تفتك بالانسانية، وتحطم ما يحاول الحكماء والعقلاء والمبدعون بناءه، من خلال إيجاد مكان آمن وهادئ ومستقر تنهض فيه الشعوب . لقد تطور مفهوم الصراع بتطور النظام الدولي وتعدد وتنوع الاحداث الدولية ، بحيث اصبحنا امام مفهوم جديد للصراع ألا وهو الصراع الدولي .

أولا: مفهوم الصراع الدولي : اشار بعض الباحثين الى ان الصراعات الدولية هي عبارة عن تفاعلات عدائيه مستمرة، بين اطراف معينة، عبر فترة زمنية طويلة، يترافق معها تصعيد دوري على هيئه حروب ، تتغير أو تتباين من حيث حدتها وشدتها ومدى تكرارها، مع امكانية استمرارها ما بين صعودٍ وهبوط، ولا يظهر لها بوادر حل أو تسوية في المدى المنظور. [٢٦] كما تطرق الباحثين الى ان الصراع من اجل السلطان – كالقوة المحركة للسياسات الدولية يمكن ان يخضع او يكون نابعا عن مبدأ آخر أعلى منه وارفع [٢٧] ومن هنا تم تعريف الصراع الدولي على انه : ذلك التفاعل الناجم عن المواجهة والصِدام بين المصالح والمعتقدات السياسية والبرامج وغير ذلك من الإمكانيات المتنازعة .[٢٨]

ويشير مصلح الصراع الدولي ايضاً: إلى النزاعات بين الدول القومية المختلفة والصراعات بين الناس والمنظمات في الدول القومية المختلفة. ومع ذلك فإنه ينطبق أيضا بشكل متزايد على النزاعات بين واحدة المجموعات داخل بلد واحد عندما تقاتل مجموعة من أجل الاستقلال أو زيادة القوة الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية.[٢٩] وقد يظهر الصراع الدولي اكثر وضوحاً وخطورة في العلاقات الدولية ، بسبب الفهم العميق للمجتمع الدولي باعتباره غابةً فوضوية، وتجادل نظريات العلاقات الدولية السائدة ، على سبيل المثال ، بأن الصراع هو حالة طبيعة للحياة الدولية . حيث تقول الواقعية أن الصراع على السلطة كان دائما الموضوع المركزي للعلاقات الدولية .[٣٠]

ومن هنا يمكن لنا القول ان الصراع الدولي وفي مجالهُ الدولي قد تم التركيز على انه صراع ما بين دولة واخرى ، ومن هنا يتضح أن اطراف الصراع تكون دولة لها سيادة كاملة وتنظيمات ومكونات وقدرات ودوافع



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي. ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ثابته . ونتيجة لذلك يكون الصراع الدولي بمثابة شكل من اشكال العلاقات ما بين الدول ، بحيث لا يعترف الا بالدولة كلاعب وفاعل وحيد في هذا المجال

ثانيا :اسباب الصراع الدولي .

تعتبر ظاهرة الصراع الدولي إحدى أهم الظواهر التي تتأثر تأثيرا كبيرا بالبيئة أو الوسط الذي نشأت فيه ،فلا يمكن عزلها أو تجريدها عن تلك المتغيرات المؤثرة في نشأتها من جهة ، ولا يمكن ايضا من تفسير أسبابها ومعرفة دلالاتها دون تحديد العناصر المتحكمة في نشأتها من جهة أخرى ،ومع تعدد واختلاف الاتجاهات الفكرية في معالجة التغيرات المؤثرة في الصراع الدولي ،تظهر ايضا عدم إمكانية علماء الاجتماع، في وضع نظرية أو تفسير مقبول لهذه الظاهرة. ولهذا سوف تأتي الدراسة على مجمل المداخل التي حاولت تحليل اسباب الصراع في العلاقات بين الدول ، وهي على النحو التالي :

أ. الصراع على الموارد الطبيعية: كانت ولازالت الموارد الطبيعية وحيثما وجدت ، سببا رئيسيا لنشوب العديد من الصراعات في اجزاء كثيره من العالم،. فقد حاربت الدول في كثير من الاحيان ، لتأكيد سيطرتها على موارد الحرب و امدادات الطاقة و الاراضي و احواض الانهار والممرات البحرية و الموارد البيئية الرئيسية الاخرى، فهناك الكثير من الحروب الشرسة قد حدثت بين دول عديدة من اجل مواردها الطبيعية، وقد تكون تلك الصراعات بشكل مباشر او غير مباشر، حول السيطرة على تلك الموارد الطبيعية .[٣١] وهناك من عَرَفَ الصراعات على الموارد الطبيعية بأنها : نزاع اجتماعي او سياسي تساهم فيه الموارد الطبيعية، في بداية الصراع او بتفاقمه او ادامته، بسبب الخلافات او التنافس على الوصول لتلك الموارد وادارتها، والاعباء الغير متكافئة والفوائد او الارباح او القوه الناتجة عنها .ومن المصطلحات الاخرى، المستخدمة لتعارض الموارد التطبيقية، مع معان مختلفة قليلا، هي الصراع البيئي، والصراع الاجتماعي والبيئي ، وصراع التوزيع البيئي ،والصراع المناخي . وقد تكون الصراعات الاجتماعية والبيئية ،كمرادفات ينظر اليها احيانا انها مرادفه للنزاع البيئي، و توصف بانها صراعات اجتماعيه ناتجه عن الظلم والوصول الى الموارد الطبيعية، واعباء



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي. ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

التلوث الجائرة والتركيز بعدم المساواة والوصول، لذلك تنشأ هذه الصراعات المناخية بسبب التغيرات الدائمة للمناخ.[٣٢]

وقد تحدث توترات وصراعات اجتماعيه ودوليه على مجموعه من الموارد الطبيعية، بما في ذلك النفط والغاز الطبيعي وقَطعِ الاشجارِ واستغلال المياه، وكذلك صراعات على استغلال الموارد البحرية، حيث تشترك العديد من البلدان في منطقه شرق وجنوب شرق آسيا في حدودٍ مشتركةٍ، الامر الذي يؤدي بحدِ ذاتهِ الى تقاسمِ موارد معينه مثل (المياه، ومصايد الاسماك الداخلية، أو بناء الحواجز كالسدود) على سبيل المثال بسبب الزراعة، مما يؤدي لحدوث صراعات في ما بينهم. وهناك صراعات داخلية تقوم على الموارد الطبيعية الداخلية، كما في النزاع الاقليمي على مجموعه تضم اكثر من ٢٠٠ جزيره مرجانية و شعب مرجانية في بحر الصين الجنوبي، والتي يطالب بها بالكامل او جزء منها، ستة دول في المنطقة هي (الصين، تايوان، فيتنام، وماليزيا، وبروناي، والفلبين) حيث تُعتمدُ جزء من الحجج لتلك المطالبات على تعريف المنطقة الاقتصادية الخاصة[٣٣].

وبما ان النفط والغاز الطبيعي من اكثر الموارد الطبيعية ندرةً ، فقد حرصت الكثير من الدول للوصول الى تلك الموارد الطبيعية ،حتى بات نضوبه من اكبر مخاوف الدول النامية والمتقدمة ،بسبب اعتمادها الكلي على تلك المصادر ، ومع ارتفاع معدل التصنيع العالمي، اتجهت العديد من تلك البلدان للبحث عن انواع بديله لتلك الطاقة ، كالطاقة النووية والكهربائية وطاقه الرياح والطاقة الشمسية ، حيث اولت تلك الدول اهتماما خاصا لتلك المصادر الجديدة ،. أضف الى ذلك ان غالبيه دول العالم تعاني من صراعات وعدم استقرار سياسي، بسبب امتلاكها مخزونا هائلا من الموارد الطبيعية، كأذربيجان ونيجيريا والجابون والتي تعتبر من الدول الغنية بتلك الموارد .[٣٤]

وقد تصبح الصراعات على الموارد الطبيعية عنيفة ومدمره، وتضر بالتنمية، وتؤثر على حياه الناس وتشكل تهديدا كبيرا للسلام والاستقرار على المدى الطويل. ويتطلب تجنب الصراع العنيف ان تعالج الحكومات الوطنية النزاعات على الموارد بشكل اكثر فعالية، ولاسيما في الدول الهشة بالفعل. وقد يكون للمجتمع الدولي



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي. ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

دورا مهما عندما تكون هناك حاجه الى طرف خارجي محايد لجميع الاطراف، وايجاد حل مناسب وتحويل جميع الاطراف الى اداره تعاونيه وعدالة للموارد، ومن اجل تقليل احتمال حدوث الصراع والعنف. يجب مراعاة الامور التالية:

اولا: يجب التركيز على بناء القدرات المحلية ويجب أن يكون هناك دعم محايد لتسوية المنازعات حيثما يكون ذلك مناسبا وضروريا .

ثانيا: تعزيز الاستجابة الدولية .

ثالثا: يجب تصميم عمليات تسوية للمنازعات، والتي تعطي وزنا مناسبا للتخطيط والمتابعة فضلا عن التنفيذ

رابعا: مساعدة الاطراف المختلفة في الوصول الى معلومات علمية وتقنية تكون محايدة حول الموارد المتنازع عليها؛ من اجل بناء الثقة بين الاطراف وجعلهم قادرين على التفاوض بشروط اكثر مساواة. [٣٥]

ب ـ الصراعات العرقية: يُعرف العرق على انه: مجموعة من البشر يشتركون في عدد من الصفات الجسمانية او الفيزيائية ،على فرض انهم يمتلكون موروثات جينية وثقافيه واحده. وعلينا ان نميز بين مفهوم العرق والاثنية. فالعرق: يشير الى الاختلافات الفيزيقية والبيولوجية التي يرى اعضاء مجتمع ما، ان لها اهميه اجتماعية. اما الاثنية: فيقصد بها الهوية الثقافية والمظاهر والممارسات الثقافية لمجتمع معين، قد نشأت تاريخيا، فهي كلمه مشتقه من الأصل الاغريقي لكلمة Evikos وتعني الوثني او الهمجي. [٣٦]

وقد عرف عدد من الباحثين مفهوم العرق ايضاً: على انه يحتضن بسهولة مجموعات متباينة، حسب اللون واللغة والدين، ويغطي القبائل والاجناس والجنسيات والطوائف، وهذا يعني ان الصراع العرقي ليس ظاهرة واحدة وانما عدة ظواهر . ومن المؤكد ان هذا الصراع يأخذ دورا مختلفا اعتمادا على ما اذا كانت العلاقات بين المجموعات مرتبة او غير مرتبة من جهة، وعلى كيفية توزيع المجموعات فيما يتعلق بالإقليم ومؤسسات الدوله من جهة اخرى . [٣٧]



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي. ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

اما مفهوم العرقية ( Ethnicity) او الجماعات العرقية ،فيعتبر من المفاهيم الرئيسية في العديد من العلوم الاجتماعية، مثل علم الانثروبولوجي، وعلم الاجتماع، وعلم السياسة، حيثُ تَردُ لفظة العرقية الى اصلٍ يونانيٍ (ethno) بمعنى شعب او امة او جنس ، اما في العصور الوسطى فقد كان يطلق هذا اللفظ في اللغات الاوروبية على من لا ينتمون للديانتين المسيحية واليهودية. [٣٨] ومن هنا تظهر مدرستين تقليديتين تُعَرفان مفهوم العرقية هما :

اولا: المدرسة التقليدية: والتي تُعرف العرق على أنه: ظاهرة طبيعية تضرب بجذورها في العلاقات الأُسرية وتنبع من الارتباط بالأقارب بحيث يتم تضييق المفهوم الاجتماعي ليقام على اسس بيولوجية.

ثانيا : المدرسة البرجماتية: والتي تُعرف العرقية على أنها تلك التي : يتم تشكيلها اجتماعياً وان الأفراد لديهم القدرة على المزج والاقتطاع من الثروات العرقية والثقافات المختلفة، لتشكيل هويتهم الفردية والجماعة. [٣٩] وتعرف كذلك الجماعات العرقية على انها: مجموعة من الافراد يعيشون في مجتمع اكبر، لهم سَلَفٌ مُشترك (سلالة واحدة)، او تاريخ وذكريات مشتركة او ثقافة مشتركة، او تجمع بينهم صلة القرابة او الجوار او وحدة السمات الفيزيقية، او اللغة او اللهجة الواحدة او الرابطة القبلية (الانتماء القبلي) ،او الانتماء الديني او اي تركيب من هذه العناصر معا. حيث ان الجماعة العرقية لا تعني بالضرورة، تلك الجماعة التي ينحدر افرادها من ذات الاصل ،او تلك التي يشترك افرادها في سمات فيزيقية او بيولوجية واحدة، بحيث يكون مدلول تلك العبارة التي تشمل كل الروابط الاجتماعية والثقافية كوحدة اللغة او الثقافة او غيرها ، ليس بالضرورة ان تكون مقومات بيولوجية او فيزيقية، وانما مقومات اجتماعية وثقافية. [٤٠]

**المبحث الثاني: منطقة القوقاز: الواقع الجغرافي والديموغرافي والأهمية:**

يتميزَ إقليمُ القوقازِ بموقعهِ الديمغرافي دوليا وإقليميا ، بحيثُ شكلَ نقطةَ اتصالٍ وتفاعلٍ لمختلفِ الحضاراتِ الإنسانيةِ ، حيثُ تعتبرُ منطقةَ القوقازِ منطقةً متعددةً الأعراقِ ، فهيَ تقعُ بينَ البحرِ الأسودِ وبحرِ قزوين ، وهي تعدّ واحدةً منْ أقدمَ مراكزَ الحضارةِ العالميةِ ومنطقةٌ ذاتُ تعدد عرقيٍ ولغويٍ وطائفيٍ ،بسببِ تداخلها



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

على الحدودِ معَ دولِ روسيا وتركيا وإيران قبلَ عامِ ١٩٩١ . ، وعلى الرغمِ منْ هذا المستوى العالي منْ التنوعِ فقدْ أنشأتْ الطبيعةُ الجغرافيةُ للمنطقةِ هذا الجسرِ البريِ المهمِ استراتيجياً بينَ البحرِ الأسودِ وبحرِ قزوين كوحدةٍ تاريخيةٍ قائمةٍ. وعليهِ سوفَ نتطرقُ في هذا المبحثِ إلى مطلبينِ أساسيينِ :

المطلب الاول : الجغرافية السياسية لمنطقة القوقاز :

تكمن الأهمية الرئيسية للقوقاز في موقعها الجغرافي الحاسم، عند نقطة عبور كل ممرات النقل والتجارة بين الشرق والغرب والشمال والجنوب لآلاف السنين. فقد كان القوقاز ولا يزال حلقة وصل أو (عازلة) بين منطقتي البحر الاسود وبحر قزوين وبالتالي ما بين أوروبا وآسيا بما في ذلك الصين والهند، وكذلك ما بين شمال اوروبا وروسيا والشرق الأوسط ، أن القيمة الرئيسية لمنطقة القوقاز تكمن في موقعها عند عنق الزجاجة، في الممر الشرقي الغربي والذي يربط أوروبا بآسيا الوسطى وما وراءها.

أولا : الاصول التاريخية للمصطلح :

ترجع جذور تسمية (القوقاز) و كما أوردتها دائرة المعارف البريطانية ، الى ان هذه التسمية هي بالأصل تسميةُ لاتينية تم اشتقاقُها من كلمة (قاوقارزوس). kaukasus ،التي وردت في كتابات الإغريق القدامى أمثال (هيرودتس) و( استرابو) .أما تسميت قفقاس kavkaz فهي تسمية روسيه يرجع اصلها الى الاغريقيين أيضا، ويعتقد ان اصل التسمية هي( قاز قاز) kazkaz التي كان الحيثيون يطلقونها على سكان الساحل الجنوبي في البحر الأسود.(٤١)

كما وذكرها الاشوريون في مدوناتهم ،حيث أطلقوا عليها ب(الجبال الكميرية) *او( السومرية) **وذكرها المصريون القدامى أيضا ، فقد خُطت في لفائف البرديّ آنذاك إذ عُرفت بجبال الخصوبة والجمال وأطلقوا عليها تسمية (أرض الأموات) او (جنة الأموات)' كما وردت في أساطيرهم القديمة. كما أطلقوا عليها ب(هكوج)***والتي تعني الموطن الوسط العتيق، إذ يدل كُل حُرف من حروف هذه الكلمة إلى معنى مُعين فحرف (الحاء) يرمز إلى الحصاد والزرع والنبات الكثير، و(الكاف) يعني الوسط، وحرف (الجيم) يعني



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي. ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

العتيق، وكلمة قوقاز caucase هي تحريف لكلمة (خه كوج) khecusze التي تعني البلد القديم أو الموطن القديم عند الاغريق،[٤٢] وقد استعملها الرومان بمفهومها الإغريقي الذي يعني العالم أو البلد الذي يتوسط شرقي أوروبا وغربي آسيا . [٤٣]

بينما يرجع المدلول الأسطوري لتسمية (قوقاسيا) إلى جبل اللُغات أو جبل الألسُن.[٤٤] كما وردت كلمة القوقاز في الكتب الفارسيه القديمة بأسماء عديدة منها: جبال( آب بخشان) والتي تعني الجبل الكبير، الذي يحوي تجمعات مياه الأمطار و يكتب باللغة الفارسية ( كب كه) فيأتي المقطع الأول منه بمعنى كبير، والمقطع الثاني بمعنى جبل ،والذي يعرف في الاساطير الايرانية ب جبل( قاف) أو الجبل المحيط ، وذلك لإحاطتهِ العالم بأسره،[٤٥] كما وجد قُرين لهذه الكلمة في المصنفات الفارسية القديمة مثل شاهنامة فردوسي هي (جبل القاف) أو (كوه قاف) أو (كوه كاف) والتي تعني (جبل قاف) ثم شاع الاسم وتطور هذا المفهوم شعبياً حتى صار الزعم أن جبال الدنيا تتفرع منه.[٤٦]

ثانيا : موقع منطقة القوقاز وتضاريسها : القوقاز هي منطقه يقع فيها اقدم طريق يربط اوروبا و آسيا. وبقيت ولأكثر من سبعين عام هذه المنطقة جزء من الاتحاد السوفيتي، إلا إن وبعد تفكك الاتحاد تم تأسيس ثلاث دول مستقله، داخل جنوب او عبر القوقاز وهي (ارمينيا واذربيجان وجورجيا)، بينما ظل الجزء الشمالي من القوقاز جزءا من الاتحاد السوفيتي.[٤٧] تقع منطقه القوقاز ما بين منخفض كوما مانتيتش شمالا، والحدود التركية الإيرانية جنوبا، ويحدها من الغرب البحر الاسود وبحر آزوف ومن الشرق بحر قزوين، تبلغ مساحة هذه المنطقة ( ١٤٥٠٠٠) كم٢، ويبلغ عرضها ١٨٠كم٢ . وتقع بين دائرتي عرض ٤٠ – ٤٥ درجة شمالا، وخط طول ما بين ٣٧ – ٤٩ درجة شرق غرينتش، وتقع على بعد ٧٥٠ ميلا من شبه جزيرة تامان، وتعد القوقاز كذلك من أكثر المناطق تعقيدا لغويا وثقافيا.[٤٨]

لقد خضعت قضية حدود القوقاز الى اختلافات ومناقشات محتدمة ومستمرة والتي ترتبط بمشكله الحدود بين اوروبا واسيا، فيما اذا كانت هذه المنطقة تقع في اوروبا او تقع في اسيا، وهناك عدة أراء في ما يخص هذا



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي. ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الاختلاف منها:

يقول الراي الاول/ بما ان حدود القوقاز تمر بين اوروبا واسيا عبر منخفض hcinamkuma, الذي يربط في العصور الجيولوجية القديمة ما بين بحر قزوين والبحر الاسود، فعليه يكون القوقاز بأكمله تابع الى آسيا. ويذهب الراي الثاني للقول/ بما ان حدود القوقاز تمر بين اوروبا وآسيا بمحاذاة حدود دول جنوب القوقاز مع ايران وتركيا، فالقوقاز يكون بأ كملة في اوروبا. اما الراي الثالث فيقول/ بما إن حدوده تمر بمحاذاة الجزء القوقازي الرئيسي المدى، وهو اهم عامل يحدد المناخ الإقليمي، فعليه يقع الجزء الشمالي من القوقاز في اوروبا والجنوب منة في آسيا. إلا انه يبقى من وجهة النظر الجيولوجية منطقة واحدة.[٤٩]

تضاريسها:

تعد القوقاز منطقة جبلية وهي عبارة عن برزخ واسع يقع بين البحر الاسود غربا و بحر قزوين شرقا . تجتازه سلسله جبال كبيرة يصل ارتفاعها الى ١٨ الف قدم، ومنطقه القوقاز منطقه معقده جغرافيا من حيث السلاسل الجبلية والهضاب والتلال والجبال والانهار والبحيرات والاراضي العشبية والغابات والمستنقعات والسهوب الجافة. ولهذا ينقسم القوقاز الى منطقتين ، منطقة شمالية وأخرى جنوبية.

المنطقة الشمالية من القوقاز وتعرف باسم ( cis Caucasus) والتي تمتد شرقا من البحر الاسود الى بحر قزوين، متاخمة للمنحدر الشمالي لجبال القوقاز الكبرى في قوسها الذي يزيد طوله على ١٢٠٠كم$^{٢}$ بين البحرين. وبهذا تكون قد مثلت الحدود الجنوبية الغربية للاتحاد الروسي الذي يَضمُ سبعة مواضع اتحاديه مهمة. ومنطقة شمال القوقاز هي من اكثر مناطق اوروبا تنوعا عرقيا ولغويا، وهي منطقه مضطربة حيث شهدت حربين في الشيشان كلاهما خاطئ في التسعينات[٥٠].

تحتوي هذه المنطقة على الغالبية العظمى من سلسلة جبال القوقاز الكبرى، والتي تعرف ايضا باسم جبال (القوقاز الرئيسية) والتي تشمل ايضا جنوب غرب روسيا والاجزاء الشمالية من جورجيا واذربيجان. والجمهوريات التي تقع في شمال منطقة القوقاز تعد جزءًا من الاتحاد الروسي وهي (جمهورية أديغيا المستقلة



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي. ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

، وجمهورية انغوشيا ، وجمهورية داغستان ، وجمهوريه الشيشان ، وجمهوريه قرتشاي شركيسا ، وجمهورية قبردين – بلقاريا ، وجمهورية كراسنوداركراي ، وجمهورية روستوفا وبلاست ، وجمهورية ستافروبول كراي) .

اما المنطقة الجنوبية للقوقاز والتي تعرف باسم (trans Caucasus) فهي منطقه جيوسياسية تقع على حدود اوروبا الشرقية وجنوب غرب اسيا، ويشار اليها باسم (ما وراء القوقاز)، وبشكل اكثر تحديدا تمتد هذه المنطقة على الجزء الجنوبي من جبال القوقاز واراضيها المنخفضة، على امتداد الحدود بين قارتي اسيا وأوروبا، وتمتد من الجزء الجنوبي لسلسله جبال القوقاز الكبرى في جنوب غرب روسيا جنوباً الى الحدود التركية الاَرمينية، ويحدها من البحر الاسود غرباً الى ساحل بحر قزوين شرقاً لإيران، وتشمل هذه المنطقة الجزء الجنوبي من سلسله جبال القوقاز الكبرى وسلسلة جبال القوقاز الصغرى بأكملها، colchis lowlands و kura– Aras lowlands. وجبال talysh وlenkoran lowlands وjavakheti وكذلك الجزء الشرقي من المرتفعات الارمينية. تعتبر هذه المنطقة هي جزء من منطقه القوقاز الجغرافية باكملها، والتي تقسم بشكل اساسي شبة القاره الوراثية الى قسمين: في الجنوب تقع أرمينيا بالكامل وتقع غالبيه جورجيا واذربيجان بما في ذلك موقف ناختشفان ضمن هذه المنطقة. (٥١)

المطلب الثاني : الاهمية الجيوبوليتيكية لمنطقة القوقاز :

يُعد القوقاز من المناطق ذات الأهمية الجغرافية والاستراتيجية والاقتصادية والسياسية المهمة ، فهو يحظى باهتمام العديد من دول العالم ، والقوقاز تلك المنطقة التي كانت حتى وقت قريب، جزءا من الفضاء السياسي للاتحاد السوفيتي السابق. هي الان ساحة للعلاقات المتبادلة والصدامات الكثيرة بين مختلف المصالح الجيوسياسية والاقتصادية، على عكس المناطق الاخرى في الاتحاد السوفيتي السابق، لقد اصبح الوضع القانوني والسياسي للقوقاز غير متجانس، فالقوقاز ليست منطقه متكاملة بالمعنى السياسي والقانوني والاجتماعي والاقتصادي؛ فشمالها الذي يضم كل من (انغوشيا ، واديغيا، وداغستان، ، كراي ستافروبل ، وروستوف اوبلاست ، والشيشان ، وقراتشاي شركيسيا ، وقبردينو – بلقاريا، وكراسنودار كراي). ظلت خاضعة



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي. ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

لولاية الاتحاد الروسي، بينما جمهورياتها الوسطى الثلاثة المستقلة : جورجيا واذربيجان وارمينيا، وأُلحقت بها دول أعلنت استقلالها الغير المعترف به دوليا وهي : ابخازيا، واوسيتيا الجنوبية، و قره باغ، ترتبط بانواع مختلفة من العلاقات مع روسيا،. (٥٢)

والتي كان تعاملها مع دول المنطقة بدرجات متفاوتة، حيث بنت سياستها تجاه تلك الدول على مبدا (العصا والجزرة)، فقد خصصت العصا لجمهوريه جورجيا بينما تركت الجزرة لجمهورية ارمينيا. وهي تهدف من خلال هذه السياسة إبقاء الدول خارج عضوية حلف شمال الأطلسي، فقد اعتمدت أرمينيا على سياسة عدم التخلي عن روسيا، حتى اصبحت هي الدوله الوحيدة التي ترى ان بقائها مرتبطا ارتباطا وثيقا مع روسيا؛ على عكس الجمهوريات المستقلة الاخرى، التي سعت الى الابتعاد عن روسيا كثيرا. هذا النهج الأرمني تجاه روسيا كان سببه ضُعف الموقع الجغرافي لها، فهي جُمهورية تكادُ تكون حبيسة وعلاقاتها مع تركيا علاقات تصادمية، فمذابح الاتراك للأرمن لا تزال عالقة في ذاكرتها الى اليوم. اما بالنسبة الى جورجيا فتعتبر من اهم دول منطقه جنوب القوقاز بسبب – تداخل حدودها مع روسيا مباشرة من جهة ،واعتبارها واجهة لروسيا وسياساتها تجاه التهديدات الغربية من جهة اخرى. اما اذربيجان فقد سَعت روسيا جاهدة الى منع ظهورها كمصدرٍ بديلٍ للطاقة الروسية المتجهِ الى اوروبا.(٥٣)

لقد كان في تفكك الاتحاد السوفيتي السابق السبب الرئيسي في السماح لمجموعةٍ كبيرةٍ من الدولِ والتي كانت منضوية تحت جناحهُ كجزءٍ لا يتجزء من تكوينهِ، في أَن تغتنمَ هذه الفرصة وتسعى للحصول على استقلالها الوطني، حيثُ بدأت هذه الدول بالتحرك لتحقيق غايتها، والاستفادة من التغيرات الكبيرة التي عَصفت بهذه المنطقة حتى نالت مُبتغاها.(٥٤)

اولا :جورجيا ( GEORGIA) : بلدة قديمة تكونت بالماضي من مملكتين هما ( كولشيس وايبريا ) دخلها العرب عام ١٥٥٥، حيث وقع الجزء الغربي منها تحت الاحتلال التركي ،بينما سيطر الفرس على الجزء الشرقي منها . بعدها خضعت للحكم الروسي عام ١٧٨٣ بموجب اتفاقية ثنائية بين البلدين من اجل حمايتها



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي. ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وخلال الفترة ما بين ١٨٠٤– ١٨١٣، اندلعت فيها حرباً كبيرةً بين ايران وروسيا بهدف السيطرة عليها ، وفي عام ١٩١٧ تم تشكيل اتحاد (عبر القوقاز ) ، ما بين جورجيا واذربيجان وارمينيا ,بعد ذلك وفي عام ١٩١٨ ،اعلنت جورجيا استقلالها ثم تعرضت في عام ١٩٢٢،الى غزو كبير من قبل القوات الروسية وضمتها الى الاتحاد السوفيتي ، وفي عام ١٩٣٦ ، انفصلت جورجيا كجمهورية داخل الاتحاد السوفيتي .وخلال الفترة ١٩٨١ –١٩٨٨ ،تصاعدت الاحتجاجات المطالبة بالحكم الذاتي .وفي عام ١٩٩٠اصبح (جامسا خوردیا )، رئيساً لها بعد فوز ائتلافهُ الوطني في الانتخابات التي اقيمت بالبلاد . وفي ٢٦ سبتمبر / ايلول عام ١٩٩١، استقلت جورجيا نهائيا بعد تفكك الاتحاد السوفيتي ، وفي عام ١٩٩٢ هرب رئيسها السابق ( جامسا ) الى ارمينيا وتولى رئاسة الحكومة الجورجية خلف له ادوارد شيفرنادزه الذي استمر حكمه حتى عام ١٩٩٦ .[٥٥]

وفي عام ١٩٩٢، تم قبول جورجيا في الامم المتحدة ، فقد أفتخر الجوجيون بدولتهم هذه، بما شكلته ذاكرتهم الجماعية لتاريخ بلادهم منذ ١٩٨٩. اما اليوم فهي تطمح الى الحفاظ على استقلالها والنضال من اجل التحرر من روسيا. [٥٦] فمنذ اعلان استقلالها، فشلت جورجيا في انشاء نظام اقتصادي يُمَكنها من توفير اساس لتنميه اقتصاديه مستقرة ، فلم تتحقق التوقعات والاصلاحات التي تمنتها بعد ثوره الورد،* فقد اصبحت نموذج اقتصادي استهلاكي لبلد فقير. إلا أنه وبعد فوز المعارضة في الانتخابات البرلمانية الجورجية عام ٢٠١٢، ظهرت فرصة اخرى لإنشاء وتطوير قطاع حقيقي تنافسي، إلآ ان الاستفادة منه سيتطلب نظام تجارة حرة مع الاتحاد الاوروبي وفي المستقبل البعيد مع الولايات المتحدة الامريكية وكذلك استئناف التجارة مع روسيا. [٥٧]

تقع جورجيا في بلاد القوقاز، وتحديداً في الجزء الغربي من آسيا، عند الحد الفاصل ما بين غرب اسيا وشرق اوروبا. اي انها تقع في الجهة المقابلة لإوروبا ،والتي تشمل السفوح الجنوبية الغربية من جبال القوقاز. تتمتع هذه المملكة بحدود طبيعية جبليه من الجهة الشمالية والجنوبية، اما جهتها الغربية فهي تطل على البحر



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي. ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الاسود. تميزت حدودها الشرقية بأنها حدوداً مفتوحة، الامر الذي أدى الى تعرضها للعديد من الغزوات الخارجية عبر التاريخ. أما حدودها الدولية فتحدها من الجنوبِ تُركيا وآرمينيا، ومن الشرق والجنوب الشرقي تحدها اذربيجان، ومن الشمال الشرقي تحدها داغستان والشيشان، وتشترك حدودها الشمالية مع كل من بلغاريا واوسيتيا الشمالية وبلاد الشركس. [٥٨]

ثانياً :ارمينيا (Armenia): تقع جمهورية أرمينيا في غرب آسيا، حيث تحدها من الشمال جورجيا ومن الجنوب إيران ومن الشرق اذربيجان ومن الغرب تركيا،[٥٩] فهي تقع في الجزء الجنوبي من القوقاز بين مستجمعات المياه في المجاري الوسطى لنهري اركس و كورا. وتحتل الجزء الجنوبي الشرقي من منطقة المرتفعات الشاسعة والمعروفة باسم (المرتفعات الأرمنية)، والتي تقع داخل نظام جبال الالب من جبال الهيمالايا.[٦٠]، لقد شهدت ارمينيا في العصور القديمة تطورا ملحوظا، باعتبارها تمثل مركز مهما للتجارة العالمية. وبحكم موقعها الجغرافي الذي يمثل نقطة عبور أساسية ما بين الشرق والغرب، فقد سجلت تلك الحقبة ولادة مدن أرمينية كان أهمها العاصمة (ارطاشاط) ١٦٦ ق.م ، فقد اصبحت هذه البلدة بمثابة حلقة وصل مهمة بين موانئ البحر الاسود من جهة، والهند وآسيا الوسطى من جهة أخرى [٦١]

يرجع تاريخها الى القرن السادس قبل الميلاد، وتبرز تماما في القرن الأول الميلادي أثناء حكم الملك (تيغرنسي) الذي يعرفه الأرمنيون باسم (تيغران الأكبر)، وكانت في العصور الوسطى مقسمة بين الامبراطورية الرومانية والفارسية [٦٢]، فقد تحول اسم ارمينيا الذي كان يمثل هذه المنطقة الي معتقدات، حيث اصبحت تطلق كلمة الارمن او الارمني تجاه كل من ينتسب الى طائفة من المسيحية ذات الكنيسة الخاصة بهم، والذين انشقوا في الأساس من المذهب الكاثوليكي، وفي هذا الخصوص تعد ارمينيا اول دولة في العالم اعتنقت المسيحية رسميا عام ٣٠١م، من قبل الملك الارمني ترتاد الثالث. وقد تحول نظامها الى الجمهوري الاتحادي استنادا الى بيان ٢٣ في عام ١٩٩٠ والخاص باستقلالها، حيث اتخذ المجلس الأعلى عام ١٩٩١،



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي. ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

قرار يتضمن اعتماد النظام الرئاسي كنظام حكم جديد لهذه الجمهورية من خلال ديمقراطية تمثيلية، والنظام متعدد الاحزاب. وتمارس السلطة التنفيذية من قبل الحكومة [٦٣]

لقد اعتبرت أرمينيا ومنذ استقلالها عام ١٩٩١، وحتى ما قبل الازمه المالية العالمية في (٢٠٠٨ . ٢٠٠٩) قضية مهمة من قضايا النجاح ما بين الاقتصاديات، فعلى مدى عدة سنوات، وخلال مرورها بالمرحلة الانتقالية، اظهرت هذه الدوله سجلا حافلا من الإنجازات الاقتصادية المستدامة، والتي انعكست في ارتفاع النمو والاستقرار الاقتصادي لها من جهة، والتضخم المنخفض والعجز المتواضع والديون الخارجية، وانخفاض معدلات الفقر وتقلص التفاوت في الدخل في القاعدة المالية من جهة اخرى. [٦٤]

ثالثا :اذربيجان (Atherbaijan) قديماً كانت تنتمي إلى منطقة اسيا الغربية ، والتي كانت تضم أذربيجان والإمارات الواقعة شمال غرب ايران. حيث ألحقت أذربيجان في القرن الثامن قبل الميلاد با لإمبراطورية مداس médes ثم الحقت بالإمبراطورية الفارسية. فقد تعرضت في القرن الثامن الميلادي لغزو العرب، ما ادى الى انتشار الاسلام بين الأذربيجانيين ،كما تعرضت اذربيجان لغزو آخر من قبل الأتراك، وتم خضوعها للسلاجقة في القرن الحادي عشر الميلادي، ما جعل سكان اذربيجان يتكلمون اللغة التركية وبطلاقة ،لقد اصبحت أذربيجان محل نزاع بين دولة الفرس ودولة الاتراك ذلك النزاع الذي استمر لقرنين من الزمن ، انتهى بغزو روسي لهذه المنطقة في القرن التاسع عشر وبعد ان تخلي الفرس عنها على اثر توقيع معاهدة جولستان في ١٨١٣ ومعاهدة تركمانشاي في ١٨٢٨.

وفي عام ١٩١٨ أعلنت أذربيجان انها جمهورية مستقلة إلا أنه سرعان ما تم غزوها من قبل الجيش الأحمر الروسي وتم ألحاقها كجمهورية تابعة للاتحاد السوفيتي عام ١٩٢٠، حتى صارت تسميتها ومنذ ١٩٣٦، الجمهورية الاشتراكية الفيدرالية التابعة للاتحاد السوفيتي، الى ان تم تفككه حيث اعلنت استقلالها عام ١٩٩١. واتخذت من باكو عاصمة لها ، واصبحت عضواً في رابطة الدول المستقلة (الكومنولث). اصبح لها دستورا



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي. ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ونظاماً رئاسيا بموجب استفتاء ١٩٩٥، وبناءً على هذا الدستور يعتبر رئيس الجمهورية رئيسا للدولة ويتم انتخابه عن طريق الاقتراع العام المباشر لمدة خمسة سنوات[٦٥]

تسميتها: يذهب بعض المؤرخين الى أن أذربيجان قد سميت ببلاد (آس او ديار رجال آس) نسبة إلى طائفة آس التركية الاصل التي كانت تسكنها ، بينما يرى البعض الاخر أن هذا الاسم له عمق تاريخي قديم ، حيث يتألف من ثلاث مقاطع (آذر) والتي تعني النار و(باي) والتي تعني الأرض الغنية بالثروات، و(جان) وتعني ذات السمو والاحترام والعزة . ويرى آخرون أن اذربيجان اسم لمنطقة (أكروبات) التي خضعت لمملكة الاهامانيين الفارسية، [٦٦] وهناك من يرى أن تسميتها مشتقة من اسم القائد اتروباتيس أي الذي تحمية النار والذي أعلن استقلالها في عهد غزو الاسكندر المقدوني لفارس عام ٣٢٨ ق.م [٦٧]

**الخاتمة:**

لقد اكتسبت منطقه القوقاز وعلى مدار عقود طويله اهميه استراتيجية كبيره جغرافيا واقتصاديا، ما جعلها منطقه صراع وتنافس بين مختلف الدول سواء كانت اقليميه قريبه او دوليه بعيده عنها .فقد تميزت القوقاز بموقع جغرافيا مهما جعل منها حلقه وصل ما بين الشرق والغرب ونقطه عبور امينه لموارد بحر قزوين وبعض اجزاء القوقاز، لقد امتازت هذه المنطقة بأهمية عظيمة من حيث موقعها الجيوبوليتيكي الذي يعتبر بمثابه مركزا متحكما في دول العالم فضلا عن انها منطقه عازله تفصل روسيا الاتحادية عن الدول الجنوبية المتاخمة لها تركيا وايران ،اضافة الى انها تعتبر منطقه عازله ممتدة من اسيا الوسطى وبحر قزوين الى البحر الاسود واوروبا، الامر الذي يجعل من دورها مفصليا ما بين الغرب المسيحي واسيا البوذية والاسلام .اما اقتصادياً فقد تميزت القوقاز بغناها بموارد الطاقة تلك الموارد التي تشكل الشريان الرئيسي العابر للدول الاقليمية والدولية على حدٍ سواء.

ولهذا اصبحت هذه المنطقة ساحة للعديد من الصراعات والنزاعات، لا سيما تلك التي ظهرت بعد انهيار المنظومة الاشتراكية وتفكك أحد اقطاب الحرب الباردة الاتحاد السوفيتي، هذا التفكك الذي غير موازين القوى



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي. ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

العالمية ما جعل بوصله النفوذ والسيطرة تتجه نحو الولايات المتحدة الامريكية. لقد ادى تفكك الاتحاد السوفيتي السابق، الى ظهور كيانات وجمهوريات واقاليم على الخارطة السياسية الجديدة في اسيا الوسطى ومنطقه القوقاز، مثل (جورجيا وارمينيا واذربيجان) والتي اصبحت في ما بعد جمهوريات مستقله والتي ما ان حصلت على استقلالها حتى اصبحت ميادين للتنافس والصراع الاقليمي والدولي.

**المصادر والمراجع:**

(١) جمال الدين ابي الفضل ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب الجامعة، ٢٠٠٣ ، ص ٢٤٣٢.

(٢) مجدي وهبة وكامل المهندس ،معجم المصطلحات العربية في اللغة الادب ،نقلا عن :ميليا أرياني ، دوافع الصراع السياسي في رواية "هاتف من الاندلس "،رسالة ماجستير ، غير منشوره ،جامعة الرانيرى الاسلامية الحكومية ،كلية الآداب والعلوم الانسانية ،قسم اللغة العربية وادبها ،٢٠٢٠،ص٦.

(٣) اكرم محسن الياسري وعلي فرحان طالب، مفاهيم معاصره في الإدارة الاستراتيجية ونظريه المنظمة، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠١٥ ، ص٢٤.

(٤) اسماعيل صبري مقلد، الاستراتيجية والسياسة الدولية، المفاهيم والحقائق الأساسية، بيروت، مؤسسه الابحاث العربية، ١٩٧٩ ، ص٩٩.

(٥) ماجد محمد الحنطيطي ، تكنلوجيا الصراعات الدولية المعاصرة ، عمان ، ناشرون وموزعون للنشر ، ٢٠٢١ ، ص ٣٤

(٦) ميثم محمد الساعدي ، أداره الصراع، العراق، دار الكتب والوثائق، ٢٠١٧ ، ص١١.

(٧) منير محمود بدوي، مفهوم الصراع: دراسة في الاصول النظرية الاسباب والانواع، اسيوط، مجله الدراسات المستقبلية ، جامعه اسيوط ،العدد الثالث، ١٩٩٧ ، ص٣٦.

(8)Erin Boateng, Conflict Resolution in Organizations – Analysis, European Journal of Research Business Innovation, UK, No. ٦, ٢٠١٤, p. ٢.

(9)Henry Baraka and John Hart Beck, Perception of the Structure of Interpersonal Conflict, International Journal of Conflict Management, Vol. ١٥, ٢٠٠٤, p. ٤..



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

(10)Chinonye Chris and Richard Orianzi, Conflict and Crisis Management: A Theoretical Comparison, European Journal of Business and Management, Nigeria, No ٢, ٢٠٢٠, p. ١٧.

(11)Digaisina Thako, Conflict Management, Business Magazine and Management, University of Narmad, South Gujarat, Issue ٦, ٢٠١٣, p. ٧.

(١٢) انمار موسى جواد ،الحرب في السياسة الخارجية الامريكية بعد الحرب الباردة ، عمان دار الاكادميون للنشر،٢٠٢١، ص٢١-٢٢ .

(١٣) عودة يوسف سليمان الموسوي ، جريمة استهداف اثارة الحرب عبر الاعلام : دراسة مقارنة ، مصر ، المركز العربي للنشر ،٢٠١٨ ، ص٢٥ .

(14)Johann M.G. van der Denne, war: concepts and definitions, Netherlands, University of Gdüningen, ٢٠٠٥, p. ٣.

(١٥) عبد السلام جحيش وسليمان ابكر محمد، دور الاطراف الخارجية في النزاعات الدولية، برلين – المانيا، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسيه والاقتصادية، ٢٠١٨،ص١٩.

(١٦)عياد محمد سمير، تحليل النزاعات الدولية، محاضرات القيت على طلبه الدراسات العليا، كليه الحقوق والعلوم السياسية، جامعه ابو بكر بلقايد – تلمسان، السنه الثالثة، ٢٠١٧.

(١٧) ابراهيم بن عبد الرحمن الهدلق ، اسباب النزاعات والحروب الدولية ، مجلة الفيصل ، الرياض ، العدد ٤٢١ – ٤٢٢ ، ١٤٣٢ هـ ، ص ٦٥ .

( ١٨) عبد القادر محمد فهمي، الصراع الدولي وانعكاساته على الصراعات العرقية ، مصدر سابق، ص ٣٦

Barry o neill, honor symbols and war, USA, University of Michigan Press, ٢٠٠١, p. ٦٨ (٤)١٩

(20)Muhammad reza, M. R. Hafeznia and rebaz chorbainejad, Theories of tension and conflict between states: review, criticism and presentation of a theoretical model, Journal of the Iranian Society of Geopolitics, Iran, No. ٤, ٢٠١٤, pp. ٣-٤.

(٢١) ابراهيم قلاني، قاموس الهدى، نقلا عن: عبد السلام جحيش وسليمان ابكر محمد، دور الاطراف الخارجية في النزاعات الدولية، برلين – المانيا، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسيه والاقتصادية، ٢٠١٨،ص٧.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

(٢٢) حسين قادري، النزاعات الدولية دراسة وتحليل، الجزائر، دار منشورات خير جليس، ٢٠٠٧،ص١٣.

(٢٣) منصر. ج.، تحليل النزاعات الدولية، الجزائر، جامعه ٨ ماي ١٩٤٥ قالمه ، ٢٠١٩، ص٣.

(٢٤) "Danbury ,Encyclopedia Americana International Edition ) نقلا عن : محمد نور البصر اتى، النزاعات الداخليه ومسارات اعاده الاعمار في الدوله العربية، مجله كليه السياسة والاقتصاد، مصر، العدد٤، ٢٠١٩،ص٢٥.

(٢٥) بيتر فالستين، مدخل الى فهم تسويه الصراعات والحرب والسالم والنظام العالمي، ترجمه سعد السعد ومحمد دبور، عمان، المركز العلمي للدراسات السياسية، ٢٠٠٦،ص٣٥.

(٢٦) حسين قادري، النزاعات الدولية دراسة وتحليل ، مصدر سابق، ص١

(٢٧) سامي ابراهيم الخرند، إدارة الصراعات وفض المنازعات : إطار نظري ،بيروت، دار العربي للعلوم ناشرون، ٢٠١٤ ، ص٦٩.

(٢٨) هانز. جى . مورجنتاو.، السياسة بين – الأمم الصراع من اجل السلطان والسلام، ترجمه خيري حماد، القاهرة ،الدار القوميه للطباعة والنشر ، ١٩٦٥ ، ج٣، ص٤٤.

(٢٩)عباس رشدي العماري، إدارة الأزمة في عالم متغير، مركز الاهرام العربي للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٣ ، ص١٦.

(30)Kate Malik, International Conflict, by link ,
https://www.beyondintractability.org/coreknowledge/international-conflict
Chen Yaking, Understanding International Conflict, Serbia, Conflux Center, ٢٠١٨, p. ٤. ٣١

(32)Clevo Wilson and Clem Tesser, Disputes over natural resources and the environment: economics and security, School of Economics and Ecology, Australia, No. 86, 2003, p. 1

(33)Mary K. Schillins, Violent Conflicts over Natural Resources from Tariffs to Prevention, PhD thesis, unpublished, Stockholm University, College of Iceland, Department of Natural Geography, ٢٠٢٠, p. ٧.

Clevo Wilson and Klim Tesriel, op .cit, p. ٢).٣٤(

(35)Richard H. Solomon, Natural Resources, Conflict, and Conflict Resolution, Washington, United States Institute of Peace, ٢٠٠٧, p.٥.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

(36)Ole Braden and Michael Keating, Addressing Natural Resource Conflicts, London, Royal Institute of International Affairs, ٢٠١٥, pp.٢٦-٢٨.

(٣٧) فرناز عطيه احمد، الانتماء العرقي والديني والامن القومي :اطار نظري، مصر ،المعهد المصري للدراسات، ٢٠١٩، ص٤.

Donald L. Horowitz, Ethnic Groups in Conflict, London,University of California, ٢٠٠٠, p.٥٣ ٣٨

(٣٩) وليد حسن رجب قاسم، المداخل المفسرة للصراعات العرقية : دراسة تحليليه تقويميه، المجلة العلمية لكليه الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، مصر، العدد٣، ٢٠١٧،ص٥٥.

(٤٠) فرناز عطيه احمد، الانتماء العرقي والديني والامن القومي :اطار نظري، مصدر سابق، ص٦.

(٤١) احمد وهبان، الصراعات العرقية واستقرار العالم المعاصر: دراسة في الاقليات والجماعات والحركات العرقية، الاسكندرية، إليكس لتكنولوجيا المعلومات، ٢٠٠٧، ص ١١١-١١٣.

( ٤٢) محمود عبد الرحمن ، تاريخ القوقاز ، لبنان، دار النفائس للنشر ، ١٩٩٩ ، ص٧.

*الكميرية: سميت بهذا الاسم نسبه الى الكيميرون اوالقيميرون الاقدمون ، الذين عدهم العلماء من السلالة البريه من سلاله (السلت)التي ينسب لها سكان اوروبا واسيا الوسطى وسكان القوقاز، اذ سكنوا سواحل البحر الاسود، وغزو مملكة (ليديا ) في القرن السابع قبل الميلاد للمزيد انظر: يوسف عزت باشا، تاريخ القوقاز ، تركيا ، مطبعه عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ١٩١٢ ، ص٦٩-٧٦.

** السومرية : ان تسميتها بالجبال السومرية هي تسميه خاطئة لان الاقوام السومرية في وادي الرافدين يختلفون عن الاقوام الكشميرية من سكان اوروبا واسيا الوسطى والقوقاز للمزيد ينظر الى :احسان عبد الحميد خان مصدر نفسه ص ٧.

(٤٣) احسان عبد الحميد خان، الشيشان حرب اباده وجريمة عصر ، سوريا ، وزاره الاعلام السورية ، ١٩٩٧، ص٧.

***.هكوج : كلمه حقيقيه تعني البلاد القديم لشركس .للمزيد ينظر الى : احسان عبد الحميد خان، مصدر سابق، ص٧.

(٤٤) سيار كوكب علي الجميل واخرون ، جمهوريات اسيا الوسطى و قفقاسيا (الجذور التاريخية و العلاقات الاجتماعية )، العراق ، مركز الدراسات الإقليمية، ١٩٩٣ ، ص ٣٨.

(٤٥) جون ياد يلي ، احتلال الروس للقفقاز، ترجمه صادق ابراهيم عوده، عمان، مكتبه الاقصى، ١٩٨٧ ، ص ٣٨.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

(٤٦) حسن الامين ، صراعات في الشرق على الشرق، لبنان ،الغدير للدراسات والنشر، ٢٠٠١ ، ص ١٧٨.

(٤٧) محمد بن ناصر العبودي، بلاد الشركس الاديغي، الرياض ،مكتبه الملك فهد الوطنية للنشر، ١٩٩٩، ص٨.

(48)Stephen Natelli et al., Consulting Learning and GIS Techniques for Developing Regional Spatial Decision Support: A Test Case Model, Italy, European Commission Joint Research Centre, 2009, p. 8

(٤٩) محمود عبد الرحمن، تاريخ القوقاز، نسور الشيشان في مواجهه الدب الروسي، الشيشان، دار النفائس للنشر والتوزيع، ١٩٩٩ ص٨.

(50)Nikoloz Beer, Chachvili et al., Outlook for the Caucasus Environment, Georgia, New media tbilisi, 2002, p. 6

51)Severworld et al., North Caucasus: Perspectives, Russia, Institute of Religious Studies of the Russian Academy of Sciences, 2012, p.6

(52)Wahid Rashid Fash, The Caucasus, Its Peoples and Its History, International Multidisciplinary Research Journal, Iran, No ٤., ٢٠١٥, p. ٣٠ –٣١.

(53)Elder Ismayilova and Vladimir Babavab, A New Understanding of the Caucasus, Studies of Southeast Europe and the Black Sea, Routledge Taylor and Francis Collection, No. ٣, ٢٠٠٨,p.١

(٥٤) فيرونيكا حليم فرنسيس، جيوبوليتيك السياسه الخارجية الروسية : دراسة في اثر الجيوبوليتيك في علاقة روسيا بدول الجوار، مصر، جامعه الإسكندرية، ٢٠١٩،ص١٦٥–١٦٧.

(٥٥) لبنى خميس مهدي وكرار عباس متعب ، الاهمية الاستتراتيجية لاقليم القوقاز وفق المنظور الروسي ،مجلة كربلاء ، العراق، العدد ٤ ، ٢٠١٥ ، ص ٢١٤

(٥٦) محمد الجابري ، موسوعة دول العالم : حقائق وارقام ، مصر ، مجموعة النيل العربية للنشر ، ٢٠٠٣ ، ص ١٣٧ .

(57)Katie Sartanya, Struggle and Sacrifice: Narratives of Modern Georgian History, Europe, Levan Miclads Foundation, 2021, p. 1



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

(58)Vladimir Papava, The Economy of Georgia: The Search for a Development Model, Journal of Economic Transformation Problems, Georgia, No. 3, 2014, p. 83

(٥٩) فتحي سالم حميدي اللهيبي، مملكة جورجيا في العصور الوسطى : دراسة في نشأتها وعلاقتها الخارجية، عمان، دار غيداء للنشر، ٢٠١٥، ص ٩.

(٦٠) محمد صادق محمد الكرباسي، الاسلام في أرمينيا، لبنان ، بيت العلم للنابهين، ٢٠١٠، ص١٧.

(61)Kristin Harutyunyan, Republic of Armenia, Japan, Ministry of Energy and Natural Resources of the Republic of Armenia, ٢٠١٠, pp. ٦-٧.

(٦٢) محمد صادق محمد الكرباسي، الاسلام في أرمينيا ، مصدر سابق ، ص ١٧

(63)Distr. GENERAL, Basic document forming part of the reports of States Parties: Armenia , international human rights instruments,١٩٩٥,p. ٤ ،United NATIONS ٥٧,

(٦٤) محمد صادق محمد الكراسي، الاسلام في أرمينيا، مصدر سابق، ص ١٩

World Bank Group, Armenia in the Future: Connecting, Competing, USA, ٢٠١٧, p. ١٠ ٦٥

(٦٦)عادل عباس ،السياسة الروسية اتجاه الجمهوريات الاسلامية المستقلة : فرصها وقيودها ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الجزائر ، كلية العلوم السياسية والاعلام ، قسم العلاقات الدولية ، ٢٠٠٧، ص ١٠٩.

(٦٧) محمود اسماعيل ،مختصر تاريخ القوقاز ،ترجمة رفيق عليوف ورامز مرسالوف ،دبي ،مركز الدراسات للنشر،١٩٩٥ ،ص١٠.

(٦٨) محمود بن ناصر العبودي ، جمهورية اذربيجان، مكة المكرمة، مطبعة الفرزدق ، ١٤١٣ ،ص١٣٣.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

# قياس الكفاءة التشغيلية باستخدام النسب المالية في المصارف العراقية

## Measuring operational efficiency using financial ratios in Iraqi banks

**ا.م. د سندس حميد البديري**

**الباحثة استبرق جواد غانم**

**كلية الادارة والاقتصاد/ جامعة الكوفة**

**Asst Prof Dr. Sondos Hamid Al-Badri**

**Researcher Istibraq Jawad Ghanem**

**Faculty of Administration and Economics/University of Kufa**

**الملخص:**

**تسعى لدراسة الى تحليل المؤشرات للكفاءة التشغيلية متمثلة بـ(مؤشر العائد على حقوق الملكية, مؤشر العائد على الاصول, مؤشر مضاعف حق الملكية او الرافعة المالية, مؤشر منفعة الاصول, مؤشر هامش الربح). وتتمحور مشكلة الدراسة في التساؤل الاتي "ما مدى الكفاءة التشغيلية في المصارف العراقية؟ وللإجابة على هذا التساؤل فقد اختبرت الدراسة عينة من المصارف العراقية المتكونة من ثلاثة مصارف (المصرف الأهلي العراقي، الخليج التجاري، المتحد للاستثمار) للمدة (٢٠١٦-٢٠٢٠) مستخدما البيانات المالية المنشورة على المواقع الالكترونية لهيئة الاوراق المالية التي هي خاضعه لرقابة البنك المركزي العراقي.**

**وتوصلت الدراسة الى أن نتائج مؤشرات الكفاءة التشغيلية كانت مستقرة خلال السنوات التاريخية المبحوثة من (٢٠١٥) إلى (٢٠٢٠) للمصارف العراقية عند المستوى (Level) وايضا عند اخذ الفروق الأولى.**

**الكلمات المفتاحية: المصارف التجارية, الكفاءة التشغيلية، النسب المالية.**

**Abstract:**

**This study seeks to analyze indicators of operational efficiency represented by (return on equity index, return on assets index, equity multiplier or financial leverage index, asset utility index, profit margin index. The problem of the study centers on the following question: What is the extent of operational efficiency in Iraqi banks? In order to answer**



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

**this question, the study tested a sample of Iraqi banks consisting of three banks (National Bank of Iraq, Business Bay, United Investment) for the period (2016-2020), using the financial data published on the websites of the Securities Commission, which is subject to the supervision of the Central Bank of Iraq.**

**The study concluded that the results of the operational efficiency indicators were stable during the surveyed historical years from (2015) to (2020) for Iraqi banks at the Level)) and also when taking the first differences.**

**Keywords: Commercial Banks, Operational Efficiency ،Financial ratios.**

## Introduction المقدمة

شهد الوضع الاقتصادي العالمي وما يزال العديد من التحولات والتطورات وخاصة في القطاع المصرفي مما أدى إلى زيادة ملحوظة في عدد المؤسسات المالية واشتداد المنافسة بينها بسبب العولمة والتطورات التكنولوجية، الأمر الذي أدى بالمؤسسة المصرفية المعاصرة إلى البحث عن بعض المداخل الاستراتيجية التي تمكنها من الوقوف بوجه التحديات المذكورة

لذا تم الاهتمام بموضوع الكفاءة التشغيلية للمؤسسات المالية كونها الدافع الأساسي لوجود اي مؤسسه من عدمه، كما تعد من العوامل الأساسية لبقاء المؤسسة وديمومتها من خلال الاستغلال العقلاني والرشيد للإمكانات والموارد المالية المتاحة

وعليه تعد دراسة هذا الموضوع والخوض فيه والخروج بنتائج تدعم توجه المصارف إلى تحقيق الإنتاجية أمر بالغ الأهمية

ومن هذا المنطلق ستركز الدراسة الحالية على قياس الكفاءة التشغيلية باستخدام بعض النسب المالية لعينه من المصارف العراقية

المبحث الأول: المنهجية العلمية:

يتضمن هذا المبحث الكيفية التي صيغت من خلالها التساؤلات للبحث التي تمثله , و الاهمية المتوقع ان تضيفها على المستويين النظري و التحليلي للموضوعات المبحوثة , و تحديد الاهداف المطلوبة منها ,



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

فضلا عن التعرف على حدود البحث المتعلقة بالحدود الزمنية و المكانية , اضافة الى ان هذا المبحث يعرض الجوانب الاساسية لمشروع البحث العلمي , التي تعطي صورة واضحة لكيفية تنفيذ البحث و تحقيق اهدافه, و هي بحسب الاتي :

اولا" مشكلة البحث:

بعد تحرير الجهاز المصرفي العراقي عام٢٠٠٤ ازدادت اعداد المصارف العاملة في السوق المصرفية نتيجة لدخول مصارف جديده الى السوق منها المصارف الاجنبية و المحلية و المشتركة و منها الفروع للمصارف الاجنبية حيث ان عمليه التحرير هذه أدت إلى ازدياد المنافسة بين هذه المصارف من أجل الحصول على أكبر حصه من السوق المصرفية و يفرض هذا الواقع على هذه المصارف العمل بكفاءة من أجل تعظيم مخرجاتها وعليه فمن خلال ما سبق نطرح التساؤل الرئيس لبحثنا:

ما مدى الكفاءة التشغيلية في المصارف العراقية ؟

ثانيا" أهمية البحث:

تستمد الدراسة أهميتها من دور المصارف في تنشيط الحركة الاقتصادية وتتميز الاهمية العلمية لهذه الدراسة بقياسها للكفاءة التشغيلية المصرفية

اما الاهمية من الناحية النظرية فقد جاءت هذه الدراسة لإثراء الادب النظري والفكر الاقتصادي في ما يتعلق بمدى الكفاءة التشغيلية للمصارف و بالتالي مساعدة أطراف عديده منها مساعدة الباحثين في التوصل إلى بعض المقترحات من خلال نتائج الدراسة المقدمة و كذلك الاستفادة منها بما يخدم الدراسات المستقبلية اللاحقة للباحثين والمهتمين

ثالثا" اهداف البحث:

تتحدد اهداف هذه الدراسة من خلال :

١. توضيح مفهوم الكفاءة التشغيلية في المصارف وطرق قياسها تطبيقيا لعينة من المصارف العراقية

٢. التحقق من مستويات الكفاءة التشغيلية التي تعمل بها وحدات الجهاز المصرفي العراقي من خلال تقديرها باستخدام المؤشرات او النسب المالية للكفاءة التشغيلية

رابعا" فرضية البحث:

بهدف معالجة موضوع الدراسة والإجابة على إشكاليته، نحاول اختبار صحة الفرضية الاتية:

لا تتمتع المصارف عينه الدراسة بكفاءة تشغيليه عالية في إدارة مواردها المتاحة

خامسا" حدود البحث:



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

- الاطار المكاني للدراسة" تتكون عينة الدراسة من ثلاثة بنوك تجاريه ناشطه في العراق و التي تمكنا من الحصول على بياناتها وهي : المصرف الاهلي العراقي – مصرف الخليج التجاري– مصرف المتحد للاستثمار
- الاطار الزماني: حددت الدراسة بمدة ٦ سنوات من ٢٠١٥–٢٠٢٠

**المبحث الثاني: الكفاءة التشغيلية في المصارف:**

يكتسي موضوع الكفاءة التشغيلية مكانه مهمة في العلوم الإدارية و المالية، وذلك لما له من دور مهم وأثر مباشر على مكانه وكيان البنك مما أتاح للعديد من الدراسات والابحاث التي تصب في جلها حول تحديد مفهوم الكفاءة و مختلف تقسيماتها و كذلك علاقتها المباشرة بتحقيق مختلف الأهداف المسطرة للبنك

اولا " مفهوم الكفاءة التشغيلية

الكفاءة لغة " على وزن "فَعَالة"، وتعني في المعجم النظير أو المساوي، و تعني تساوي و تعادل الشيئين , المصدر هو الكفاءة بالفتح و المد ومشتقة من مادة "كَفَأَ" (ابن منظور " ١٩٨٨: ١١٤)

اما في الاصطلاح فيقصد بها : عندما نقول ان هذا الشخص له كفاءة علمية، يعني أن لديه القدرة أو المؤهلات العلمية، والذي يجعله يتمتع في العمل بكفاءة عالية ، فهو يمتلك القدرة والجدارة والأهلية للقيام بهذا العمل.(سعيد, ٢٠١٦: ٤٩)

وتشير الكفاءة إلى مستوى الذروة للأداء الذي يستخدم أقل كمية من المدخلات لتحقيق أكبر قدر من المخرجات. (**Adjei–Frimpon, ٢٠١٣: ٣٩**) تتطلب الكفاءة تقليل عدد الموارد غير الضرورية بما في ذلك الوقت و الطاقة الشخصية المستخدمة لإنتاج ناتج معين من السلع و الخدمات (المخرجات).

و بذلك فان الكفاءة التشغيلية هي قدرة المنظمة على تقليل الهدر في الوقت والجهد والمواد قدر الإمكان ، مع الاستمرار في إنتاج خدمة أو منتج عالي الجودة. من الناحية المالية ، يمكن تعريف الكفاءة التشغيلية على أنها النسبة بين المدخلات المطلوبة للحفاظ على استمرار المنظمة والمخرجات التي تقدمها. تشير المدخلات إلى ما يتم وضعه للعمل بشكل صحيح، مثل التكاليف والموظفين والوقت بينما تشير المخرجات إلى ما يتم طرحه أو اكتسابه ، مثل أوقات التطور السريع والجودة والإيرادات واكتساب العملاء والاحتفاظ بالعملاء .(**Chemtai,٢٠١٦: ٣٩** )



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تقيس الكفاءة التشغيلية مدى جودة كسب الأرباح كدالة لتكاليف التشغيل . كلما زادت الكفاءة التشغيلية ، زادت ربحية الشركة أو الاستثمار. وذلك لأن الكيان قادر على توليد دخل أو عوائد أكبر بنفس التكلفة أو أقل من البديل. في الأسواق المالية ، تحدث الكفاءة التشغيلية عندما يتم تخفيض تكاليف ورسوم المعاملات ( Hossain,٢٠١٥: ٦٣)

وما يزال تعريف كفاءة البنك محل جدل بين الباحثين لتحديد ما يشكل كفاءة البنوك فهناك من يعتقد ان الكفاءة التشغيلية للبنك هي التي يتم تحديدها من خلال النظر في مدى تحسن البنوك في مثل هذه العمليات إلى تقديم خدمات نوعية لعملائهم. ليس هذا فقط، ولكن أيضًا قدرة البنك على استخدام التسهيلات المصرفية الإلكترونية لتحسين الكفاءات التشغيلية (مسعودي و لنصاري, ٢٠٢٠: ٢٤)

تتمثل الكفاءة التشغيلية في العلاقة الاقتصادية بين الموارد المتاحة والنتائج المحققة من خلال تعظيم المخرجات على أساس كمية معينة من المدخلات، أو تخفيض الكمية المستخدمة من المدخلات للوصول إلى حجم معين من المخرجات ، وعليه هي عبارة عن غياب الإسراف في توظيف الموارد المادية والمالية والبشرية المتاحة وتقاس كالآتي (بورقبه,٢٠١١ :٤٦)

$$\text{الكفاءة التشغيليه} = \frac{\text{المخرجات}}{\text{المدخلات}}$$

وتتحقق الكفاءة المثلى عندما تكون هذه النسبة تساوي الواحد

من خلال ما سبق يمكن القول أن الكفاءة التشغيلية في البنوك تعني: قدرة البنوك على تحقيق أهدافها من خلال الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة كما و نوعا بأقل تكلفة ممكنة بهدف تعظيم ربحها.

ثانيا" أهمية الكفاءة التشغيلية

تتمثل الوظيفة الأساسية للإدارة في أي مؤسسة بتحقيق هدف معين، وتختلف الأهداف التي تسعى إليها المؤسسات وبحسب طبيعة النشاط والامكانيات في المؤسسة، ولكن هناك مبدأ اساسيا يحكم الإدارة هو ضرورة تحقيق خدمات معينه بدرجة عالية من الكفاءة



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

وتستمد الكفاءة التشغيلية أهميتها من اعتبارها إحدى المؤشرات الأساسية التي يمكن التعرف بواسطتها على مدى حسن استخدام الموارد المتاحة بكفاءة، بالإضافة إلى أنها تعكس مدى كفاءة الإدارة العليا في التنسيق وحسن الاختيار بين البدائل وسلامة التوجيه. وتتمثل أهمية الكفاءة التشغيلية فيما يلي (احمد, ٢٠١٨: ٤٠) , (Şakar, ٢٠١٤:١٤٥)

١. تزداد أهمية الكفاءة التشغيلية بالنظر إلى الندرة في بعض العناصر الإنتاجية كالخبرة والكفاءات الإدارية والتنظيمات ورأس المال العامل، فان الكفاءة التشغيلية تعمل على حسن استغلال الموارد المتاحة وتحقيق أعظم الإيرادات منها

٢. تظهر أهمية الكفاءة التشغيلية من خلال محاولة الإدارة في التوفيق بين جميع الأطراف حيث تواجه قوى تضغط عليها في المطالبة المستمرة بتخفيض اسعار الخدمات وكذا تحسين جودتها من قبل العملاء, وفي نفس الوقت مطالبة العمال بتحسين الأجور وتخفيض ساعات العمل وتحسين ظروف العمل, كذلك اهتمام أصحاب رأس المال بزيادة الأرباح . ولا يمكن إرضاء جميع هذه الأطراف الا من خلال الزيادة في الكفاءة التشغيلية بهذه الوسيلة يمكن زيادة الخدمات وخفض التكاليف مع زيادة الاجر للموظفين وتخفيض أسعار الخدمات و تحسين جودتها

٣. اكتشاف الانحراف لكل نشاط من انشطه البنك لكي يتم اتخاذ جميع الإجراءات اللازمة من أجل تصحيح الانحرافات ومنع تكرارها، حيث يساعد المستويات الإدارية المختلفة على ممارسة الوظيفة الرقابية

٤. ترشيد الإنفاق عن طريق المتابعة في كيفية استخدام البنك لموارده المتاحة و ما إذا كان هذا الاستخدام بدون عطل أو ضياع أو هدر ، ومدى تحقيقه للأهداف المرسومة من خلال الاستغلال الأمثل والفعال لموارده المتاحة

٥. التاكد من تحقيق التنسيق بين مختلف انشطه البنك التي تتمثل في مختلف العمليات المالية و كافة الخدمات و التسويق و مستويات التمويل و غيرها، وذلك من أجل ضمان تحقيق الوفورات الاقتصادية لتلافي الاسراف المالي والضياع الاقتصادي

٦. زيادة الكفاءة الإنتاجية تكون عاملا أساسيا في زيادة العمل حيث ان التأخر في استخدام الفن الإنتاجي الحديث والاستفادة من التقدم الفني يؤدي إلى انخفاض الكفاءة الإنتاجية للعمل والآلات وغيرها، و يعود سبب جزء كبير منه الى التخلف و بالتالي انخفاض في الكفاءة الانتاجية

ثالثا " طرق اختيار المدخلات والمخرجات المصرفية



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

نتيجة اختلاف طبيعة نشاط البنوك عن باقي المؤسسات الاقتصادية، تواجه البنوك صعوبات في تحديد المدخلات والمخرجات، والتي تعتبر أهم شيء في قياس الكفاءة المصرفية من الناحية التطبيقية، وقد وفرت طريقتا الإنتاج والوساطة حلا لما يمكن اعتباره مدخلات وما يمكن اعتباره مخرجات بالنسبة للبنوك: **(Jaouadi,2014:305)**

١. منهج الانتاج "حسب هذا المنهج ينظر للبنوك على انها مؤسسات تنتج الخدمات المقدمة لأصحاب الحسابات، ويمكن تقسيم هذه الخدمات إلى مجموعتين: تتمثل الأولى في الودائع، أما الثانية فتتمثل في القروض، و الأوراق التجارية . ومن وجهة نظر التكاليف كل الخدمات تعتبر مخرجات وتأخذ بعين الاعتبار فقط التكاليف التشغيلية للبنك، أما المدخلات فتضم رأس المال والعمل بالإضافة إلى مدخلات فيزيائية كأجهزة الإعلام و مساحات الوكالات (مسعودي و لنصاري, ٢٠٢٠: ٢٢)

٢. تطور هذا المنهج تحت فرضية مفادها أن عملية الإنتاج في البنوك تتطلب الوساطة المالية، وبالتالي ينص على التعامل مع الودائع كمدخلات مثلها مثل العمل ورأس المال , وبشكل عام تتمثل المخرجات في القيم النقدية، وبشكل أساسي الأصول المالية، بينما تمثل الخصوم المالية كمدخلات ويعد هذا المنهج الأكثر استخداما في التطبيقات العملية، رغم أنه من الأفضل استخدام المنهجين سويا في حساب الكفاءة لأغراض المقارنة، إلا أن منهج الإنتاج يحتاج إلى معلومات غالبا ما لا تكون منشورة، (السقا, ٢٠٠٩ : ٤٠)

رابعا" مؤشرات قياس الكفاءة التشغيلية

تستخدم النسب المالية بشكل واسع في تقييم كفاءة الأداء للوحدات الاقتصادية، حيث نلجأ لها لقياس كفاءة الاداء المالي، وهي عبارة عن الربط بين مختلف المكونات الأساسية للمركز المالي للوحدة أي "البنك " **( Chemtai,٢٠١٦: ٣٩)**

(الأصول، الخصوم، النشاط التشغيلي، حقوق المساهمين، السيولة، الديون، حجم الودائع والقروض،...الخ)، مع الوقوف على درجة تناسب وتوازن مختلف هذه العناصر، ومن هنا يتم تحديد مدى المتانة التي يعمل بها المركز المالي، وعليه يمكن التنبؤ بالفشل المالي من عدمه ان هذه المؤشرات المستخدمة هي من أهم المؤشرات التي تستخدم لتقيم الأداء للبنك باعتبارها تعبر عن مدى كفاءة اي قرارات استثماريه متخذة من قبل إدارة البنك ويمكن عرض تلخيص لاهم النسب المالية كالاتي: (احمد, ٢٠١٩: ٣٨)



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

١. مؤشر العائد على حقوق الملكية **Equity On Return (ROE)**

ان هذا المؤشر يقوم بقياس العائد على كل دينار مستثمر من قبل حمله الأسهم العادية حيث يقيس العائد الذي يحققه المساهمون على أموالهم الموظفة في راس المال وكلما ارتفعت هذا النسبة تزداد نسبة الأرباح التي يريد الملاك أو المساهم تحقيقها ويحسب وفقا للعلاقة الاتية: (مسعودي و النصاري , ٢٠٢٠: ١٨)

مؤشر العائد على حقوق الملكيه ROE = النتيجة الصافية / الاموال الخاصه x ١٠٠

٢.مؤشر العائد على الاصول **Assets On Return (ROA)**

يهتم بمدى استغلال المؤسسة لاصولها في توليد الارباح حيث يعد مؤشر على مدى ربحية المؤسسة بالنسبة لمجموع أصولها، لذلك يستخدم للمقارنة بين المؤسسات في القطاعات المماثلة، و بهذا فان معدل العائد على ألاصول يقيس كفاءة استخدام أصول المؤسسة المستثمرة لتحقيق عائد مناسب يبرر التكاليف الخاصة بالاستثمار في هذه الموجودات، وكلما ارتفعت نسبة هذا المعدل, دل ذلك بشكل عام على كفاءة إدارة واستثمار الشركة ويحسب وفقا للعلاقة الاتية: (سريح , ٢٠١٨: ٥٤)

مؤشر العائد على الاصول ROA =النتيجة الصافية / مجموع الاصول x ١٠٠

٣. مؤشر مضاعف حقوق الملكية أو الرفع المالي **Multiplier Equity (EM)**

يعرف الرفع المالي بأنه الاستعانة بأموال الاخرين من اجل تحقيق أرباح إضافية يستفيد منها مالك المؤسسة، أي اعتماد المؤسسة على عمليات الاقتراض للقيام بتمويل عملياتها سعيا منها لتحقيق عائد يترتب عليه زيادة في أرباح المؤسسة، أي زيادة درجة الرفع المالي تكون بازدياد استخدام مصادر التمويل الخارجي و يحسب وفقا للعلاقة الاتية: (احمد, ٢٠١٨: ٣٩)

مؤشر مضاعف حقوق الملكية EM = الاموال الخاصه / مجموع الاصول x ١٠٠

٤. مؤشر منفعة الاصول **Utulity Assets (AU)**



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يعكس هذا المؤشر الاستغلال الامثل للأصول بمعنى أخر إنتاجية الاصول و يحسب وفقا للعلاقة الاتية:

**( Chemtai,2016: 39)**

مؤشر منفعة الاصول AU =إجمالي الايرادات / إجمالي الاصول x ١٠٠

٥.هامش الربح **Margin Profit (PM)** :

يعكس هذا المؤشر مدى الكفاءة في إدارة و مراقبة التكاليف و يحسب وفقا للمعادلة الاتية:

مؤشر هامش الربح PM = النتيجة الصافية / إجمالي الايرادات x ١٠٠

و بهذا يقوم هذا المؤشر بقياس الدخل الصافي لكل وحدة نقدية واحدة من إجمالي الايرادات و منه

العائد على الاصول ROA = هامش الربح (PM) x منفعة الاصول (AU)

وتحدد هذه العلاقة نوعية الاداء إن كان جيدا أو سيئا، فتحقيق المؤسسة لعائد على الاصول مرتفع يعود إما لهامش الربح أو منفعة الاصول أو لكليهما، وانخفاضه يعود لانخفاض إحدى المعدلين أو كلاهما، فإذا كان الارتفاع في العائد على الاصول يعود لهامش الربح هذا يدل على أن المؤسسة تتحكم في تكاليفها بكفاءة، أما إذا عاد الارتفاع لمنفعة الاصول فيدل على الاستغلال الامثل لأصولها (٧٤:

**(Cvilikas & Jurkonyte,٢٠١٦**



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

**المبحث الثالث: تحليل مؤشرات الكفاءة التشغيلية:**

اولا: مؤشر العائد على حقوق الملكية

لغرض تحديد مستوى الربحية ، تم الاعتماد على مؤشر العائد على حق الملكية ، إذ يعد من أكثر النسب استخداما في تقييم الأداء المالي في المصارف ، لبساطته في تحليل وقياس الأداء ، إذ من خلاله يمكن المقارنة بين المصارف من حيث الحجم والنشاط ، ويدعى أيضا بمعدل العائد على أموال المساهمين ، إذ يشير إلى قدرة صافي الربح الذي ثم تحقيقه مقابل كل دينار اسهم به المالكون وهي جزء من مصادر تمويل المصرف ، والهدف منه هو زيادة وتعظيم قيمة المساهمين ، وتشير هذه النسبة إلى مدى قدرة المصرف في توظيف أموال المساهمين بكفاءة وفاعلية من أجل تحقيق الأرباح خلال مدة زمنية معينة ، وكلما ارتفعت هذه النسبة كان توظيف المصرف لموارده المالية المتاحة أفضل ، وهي حاصل قسمة العائد ( صافي الربح بعد الضريبة ) على حق الملكية ( رأس المال المدفوع والاحتياطيات والأرباح المحتجزة ) ، وتبرز أهمية هذا المؤشر من خلال اعتماد لجنة بازل في إصدارها الجديد على اعتماد رأس المال عالي الجودة في بناء تلك المؤشرات .

يتضح من الجدول (١) , ان نسبة العائد على حق الملكية كانت اغلب نتائجها مرتفعة , فقد تراوحت النسبة بين (١٦٥,٥٤٢٪) حد اعلى خلال عام ٢٠١٧ لمصرف الاهلي العراقي . وهذا يدل على مقدرة الموجودات على توليد العائد . ويرجع ذلك الى تطبيق تعليمات البنك المركزي العراقي برفع رؤوس اموال المصارف العراقية . اما في سنة ٢٠١٨ للمصرف نفسه انخفضت نسبة العائد على حق الملكية وبلغت (-٣٧,٩٩٨) هذا يدل على عدم مقدرة الموجودات على توليد العائد .

جدول (١) المؤشر العائد على حقوق الملكية

| ت | السنة/المصرف | المصرف العراقي | الاهلي مصرف الخليج التجاري | مصرف للاستثمار | المتحد |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 2015 | 56.402 | 39.029 | 131.56 | |
| 2 | 2016 | 165.542 | 20.568 | 84.334 | |
| 3 | 2017 | 41.805 | 15.585 | 26.049 | |
| 4 | 2018 | -37.998 | 2.144 | 4.043 | |
| 5 | 2019 | 66.855 | -9.544 | 2.759 | |
| 6 | 2020 | 74.219 | -5.262 | 35.842 | |



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

| | | | |
|---|---|---|---|
| المتوسط الحسابي | 61.1 | 10.42 | 47.4 |
| اقل قيمة | -37.998 | -9.544 | 2.759 |
| اعلى قيمة | 165.542 | 39.029 | 131.56 |

المصدر (من اعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات سوق العراق للأوراق المالية)

الشكل (١) مؤشر العائد على حقوق الملكية

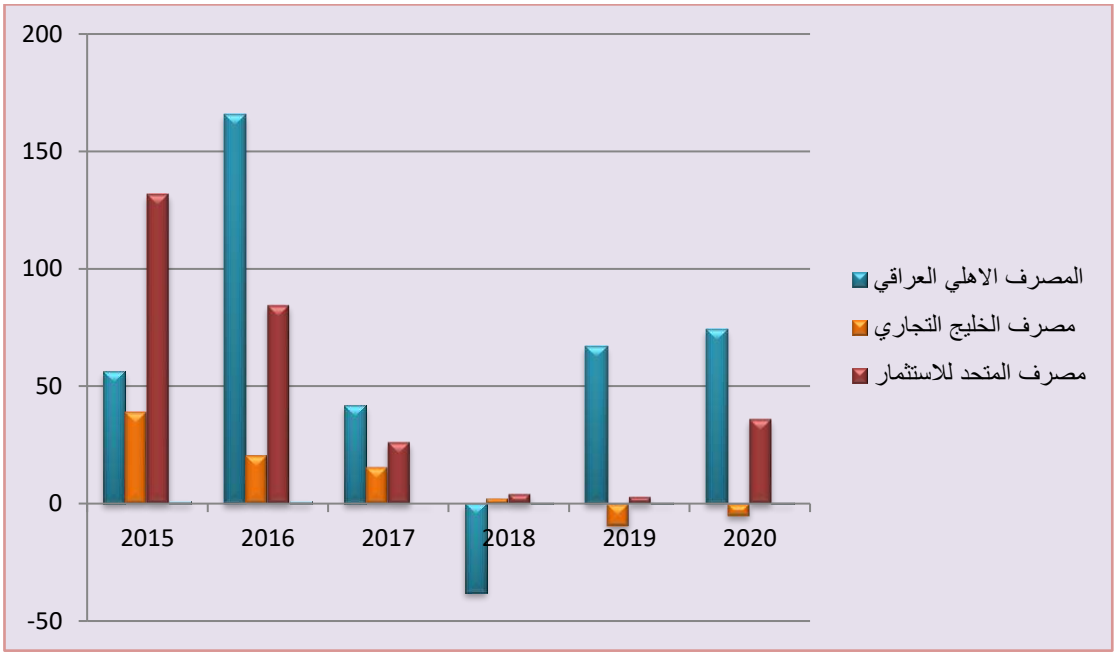


ثانيا: مؤشر العائد على الاصول

يلخص هذا المؤشر العلاقة بين نسبة الربحية والنشاط، وتمثل القروض والاستثمارات أكبر موجودات المصرف، والهدف من هذه النسبة هو قياس قدرة الدينار الواحد المستثمر من الموجودات على خلق عائدا للمصرف، وبالتالي يمكن قياس قدرة وكفاءة إدارة المصرف من توظيف الموجودات وتحقيق الأرباح ، وإن ارتفاع النسبة يدل على تحسين الأداء المالي والاستخدام الأمثل لموجودات المصرف .

يتضح من الجدول (٢) أن نسبة العائد على الموجودات كانت نتائجها منخفضة وعلى مدى سنوات البحث ، فقد أظهرت نتائج التحليل والقياس أن النسبة تتراوح بين (٤,٧٩٣%) حدا أعلى خلال العام ٢٠١٦ الاهلي العراقي, وبلغت (-٣,٢٥٨%) حدا أدني خلال العام ٢٠١٨ لمصرف المتحد للاستثمار ، وهذا يدل على عدم كفاءة إدارة المصرف في توليد الأرباح من استثمار وتوظيف الموجودات . ويرجع



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

سبب ذلك إلى انخفاض العوائد المتحققة من الموجودات داخل وخارج الميزانية ، نتيجة انخفاض إيراد العمليات المصرفية وإيراد الاستثمارات ، وإتباع إدارة المصرف سياسة إنتانية واستثمارية تحفظية نتيجة وضع البلد السياسي والاقتصادي المتردي ، فضلا عن كون البيئة المصرفية العراقية خطرة ، نتيجة ضعف القوانين المتبعة ، وحرمان المصرف من نافذة العملة بالدولار لذا لم يتم التعامل بالمعاملات الخارجية ( خطابات ضمان واعتمادات مستندية ) .

جدول (٢) المؤشر العائد على الأصول

| ت | السنة/المصرف | المصرف العراقي | الاهلي | مصرف الخليج التجاري | مصرف للاستثمار | المتحد |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 2015 | 2.137 | | 1.681 | 4.17 | |
| 2 | 2016 | 4.793 | | 0.867 | 0.771 | |
| 3 | 2017 | 0.965 | | 0.836 | −0.603 | |
| 4 | 2018 | −1.08 | | 0.157 | −3.258 | |
| 5 | 2019 | 1.812 | | −0.716 | −0.341 | |
| 6 | 2020 | 2.771 | | −0.402 | 0.077 | |
| المتوسط الحسابي | | 1.9 | | 0.404 | 0.136 | |
| اقل قيمة | | −1.08 | | −0.716 | −3.258 | |
| اعلى قيمة | | 4.793 | | 1.681 | 4.17 | |

المصدر (من اعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات سوق العراق للأوراق المالية)

الشكل (٢) مؤشر العائد على الأصول



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

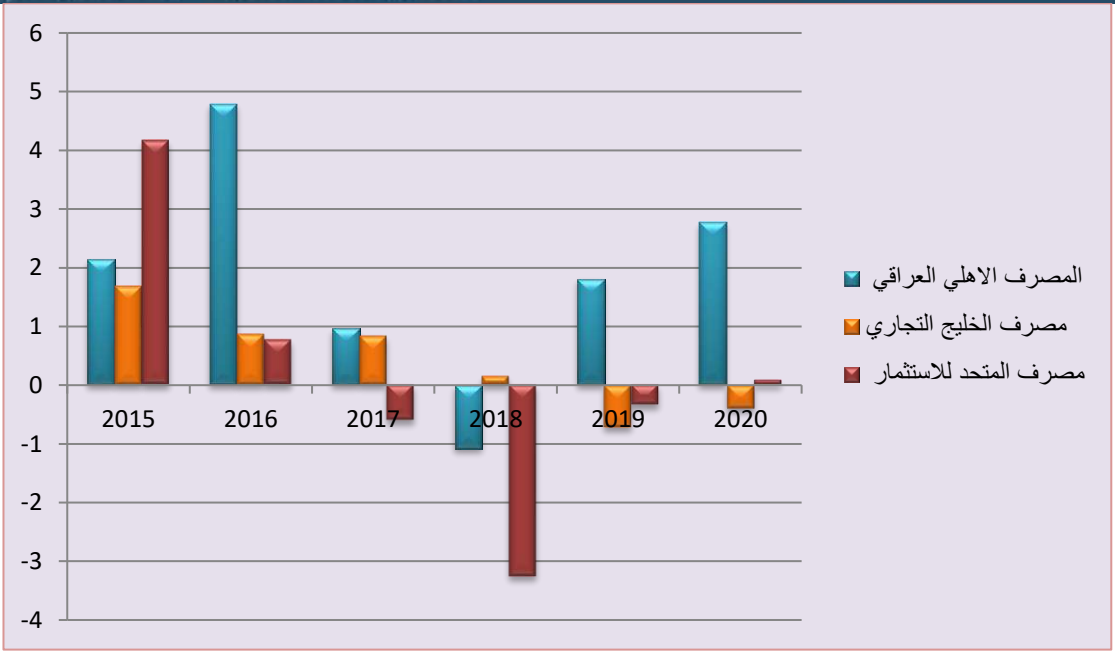


ثالثا: مؤشر مضاعف حق الملكية او الرافعة المالية

تكمن أهمية هذه النسبة للجهات الرقابية ولإدارة المصرف في مراقبة حجم رأس المال في تمويل موجودات المصرف ، وللرافعة المالية ارتباط بهيكل تمويل المصرف ، فكلما أعتمد المصرف على مصادر خارجية في تمويل موجوداته ازدادت الرافعة المالية ، وتصبح الرافعة المالية عندئذ فعالة إذا استطاع المصرف استثمارا الأموال المقترضة بمعدل أعلى من تكلفتها ، وإذا لم يتمكن من القيام بذلك فأنه يتعرض لمخاطر مالية كبيرة ويحقق خسائر في المستقبل ، مما يدفعه إلى الحد من نسبة الرافعة المالية لانعكاسها السلبي على نتائج أعمال المصرف . ومن هنا يمكن استنتاج العلاقة بين نسبة الرافعة المالية ومعدل العائد علاقة عكسية .

من خلال الجدول (٣) نلاحظ ارتفاع متوسط في نسبة الرافعة المالية وعى مدى سنوات البحث , فقد بلغت النسبة (٥٨,٩٢%) كحد اعلى في عام ٢٠١٨ لمصرف المتحد للاستثمار, اما في عام ٢٠٢٠ بلغت اقل النسبة (٣٤,٤٠%) للمصرف الاهلي العراقي. ويرجع سبب ذلك الى انخفاض قيمة الموجودات داخل وخارج الميزانية ذات اوزان ترجيحية لدرجة مخاطر (صفر%) والمتمثلة بـ (الاوراق النقدية والمسكوكات بالعملة العراقية , الحساب الجاري لدى البنك المركزي , وارصدة الغطاء القانوني للودائع لدى البنك المركزي , الاستثمار في حوالات الخزينة .....), نتيجة حرمان المصرف من الدخول الى نافذة بيع وشراء العملات الاجنبية لدى البنك المركزي العراقي , وعدم قيام المصرف بتنفيذ المعاملات الخارجية



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

كالحوالات والاعتمادات المستندية وخطابات الضمان الخارجية بسبب الخطر المفروض على المصرف وقلة انحسار التعاملات المصرفية.

جدول (٣) المؤشر مضاعف حقوق الملكية او الرافعة المالية

| ت | السنة/المصرف | المصرف العراقي | الاهلي | مصرف الخليج التجاري | مصرف للاستثمار | المتحد |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 2015 | 44.64 | | 39.27 | 55.35 | |
| 2 | 2016 | 49.73 | | 39.62 | 57.16 | |
| 3 | 2017 | 47.36 | | 53.19 | 57.27 | |
| 4 | 2018 | 49.12 | | 54.38 | 58.92 | |
| 5 | 2019 | 40.56 | | 55.85 | 50.22 | |
| 6 | 2020 | 34.40 | | 50.70 | 43.45 | |
| المتوسط الحسابي | | 44.30 | | 48.83 | 53.73 | |
| اقل قيمة | | 34.40 | | 39.27 | 43.45 | |
| اعلى قيمة | | 49.73 | | 55.85 | 58.92 | |

المصدر (من اعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات سوق العراق للأوراق المالية)



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الشكل (٣) مؤشر مضاعف حق الملكية او الرافعة المالية

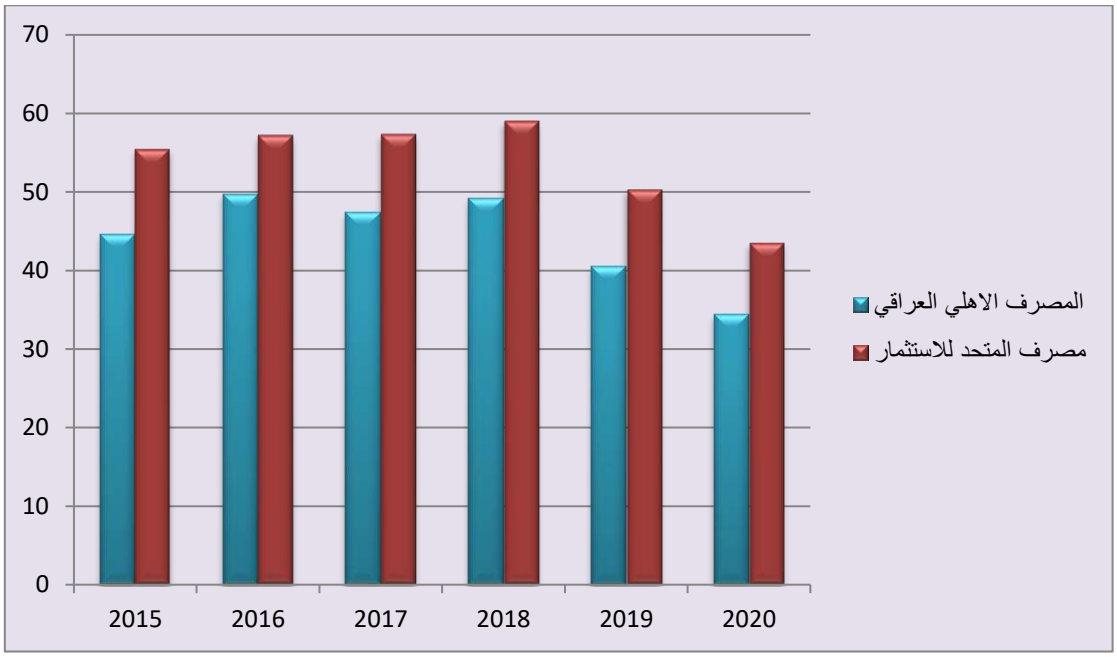


رابعا: مؤشر منفعة الاصول

يدل هذا المؤشر على مدى كفاءة الشركة في استخدام أصولها لتوليد المبيعات أو الإيرادات ، حيث تستخدم هذه النسبة لقياس حجم المبيعات التي تتولد عن كل دينار من قيمة الأصول ، وبالرجوع إلى قيم معدل دوران الأصول نلاحظ ان اعلى نسبة كانت في عام ٢٠١٦ للمصرف الاهلي العراقي والتي بلغت (٩,٤٠٤٨%) واما اقل نسبة كانت في عام ٢٠١٩ لمصرف المتحد للاستثمار وبلغت (١,٥٤٣٢%)

جدول (٤) مؤشر منفعة الاصول

| ت | السنة/المصرف | المصرف العراقي | الاهلي مصرف الخليج التجاري | مصرف للاستثمار | المتحد |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 2015 | 6.4289 | 4.7751 | 7.7112 | |
| 2 | 2016 | 9.4048 | 3.2522 | 4.478 | |
| 3 | 2017 | 8.5108 | 4.3013 | 3.5689 | |
| 4 | 2018 | 2.7037 | 2.8733 | 2.612 | |
| 5 | 2019 | 5.7151 | 1.9884 | 1.5432 | |
| 6 | 2020 | 7.7325 | 2.2068 | 2.2012 | |



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

| | | | |
|---|---|---|---|
| المتوسط الحسابي | 6.749 | 3.233 | 3.686 |
| اقل قيمة | 2.7037 | 1.9884 | 1.5432 |
| اعلى قيمة | 9.4048 | 4.7751 | 7.7112 |

المصدر من اعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات سوق العراق للأوراق المالي

الشكل (٤) مؤشر منفعة الاصول

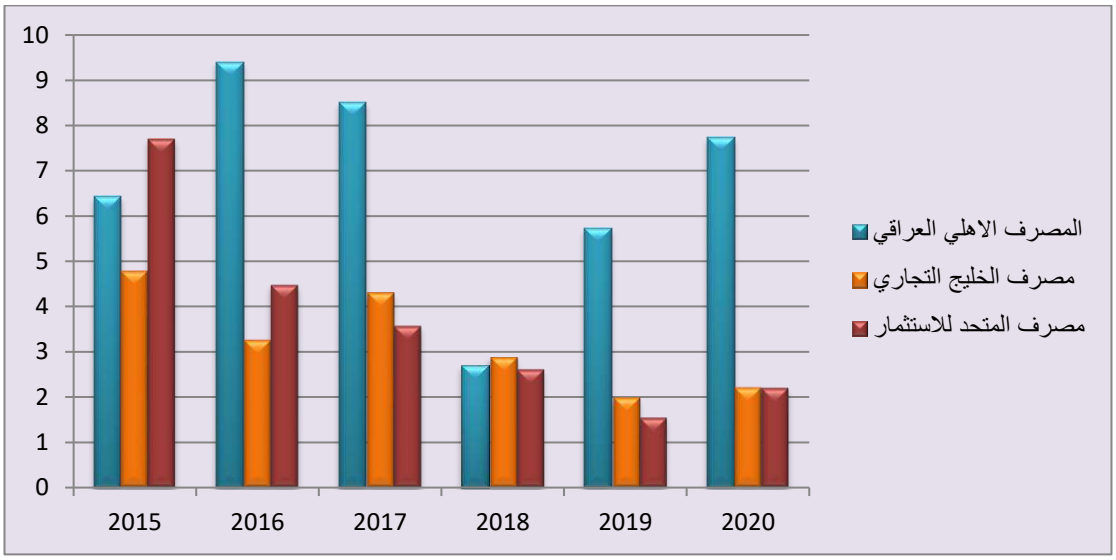


خامسا: مؤشر هامش الربح

ان هامش صافي الربح مع الفوائد في العام ٢٠١٨ أنخفض بمقدار (١٢٤,٧٥١٦-%) بينما ارتفع هذا المؤشر في عام ٢٠٢٠ بمقدار (٣,٥٠٦٨%) وهو يعني نمو هامش الفائدة بشكل كبير نسبيا وهذا ينعكس ايجابيا على الإيرادات المتحققة في العام ٢٠٢٠ وهذا المؤشر جيد وبهذا يصبح العام ٢٠٢٠ هو الأفضل .

جدول (٥) مؤشر هامش الربح

| ت | السنة/المصرف | المصرف العراقي الاهلي | مصرف الخليج التجاري | مصرف المتحد للاستثمار |
|---|---|---|---|---|
| 1 | 2015 | 33.8703 | 35.202 | 54.0755 |
| 2 | 2016 | 55.8945 | 26.6667 | 17.2259 |
| 3 | 2017 | 13.1691 | 19.4255 | -16.8894 |
| 4 | 2018 | -40.6845 | 5.4579 | -124.7516 |



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 5 | 2019 | 33.2032 | -36.0032 | -22.0651 |
| 6 | 2020 | 45.8197 | -18.2081 | 3.5068 |
| المتوسط الحسابي | | 23.5 | 5.4 | -14.8 |
| اقل قيمة | | -40.6845 | -36.0032 | -124.7516 |
| اعلى قيمة | | 55.8945 | 35.202 | 54.0755 |

المصدر (من اعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات سوق العراق للأوراق المالية)

الشكل (٥) مؤشر هامش الربح

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

**الاستنتاجات:**

١-الكفاءة البنكية تعني مدى سيطرة البنك على مدخلاته مقابل تحقيق أفضل المستويات من المخرجات (الخدمات المصرفية) بمعنى تحقيق النتائج المثلى باقل التكاليف الممكنة وعليه فالكفاءة التشغيلية هي الطريقة المثلى لتسيير الموارد المتاحة.

٢-تسهم الكفاءة في اكتشاف الانحرافات لكل نشاط من أنشطة المصرف لكي يتم اتخاذ كافة الإجراءات التصحيحية اللازمة منعا لتكرارها، كما تعمل على ترشيد الإنفاق عن طريق متابعة كيفية استخدام المصرف لموارده المتاحة.

٣-مؤشرات النسب المالية تساعد على تشخيص الانحرافات المالية للبنك لمعرفة وضعيته من حيث الارباح و التكاليف و درجة المخاطر و كذلك تمركزه بين المؤسسات المالية العاملة في نفس القطاع او المجال

**التوصيات:**

١-على البنوك القيام ودوريا بدورات تكوينية وتوجيهية لموظفي البنك في مجال الإدارة والتسيير البنكي، وهذا قصد مواكبة جل التطورات في المعاملات المالية، وكذلك أخلقت مهنة العمل البنكي ورفع مستوى ومؤهلات وكفاءة الموظفين.

٢-على البنوك تطبيق فكرة الادارة بالكفاءات و الاهداف من خلال الاستثمار في العنصر البشري و رسم الخطط للعمل و التي تتماشى مع استراتيجية و فلسفة البنك

٣-ضرورة اعتماد المصارف على مبدا الموازنة بين الكلفة والمنفعة في اتخاذ قراراتها الاستثمارية و التشغيلية المختلفة بعد ربط كلف التمويل الناجمة عن سياساتها في منح الائتمان مع العوائد المتوقع تحقيقها من تلك السياسات بما يجنبها من احتمالات التعرض الى العديد من مخاطر العمل المصرفي كتقلبات اسعار الفائدة والتضخم ومخاطر النكول وعدم القدرة على استرداد الديون المترتبة بذمة الغير مع الفوائد المكتسبة منها حين مواعيد الاستحقاق.

**المصادر والمراجع:**

اولا: الكتب العربية:

١) ابن منظور، لسان العرب ، ١٩٨٨ ، دار إحّياء التراث العربّي، بّيروت، لبنان , المجلد ٢٣ ،ط١٢.

ثانيا: الرسائل العربية



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

١) عمان, احمد , ٢٠١٨, فعالية الكفاءة التشغيلية في التقليل من مخاطر السيولة في البنوك التجارية , اطروحة دكتوراه , جامعة غرداية , الجزائر .

٢) مسعودي, فتيحه , لنصاري , فاطيمة, ٢٠١٩, قياس الكفاءة التشغيلية باستخدام النسب المالية لعينة من المؤسسات الماليه في الجزائر دراسة حاله بنك الخليج الجزائر , رساله ماجستير , كلية العلوم الاقتصادية و التجاريه و علوم التيسير , الجزائر .

ثالثا: المجلات العربية

١) سريح ، فائز هليل , ٢٠١٨ ، قياس وتحليل العلاقة بين المؤشرات المالية والكفاءة المصرفية في بعض المصارف العراقية ، جامعة السودان للعلوم.

٢) السقا ، محمد ابراهيم , ٢٠٠٩ ، تحليل الكفاءة الفنية وكفاءة الربحية للبنوك التجارية بدولة الكويت ومقارنة بنوك دول مجلس التعاون الخليجي ، جامعة الملك عبد العزيز ، مجلد٢٢.

رابعا: الكتب والرسائل الأجنبية:

١) Chemtai, F. (2016). The effects of electronic plastic cards on the firm's competitive advantage: A case of selected commercial banks in Eldoret town, Kenya. Intern. J. Sci. Educ. Stud, 2(2)

٢) Cvilikas, A., & Jurkonyte-Dumbliauskiene, E. (2016). Assessment of risk management economic efficiency applying economic logistic theory. Transformations in Business & Economics, 15(3/39)

٣) Jaouadi, S., & Zorgui, I. (2014). Exploring effectiveness and efficiency of banks in Switzerland. International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences, **4(4)**

٤) Sakar, B. (2006). A study on efficiency and productivity of Turkish banks in Istanbul stock exchange using Malmquist DEA. Journal of American Academy of Business, 8(2)



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

# استخدام نموذج Quasi-Poisson لتحليل بيانات مرضى الثلاسيميا

# Using Quasi-Poisson Model to Analyze Thalassemia Patient Data

أ.م.د. حسن سامي عريبي

الباحث محمد حسين نعمة

كلية الإدارة والاقتصاد/ جامعة القادسية

Asst Prof Dr. Hassan Sami Arabi

Researcher Mohammed Hussein Ne'meh

Faculty of Administration and Economics/ University of Al-Qadisiyah

**الملخص:**

شهد العقد الاخير من القرن العشرين اهتماما كبيرا بنماذج بواسون , الذي يعد احد نماذج العد التي تتعامل مع المتغير متقطع كمتغير معتمد. لقد واجه الباحثون عدد من التحديات لتطبيق هذا النموذج في عالم البيانات الحقيقية. اذ أظهرت بعض البيانات عدم تجانس عالي مما سبب ظهور مشكلة فرط التشتت. أُقتُرِح نموذج شبه بواسون ونموذج ذي الحدين السالب كنماذج بديلة لنموذج بواسون, بوجود مشكلة فرط التشتت.

سعت البحث الى دراسة المقارنة بين نموذج بواسون الكامل ونموذج بواسون بعد حذف عدد من المتغيرات غير المهمة , مع نموذج شبه بواسون وذو الحدين السالب بعد اختيار افضل المتغيرات , تم تنفيذ ذلك من خلال بيانات مرضى الثلاسيميا.

الكلمات المفتاحية: بواسون , شبه بواسون , ذي الحدين السالب , فرط التشتت , اختيار المتغيرات , معيار معلومات اكايكي , اختبار نسبة الاحتمالية , قيمة P.

**Abstract:**



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

**The last decade of the twentieth century witnessed a great interest in Poisson's models, which is one of the counting models that deal with the discrete variable as a dependent variable. Researchers have faced a number of challenges to apply this model in the real data world. Some data showed high heterogeneity, which caused the emergence of the problem of over-dispersion. The quasi-Poisson model and the negative binomial model have been proposed as alternative models to the Poisson model, with the presence of the problem of over-dispersion.**

**This search sought to study comparing the full Poisson model with the Poisson model after deleting a number of unimportant variables, with the quasi Poisson and negative binomial model after choosing the best Variables, this was implemented through the data of thalassemia patients.**

**Keyword: Poisson , Quasi-Poisson , Negative Binomial , Overdispersion , Variable Selection , AIC , Likelihood Ratio Test , P-value.**

**المقدمة:**

نماذج بواسون اكتسبت اهمية كبيرة في العديد من المجالات العلمية التطبيقية ولاسيما في المجالات الطبية. اذ ان نموذج بواسون يستخدم عند حدوث الحالات النادرة , لكن من الصعوبة بمكان ان نجد بيانات حقيقية تتوافق مع نموذج بواسون. لذلك تم اقتراح العديد من النماذج للتعامل مع بعض الحالات التي وجدت في عالم البيانات الحقيقية , مثلا عند وجود حالات فرط التشتت وبالاعتماد على حجم ذلك



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

التشتت يمكن استخدام نماذج العد , من هذه النماذج , نموذج Quasi-Poisson للحالات خفيفة التشتت و نموذج ذي الحدين عندما يكون التشتت شديدا. في هذه الدراسة تناولنا نموذج انحدار بواسون مع وجود مشكلة فرط التشتت , اذ اننا ركزنا على اختيار افضل المتغيرات عند تطبيق أي نموذج من نماذج العد السابقة , لذلك اعتمدنا على المقارنة بين نموذج بواسون قبل حذف بعض المتغيرات (النموذج الكامل) ونموذج بواسون بعد حذف المتغيرات , بالإضافة الى المقارنة مع نموذجي شبه بواسون وذي الحدين السالب. ان وجود متغيرات كثيرة في بيانات مرضى الثلاسيميا كانت مشكلة الباحث.

تناولت هذه الدراسة في المبحث الاول الاطار النظري للبحث , واحتوى على الاساسيات العامة.

اما المبحث الثاني فقد تضمن المفاهيم النظرية لتوزيع بواسون وافتراضات التوزيع , بالإضافة الى مشكلة فرط التشتت وكيف تنشأ والنماذج التي تعالج هذه المشكلة مثل نموذج شبه بواسون ونموذج ذي الحدين السالب. واحتوى المبحث الثالث على طرق اختيار المتغيرات منها معايير المعلومات. وبالنسبة للمبحث الرابع فقد شمل اختبار نسبة الاحتمالية واختبار P-value. بالنسبة لبيانات عينة الرسالة , ونتائج التحليل الاحصائي لهذه العينة تم تناوله في المبحث الخامس.

**المبحث الاول: الاطار النظري:**

اولا: مشكلة البحث:

حُدد عدد مرات اعطاء الدم بوصفه متغيراً معتمداً , لذا يجب اختزال المتغيرات الاخرى باستخدام طرق اختيار المتغيرات (variable selection) لمعرفة من هي المتغيرات الاكثر تأثيرا على عدد مرات اعطاء الدم للمرضى في مركز الثلاسيميا في محافظة النجف الاشرف.

ثانيا: فرضية البحث:

معرفة المتغيرات الاكثر تأثيرا على عدد مرات اعطاء الدم للمرضى في مركز الثلاسيميا في محافظة النجف الاشرف.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ثالثا : الحدود المكانية:

بيانات المرضى المسجلين في مركز الثلاسيميا وامراض الدم داخل مستشفى الزهراء التعليمي في محافظة النجف الاشرف. اخذت البيانات من اضابير المرضى الذين تم سحبهم في العينة العشوائية. سُحبت عينة عشوائية حجمها ١٥٥ مريض لـ (١٢) متغيراً توضيحياً ومتغير استجابة واحد الا وهو عدد مرات اعطاء الدم

رابعا: الحدود الزمانية:

الفترة من ٢٠١٨/١٠/١ ولغاية ٢٠٢١/٩/١ , أُخِذت معدلات زيارات المرضى للمركز سنويا.

المبحث الثاني: المفاهيم النظرية لنموذج بواسون وفرط التشتت

١- توزيع بواسون (Poisson Distribution)

يعد توزيع بواسون من التوزيعات المتقطعة المهمة جدا في الكثير من التطبيقات الإحصائية وكان اكتشافه مثمرا ومؤسفاً في الوقت نفسه. لقد كان مثمراً ؛ لأنه يسمح بنمذجة الأحداث النادرة ولكن مؤسفاً ؛ لأن الطريقة التي تم بها اكتشافه تسببت في اعتقاد خاطئ بأن التوزيع ينطبق فقط على الأحداث النادرة. هناك بيانات كثيره تنطبق على توزيع بواسون مثل عدد العملاء الذين يصلون إلى البنك في فترة زمنية معينة ((Padilla, ٢٠٠٣) وعدد الحوادث سنوياً على طول امتداد طريق سريع معين (١٩٩٧) ,Antelman , (١٩٩٨) Vogt and Bared. في مجال الأعمال التجارية كان توزيع بواسون محورياً في قائمة الانتظار ونظرية المخزون ومراقبة الجودة وفقاً لـ (Padilla, ٢٠٠٣). غالبا ما يستخدم الباحثون في العديد من التخصصات العلمية اعداداً صحيحة غير سالبة , وان بيانات هذه المتغيرات لا تتوافق مع التحليلات الإحصائية التقليدية مثل الانحدار الخطي المتعدد, لان شكل توزيع هذا النوع من البيانات يكون منحرفاً انحرافاً موجبا , الأمر الذي يجعل استخدام توزيع بواسون الاحتمالي أكثر ملاءمة لتحليل هذه المتغيرات , (سلمى ثابت ذاكر وانتصار مجيد جاسم (٢٠١٧)).



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

لنفرض ان $(y)$ هو متغير عشوائي يشير الى عدد الاوقات لحصول حدث معين خلال فترة زمنية معينة لذا فأن $(y)$ يتوزع بواسون بمعلمة قدرها $(\mu)$, شكل توزيع بواسون هو:

$$P(Y = y) = \frac{\mu^y e^{-\mu}}{y!} \qquad (2-1)$$

$\mu$: تمثل معلمة التوزيع وهي ذات قيمة موجبة $(\mu > ٠)$

المعلمة الأساسية لتوزيع بواسون هي المتوسط $(\mu)$ وهو متوسط عدد شيء ما لكل وحدة زمنية أو مساحة. بالنسبة للقيم المنخفضة لـ $(\mu)$ يكون للتوزيع شكله المنحرف المعتاد ولكن عندما تصبح $(\mu)$ كبيرة يتقارب شكل التوزيع مع التوزيع الطبيعي .

ان السبب الرئيس لاكتشاف توزيع الاحداث النادرة من خلال (Siméon–Denis Poisson) (١٨٤٠–١٧٩٠) هو ان توزيع ذي الحدين الذي يأخذ الصيغة الاتية :

$$f(x, n, y, p) = \frac{n!}{y!(n-y)!} p^y (١ - p)^{(n-y)} \qquad (2-2)$$

إذ ان (y): عدد معين من التجارب الناجحة.

(n) : عدد المحاولات.

(p) : احتمال النجاح.

يكون غير مناسب لأحجام العينات الكبيرة ؛ اذ ان $(n!)$ عندما تكون $(n)$ كبيرة , يصعب السيطرة عليه. لذلك اقترح بواسون علاجاً لهذه المشكلة بالسؤال عما يحدث لتوزيع ذي الحدين في النهاية عندما (n) تقترب من اللانهاية و تقترب (p) من الصفر, النتيجة هي توزيع بواسون. توزيع ملتوٍ وغير سلبي

اقترح بواسون استخدام هذا التوزيع تقريباً لتوزيع ذي الحدين (the binomial distribution) في حالة وجود أحداث نادرة ، أي عندما تكون (p) منخفضة جداً و(n) كبيرة , على سبيل المثال قد يكون احتمال الإصابة بمرض نادر منخفضاً (واحد من كل ألف) وعدد السكان كبيراً جداً (على سبيل المثال ، عشرات



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

الملايين من الاشخاص) , بحيث يكون عدد الأشخاص الذين يصابون بالمرض سنوياً (أو في فترة معينة من الوقت) نادرا , فيمكن وصفها بشكل مفيد من خلال توزيع بواسون. عندئذ يكون توزيع هذه الظاهرة منحرفاً بسبب وجود احتمال كبير لعدم الإصابة بالمرض وهو غير سلبي لأن الأعداد لا يمكن أن تكون أقل من الصفر.

أشار (Larsen & Marx, ٢٠٠٥) الى ان العديد من توزيعات العد اشتقت من توزيع بواسون بمفهوم جديد يتضمن الأحداث شبه النادرة. ولكن في السنوات الأخيرة تبنى الإحصائيون وجهة نظر أوسع لبواسون بوصفه توزيعاً قابلاً للتطبيق بشكل عام على البيانات العددية وهي حقيقة تم التعرف عليها خلال الـ ٥٠ عاماً الأخيرة من اكتشاف بواسون. يعد توزيع بواسون مناسبًا للاستخدام إذا تم استيفاء الافتراضات الأربعة الاتية:

١. عدد الأحداث يمكن عدها. نفترض أنه يمكن حساب عدد "الأحداث" التي يمكن أن تحدث خلال فترة زمنية معينة , يمكن أن تأخذ قيم ٠ ، ١ ، ٢ ، ٣ ، ... إلخ.

٢. المشاهدات مستقلة عن بعضها بعض.

٣. يكون التوزيع متقطعا وذا معلمة واحدة وهي المتوسط ويرمز له بالرمز $\lambda$ (lambda) أو $\mu$ (mu). يعرف المتوسط على أنه معلمة المعدل , وهو العدد المتوقع لعدد مرات حدوث حدث معين خلال فترة زمنية معينة.

٤. متوسط وتباين النموذج متطابقان أو قريبان جدا من التماثل.

٥. معلمة التشتت بيرسون مربع كاي ( $\chi^2$ person) لها قيمة تقترب من (١). تنتج القيمة (١) عندما تكون الفروق الملاحظة والمتوقعة للاستجابة هي نفسها.

٢- فرط التشتت Overdisperision



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

يبدو أن جاذبية نماذج انحدار بواسون لتحليل البيانات العددية التي تحتوي على أعداد صحيحة غير سالبة موثقة على نطاق واسع في الأدبيات الاقتصادية والطبية. وضح Dean في (١٩٩٢) السبب في ذلك إلى أن انحدار بواسون لنموذج العدد أساسي، ومتغير الاستجابة يكون متقطعا. يتعامل بواسون جيدًا مع البيانات المتقطعة ويفترض أن المتوسط الشرطي لمتغير الاستجابة يساوي التشتت الشرطي لذلك المتغير ((Frome et al, (١٩٧٣) و (Frome and Checkoway (١٩٨٥). واقعا ليس من السهل العثور على مثل هذا الشرط في البيانات الحقيقية ، ولاسيما البيانات المتقطعة التي ربما تخلق مشكلة عدم التجانس. ومع ذلك، عندما يتجاوز التشتت الشرطي في البيانات التشتت الأساس في ظل نموذج مفترض ، تحدث هذه الظاهرة ، التي أصبحت تُعرف باسم التشتت المفرط. قد لا تعكس المتغيرات المشتركة للدالة الشرطية بشكل كاف عدم التجانس الذي تم التغاضي عنه أو عدم ملاحظته من قبل الباحث، مما قد يؤدي إلى التشتت المفرط. ستكون إحصاءة الدرجة التي تم الحصول عليها من النماذج غير كافية وستكون الأخطاء القياسية التي يتم حسابها غالبًا بواسطة طريقة الامكان الاعظم (MLE) متحيزة. ويرجع السبب في ذلك إلى أن منهج MLE لا يمكنه تقديم تقديرات للمعلمات عندما لا يمكن تحديد التوزيع الاحتمالي للمتغير عشوائياً بشكل كافٍ بواسطة أي نموذج افتراضي موجود. تكون بواقي بيرسون أو الانحراف في النموذج المناسب كبيرة جدا في المقام الأول مما يؤدي إلى عدم كفاية إحصاءة حسن المطابقة أيضًا , وفقا لـ (Brillinger ١٩٨٦; Breslow ١٩٨٤; Manton,et. al ١٩٨١)).

عدم التجانس غير الملحوظ في البيانات ليس هو السبب الوحيد للتشتت المفرط ، ربما بسبب ظهور القيم الشاذة ، او تأثير المتغيرات الأخرى التي تؤدي إلى الاعتمادية بين حدثين احتماليين أو أكثر ، او قد تم تضخيم متغير الاستجابة بواسطة الأصفار الزائدة (٢٠١٤) ,Hilbe. قد يؤدي وجود التشتت المفرط إلى استنتاجات غير صحيحة ، ويرجع السبب في ذلك إلى ما يسمى بالتحيز الصاعد والتحيز النازل. التحيز



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

الصاعد يمكن ملاحظته مع المتغيرات المستقلة لأنه يزداد مع أهميتها. يؤدي التحيز النازل إلى التقليل من شأن الانحراف المعياري لتقديرات المعلمات (under estimate)(٢٠٠٧) Ismail and Jemain.

على الرغم من ان التشتت المفرط تناولته الأدبيات الإحصائية لاول مرة من خلال تعليقات Student (١٩١٩) , اقترح (١٩٥٠) Fisher اختبار جودة الملاءمة لتقييم فعالية توزيع بواسون في حالة العينة الواحدة ، أي عندما تؤخذ الاعداد كمتغيرات مستقلة بمتوسط مشترك من توزيع بواسون. مما لا شك فيه أنه في النموذج المصاغ عندما لا يتم وضع معامل التشتت في الاعتبار فبالتأكيد إن النتائج لا يمكن الاعتماد عليها. صنف (٢٠١٤) Hilbe, التشتت المفرط إلى نوعين حقيقي وظاهري. مصدر التشتت الحقيقي هو إما تضخم صفري أو ارتباط ، في حين أن القيم الشاذة ، والمتغيرات التوضيحية المفقودة ودوال الارتباط غير المناسبة تسبب التشتت المفرط الظاهر (لمزيد من التفاصيل انظر: Hilbe and Hardin, (٢٠٠٧) و (٢٠١٤) Dean and Lundy,). لذلك فإن تركيز الباحثين في الأدبيات الإحصائية يميل إلى تعديل النموذج ليناسب أي نوع من أنواع التشتت المفرط. من الواضح أن قرار تعديل نموذج بواسون لملاءمة البيانات يعتمد على حدوث نقص في التشتت أو فرط في التشتت. هناك نماذج تتعامل مع فرط التشتت وهي :

أ. نموذج شبه بواسون Quasi-Poisson model

هو نموذج يمكنه التعامل مع مشكلة التشتت المفرط ، إذ يولي هذا النموذج الانتباه إلى معامل التشتت الذي يتسبب في عدم تساوي تباين البيانات مع المتوسط. تم تطوير هذا النموذج بواسطة Wedderburn (١٩٧٤) من طرق تقدير شبه الاحتمال. في تقدير الاحتمالية، يجب أن يتبع متغير الاستجابة الشكل التوزيعي بينما يتطلب تقدير شبه الاحتمال فقط العلاقة بين المتوسط والتباين. وفضلا عن ذلك، فإن نموذج شبه بواسون يقدر قيمة احصاءة التشتت بينما لم ينتبه نموذج بواسون لهذه القيمة.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

نموذج شبه بواسون يتكون من نماذج خطية معممة مع افتراضات تشبه بواسون ( Ver Hoef and Boveng، ٢٠٠٧). إن المتوسط والتباين للمتغير العشوائي y الذي يتبع توزيع شبه بواسون يكون كالاتي:

$$E(y) = \mu$$
$$var(y) = \alpha * E(y) = \alpha\mu \qquad (٢-٣)$$

إذ μ تشير إلى متوسط متغير الاستجابة Y و تشير α إلى معلمة التشتت التي سيتم تقديرها من البيانات , عندما تكون ١ $< \alpha$ يتكون لدينا تشتت مفرط.

ب. نموذج ذي الحدين السالب (Negative Binomial Model)

بديل آخر لنمذجة البيانات العددية مفرطة التشتت الا وهو نموذج ذي الحدين السالب , وهو نموذج يصور عدد النجاحات في سلسلة من تجارب برنولي المستقلة والموزعة بشكل متماثل , مشتق من خليط بواسون و كاما. وغالباً ما يستخدم لنمذجة بيانات بواسون شديدة التشتت وفقا لـ ( Amaliana and Wardhani,٢٠١٧). ينشأ كتوزيع لعدد حالات الفشل (Y) قبل (r) من حالات النجاح في التجارب المستقلة ، مع احتمالية النجاح (p) في كل تجربة , وبالتالي ( $r \geq ٠$ و $٠ \leq p \leq ١$ ). في مثل هذه الحالة يمكن التعبير عن دالة الكتلة الاحتمالية بما يأتي (٢٠١١) Lindén and Mäntyniemi :

$$f(k;r,p) = \Pr(X=k) = \binom{k+r-١}{r-١}(١-p)^k p^r \qquad (٢-٤)$$

و r هو عدد حالات النجاح ، k هو عدد حالات الفشل ، و p هو احتمال النجاح ,

في هذه الصيغة ، المتوسط هو $\left(\frac{(١-p)r}{p}\right)$ والتباين هو $\frac{(١-p)r}{p^٢}$ .

الكمية الموجودة بين قوسين هي المعامل ذو الحدين وتساوي

$$\binom{k+r-١}{r-١} = \frac{(k+r-١)!}{(r-١)!(k)!} = \frac{(k+r-١)(k+r-٢)\cdots(r)}{(k)!} = \frac{\Gamma(k+r)}{k!\,\Gamma(r)} \qquad (٢-٥)$$



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

حيث $\Gamma(.)$ ترمز لدالة كاما.

يمكن كتابة دالة الكتلة الاحتمالية بشكل اخر , وكما يأتي:

$$f(k;r,p) = \Pr(X = k) = \frac{\Gamma(k+r)}{k!\ \Gamma(r)}(١-p)^k p^r \qquad (٢-٦)$$

**المبحث الثالث: طرق اختيار المتغيرات:**

يمكن أن يؤدي اختيار المتغيرات التفسيرية المهمة الموجودة في النموذج إلى تحسين دقة التنبؤ بالنموذج كما عبر عنها Konishi and Kitagawa (٢٠٠٨). إن المجموعة الفرعية الصغيرة من المتغيرات التفسيرية تجعل تفسير النتائج أسهل. لذلك نحتاج إلى توضيح البيانات بطريقة ربما تكون بسيطة، إذ نحدد مجموعات فرعية من مجموعة المتغيرات الأصلية للحصول على أصغر مجموعة فرعية يمكن استخدامها للنمذجة وتقليل التكلفة. لذلك تجب إزالة المتغيرات التفسيرية الزائدة عن الحاجة. يمكن أن يساعدنا استبعاد هذه المتغيرات الزائدة عن الحاجة في توفير الوقت (٢٠١٤) Snipes and Taylor .

ومن اهم معايير اختيار المتغيرات هي :

معيار معلومات اكايكي (AIC)Akaike Information criterion

يُقدر معيار معلومات Akaike (AIC) الجودة النسبية للنماذج الإحصائية لمجموعة معينة من البيانات. تم اكتشافه من قبل الإحصائي الياباني Hirotsugu Akaike في عام ١٩٧٣. تقدر (AIC) قيمة جودة كل نموذج بالنسبة للنماذج الأخرى بالنظر إلى مجموعة من نماذج البيانات , وبالتالي فإن (AIC) يوفر وسيلة لاختيار النموذج. تستخدم استراتيجية (AIC) للاختيار من بين نموذجين متنافسين أو أكثر. يمثل النموذج الذي يمتلك اقل AIC افضل تقريب للنموذج الحقيقي (انظر (Mutua,١٩٩٤) و Burnham and Anderson,(٢٠٠٤)) , يُعد هذا النموذج صاحب أصغر خسارة متوقعة للمعلومات عندما تُستبدل القيم المعيارية الحقيقية في النموذج بتقديرات MLE. صيغة (AIC) هي:



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

$$(3\text{-}1)\text{AIC} = -2\square\square\square\square + 2\square$$

فإن: $L$ هي دالة الامكان الاعظم للنموذج المقدر (MLE).

$k$ هو عدد المتغيرات التفسيرية

يُشار إلى ٢k بوصفه مصطلحاً جزائياً، والذي يتم تعديله وفقًا لأبعاد النموذج. بالنظر إلى أن إضافة المزيد من المعلمات إلى النموذج يجعل البيانات أكثر احتمالية، فعندما نقوم بزيادة عدد المتغيرات التفسيرية، يصبح (٢$\square\square\square\square$−) أصغر ؛ لذا تُضاف العقوبة ٢k إلى اللوغاريتم الاحتمالي للتكيف مع هذا التحيز المحتمل.

**المبحث الرابع: الاختبارات:**

١. اختبار نسبة الاحتمالية (LRT) Likelihood Ratio Test

هو اختبار مهم لتقييم قيمة النماذج المتداخلة (أي حيث تتم مقارنة نموذج به عدد أقل من المتغيرات التفسيرية مع نفس النموذج لكن مع متغيرات تفسيرية اكثر). يقوم الاختبار بتقييم ما إذا كان يجب الاحتفاظ بالمتغيرات التفسيرية التي تم سحبها من النموذج. تُستخدم اختبارات نسبة الاحتمالية أيضًا لمقارنة النماذج المختلفة إذا كان أحدها مجموعة فرعية أو نسخة مختصرة من النموذج الأخر , انظر Hilbe (٢٠١١).

لنفرض ان $n$ ، ١ ، ⋯ ، $i$ ، $X_i$ ، هي متغيرات عشوائية مستقلة ذات قيم صحيحة غير سالبة. نريد اختبار الفرضية القائلة بأن البيانات تتوزع توزيع بواسون ، أي أن فرضية العدم هي:

$$H_0 : X_i \sim Poisson(\mu_i)\,,\ \mu_1 = \cdots = \mu_n = \mu$$

بشكل عام عند استخدام نموذج مثل بواسون ، يرغب الباحث عادة في التركيز على البدائل "مفرطة التشتت" , لذا فالفرضية البديلة هي:

$$H_1 : X_i \sim Poisson(\mu_i)\,,\ \mu_1 \neq \cdots \neq \mu_n$$



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

بالنسبة لفرضية العدم $H_0$ ، تكون طريقة الامكان الاعظم الخاص بـ $\mu$ المشترك هو $\bar{\mu} = \bar{X}$ ، وهو متوسط العينة. اما بالنسبة للفرضية البديلة $H_1$ ، تكون طريقة الامكان الاعظم لـ $\mu_i$ هي $\mu_i = X_i$.

صيغة احصاءة likelihood ratio لاختبار فرضية العدم $H_0$ مقابل الفرضية البديلة $H_1$ هي:

$$T_{LR} = 2\sum_{i=1}^{n} \mu_i ln\left(\frac{\mu_i}{\bar{\mu}}\right) \qquad (4-1)$$

في ظل فرضية العدم تُوزع هذه الإحصاءة بشكل تقريبي كمتغير مربع كاي (Chi-squared) مع درجة حرية $n-1$. (بشكل تقريبي عندما $n \to \infty$ لـ $\mu$). ومن ثم فإن هذا الاختبار يرفض $H_0$ عندما تكون $T_{LR} > \chi^2_{n-1}$. في ظل الفرضية البديلة، تتوزع إحصاءة likelihood ratio توزيع مربع كاي غير مركزي بشكل تقريبي بدرجة حرية (n-1) ومعلمة لامركزية , وكالتالي:

$$\psi^2 = \frac{\sum_{i=1}^{n}(\mu_i - \bar{\mu})^2}{\bar{\mu}} \qquad (4-2)$$

عندما $\bar{\mu} = \frac{\sum_{i=1}^{n} \mu_i}{n}$

يكتب $T_{LR} \sim \chi^2_{n-1}(\psi^2)$ . هذا التقريب صالح (تقريباً) عندما $\mu \to \infty$ لـ n مع $\mu_1, \mu_2, \cdots, \mu_n$ تم اختيارها للاعتماد على n بطريقة تظل $\psi^2$ ثابتة.

٢- اختبار P-value P-value test

هي احتمال رفض فرضية العدم ($H_0$) , وهي الفرضية التي تنص على أنه (على سبيل المثال ، عدم وجود فرق أو عدم وجود ارتباط). عبر Blocker, et.al (٢٠٠٦) الى ان "P" في P-value تشير إلى الاحتمالية (probability) , وان P-value تقيس قوة الدليل ضد ($H_0$) , وكلما كانت P-value أصغر، زاد احتمال رفضنا لفرضية العدم .



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

مستوى ($\alpha$) هو مقدار الخطأ من النوع الأول الذي يرغب الباحث في قبوله , (الخطأ من النوع الأول هو حيث يتم رفض فرضية العدم ($H_0$) وهي صحيحة). اكد كل من Thiese و Ott في عام (٢٠١٦) انه يجب تحديد مستوى المعنوية ($\alpha$) مسبقًا ، أي قبل اجراء الدراسة وجمع البيانات. اقترح فيشر أنه يمكن استخدام مستوى ٥٪ اي ان ($\alpha = ٠.٠٥$) لاستنتاج وجود دليل قوي إلى حد ما ضد فرضية العدم ($H_0$) ، أي مرة واحدة من ٢٠ مرة سيكون الباحث مخطئًا وبالصدفة العشوائية , اذ يكتشف الباحث أن هناك اختلافًا , في حين أنه في الحقيقة لا يوجد اي اختلاف.

تتأثر P–value بحجم العينة اذ كلما زاد حجم العينة يقل تأثير الخطأ العشوائي , فضلا عن تقليل التباين الكلي , وعندئذٍ تصبح القياسات أكثر دقة بالنسبة للمجتمع كله. تسمح هذه الدقة المتزايدة باكتشاف الفروق الصغيرة بين المجموعات.

تقدر P–value احتمالية أن تكون النتيجة ناجمة عن الصدفة , إذا كانت قيمة ($P < ٠.٠٥$) ولكن حجم التأثير قد يكون منخفضاً جدًا ، من حيث رفض الفرض العدمي ولكنه صحيح , عندئذٍ الاختبار يكون ذا دلالة إحصائية ولكن عند التطبيق ليس كذلك.

**المبحث الخامس: عرض نتائج تحليل البيانات وتفسيرها:**

اتضح من النتائج المعروضة في جدول رقم (١ ) ان هناك اربعة متغيرات تفسيرية (الوزن , الحالة الزوجية للمريض , صلة القرابة للوالدين , نسبة الهيموغلوبين في الدم) مؤثرة على المتغير المعتمد (عدد مرات اعطاء الدم), و اعتبار المتغيرات التفسيرية الاخرى (العمر, جنس المريض , صنف الدم , نسبة الحديد في الدم , هل تم رفع الطحال , عدد افراد الاسرة , السكن (ريف– مدينة) , عدد الاخوة المصابين) ليست لها اهمية في النموذج قيد الدراسة.

جدول رقم (١ ) نتائج اختبارات (AIC , LRT ,P–value) لنموذج بواسون الكامل لبيانات مرضى الثلاسيميا



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

| S | Variable | AIC | Likelihood Ratio | P – value |
|---|---|---|---|---|
| ١ | Age | ٦٤٠,٧١ | ٠,٠٠٢٣ | ٠,٩٦١٧٢٥٨ |
| ٢ | Sex | ٦٤٠,٧٣ | ٠,٠٢٣٢ | ٠,٨٧٨٨٨٧٨ |
| ٣ | Blood groub | ٦٤١,٣٨ | ٠,٦٧٧٥ | ٠,٤١٠٤٥٠٤ |
| ٤ | X.Weight | ٦٤٩,٠٩ | ٨,٣٨٩٢ | ٠,٠٠٣٧٧٤٧ ** |
| ٥ | S.Ferritin | ٦٤١,٧٨ | ١,٠٧٢٤ | ٠,٣٠٠٣٩٨٥ |
| ٦ | Splenectomy | ٦٤١,٥٤ | ٠,٨٣٦٦ | ٠,٣٦٠٣٦٥٤ |
| ٧ | X.Marital status | ٦٥٤,٨٥ | ١٤,١٤٥٧ | ٠,٠٠٠١٦٩٢ *** |
| ٨ | Consanguinity | ٦٥٦,٠٦ | ١٥,٣٥٢٩ | $8.918\,e^{-05}$ *** |
| ٩ | No. family members | ٦٤٠,٨٥ | ٠,١٥٠٢ | ٠,٦٩٨٣٢٩٥ |
| ١٠ | Res countryside city | ٦٤١,٣٦ | ٠,٦٦٠٨ | ٠,٤١٦٢٧٢٧ |
| ١١ | Affected brothers and sisters | ٦٤٢,٦٦ | ١,٩٦٠٦ | ٠,١٦١٤٤٧٧ |
| ١٢ | Hemoglobin | ٦٦٥,٤٩ | ٢٤,٧٨٦٠ | $6.406\,e^{-07}$ **** |

اتضح للباحث ان المتغيرات (الوزن , الحالة الزوجية , صلة القرابة للوالدين , نسبة الهيموغلوبين في الدم) هي صاحبة اكبر تأثير على المتغير المعتمد (عدد مرات اعطاء الدم).

بعدها تم استخدام اختبار (LRT) واتضح ايضا بأن المتغيرات الاربعة اعلاه كانت قيمها اعلى من باقي المتغيرات , بقية المتغيرات في هذا الاختبار كانت قيمها قليلة جدا. اخر اختبار استخدمه الباحث هو اختبار (P–value) إذ تم اخذ المتغيرات التفسيرية التي قيمها اقل من (٠,٠٥) اي انها معنوية , فوجد الباحث ان المتغيرات التفسيرية الأربعة اعلاه (المؤشرة بعلامة *) قيمها اقل القيم الموجودة في عمود الاختبار , ومن هنا تكون اكثر المتغيرات تأثيرا على متغير الاستجابة.

جدول رقم (٢ ) يوضح اختبارات z وP–value للمتغيرات التفسيرية الاربعة المهمة في نموذج بواسون



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

| Poisson | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | Estimate | Std.Error | z | p-value |
| Intercept | 4.45742 | 0.60365 | ٧,٣٨٤ | $1.53\ e^{-١٣}$ |
| Weight | 0.01390 | 0.00286 | ٤,٨٦١ | $1.17\ e^{-٠٦}$ |
| Matrial Status | -0.50197 | 0.12311 | -٤,٠٧٧ | $4.55\ e^{-٠٥}$ |
| Consanguinity | 0.13266 | 0.02820 | ٤,٧٠٣ | $2.56\ e^{-٠٦}$ |
| Hemoglobin | -0.12845 | 0.02186 | -٥,٨٧٧ | $4.18\ e^{-٠٩}$ |
| AIC | 633.05 | | | |

جدول رقم (٣) يوضح اختبارات *z* و *P-value* للمتغيرات التفسيرية الاربعة المهمة في نموذج شبه بواسون.

| Quasi Poisson | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | Estimate | Std.Error | z | p-value |
| Intercept | 4.45742077 | 0.52471887 | ٨,٤٩٤٨٧٤ | $1.1811672\ e^{-١٤}$ |
| Weight | 0.01390302 | 0.00248636 | ٥,٥٩١٧١٦ | $1.034897\ e^{-٠٧}$ |
| Matrial Status | -0.50197204 | 0.10701208 | -٤,٦٩٠٧٩٨ | $6.074889\ e^{-٠٦}$ |
| Consanguinity | 0.13265734 | 0.02451645 | ٥,٤١٠٩٥٣ | $2.428408\ e^{-٠٧}$ |
| Hemoglobin | -0.12845348 | 0.01899988 | -٦,٧٦٠٧٥١ | $2.859551\ e^{-١٠}$ |
| AIC | 630.61 | | | |

جدول رقم (٤) يوضح اختبارات z و P-value للمتغيرات التفسيرية الاربعة المهمة في نموذج ذي الحدين السالب.

| Negative Binomial | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | Estimate | Std.Error | z | p-value |



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| Intercept | 4.45746033 | 0.603673283 | 7.383895 | 1.537243 $e^{-١٣}$ |
| Weight | 0.01390312 | 0.002860473 | ٤,٨٦٠٤٢٦ | 1.171333 $e^{-٠٦}$ |
| Matrial Status | −0.50197682 | 0.123113616 | −4.077346 | 4.555266 $e^{-٠٥}$ |
| Consanguinity | 0.13265740 | 0.028205316 | ٤,٧٠٣٢٧٧ | 2.560192 $e^{-٠٦}$ |
| Hemoglobin | −0.12845506 | 0.021858811 | −5.876580 | 4.188284 $e^{-٠٩}$ |
| AIC | | | | 635.05 |

من النتائج المعروضة في الجداول رقم (٢) , (٣) , (٤) حاول الباحث الاعتماد على اختبار (P−value) لتحديد المتغيرات التفسيرية المهمة , لكنه اكتشف عدم الجدوى من الاعتماد على هذا الاختبار لان معظم المتغيرات سوف تظهر على انها معنوية. لاحظ ايضا ان قيم اختبارات (Estimate , Std.Error) لنموذج بواسون مشابهة لنموذج ذي الحدين السالب , وهذا دليل على استحالة امكانية الاعتماد على هذين الاختبارين لمعرفة النموذج المناسب. اعتمد الباحث على اختبار ( Likelihood Ratio) الموجود في جدول رقم (١) لاختيار المتغيرات التفسيرية المهمة.

جدول رقم (٥) يوضح قيم معايير المعلومات لنماذج (بواسون الكامل , بواسون , شبه بواسون , ذي الحدين السالب) للبيانات الحقيقية .

| Criteria | Full Model | Poisson | Quasi Poisson | Negative Binomial |
|---|---|---|---|---|
| $AIC_n$ | 4.146475 | 4.084187 | 4.068418 | 4.097104 |
| $AIC$ | 642.703693 | 633.049048 | 630.604860 | 635.051173 |
| $BIC_{qh}$ | 4.408983 | 4.123506 | 4.107737 | 4.136423 |
| $BIC$ | 682.268220 | 648.266174 | 645.821985 | 650.268299 |

جدول رقم (٥) قام الباحث بإدخال المتغيرات الاربعة المهمة في نماذج (بواسون , شبه بواسون وذو الحدين السالب) , وتم اجراء عملية اختيار المتغيرات على النماذج الثلاثة فضلا عن نموذج بواسون الذي يحتوي على كل المتغيرات (Full Model). تم استخدام معايير معلومات Akaike للتأكد من النموذج



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

الافضل. لاحظ الباحث ان قيم معايير المعلومات لنموذج بواسون الكامل (Full Model) هي اعلى القيم الموجودة في الجدول فقيمة معيار $AIC_n$ هي (٤,١٤٦٤٧٥) , وقيمة معيار $AIC$ هي (٦٤٢,٧٠٣٦٩٣) , وقيمة معيار $BIC_{qh}$ هي (٤,٤٠٨٩٨٣) , وقيمة معيار $BIC$ هي (٦٨٢,٢٦٨٢٢٠) , هذا دليل على ضعف هذا النموذج. اما في نموذج بواسون فكانت لدينا نتيجة افضل من نموذج بواسون الكامل , فكانت قيمة معيار $AIC_n$ هي (٤,٠٨٤١٨٧) , وقيمة معيار $AIC$ هي (٦٣٣,٠٤٩٠٤٨) , وقيمة معيار $BIC_{qh}$ هي (٤,١٢٣٥٠٦) , و قيمة معيار $BIC$ هي (٦٤٨,٢٦٦١٧٤) , اما بالنسبة لنموذج شبه بواسون فنلاحظ ان قيمه هي اقل القيم الموجودة في الجدول ؛ اذ ان قيمة معيار $AIC_n$ تساوي (٤,٠٦٨٤١٨) , وقيمة معيار $AIC$ هي (٦٣٠,٦٠٤٨٦٠) , وقيمة معيار $BIC_{qh}$ هي (٤,١٠٧٧٣٧) , و قيمة معيار $BIC$ هي (٦٤٥,٨٢١٩٨٥) , وهذا دليل على ان نموذج شبه بواسون هو الافضل مقارنة ببقية النماذج.

**الاستنتاجات:**

نستنتج مما تقدم بأن اختيار المتغيرات يكون أفضل من اختيار نموذج كامل. لذا نوصي الباحثين باعتماد نموذج شبه بواسون لمعالجة مشكلة عدد مرات اعطاء الدم لمرضى الثلاسيميا في مركز الثلاسيميا وامراض الدم في محافظة النجف الاشرف.

**المراجع:**

أولاً– المراجع العربية:

١. باستخدام أنموذج بواسون. ٢٥٥–٢٤١, (١١١) ,Journal of Administration and Economics.

٢. عبد المجيد حمزة الناصر , احلام احمد جمعة (٢٠٠٧) .. المقارنة بين طرائق تحديد رتبة انموذج الانحدار الذاتي الطبيعي باستخدام بيانات مولدّة وبيانات لبعض العناصر المناخية في العراق). Journal of Economics and Administrative Sciences, ١٣(٤٨), ٢٥١–٢٥١.

ثانياً– المراجع الإنكليزية



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

١. Acquah, H. D. G. (2010). Comparison of Akaike information criterion (AIC) and Bayesian information criterion (BIC) in selection of an asymmetric price relationship.

٢. AKAIKE, H. (1973). Information theory and an extension of the maximum likelihood principle. In ٢nd International Symposium on Information Theory Akademiai Kiado. (pp. 267-281).

٣. Amaliana, L., Sa'adah, U., & Wardhani, N. W. S. (2017, December). Modeling Tetanus Neonatorum case using the regression of negative binomial and zero-inflated negative binomial. In Journal of Physics: Conference Series . IOP Publishing. (Vol. ٩٤٣, No. ١, p. 012051).

٤. Blocker, C., Conway, J., Demortier, L., Heinrich, J., Junk, T., Lyons, L., & Punzig, G. (٢٠٠٦). Simple facts about p-values. CDF٨٠٢٣.

٥. Breslow, N. E. (1984). Extra-Poisson variation in log-linear models. Journal of the Royal Statistical Society: Series C (Applied Statistics), ٣٣(١), ٣٨-٤٤.

٦. Brillinger, D. R. (1986). A biometrics invited paper with discussion: The natural variability of vital rates and associated statistics. Biometrics, ٦٩٣-٧٣٤.

٧. Burnham, K. P., & Anderson, D. R. (2004). Multimodel inference: understanding AIC and BIC in model selection. Sociological methods & research, ٣٣(٢), ٢٦١-٣٠٤.

٨. Dean, C. B. (1992). Testing for overdispersion in Poisson and binomial regression models. Journal of the American Statistical Association, 87(418), 451-457.

٩. Dean, C. B., & Lundy, E. R. (٢٠١٤). Overdispersion. Wiley StatsRef: Statistics Reference Online, ١-٩.

١٠. Fisher, R. A. (1950). 236: The Significance of Deviations From Expectation in a Poisson Series.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

١١. Frome, E. L., & Checkoway, H. (1985). Use of Poisson regression models in estimating incidence rates and ratios. American journal of epidemiology , ١٢١(٢), ٣٠٩-٣٢٣.

١٢. Frome, E. L., Kutner, M. H., & Beauchamp, J. J. (1973). Regression analysis of Poisson-distributed data. Journal of the American Statistical Association , ٦٨(٣٤٤), ٩٣٥-٩٤٠.

١٣. Hardin, J. W., Hardin, J. W., Hilbe, J. M., & Hilbe, J. (٢٠٠٧). Generalized linear models and extensions. .Stata press.

١٤. Hilbe, J. M. (٢٠١١). Negative binomial regression. .Cambridge University Press.

١٥. Hilbe, J. M. (٢٠١٤). Modeling count data. .Cambridge University Press.

١٦. Ismail, N., & Jemain, A. A. (2007). Handling overdispersion with negative binomial and generalized Poisson regression models. In Casualty actuarial society forum (Vol. 2007, pp. ١٠٣-٥٨). Citeseer.

١٧. Konishi, S., & Kitagawa, G. (٢٠٠٨). Information criteria and statistical modeling.

١٨. Kuha, J. (2004). AIC and BIC: Comparisons of assumptions and performance. Sociological methods & research, ٣٣(٢), ١٨٨-٢٢٩.

١٩. Larsen, R. J., & Marx, M. L. (٢٠٠٥). An introduction to mathematical statistics. Prentice .Hall.

٢٠. Lindén, A., & Mäntyniemi, S. (2011). Using the negative binomial distribution to model overdispersion in ecological count data. Ecology, ٩٢(٧), ١٤١٤-١٤٢١.

٢١. Manton, K. G., & Stallard, E. (1981). Methods for the analysis of mortality risks across heterogeneous small populations: examination of space-time gradients in cancer mortality in North Carolina counties ١٩٧٠-٧٥. Demography, ١٨(٢), ٢١٧-٢٣٠.

٢٢. Mutua, F. M. (1994). The use of the Akaike Information Criterion in the identification of an optimum flood frequency model. Hydrological Sciences Journa ٢٤٤-٢٣٥ ,(٣)٣٩ .



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٢٣. Neath, A. A., & Cavanaugh, J. E. (2012). The Bayesian information criterion: background, derivation, and applications. Wiley Interdisciplinary Reviews: Computational Statistics, 4(2), 199-203.

٢٤. Nussbaum, E. M., Elsadat, S., & Khago, A. H. (٢٠٠٨). Best practices in analyzing count data: Poisson regression. Best practices in quantitative methods, ٣٠٦-٣٢٣.

٢٥. Padilla, D. P. (٢٠٠٣). A graphical approach for goodness-of-fit of Poisson model. .University of Nevada, Las Vegas.

٢٦. Snipes, M., & Taylor, D. C. (2014). Model selection and Akaike Information Criteria: An example from wine ratings and prices. Wine Economics and Policy, 3(1), 3-9.

٢٧. Student. (1919). An explanation of deviations from Poisson's law in practice. Biometrika, ٢١١-٢١٥.

٢٨. Thiese, M. S., Ronna, B., & Ott, U. (2016). P value interpretations and considerations. Journal of thoracic disease, 8(9), E928.

٢٩. Ver Hoef, J. M., & Boveng, P. L. (٢٠٠٧). Quasi-Poisson vs. negative binomial regression: how should we model overdispersed count data?. Ecology, ٨٨(١١), ٢٧٦٦-٢٧٧٢.

٣٠. Vogt, A., & Bared, J. (1998). Accident models for two-lane rural segments and intersections. Transportation Research Record, ١٦٣٥(١), ١٨-٢٩.

٣١. Wedderburn, R. W. (1974). Quasi-likelihood functions, generalized linear models, and the Gauss—Newton method. Biometrika, 61(3), 439-447.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

# قضايا المرأة في الرواية العراقية
# مقاربات اجتماعية نفسية في (متاهات) برهان شاوي الروائية

# Women's Issues in the Iraqi Novel
# Social and Psychological Approaches in Burhan Shawi's Novel (Labyrinths)

أ.م.د. أحمد مجيد البصّام
كلية التربية الأساسية/ جامعة الكوفة
Dr.Ahmed majeed Al-bassam
University of kufa-Faculty of Basic Education

**الملخص:**

تعرض هذا البحث إلى قضية مهمة تتمثل في ملاحقة القضايا الاجتماعية التي تتعلق بالمرأة ورصدها وتحليلها, قُسّمت هذه الدراسة على خمسة مباحث تقدمها مدخل , وتلتها خاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع , المبحث الأول كان في قضية (تعليم المرأة) , فتتبعنا كيفية توظيف الكاتب لهذه القضية , وما تفرد به في (متاهاته) من سمات ومزايا , أما المبحث الثاني فكان في قضية (عمل المرأة) التي وظفها الروائي لبيان أهميتها من جهة, وتشخيص بعض سلبياتها وموقف المجتمع منها من جهة أخرى, في حين خصصنا المبحث الثالث لقضية (حرية المرأة) فبيّنا أهميتها على المستوى الشخصي والنفسي للمرأة , علاوة على رصد الكاتب لجملة من السلبيات التي لحقتها بسبب التفكير غير السليم , أما المبحث الرابع فكان في قضية (اضطهاد المرأة), وبيّنا منشأ هذا الاضطهاد وتبعاته النفسية والسلوكية على المرأة , في حين تخصص المبحث الخامس للحديث عن قضية (حجاب المرأة) , فعرضنا فيه أهمية هذه القضية وموقف المجتمع منها .

الكلمات المفتاحية: قضايا المرأة، مقاربات اجتماعية نفسية، الرواية العراقية برهان شاوي.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

**Abstract:**

**This research an important issue represented in the pursuit monitoring and analysis of social issues related to woman this study was divided into five sections presented as an introduction followed by a conclusion and a list of sources and references it was unique in his (mazes) of features and advantages while the second topic was in the issue of (woman's work) which the novelist employed to show its importance on the one hand and to diagnose some of its negatives and the society's position on it on the other hand in a neighborhood we devoted the third topic to the issue of (woman's freedom) we showed its importance on the personal and psychological level of woman in addition to the writer's monitoring of a number of negatives caused by improper thinking as for the fourth topic it was in the issue of (woman's oppression) and we showed the origin of this oppression and its psychological and behavioral for women while the fifth topic was devoted to talking about the issue (the veil of women) in which we presented the importance of this issue and society's position on it .**

**Keywords: Women's issues, social and psychological approaches, the Iraqi novel Burhan Shawi.**



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

**المقدمة:**

إن المجتمع وقضاياه يمثل موضوعاً مهماً للمنتج الروائي والقصصي , إذ تُعد التحولات الاجتماعية وما تتركه في الفرد والجماعة من أبرز الموضوعات التي يوظفها المتخيل السردي في سبيل المحاكاة وهو يلاحق قضايا الإنسان المختلفة , ومع تعدد الموضوعات الاجتماعية واختلافها إلا أن المرأة ومشكلاتها وقضاياها تبقى من أهم القضايا الاجتماعية والإنسانية في الرواية العراقية , إذ سعى كتّابُها إلى تتبع هذه القضايا في نتاجاتهم والسعي إلى إيجاد الحلول , ومنهم الدكتور برهان شاوي في (المتاهات) التي اتخذ منها رصداً لتلك القضايا الاجتماعية وتحولاتها وأثرها على المرأة , و لقد قُسّمت الدراسة على خمسة مباحث تقدمها مدخل , وتلتها خاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع , المبحث الأول كان في قضية (تعليم المرأة) , فتتبعنا كيفية توظيف الكاتب لهذه القضية , وما تفرّد به في (متاهاته) من سمات ومزايا , أما المبحث الثاني فكان في قضية (عمل المرأة) التي وظفها الروائي لبيان أهميتها من جهة , وتشخيص بعض سلبياتها وموقف المجتمع منها من جهة أخرى , في حين خصصنا المبحث الثالث لقضية (حرية المرأة) فبيّنا أهميتها على المستوى الشخصي والنفسي للمرأة , علاوة على رصد الكاتب لجملة من السلبيات التي لحقتها بسبب التفكير غير السليم , أما المبحث الرابع فكان في قضية (اضطهاد المرأة) , وبيّنا منشئ هذا الاضطهاد وتبعاته النفسية والسلوكية على المرأة , في حين تخصص المبحث الخامس للحديث عن قضية (حجاب المرأة) , فعرضنا فيه إلى أهمية هذه القضية وموقف المجتمع منها .

**مدخل:**

إن المجتمع ومشكلاته –بشكل عام– هو من أهم الموضوعات التي يتكئ عليها الروائي وهو يلاحق قضايا الإنسان المختلفة ؛ لأن الرواية ما هي إلا رصد للواقع المعيش ومتغيراته , فلا يمكن لأي كاتب أن يبتعد فيما يكتب عن مجتمعه وما يعانيه وما يمر به من أحداث وصراعات .



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ومع تعدد الموضوعات الإنسانية والوجودية تبقى المرأة ومشكلاتها وقضاياها رقماً مهماً في الرواية العراقية , إذ سعى كتّابُها إلى تتبع هذه القضايا في نتاجاتهم والسعي إلى إيجاد الحلول , وبيان دور المرأة وأهميتها في مجتمعها , على أن دور المرأة في المجتمع ما هو إلا " مجموعة من الحقوق والواجبات والاتجاهات التي تتلقاها أو تعطيها أثناء تفاعلها مع المجتمع "[١] , والذي يعنينا في هذا المقام هو حقوقها التي سعى الروائي العراقي إلى المناداة بها وجعل هذه القضية ثيمة بارزة في هذا الاشتغال الفني , لاسيما في فترات الحروب والنكبات وما يرافقها من تغيرات اجتماعية واقتصادية تفرض على المرأة نمطاً معيشياً صعباً , أخذت الرواية على عاتقها ملاحقة تلك التغيرات ورصدها رصداً فنياً قائماً على رسم صورة واقع المرأة الاجتماعي , وما تعانيه من سلب للحقوق , لذا تعرضنا في دراستنا (للمتاهات) إلى تبيان أهم هذه الحقوق كالتعليم والعمل والحرية ونبذ العنف والاضطهاد .

**المبحث الأول: تعليم المرأة :**

إن قضية تعليم المرأة من القضايا المهمة التي نالت عناية الكتّاب على مختلف ميولهم واتجاهاتهم ؛ لأن المجتمع العراقي ظل إلى وقت متأخر يرى في المدارس والجامعات مفسدة لأخلاق المرأة , حتى قامت بعض الأسر الميسورة بتعليم بناتهم في البيوت , وهو تعليم يكاد يقتصر على القرآن الكريم وحفظه وتعلم بعض الأحكام الفقهية التي تبتلى بها الإناث , فلا تكاد تجد في أغلب المدن العراقية مدرسة واحدة خاصة بالبنات لاسيما في النصف الأول من القرن المنصرم[٢] , وإن العراق لم يكن هو البلد المتفرد بهذه النظرة القاصرة , فقد كانت تشاطره هذه النظرة أغلب البلدان العربية والإسلامية , إذ أن المجتمع المصري –على سبيل المثال– لم يسمح لبناته بالتعليم إلى وقت متأخر نسبياً , فهو كان رافضاً فكرة تعليم المرأة بسبب رفضه لفكرة الاختلاط[٣] , ومع اقتراب منتصف القرن العشرين أخذت نظرة المجتمع العراقي بالتغير , إذ بدأ هذا المجتمع يتسامح في تعليمها على أن لا تتجاوز مرحلة التعليم الابتدائي[٤] , وشيئاً فشيئاً بدأت المرأة تأخذ دورها المهم والريادي في ميادين الحياة العلمية والاقتصادية وحتى السياسية وغيرها من



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المجالات التي كانت حكراً على الرجل[٥] , هذه التحولات الاجتماعية وجدت –في وقت مبكر– مكانها في القصة والرواية العراقية , إذ تعرّضت هذه الفنون إلى هذه القضية وسعت إلى رصد هذه التحولات بشيء من القراءة والتحليل , وإن كانت هذه القراءات سطحية من دون ملامسة لجوهر هذه القضايا[٦] , ومع تقادم الزمن بدأت قضية تعليم المرأة تأخذ مجالها الأرحب في الرواية العراقية حتى صارت من الموضوعات المهمة لهذا الفن .

وفيما يخص (المتاهات) –محل الدراسة– فقد لامس فيها برهان شاوي جوهر هذه القضية, وقد كان عرضه مسترسلاً من دون تكلف أو تعمّل , وقد حقق عرضه لهذه القضية نوعاً من الفرادة والتميز , هذه الفرادة والأهمية متأتية من أربعة أمور , هي :

الأمر الأول/

ابتعدت هذه (المتاهات) في قضية تعليم المرأة عن المباشرة والتقريرية التي شاعت في أكثر التجارب الروائية , إلا في حالة أو حالتين , نذكر منها شخصية (حواء الحلو) التي تطرقت إلى موضوع حرمانها من الدراسة قائلة : " لم أكمل دراستي الجامعية...فقد وجد والديّ صعوبة في تقبّل فكرة أن أذهب إلى بغداد للدراسة في جامعاتها...كما اعترض أحد أخوتي وكان متعصباً دينياً بأن أذهب للدراسة في جامعة مختلطة..."[٧] , فإن مثل هذا الأسلوب المباشر في عرض نظرة المجتمع والأهل لتعلم المرأة لم يكن أسلوباً شائعاً في هذه الروايات , فقد ابتعد الشاوي عن الموعظة المجانية والدرس المباشر في هذه القضية

الأمر الثاني/

دعت هذه (المتاهات) المرأة إلى تعليم نفسها بنفسها إذا لم تسمح ظروفها بارتياد المدارس والجامعات , وذلك من خلال القراءة والمطالعة , وقد اتخذ الكاتب لدعوته هذه نماذج مهمة ومؤثرة من شخصيات (متاهاته) , نذكر منها (حواء المؤمن) التي يقول فيها الراوي : " لم تكن حواء المؤمن تهتم يوماً بالسياسة , ومع أنها لم تواصل دراستها بعد حصولها على شهادة الإعدادية , إلا أنها لم تترك عادة القراءة , حيث



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

قرأت للشاعر نزار قباني كتابين هما : قصائد متوحشة وقالت لي السمراء , وللكاتب إحسان عبد القدوس كتابين أيضاً هما : شفتاه , في بيتنا رجل...كما قرأت البؤساء للكاتب الفرنسي فكتور هيجو..."[٨] , فالراوي في هذا المقطع يشير صراحة إلى قيام هذه الشخصية ببناء ذاتها بذاتها حينما خذلتها الظروف وذلك من خلال قراءة الكتب المتنوعة العربية منها وغير العربية , وكذا الحال بالنسبة لـ(حواء الزاهد) التي قدّمها أبوها مخاطباً (آدم المحروم) قائلاً : " لقد أنهت الدراسة الإعدادية القسم الأدبي , ولم تُكمل لأني كنت سجيناً , وأنت تعرف الظروف في ذلك الوقت , لكن لدي مكتبة لا بأس بها في البيت , وهي تقرأ كثيراً , لاسيما بعد وفاة المرحومة أمها واعتقال زوجها , فهي تقضي وقت فراغها بالقراءة , بل لديها محاولات في الكتابة النثرية..."[٩] , فإن هذه الشخصية أخذت على عاتقها أن تُعلِّم نفسها بنفسها حتى امتلكت القدرة على كتابة بعض التجارب الأدبية , وبعد مرور الوقت وتعرّفها على (آدم المحروم) تطورت قراءاتها أكثر , راحت تقرأ كتباً مهمة في الفنون وعلم الاجتماع , تقول مخاطبة الأستاذ (قابيل الفهد) : " خلال السنة الأخيرة سمعت بأسماء كثيرة لم أسمع بها سابقاً..لقد تعرّفت على دستويفسكي وتولستوي وفلوبير وستندال..عن ماركس وانجلز وفرويد..عن اليمين واليسار..عن هادي العلوي وعلي الوردي..قرأت العديد من الكتب والروايات..."[١٠] , ويذهب الكاتب أبعد من ذلك حينما يتخذ من أجواء العنف والقسوة سبيلاً ودافعاً إلى التعلم وكسب المهارات , فلنتأمل هذا المعنى في كلام (حواء بعلبكي) " صحيح أني لا أحمل شهادة أكاديمية..لكني قرأت كثيراً , قرأت لجبران ونعيمة , وإيليا أبو ماضي...ومن مصر للمنفلوطي ونجيب محفوظ...وحين أجدت الألمانية انفتحت أمامي آفاق كبيرة , فقرأت أشياء جديدة غير موجودة بالعربية أصلاً...بصراحة الفضل يعود لزوجي الأول...كثيراً ما كنت أقضي وقتي في القراءة حينما كان يسجنني في الغرفة ويقفل بابها "[١١] , فإن هذه الشخصية لم تستسلم لظروفها القاهرة بل على العكس فقد اتخذت من محبسها محلاً للقراءة وتطوير الذات ووصلت إلى مراحل متقدمة في الأدب والنقد , أما (حواء أم آدم الشيخلي) فهي لم تكتف بقراءة كتب الأدب والفلسفة بل راحت تقرأ الكتب الجامعية



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ومقرراتها المنهجية على الرغم من موت زوجها وتحملها لمسؤولية ابنها وانشغالها بالخياطة[١٢] , حتى أنها تركت انطباعاً طيباً ومهماً لدى (آدم البغدادي) ومن أول لقاء بينهما وحديثهما عن الأدب , إذ يقول : " دار الحديث بعد ذلك بيننا عن القراءة والكتب والأدب , فوجدت أمامي امرأة ذات كبرياء عال ووعي بذاتها وبجمالها وبدورها كأم , لم تكن امرأة سهلة كحواء الناصري , بل على العكس كانت ذات شخصية تفرض الاحترام على المقابل..."[١٣] , إن هذه النماذج وغيرها اتخذها الكاتب محفزاً ودافعاً للمرأة للتعلم وبناء الذات , والاعتماد على النفس في التثقيف وكسب المهارات , وأن لا تتخذ من الظروف المعيشة ذريعة للهزيمة والانكسار .

الأمر الثالث/

لقد جعلت هذه (المتاهات) من شخصياتها النسوية المتعلمة محط أنظار الشخصيات الأخر , وذلك من خلال لغتها العالية وخوضها بموضوعات عقلية وفلسفية ومنطقية معقدة , من هذه الشخصيات (حواء الغريب) التي وصفها الدكتور (آدم التائه) بأنها فتاة مثقفة وجريئة[١٤] ؛ لأنها تتعرض –باستمرار– إلى مسائل عقدية وفلسفية مهمة وحساسة , من ذلك قولها : " أنا مؤمنة جداً , مؤمنة بوجود خالق لهذا الكون العجيب , لكني لا أؤمن بالأديان...أنا لا أفهم الأشياء بشكلها الحرفي , أنا أفهم قصة حواء وآدم على أنها صراع الخير والشر في أعماق الإنسان , صراع الذكورة والأنوثة , صراع العقل والعاطفة , صراع الحرية والجبر الإلهي "[١٥] , إن تعرّض هذه الشخصية لمثل هذه الموضوعات وبهذه الجرأة يعكس للمتلقي مدى ثقافتها ومستواها التعليمي بصرف النظر عن صحة متبنياتها الأيديولوجية من عدمها , أما (حواء صحراوي) الحاصلة على شهادة الدكتوراه في الأدب الانكليزي[١٦] , فقد تميزت عن الشخصيات الأخر بتعليمها العالي وثقافتها الواسعة , فقد خاضت مع الدكتور (آدم التائه) بموضوعات مهمة وبلغة عالية ورفيعة , من ذلك كلامها عن الروح " أعتقد أن الروح الكلية موجودة في كل الأشياء , روح الحيوانات هي روح حيوانية , والنباتات هي روح نباتية , بل حتى الجماد ينبض بالروح , الكون كله ينبض بروح الخالق



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

"[١٧] , ولقد عرضت وجهة نظرها عن الحياة متأثرة بتخصصها وبالمسرح الشكسبيري , إذ تقول : " إذا كان كل منكما يقول مقولة , فأنا الشكسبيرية أقول لكما : ما الحياة إلا ظل يمشي , ممثل مسكين يقضي ساعته على المسرح ثم يمضي , حكاية يرويها معتوه ملؤها الصخب والعنف ولا تعني أي شيء..."[١٨] , إن التعرض لمثل هذه المسائل الشائكة والمعقدة وبمثل هذه اللغة الرفيعة يترك انطباعاً في نفس المتلقي – والمرأة تحديداً– إلى أهمية هذه الشخصية واستثنائيتها , هذه الأهمية متأتية من مستواها التعليمي والثقافي , لذا ستكون هذه الشخصية –وقتئذ– شخصية مؤثرة ومحل إعجاب , هذا الإعجاب يؤثر في الشخصيات المشاركة قبل المتلقي , فهذا (آدم التائه) يصفها بأنها " ليست تلك المرأة ضعيفة الشخصية , التي لا تستطيع المواجهة , والتي تلجأ إلى الانتحار هرباً من عدم القدرة على مواجهة الواقع , وليست تلك المرأة اليائسة من الحياة , على العكس فقد وجدها امرأة مقبلة على الحياة بقلب مفتوح وأنها شخصية واعية لذاتها , ومثقفة بشكل استثنائي قياساً إلى كثير من النساء , ليست العربيات فحسب وإنما حتى بالنسبة للأوربيات..."[١٩] , إن تعرض الروائي برهان شاوي إلى قضية تعليم المرأة بهذه الكيفية الأدبية أبعدت تجربته هذه عن رتابة التقريرية في حث المرأة على التعلم بلسان الآمر , إذ تركها أمام شخصيات نموذجية ومثالية داعياً إياها من طرف خفي إلى التأثر بها ومن ثم الاقتداء بما تقوم به , وذلك من خلال جدلية التأثر والتأثير التي تقوم عليها الفنون والآداب بمختلف أنماطها .

الأمر الرابع/

هذا الأمر هو نقيض الأمر السابق , فإذا كان الراوي قد اتخذ من الشخصية المتعلمة أنموذجاً يقتدى به , فإنه هنا اتخذ من المرأة الجاهلة أنموذجاً رادعاً للمرأة , فقد صوّر الكاتب المرأة الجاهلة أو قليلة التعليم بأنها امرأة سلبية تابعة قليلة الحيلة وعديمة الشخصية , ينقل لنا الراوي العليم في (متاهة حواء) علاقة (حواء الزاهد) بزوجها وكيف كانت مسلوبة الإرادة والإحساس بشخصيتها , بل أنها كانت عاجزة عن التعبير عن مشاعرها حيال زوجها[٢٠] , ويصف (آدم البغدادي) أمه الجاهلة قائلاً : " كانت أمي ضئيلة



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الحجم...ولأنها تعيش مع رجل ضخم الجثة , طويل القامة , شرس الطباع , بذيء اللسان , فقد كانت وكأنها غير موجودة أمامه , زوجة بلا شخصية , أقل من خادمة مطيعة , شبحاً غير مؤذ لكنه يُرى , ولأنها كانت امرأة لا تعرف القراءة والكتابة فقد كانت تنظر إلي حينما كنت أقرأ دروسي وأرجعها بصوت عال نظرة مليئة بالافتخار , بل صارت تهابني , إذا لم اقل صارت تخاف مني "[٢١] , فهو يصف أمه – بسبب جهلها– بأنها امرأة تابعة معدومة الشخصية أمام زوجها ولا رأي لها في أبسط أمور الحياة , بل صارت تهاب ابنها لأنه متعلم ويحسن القراءة والكتابة , ويزداد الأمر سوءاً عند (أم حواء ذو النورين) التي تخاف من ابنها الصغير الذي لم يبلغ بعد عشر سنوات , تقول (حواء ذو النورين) واصفة أمها " كان أبي يتوسط جلستنا وكنا محشورين في الحوش...كانت أمي تدور كالخادمة المذعورة أمام والدي وأخي الصغير...كانت أمي تخاف أخي الصغير وكانت تلبي كل طلباته وتميّزه عنا...لم أحب لأمي هذا الدور أمام ابنها , الصبي الذي لم يتعد العاشرة..."[٢٢] , لقد جمع الكاتب برهان شاوي في هذه الشخصيات أمرين هما : الجهل وانعدام الشخصية , متخذاً من ذلك مثالاً سيئاً داعياً المرأة للاتعاظ من ذلك .

والكاتب في أسلوب عرضه هذا في قضية تعليم المرأة يبتعد مرة أخرى عن الأسلوب التقليدي المباشر الذي عُرف به ذو النون أيوب وأنور شاؤول ومن الشعراء الزهاوي الرصافي والجواهري الذين كانوا قد تعرضوا لهذه القضية ولكن بأسلوب الوعظ المجاني والصوت الآمر الناهي, في حين أفسح كاتبنا المجال أمام القارئة لأن تتأثر إيجاباً بالشخصيات التي تطالعها , وإن هذا الأمر أبلغ أثراً وأعمق فهماً وأسرع في إيصال مراد الكاتب ورسالته إلى المتلقي .

**المبحث الثاني: عمل المرأة:**

إن التحولات الاجتماعية –بظواهرها كلها– عامل إثراء للفن القصصي والروائي , لما تقدمه هذه التغيرات وتقترحه من موضوعات إنسانية تفرض على الأدباء تتبعها ورصدها فنياً , وإن موضوع عمل المرأة من الموضوعات المهمة التي نتجت عن هذه التحولات , إذ أخذ هذا المطلب حيزاً مهماً في النتاجات الأدبية



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المختلفة لما له من أهمية على صعيدي الفرد والمجتمع[٢٣] , حتى صارت المجتمعات ترى في العمل " النشاط الوجودي للمرأة , أي النشاط الذي يتوقف عليه بناء شخصيتها الإنسانية بأوجهها كلها العقلية والاجتماعية والثقافية..."[٢٤] , وبناءً على ذلك صار العمل هو هدف المرأة الأول في الوقت الراهن , فأخذت تسعى إلى مشاركة الرجل في ميادين العمل كافة الإنتاجية والاقتصادية والسياسية والفنية[٢٥] , لقد ساق الروائي برهان شاوي في (متاهاته) نماذج عاملة عدة , حاول من خلال هذه النماذج إيصال رسالة إلى المرأة في أهمية العمل بالنسبة لها , فهو يقيها منزلقات الحياة كما يقيها الحاجة إلى الناس , من هذه النماذج نذكر (أم حواء كوناي) التي تقول فيها ابنتها : " بقيت وحيدة مع أمي...عشنا أول الأمر من التقاعد الذي خلّفه والدي , ولكن مع مرور الوقت وارتفاع الأسعار للحاجات والحياة عموماً , وبنمو جسدي واتساع دائرة حاجاتي سواء الشخصية أو المدرسية , لم يعد مبلغ التقاعد يكفي , فاضطرت أمي للعمل في مصنع للعطور خارج مدينتنا الصغيرة , كانت أمي المسكينة تستيقظ في الخامسة فجراً...حينما كانت تعود إلى البيت تعبة عند المساء بالكاد كانت تقف على قدميها..."[٢٦] , لقد استطاع الكاتب أن يقدّم نموذجاً متكاملاً للمرأة العاملة المجدة في عملها من خلال هذه الشخصية التي سعت جاهدة إلى تربية ابنتها وتنشئتها تنشئة صالحة من دون الحاجة إلى سؤال الناس , وكذا الحال بالنسبة إلى (حواء المظلوم) التي تقول : " خلال هذه السنوات التي عشتها بدونه , دخلت دورات لتعلم اللغة الألمانية , وأدخلت ابني للحضانة ثم المدرسة , أخذت أعمل نادلة في المقاهي , رافضة أن أعيش على المساعدات الاجتماعية , أردت أن أنفق على ابني بسخاء وحرية وأن لا أحرمه من أي شيء , فكنت أعمل ساعات وساعات من أجل توفير الحياة الكريمة له..."[٢٧] , إن هذه المرأة دفعتها الظروف إلى العمل نادلة في المقاهي لتعيل ابنها بعد انفصالها من زوجها , رافضة في الوقت نفسه المعونات الاجتماعية التي كانت تقدمها الحكومة الألمانية لها , فهي تريد لابنها حياة كريمة وهذه الحياة لا تتأتى إلا من خلال عملها , أما (إيفا جايكوفيسكايا) فإن ظروف بلادها السياسية تدفعها إلى مغادرة بلادها باحثة عن لقمة العيش , فلنتأمل



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

قولها مخاطبة (آدم التائه) : " لقد درست الموسيقى في موسكو...لكني لم أستطع بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وخصخصة كل شيء أن أجد عملاً ثابتاً في الفرقة السيمفونية , ولظروف خاصة بي رحلت من روسيا...وها أنت تراني أعيش من عزفي في الأماكن العامة..."[٢٨] , فإن هذه المرأة لم تكتف بالعمل وحده بل دفعتها ظروفها إلى هجرة بلدها باحثة عن أدنى فرصة للعمل وها هي تعمل عازفة متجولة في شوارع ألمانيا , ولقد استطاع الشاوي أن يقدّم نموذجاً فريداً للمرأة العاملة قلَّ نظيره في الرواية العربية والعراقية , إذ تمكن من أن يجعل من (حواء الشيخلي) ربة بيت وعاملة في الوقت ذاته , فلنتأمل قول أختها فيها : " سقط زوجها صريعاً في الجبهة أثناء الحرب مع إيران تاركاً لها طفلاً هو الآن في السابعة من العمر , وأن أختها كانت تعيش من عملها في الخياطة البيتية التي صارت لا تدر إلا النزر اليسير من المال , لذلك توجهت للطبخ وصنع الكبة لتبيعها إلى مطعم قريب صاحبه أحد أصدقاء العائلة , وأنها ترفض الزواج من أجل ابنها الذي تحلم بأن يصير طبيباً "[٢٩] , جمع الكاتب في هذه المرأة جوانب عدة , فهي أرملة وأم وربة بيت وعاملة تمارس عملين في الوقت نفسه , فهو يصورها بأنها امرأة أقوى من ظروفها فهي لم تستسلم للصعاب التي واجهتها بل سعت جاهدة لتعليم ابنها وتربيته آملة أن يكون ذا شأن كبير في المستقبل , على أن هذه النماذج التي سقناها لا تعني بالضرورة خلو قضية (عمل المرأة) من مآخذ أو جوانب سلبية متعددة ؛ فقد صار عمل المرأة في أحايين كثيرة هاجسها الشاغل وهدفها الأول , متخذة منه وسيلة للخروج عن المجتمع والتمرد على عاداته وتقاليده[٣٠] , ولقد رصد برهان شاوي هذه المآخذ على عمل المرأة في نماذج مختلفة نذكر منها (حواء بعلبكي) التي تضحي بزوجها وابنها في سبيل عملها في صالون الحلاقة , بل وأن إصرارها على عملها وانفتاحها على الحياة قد أضاعها وأدخلها في متاهات لم تنته[٣١] , ويسوق الكاتب نماذج سلبية مهمة للمرأة التي تستغل وظيفتها لأغراض سيئة , نذكر من هذه النماذج (حواء اللهيبي) التي كان شغلها الشاغل في وظيفتها هو إقامة علاقة عاطفية مع مديرها على الرغم من أنها كانت متزوجة[٣٢] , وكذا الحال بالنسبة لـ(حواء شمعون) التي تستغل وظيفتها أسوء



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

استغلال , وذلك للعمل على الإيقاع بمديرها الذي كان طيباً معها , إذ تتفق مع (حواء عبد الوهاب) وبعض الجهات الحزبية بأن تشهد زوراً عليه للإطاحة به[٣٣] , أما (أم هابيل) التي كانت تعمل خادمة عند (حواء صحراوي) فهي تستغل وظيفتها هذه بالتجسس على سيدتها لصالح طليقها (قابيل الموسى)[٣٤] , ويتعرض الكاتب إلى نموذج سلبي مهم يتمثل في جعل المرأة من المال طموحها الأول صارفة النظر عن أي اعتبارات أخر , وهذا ما يكون نهايته الضياع في الغالب , نذكر مثالاً لهذا النموذج (حواء السندسي) التي تقول مقدمة نفسها : " كان عندي نكران ذات مجنون , إلى أن وصلت إلى لحظة الانقلاب على نفسي وعلى كل شيء...من مهندسة إلى مرتزقة , إلى مغنية في ملهى , مغنية تغني في فنادق النجوم الخمس , من أجل الحصول على مال أكثر..."[٣٥] , فهي تقر بأنها تركت عملها كمهندسة إلى مغنية في الملاهي سعياً وراء المال , وإن كانت تبرر ذلك فيما بعد ولكن هذا التغير هو ناتج عن سوء التصرف والتدبير , وهذا باد من كلامها هي الذي يوحي بعدم رضاها عن هذا الانقلاب , ولقد سعى برهان شاوي في رصده لقضية عمل المرأة إلى أن يقدم نماذج متباينة يحاول من خلالها إيصال فلسفته وأيديولوجيته إلى المتلقي عموماً والمرأة على وجه الخصوص , لكي تتخذ من النماذج الإيجابية مثالاً تقتدي به وبالوقت نفسه تتخذ من النماذج السلبية درساً لها , وفي هذا يبتعد الكاتب مجدداً عن الوعظ المباشر مفسحاً المجال أمام المرأة لتقرأ وتتأثر وتشاركه فيما يرى وفيما يتخذ من إجراء .

**المبحث الثالث: حرية المرأة :**

تُعد قضية (حرية المرأة) من أهم قضايا المرأة والمجتمع التي شغلت النتاج الأدبي ؛ لأن المرأة العربية استحالت فيما مضى سلعة أو أداة جل مهامها خدمة الرجل , لذلك انبرى غير واحد من الأدباء إلى المناداة بحقوقها المستلبة وبالأخص الحرية , مذكرين بموقف الإسلام الحنيف من المرأة وكيف أوصى بها النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) خيراً , وعلى رأسهم رائد هذا التيار (قاسم أمين) الذي أقر في مناسبات عدة بأن الدين الإسلامي قد سبق " كل شريعة في تقرير مساواة المرأة للرجل , وخولها كل حقوق



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الإنسان واعتبر لها كفاءة شرعية لا تنقص عن كفاءة الرجل في جميع الأحوال المدنية...وبالجملة فليس في أحكام الديانة الإسلامية ولا فيما ترمي إليه من مقاصدها ما يمكن أن ينسب إليه انحطاط المرأة المسلمة..."[٣٦] , ولكن مع كثرة هذه الأصوات ظلت النظرة السائدة أن المرأة مهما علا شأنها العلمي أو الاقتصادي أو الاجتماعي إلا أنها تبقى غير قادرة أن تتجاوز حدودها كامرأة , ولا يمكنها أن تخرج عن محددات مجتمعها الذي تنتمي إليه[٣٧] , وبناءً على هذا الفهم السائد وهذه الثقافة المتفشية في المجتمعات العربية فإن " كل مطالبة بإخراج المرأة من واقعها المتردي كانت تُقابَل برفض قاطع صيغه التشكيك في القدرات النسائية , ومحاولة المس اليائس بقاموس الحياة ونسق تطوره..."[٣٨] , وفي مقابل ذلك استمرت الأقلام الأدبية والإعلامية بالتصدي لهذا المد الجارف , وبتقادم الوقت بدأت المرأة تأخذ دورها الفعال في بناء الفرد والمجتمع , ولكنه دور لا يزال خجولاً إلى يومنا هذا , جملة القول إن مفهوم المرأة المتحررة –في حدود الفهم المنضبط– يتمثل في المرأة " التي استطاعت أن تحصل على قسط وافر من التعليم الجامعي وأسهمت مع الرجل في ميادين الإنتاج وألوان النشاط الاجتماعي..."[٣٩] , ينقل الكاتب برهان شاوي وجهة نظر بعض شخصيات (متاهاته) حيال المجتمع والحرية , منها الحوار الذي دار بين (حواء الصايغ والمهندس آدم المطرود) فلنتأمله " روايتي تتحدث عن ازدواجية المثقف الشرقي , فهو متحرر مع الآخرين لكنه رجعي ومتردد مع نفسه أو مع أهله , تراه يدعو لحرية المرأة لكنه يحجب هذه الحرية وينظر إليها بريبة وشك حينما يجب منحها لأخته أو زوجته أو ابنته "[٤٠] , يعرض هذا الاقتباس جوهر رؤية الرجل الشرقي بشكل عام والمثقف على وجه الخصوص حول هذه القضية , فهو متردد ويحمل في داخله متناقضات بين داخل بيته وخارجه .

أما (حواء الحلو) فهي ترى في حرية المرأة مسؤولية كبيرة , إذ تقول : " الحرية مسؤولية والحرية موقف , وأنا أريد لحريتي أن تكون مثل الشمس الكل يتدفأ بنورها وأشعتها دون أن يلحق بها الأذى , أريد لحريتي أن تكون محضة من السقوط إلى الأسفل , أن أحلق بها عالية كالنسر...أنا أريد أن أدرس خطواتي كي



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

لا أتعثر وأقع , أريد أن أكون واثقة من كل حركة أقوم بها..."[٤١] , في هذا النص نجد أننا أمام وعي تام ونظرة منضبطة حيال تحرر المرأة , فهذه الشخصية تعد الحرية مسؤولية , وأن تكون تحركاتها ضمن هذه الحرية خاضعة إلى تدبر وتأن في التصرف , وأن لا تكون حريتها فارغة من هدف تسعى من خلالها إلى إدراكه ؛ لأن " الحرية المجردة ليست حرية , وإن الحرية لا بد أن تكون وسيلة وليست غاية "[٤٢] , لذا فإن قضية حرية المرأة وتحررها على قدر كبير من الخطورة إذا ما أساءت المرأة فهمها واستغلالها بالشكل السليم , إذ قد تطلب المرأة حريتها لمجرد المساواة بالرجل في مقابل تخليها عن مسؤوليتها كامرأة[٤٣] , وقد كان الكاتب برهان شاوي على دراية كبيرة ووعي تام بهذه الخطورة , فإن من يقرأ هذه المتاهات قراءة فاحصة يجده يركز جل اهتمامه في هذه القضية على سلبياتها وتبعاتها غير المحمودة , وإن أهم الأبعاد السلبية لقضية (تحرر المرأة) هي الانفلات الأخلاقي الذي يؤدي إلى ضياعها في حال لم تحسن استثمار هذه الحرية[٤٤] , وإن الأمثلة على هذه الفرضية كثيرة , نذكر منها (حواء الغريب) التي استغلت حريتها استغلالاً غير منضبط , وذلك من خلال إقامتها علاقات غير شرعية بيسر وسهولة وهي امرأة متزوجة , فقد أقامت علاقة مع (آدم التائه) , ونراها تعترف هي بانفلاتها الأخلاقي قائلة : " قد أبدو وكأني أتصرف بغرابة وتهور , أو أبدو وكأني امرأة مستهترة لا تقيم وزناً للعادات والتقاليد الاجتماعية , فكيف بامرأة متزوجة من شخصية مهمة تأتي إلى رجل غريب وتريد التعرف عليه وتطلب صداقته..."[٤٥] , يصور هذا النص النموذج الأفصح في استغلال الحرية استغلالاً سلبياً , فهذه المرأة تقر بأنها لا تعترف بأي أعراف أو تقاليد , وكانت حريتها المنفلتة سبباً في هلاكها إذ عُثر عليها مقتولة في ظروف غامضة .

أما (حواء كوناي) فترى هي الأخرى في العادات والتقاليد المجتمعية أسراً لحرية المرأة وتقييداً لها , إذ تقول : " كنت على الرغم من روح التمرد التي تغفو في داخلي ما زلت أسيرة التقاليد التي ورثتها عن أمي..."[٤٦] , لذا فهي تُصرّح فيما بعد بأنها حينما كبرت تمتعت بقدر كبير من الحرية قياساً بقريناتها[٤٧] , هذه الحرية الكبيرة استغلتها هذه الشخصية استغلالاً أعمى قادها إلى أن تقيم علاقات لا حصر لها ,



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وتنتقل بين الرجال كما يحلو لها , وشيئاً فشيئاً بدأت تفقد حتى مشاعرها الإنسانية , فحتى معنى الحب صار في نظرها يعني العلاقة الجنسية , فهي تقر بتأثرها بالأفكار المتطرفة لـ(فلاديمير سولوفيوف) الذي يُعد أحد مؤسسي نظرية (الحب الإيروسي)[٤٨] , وكذا الحال بالنسبة لـ(حواء صحراوي) فهي وإن كانت تحمل شهادة الدكتوراه إلا أنها كانت ترى حرية المرأة تكمن في انفلاتها وعبثها , حتى أن الدكتور (آدم التائه) ذا الأفكار التقدمية قد التفت إلى مدى انحلالها الخلقي وتناقضاتها , إذ يقول الراوي مشخّصاً ذلك : " من خلال أحاديثه الليلية مع حواء صحراوي اكتشف عمقها الثقافي وأفكارها الفلسفية ورؤيتها للعالم وتحررها بل وانفلاتها الأخلاقي الذي يصل إلى حدود الإباحة , والجرأة التي لم يكن يتصور أنها تتناسب مع شخصيتها..."[٤٩] , لذا أخذت صديقتها (حواء بعلبكي) بنصيحتها حينما رأتها على وشك الضياع , محللة شخصيتها في الوقت نفسه , إذ ترى أن صديقتها تسعى إلى مجرد التحرر لغرض المساواة بالرجل ليس إلا من دون أي هدف نبيل أو طموح سام , مما طغى على سلوكياتها وأفعالها غير الأخلاقية وغير المسؤولة[٥٠] , ولا يختلف الحال عند (حواء دمشقية) التي انتهت بها حريتها المنفلتة إلى ضياعها وانتهاء مستقبلها , إذ تنتقل بين الرجال صارفة النظر عن أوضاعهم الاجتماعية وأعمارهم وغير ذلك الاعتبارات , وإن من يمعن النظر بهذه الشخصية يجدها أضحت مضطربة نفسية وغير قادرة على التحكم بمشاعرها بسبب هذه الحرية الزائدة[٥١] , وبسبب إغراق نفسها بالعلاقات المحرمة أخذت سلوكياتها بالانحراف الكلي حتى صارت شخصية منفرة مخادعة وماكرة , حتى على أقرب صديقاتها (إيفا سميث) التي صُدمت بها أكثر من مرة , إذ تقول : " كلما أحاول أن أقنع نفسي بأني أفهم الحياة والناس والعلاقات وما يدور حولي , يبدو هذا صحيحاً جداً مع كل الناس إلا معك , فمعك أتفاجأ بأني لا أعرف شيئاً بتاتاً , بل أبدو ساذجة وبلهاء أمام نفسي...كيف تريدين أن تبني حياتك على الخديعة والكذب والخطيئة..."[٥٢] , فإن هذا النص يكشف بجلاء عن مدى انفلات شخصية (حواء دمشقية) وضياعها , إذ تصور صديقتها (إيفا سميث) مدى إحباطها من تكرار المواقف والسلوك المنحرف لصديقتها دمشقية .



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ولقد استطاع الكاتب من خلال هذه الشخصيات وغيرها أن يرسم للمتلقي أبرز المحاذير التي تتولد عن الحرية المفرطة, ودعا المرأة من خلال ذلك وبشكل موارب إلى أن تُحسن استغلال حريتها وأن تكون لبنة فاعلة في بناء المجتمعات فالحرية سلاح ذو حدين .

ولم يغب عن ذهن الشاوي وهو يلاحق هذه المعاني الإنسانية أن يحدد منشأ هذه الحريات , فمن خلال قراءة (متاهاته) أكاد أن أحصرها في أمرين : الأمر الأول هو ما يمكن أن نسميها (الحرية الممنوحة) , وهي الحرية التي تُمنح للمرأة من خلال النشأة العائلية , أي أن المرأة تولد وتترعرع في أسرة متحررة ومنفتحة , مثال ذلك شخصية (إيفا ليسنج) , التي تقول في نشأتها : " أبي كان رجلاً يسارياً معروفاً في شبابه , وأمي كذلك...لقد نشأت في عائلة متحررة فكرياً يسارية التوجه ليبرالية في علاقاتها..."[٥٣] , فهي تفسر للمتلقي سبب تحررها في الوقت الراهن وأرجعته إلى عوامل نشأتها في عائلة متحررة , أما الأمر الثاني فهو ما يمكن أن نطلق عليها بـ(الحرية المكتسبة) , وهي على قدر كبير من الأهمية , إذ يرى (إحسان عبد القدوس) من خلال بعض نماذجه القصصية والروائية أن الحرية لا تهب إلى المرأة بل على العكس فإن على المرأة أن تسعى لاكتسابها , وأن تتحمل في سبل ذلك شتى أنواع المعاناة[٥٤] , لذا فإن هذا النمط من الحرية أهم واخطر من سابقه , ولقد حصر الشاوي هذا النمط في انتماء المرأة للأحزاب السياسية , وعلى وجه الخصوص الأحزاب التقدمية واليسارية التي كانت تنادي بحرية المرأة , وإن أهم نموذج لهذه الفرضية هي (حواء الكرخي) التي وُلدت في أسرة متدينة ولكنها سعت إلى اكتساب حريتها من خلال عملها السياسي بعد أن التحقت بتنظيم للنساء تابع للحزب الشيوعي[٥٥] , وتصور (حواء الكرخي) مدى صعوبة سعيها إلى نيل هذه الحرية قائلة : " لقد منحت نفسي فرصة أن أفعل ما تريد , فتحديت أهلي , ووقفت ضد الرؤية التقليدية للمجتمع حتى أن أمي ماتت حزناً وكمداً "[٥٦] , فإن هذه الشخصية لم تتحصل على حريتها من خلال تنشئتها في أسرة متحررة بل سعت إلى ذلك حتى أنها قدّمت خسائر كبيرة وتضحيات جمة في سبيل أن تحقق ضالتها المنشودة , وكذا الحال بالنسبة لـ(حواء



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الناصري) التي كانت منتمية لأحد الأحزاب المعارضة لنظام البعث , وقد لاقت في سبيل ذلك أنواع التعذيب والهوان , ولقد كان لعملها السياسي هذا دور في اكتساب قدر كبير من الحرية الشخصية الذي بدا واضحاً في تصرفاتها وسلوكها[٥٧] , فقد ركّز الشاوي عنايته على هذا النموذج من الحرية ؛ وذلك لمدى أهميته وخطورته على صعيدي الذات والآخر , فإن أغلب النماذج التي ساقها قد لاقت ما لاقت من صد ومعارضة ومتاعب اجتماعية كان لها دور في بلورة هذه الحرية .

**المبحث الرابع: اضطهاد المرأة:**

لقد عني النشاط الأدبي العربي بالمرأة عناية كبيرة , إذ أخذ على عاتقه ملاحقة قضاياها الفردية والاجتماعية , وإن من يقرأ نتاجنا الأدبي قراءة دقيقة يجده يؤكد بأن المرأة العربية طاقة خلاقة ولكنها كانت وما زالت طاقة مضطهدة[٥٨] , واضطهاد المرأة بمفهومه العام هو " أي تفرقة أو استبعاد أو تقييد على أساس الجنس ويكون من آثاره وأعراضه توهين أو إحباط الاعتراف للمرأة بحقوق الإنسان والحريات الأساسية..."[٥٩] , ولقد عني برهان شاوي بهذه القضية عناية كبيرة , إذ أورد نماذج لنساء مضطهدات عرض من خلالهن أهم أشكال الاضطهاد الذي تواجهه المرأة العربية , ولقد رصدنا في هذه النماذج شكلين من أشكال الاضطهاد برزا في هذه المتاهات , الشكل الأول هو قضية (تزويج المرأة بالإكراه) , فقد كشف الكاتب عن ماهية هذه القضية وأبعادها وما تخلفه من مشكلات اجتماعية وعاطفية ونفسية للمرأة , ولا يخفى أن الزواج بالإكراه هو من أهم صور اضطهاده المرأة ؛ لأن حرية المرأة في اختيار الزوج تكاد تكون من أهم مظاهر حريتها[٦٠] , لذا فقد عني الشاوي في نماذجه التي تزوجت بالإكراه بتصوير التحولات النفسية والعاطفية التي نتجت عن ذلك , من أهم النماذج التي لاقت هذا القدر هي (حواء المؤمن) , إذ غيّر زواجها الذي أُكرِهَت عليه مجرى حياتها كلياً , فقد مرت بتجارب فاشلة أدت إلى ضياعها , إذ تتزوج في بادئ الأمر من ابن عمها وبعده (آدم التائه) وأخيراً (آدم اللبناني) الذي تسبب زواجها به في ضياعها التام[٦١] , وكما بيّنت سلفاً من أن الكاتب عني في نماذجه بتبعات هذا الاضطهاد



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

, فقد رصد ذلك على (حواء المؤمن) التي تغيّرت شخصيتها جذرياً بسبب هذه التجارب , إذ اضطربت نفسياً , فقد صارت " لا تشعر بشيء , لا بالحزن ولا بالرضا , لا بالألم ولا بالأمل , لا بالخسران ولا بالفقدان...إنها بدأت السير في وادي الظلمات "[٦٢] , فإن هذه المشاعر تصور مدى يأسها وانهزامها , وتصور أيضاً ضياعها بسبب تجاربها الفاشلة , ومن تبعات ذلك أيضاً اضطرابها عاطفياً , إذ صارت امرأة مشتتة عاطفياً , فهي لا تستقر على حال باتجاه الرجال[٦٣] , حتى أنها " بدأت تتعجب من تحولاتها النفسية وتناقضاتها..."[٦٤] , فإن هذه التحولات النفسية كانت نتيجة صريحة وواضحة لهذا النمط من الاضطهاد , أما (حواء البصري) التي تزوجت بالإكراه أيضاً فكان من تبعات ذلك تغير سلوكها بشكل تام , إذ صارت امرأة عدوانية صعبة المراس بعد أن كانت امرأة طيبة مقبلة على الحياة , تصفها (حواء المؤمن) قائلة : " ثمة فكرة طالما شغلتني : كيف يتغير الإنسان وينقلب إلى ضده ؟ لأني حينما أسترجع الماضي أجد نفسي في حيرة أمام زوجة أخي التي ساعدتني في مسألة الطلاق ودافعت عني في مختلف الأحوال والظروف , والتي طالما حدثتني عن الحب والقدر وعن ظلم الأهل والناس والمجتمع , هذه حواء البصري تحولت إلى ضدي واضطهدتني..."[٦٥] , فإن هذا النص يكشف عن التحولات السلوكية التي يخلفها هذا الشكل من أشكال الاضطهاد , هذه التحولات الناتجة –مما لا شك فيه– من الاضطرابات النفسية والعاطفية أدت دوراً جوهرياً في تحديد ملامح سلوك هذه المرأة وتعاملها مع الآخر .

أما الشكل الثاني من أشكال الاضطهاد هو (العنف ضد المرأة) , تعرض الكاتب إلى أغلب صور العنف التي تصارعها المرأة , من هذه الشخصيات نذكر (حواء المظلوم) التي تصف زوجها واضطهاده لها قائلة : " كان خشن الطباع متعجرفاً , يحتقر الآخرين , يحقد على الجميع دونما سبب...كان إذا ما خرج إلى أي مكان فإنه كان يغلق الباب علي بالمفتاح..."[٦٦] , هذه الشخصية بوصفها هذا مثّلت حياتها كسجينة عند هذا الرجل المتعجرف , ويصل الحال بهذا الاضطهاد إلى قيام زوجها بقتلها بعد أن طُلقت منه[٦٧] , ومن النماذج المهمة التي عُنّفت هي (حواء ذو النورين) , فقد قامت جماعة مسلحة تابعة إلى إحدى



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الجهات السياسية بقتل زوجها واختطاف ابنها واغتصابها[٦٨] , ولقد سعى الكاتب في هذا النموذج إلى رصد التحولات النفسية والعاطفية التي نجمت عن هذا التعنيف والاضطهاد , وذلك من خلال ما تطلقه من منولوجات , إذ تقول " الحزن عميق استقر في أعماقي , أحس بشلل علاقتي مع الحياة , لقد خسرت كل شيء , وليس أمامي سوى الهرب إلى المجهول كذئبة مطاردة , لا أعرف من يطاردني بالضبط , لكني أعرف أن علي الركض والركض والركض إلى الأمام..."[٦٩] , فإن هذه المرأة بعد مقتل زوجها وانتحار ابنها وخسارة ذاتها أحست بخسارة كل شيء في هذه الحياة , لذا فقد صوّرت مدى الحزن المتفشي في أعماقها , هذا الحزن أدى إلى انقطاع علاقتها بالحياة والمجتمع , وعلاوة على التحول النفسي الذي ضربها فقد تحوّلت سلوكياً وبشكل كبير , يقول الراوي واصفاً هذا التحول : " انتبهت إلى أن ثمة تحولاً غريباً يجري في شخصيتها , فقد كانت هي نفسها شخصاً عطوفاً مستعداً لمساعدة الآخرين , سواء كانت تعرفهم أم لا , وكانت شخصاً خيّراً...ولكن منذ اختطاف ابنها جرت سلسلة من التغيرات في نفسيتها..."[٧٠] , إن إحساس الشخصية بتحولاتها النفسية والسلوكية يعكس للمتلقي وعيها التام بحجم المأساة التي صارعتها , لاسيما وأن هذا الإحساس جاء بشكل مفاجئ (انتبهت ثمة...) .

وتتعرض (حواء الحلو) إلى شتى أنواع العنف والهوان على يد زوجيها السابق والحالي[٧١] , مما ولّد في داخلها الاضطراب النفسي الناجم عن فقدان الذات وضياع الهوية , إذ يقول الراوي واصفاً هذه المشاعر التي تختلجها : " لم تكن تفهم ما كان يجري في داخلها , هي تعرف بأنها طوال سني عمرها كانت تخاف الحياة , لاسيما بعد أن تزوجت وانتقلت إلى العيش في ألمانيا , كانت تعيش في شخصية غير شخصيتها , شخصية ساكنة مترددة مكبلة , شخصية مرعوبة من حودث أي شيء يحطم سكون عالمها وتكراره وركوده..."[٧٢] , فالراوي يصوّر بأنها حينما تزوجت بدأت العيش بغير شخصيتها , فهي أصلاً شخصية متمردة مليئة بالعنفوان , ولكن كان لهذا الاضطهاد السبب الرئيس في تحوّل شخصيتها , إذ صارت شخصية ساكنة مهزومة تخشى الحياة .



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ولا تقتصر تبعات العنف ضد المرأة على التحولات النفسية والعاطفية فحسب , فهذه (حواء بعلبكي) التي لاقت أشد أنواع التعذيب والعنف الجسدي والنفسي على يد زوجها[٧٣] , تتحول في عقائدها والتزامها الديني , وتقر هي بذلك , إذ تقول : " لا أريد أن تأخذي عني نظرة سيئة , فقد مررت في حياتي بفترات كنت فيها متدينة , كنت أصوم وأصلي , وأقرأ القرآن , لكن تجربتي كانت مرة جداً..."[٧٤] , فمن خلال ما طالعناه من نماذج نجد أن الكاتب برهان شاوي قد حرص في نماذجه المضطهدة على رصد تبعات الاضطهاد وما يخلفه في نفس الشخصية ووجدانها .

**المبحث الخامس: حجاب المرأة:**

بدأت قضية الحجاب والسفور تأخذ مكانها في الأوساط الأدبية والإعلامية بشكل لافت للنظر بوصفها من أهم مصاديق التحولات الاجتماعية , لاسيما في مطلع القرن التاسع عشر , حينما انفتح العرب على أوربا من خلال الإرساليات والبعثات التي قام بها محمد علي بعد توليه عرش مصر , حتى إذا ما حل القرن العشرون أخذ كثير من الأدباء والمفكرين بإيهام المرأة ودفعها إلى التخلص من الدين وإعادة النظر بالقيم والعادات الموروثة , وبالأخص قضية الحجاب , إذ حاولوا إقناعها بأن الحجاب يقف حائلاً بين تقدمها ورقيها علمياً واجتماعياً , متأثرين في ذلك بأجواء الغرب التي سعوا جاهدين لنقلها إلى البلاد العربية[٧٥] , وفي مقابل ذلك انبرت مجموعة من الأدباء والمثقفين الذين يمثلون التيار المحافظ إلى التأكيد " على بقاء الحجاب بمعناه المفروض آنذاك من ستر العورة والوجه أمام الأجنبي وملازمة البيت إلا لحاجة , وكان حرصهم عليه نابعاً من شعورهم بأنه أمر فطري , وأن هتكه خروج على عادات القوم وتقاليدهم الدينية..."[٧٦] , وبين هذا وذاك برزت أصوات مثّلت الوسطية والاعتدال في تعاطيها مع هذه القضية , ويمثّل (توفيق الحكيم) أبرز هذه الأصوات , إذ تعرّض إلى هذه القضية في أغلب مسرحياته بحيادية وتعقّل , مكتفياً بذكر بعض السلبيات التي أبدى تخوفه منها, كانفلات المرأة في سعيها إلى التشبه بالرجال وضياع قيمتها العليا , فهي في نظره الأم التي يقع على عاتقها بناء الفرد والمجتمع[٧٧] , هذه الرؤية



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

متأتية من نظرة الحكيم الحذرة للحضارة الغربية , فقد دعا إلى الاستفادة من تلك الحضارة من دون التخلي عن الهوية الإسلامية والثقافة الشرقية[٧٨], ويبدو لي من خلال قراءتي (للمتاهات) أن الروائي برهان شاوي قد تبنى هذه النظرة الوسطية في تعرّضه لهذه القضية , إذ أنه لم يعلن عن موقفه حيالها مكتفياً بعرض بعض التحولات السلبيات التي لمسها في الواقع المعيش للمرأة في مجتمعها , تتمثل هذه السلبيات في أمرين : الأمر الأول هو ارتداء المرأة للحجاب لأغراض ومآرب لا تمت في جوهرها بصلة إلى الدين والتدين , فهي أغراض دنيوية تسعى المرأة من خلال حجابها إلى تحقيقها , منها الأغراض الاجتماعية المتمثلة في إرضاء المجتمع والأهل , وهذا الأمر متأت من فرض الحجاب على المرأة من دون قناعة منها , نذكر على سبيل المثال (حواء صحراوي) التي فُرض عليها الحجاب من قبل زوجها , وقبلت به مرغمة حفاظاً على حياتها الأسرية والزوجية[٧٩] , لذلك ما إن ابتعدت عن مجتمعها وأهلها حتى راودتها فكرة التخلي عنه , يقول الراوي مصوراً ما تختلجها من أفكار : " حينما انتهت حواء صحراوي من ارتداء ثيابها نظرت إلى نفسها في المرآة طويلاً , كان ثمة شيء ما ناقص في صورتها عن نفسها , بدون أي تفكير مسبق مدت يدها إلى رأسها وسحبت الشال الذي كانت تغطي به شعرها عادة...فكرت مع نفسها بأنها هنا وحدها , ولا أحد يوجد من معارفها أو معارف أهلها , الجميع هنا غرباء..."[٨٠] , فإن (حواء صحراوي) حينما ابتعدت عن أهلها وسافرت إلى إيطاليا أول ما فكرت به هو التخلي عن الحجاب , وهذا راجع إلى أن ارتداءها له لم يكن عن قناعة , بكل كان لإرضاء أهلها ومجتمعها فحسب .

ومن هذه الأغراض التي تصدى لها الكاتب هي الأغراض السياسية , وقد عرض الشاوي رؤيته هذه بشكل تقريري على لسان (آدم الملا) وهو يحاور (حواء ذو النورين) حول حارسة الحديقة المحجبة , وكيف أنها قد تكون ارتدت الحجاب لتخفي ماضيها السياسي وتعلن ولاءها للنظام الجديد[٨١] , يتمثل هذا الأمر في شخصية (حواء الناصري) التي كانت ناشطة سياسية منتمية إلى أحد التيارات التقدمية المعارضة لنظام البعث , ولكنها بعد سقوط هذا النظام انتمت إلى أحد الأحزاب الإسلامية مما دفعها إلى



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ارتداء الحجاب كوسيلة لإعلان هذا الانتماء[٨٢] , فإن الكاتب يرى أن ارتداء الحجاب لمثل هذه الأغراض هو ابتعاد عن الدين وابتعاد عن جوهر الحجاب وفلسفته التي هي أعمق من هذه المآرب .

أما الأمر الثاني الذي رصده الشاوي في قضية الحجاب هو التناقض في سلوك المرأة المحجبة , وأبرز مصداق على ذلك (حواء المؤمن) التي هي على التزام عال بارتدائها للحجاب ولكنها امرأة متناقضة في تصرفاتها ومشاعرها , من هذه التناقضات هي خيانتها الزوجية لزوجها الدكتور (آدم التائه)[٨٣] , فالكاتب سعى من خلال نماذجه هذه إلى حث المرأة ودفعها إلى القناعة التامة في متبنياتها الدينية ومنها الحجاب , ومن دون هذه القناعة والفهم الصحيح يستحيل حجابها إلى مجرد لباس خال من مدلول ديني شأنه في ذلك شأن الأزياء الأخر .

**الخاتمة:**

توصل الدراسة لجملة من النتائج , أهمها :

١- تعرضت (المتاهات) إلى قضية تعليم المرأة بشيء من التركيز , وقد كان الكاتب في أسلوب عرضه لهذه القضية يبتعد عن الأسلوب التقليدي المباشر الذي يتكئ على الوعظ المجاني والصوت الآمر الناهي , إذ فسح كاتبنا المجال أمام القارئة لأن تتأثر إيجاباً بالشخصيات التي تطالعها , وإن هذا الأمر أبلغ أثراً وأعمق فهماً وأسرع في إيصال مراد الكاتب ورسالته إلى المتلقي .

٢- ولقد سعى برهان شاوي في رصده لقضية (عمل المرأة) إلى أن يقدم نماذج متباينة يحاول من خلالها إيصال فلسفته وأيديولوجيته إلى المتلقي عموماً والمرأة على وجه الخصوص , لكي تتخذ من النماذج الإيجابية مثالاً تقتدي به وبالوقت نفسه تتخذ من النماذج السلبية درساً لها , وفي هذا يبتعد الكاتب مجدداً عن الوعظ المباشر مفسحاً المجال أمام المرأة لتقرأ وتتأثر وتشاركه فيما يرى وفيما يتخذ من إجراء .



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٣- لقد ركّز الشاوي عنايته على قضية (حرية المرأة) ؛ وذلك لمدى أهميته وخطورته على صعيدي الذات والآخر , فإن أغلب النماذج التي ساقها قد لاقت ما لاقت من صد ومعارضة ومتاعب كان لها دور في بلورة هذه الحرية , وتوجيهها التوجيه السليم .

٤- لقد تتبع الكاتب في قضية (اضطهاد المرأة) الأسباب التي دفعت الآخر إلى اضطهادها , وقد رصد في ثنايا ذلك التحولات النفسية والسلوكية على المرأة المضطهدة , كما رصد التحولات في الالتزام الديني التي حاولت من خلاله المرأة التمرد على هذا الاضطهاد .

٥- إن الروائي (برهان شاوي) قد تبنى في تعرضه لقضية (حجاب المرأة) موقفاً وسطياً معتدلاً , إذ أنه لم يعلن عن موقفه حيالها بالقبول أو الرفض مكتفياً بعرض بعض السلبيات التي لمسها في الواقع المعيش للمرأة في مجتمعها , ودعوة المرأة بشكل موارب إلى القناعة التامة لارتدائها للحجاب .

**الهوامـــــــــــش:**

١-تغير الوضع الاجتماعي للمرأة في مصر المعاصرة , د.مصطفى سويف , المركز القومي للبحوث , القاهرة , ط١, ١٩٧٤: ٣ .

٢-ظ : تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني , عبد الرزاق الهلالي , شركة الطبع والنشر الأهلية , بغداد , ١٩٥٩ : ٦٠ .

٣-ظ : الاتجاهات الوطنية في الأدب العربي المعاصر , د.محمد محمد حسين , دار النهضة العربية للطباعة والنشر , بيروت , ط٣, ١٩٧٢: ٢٦١/٢ , ويُنظر : قضايا المرأة في الشعر العربي الحديث في مصر ١٧٩٨ – ١٩٤٥ , عادل أبو ريشة , دار الجيل , بيروت , ط١, ١٩٨٧ : ٢٥٠ .

٤-ظ : المرأة في القصة العراقية , شجاع مسلم العاني , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد , ط٢, ١٩٨٦ : ١٦ .

٥-ظ : دور المرأة في التطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي , وفيقة حمدي الشاعر , منشورات الطلائع , دمشق , ط١, ١٩٧٥ : ٥٩ .

٦-من أبرز من تعرض لهذه القضية أنور شاؤول وذو النون أيوب , يُنظر –على سبيل المثال– الحصاد الأول : ١٥٧ .



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

٧-متاهة الأرواح المنسية : ٢٤٠ – ٢٤١ .

٨- متاهة آدم : ٢٢٧ .

٩- متاهة حواء : ١٧٣ .

١٠- متاهة قابيل : ٩٥ .

١١- متاهة الأشباح : ٢٢٣ .

١٢-ظ : المصدر نفسه : ٢٦٦ – ٢٦٧ .

١٣-المصدر نفسه : ٢٧٨ .

١٤-ظ : متاهة آدم : ٤١ .

١٥-المصدر نفسه : ٤٦ .

١٦-ظ : متاهة قابيل : ٣٧ .

١٧- المصدر نفسه : ٤٦١ .

١٨-المصدر نفسه : ٤٩٢ .

١٩- المصدر نفسه : ٤٥٨ .

٢٠-ظ : متاهة حواء : ٢٨٦ .

٢١-متاهة الأشباح : ٢٢ .

٢٢- متاهة إبليس :٩٢ – ٩٣ .

٢٣-ظ : دراسات في القصة القصيرة , يوسف الشاروني, دار طلاس للدراسات والنشر , دمشق , ط١, ١٩٨٩ : ١٥ .

٢٤- المرأة والعمل , حامد خليل , مجلة النهج , دمشق , ع٤١, ١٩٩٥ : ٧٨ .

٢٥-ظ : أصل نظام الأسرة والدولة والملكية الفردية , فريدريك انجلز , ترجمة أديب يوسف شيس , دار التكوين للطباعة والنشر والتوزيع , دمشق , ط١, ٢٠١١ : ٧٩ .

٢٦-متاهة آدم : ١٣٢ – ١٣٣ .

٢٧-متاهة قابيل : ٧٤ .



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

٢٨- المصدر نفسه : ١٣٢ .

٢٩-متاهة الأشباح : ٢٦٦ .

٣٠-ظ : مقدمات حول قضية المرأة , سهيل التل , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت , ١٩٩٤ : ٧٧ .

٣١-ظ : متاهة الأشباح : ٢١٨ – ٢٣٠ .

٣٢-ظ : متاهة آدم : ٧٥ – ١٥٦ .

٣٣-ظ : متاهة حواء : ٨١ – ١٣٠ .

٣٤-ظ : متاهة الأشباح : ١٠٣ .

٣٥-متاهة الأرواح المنسية : ١٦٦ .

٣٦- تحرير المرأة , قاسم أمين , الهيئة المصرية للكتاب , القاهرة , ١٩٩٣ : ٢٦ .

٣٧-ظ : المرأة عبر التاريخ , د.عثمان علي , دار التضامن , بيروت , ط١, ١٩٧٦ : ٧٦ .

٣٨- صورة المرأة في الإعلام العربي , د.محمد طلال , مطبعة الصومعة , الدار البيضاء , ١٩٩٦ : ٥٣ .

٣٩-المرأة في القصة العراقية : ٣٨ .

٤٠-متاهة آدم : ٩٥ .

٤١-متاهة الأرواح المنسية : ٦١ .

٤٢-عصفور الشرق , توفيق الحكيم في حوار حول أفكاره وآثاره , لوسى يعقوب , الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر , القاهرة , ط١, ١٩٩٤ : ٤٥ .

٤٣-ظ : المصدر نفسه : ٨٥ – ٩٠ .

٤٤-ظ : المؤثرات الأجنبية في الأدب العربي الحديث , د.لويس عوض , دار المعرفة , القاهرة , ط٢, ١٩٦٦ : ١٧ – ١٨ , ويُنظر: المرأة في الرواية الفلسطينية ١٩٦٥ – ١٩٨٥ , د. حسان رشاد الشامي , منشورات اتحاد الكتاب العرب , دمشق , ١٩٩٨: ١٦١ .

٤٥-متاهة آدم : ٥٤ .

٤٦- المصدر نفسه : ١٣٣ .



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

٤٧-ظ : المصدر نفسه : ١٣٤ – ١٣٥ .

٤٨-ظ : المصدر نفسه : ١٤٠ .

٤٩-متاهة قابيل : ٤٩٥ .

٥٠-ظ : متاهة الأشباح : ٢٣٥ .

٥١- ظ : متاهة إبليس : ٥٥ – ٦٠ .

٥٢-متاهة الأرواح المنسية : ١٣١ – ١٣٢ .

٥٣-متاهة قابيل : ٤٣٦ .

٥٤-ظ : المرأة الأنموذج في الرواية العربية الحديثة , شمس الدين موسى , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد , ط٢, ١٩٨٨ : ٤٣ .

٥٥-ظ : متاهة قابيل : ١٨٥ .

٥٦-المصدر نفسه : ١٨٦ .

٥٧-ظ : متاهة الأشباح : ٢٤٩ وما بعدها .

٥٨-ظ : صورة المرأة في الشعر العربي , قاسم حسين صالح , مجلة آفاق عربية , بغداد , شباط , ١٩٨٨ : ٧٩ .

٥٩- قراءة نقدية لتقرير مصر حول اتفاقية إلغاء كافة أشكال التمييز ضد المرأة , آمال عبد الهادي , مجلة سواسية , مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان , ع١٢, ١٩٩٦ : ٦ .

٦٠-ظ : المرأة وقضايا المجتمع , أحمد زايد وآخرون , مركز البحوث والدراسات الاجتماعية , جامعة القاهرة , مطبعة العمرانية , ٢٠٠٢ : ١٢ .

٦١-ظ : متاهة آدم : ١٦ وما بعدها .

٦٢-متاهة حواء : ٣٥٨ .

٦٣-ظ : متاهة آدم : ٢٩ , وينظر أيضاً ٢٣٢ .

٦٤-المصدر نفسه : ٢٣٢ .

٦٥-المصدر نفسه : ٢٢ .



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

٦٦-متاهة قابيل : ٦٩ .

٦٧-ظ : المصدر نفسه : ٢٩٩ .

٦٨-ظ : المصدر نفسه : ٢٤٤ وما بعدها .

٦٩-متاهة إبليس : ١٨ .

٧٠- المصدر نفسه : ٧١ .

٧١-ظ : متاهة الأرواح المنسية : ٣٧ وما بعدها .

٧٢-المصدر نفسه : ٤٥ .

٧٣-ظ : متاهة الأشباح : ٢١٥ – ٢١٦ .

٧٤- المصدر نفسه : ٢٣٩ .

٧٥-ظ : الأعمال الكاملة لمحمد عبده , جمع وتحقيق محمد عمارة , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت , ط١, ١٩٧٢ : ١٠٧ – ١١٥ .

٧٦-قضايا المرأة في الشعر العربي الحديث في مصر : ١٧٠ .

٧٧-ظ : صورة المرأة في مسرح توفيق الحكيم , عبد اللطيف محمد السعيد الحديدي , دار السعادة للطباعة , القاهرة , ط١, ١٩٩٨ : ٩٢ – ٩٣ .

٧٨-ظ : الجامع في تاريخ الأدب العربي , حنا الفاخوري,دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع , بيروت , ٢٠٠٥ . : ٣٩٨ – ٤٠٠ .

٧٩-ظ : متاهة قابيل : ٣٧ .

٨٠-متاهة الأشباح : ٢٠٦ .

٨١-ظ : متاهة قابيل : ٣٣٨ .

٨٢-ظ : متاهة الأشباح : ٣٦٥ .

٨٣-ظ : متاهة آدم : ٢٣٢ , ويُنظر أيضاً متاهة حواء : ٢٠ .



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

## المراجع:

أولاً/ الروايات:

١. متاهة إبليس , برهان شاوي , الدار العربية للعلوم ناشرون , بيروت , ط١, ٢٠١٤ .

٢. متاهة آدم , برهان شاوي , الدار العربية للعلوم ناشرون , بيروت , ط١, ٢٠١٢ .

٣. متاهة الأرواح المنسية , برهان شاوي , منشورات ضفاف , بيروت , ومنشورات الاختلاف , الجزائر , ط١, ٢٠١٥ .

٤. متاهة الأشباح , برهان شاوي , الدار العربية للعلوم ناشرون , بيروت , ط١, ٢٠١٣ .

٥. متاهة حواء , برهان شاوي , الدار العربية للعلوم ناشرون , بيروت , ط١, ٢٠١٣ .

٦. متاهة قابيل , برهان شاوي , الدار العربية للعلوم ناشرون , بيروت , ط١, ٢٠١٣ .

ثانياً/الكتب:

٧. الاتجاهات الوطنية في الأدب العربي المعاصر , د.محمد محمد حسين , دار النهضة العربية للطباعة والنشر , بيروت , ط٣, ١٩٧٢ .

٨. أصل نظام الأسرة والدولة والملكية الفردية , فريدريك انجلز , ترجمة أديب يوسف شيس , دار التكوين للطباعة والنشر والتوزيع , دمشق , ط١, ٢٠١١ .

٩. الأعمال الكاملة لمحمد عبده , جمع وتحقيق محمد عمارة , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت , ط١, ١٩٧٢

١٠. تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني , عبد الرزاق الهلالي , شركة الطبع والنشر الأهلية , بغداد , ١٩٥٩ .

١١. تحرير المرأة , قاسم أمين , الهيئة المصرية للكتاب , القاهرة , ١٩٩٣ .

١٢. تغير الوضع الاجتماعي للمرأة في مصر المعاصرة , د.مصطفى سويف , المركز القومي للبحوث , القاهرة , ط١, ١٩٧٤ .

١٣. الجامع في تاريخ الأدب العربي , حنا الفاخوري,دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع , بيروت , ٢٠٠٥ .

١٤. دراسات في القصة القصيرة , يوسف الشاروني,دار طلاس للدراسات والنشر , دمشق , ط١, ١٩٨٩ .

١٥. دور المرأة في التطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي , وفيقة حمدي الشاعر , منشورات الطلائع , دمشق , ط١, ١٩٧٥ .



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

١٦. صورة المرأة في الإعلام العربي , د.محمد طلال , مطبعة الصومعة , الدار البيضاء , ١٩٩٦ .

١٧. صورة المرأة في الشعر العربي , قاسم حسين صالح , مجلة آفاق عربية , بغداد , شباط , ١٩٨٨ .

١٨. صورة المرأة في مسرح توفيق الحكيم , عبد اللطيف محمد السعيد الحديدي , دار السعادة للطباعة , القاهرة , ط١, ١٩٩٨ .

١٩. عصفور الشرق , توفيق الحكيم في حوار حول أفكاره وآثاره , لوسى يعقوب , الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر , القاهرة , ط١, ١٩٩٤ .

٢٠. قراءة نقدية لتقرير مصر حول اتفاقية إلغاء كافة أشكال التمييز ضد المرأة , آمال عبد الهادي , مجلة سواسية , مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان , ع١٢, ١٩٩٦ .

٢١. قضايا المرأة في الشعر العربي الحديث في مصر ١٧٩٨ – ١٩٤٥ , عادل أبو ريشة , دار الجيل , بيروت , ط١, ١٩٨٧ .

٢٢. المرأة الأنموذج في الرواية العربية الحديثة , شمس الدين موسى , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد , ط٢, ١٩٨٨

٢٣. المرأة عبر التاريخ , د.عثمان علي , دار التضامن , بيروت , ط١, ١٩٧٦ .

٢٤. المرأة في الرواية الفلسطينية ١٩٦٥ – ١٩٨٥ , د. حسان رشاد الشامي , منشورات اتحاد الكتاب العرب , دمشق , ١٩٩٨ .

٢٥. المرأة في القصة العراقية , شجاع مسلم العاني , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد , ط٢, ١٩٨٦ .

٢٦. المرأة والعمل , حامد خليل , مجلة النهج , دمشق , ع٤١, ١٩٩٥ .

٢٧. المرأة وقضايا المجتمع , أحمد زاير وآخرون , مركز البحوث والدراسات الاجتماعية , جامعة القاهرة , مطبعة العمرانية , ٢٠٠٢ .

٢٨. مقدمات حول قضية المرأة , سهيل التل , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت , ١٩٩٤ .

٢٩. المؤثرات الأجنبية في الأدب العربي الحديث , د.لويس عوض , دار المعرفة , القاهرة , ط٢, ١٩٦٦.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

# تاريخية النص الديني–قراءة في الأسس والتطبيق

## The history of the religious text Reading the foundations and application

أ.م.د. سعدية كريم مهدي الخواجه
كلية الشيخ الطوسي الجامعة
Saadia Karim Mahdi Al-Khawaja
Sheikh Tusi University College

**الملخص:**

البحث في تاريخيّة النص الديني يشكل انعطافة حقيقية في مدى قدرة النص الديني – كتاباً او سنة– على التعاطي مع مستجدات واقع الحياة المعاصرة، لا سيما على بعض القراءات المشوهة للنص، فسعى الباحث الى تكريس مصطلح التاريخيّة بما يفيضُ حالة التشابك الحاصلة في العناوين المشابهة له، سعياً منه لعدم اختلاط الاوراق على القارئ, وقدّم صورة معيارية حقيقية توصل من خلالها الى أن التاريخية وعدمها ترجع الى استنطاق النص الديني بمعزل عن الآراء المسبقة عليها.

الكلمات المفتاحية: التاريخية، النص الدين، الأسس، التطبيق، قراءة.

**Abstract:**

Researching the history of the text to study a real turning point in the extent of the ability of the text – the book or Sunnah – to become addicted to the developments of contemporary life, especially to some distorted readings of the text, so he sought to devote the term historicism, including and overflowing the entanglement that occurs in structures similar to it. He strives to ensure that the reader does not



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

**confuse the papers, and includes a true standard picture for arriving at a discovery that does not prevent her from returning to the scope of the text in order to isolate herself from prior opinions on it.**

**Keywords: Historical, religious text, foundations, application, reading.**

**تمهيد: تفكيك المصطلحات:**

من جملة الأطر الاجتهادية التي توفر سعة للشريعة وقدرتها على تغطية الوقائع المستجدة والاستجابة لها هي تاريخية بعض النصوص والأحكام، ولكي تتجلى الفكرة أكثر لا بدَّ من التمييز بين نوعين من التاريخية:

الأوّل: التاريخية المعرفية، يُقصد بها إنّ القارئ للنص يدرس مدلولاته في ضوء المعطيات التاريخية والبعد التاريخي، فتكون له صورة توضّح مدلول النص ومعطياته واهدافه، سواء أكانت تلك الصورة تجعل النص ممتداً عبر المراحل الزمنية أم يكون النص مقيداً بالصورة التاريخية.

ولتوضيح التاريخية المعرفية نستعين بما نقله الحر العاملي[١] من أنّ فقيهاً شيعياً كتب بحثاً في تحريم القهوة, واستند في ذلك لروايات ناهية عنها، ولكن اتضح بعد ذلك الخطأ الجسيم الذي ارتكبه؛ فإنه في الزمن السابق تطلق كلمة (القهوة) على الخمر فأفتى بحرّمة شربها؛ لأن الصورة التاريخية لهذه الكلمة لم يعلم بانطباقها على الخمر، بل لعلّه في زماننا هذه القهوة لا وجود لها في ذلك الوقت.

وهذه التاريخية المعرفية لا علاقة لها ببحث تاريخية النص[٢].

الثاني: التاريخية الواقعية، يُقصد بها أنّ النص التشريعي يُقرأ على أساس التاريخية، فيبقى النص محاطاً بعنصر الزمان والمكان وليس له امتداد مرحلي أكبر مما ورد فيه, مما يعني أن يطرأ على الحكم السابق تبديل، أو بعض التعديل فلا تشترك كلّ الاجيال في الحكم الصادر أوّلاً وإنما لكلّ جيل حكمه الخاص



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

به[٣].

ولكي تتضح الصورة أكثر نقدم أنموذجاً مشهوراً وهو أنصبة الزكاة؛ إذ النصوص التشريعية[٤] أوجبت الزكاة في الاصناف التسعة المعروفة، وهي الغلات الاربع والانعام الثلاثة والنقدين المسكوكين بسكة المعاملة، ومن الواضح أنّ الغرض من تشريع الزكاة حسب ما صرّحت به الروايات[٥] هو لسد احتياجات الفقراء, فالنصوص لابد أن تقرأ قراءة تاريخية بمعنى أنَّ الشارع أوجب الزكاة في الاصناف المعروفة من أجل أنها تشكّل عاملاً اقتصادياً للمجتمع آنذاك فيمكن من خلالها سد الحاجة, ويلزم من ذلك أنّ هذه الاصناف إذا كانت لا تسد الحاجة في وقتنا الحاضر، بل بلغت من الضآلة بدرجة لا تشكّل عاملاً رئيسياً لسد الاحتياج كالزبيب، واعيان النقدين، أي: المسكوكات فإنها غير موجودة اليوم أو سقط التعامل بها واستبدلت بأوراق نقدية، لا سيّما إذا ضممنا مسألة الحول ومسألة السوم، كلّ ذلك يجعل أنّ مسالة تشريع الزكاة بلا طائل، فعلى هذا الاساس يتضح أنّ ملاك وروح تشريع تلك الاصناف هو لأنها تشكّل عاملاً مؤثراً في حياة المجتمع آنذاك, فإذا ارتفع هذا العامل الاقتصادي فلا تسقط الزكاة بلحاظها وإنما علينا توسّعة المصاديق إلى ما يسدّ رمق الفقراء.

عناوين مقاربة

فإذا اتضح على نحو الاجمال فكرة تاريخية النص الديني, فهناك بعض العناوين قد يحصل لبس فيما بينها وبين تاريخية النص فلا بد من تميزها حتى يتجلّى معنى التاريخية.

العنوان الأوّل: تبعية الاحكام لعناوينها أو لموضوعاتها، ومعناها أنّ الحكم الفعلي إذا كان مرتبطاً بموضوعٍ ما فيثبت بثبوت موضوعه ويزول بزواله، فتوجد علاقة عضوية بين الاحكام وموضوعاتها، كما لو حرّم الشارع الخمر وتبدّل إلى خلٍ[٦].

ووجه الاختلاف يظهر من ناحيتين:



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الأوّلى: في تاريخية النص الديني، هل لاحظ المشرع الحكم مع قيوده الزمانية وعليه الحكم يكون مرحلياً، أو هو أبدي بأبدية الشريعة؟ بينما في قاعدة تبعيّة الاحكام لعناوينها نفترض مسبقاً فيها أبدية وديموميّة الحكم لموضوعه، غايته يزول الحكم بزوال الموضوع، ولا يرتبط بعنصر الزمان أو المكان.

الثانية: تاريخية النص الديني تارة يفترض فيها التعميم وأخرى التخصيص, ومثال الأوّل ما دلّ على وجوب الزكاة في الاصناف التسعة، فإذا لم نُعمل النظرة التاريخية فنجد حصر الوجوب لتلك الاصناف، ومع إعمالها فتحصل عملية تعميم، أي: بإدراج عناصر أخرى غير العناصر التسعة على أساس إنّ الغرض والملاك من جعل وجوب الزكاة على تلك الاصناف لقوة المورد الاقتصادي فيها, وبما إنّه لم تعد كذلك لا أقل في بعض الاصناف كالزبيب فقد يتعدّى الامر إلى صنف آخر كالنفط مثلا فهو عنصر اقتصادي مهم.

العنوان الثاني: هناك بعض العناوين تعطي ديمومية للتشريع من قبيل الأحكام الولائية لولي الفقيه أو بتدخل الحكام الشرعي في منطقة الفراغ[٧] أو الأحكام الثانوية التي تتقدم على الأحكام الأولية عند المعارضة[٨]، إنّ هذه العناوين تقرُّ بديمومية التشريع بينما تاريخية النص الديني بحث أسبق يدرس النص ليرى هل هو ذات طابع مرحلي أو خطاب للجميع؟[٩].

العنوان الثالث: أنّ تاريخية النص الديني تختلف عن ظهور مصاديق جديدة للعنوان؛ فإنّ فهم النص يتوقف على عنصرين مزدوجين:

١_ فهم مفرداته عن طريق اللغة.

٢_ دراسة ما يحيط بالنص من قرائن، ولو كانت القرينة مرحلية النص الزمني.

إذاً: الخروج بأمانة لفهم النص لا يتوقف على دراسة افرادية لمدلول الكلمات وإنما إحاطة كاملة بظروف النص.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

إذا اتضح ذلك قد يحصل التباس في أن من يتخّطى نماذجاً قديمة لبعض العناوين يوصف بالقائلين بالتاريخية، كما في التعدي من الوسائل البدائية من إعداد القوة ئيڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋئى[١٠] إلى كلّ الوسائل المتطورة، أو يُعدى الامر إلى عدم الاكتفاء في فريضة النهي عن المنكر بالردع باللسان، وإنما بكلّ الوسائل المتاحة اليوم للنهي عنه، فهذا التخطي لا علاقة له بالقول بالتاريخية، فإنّ ظهور مصاديق جديدة للعنوان قد ينسجم مع القول من أنّ الحكم الشرعي ليس مرحلياً وإنما هو مستمر إلى كلّ الأوقات وعليه لا ملازمة بين من يوسّع العنوان إلى المصاديق الجديدة وبين القول بتاريخية النص الديني.

العنوان الرابع: تبعيّة الاحكام للزمان والمكان موضوعها تغير بعض الخصوصيات التي تشكل العنصر المرن في موضوع الحكم، أو تغير فهم الفقيه نتيجة تطور الحياة، بينما تاريخية النص الديني موضوعها المشرّع هل شرع الأحكام لكل الأزمنة أو قصرها على زمنه الذي كان يعيش فيه؟[١١].

إذا اتضح ذلك يقع الكلام في عدة نقاط:

النقطة الأولى: العناصر البنيوية لتاريخية النص الديني

العنصر الأوّل: أنّ تاريخية النص الديني عند القائلين بها لم تتم في مطلق القرآن الكريم والسنّة الشريفة، وفي هذا الضوء خرج منها أمران:

١_ تمام السّنة النبوية، فإنّ القائلين بها لم يتجرأ الأغلب منهم بأنّها تشمل تمام السنة النبوية؛ لأنه يؤدي إلى عدم حضور النص الديني ونفتقد أي مرجعية شرعية؛ لأن الجزئي في التاريخ لا يمكن تعميمه ما دام الزمان جزءاً منه، وإذا مثّل شيئاً فهو يمثل تجربة تاريخية على الإنسان أن يستفيد من قراءتها.

٢_ القرآن الكريم[١٢]، ويمكن ذكر بعض التبريرات لإثبات الاستثناء المذكور:

الأوّل: التمسّك بقوله تعالى: ئي ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڈ ژ ژئى[١٣].

تقريب الاستدلال: إنّ القرآن الكريم يمثل المعجزة والمرجعية للمسلمين، فالقول بتاريخية يلزم منه نفي وجود



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

الإسلام.

وهذا التبرير ليس واضحاً في معالجة الاستثناء المذكور؛ كما ذكر بعض المعاصرين[١٤]؛ لأن تاريخية القرآن الكريم لا يلزم منها تاريخية تمام آياته والالتزام بتاريخية بعضها ليس فيه مشكلة _بشرط أن تمم القرائن عليه_؛ لأن تاريخية بعض آياته لا يعني انتهاء أمد الآية وديموميتها، وإنما توقف العمل بها لفترة ما.

ومما يؤكد ذلك: ما يطرح في مسألة النسخ؛ إذ معناه إنّ الآية شرعت في لمرحلة زمنية وتأثرت بظرف تاريخي.

ويبدو أن ربط قبول التاريخية بقضية النسخ ليس وجيهاً كما سيأتي بيان ذلك عند أدلة القائلين بالتاريخية.

الثاني: التمسّك بالنصوص التي تتحدث من أنّ القرآن الكريم لو كان مختصاً بزمن أو بقومٍ ومات القوم لمات القرآن الكريم, من قبيل ما رواه محمّد بن مسعود العياشي في تفسيره عن أبي جعفر الباقر× أنّه قال: >...إنّ القرآن حيّ لا يموت, والآية حيّة لا تموت, فلو كانت الآية إذا نزلت في الأقوام وماتوا ماتت الآية ومات القرآن, ولكن هي جارية في الباقين كما جرت في الماضين<[١٥], وقول الامام الصادق×: >إنّ القرآن حيٌّ لم يمت, وإنه يجري ما يجري الليل والنهار, وكما تجري الشمس والقمر, ويجري على آخرنا كما يجري على أولنا<[١٦], والروايتان واضحتا الدلالة من أنّ القول بتاريخية القرآن الكريم معناه بتغيّر العامل الزمني لا بدّ أن تموت الآية وتنتهي، وهذا ما رفضه الإمام×.

ويلاحظ عليه: أنّ الرواية بالإضافة إلى ضعف سندها _من جهة أنّ تفسير العيّاشي كُلّهُ مراسيل_[١٧] ليست تامّة الدلالة على عدم تاريخية القرآن الكريم؛ لأنها بصدد إعطاء قاعدة كلّية، أي: إنّ تمام آيات القرآن الكريم لا تخضع لعامل مرحلي ولا تريد أن تؤسس لفكرة الاستمرار كقاعدة عامّة للقرآن الكريم في جميع آياته.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

والذي يؤكد ذلك قرينتان:

أ_ قرينة داخلية، وهي التعبير (لمات القرآن)، أي: هي تنفي تاريخية القرآن الكريم بتمامه، ولا تنفي تاريخية بعض آياته.

ب_ قرينة خارجية، وهي النسخ في القرآن الكريم، فإنّ انتهاء البعد الزمني لبعض آياته لا يعني موت النص القرآني بأجمعه[١٨].

الثالث: ما دلّ من النصوص على مرجعية القرآن الكريم ومعياريته، سواء أكانت عند المعارضة أم عند التأكد من صدور الحديث, فالقول بتاريخية القرآن الكريم معناه سقوط مرجعيته ومعياريته للروايات التي تقول: >ما أتاك عنا فاعرضوه على كتاب الله فما وافق كتاب الله فخذوا به وما خالفه فاطرحوه<[١٩].

ويلاحظ عليه: أنّ كون الشيء مرجعاً لشيء فرع تمام دلالته وظهوره، فإذا قُيد بمقيّد فيخرج عن المرجعية بمقدار هذا القيد، ويكون مرجعاً في غير ما طرأ عليه التقييد، ويفقد مرجعيتهُ بهذا المقدار، وتبقى له المرجعية في الآيات التي هي غير خاضعة للتاريخية[٢٠].

العنصر الثاني: هناك نحوان من التعامل في العناوين التي يجعل الشارع عليها أحكاماً، فبعض العناوين محمولة على الموضوعية _التي هي عبارة عن العناوين المأخوذة في الأدلة الشرعية بما هي موضوع الحكم حقيقة، أي: أتحد الموضوع الإثباتي مع الموضوع الثبوتي[٢١]_ وهي الأصل في ذلك[٢٢], وبعضها محمولة على الطريقية _وهي عبارة عن كاشفية وجود شيء من آخر مباين له ماهية ووجوداً لمجرد الملازمة بينهما في الوجود[٢٣]_ ومن الواضح أنّ النحو الثاني ينسجم مع التاريخية، كما لو استظهر من موثقة ابن بكير عن أبي عبد الله× >صُمّ للرؤية وأفطر للرؤية<[٢٤] أنّ الرؤية مأخوذة كطريق لليقين بدخول الشهر، وليس لها خصوصية فإذا حصل يقين بدخول الشهر من الحسابات الفلكية أو غير ذلك فيثبت آنذاك الشهر الشرعي[٢٥].



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

العنصر الثالث: أنّ تاريخية النص الديني في الجملة تعطينا نتائج مختلفة ولا تقتصر على بُعد من الابعاد, ومن هذه النتائج:

النتيجة الأوّلى: إلغاء الحكم من الاساس, ويمكن ذكر أنموذجين لها.

الأوّل: تعدد الزوجات، أنّ القرآن الكريم حينما تناولها: ئيژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ ئى[٢٦]، كان النظر فيها إلى الوضع الاقتصادي والاجتماعي للمرأة فالشارع لاحظ هذه الاعتبارات عند تشريعه وأراد في مقام التدريج لأحكامه الاقتصار على واحدة، فالمأخوذ في جواز التعدد هو عدم الزيادة لا تقرير جواز أكثر من الواحدة, ومن هنا فلو زال هذا الوضع عن المرأة في وقتنا الحاضر فيزول الحكم بالتعدد كليا[٢٧].

الثاني: تشريع الجهاد هو لمرحلة التأسيس لا لمرحلة الاستقرار، بمعنى أنّ أساس تكوين الدولة الاسلامية كان مُهدّداً من قبل جماعات كثيرة فشُرّع الجهاد من أجل تأسيس الدولة الاسلامية، وأمّا بعد الاستقرار وبناء كيان الدولة فلا معنى للجهاد فيسقط وجوبه.

النتيجة الثانية: تضيق الحكم وتقيده، ويمكن ذكر أنموذجين:

الأوّل: ما دلّ من الروايات على التشجيع على النكاح من أجل كثرة النسل، كما روي عن النبي' >لا تزوجوا الحسناء الجميلة العاقرة فإني أباهي بكم الأمم يوم القيامة<[٢٨]، فقد يُقال: إنّ الظرف التاريخي لتلك الروايات هو قلة عدد المسلمين، وأمّا الآن فإنّ عدد المسلمين كثير جداً فلا معنى للتشجيع على زيادة النسل, فالحكم المذكور مقيد وليس ملغىً من الاساس[٢٩].

الثاني: ما دلّ على استحباب الابتداء بالملح عند تناول الطعام، فالاستحباب المذكور كما ورد عن النبي' >افتتح طعامك بالملح واختم به فان من افتتح طعامه بالملح وختم به<[٣٠] كان يراعي المناخ الصحراوي؛ إذ عادة يفقد الشخص كمية من الاملاح فيحتاج إلى التعويض عنها بهذا المقدار، ولا يمكن تسرية الاستحباب في أفراد يعيشون في مناطق منجمدة وباردة جداً؛ إذ قد يتعرّضون لمانع صحي[٣١].



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

النتيجة الثالثة: توسّعة الحكم، ويمكن التمثيل له بحرمة الاحتكار فإنّه وإنّ ورد في الموارد الخمسة المنصوص عليها كما ورد عن أبي عبد الله× قال: <ليس الحكرة إلاّ في الحنطة والشعير والتمر والزبيب والسمن>[٣٢] إلاّ إنه يمكن اضافة بعض الموارد التي تشكل عاملاً اقتصادياً للمجتمع فهنا توسّعة لمصاديق الاحتكار[٣٣].

النتيجة الرابعة: تضييق وتوسعة الحكم معاً، كما في مسألة أصناف الزكاة فمن جهة تدخل غير الاصناف التسعة لوجوب الزكاة كالنفط ما دام يشكل عاملاً اقتصادياً مهمّا، باعتبار أنّ الغرض من تشريع الزكاة هو سد حاجة الفقراء، ويمكن إخراج الزبيب الذي ليس له ذاك التأثير على وضع الناس اقتصاديا.

والغرض من ذكر هذا العنصر الثالث هو التخفيف من التهويل الذي وجه للقول بتاريخية النص الديني فقد توهم أن الالتزام بها يؤديّ إلى إلغاء الحكم رأساً وهذا عدم فهم لحقيقة هذه النظرية أو تهويل لا مبرر له؛ فإنّ أحد النتائج هو إلغاء الحكم بينما توجد نتائج أخرى، إمّا تضييق أو توسّع أو تضييق وتوسّع من دائرة الحكم.

النقطة الثانية: الضوابط المنهجية لتاريخية النص الديني

ينبغي الحذر الشديد من إعمال التاريخية على النصوص اجراء اعتباطياً لا يخضع لضوابط منهجية وعلمية، ويمكن أن تصنف هذه الضوابط إلى صنفين:

الأوّل: أن تبرز قرائن صريحة على التاريخية، كرواية حبس لحوم الاضاحي والفرار من الطاعون _وسيأتي ذكرها في الدليل الأول من أدلة التاريخية_؛ إذ ورد التصريح بتاريخية هذه الموارد، أو قيام قرينة ظهورية تعتمد على الظهور كالروايات التي تشتمل على المقابلة بين شيئين، أي: إنّ هذا يثبت وليس ذاك, مثال على ذلك صحيحة محمّد بن مسلم عن أبي جعفر×: <إذا رأيتم الهلال فصوموا وإذا رأيتم الهلال فافطروا وليس بالرأي ولا بالتظني...>[٣٤].



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

فمفادها أنّ ما يُقابل الظن هو اليقين، فالمدار على اليقين بدخول الشهر, وليس على الرؤية بالعين المجردة فكلّ وسيلة يحصل منها ذلك ولو بالعين المسلحة يكفي لثبوت أول الشهر[٣٥].

هذا على مستوى القاعدة وتبقى مسألة التطبيق محل نظر وخلاف، فقد يُدعى لأجل قرينةٍ ما إنّ النص هنا تاريخي، والآخر لم يعتنِ كثيراً بتلك القرينة، ففي مجال التطبيق الخلاف وارد، إلاَّ أنّنا بصدد الحديث عن القاعدة العامّة[٣٦].

الثاني: أنّ الاقتصار على استجلاء طاقة النص بحسب دلالته الصريحة أو الظاهرة لا يكفي للذهاب إلى تاريخية النص الديني، وإنما التحليل العقلي للحكم نفسه يُساعدنا على القول بتاريخية النص، فلا تكون معطيات النص اللفظية فقط هي الاساس وإنّما ممارسة التحليل العقلائي للحكم عامل آخر ومهم جداً, وقد أفرط عبد الكريم سروش فذهب إلى أنّ التحليل العقلائي فقط هو الاساس لفهم النص تاريخياً بقطع النظر عن دلالة النص، إلاَّ أنّ المجال مفتوح للصنفين من الشروط، فكما دلالة النص الصريحة أو الظاهرة تساعدنا على فهم التاريخية كذلك التحليل العقلائي للنص[٣٧].

ويرد عليه: أنّ عملية الدمج بين ملاحظة القرائن الاستظهارية والتحليل العقلي إنّ كان هذا التحليل يؤدي إلى اليقين بالعلّة فهذا يرجع إلى العلّة المنصوصة في كلمات المعصومين^، وإن كان هذا التحليل يؤدي بنا إلى ظنية العلّة كالموارد التي ذكرت من أنّ الجهاد شرع لتأسيس الدولة أو غير ذلك فلا يمكن اعتبارها كالعلل المنصوصة، فالصحيح هو الاقتصار على الصنف الأوّل من الضوابط المنهجية لتاريخية النص الديني.

النقطة الثالثة: أدلة القائلين بتاريخية النص الديني

تمهيد:

قبل استعراض الادلّة التي ذكرها القائلون بعدم التاريخية، وهو يمثّل الاتجاه السائد في حواضرنا العلمية,



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

نُشير إلى قضية مهمّة وهي:

إنه لا اشكال في أن بعض النصوص الفقهية تحمل طابعاً تاريخياً وهي ما سوف نذكره ضمن الدليل الأوّل، وأيضاً لا إشكال في أن بعضاً من هذه النصوص تتعالى عن التاريخية من قبيل وجوب الحج، والصلاة، والصوم, وايضاً لا يوجد عندنا ضابط واضح من خلاله إلى القول بتاريخية هذه النصوص وعدم تاريخيتها، فإذا لم تحسم القضية من الطرفين فما هو المرجع عند الشك في حكمٍ ما أنّه تاريخي أم لا؟

يوجد اتجاهان متناقضان:

الأوّل: ما عليه السائد من فقهائنا الذين يذهبون إلى تأبيد النصوص، و أنّها صالحة لكلّ زمان وإنّ علينا أن نؤمن بدراسة النص دراسة حرفية، وأنّ لا نفكك بين مدلولاته بحسب الازمنة, فالمرجع عند الشك هو اللاتاريخية.

الثاني: ما تبناه سروش في أنّ الاصل في النصوص هو التاريخية, فإذا أردنا حمل النصوص على اللا تاريخية نحتاج إلى قرينة وشواهد واضحة[٣٨].

إذا عرفنا ذلك لا بدَّ من استعراض أدلّة كلا الطرفين، وإذا لم تتم دلالتهما فلا بدَّ من الرجوع إلى مقتضى الأصل:

أدلة القائلين بتاريخية النص الديني:

الدليل الأوّل: التمسّك بالنصوص الروائية؛ إذ يوجد في بعض ألسنة الروايات ما يؤكد التاريخية[٣٩].

وبعبارة أخرى: أنّ الذي يقرأ بعض النصوص يجد أن الإمام × يقرأُ النص قراءة تاريخية, نذكر بعض العناوين لا على سبيل الحصر:

الأوّل: الفرار من الطاعون، فهناك روايات ناهية من الفرار من الطاعون, وأنّ حرمة الفرار منه كحرمة الفرار من الزحف، فهذه تعتبر قراءة حرفية لهذا النص, ولكن الامام× في رواية أخرى يشرح النهي عن



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الفرار من الطاعون هو من جهة مسألة استثنائية ترتبط بالحرب والقتال لا أكثر، لاحظ ما رواه الكليني عن علي بن إبراهيم, عن أبيه, عن إبن أبي عُمير, عن حمّاد بن عثمان, عن الحلبي, عن أبي عبدالله× قال: سألتُ أبا عبدالله× عن الوباء يكون في ناحية المصر فيتحوّل الرجل إلى ناحية أخرى أو يكون في مصر فيخرج منه إلى غيره فقال: >لا بأس إنما نهى رسول الله' عن ذلك المكان ربيئة كانت بحيال العدو فوقع فيهم الوباء فهربوا منه فقال رسول الله' : الفار منه كالفار من الزحف كراهة أن يخلو مراكزهم<(٤٠).

الثاني: حبس لحوم الاضاحي, كما في صحيحة محمّد بن مسلم عن أبي جعفر× قال: >كان النبي' نهي أن يُحبس لحوم الاضاحي فوق ثلاثة أيام من أجل الحاجة, فأمّا اليوم فلا بأس به<(٤١).

الثالث: بناء الجدران حول البساتين، لاحظ رواية علي بن جعفر: سألته عن رجل يمرُّ على ثمرة فيأكل منها؟ قال: >نعم, قد نهى رسول الله' أن تُستر الحيطان برفع بنائها<(٤٢), وفي رواية مسعدة بن زياد عن جعفر بن محمد×: أنه سُئل عمّا يأكل الناس من الفاكهة والرطب مما هو لهم حلال؟ فقال: >لا يأكل أحدٌ إلاَّ من ضرورة, ولا يفسد إذا كان عليها فناء محاط, ومن أجل الضرورة نهى رسول الله' أن يبنى على حدائق النخل والثمار بناء لكي يأكل منها كلّ أحد<(٤٣).

فإنّ النص الأوّل يعطي حرّمة أو كراهيّة أن يبني شخص بناءً على البستان إلاَّ إنّ النص الثاني يُجّلّي النص الأوّل بشكل واضح، وأن النهي المذكور كان لأجل الضرورة وأمّا إذا زالت الضرورة فيزول ذلك النهي عن البناء.

ويرد عليه: أنّ الدليل الأول قابل للمناقشة من عدّة وجوه:

الأول: أنّ مراجعة الأصحاب للمعصوم× يكشف عن وجود ارتكاز بعدم صحة قراءة النص قراءة تاريخية إلاَّ من قبل المعصوم× نفسه فهو فقط من يقرر إنتهاء أمد الحكم من عدمه، وعليه هذا الدليل يكون في صالح القول بعدم التاريخية لا للقائلين بها.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الثاني: أنّ المتأمل في هذه النصوص يجد أنّ الأحكام فيها منصوصة العلّة، ومن الواضح أن الأحكام تدور مدار عللها كما تدور مدار موضوعاتها فالإمام× يبين أنّ علّة الحكم انتفت لذا انتفى الحكم، وهذا مسلم لدى الجميع وليس له علاقة بالقول بالتاريخية كما نوهنا على ذلك في مستهل التمهيد في هذه النقطة الثالثة.

الثالث: لو غضضنا النظر عمّا تقدم فإنَّ هذا الدليل أخص من المدعى، إذ النصوص المذكورة كلها واردة في إلغاء الحكم، وليس هناك ما يدل على التوسعة أو التضييق أو كلاهما معاً في الحكم، فيقتصر فيها على موردها، ولا تنفع دعوى الأولوية على أساس إذا كانت النصوص ناظرة إلى إلغاء الحكم فيتعدى إلى توسعته وتضييقه من باب أولى؛ وذلك أن الأولوية المذكورة عقلية وليست عرفية فلا تنفعنا في التعدية.

الدليل الثاني: النسخ في القرآن الكريم، فإنّ معناه <رفع أمر ثابت في الشريعة المقدسة بارتفاع أمده وزمانه، سواء أكان ذلك الامر المرتفع من الأحكام التكليفية أم الوضعية، وسواء أكان من المناصب الإلهية أم من غيرها من الأمور التي ترجع إلى الله تعالى بما أنه شارع، وهذا الأخير كما في نسخ القرآن من حيث التلاوة فقط، وإنما قيدنا الرفع بالأمر الثابت في الشريعة ليخرج به ارتفاع الحكم بسبب ارتفاع موضوعه خارجا، كارتفاع وجوب الصوم بانتهاء شهر رمضان ، وارتفاع وجوب الصلاة بخروج وقتها، وارتفاع مالكية شخص لماله بسبب موته، فإن هذا النوع من ارتفاع الاحكام لا يسمى نسخاً، ولا إشكال في إمكانه ووقوعه، ولا خلاف فيه من أحد>(٤٤).

فهو تعبير واضح عن وجود أحكام مرحلة شُرعت وانتهى أمدها الزمني(٤٥).

ويرد عليه: أنّ الدليل قابل للمناقشة؛ فإنّ مسألة قياس التاريخية على النسخ ليس صحيحاً؛ لأن النسخ لم يكن حالة عامة وغالبة في الشريعة، فهو حالة استثنائية فأقصى ما يمكن إثباته في هذا الدليل هو جواز تشريع بعض الأحكام على نحو المرحلة والتاريخية، وهو محل وفاق عند الطرفين، أي: القائلين بالتاريخية



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

وعدمها.

وبتعبير أوضح أنّ ما يثبته هذا الدليل هو محل وفاق، ومحل الخلاف أنّ الأصل في التشريعات يصدرها الشارع بنحوٍ مرحلي تاريخي أو يصدرها بشكل دائم لا سيما أنّ صاحب الدليل يؤسس إلى أنّ الأصل هو التاريخية.

الدليل الثالث: المباحث الفقهية المتفرقة؛ إذ يحصل للفقيه يقين بصدور مثل هذه الأحكام التاريخية في السنّة، فلا تكاد تجد فقيهاً لم يفهم بعض الروايات فهماً تاريخياً، فالشيخ الصدوق[٤٦] بالرغم من كونه محدّثاً إلاّ أنّه فهم بعض النصوص في الطب النبوي فهماً تاريخياً، وكذا المفيد[٤٧] والسيد الصدر[٤٨].

هذا وثمّة نماذج كثيرة متأخرة تثبت الحضور التدريجي للوعي التاريخي في الجهود الفقهية[٤٩].

الأوّل: أنه يوجد تعارض في الروايات الدالّة على زيارة الامام الحسين× فبعض الروايات تحثُّ على الزيارة على نحو الوجوب، وبعض على نحو الاستحباب؛ لذا حاول بعضُ المتأخرين أن يعالج التعارض المذكور عن طريق تاريخية النص فقال: تُحمل الروايات الدالّة على الوجوب لأجل قلّة الشيعة آنذاك وهكذا مريدي الزيارة له بينما عندما كثر التشيّع وأصبح أمر الزيارة واضحا عند الشيعة نجد أنّ الإمام× صاغ الروايات على نحو الاستحباب[٥٠].

الثاني: العاقلة في قضية القتل الخطأ, فالعاقلة تشترك في الدية فهذا كان تاريخياً بإعتبار أن هناك علاقات أُسرية وترابط, وأمّا إذا حصل التفكيك بين الأُسر لتباعد سكناهم فلا تتحمل الدية ذلك[٥١].

الثالث: حرّمة حلق اللحية[٥٢], فقد يُقال: إنّ الحرمة كانت لأجل موروث عُرفي قبلي وهو السخرية والاستهزاء من حليق اللحى وليس نهياً شرعياً صادراً بما هو حكم شرعي، وبما أنّ الاستهزاء قد زال اليوم فينبغي الحكم بالجواز[٥٣].

الرابع: حلية الربا الاستثماري وهو ما ذهب إليه يوسف الصانعي على أساس أن حرمة الربا الواردة في



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

القرآن الكريم والحديث الشريف حكماً تاريخياً، بمعنى أنّ الربا الذي كان سائداً عصر النص ليس إلاَّ الربا الإستهلاكي؛ إذ يستدين فيه الفقير من الغني مالاً لكي يستهلكه في معاشه، لا لكي يستثمره في إنتاج مالي أو مشروع اقتصادي؛ لهذا لم تكن الفوائد البنكية المعاصرة محرمة؛ لاختصاص تلك النصوص بظرفها التاريخي(٥٤).

الخامس: صنع التماثيل ففي باب المعاملات يحرّم صنع التماثيل المجسّمة(٥٥) ومن المظنون به هو أن المسلمين كانوا حديثي العهد بالسجود إلى الاصنام فالشارع نهى عن صنعها، وأمّا اليوم لا يوجد ولو على مستوى الاحتمال أنّ المسلم يسجد لصنم، فلا بدَّ أن تزول حرّمة صناعتها(٥٦).

السادس: أصناف الديّة، فإنّ الشارع إنما خيّر الجانّي لأجل تقارب تلك الاصناف في القيمة السوقية آنذاك، وأمّا اليوم فالتفاوت كبير بينهما، من هنا يرى بعض الفقهاء إنه لا يجوز اختيار الصنف الاقل إلاَّ برضى ورثة المجني عليه(٥٧).

ويرد عليه: أنّ هذا الدليل كسابقه هو حيادي بالنسبة لمحل النزاع؛ إذ وجود فتاوى مبنية على التاريخية لا يعني أنّ الفقيه يقول بها؛ لأن القائل بعدم التاريخية لا يمنع منها في بعض الموارد على نحو الاستثناء وفق ضوابط معينة.

بالإضافة إلى ذلك أنّ فتوى الفقيه بحد ذاتها ليست حجة ما لم تمثل إجماعاً في المسألة، ولا توجد هكذا دعوى للإجماع عند القائلين بالتاريخية.

الدليل الرابع: وهو المعطيات الخارجية، وتقريبه أنّه ينسجم مع الوضع الإمامي القائم آنذاك؛ فإنّه وفق حساب الاحتمالات من غير المعقول أنّ الائمة^ لم يتعاملوا مع النصوص التي صدرت منهم بواقع تاريخي، ومن المستبعد أن لا يصدر منهم أحكاماً بوصفهم حكّام واقعيين للأمة لا سيّما من خاض التجربة السياسية منهم، وعاش غمار بناء الدولة، كالذي حصل مع النبي' وأمير المؤمنين× فإنّ من



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يلاحظ المتغيرات السياسية التي تعصف بالأمة يمكن أن يلتمس بوضوح كبير أنّ بعض ما يصدر من المعصوم× كان يحملُ بُعداً تاريخياً وأنّه جاء بالعلاج في ظرف زمانٍ ما, من هنا صار بعض الفقهاء كالسيد الخوئي[٥٨] يتعامل مع بعض ما صدر من المعصوم إنه صدر منه لا على أساس أنه حكم شرعي إلهي وإنما بوصفه حاكم ورئيس للدولة بمعنى (الحكم الولائي) وقد برزت ملامح جديدة للمعصوم× وهي ملامح الحاكمية أي إن ما يصدر منه× بوصفه حاكم[٥٩].

ويرد عليه: أن الدليل الرابع يرد عليه ما ورد على الثاني والثالث من كونه يثبت التاريخية لبعض الأحكام على نحو الاستثناء، لا أنّ الأصل في التشريعيات التاريخية، وهذا ليس محلّ النزاع بين الطرفين، بل محلّ النزاع هو أنّ الأصل في الأحكام الصادرة من الشارع تاريخية أو ثابتة؟

النقطة الرابعة: أدلّة النافين لتاريخية النص الديني

الأوّل: التمسك بالأصل اللفظي.

من أنّ الأصل بالعناوين التي تذكر في لسان الأدلة هو الحمل على الموضوعية الصرفة لا على الطريقية.

والمستند الفني للأصل المذكور أنّ المتكلم عندما يريد أنّ يبين موضوعاً ما وجعل حكماً عليه، فالظاهر من ذلك أنّ الموضوع بما هو مطلوب عنده لا إنه طريق إلى شيء آخر, فحمله على الطريقية خلاف ما عليه أهل المحاورة من التعبّد بموضوعية ما يُذكر في الدليل[٦٠].

وناقشه بعض الباحثين بمناقشتين:

المناقشة الأولى: أنّه لا يصلح أن يثبت امتداد النصوص بحسب الزمان، وإنّما يرشدنا أن نتعامل معها تعاملاً حرفياً, فلا يصح ارتكاب خلاف الظاهر وحمل الموضوع على أنّه مثال لشيء آخر أو هو طريق لشيء آخر، فمثلاً ما دلّ على حرمة لعب الشطرنج لا يمكن حمله على أنّه طريق لكونه آلة للقمار حتى



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

إذا زالت القمارية عنه لا نفتي بحلّيّته، وأن الشطرنج بما هو حرام سواء أكان آلة للقمار أم لم يكن[٦١].

ويرد عليه: أنّ المناقشة المذكورة قابلة للدفع؛ لأنَّه قد تقدّم في العنصر الثاني من العناصر البنيوية للتاريخية أنّها تنسجم مع الطريقية، فمن يقول بالتاريخية لا بدَّ أنّ يتبنى طريقية العناوين بخلاف اللاتاريخية فإنّها منسجمة مع الموضوعية.

المناقشة الثانية: أنّ الأصل اللفظي المذكور ليس نصّاً تعبّدياً، وإنّما هو أصل أسسه العقلاء, والمستند في ذلك هو السيرة العقلائية[٦٢]، ومن هنا نجد أنّ الفقهاء يحملون العنوان على الموضوعية إذا لم يحصل هناك شك أو أطمأنوا بعدم الطريقية وأمّا إذا وجد شك معتد به في الحمل على الموضوعية فلا يبني العقلاء على الأصل المذكور.

وللتوضيح أكثر: أنّ الاصول العقلائية إنما يجري عليها العقلاء من باب أنها كاشفة كشفاً نوعياً عن شيء ما بحكم الغلبة، فالغالب في العناوين أنّها الموضوعية فإذا أكتنف هذا الاصل عند العقلاء بقرينة تساعد على الطريقية فلا يلتزم العقلاء بأصل الموضوعية؛ للشكّ في الحمل على الموضوعية، ومن الواضح بأنّ الادلّة اللبّية يقتصر فيها على القدر المتيقّن دائماً, والقرينة التي أوجبت الشك هنا هي ما يقوله أصحاب التاريخية في فهم النص؛ فإنّ من المحتمل أنّ النصوص الشرعية هي لتشريع حالة في زمان معين، وهذه القرينة التي تكتنف ظواهر النصوص ليست مستبعدة جداً، وإنما قد قامت عليها شواهد وهي التي ذكرناها سابقاً[٦٣].

ويلاحظ عليه: أنّ القرينة المحتملة لا تخلو: إن كانت لفظية فيمكن نفيها بشهادة الراوي السكوتية في أنّ ما لم ينقله لم يذكره المشرع، وإلَّا لو كانت القرينة موجودة ولها تأثير على المقصود لكان عليه أن يذكرها وإلَّا تمثل خيانة من قبل الراوي، وإن كانت ارتكازية فصحيح أنّ القرائن الارتكازية تجمل الخطاب، لكنّها لا بدَّ أنّ تبلغ درجة من الوضوح يمكن أن يعتمد عليها المشرع في تقييد خطابه، وتقدّم أنّ شواهد التاريخية



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

ليست بتلك الدرجة من الوضوح.

الدليل الثاني: التمسّك بقاعدة الاشتراك، أي: إنّ الاحكام مشتركة بين الرجل والمرأة والعالم والجاهل والصغير والكبير والذي عاصر النص والذي جاء بعده فالقاعدة يُستفاد منها التعميم بلحاظ افراد المكلفين وبلحاظ أزمنة وجودهم وهذه القاعدة عُدت من ضروريات الفقه، بل إنها من ضروريات الاسلام(٦٤)؛ وذلك لأن أكثر الأسئلة التي وجّهت للمعصومين^ كانت من قبل اشخاص محدودين والأجوبة كانت محدودة أيضاً فلولا القول بقاعدة الاشتراك لما قام للفقه عماد, ومن الواضح أنّها قاعدة لم تُذكر بنص شرعي من المعصوم× وإنّما استُفيدت من مجموع الأدلّة التي اقتُنصت منها قاعدة الاشتراك، وهذه النصوص تكون على صنفين:

الأوّل: النصّ القرآني كما في قوله تعالى: ﴿ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو﴾(٦٥).

بتقريب: أنّ الآية المباركة جعلت القرآن الكريم مصبّة على من سمعهُ ومن بلغهُ، فالذي يبلغهُ يكون داخلاً تحت إنذاره(٦٦).

وأورد عليه بعض الباحثين: أنّ الاستدلال بهذه الآية لا يثبت قاعدة الاشتراك؛ لأنها في سياق تنجّز التكليف على من بلغه القرآن الكريم وليس في سياق شمول القرآن الكريم لغير الموجودين في عصر صدوره, فالآية المباركة أجنبية عن مسألة الاشتراك، وإنّما تتحدث عن منجّزية التكليف إذا تحقق عنوان الإنذار بالقرآن الكريم، أي: إنّ الآية الكريمة ليست في مقام بيان جهة الاشتراك في الاحكام.

الثاني: السنّة الشريفة.

والتي منها:

١ــ الحديث النبوي المشهور: >حُكمي على الواحدِ حُكمي على الجماعةِ<(٦٧).

وتقريب الاستدلال: أنّ النبي’ لم يُفرّق في حكمه بين فرد وفرد وبين زمان وزمان فالحكم الذي يكون على



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

شخص هو على جماعة الاشخاص سواء كانوا موجودين في عصر صدور النص أو بعده[٦٨].

ويلاحظ على هذا الحديث: أنّه بالإضافة إلى ضعف سنده بالإرسال هو أنّ التعميم ناظر إلى مسألة الافراد دون مسألة الازمنة, فهو يتحدث إنّ الحكم المجعول على فرد هو مجعول على جماعة الناس, وأمّا إنه هذه الجماعة لا فرق فيها بين حضورها في مجلس الخطاب أو فيما بعد ذلك لا يُستفاد من الحديث ذلك[٦٩].

٢_ ما ورد من أنّ : >حلالُ محمّد' حلالٌ إلى يوم القيامة وحرام محمّد' حرامٌ إلى يوم القيامة<.

وهذه الرواية من أقوى ما يتُمسّك به في اثبات قاعدة الاشتراك, والمقصود بالحلال والحرام هو إشارة إلى مطلق الاحكام لا خصوص الحلّية والحرمة فكلّ الاحكام ثابتة إلى يوم القيامة.

والكلام في هذا الحديث الشريف يقع من جهتين:

الأوّلى: السند, فهناك مصادر خمسة نقلت الحديث الشريف وهي كالآتي:

١- ما نقلهُ محمّد بن يعقوب الكليني[٧٠].

٢- ما نقلهُ محمّد بن الحسن الصفّار[٧١].

٣ - ما نقلهُ أبو الفتح الكراجكي[٧٢].

٤ - ما نقلهُ أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي[٧٣].

٥ - ما نقلهُ أحمد بن محمّد بن خالد البرقي[٧٤].

هذه هي المصادر التي نقلت الحديث الشريف, ولابد من الخوض في طرقها وأسانيدها واحداً واحداً.

أمّا الكافي فالسند لا إشكال فيه سوى وقوع محمّد بن عيسى بن عبيد اليقطيني؛ إذ رواه عن يونس بن عبد الرحمن مولى آل يقطين, والمشكلة هو أنّ الشيخ النجاشي قال: إنّ أبا جعفر وهو (الصدوق) قد نقل عن شيخه بن الوليد أنّه استثنى ما ينفرد فيه محمّد بن عيسى بن عبيد عن يونس, وبما أنّ السند هو كذلك



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

فيسقط السند المذكور عن الاعتبار[٧٥].

وللتوضيح أكثر: أنّ ابن الوليد أخرج جماعة من الرواة من كتاب (نوادر الحكمة) وكان من ضمنهم ما ينفرد فيه محمّد بن عيسى عن يونس.

ويعلق الشيخ الصدوق على كلام استاذه: إنّه قد أصاب شيخنا في ذلك إلاَّ في محمّد بن عيسى بن عبيد لا أدري ما رأبهُ فيه فإنه على ظاهر العدالة والوثاقة.

وأيدّ هذا الاعتراض الشيخ النجاشي[٧٦] إلاَّ أنّ الشيخ الطوسي في مواضع عديدة أخذ بتضعيف محمّد بن عيسى[٧٧].

إذاً فما هو الموقف؟

ذكر السيّد الخوئي أنّه لا عبرة بتضعيف الشيخ الطوسي؛ وذلك لأنّ التضعيف هو مبني على ما استثناه بن الوليد, وبما أنّه لا نعلم ظاهر حال هذا الاستثناء فلا قيمة فيه[٧٨].

وهذا الكلام من قبل السيّد الخوئي ليس واضحاً، فإنّ عدم معرفة حال الاستثناء صحيح قد يرفع الشك عن الشخص الذي هو (محمد بن عيسى) إلاَّ إنه تبقى المشكلة في السند فإنّ ما ينفرد فيه بحسب تصريح بن الوليد عن يونس لا أقبله فيبقى عندنا شك في السند وإن يرتفع الشك في الشخص، ولعلّ سبب عدم القبول في حال الانفراد هو أنّ بن الوليد كان معاصراً لمحمد بن عيسى ولعلّه كان يعلم أنّ ابن عيسى لا يروي عن يونس مباشرة فمن هنا استثناه.

إذاً: المشكلة تولّد لنا إشكال في السند وإنّ كان الرجل ثقة.

وأمّا ما رواه صاحب كتاب (بصائر الدرجات), فيرويه بسنده عن علي بن ابراهيم عن ابراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن حمّاد بن عيسى, وهذا السند يشتمل بالإضافة إلى ابراهيم بن هاشم الذي لا طريق إلى توثيقه إلاَّ الحكاية التي نقلها النجاشي أنه نقل أحاديث الكوفيين في قم[٧٩]، وهي



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

مدرسة معروفة بالتشدد في قبول الحديث الشريف، فإذا نشر تلك الاحاديث ولم يعترض عليه فهذا يكشف عن وثاقة إبراهيم بن هاشم(٨٠).

ويرد عليه: أنّ القرينة المذكورة ليست واضحة على وثاقته؛ إذ لعلّ قبول الاحاديث لا لوثاقته, وإنما لأجل أنّ مضمون رواياته ينسجم مع أجواء هذه المدرسة, فلو صرفنا النظر عن ذلك وأنه ثقة أو حسن, لكن تبقى مشكلة وقوع يحيى بن ابي عمران في السند؛ إذ لا طريق لتوثيقه إلاَّ على أساس مبنيين رجاليين قابلين للمناقشة:

الأوّل: أنه من وكلاء الامام×.

الثاني: وروده في تفسير القُمّي(٨١).

وأمّا ما نقله العلاّمة المجلسي في البحار عن كتاب (كنز الفوائد) إذ يشتمل هذا النقل على مشكلتين:

الأوّلى: من جهة سلام بن المستنير، فهو شخص مجهول وتوثيقه منحصر بقبول كبرى تفسير القمّي(٨٢) والكبرى غير ثابتة.

الثانية: في شيخ الكراجكي محمّد بن علي بن طالب البلدي؛ إذ لم يرد فيه توثيق سوى الترّحم عليه في موارد قليلة جداً(٨٣), والترّحم عبارة عن دعاء وليس فيه دلالة على التوثيق.

النتيجة هذا الطريق أيضا ساقط.

وأمّا ما رواه صاحب كتاب (كشف الغمة) فأيضا هذا الطريق ضعيف من جهة الارسال.

وأمّا ما ذكره البرقي أحمد بن محمّد بن خالد فقد نقله عن عثمان بن عيسى عن حمّاد بن عثمان, وهذا الطريق بحسب ظاهره لا مشكلة فيه؛ لأن هؤلاء الثلاثة كلهم ثقات إلاَّ إنه من يلاحظ حال الطبقة يجد وجود ارسال خفي بين البرقي وعثمان بن عيسى؛ وذلك لأنّ البرقي متوفى عام (٢٧٠ أو ٢٨٠) وهو من أصحاب الامام الجواد× ومن بعده، بينما عثمان بن عيسى من أصحاب الامام الرضا والكاظم' فالبرقي



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

وعثمان بن عيسى ليسا في طبقة واحدة فيحصل احتمال بوجود واسطة محذوفة بينهما, فيسقط أيضا هذا الطريق عن الاعتبار(٨٤).

وعليه إنّ الحديث الشريف بجميع طرقه قابل للمناقشة, هذا كله من ناحية السند(٨٥).

اللهم إلا أن يقال: إنّ وحدة مضمون الحديث مع تعدد طرقه يُولد الاطمئنان بصدوره عن المعصوم×.

الجهة الثانية: الدلالة فقد تقرب دلالته على المقصود أنّه يبلور عمومية الأحكام وأنها عابرة للأزمنة بقرينة >حلاله حلال إلى يوم القيامة< فيُستفاد من هذا الحديث الشريف أنّ الاحكام الشرعية ليست ذات طابع مرحلي زمني وإنما هي مستمرة باستمرار الأجيال(٨٦).

وهذا التقريب قابل للمناقشة من وجهين:

الأول: أنّ الحديث يتحدث عن استمرار الدين الإسلامي، ولا علاقة له بالأحكام المتضمنة في الدين، وذلك بأحد قرينتين:

القرينة الأولى: ما ذكره السيد محمّد سعيد الحكيم من أنّ الحديث آبٍ عن التخصيص والتقييد، فإذا ضممنا إلى ذلك أنّ بعض أحكام النبي' قد نسخت قطعاً فتعين تفسيره بنسخ الديانة(٨٧).

وأورد عليه بعض الباحثين في أنّ إباء التخصيص لا بدَّ أنّ يكون في ضوء قرينة ولم يبرز قرينة على ذلك(٨٨).

ويرد عليه: أن السيد الحكيم يقصد أنّ سبب الإباء هو أنّ الرواية إذا كانت واردة في مقام التحديد أو إعطاء قاعدة كلية يجعلها بسبب ذلك آبية عن التخصيص، وروايتنا كذلك؛ إذ أنّها أشارت إلى كلمة (أبداً) وهكذا كلمة (يوم القيامة) فهي صريحة التحديد، فلعل الإباء جاء من هذه الناحية.

القرينة الثانية: ما ذكره بعض الباحثين، وهو التمسك بقرينة السياق، فقد ورد في بعض طرقه _وهو طريق البرقي_ في سياق الحديث عن أولي العزم من الرسل، فكل واحد منهم جاء ثم جاء الآخر بعده وألغى



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

شريعته إلاَّ محمداً ' فشريعته باقية إلى يوم القيامة فلا يستفاد منه أبدية الأحكام حكماً حكماً[٨٩].

ويرد عليه: أن القرينة المذكورة قابلة للمناقشة من وجهين:

أ_ إنّ قرينة السياق وإنّ كانت تزعزع الظهور إلاَّ أنّها لم تبلغ حداً للاحتجاج بها.

ب_ لو سلمنا بها فإنّ قرينة السياق واردة في طريق البرقي فقط، ولا معنى أنّ تشكل قرينة على باقي الروايات المجردة عن ذلك.

الثاني: ما ذكره السيد علي أكبر الحائري إنّ هذا المقطع من الرواية يتكلّم عن استمرارية الحكم بلحاظ الجعل التشريعي لا بلحاظ المجعول الفعلي فبناءً على وجود مرتبتين للحكم تسمّى الأوّلى مرتبة الجعل التي هي عبارة عن تشريع الحكم على موضوع مقدّر الوجود أي لا يشترط تحقق أفراد الموضوع خارجا لحصول حالة الجعل فيتمكن المولى أن يشرّع وجوب الحج حتى لو فُرض عدم وجود مكلف في الخارج؛ لأنّه يكفي لتحققه تصوّر قيوّده تصوراً لحاظياً.

والمرتبة الثانية مرتبة الحكم الفعلي وهي التي تحصل بتحقق قيود الموضوع في الخارج، فلو وجد مستطيع انتقل الحكم من مرحلة الجعل إلى مرحلة الفعلية.

إذاً فالمائز بين المرتبتين أن مرتبة الجعل لا تُناط بالقيود خارجا بخلاف مرتبة الفعلية, ومن هنا لو زال الموضوع أو بعض قيوده انتفت مرتبة الفعلية دون مرتبة الجعل[٩٠].

فإذا اتضح ذلك فهل الرواية متكفّلة إلى مرتبة الجعل وأنه باقٍ إلى يوم القيامة أو إلى مرتبة المجعول، أي: يبقى الحكم فعلي إلى يوم القيامة وأن زالت بعض قيوده؟

لا اشكال أنّه ناظر إلى الأوّل؛ إذ لو انتفت بعض قيوده في الخارج لا معنى لاستمرار الحكم الفعلي إلى يوم القيامة بالرغم من أنّ الحكم بما هو جعل ثابت, فالذي يشكك في اشتراك العاقلة بدفع الدية عند القتل الخطأ بناءً على القول بالتاريخية يرى أن قيد التحمّل قد زال وهو أنّ الرابط الذي يربط افراد العشيرة في



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

زماننا لم يكن موجوداً فسوف يزول الحكم لزوال قيده ومن هنا لو رجع هذا الترابط رجع الحكم المذكور.

الدليل الثالث: التمسّك بإطلاق أدلّة الاحكام, فإنّ الاحكام الصادرة من الشارع كانت مطلقة، أي: كما تشمل جميع الافراد كذلك تشمل جميع الازمنة, والقول بأن الاحكام كانت لفترة زمنية خلاف القانون العُرفي من حمل كلام المتكلم على الاطلاق, إلاَّ بقرينة على ذلك, ومن هنا تجد أنصار اللاتاريخية يشككون في الذي يدّعي عدم الاطلاق وأنهم يطالبون أنصار التاريخية بالمقيد فأين التقييد في أن الحكم كان مقيداً بوضعه التاريخي[٩١].

واعترض عليه بعض الباحثين باعتراضين:

الأوّل: نسلّم بهذا المبدأ العام، وهو كلّ كلام مطلق فهو حجة، وهو جزء من نظام المحاورة ولكن السؤال المهم الذي يرد قبل التمسك بالإطلاق عن المائز في أن ما صدر من المشرع من خطاب كان لبيان الحكم الإلهي لغير المعاصرين له، وليس مقيداً لعصره، ولا معنى للجواب أنّ ذلك عن طريق الاطلاق _فإنّ الاحكام بما إنها مطلقة فيكون الحكم إلهياً لا ولائياً حكومياً_ لأنه لا يخلو من مفارقة؛ إذ كيف نستدل بالمعلول على وجود العلّة؟ أي كيف تثبت أبدية الحكم من خلال الدليل نفسه الذي نناقش فيه فهذا أو ل الكلام[٩٢].

ويرد عليه: أنّ المناقشة المذكورة ليست علمية؛ لأنه ليس من الصحيح الردّ بالأجوبة المبنائية، هذا بالإضافة إلى أنّ المفارقة المذكورة غير واردة؛ لأنه لا نريد إثبات العلّة من خلال المعلول، وإنما نقول: إنّ وصف الحكم بالولائي أو الحكومي هو قيد زائد يحتاج قرينة لإثباته، بخلاف التبليغ فإنّه من الأمور التي لا تنفك عن المشرع.

الثاني: أنّ مقتضى القاعدة في كون ما يصدر عن المشرّع هو الحمل على الحكم الأبدي لا على نحو الحكم الولائي فنرجع اليها عند الشك هذا أوّل الكلام؛ لأنه ليس من الصحيح أن يُنظر إلى ما صدر من



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

النبي' من خلال المنظور الفقهي وإنما علينا متابعة مجمل ما صدر منه، والظروف التي واجهته في بداية الدعوة, فنجد أن تثبيت العقيدة من خلال الخطابات قد أخذت منه الوقت كثير واعلان النظام السياسي للدولة الفتية وتركيز القيم الاخلاقية كانت شغله الشاغل, فعلى هذا الاساس لا توجد أغلبية في الحكم التبليغي عن الحكم الولائي إن لم نقل بالتساوي بين الحكمين, فعلى الفقيه أن لا يركن إلى أصل ما يُقال: في أن الاساس في ما صدر منه هو الحكم التبليغي بل عليه أن يتابع آحاد ما صدر منه وأن يستجمع القرائن الحافة بذلك فيمكن في باب العبادات تأسيس الحكم التبليغي وهذا بخلاف بقيّة الابواب, إذاً لا يمكن الاعتماد على الشك المحض في تأسيس القاعدة المذكورة.

وسيرة الفقهاء على إثبات الاصل المزعوم ليست حجّة في حد ذاتها, فلم يبقَ إلاَّ التمسّك بأن الشيء المشكوك يُلحق بالأعم الاغلب[٩٣], ولكن هذا الكلام يتمّ في دليل الانسداد ولا يمكن تسريته في مسألتنا؛ لأنّه لا أغلبية للحكم الولائي التبليغي على الحكم الآخر[٩٤].

ويرد عليه: أنّ قوله: سيرة الفقهاء على إثبات الأصل المزعوم ليست حجة في حدّ ذاتها من الغرائب؛ لأنّه جعل أحد الأدلّة على إثبات التاريخية هو فتاوى بعض الفقهاء، وذكر نماذج عديدة قمنا باختصارها إلى سبعة.

الدليل الرابع: التمسّك بالاستصحاب بتقريب: إنّ الاحكام عندما صدرت كوجوب الصلاة وغيرها كانت مطلقة تعم الجميع، فإذا شككنا في اختصاصها لزمنٍ ما أو لجميع الأزمنة، فنتمسّك باستصحاب شمول الاحكام عند الشك, قد اجتمعت الاركان الاربعة فيه فيوجد أولاً، يقين سابق بكون الاحكام ثابتة عامّة، وثانياً شك لاحق في الاستمرار وعدمه، وثالثاً وحدة القضية المتيقنة والمشكوكة _وهي الاحكام_، ورابعاً الاثر العملي وهو كون الاحكام عامّة تشمل جميع الازمنة[٩٥].

وناقشه بعض الباحثين بعدّة مناقشات:



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الأوّلى: إنه لا يجري على مبنى السيّد الخوئي[٩٦] من عدم جريان الاستصحاب في الشبهات الحكمية.

الثانية: يوجد تفصيل مهم في باب الاستصحاب ينبغي أن يذكر في تفصيلاته وهو عدم جريانه في القضايا الخطيرة وإنّما يجري في الامور اليسيرة، فإذا كانت نتيجته حصول القتل أو خلود الأحكام فإنّه لا يجري.

ومنشأ هذا التفصيل هو أن مستند الاستصحاب إمّا السيرة العقلائية أو صحيحة زرارة وكلاهما لا يشملان الموارد الخطيرة.

أمّا السيرة العقلائية فنشكّ في تطبيق الاستصحاب فيما لو ترتّب عليه أثر خطير وكبير, ولا توجد شواهد كافية لأثبات البناء المذكور, ويكفينا احتمال عدم البناء في عدم السيرة العقلائية؛ لأنّها دليل لبّي يُقتصر فيه على القدر المتيقّن وهو في غير الحالات الخطيرة.

وأمّا إذا كان المستند النصوص فأيضاً لا يستفاد التعميم؛ وذلك أنّ النصوص إذا كانت إمضاءً لما هو مركوز عند العقلاء فهذا النص يتحدد بمقدار ما يمضيه والعمل ممضى خارجاً فلا يكون أوسع مفاداً منه, والممضى خارجاً هو الاشياء غير الخطيرة[٩٧].

الثالثة: إنه لو تجاوزنا الملاحظتين السابقتين فنقول إننا نشك في أصل اليقين بالحالة السابقة أي إنّ المستدل فرض أن الاحكام حالة تشريعها تشمل المعاصر لها وغير المعاصر مع إننا نفترض إنّ الاحكام لا إطلاق فيها لكلّ الازمنة التاريخية إذ من المحتمل بحسب ما ذكرناه من تاريخية الاحكام أن أصل تشريع الحكم كان مرحليا وليس امتدادياً بامتداد الزمان وهذا معناه إنّ الحكم لا مقتضي له من الاستمرار في أول تشريعه فالشك بعد ذلك ليس شكا في المانعية والاستمرار لأن الحكم نشك في اقتضائه للاستمرار من أول الأمر, وهناك من الأصوليين من يفصل[٩٨] بين الشك في المانع بعد احراز المقتضي فيجري وبين الشك في قابلية المقتضي فلا يجري, ولعلّ بعض الاحكام الشرعية في أوائل التشريع كانت مختصة



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

بزمانها[٩٩].

ويلاحظ عليه: إنّ هذه المناقشات مردودة مبنىً وبناءً.

الدليل الخامس: التمسّك بسيرة المتشرّعة, فإنّ سيرة المتشرّعة المعاصرين للنبي' والأئمة^ هو البناء على بقاء الحكم والعمل به، بالرغم من أنّ بعض المتشرعة يفصلهم بُعد زمني كبير جداً أي: ما يقارب قرنين ونصف تقريبا لا سيّما أصحاب الامام الحسن العسكري× ومع ذلك لم نجد أنّ السيرة على القول بتاريخية تلك الاحكام وإنّما يتعاملون معها على أساس إنها ذات إمتداد زماني[١٠٠].

وأورد بعض الباحثين عليه بإيرادين:

أولاً: إنّ هذا الطراز من الاستدلال ليس مقبولا في الفقه السني وذلك لأنّه ظهرت فيه مدرسة تسمى (بمدرسة الرأي)[١٠١] أو أصطلح عليها (مدرسة روح التشريع) وكان على رأسها عمر بن الخطاب في مسألة عدم إعطاء الزكاة للمؤلفة قلوبهم.

إذاً: هناك مدرسة واضحة المعالم تتعامل مع النصوص معاملة تاريخية, وعلى هذا لا معنى لدعوى أطباق المتشرّعة على عدم التاريخية.

ويرد عليه: أنّ هذا الإيراد لا يرجع إلى معنى محصل؛ إذ بالإضافة إلى أنّ صاحب الدليل الخامس يفترض وجود معصوم يؤكد شرعية السيرة المتشرعية أنّه لا يشترط في حجيّة السيرة المتشرعية تطابق جميع المتشرعة بكافة مذاهبهم، بل يكفي أنّها سيرة عند أصحابنا لنكتشف رأي المعصوم× منها.

ثانياً: أنّ الاستدلال بالسيرة المتشرعية لا يجري مطلقاً؛ وذلك لأنه لابد أن يحصل توافق بيننا وبين المتشرّعة في الموقف بمعنى إننا تارة نستدل بالسيرة المتشرعة بصرف النظر عن مسألة الشك الذي عرض لهم في تاريخية بعض النصوص، وأخرى عند الشك بتاريخية النصوص, والذي يهمنا هو الثاني، أي هل بنوا على عدم التاريخية حينما شكوا في تاريخية بعض الاحكام؟ لا توجد شواهد على ذلك, وبما



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أنّ السيرة دليل لبّي فيقتصر فيه على القدر المتيقّن وهو البناء على عدم التاريخية في غير صورة الشكّ وهذا لا ينفع المستدل.

وبتوضيح أكثر: لا بدَّ من التمييز بين الشك الحقيقي والشك الافتراضي، فهل المتشرعة عندما بنوا على عدم التاريخية كانت الحياة قد تطورت بكافة أبعادها السياسية والاجتماعية ومع ذلك بنوا على عدم التاريخية أو بنوا على العدم من دون ملاحظة هذا التطور؟ الذي نطمئن به هو الثاني أي الشك الافتراضي الذي لا قيمة له, وأمّا الشك الحقيقي لو وجد عندهم فلا نجزم إنهم يقولون بعدم التاريخية، فالحياة وإن تطورت ما يقارب قرنين ونصف من الزمن إلاَّ إنها لم تتطور على مستوى الحياة الجديدة، وإنما ظلت الحياة الزراعية حالة قائمة في الاوساط.

الخلاصة: لا يمكن معرفة موقف المتشرّعة من عدم التاريخية حتى في صورة الشك الحقيقي[١٠٢].

ويلاحظ عليه: أنّ بيان الأئمة^ بأنّها تاريخية وليست مرتبطة بكل زمان كما ذكر هو في أدلة التاريخية يكشف عن أنّ الثابت في أذهان الأصحاب التاريخية، وسيرتهم جارية على ذلك، ولذا يتطلب من الإمام× في بعض الأحكام بيان أنّها مستثناة عن هذه السيرة، فهذا يصلح كشاهد على الحالة العامة في تلك الأزمان على القول بعدم التاريخية.

هذا مضافاً إلى أنّ عدم سؤال الأصحاب عن التاريخية مع كونها واردة في بعض الأحكام قد يكشف عن كون سيرتهم على عدم التاريخية إلاَّ ما خرج بدليل منصوص من قبل المعصوم×.

الدليل السادس: التمسّك بالإجماع في أن الاحكام لا تختص بزمن دون آخر وأنها لا تلحظ العوارض الطارئة على الاحكام فيشكل هذا الاجماع مستندا لامتداد الاحكام عبر جميع المراحل, والاستثناء لبعضها يحتاج إلى دليل[١٠٣].

ويلاحظ عليه:



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أولاً: أنّ الاجماع إن لم يكن قطعي المدرك فهو يحتمله، فإنّ أنصار اللا تاريخية ذكروا مدارك عديدة قد تقدمت فمن المحتمل أن يكون مستند الاجماع هو تلك المدارك فتعود القيمة لها لا للإجماع, وبما أنه تمت مناقشة تلك المدارك فيسقط الاجماع لسقوط مدركه, والذي نحتمل ادعاء الاجماع من قبل الفقهاء هو إنّ الفقهاء يؤمنون بخلود الشريعة الاسلامية إلى كلّ الازمنة فكّون لهم انطباعا بأن الاحكام الشرعية ينبغي أن تعبر الامتداد المرحلي وتكون خالدة بخلود الشريعة, وهذا احتمال مقبول وهو الذي على أساسه تكّون الاجماع في أن الاحكام ممتدة بامتداد الزمان مع أنه لا ملزم شرعي ولا عقلائي في أن خلود الشريعة يلزم أن تكون تمام أحكام السنة خالدة إلى كلّ الازمنة بحيث تكون الاغلبية الساحقة للأحكام الثابتة لكلّ الازمنة, فنقول إنّ خلود الشريعة لا يتنافى مع صدور بعض الاحكام على نحو المقطع الزمني لا على نحو الامتداد المرحلي.

ثانياً: أنّ الفقهاء حينما تعاملوا مع النصوص الواردة من السّنة وادّعوا أنّها ثابتة لكلّ الازمنة من أجل عدم حصول حالة الشك لهم من أنّ بعض الاحكام شرّعت لحالة مؤقتة, والسبب في عدم حصول الشك هو أنّ بنية الحياة الاجتماعية في السابق لم يحدث فيها تغيير جذري وإنما بقت الحياة الزراعية هي الحياة المسيطرة عبر القرون فلم يبرز احتمال أنّ بعض الاحكام لعلاج ظرف مؤقت, وأمّا لو فُرض حدوث تغيير فادح وجذري في نوع الحياة بأشكالها كافة فلا نجزم أنّ الفقهاء لا يتولّد عندهم شك في أنّ بعض الاحكام كانت مؤقتة بوقت خاص, ففرق بين حدوث الشك الافتراضي وحدوث الشك الحقيقي فمن أين نعلم لو كان هناك تغيّر في بنية الحياة لما حصل عندهم شك؟

ومما يؤيد هذا المعنى حينما حصل تغيير في الحياة كما نشاهد اليوم جعل بعض الفقهاء يتبنون فكرة تاريخية الاحكام والذي على أساسها جعلوها مرجّحا عند التعارض في كثير من الروايات(١٠٤).

وبهذا اتضح أنه لا دليل على إثبات التاريخية وعدمها, فيبقى الامر منوطاً بما قلناه من الضوابط في



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

كيفية التعامل مع الاحكام الشرعية من هذه الناحية وإذا فقدت تلك الضوابط فالمرجع هو الأصل.

**الهوامش:**

(١) انظر: الفوائد الطوسية، محمد بن الحسن العاملي: ص ٢٢٤ الفائدة ٥١ .

(٢) انظر: حجية السنّة في الفكر الإسلامي، حيدر حب الله: ص ٦٦٥.

(٣) انظر: العلمانيون والقرآن الكريم، د. أحمد إدريس الطعان: ص ٣٣٢

(٤) وسائل الشيعة، الحر العاملي: ١٠/٩.

(٥) وسائل الشيعة، الحر العاملي: ١٠/٩.

(٦) انظر: بحوث في علم الأصول، محمود الهاشمي: ٧٧/٢_٧٨.

(٧) انظر: اقتصادنا، محمد باقر الصدر: ص ٧٩٩.

(٨) انظر: درر الفوائد في الحاشية على الفرائد، محمد كاظم الخراساني: ص ١٩٦.

(٩) انظر: نظرية السنة في الفكر الإمامي الشيعي، حيدر حب الله: ص ٧١٦.

(١٠) الانفال: ٦٠.

(١١) انظر: نظرية السنة في الفكر الإمامي، حيدر حب الله: ص ٧١٧.

(١٢) انظر: الاجتهاد والتجديد في الفقه الإسلامي، محمد مهدي شمس الدين: ٨٦_٨٧.

(١٣) الانعام: ١٩ .

(١٤) انظر: حجيّة السنة في الفكر الإمامي، حيدر حب الله: ص ٦٦٩.

(١٥) تفسير العياشي، محمد بن مسعود بن عياش السلمي: ٢ /٢٠٣ .

(١٦) تفسير العياشي، محمد بن مسعود بن عياش السلمي: ٢٠٣/٢ و٢٠٤.

(١٧) انظر: المعتمد في شرح العروة الوثقى، مرتضى البروجردي: ٢٢/١١.

(١٨) انظر: حجيّة السنة في الفكر الإسلامي، حيدر حب الله: ص ٧١٨.

(١٩) الاستبصار، الطوسي: ١٥٨/٣.

(٢٠) انظر: حجيّة السنة في الفكر الإسلامي، حيدر حب الله: ص ٦٧١.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(٢١) انظر: الرافد في علم الأصول، منير عدنان الخباز: ص ١٩٢.

(٢٢) انظر: عوائد الأيام، أحمد بن محمد بن مهدي النراقي: ص ٢٠٠؛ بحوث في شرح العروة الوثقى، محمد باقر الصدر: ٤٥/٢؛ تعاليق مبسوطة، محمد إسحاق الفياض: ١٩٦/٩.

(٢٣) انظر: صلاة المسافر، محمد حسين الأصفهاني: ص ١٠٩.

(٢٤) تهذيب الاحكام، الطوسي: ١٣٩/٤.

(٢٥) انظر: ثبوت الهلال طبقاً لقول الفلكي، محمد الحسيني : ص١٢٠.

(٢٦) النساء: ٣.

(٢٧) انظر: دوائر الخوف قراءة في خطاب المرأة، نصر حامد أبو زيد: ص ٤٨٧ ، ٢٨٨.

(٢٨) بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ٢٩٣/٥.

(٢٩) انظر: بحوث فقهية هامة، ناصر مكارم الشيرازي: ص ٢٧٥.

(٣٠) وسائل الشيعة، الحر العاملي: ٤٠٣/٢٤.

(٣١) انظر: الاجتهاد والتجديد في الفقه الإسلامي، محمد مهدي شمس الدين: ٩١/١.

(٣٢) وسائل الشيعة، الحر العاملي: ٤٢٥/١٧.

(٣٣) انظر: الاحتكار في الشريعة، محمد مهدي شمس الدين: ص ١٠٦.

(٣٤) وسائل الشيعة، الحر العاملي: ٢٨٩/١٠.

(٣٥) انظر: فقه أهل البيت، محمود الهاشمي، العدد ٣١ السنة الثامنة: ص ٦٤.

(٣٦) انظر: حجيّة السنة في الفكر الإسلامي، حيدر حب الله: ص ٦٩٢.

(٣٧) انظر: حجيّة السنة في الفكر الإسلامي، حيدر حب الله: ص ٦٩٢.

(٣٨) القبض والبسط في الشريعة، عبد الكريم سروش: ص ٧٣_٧٩.

(٣٩) انظر: حجيّة السنة في الفكر الإسلامي، حيدر حب الله: ص ٦٩٠.

(٤٠) الكافي، الكليني: ٨ /٧٦.

(٤١) علل الشرائع، محمد بن علي الصدوق بن بابويه القمي: ٤٣٩/٢.

(٤٢) مسائل علي بن جعفر, ابن الامام جعفر الصادق× ص ١٤٨ .



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

(٤٣) وسائل الشيعة، الحر العاملي ١٨ / ٢٢٩.

(٤٤) البيان في تفسير القرآن، أبو القاسم الخوئي: ص ٢٧٦.

(٤٥) انظر: حجيّة السنة في الفكر الإسلامي، حيدر حب الله: ص ٦٩٠.

(٤٦) انظر: الاعتقادات في دين الإمامية، للصدوق،: ص ١١٥.

(٤٧) انظر: تصحيح اعتقادات الإمامية، محمد بن محمد بن النعمان البغدادي : ص ١٤٤.

(٤٨) انظر: اقتصادنا، محمد باقر الصدر: ص ٤١٤ و ٤١٥.

(٤٩) انظر: حجيّة السنة في الفكر الإسلامي، حيدر حب الله: ص ٦٩١.

(٥٠) انظر: المجموعة الكاملة لأعمال الشهيد مطهري: ٢٩٦/٢١.

(٥١) انظر: أعمال مؤتمر الزمان والمكان، ناصر مكارم الشيرازي: ٣٦٤/١٤.

(٥٢) من لا يحضره الفقيه، الصدوق: ١٧٢/١.

(٥٣) انظر: الندوة، محمد حسين فضل الله: ٦١٥/١.

(٥٤) انظر: مقاربات في التجديد الفقهي، يوسف الصانعي: ص ٢٤٢.

(٥٥) الكافي، الكليني: ٦ / ٥٢٦.

(٥٦) انظر: مؤتمر أعمال الزمان والمكان، أسد الله لطفي: ٢٨٨/٣، ٣٣٠.

(٥٧) انظر: المصدر نفسه، صادق حقيقت: ٦١/٢.

(٥٨) انظر: مصباح الأصول، محمد سرور الواعظ الحسيني: ٦١٨/٤٧.

(٥٩) انظر: حجيّة السنة في الفكر الإسلامي، حيدر حب الله: ص ٦٩١.

(٦٠) انظر: بحوث في علم الأصول، محمود الهاشمي: ١١١/٦؛ بحوث في شرح العروة الوثقى، محمد باقر الصدر: ١٥/٤.

(٦١) انظر: حجيّة السنة في الفكر الإسلامي، حيدر حب الله: ص ٦٩٩.

(٦٢) انظر: كفاية الأصول، محمد كاظم الخراساني: ٤٢/١.

(٦٣) انظر: حجيّة السنة في الفكر الإسلامي، حيدر حب الله: ص ٧٠٠.

(٦٤) انظر: القواعد الفقهية، محمد الفاضل اللنكراني: ٣٠٥/١و ٣٠٦ و ٣١٦.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

(٦٥) الانعام: ١٩.

(٦٦) انظر: العناوين، مير عبد الفتاح الحسيني المراغي : ٢٦/١.

(٦٧) عوالي اللئالي، إبن أبي جمهور الاحسائي: ٩٨/٢.

(٦٨) انظر: العناوين، المراغي: ٢٦/١؛ القواعد الفقهية، محمد حسين البجنوردي: ٥٩/٢؛ القواعد الفقهية، محمّد الفاضل اللنكراني: ٣٠١/١_٣٠٢.

(٦٩) انظر: حجيّة السنة في الفكر الإسلامي، حيدر حب الله: ص ٧٣٢.

(٧٠) الكافي، الكليني: ١٠٩/١_١١٠.

(٧١) بصائر الدرجات، للصفار: ص ١٦٨.

(٧٢) كنز الفوائد، محمد بن علي بن عثمان الكراجكي: ص ١٦٤.

(٧٣) كشف الغمة في معرفة الأئمة، أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي: ٤١٤/٢.

(٧٤) المحاسن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي: ٢٦٩/٢.

(٧٥) انظر: رجال النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس الأسدي الكوفي: ص ٢٤٢_٢٤٤.

(٧٦) انظر: رجال النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي: ص ٢٤٢.

(٧٧) الاستبصار، الطوسي: ٢٢٢/٣.

(٧٨) انظر: معجم رجال الحديث، ابو القاسم الخوئي: ١١٩/١٨.

(٧٩) رجال النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي: ص ١٦.

(٨٠) انظر: معجم رجال الحديث، أبو القاسم الخوئي: ٢٩١/٢.

(٨١) انظر: معجم رجال الحديث، أبو القاسم الخوئي: ٢٨/٢١_٣٠.

(٨٢) انظر: معجم رجال الحديث، أبو القاسم الخوئي: ١٨١/٩.

(٨٣) انظر: مستدركات علم رجال الحديث، علي النمازي الشهرودي: ٢٣٤/٧.

(٨٤) انظر: معجم رجال الحديث، أبو القاسم الخوئي: ١٥/١٢.

(٨٥) انظر: حجيّة السنة في الفكر الإسلامي، حيدر حب الله: ص ٧٣٧.

(٨٦) انظر: الحدائق الناضرة، يوسف البحراني: ٤٢٤/٩_٤٢٥؛ الأصول العامة للفقه المقارن، محمد تقي الحكيم:



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

١/٤٧٤؛ إفاضة العوائد، محمّد رضا الكلبيكاني: ٢/٣٩١.

(٨٧) انظر: المحكم في أصول الفقه، محمد سعيد الحكيم: ٥/٢٩٤.

(٨٨) انظر: حجيّة السنة في الفكر الإسلامي، حيدر حب الله: ص ٧٣٨.

(٨٩) انظر: حجية السنة في الفكر الإسلامي: ص ٧٣٨.

(٩٠) انظر: منطقة الفراغ في التشريع الإسلامي، علي أكبر الحائري: ص ٤٥.

(٩١) انظر: صراط النجاة، الميرزا جواد التبريزي: ٢/٤٥٠؛ موسوعة الفقه الإسلامي طبقاً لمذهب أهل البيت: ١٣/٢١٦.

(٩٢) انظر: حجيّة السنة في الفكر الإسلامي، حيدر حب الله: ص ٧١١.

(٩٣) انظر: حاشية المكاسب، محمد حسين الأصفهاني الكمباني: ٥/٣٦.

(٩٤) انظر: حجيّة السنة في الفكر الإسلامي، حيدر حب الله: ص ٧١٧.

(٩٥) انظر: القواعد الفقهية، محمّد حسن البجنوردي: ٢/٥٣_٥٤؛ القواعد الفقهية، محمّد فاضل اللنكراني: ١/٣٠٦_٣٠٨؛ مائة قاعدة فقهية، محمد ناظم المصطفوي: ص ٤٤_٤٥.

(٩٦) انظر: محاضرات في أصول الفقه، محمد إسحاق الفياض: ٤٨/٤٢.

(٩٧) انظر: مجلة فقه أهل البيت (بحث حول الصابئة)، الخامنئي: العدد ٤/٢٨.

(٩٨) انظر: فرائد الأصول، مرتضى الأنصاري: ٢/٥٦١.

(٩٩) انظر: حجيّة السنة في الفكر الإسلامي، حيدر حب الله: ص ٧١٩.

(١٠٠) انظر: القواعد الفقهية، محمد حسن البجنوردي: ٢/٥٥؛ القواعد الفقهية محمّد اللنكراني: ١/٣٠٨؛ موسوعة الفقه الإسلامي طبقاً لمذهب أهل البيت ^: ١٣/٢١٦.

(١٠١) انظر: فجر الإسلام، أحمد أمين: ص ٢٣٧.

(١٠٢) انظر: حجيّة السنة في الفكر الإسلامي، حيدر حب الله: ص ٧٢٠_٧٢١.

(١٠٣) انظر: القواعد الفقهية، محمّد حسن البجنوردي: ٢/٥٤؛ القواعد الفقهية، اللنكراني: ١/٣٠٥_٣٠٦؛ مائة قاعدة فقهية، مصطفوي: ص ٤٥.

(١٠٤) انظر: حجيّة السنة في الفكر الإسلامي، حيدر حب الله: ص ٧٢٥.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

# دلالة آيات التحدي على الأئمة الاثني عشر المعصومين (ع)

**The significance of the verses of challenge to the twelve infallible Imams**

**أ.م.د. هدى علي الخالدي**

**كلية الإدارة والاقتصاد/ جامعة الكوفة**

**Asst Prof Dr. Hoda Ali Al-Khalidi**

**Faculty of Administration and Economics/University of Kufa**

**الملخص:**

**وردت آيات في القرآن الكريم سموها العلماء بآيات التحدي، وهي الآيات التي يعتقد العلماء أن الله قد تحدى البشر أن يأتوا بمثل القرآن الكريم أو بمثل عشر سور من القرآن الكريم أو بمثل سورة واحدة.**

**وافترض البحث أن المراد من آيات التحدي إثبات عصمة الائمة المعصومين الاثني عشر، ولتحقيق هذه الفرضية تم الوقوف على معنى الآيات الكريمة وتفسيرها بدقة بالاستعانة بالتفاسير الصحيحة.**

**وقسم البحث على مبحثين، تناول الأول آيات التحدي في القرآن الكريم وتفسيرها، وتضمن مطلبين، الأول عرض لمفهوم آيات التحدي، واختص الثاني بتفسير مفردات آيات التحدي، وتناول المبحث الثاني مراد الله من آيات التحدي، وهو يقع في مطلبين، بين الأول مراد الله من آيات التحدي بسورة واحدة وبعشر سور، في حين اختص الثاني بتوضيح المراد من آيات التحدي بمثل القرآن كاملا.**

**الكلمات المفتاحية: آيات التحدي، الأئمة الاثنا عشر، المفهوم، الدلالة.**

**Abstract:**

**here are verses in the Holy Quran that scholars have called the verses of challenge, which are the verses in which scholars believe that Allah has challenged mankind to produce something like the Holy Quran, or**



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

**something like ten surahs of the Holy Quran, or something like one surah. The research assumed that the purpose of the verses of challenge is to prove the infallibility of the twelve infallible Imams. To achieve this hypothesis, the meaning of the verses was determined and interpreted accurately using correct interpretations. The research was divided into two sections, the first of which dealt with the verses of challenge in the Holy Quran and their interpretation, and included two requirements, the first presented the concept of the verses of challenge, and the second was devoted to interpreting the vocabulary of the verses of challenge, and the second section dealt with Allah's intention from the verses of challenge, which is divided into two requirements, the first explained Allah's intention from the verses of challenge in one surah and ten surahs, while the second was devoted to clarifying the meaning of the verses of challenge in the entire Quran.**

**Keywords: Verses of challenge, the twelve imams, the concept, the significance.**

**المقدمة:**

دلت أحاديث كثيرة مروية عن النبي محمد (ص) على عصمة الائمة (ع) وبأنهم القرآن الناطق وإن النبي محمد (ص)، وإن كان (وَما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحى) النجم ( ٣ ,٤ ) إلا آن بعض القلوب لا تطمئن إلا أن يكون الدليل من القرآن الكريم نفسه ٠



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

والحقيقة أن التدبر بالقرآن الكريم ومحاولة تفسيره بدقة, يكون بالرجوع الى القرآن الكريم أولا – فهو محكم ومتشابه كما دلت على ذلك الآية السابعة من سورة آل عمران– ثم الرجوع إلى الصحيح من المأثور عن النبي وأهل بيته الطاهرين لمعرفة مراد الله من كلامه الكريم٠فالقرآن الكريم هو الذي يهدي الناس على الائمة (ع) وهم الذين يهدون الناس لمراد الله.

ولذا تكمن مشكلة البحث في الآتي :

- التفسير بغير المأثور من القرآن الكريم أولا ومن الصحيح من أحاديث أهل البيت (ع) ثانياً, وقف عائقا دون الوصول الى التفسير الصحيح لمعظم آيات القرآن الكريم
- الدراسات القرآنية ومنها تفسير القرآن الكريم هي دراسات مكررة لا تخرج عما أقره العلماء الاوائل , وهم وإن كانوا على درجة عالية من العلم والفقه إلا ان اختلاف العصر وسرعة الوصول الى المعلومة قد تكشف ربما عن بعض ما غاب عن العلماء الاوائل (رحمهم الله)

أما هدف البحث فهو:

١– الرجوع الى منهج تفسير القرآن بالقرآن أولاً لمعرفة التفسير الصحيح ثم المأثور عن النبي محمد (ص), وعن أهل بيته الاطهار .

٢– إثبات عصمة اهل البيت (ع) من القرآن الكريم .

٣– إثبات عدد الائمة (الاثني عشر) من القرآن الكريم.

وكانت مصادر البحث كتب التفاسير وأهمها تفسير القمي, وتفسير الصافي للكاشاني , وتفسير التبيان للشيخ الطوسي , فضلا عن كتب الحديث واللغة.

وقسم البحث على مبحثين تسبقهما المقدمة التي بين يدي القارئ, وتليهما الاستنتاجات, وكان المبحث الاول بعنوان آيات التحدي في القرآن الكريم وتفسيرها، وهو في في مطلبين، الأول مفهوم آيات التحدي والثاني تفسير مفردات آيات التحدي، أما المبحث الثاني فكان بعنوان مراد الله من آيات التحدي، وهو في



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

مطلبين، الأول توضيح المراد من آيات التحدي بسورة واحدة وبعشر سور، والثاني المراد من آيات التحدي للإتيان بمثل القرآن كاملاً.

**المبحث الأول: آيات التحدي في القرآن الكريم وتفسيرها:**

المطلب الأول: مفهوم آيات التحدي

آيات التحدي أو هكذا سميت: والمراد بها الآيات التي يعتقد العلماء أن الله تحدى بها البشر أن يأتوا بمثل القرآن، والتي يصرح القرآن فيها نفي كون القرآن من كلام النبي أو أي إنسان آخر(١) وهي تعجيز البشر أن يأتوا بمثل هذا القرآن (٢) وهي كما رتبها المفسرون:

الآية الأولى: Πفَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَO (٣).

الآية الثانية: Π أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ...O(٤).

الآية الثالثة: Π أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ...O(٥).

الآية الرابعة: Π وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ...O(٦).

الآية الخامسة: Π قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًاO(٧).

يرى العلماء أن هذهِ الآيات متتابعة في تحدي القرآن البشر ومعهم المخلوقات الأخرى في أن يأتوا بمثله، ويرون أن الله تحداهم أولاً بأن يأتوا بحديث مثل القرآن الكريم في سورة الطور، ثم تنزل إلى عشر سور في سورة هود، ثم إلى سورة واحدة في سورتي يونس، والبقرة, (فلم يقدروا على معارضته مع شدة عداوتهم له وعلمهم ان معارضتهم تبطل دعواه )٨ ولكنهم عدلوا الى الشاق في محاربته, والملاحظ أن سور التحدي كلها مكية عدا سورة البقرة إذ أن الناس في أول نزول الإسلام بهم حاجة إلى معجزة, وأن المدعي لمنصب إلهي مثل النبوة به حاجة إلى معجزة لكي يصدقه الناس.

المطلب الثاني: تفسير مفردات آيات التحدي:



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الملاحظ أن مفردات آيات التحدي الكريمة واضحة الدلالة, وما يحتاج منها للإيضاح هو مفردتا السورة والحديث , لذا سنتطرق إلى معناهما لغة , ثم نستنتج المعنى القرآني وذلك من خلال تتبع معناهما في الآيات الكريمة , التي وردت بهما المفردتان القرآنيتان الكريمتان.

– معنى السورة لغة

قيل في معنى السورة لغةً بغير همز (منزلة من منازل الارتفاع ومن ذلك سور المدينة. سمي بذلك الحائط الذي يحويها لارتفاعه عما يحويه)[٩]

ومنها قول الشاعر:

الم ترَّ ان الله أعطاك سورة  يرى كل ملك دونها يتذبذب[١٠]

معنى السورة اصطلاحاً:

عرّف العلماء السورة بأنها (جملة من القرآن تشتمل على آيات قد أحاطت بها كما يحيط القصر بما فيه)[١١]

موارد كلمة السورة في القرآن الكريم :

وقد وردت كلمة سورة في تسعة مواضع من كلامه تعالى، أربعة منها في سورة التوبة، والخمسة الباقية في القرآن الكريم كلّه، وبالتحديد في سور البقرة, هود, يونس, النور, محمد (ص)

وردت مرّة واحدة بصيغة الجمع من هذه الموارد وهي كالآتي:

أ) Πوَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَO[١٢]

ب) Πيَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِم قُلِ اسْتَهْزِئُواْ إِنَّ اللهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَO[١٣]



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ج) Πوَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُواْ بِاللّهِ وَجَاهِدُواْ مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُوْلُواْ الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُواْ ذَرْنَا نَكُن مَّعَ الْقَاعِدِينَO(١٤)

د) Πوَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَO(١٥)

هـ) Πوَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُواْ صَرَفَ اللّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُونَO(١٦).

و) Πأَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَO(١٧).

ز) Πأَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَO(١٨).

ح) Πسُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَO(١٩).

Πوَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَى لَهُمْO(٢٠)

الخلاصة في معنى السورة من القرآن الكريم

وفي هدي المعنى اللغوي للكلمة يمكن القول: إن السورة تدل على المقام العالي والكامل من كل فضيلة ومجد.

أما بالنسبة للمعنى القرآني للكلمة ففي آية التوبة قوله تعالىΠيَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِم قُلِ اسْتَهْزِئُواْ إِنَّ اللّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَO(٢١)

يبدو أن مراد الله من السورة هو الآية أو مجموعة آيات كريمة او اي نص قرآني ينزله الله بالمشركين يفتضح به ما يبثّه المشركون للنبي محمد (ص) من استهزائهم به في ذهابه لحرب الروم في غزوة تبوك (٢٢). فأنزل الله بهم قرآناً وما انزل بهم سورة كاملة، وربما يكون المعنى نفسه المراد من السورة في سورة



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

التوبة ذاتها آية / ٨٦ , قوله تعالى : Πوَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُواْ صَرَفَ اللّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُون ٢٣O، إذ لا يوجد في القرآن كلّه سورة بكاملها في الجهاد، وإنّما وُجدت آيات متفرقات في ذلك، نذكر بعضاً منها:

أ) Πوَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ... O (٢٤).

ب) Πوَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ...O(٢٥)

فلابد أن يكون المراد من (السورة) في الآيتين الكريمتين (آية) أو نصاً من القرآن الكريم ورد به فرض الجهاد، والتي سميت فيما بعد آيات القتال. وإذا زدنا على ذلك الآيتين الأخيرتين من سورة التوبة، والتي ورد فيها ذكر السورة قوله تعالى Πوَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَO(٢٦)Πوقوله تعالى : وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُواْ صَرَفَ اللّهُ قُلُوبَهُم O(٢٧).

اتضح بجلاء أن المراد من (السورة) ليس (السورة) المعروفة من القرآن فحسب وهي الجزء الذي يحتوي مجموعة من الآيات تحت اسم واحد ، وإنّما أيضاً نصوص أو آيات من كلامه المجيد، فالقرآن الكريم لم ينزل سوراً وانما نزل نصوصا كل نص يتضمن آية واحدة او جزءا من آية او أكثر من اية وما قيل هنا بصدق على آية النور قوله تعالى : (سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)[٢٨] : (أيضاً إذ إنّ المراد من (السورة) فيها هو آية النور بشهادة السياق(٢٩) وفي سورة محمد (ص) قوله تعالى : (فَإِذا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ)[٣٠], يفسر معنى السورة فيها في موقع آخر من القرآن الكريم قوله تعالى : (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ)[٣١]

والقرآن الكريم يفسر بعضه بعضاً, وهذا وجه من وجوه التفسير لكلمة السورة، ولابد أن يكون للكلمة معان أخر فقد ورد عنه (ص) ((ما نزل من القرآن من آية إلا ولها ظهر وبطن))[٣٢]



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

معنى الحديث لغة: إذا عدنا إلى المعنى اللغوي لكلمة الحديث، ففي اللسان (الحديث نقيض القديم.. يقال حديث شبابه،. ورجل حدث، وحدث وحديث ومحدّث بمعنى واحد ٠٠٠٠ورجل حديث أي كثير الحديث)[٣٣]

- الآيات التي وردت بها كلمة حديث في القرآن الكريم :

١- (وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتابِ أَنْ إِذا سَمِعْتُمْ آياتِ اللهِ يُكْفَرُ بِها وَيُسْتَهْزَأُ بِها فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ إِنَّ اللهَ جامِعُ الْمُنافِقِينَ وَالْكافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً )[٣٤]

١- (وَإِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آياتِنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ )[٣٥]

٢- (أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّماواتِ وَالأَرْضِ وَما خَلَقَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ )[٣٦]

٣- ( وَهَلْ أَتاكَ حَدِيثُ مُوسى )[٣٧]

٤- (تِلْكَ آياتُ اللهِ نَتْلُوها عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللهِ وَآياتِهِ يُؤْمِنُونَ )[٣٨]

٥- (هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْراهِيمَ الْمُكْرَمِينَ )[٣٩]

٦- (فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ) [٤٠]

٧- (هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ مُوسى) [٤١]

٨- (هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ) [٤٢]

٩- (هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ الْغاشِيَةِ)[٤٣]

معنى كلمة الحديث من القرآن الكريم :

تتحدث الآية الكريمة الاولى (آية النساء) عن المنافقين ونهى الله المؤمنين الجلوس إليهم والحديث معهم حتى يخوضوا في حديث غيره , فمعنى الحديث هنا الكلام [٤٤], وقيل الحديث هو القرآن [٤٥] , وفي تفسير



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

القمي للآية الكريمة ان (آيات الله) هم الأئمة (ع) [٤٦]فالقوم اذن يخوضون في أمر عظيم باطلا , لذا نهى الله (جلَّ شأنه) الجلوس معهم تنزيها للمؤمنين عن النفاق فاذا كان لابد من الجلوس إليهم وذلك بعد الانتهاء من الخوض في آيات الله ٠وفي آية الانعام الموقف هنا أكثر حزما مع من يخوض في آيات الله فالله يأمر بالإعراض عنهم وتنتهي الآية بالأمر بعدم الجلوس مع الظالمين , فالحديث هنا أيضا الكلام بأمر عظيم , لدرجة عُدَّ المتكلم به ظالماً , وقال البحراني في البرهان (إذ ليس للإنسان ان يجلس في مكان يتكلم فيه بسوء عن القرآن) [٤٧], وروي عن النبي محمد (ص) أنه قال: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يُسب فيه إمام أو يُغتاب فيه مسلم)[٤٨] وفي سورة الأعراف الحديث بمعنى القرآن[٤٩] وفي سورة طه بمعنى الخبر[٥٠] , وفي سورة الجاثية هو القران [٥١] ,وفي سورة المرسلات كذلك هو القرآن [٥٢], وقيل: ( عد الله) يعنى بعد آيات الله [٥٣], أما الآيات الكريمة الثلاث التي ورد فيها حديث ابراهيم وحديث الجنود , وحديث الغاشية فالحديث هنا بمعنى الخبر أو النبأ [٥٤] .

وعتد التمعن في الآيات الكريمة التي وردت بها كلمة (حديث) فضلا عما قاله المفسرون نستخلص ان كلمة (حديث) أينما وردت في القرآن الكريم دلت على خبر عظيم وأمر جليل , سواء القرآن الكريم أو الائمة (ع) أو المؤمنين الصادقين أو أخبار الامم السالفة وأهوال هلاكهم

ولتأكيد ما توصلنا إليه نتابع كلمة (حديث) في القرآن الكريم فقد وردت منصوبة في قوله تعالى :

١- (يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ وَلا يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثاً)[٥٥]

٢-( لَقَدْ كانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُولِي الأَلْبابِ ما كانَ حَدِيثاً يُفْتَرى وَلكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدىً وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)[٥٦]

٣-(وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلى بَعْضِ أَزْواجِهِ حَدِيثاً فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَها بِهِ قالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هذا قالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ)[٥٧]



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وكذلك وردت الكلمة بصيغة الجمع (أحاديث) بالآيات الكريمة التالية :

١- (ثُمَّ أَرْسَلْنا رُسُلَنا تَتْرا كُلَّ ما جاءَ أُمَّةً رَسُولُها كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنا بَعْضَهُمْ بَعْضاً وَجَعَلْناهُمْ أَحادِيثَ فَبُعْداً لِقَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ)[٥٨]

٢- (فَجَعَلْناهُمْ أَحادِيثَ وَمَزَّقْناهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ )[٥٩]

ووردت معرفة بـ( أل) في قوله تعالى :

١- (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَها هُزُواً أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ )[٦٠]

٢- (اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتاباً مُتَشابِهاً)[٦١]

٣- (أَفَمِنْ هذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ)[٦٢]

ووردت الكلمة مجرورة قوله تعالى :

١- (وَلا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذلِكُمْ كانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ )[٦٣]

وفي الآيات الكريمة اعلاه يتبين ان معنى الحديث هو كل أمر عظيم , وربما يتوقف القارئ عند معنى الحديث في قوله تعالى: (وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلى بَعْضِ أَزْواجِهِ حَدِيثاً فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَها بِهِ قالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هذا قالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ )[٦٤]

قيل: إن الحديث هو السر الذي أسره النبي لبعض أزواجه , وفي رواية عن الإمام الصادق (ع): انه أخبر عائشة أن الله أوحى إليه أن يستخلف امير المؤمنين (ع) بعده [٦٥], أما ما ذُكر في بعض التفاسير في تفسير الآية الكريمة ,ومنها : أنه أخبر حفصة أن لا تخبر عائشة أنه مع مارية القطبية في يوم عائشة [٦٦] أو ما شابه هذا التفسير من التفاسير التي ذكرها المفسرون في كتبهم فهي مما لا يصح في مقام الرسول الاعظم محمد (ص) ، ولا مجال لذكرها كما انه لا فائدة فيها



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

والآية الأخرى التي ربما يشكل بها من ان معنى الحديث هو النبأ العظيم , هي في قوله تعالى : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُواً أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ)[٦٧]

فيل :ان معنى (لهو الحديث) هو الطعن في الحق والاستهزاء به والتحدث بالخرافات والمضاحيك والغناء والمعازف [٦٨] , بمعنى ان اللهو هو استهزاء بالأمور العظيمة الكبيرة , واذا قيل: إن معنى لهو الحديث هو الغناء فهو صحيح , لان هذا الغناء يؤدي الى الاستهزاء بالأمور الكبيرة التي يعبر عنها بـ (الحديث)

والخلاصة: إن الحديث هو الأمور الكبيرة, والأحداث والأخبار العظيمة ,التي لا يعلمها إلَّا الله والراسخون في العلم .

**المبحث الثاني: مراد الله من آيات التحدي:**

تكاد تتفق كلمة العلماء على أن الله تحدى البشر في آيات التحدي للمجيء بمثل القرآن ، ويرون أن الله تحداهم أولاً بأن يأتوا بحديث مثل القرآن الكريم في سورة الطور، ثم تنزل إلى عشر سور في سورة هود، ثم إلى سورة واحدة في سورتي يونس، والبقرة, والملاحظ أن العلماء رتبوا هذه الآيات من الاكثر الى الأقل دون مراعاة ترتيب نزول هذه الآيات زمنيا , ولا حتى ترتيبها في المصحف مما يدعوا إلى الوقوف بدقة حول المراد من هذه الآيات مع مراعاة زمن النزول وقرائن أخرى , وهذا ما سنتعرض له بالتفصيل في المطلب الأول , الثاني من هذا المبحث .

المطلب الاول

توضيح المراد من آيات التحدي بسورة واحدة وبعشر سور :

ورد التحدي للإتيان بسورة واحدة في الآيتين الكريمتين الآتيتين:

١- الآية الأولى: قوله تعالى:((وَإِنْ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ.....))[٦٩] .



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢- الآية الثانية: قوله تعالى: ((أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ))[٧٠] .

وورد التحدي بعشر سور في قوله تعالى :

((أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ.....))[٧١].

الأمر اللافت للنظر ورود تحد في سورة البقرة وهي سورة مدنية قوله تعالى ( أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ...O

وهو التحدي نفسه في سورة يونس قوله تعالى : Π وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ) .فهل لهذا التحدي من أثر بعد أن استقر الإسلام , وأصبح ديناً قوياً في المدينة, هذا الأمر جعل بعضهم في حيرة وللتخلص من ذلك وإيجاد تفسير للأمر شكك بعضهم في كون سورة البقرة مدنية[٧٢]. وشكوكه ليس في محلها، إذ تم الاتفاق على أن السورة مدنية نعم قيل آية واحدة منها نزلت في حجة الوداع[٧٣]. وهي قوله تعالى Πوَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللّهِO[٧٤]. ولهذا فالسورة مدينة على أساس أن الهجرة أساس التقسيم وهو الأساس الأكثر دقة عند العلماء في تقسيم المدني والمكي[٧٥]. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أنّ التحدي الوارد في سورة البقرة قد ورد ذكره في سورة يونس المكية فهل لإعادته في سورة البقرة من داع والله أعلم. زد على ذلك مسألة في غاية الأهمية والخطورة أن سورة هود التي جاء بها التحدي بعشر سور نزلت بعد سورة يونس[٧٦]. التي ورد بها التحدي بسورة واحدة, فسورة هود نزلت بعد عشر سور من القرآن سبقتها سورة يونس[٧٧] وهي كالآتي: الأعراف, يونس, مريم, طه, الشعراء, النمل, القصص, القمر, ص, فهذه تسع سور عاشرتها هود[٧٨] فكيف يعقل أن يتحدى القرآن العرب أن يأتوا بسورة واحدة, أقلها ثلاث آيات، ثم يعود فيتحداهم بعشر سور؟ وهل هذا لا يعني إلا أن يكونوا قد تجاوزوا التحدي بالسورة الواحدة؟ وعاد ليتحداهم بأن يأتوا بعشر سور, فإن قيل ربما المراد عشر سور قصار، وأراد بالسورة الواحدة سورة طويلة, أقول ليس في كلامه جلّ شأنه ما يدل على ذلك وهو صرف الآية عن



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

معناها بلا وجه, بل إن ذلك يوجب تخيرهم بين طوال السور وقصارها. ألا يستوجب ذلك منا أن نقف مرة أخرى لنعرف بدقة المعاني الاخرى للسورة في القرآن الكريم، إذن ماذا أراد الله بقوله Πأَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ...O[٧٩] . وقوله Πوَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ...O[٨٠] . ولماذا أضاف جل شأنه كلمة (من) على الأخيرة, وقد وقف المفسرون على كلمة (من) معتمدين على اللغة وهي لا تخلو من ان تكون احد الوجوه الآتية:[٨١]

زائدة , للتبيين , للتبعيض, للابتداء.

واتفق المفسرون على أن (من) لا يمكن أن تكون زائدة لعدم وجود شيء زائد في القرآن المجيد , وهي كذلك ليست للتبيين، فهي إما للتبعيض وأمّا للابتداء، واختار الشيخ الطوسي أن تكون (من) للتبعيض بمعنى (فأتوا ببعض ما هو مثل له وهو سورة)[٨٢]. تابعه عن ذلك الطبرسي[٨٣]. ونرى أن هذا التفسير لا يصح إذا كان المراد (القرآن) ,لأن الله تحداهم أن يأتوا بسورة مثل القرآن، لا بسورة لما هو (مثل له) كما أنه ليس للقرآن مثل فلا يصح أن يتحداهم أن يأتوا بسورة بمثل (مثل القرآن) لكن في الوقت نفسه، إن (من) لا يمكن أن تكون لغير التبعيض لذلك وجدت أن التفسير الأنسب للآية الكريمة وبالاعتماد على آراء المفسرين والعلماء في أن معنى Πوَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَاO[٨٤] . في ولاية أمير المؤمنين عليّ عليه السلام[٨٥]. فأتوا بمثل محمد (ص) هذا التفسير أقصد (فأتوا بمثل محمد) ان كنتم في شك مما نزلنا عليه ذكره من مفسري العامة الطبري في جامع البيان[٨٦] وابن كثير في تفسيره[٨٧]، فضلاً عن عدد كبير من علمائنا ومفسرينا[٨٨]. ومن هنا يكون تفسير الآية الكريمة والله اعلم أنه ليس لمحمد (ص) مثيل سوى علي عليه السلام وهل تستطيعون ان تأتوا بشخص سوى علي عليه السلام خلفاً لمحمد (ص) فإذا كنتم عاجزين عن ذلك فلم الشك او الريب في ولاية علىعليه السلام مما نزلنا على عبدنا محمد (ص) لكنه تعالى لم يقل فأتوا بسورة مثله في هذه الآية وإنما قال بسورة (من مثله) أي سورة لما هو مثل له. لذلك يصح هذا التفسير على الآية التي في سورة يونس Πأَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ...O[٨٩] أمّا السورة التي (من مثله) أي من



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

مثل لما هو مثل له فإذا كان مثله علي عليه السلام فان من مثل (علي) هو ابنه الإمام الحسن عليه السلام والله أعلم، فإذا توصلنا إلى معنى السورة في بعض كلام الله وهي العصمة عن الخطأ وان الشخص المعصوم هو النبي محمد (ص) ومثله علي، ومن مثله ابنه الحسن X جاز لنا أن نقارن ذلك مع قوله تعالى Π أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ ...O[٩٠]. وبالاستناد الى أقوال المفسرين من أنّ المراد من (افتراه) افترى ولآية علي عليه السلام[٩١]. فيكون (العشر سور) هم الأئمة المعصومون العشرة زد عليهم الإمام علي عليه السلام في قوله تعالى Π... فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ...O والإمام الحسن عليه السلام في قوله Πبِسُورَةٍ مِن مِّثْلِهِO وهؤلاء هم الأئمة المعصومون الإثنا عشر رزقنا الله شفاعتهم يوم لا ينفع مال ولا بنين والله اعلم. :

المطلب الثاني : المراد من آيات التحدي بمثل القرآن كاملا :

ورد التحدي بمثل القرآن الكريم في موقعين وهما:

ا: الآية الاولى : قوله تعالى: ((أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَل لاَ يُؤْمِنُونَ ۞ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ))[٩٢]

الآية الثانية : قوله تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾[٩٣]،

- المراد من الآية الاولى : قوله تعالى: ((أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَل لاَ يُؤْمِنُونَ ۞ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ))[٩٤]

ذكر بعض العلماء ان الآية الكريمة هي إحدى آيات التحدي واختلف في تسلسلها ضمن آيات التحدي فذهب الطباطبائي في الميزان إلى أن (الحديث) هو أقل من السورة الواحدة فتكون الآية الكريمة آخر آيات التحدي[٩٥]. وذهب السيد مصطفى الخميني إلى أن الآية الكريمة هي المرحلة الثالثة من مراحل التحدي بعد التحدي بالقرآن كاملاً ثم عشرة سور[٩٦] . وذهب الباقلاني إلى أن الآية الكريمة بنفس الرتبة وآية التحدي بسورة واحدة إذ انه يرى ان الحديث التام لا تحصل فائدته في أقل من كلمات السورة الواحدة



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

القصيرة[٩٧]. ومنهم من يعطيها التسلسل الأول على اعتبار الحديث هو القرآن كاملاً ثم يتنزل الى العشر سور ثم السورة[٩٨] , ثم تسجيل الهزيمة في سورة الإسراء ((قُلْ لَئِنْ اجْتَمَعَتْ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا))[٩٩].

ويبدو لنا من خلال أقوال العلماء والله أعلم أن الآية الكريمة لا موقع لها من آيات التحدي جرياً على ما جرى عليه المفسرون من أن آيات التحدي هي الآيات التي ثبت بها إعجاز القرآن لعدم قدرة الأقوام على الإتيان بأي جزء يماثل القرآن، والذي يؤيّد ما ذهبت إليه تفسير ﴿بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ...﴾[١٠٠] , مثل القرآن[١٠١]، فإذا كان قد وقع تحدٍّ للإتيان بمثل القرآن في سورة الإسراء فهل لهذا التحدي من داعٍ؟ وإذا قيل أن المراد بالحديث ليس القرآن كاملاً فحسب بل هو يشمل السورة والعشر سور والقرآن كما ذهب إلى ذلك معظم المفسرين[١٠٢]، أقول وكذا يقصد بالقرآن القرآن كاملاً أو السورة أو الآية بدليل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[١٠٣]، إذ المقصود ليس القرآن الكريم كاملاً والنتيجة أن آية التحدي , أو كما سمّيت بذلك في سورة الطور وفي سورة الإسراء , تؤديان إلى نتيجة واحدة وبالتالي فهو تكرار لا داعي له تنزه كلام الله عن ذلك علوّاً كبيراً، فلابد والحال هذه أن يكون معنى الحديث في الآية قيد الدراسة ليس القرآن أو السورة أو العشر سور أو جزء السورة ولو قارنا الآية الكريمة هذه وهي قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ۞ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ...﴾[١٠٤]، وقوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ﴾[١٠٥]، وإذا علمنا أن معنى التقول هو الافتراء كما ذهب إلى ذلك المفسرون[١٠٦]، وإذا كنت قد أثبت في صفحات البحث السابقة أنّ أحد معاني السورة هو الإمام علي 8 فلابد أن يكون معنى الحديث في الآية الكريمة هو المعنى عينه والقرآن يفسّر بعضه بعضاً، وإذ يبدو هذا التفسير غريباً فلا غرابة في الأمر مطلقاً إذا عدنا إلى المعنى اللغوي لكلمة الحديث، ففي اللسان (الحديث نقيض القديم.. يقال حديث شبابه، .. ورجل حدث، وحدث وحديث ومحدّث بمعنى واحد.. ورجل حديث أي كثير الحديث)[١٠٧].



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ومن هنا فإن تسميته 8 حديثاً واردة ومعقولة جدّاً إذا رجعنا إلى التاريخ والأحداث التي أحاطت الولاية والاعتراض على تنصيب (علي) 8 خليفة بعد نبي الرحمة محمد θ كونه حديث السن نسبة إلى باقي الصحابة أو لربما سمي علي (حديثاً) كونه محدثاً بليغاً يشهد بذلك ما أُثِر عنه 8 في نهج البلاغة الذي هو تحفة في البيان وروعة في البلاغة والإتقان.

وإذا أضفنا إلى ذلك ورود تفسير لكلمة (الحديث) بأنّه الرجل الكامل من قبل أكثر من عالم ومفسّر فقد ذكر ذلك القمي في تفسيره[١٠٨]، والمجلسي في البحار[١٠٩]، والنمازي في المستدرك[١١٠] وغيرهم. وأخيراً هناك مسألة غاية في الأهمية وهي اننا لو دققنا بالآية الكريمة نجدها خاصة بفئة من الناس قرر الله تعالى أنّهم لا يؤمنون بقوله (لا يؤمنون) فالآية خاصة بمن علم الله أنّه لا يؤمن[١١١]. والتحدي موجّه للذي لا يؤمن والذي عليه واقع الحال، إن التحدي بالقرآن عام للمؤمن وغيره بل للإنس والجن كافة، كما في سورة الإسراء والذي يبدو لي واضحاً أن الآية خصّت فئة من الناس وهم غير المؤمنين بالولاية والله أعلم.

المراد من الآية الثانية : قوله تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾[١١٢]، أثبت في صفحات البحث السابقة أن الآيات الكريمة التي عدّها العلماء والمفسرون أنّها آياتُ تحدٍّ للبشر للإتيان بمثل القرآن أو عشر سور أو سورة أو حديث مثله، وهو أقل السورة، أثبت أنّها ليس آيات تحدٍّ لذلك، وإنّما تحدٍّ للبشر للإتيان بمثل المعصومين Δ، أمّا الآية الكريمة ﴿.. قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ ، فالمفسرون والعلماء متّفقون على أنّها إحدى آيات التحدي وأكبرها هي دليل إعجاز القرآن[١١٣]، ويرى بعضهم أنّها تقريع لبني البشر وغيرهم على الإتيان بمثل القرآن الكريم[١١٤]، وهي آخر آيات التحدي في تفسير الإمام العسكري أو المنسوب إليه [١١٥]، وكذلك فهي أوّل آيات التحدّي عند بعض العلماء[١١٦]. ونرى أن الآية الكريمة هي آية التحدي الوحيدة في القرآن الكريم للإتيان بمثل (القرآن،



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وذلك للأسباب الآتية، فضلاً عمّا ذكرته في صفحات البحث السابقة في معنى (السورة) و(الحديث) والأسباب هي:

١- إنّ كلمة (القرآن) إذا وردت في القرآن الكريم قد لا يُراد منها (القرآن كاملاً، وإنّما تسمى الآية قرآن، والسورة قرآن، والعشر سور قرآن، بدليل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[١١٧]، والمراد دون شك الانصات عند سماعي تلاوة بعض من القرآن ( آية , بعض آية , سورة ' بعض السورة----) هذا وإن اقتصر عند بعض العلماء على أن المراد من الآية الكريمة هي الانصات إلى الامام في صلاة الجماعة [١١٨] وقوله تعالى: (وَإِذا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لا يَسْجُدُونَ)[١١٩] والمراد بذلك السجود عند سماع بعض القرآن, وربما بالتحديد آيات السجود من سور العزائم الاربعة (السجدة , فصلت , النجم . العلق)[١٢٠] فقوله تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾[١٢١]،...﴾، الآية تشمل القرآن، والعشر سور والسورة والحديث والله أعلم، فهي تضمّ إذن كلّ آيات التحدي.

٢- الآية الكريمة، هي الآية الوحيدة من آيات التحدي الذي ذكر بها لفظ (القرآن) صراحة، أمّا الآيات الأخر والتي زعم المفسرون أنّها آيات تحدٍّ إنّما كان المعوّل عليه هو الضمائر، وذلك ربّما أدّى إلى الالتباس في معرفة عائدية الضمير. ففي آية التحدي قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ﴾[١٢٢]، يبدو ظاهراً أن الضمير في قوله (افتراه) يعود إلى القرآن الكريم، وهو ما ذهب إليه الطباطبائي في الميزان[١٢٣]، ويبدو لنا أن عودة الضمير إلى (القرآن) أمر لا يمكن التسليم به وذلك بعد الرجوع إلى الآية التي قبل الآية الكريمة، قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَى﴾[١٢٤]، فلا يحسن أن يقول بعدها ما معناه أم يقولون افترى القرآن والله أعلم للركاكة التي تبدو في مثل هكذا أسلوب تنزّه كلام الله عن ذلك علوّاً كبيراً، إذ أن (أم) في الآية الكريمة غير معادلة وإنّما بمعنى (بل) على ما ذهب إليه الطوسي[١٢٥] وكذا الطبرسي[١٢٦] والطباطبائي[١٢٧]. فكيف تكون (أم) بمعنى (بل) ومما هو معلوم



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

عند أهل اللغة أنّ (بل) تفيد العدول من معنى لآخر ولا عدول بين قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَى﴾[١٢٨]،وقوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ...﴾[١٢٩]، لذلك فإنّ (أم) في الآية الكريمة ليس بمعنى (بل) والله أعلم.

وذهب جماعة خطّأهم الشيخ الطوسي على ما ينقله في (التبيان) ذهبوا إلى أنّ (أم) ابتدائية مسبوقة بكلام محذوف تقديره أ يكذبوك أم يقولون افتراه؟ ويرى الشيخ أن الحذف إنّما يكون في الشعر للضرورة الشعرية ولا ضرورة في القرآن الكريم[١٣٠]. ونذهب إلى ما ذهب إليه من خطأهم أو ضعفهم بأن (أم) ابتدائية مسبوقة بكلام محذوف وفي القرآن يوجد الحذف ويوجد الاختصار لأسباب عدّة ليس هنا محلّها.

فإذا كانت (أم) ابتدائية فلا يعود الضمير في (افتراه) على القرآن ولا دلالة والحال هذه على أن المراد من (افتراه) افترى القرآن، والخلاصة أن الآية الكريمة ليس من آيات التحدي أو هكذا سميت للإتيان بمثل القرآن والله أعلم.

أمّا بالنسبة لقوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ... ﴾[١٣١]، فإن الآية الكريمة التي سبقتها هي قوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَآئِقٌ بِهِ صَدْرُكَ... ﴾[١٣٢]، إذ قيل في سبب نزول الآية الكريمة إنّها نزلت بعد آية الولاية وضيق صدر النبي محمد π مخافة عدم تصديق الناس به[١٣٣]، فإنّ الضمير في قوله (افتراه)، نرى أنّه يعود إلى ذلك الجزء من القرآن الذي قال الله عنه ﴿ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ... ﴾[١٣٤] والمقصود منه الولاية والله أعلم، ولا يعود إلى القرآن كما ذهب إلى ذلك المفسرون.

٣- الآية الكريمة: ﴿قُل لَّئِنِ ...﴾ أعم آيات التحدّي (وفيها من التحدي ما لا يرتاب به ذو مسكة)[١٣٥]، وهي تدل على أن التحدي واقع في كل الأزمان. إنه حدد الإتيان بـ(أن) المصدرية الناصبة للمضارع دلالة على المستقبل، واستعمل (لا) في قوله (لا يأتون) يعني أنهم لا يأتون الآن ولا مستقبلاً وهو نفي تأبيدي عند أهل اللغة, وهذا هو الإعجاز الحقيقي، فلا يخص به العرب الفصحاء وزمنهم وأمتهم، فالقرآن عالمي



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الرسالة كما تدل على ذلك طائفة كبيرة من آياته الكريمة، لذلك يجب والحال أن يكون إعجازه عالمياً أيضاً، والله أعلم.

والخلاصة أن الآية الكريمة: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ هي آية التحدي للإتيان بمثل القرآن والتحدي عام لجميع المخلوقات وكذلك لجميع الأمم ولكل الأزمنة، وهي آية التحدي الوحيدة في القرآن للإتيان بمثل القرآن وما سواها، فليس المقصود منها تحدياً للإتيان بمثل القرآن، وإنّما بمثل النبي محمد (ص) والأئمة المعصومين (ع)، والله اعلم.

**الاستنتاجات:**

١- يدلُّ البحث على أن القرآن الكريم استعمل بعضاً مما هو خاص به، كالسورة، والحديث، والقرآن للدلالة على النبي (ص) والأئمة (ع)، وفي هذا دلالة على الصلة الوثيقة بين القرآن الكريم والنبي والأئمة.

٢- استطاع البحث أن يثبت أن الآية الثامنة والثمانين من سورة الإسراء هي آية التحدي الوحيدة في القرآن للإتيان بمثل القرآن الكريم، أمّا ما عداها فهو تحد للإتيان بمثل النبي 2 والأئمة %، يعني في صفاتهم وعلمهم، وإذا عجز الناس وهم عاجزون في كل الأوقات للإتيان بمثلهم %، فلم الاستغراب من تفضيلهم على سائر ما في السموات والأرض؟ بل خلق السموات والأرض وكل ما في هذا الكون لأجلهم كما أثبت البحث ذلك.

٣- يدلُّ البحث وبتوفيق من عنده على أن المقصود من قوله تعالى: ( فأتوا بعشر سور مثله) هود/١٣ دلالة على الأئمة المعصومين % ابتداء من الإمام الحسين (ع) وإلى الإمام الحجة بن الحسن (ع) أرواحنا لتراب مقدمه الفداء، أمّا قوله تعالى: (فأتوا بسورة مثله) يونس/٣٨، فالمقصود الإمام علي(ع)، وهو مثل النبي محمد (ص) ، أما قوله: (بسورة من مثله) بقرة/٥٣ فالمقصود الإمام الحسن(ع) ، وهؤلاء هم الأئمة الاثنا عشر (ع).



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٤- وتوصل البحث الى إن آيات التحدي قد نزلت للريب والشك والحسد الذي أكل القلوب وسيطر على العقول بعد أن بلغ النبي محمد (ص) ما بلغه ربه في شأن خلافة علي (ع).

**الهوامش:**

(١ ) الطباطبائي , القرآن في الاسلام :٨٠

(٢ )السعدي , تيسير الكريم : ٤٦

(٣) الطور /٣٤

(٤) هود /١٣

(٥) يونس /٣٨

(٦) البقرة/٢٣

(٧) الإسراء / ٨٨.

٨ مركز المصطفى , يعرف النبي والامام بالنص أو بالعجزة , : ١٢٠:

(٩) ابن منظور, لسان العرب :٣٨٦/٤ وينظر الطوسي, التبيان :١٩/١, الطبري , جامع البيان :٧١/١.

(١٠) البيت ينسب إلى النابغة في النعمان بن المنذر، ينظر : ابن عساكر, تاريخ مدينة , . ويعني منزلة من منازل الشرف التي قصرت عنها الملوك. ينظر الطوسي, التبيان ١٩/:١ .

(١١) الطوسي – التبيان ٢٧٤/٥

(١٢) البقرة/ ٢٣.

(١٣) التوبة/ ٦٤.

(١٤) التوبة/٨٦.

(١٥) التوبة/ ١٢٤.

(١٦) التوبه /١٢٧

(١٧) يونس /٣٨.

(١٨) هود /١٣ .



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(١٩) النور /١.

(٢٠) محمد 2/ ٢٠.

(٢١) التوبة/ ٦٤.

(٢٢) الطوسي ,التبيان : ٢٥٠/٥ وينظر الطباطبائي, الميزان :٣٤٢/٩.

٢٣ التوبة / ٨٦

(٢٤) الانفال/ ٦٠.

(٢٥) البقرة /١٩٠.

(٢٦) التوبة/ ١٢٤.

(٢٧) التوبه /١٢٧

٢٨ آية / ١

(٢٩) الطباطبائي. الميزان :٧٧/١١

٣٠ محمد ( ص ) / ٢٠

٣١ آل عمران , ٧

(٣٢) محمد بن الحسن الصفار, بصائر الدرجات : ٢١٦وينظر الشيرازي, كتاب الأربعين: ص ٤٢٩, ،وينظر العياشي : ١١/١، وينظر الزركشي، البرهان: ١٦٩/٢، وينظر البحار: ١٩٧/٢٢، وينظر الحر العاملي وسائل الشيعة (آل البيت) :١٩٦/٢٧ وغيرها.

(٣٣) ابن منظور ١٣١/٢.

٣٤ النساء / ١٤٠

٣٥ الانعام / ٦٨

٣٦ الاعراف ١٨٥

٣٧ طه / ٩

٣٨ الجاثية/ ٦



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٣٩ الذاريات / ٢٤

٤٠ المرسلات /٥٠

٤١ النازعات /١٥

٤٢ البروج / ١٧

٤٣ الغاشية / ١

٤٤ الطوسي , التبيان : ٢٢٨/٢

٤٥ تفسير القمي : ١/ ٢٠٤

٤٦ م٠ن ١/ ١٥٦

٤٧ ٤٢٩/٢وينظر , العياشي , تفسير العياشي: ١/ ٣٦٢

٤٨ الحويزي , نور الثقلين : ١/ ٧٢٥

٤٩ الطوسي , النبيان :٥/ ٤٥/

٥٠ الطوسي , التبيان : ٧/ ١٦٢, الكاشاني , زبدة البيان :٤/ ٢٢٤

٥١ الكاشاني , الأصفى : ٢/ ٢١٥٨, المشهدي , كنز الدقائق / ١٤٩

٥٢ مغنية , الكاشف : ٣/ ٤٣٩

٥٣ المشهدي , كنز الدقائق :١٤٩ , مغنية , التفسير الكاشف : ٧/ ١٩

٥٤ الكاشاني , زبدة التفاسيسر :٦/ ٤٧٢ , الطبرسي , مجمع البيان :١٠ / ٣١٩ , الطوسي , التبيان : ١٠/ ٣٣٤

٥٥ النساء / ٤٢

٥٦ يوسف / ١١١

٥٧ التحريم /٣

٥٨ المؤمنون / ٤٤

٥٩ سبأ/ ١٩

٦٠ لقمان /٦



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٦١ الزمر / ٢٣

٦٢ النجم / ٥٩

٦٣ الاحزاب ,٥٦

٦٤ التحريم / ٣

٦٥ المفيد , تفسير القرآن المجيد :٥٣١ , الطوسي , التبيان : ١٠/ ٤٦

٦٦ ابو ادريس , المنتخب : ٣٨٨

٦٧ لقمان / ٩

٦٨ الطبرسي , جوامع الجامع : ٢/ ٢٣

(٦٩) البقرة / ٢٣.

(٧٠) يونس/ ٣٨.

(٧١) هود/ ١٣.

(٧٢) مصطفى الخميني, تفسير القرآن الكريم :٤١٨/٤.

(٧٣) الطبرسي, جامع الجوامع : ١٥٣/٢

(٧٤) البقرة /٢٨١

(٧٥) محمد باقر الحكيم, علوم القرآن، ص ٧٤، وينظر ميرزا محمدي، بحوث في تاريخ القرآن : ٢٨٨.

(٧٦) الطبرسي – جوامع الجوامع ١٥٣/٢ وانظر الميزان ١٦٣/١٠

(٧٧) على الكوراني, تدوين القرآن, ص ١٦٦، ط١، مطبعة باقري، دار القرآن، قم.

(٧٨) الطباطبائي، الميزان، ١٦٥/١٠.

(٧٩) يونس /٣٨

(٨٠) البقرة /٢٣

(٨١) تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام– المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: ١٥٣ ، وينظر الطبرسي, المجمع ١٢٦/١

(٨٢) التبيان ١٠٤/١



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

(٨٣) المجمع ١٢٦/١

(٨٤) البقرة /٢٣

(٨٥) تفسير الإمام العسكري المنسوب للإمام الحسن العسكري8، ، ص١٥١. وينظر الفيض الكاشاني, تفسير الصافي :١٠٣/١، وينظر مصطفى الخميني، تفسير القرآن الكريم :٥٥/٤: وغيرها.

(٨٦) الطبري ٢٣٩/١

(٨٧) تفسير القرآن العظيم : ٦٢/١ دار المعرفة، بيروت.

(٨٨) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، المنسوب للإمام الحسن العسكري عليه السلام، :٢٠١، وينظر الكليني، الكافي :٤١٧/١، وينظر المازاداني، شرح أصول الكافي :٦٦/٧، وابن شهر آشوب، المناقب :٣٠١/٢، وينظر الميزان :٥٩/١، والبحار: ٢٧٣/٢٣ وغيرها.

(٨٩) آية/٣٨.

(٩٠) هود /١٣.

(٩١) العياشي, تفسير العياشي ١٢٤/:٢ وينظر القمي، تفسير القمي :٣٢٤/١ وينظر الحويزي, تفسير نور الثقلين :٣٤٣/٢

(٩٢) الطور/ ٣٣-٣٤.

(٩٣) سورة الإسراء/٨٨.

(٩٤) الطور/ ٣٣-٣٤.

(٩٥) الميزان ١٠/ ١٦٢، المجلسي، البحار: ١٧/ ١٨٨.

(٩٦) تفسير القرآن الكريم ٤/ ٤١٨ وينظر، الجصاص، أحكام القرآن ١/ ٣٣.

(٩٧) الباقلاني, اعجاز القرآن: ص٢٥٤.

(٩٨) القرطبي، تفسير القرطبي: ٧٧/١.

(٩٩) الاسراء/ ٨٨.

(١٠٠) الطور/٣٤.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

(١٠١) الطباطبائي، الميزان ١٠:/١٦٦ والطوسي، التبيان: ٤١/٩، الطبرسي، المجمع :٢٨٠/٩، الفيض الكاشاني، التفسير الصافي ٥:/٨١، والتفسير الأصفى ٢:/١٢١٦، وغيرها.

(١٠٢) الميزان :١٠/١٦٩.

(١٠٣) سورة الأعراف/٢٠٤.

(١٠٤) سورة الطور/٣٣-٣٤.

(١٠٥) سورة يونس/٣٨.

(١٠٦) الطوسي، التبيان :٩/٤١٤.

(١٠٧) ابن منظور ١٣١/٢. مادة ( حدث )

(١٠٨) تفسير القمي ٣٣٣/٢

(١٠٩) البحار : ٨٥/٢١٢،٢٦/٩ .

(١١٠) المستدرك : ٦٥٢/٨

(١١١) الطوسي، التبيان ٩:/٤١٤.

(١١٢) سورة الإسراء/٨٨.

(١١٣) البهوتي، كشف القناع :٢٩/٥، وينظر الصدوق، معاني الأخبار: ٢٤، ، وانظر ابن البطريق، العمدة: ٢٣٥، .

(١١٤) قطب الدين الراوندي، الخرائج والجرائح :٩٧٦/٣،

(١١٥) ص١٥٢.

(١١٦) الريشهري، ميزان الحكمة :١٨٣٠/٣

(١١٧) سورة الأعراف/٢٠٤.

١١٨ الحكيم , مستمسك العروة الوثقى :٦/ ٢٦٢

١١٩ الانشقاق ، ٢١

١٢٠ احمد فتح الله , معجم ألفاظ الفقه الجعفري : ٢٢

(١٢١) سورة الإسراء/٨٨.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

(١٢٢) سورة يونس/٣٨.

(١٢٣) ٦٣/١٠.

(١٢٤) سورة يونس/٣٧.

(١٢٥) التبيان :٤٥٧/٥.

(١٢٦) المجمع ١٨٨/:٥.

(١٢٧) الميزان ٦٤/:١٠.

(١٢٨) سورة يونس/٣٧.

(١٢٩) سورة يونس/٣٨.

(١٣٠) التبيان :٢٢٦/٣، و ٤٧٥/٥.

(١٣١) سورة هود/١٣.

(١٣٢) سورة هود/١٢.

(١٣٣) الكاشاني، التفسير الصافي :٤٢٤/٢، ويُنظر العيّاشي، تفسير العيّاشي ١٤١/٢.

(١٣٤) سورة هود/١٢.

(١٣٥) الطباطبائي، الميزان ٥٩/:١.

**المصادر والمراجع:**

–القرآن الكريم.

١– ابن إدريس أبو جعفر محمد بن منصور بن أحمد (ت٥٩٨هـ) السرائر، الطبعة الثالثة، تحقيق: لجنة التحقيق، جامعة المدرسين، قم، ١٤١٠هـ

٢– الباقلاني أبو بكر محمد بن الطيب (ت٤٠٣هـ)، إعجاز القرآن، الطبعة الثالثة، تحقيق أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، ١١١٩هـ– ١٩٠٤م,

٣– البحراني السيد هاشم (ت١١٠٧) البرهان في تفسير القرآن، الطبعة الثانية، مطبعة إسماعيليان، قم



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٤- ابن البطريق يحيى بن الحسن الأسدي الحلبي (ت٦٠٠هـ) العمدة، تحقيق جامعة المدرسين، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٥- البهوتي منصور بن يوسف الحنبلي (ت١٠٥١هـ)، كشف القناع الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، الناشر محمد علي بيضون، ١٤١٨هـ.

٦- الجصاص أبو بكر أحمد بن علي الرازي (ت٣٧٠هـ)، أحكام القرآن، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ

٧- الحر العاملي وسائل الشيعة (الإسلامية)، تحقيق عبد الرحيم الشيرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، سنة الطبع غير مذكورة.

٨- الحكيم مجمد باقر ( ت٢٠٠٣ م ) علوم القرآن, الطبعة الثالثة , مؤسسة الهادي 8، مجمع الفكر الإسلامي ١٤١٧هـ، الطبعة السادسة, مؤسسة شريعت، ١٤٢٥هـ.

٩- الحكيم محسن الطباطبائي (١٣٩٠هـ)، مستمسك العروة الوثقى، الطبعة الرابعة، مطبعة الاداب، النجف الأشرف، مكتبة المرعشي، ١٤٠٤هـ.

١٠-الحويزي عبد علي بن جمعة (ت١١١٢هـ), تفسير نور الثقلين، ، تح هاشم الرسولي المحلاتي، الطبعة الرابعة، مؤسسة إسماعليان، قم، ١٤١٢هـ.

١١-الخميني مصطفى ( ت١٣٩٧ هـ) تفسير القرآن الكريم – مفتاح أحسن الخزائن الإلهية، الطبعة الأولى ،تحقيق ونشر مؤسسة تنظيم آثار الامام الخميني، مؤسسة العروج ،قم

١٢-الراوندي قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله (ت٥٧٣هـ)، الخرائج والجرائح، الطبعة الأولى، تحقيق مؤسسة الإمام المهديϕ، قم.

١٣-الريشهري محمد معاصر، ميزان الحكمة، تح دار الحديث، الطبعة الأولى، دار الحديث، ق، ١٣٧٥هـ.

١٤-الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله (ت٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٧٦هـ.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

١٥- السعدي : عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله ( ت ١٣٧٦ هـ), تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان , تحقيق عبد الرحمن اللويحق , الطبعة الاولى ,١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م مؤسسة الرسالة ,

١٦- ابن شهر آشوب محمد بن علي ( ت ١١٩٢ ) مناقب آل ابي طالب , المطبعة الحيدرية و النجف الاشرف , ١٣٧٦هـ- ١٩٥٦م

١٧- الشيرازي: محمد طاهر القمي ( ت ١٠٩٨ هـ ) , كتاب الاربعين تحقيق مهدي الرجائي , سنة الطبع غير مذكورو , ردمك

١٨- الصفار محمد بن الحسن بن فروخ (ت٢٦٠هـ)، بصائر الدرجات الكبرى، تحقيق محسن كرجه, الطبعة الأولى، مطبعة الاحمدي طهران, مؤسسة الاعلمي طهران، ١٣٦٣ ش. ١٤٠٤ ق.

١٩- الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ت٣٨١هـ)، معاني الأخبار، تحقيق علي أكبر الغفاري، انتشارات إسلامي، ١٣٦١هـ.

٢٠- الطباطبائي محمد حسين (ت١٤٠٢هـ)، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، سنة الطبع غير مذكورة.

٢١- الطباطبائي القرآن في الاسلام , تعريب السيد احمد الحسيني , الطبعة الاولى , ردمك , سنة الطبع غير مذكورة

٢٢- الطبرسي أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٦٠هـ)، مجمع البيان، تحقيق لجنة من العلماء والمحققين، الطبعة الأولى، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤١٥هـ.

٢٣- الطبرسي جوامع الجامع، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٨هـ.

٢٤- الطبري أبي جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ضبط وتخريج صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ.

٢٥- الطوسي التبيان في تفسير القرآن، تحقيق احمد حبيب قصير العاملي، الطبعة الأولى، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٩هـ.

٢٦- ابن عساكر الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله الشافعي (ت٥٧١هـ), تاريخ مدينة دمشق تحقيق علي شيري. مطبعة دار الفكر، دار الفكر ١٤١٥هـ



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٢٧- العسكري عليه السلام الإمام الحسن بن علي 3(ت٢٦٠هـ)، تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام- المنسوب للإمام العسكري عليه السلام, ، تحقيق مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم المقدسة، ١٤٠٩هـ.

٢٨- العياشي النضر محمد بن مسعود بن عياش (ت٣٢٠هـ)، (تفسير العياشي) تحقيق هاشم المحلاتي، الطبعة الأولى، المكتبة العلمية الإسلامية، تهران، سنة الطبع غير مذكورة.

٢٩- القرطبي أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥.

٣٠- القمي أبي الحسن علي بن إبراهيم (ت٣٢٩هـ)، تفسير القمي، تصحيح، السيد طيب الجزائري، الطبعة الثالثة، مؤسسة دار الكتب، قم، ١٤٠٤هـ.

٣١- الكاشاني محسن الفيض (ت١٠٩١هـ)، الأصفى في تفسير القرآن، تحقيق مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤١٨هـ.

٣٢- الكاشاني: فتح الله بن شكر الله الشريف ( ت ٩٨٨ هـ٠ق ) زبدة البيان , تحقيق ونشر مؤسسة المعارف الاسلامية , سنة ومكان الطبع غير مذكورين

٣٣- الكاشاني فتح الله بن شكر الله الشريف , زبدة التفاسير ,تحقيق ونشر مؤسسة المعترف الاسلامية , ١٤٢٣ق- ١٣٨١

٣٤- الكاشاني تفسير الصافي، تحقيق الشيخ حسين الاعلمي، الطبعة الثالثة، مؤسسة الهادي، قم، مكتبة الصدر، تهران، ١٤١٦هـ.

٣٥- ابن كثير تفسير القرآن العظيم، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٠هـ.

٣٦- الكليني أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت٣٢٩هـ)، الكافي، تحقيق علي أكبر غفاري، الطبعة الثالثة، دار الكتب الإسلامية، آخوندي، ١٣٨٨هـ

٣٧- الكوراني علي الكوراني , معاصر , تدوين القرآن الكريم ,الطبعة الاولى , ١٤١٨, ردمك

٣٨ - فتح الله أحمد الدكتور معاصر, معجم ألفاظ الفقه الجعفري, الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٣٩- المازندراني مولى حيدر صالح (ت١٠٨١هـ)، شرح أصول الكافي، سنة ومكان طبع غير مذكورة.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٤٠- المجلسي محمد باقر (ت١١١١هـ)، بحار الأنوار، الطبعة الثانية المصححة، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٤١- المشهدي الميرزا محمد (ت نحو ١١٢٥هـ) تفسير كنز الدقائق، تحقيق أقا مجتبى العراقي، الطبعة الأولى، مؤسسة النشر الإسلامية، قم، ١٤٠٧هـ.

٤٢- المفيد محمد بن محمد بن النعمان (ت٤١٣هـ ) ، تفسير القرآن المجيد , المستخرج من تراث الشيخ المفيد , المؤلف السيد محمد علي ابادي , مؤسسة يوسنان , قم , الطبعة الاولى , ١٤٣٤ق١٣٨٢ش

٤٣- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ)، لسان العرب، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، نشر أدب الحوزة، ١٤٠٥.

٤٤- النمازي علي (ت١٤٠٥هـ)، مستدرك سفينة البحار، تحقيق الشيخ حسن عبد علين مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٤١٩هـ.

شبكة الانترنيت :

١- مركز المصطفى http://rig.cc/١٣٩٧٨٤.http://wwwesatoh.com./



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

# الخصائص الديموغرافية للساكنين في دار رعاية المسنين لمحافظة النجف للمدة ٢٠١٨ – ٢٠٢٣م

# Demographic characteristics of residents in the nursing home in Najaf Governorate for the period ٢٠١٨–٢٠٢٣

**أ.م.د. ضياء جعفر عبد الزهرة النجم**

**كلية الآداب/ جامعة الكوفة**

**Asst Prof Dr. Diaa Jaafar Abdel Zahra Al-Najm**

**Faculty of Arts/ University of Kufa**

## أولا: المقدمة:

أولى العراق اهتماماً خاصاً بالمسنين وتأمين سبل الحياة الكريمة لهم، اذ تولت الدولة الإشراف على خدمات رعاية المسنين.

وأصدرت اللوائح والقرارات الخاصة بدور رعاية المسنين وقد بدأت الخدمات المقدمة لكبار السن تأخذ أسلوبا متميزا يخضع دائما للتقويم والتطوير والجدير بالذكر ان دور رعاية الدولة للمسنين تستقبل كبار السن من كلا الجنسين، حيث إن الاقامة والإيواء داخل هذه الدور مجانية ولا يترتب عليها اي نفقات مالية.

أوجدت حاجة بعض المسنين بسبب فقدانهم الرعاية والاهتمام من قبل عائلاتهم أو ذويهم، فقامت الدولة بإنشاء دور إيواء تتوفر فيها جميع متطلبات الحياة اليومية من مأكل وملبس وخدمات صحية واجتماعية وتخصيص مصرف جيب لسد حاجة بعض المتطلبات الشخصية لمن لا يمتلك راتبا تقاعديا، وللمسن كامل الحرية الشخصية في التنقل والخروج من الدار متى شاء بشرط أن يتم تبليغ إدارة الدار بالمكان الذي يرغب الذهاب إليه .



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

ولقد روعي عند إعداد هذه الدور أن تكون قريبة إلى حياة الأسرة الطبيعية حيث يتمتع فيها المسن بنوع من الاستقلالية ويشعر فيها بالراحة والأمن والسكينة، إذ تتوفر داخل الدور الإعاشة الكاملة والرعاية الصحية والاجتماعية والنفسية وخدمات العلاج الطبيعي كما يتمتع المسنين داخل الدار بالبرامج الثقافية والترفيهية .

نظراً لارتفاع معدلات توقعات الحياة فإن هناك حاجة ملحه لدراسة الاحتياجات المتعددة للمسنين والتي تتطلبها الرعاية المتكاملة لهذه الفئة التي تتزايد حتى شغلت الرأي العام العالمي وسوف تؤدي هذه الزيادة الى انعكاسات على التنمية الاجتماعية والاقتصادية مما يحتم الاهتمام بقضية الرعاية المتكاملة للمسنين واعتبارها مشكلة من المشاكل الحياتية إذ إن رعاية صحة المسنين لها جوانبها الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية .

فلو أمعنا النظر في التعايش الأسري داخل المجتمع فأننا نجد أن روابط الأسرة الممتدة بدأت تتقلص تدريجياً وأخذت تتحول إلى الأسرة النووية نتيجة التغيرات في الظروف الاقتصادية والأحوال المعيشية للأسر واتساع أزمة السكن التي هي بلا شك تركت آثاراً سلبية على واقع حياة المسنين ضمن أسرهم.

١- مشكلة الدراسة : (The Question Study)

إن اختيار مشكلة الدراسة وتحديدها يمثل الخطوة الأولى في الدراسة وهي تأتي وليدة الاحساس بأهميتها أو الحاجة إلى اجابة دقيقة عنها، تمثل المشكلة المطروحة في هذه الدراسة بالأسئلة الاتية:

أ- ما هو واقع كبار السن لدار رعاية المسنين في محافظة النجف؟

ب- ما هي المشكلات التي يعاني منها كبار السن في دار رعاية المسنين في محافظة النجف؟

٢- فرضية الدراسة (The Hypothesis Study)



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

بعد ان تم اختيار المشكلة وتحديدها نضع الفرضيات التي تعد اجابات اولية سوف تثبت خطوات الدراسة مدى دقتها لنصل إلى الفروض الصحيحة الذي تؤيدها البيانات والتي تصبح قانوناً أو نظرية وتعرف النظرية بأنها افتراض مؤقت يهدف إلى تفسير بعض الحقائق، وهي توضع بهدف رسم خطة بحثية تؤدي في نهايتها إلى قبول تلك الفرضية أو رفضها.

ويفترض الباحث :

أ- وجود تزايد لأعداد كبار السن مع اختلاف في التركيب النوعي والفئات العمرية والحالة الاجتماعية والتعليمية لهم.

ب- وجود مجموعة من المشكلات التي يعاني منها كبار السن منها الاجتماعية والاقتصادية في دار المسنين .

٣- هدف الدراسة (The Aim Study)

هدف هذا البحث الى معرفة واقع كبار السن في دار رعاية المسنين في محافظة النجف من حيث عددهم وتركيبهم النوعي وفئاتهم العمرية والمستوى التعليمي والحالة الاجتماعية وكذلك الكوادر الموجودة في الدار واختصاصاتهم وما هي الخدمات المقدمة لهم والتعرف على مشكلاتهم وما هي الاسباب التي جعلتهم في هذا المكان .

٤- اهمية الدراسة (The importance Study)

ان تسليط الضوء على المشكلات التي تعاني منها المسنين يسهم في المزيد من الفهم لاحتياجاتهم وخصوصا مع ندرة الدراسات العلمية في هذا المجال في المجتمع ، ومما لاشك فيه ان مثل هذه الدراسات سوف تزودنا بنتائج تعمل على توجيه الطاقات الموجودة لدى هذه الفئة باعتبار ان المسنين هم شريحة من المواطنون لا تسمح لهم قدراتهم وامكانياتهم من التكيف مع المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية مما



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يزيد من حدة معاناتهم من المشكلات المختلفة لذا الاعتبارات الانسانية والوطنية تحتم ضرورة شمول هذه الفئة بالدراسات والبحث من اجل الوصول الى كل ما من شأنه الحد من المشكلات التي تعاني منها هذه الفئة والتخفيف منها ما امكن .

٥- منهج الدراسة (The method Study)

المنهج كلمة تعني الخط العريض للدراسة أو الطريق الذي يسلكه الباحث لغرض اثبات فروضه. اما المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي – التحليلي ويقوم على وصف الظاهرة للوصول إلى اسبابها، والمتغيرات التي تتحكم فيها واستخلاص النتائج لتعميمها، واعتمد الباحث على الكتب والدراسات المكتبية فضلا عن قيامه بعمل استمارة استبانة للوصل الى البيانات الدقيقة والزيارة الميدانية واللقاء المباشر مع الموظفين وكبار السن مباشرة في دار رعاية المسنين.

٦- الحدود المكانية (Area Study)

ان الجانب المهم في الدراسة هو تحديد الامتداد المكاني لمنطقة الدراسة وبشكل دقيق ولا يعني ذلك ان هناك حجماً قياسيا للامتداد المكاني، فقد تنجز دراسة في منطقة صغيرة جداً أو منطقة واسعة جداً ولكن حجم المكان يعتمد بشكل مباشر على أنماط الظواهر التي يمكن دراستها ويعد الامتداد المكاني هو الاطار الذي يحدد تفاصيل البيانات فكلما صغرت المنطقة أصبحت البيانات اكثر خصوصية، في حين يرافق اتساع المنطقة عمومية اكثر للبيانات [١] . وتتمثل الحدود المكانية لهذه الدراسة بمحافظة النجف التي يتحدد موقعها الفلكي (Location) بين دائرتي العرض ("١٦ ´٤٤ °٢٩ – "٢٨ ´١٥ °٣٢) شمالاً وبين خطي الطول ("٣٠ ´٣ °٤٣ – "٤١ ´٤٩ °٤٤) شرقاً، وبموقعها الجغرافي (Position) فهي من محافظات الفرات الأوسط تحدها من الشمال محافظة كربلاء، ومن الشمال الشرقي محافظة بابل، ومن الشرق محافظة القادسية، ومن الجنوب الشرقي محافظة المثنى، ومن الغرب والشمال الغربي محافظة



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الأنبار، ومن الجنوب والجنوب الغربي تمثل حدود العراق السياسية مع المملكة العربية السعودية. الخريطة (١).

ثانيا :- المفاهيم العلمية الأساسية

١-المسن لغة :

اتستعمل كلمة (المسن) للدلالة على الرجل الكبر، فنقول :أسن الرجل كبر وكبرت سنة [٢] اصطلاحا: له تعريفات عديدة، فبعض الباحثين الاجتماعين يكتفي بالعمر التاريخي ويعد المسن :هو كل من تجاوز عمره الستين، ومنهم من يكتفي في تعريف المسن بالعمر الوظيفي، فيعرفه بأنه حالة يصبح فيها الانحدار في القدرات الوظيفية البدنية والعقلية واضحا يمكن قياسه، وله آثار على العمليات التوافقية [٣] .

خريطة (١) موقع محافظة النجف من العراق



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

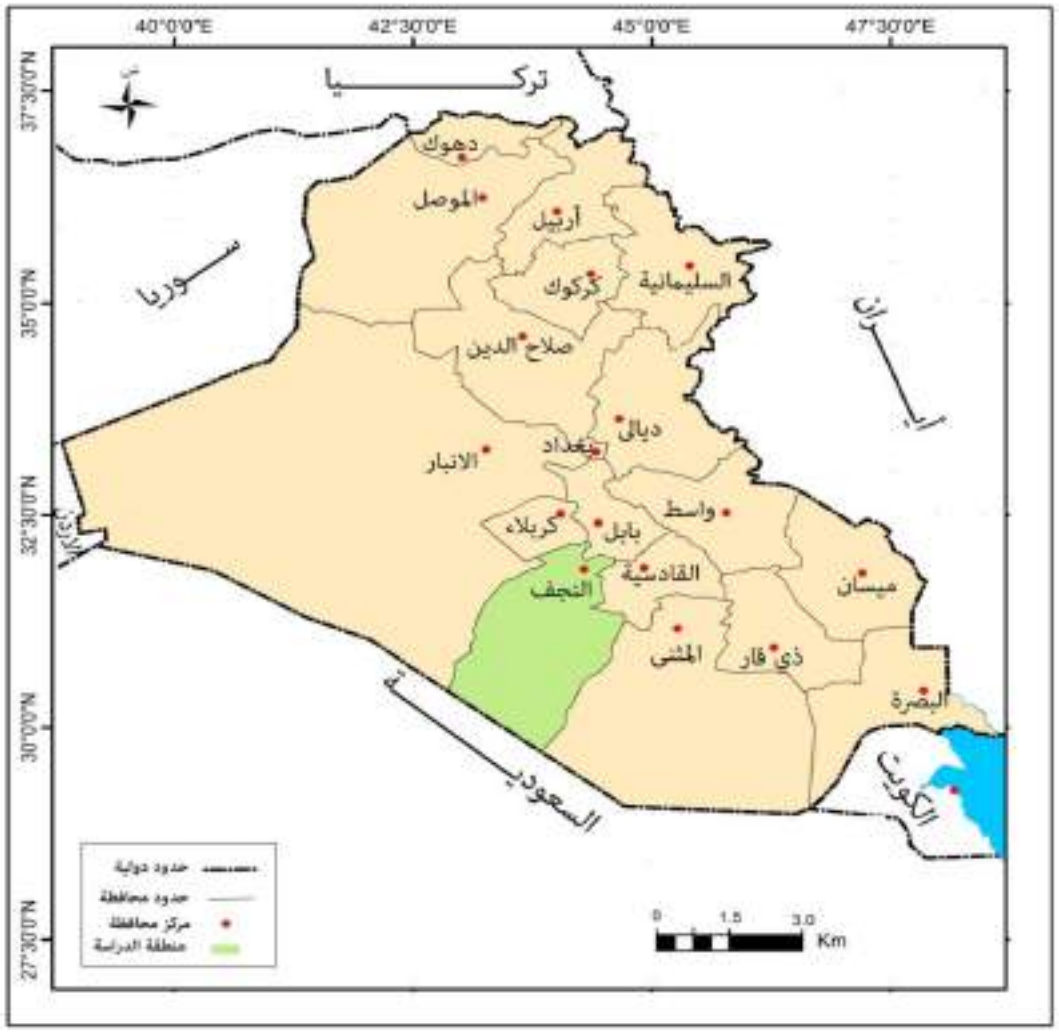


المصدر :- الهيأة العامة للمساحة، خريطة العراق الإدارية، بغداد، ٢٠١٤.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢-الكهولة : فترة في حياة الإنسان تبدأ بعد مرحلة النضوج وتنتهي بمرحلة الشيخوخة وتختلف الفئة العمرية للمسنين مع اختلاف المجتمعات. أو هي عملية بيولوجية حتمية تمثل ظاهرة من ظواهر التطور أو النمو التي يمر بها الإنسان فان الشيخوخة هي أخر مرحلة من مراحل نمو الإنسان.

٣-الشيخوخة : اختلفت الآراء وتضاربت في تعريف المسن وهل هو الذي بلغ من العمر سنا معيناً ٦٥ عاماً مثلاُ فأكثر أو هو الذي تبدو عليه آثار تميزه بكبر السن . الشيخوخة هي مجموعة تغيرات جسمية ونفسية تحدث في الحلقة الأخيرة من الحياة ومن التغيرات الجسمية العضوية الضعف العام في الصحة ونقص القوة العضلية وضعف الحواس وضعف الطاقة الجسمية والجنسية بوجه عام ومن المتغيرات النفسية ضعف الانتباه والذاكرة وضيق الاهتمامات والمحافظة وشدة التأثر الانفعالي.

ثالثا :- دار رعاية المسنين

بسبب اختلاف الايدلوجيا بين البلدان واختلاف البناء الاجتماعي بينها فانه يمكن القول بأنه لم يتوصل الى اتفاق عام حول تعريف محدد للرعاية الاجتماعية وقد عرفت الامم المتحدة الرعاية الاجتماعية بأنها النشاط المنظم الذي يهدف الى احداث التكيف الناضج بين الافراد وبين بيئتهم الاجتماعية [٤].وهي مؤسسة إيوائيه تقدم الرعاية الطبية لبعض المسنين الذين يبلغون من العمر(٦٥) سنة أو أكثر على وجه الخصوص كما تقبل مرضى اقل سناً وتبذل قصارى جهدها لتوفير جو عائلي لقاطنيها وهي على ثلاثة أنواع-:

١- دور الرعاية الماهرة .

٢- دور الرعاية المتوسطة.

٣- دور الرعاية الشخصية المراقبة .



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وهي تختلف طبقاً لاختلاف المرضى الذين ترعاهم وأنواع الخدمة التي تقدمها وهي في اغلب دول العالم أهلية ذات ملكية خاصة وأخرى تديرها شركات وبعضها ترعاها هيئات دينية لا تسعى إلى الكسب المالي والجميع تخضع لأحكام القانون . كما تعرف بأنها مؤسسة سكنية تقدم الرعاية الطبية وغير الطبية لبعض المسنين ممن يبلغون من العمر (٦٥) سنة أو أكثر على وجه الخصوص وكل الدور تقريبا تقبل مرضى اقل سناً ويعرفها آخرون بأنها مجموعة من الخدمات والبرامج والأنشطة المنظمة التي تقدمها الإدارة إلى كبار السن فضلاً عن أنها تسعى إلى توفير حياه كريمة لهم وحمايتهم والحد من أثار المشكلات عليهم[٥].

أنشئ دار رعاية المسنين في محافظة النجف في مطلع عام ٢٠٠٨ علما ان عدد دور ايواء المسنين في العراق لعام ٢٠١٢ بلغت (٩ دور ايواء) موزعة على محافظات بغداد ، نينوى ، البصرة ، كربلاء، كركوك ،بابل ، ميسان و القادسية وهذا العدد القليل من هذه الدور قد يكون احد مشاكل دراستنا علاوة على مشاكل المسنين وخاصة الذين يقيمون في هذه الدور وهم من محافظات اخرى .ويلاحظ من خلال الزيارة الميدانية التي قام بها الباحث الى دار المسنين في محافظة النجف منطقة الدراسة بتاريخ ٢٠٢٣/٤/٢٠ ان هذه الدار تتوفر فيها كافة المستلزمات او الشروط الاساسية لإيواء المسنين والمتمثلة بـ

١- غرف نوم عدد (٢٣) غرفة مجهزة بأسرة عدد ٢ ودواليب لحفظ الملابس عدد ٢ فضلا عن ثلاجة صغيرة والخدمات صحية التي يحتاجها المسن حيث تأوي كل غرفة اثنين من المسنين .

٢- مطعم كبير يظم عدد من الطاولات والكراسي المجهزة بطريقة جيدة من اجل تقديم الطعام لهذه الفئة .

٣- وجود قاعة للاجتماعات وعقد الحفلات في المناسبات الدينية او مجالس العزاء فضلا الى كونها تستخدم من اجل عقد اجتماعات توعوية للمسنين .

٤- توجد صيدلية في الدار لخدمة المسنين في حالة احتياجهم للدواء بصورة مفاجئة .



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٥- يوجد مكان خاص للحلاقة داخل الدار بحيث لا يضطر المسن الى الذهاب خارج الدار.

٦- يعاني دار المسنين في محافظة النجف من عدم وجود حديقة واسعة في الدار لذلك يجب الاهتمام بهذه النقطة لما لها دور وتأثير كبير على نفسية المسن .

٧- عدم وجود قاعة رياضية داخل دار المسنين . وتتبين وتتضح هذه الخدمات بصورة جلية من خلال الصور الموضحة ادناه.

اما بالنسبة لخدمات البنى التحتية المتوفرة في دار المسنين والمتمثلة بنظام الصرف الصحي والماء الصالح للشرب والكهرباء والاتصالات والانترنت فهي بصورة عامة جيدة المستوى اضافة الى مسألة الامن والحراسة وتصريف النفايات ونظام التدفئة والتبريد فجميعها متوفرة وبقدرة جيدة في العمل. وقد اظهرت بيانات المسح لتقييم الخدمات المتوفرة في دار المسنين فضلا عن تقييم الكادر الاداري والوضع الاجتماعي والصحي لكبار السن في دور رعاية المسنين في منطقة الدراسة لعام ٢٠٢٣ حيث يتضح ايضا انه يوجد ملف صحي واجتماعي لكل مسن في الدار وان التمويل كافي لتوفير جميع احتياجات المسن حيث لكل مسن راتب شهري يقدر بـ(٦٠٠٠٠ دينار ) لمن لا يملكون راتب تقاعدي اضافة الى كسوتي ملابس احدهما صيفي والاخرى شتوية ، كما يقوم دار رعاية المسنين بتنظيم رحلات ترفيهية او دينية للمسنين بواقع رحلة واحدة في الشهر اي (١٢) رحلة سنويا و بمشاركة ثلث المسنين في هذه الرحلات .

رابعا:- العاملين في دور المسنين :

تعتبر عملية دراسة الكادر العامل في دار المسنين من المقومات المهمة والاساسية وذلك لان هذا الكادر يقع على عاتقة توفير الاهتمام والعناية اللازم توفرها لهذه الفئة فيجب ان يتميز هذا الكادر بالتنوع في الاختصاصات بحيث يستطيع ان يلبي كافة الاحتياجات التي يطلبها المسن ، ومن خلال الزيارة الميدانية



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

والمقابلة الشخصية التي اجريناها مع الباحثة الاجتماعية الست اسيا محمد هادي والتي كانت مقربة بشكل كبير جدا من كافة المسنين استطعنا الحصول على كافة البيانات التي تخص الكادر العامل حيث بلغ عدد العاملين في الدار(٣٦) شخصا بينهم (٢٨) ذكر و (٨) اناث ويتضح من الجدول (١) بوجود كافة الاختصاصات في دار المسنين التي يحتاجها كبار السن ومنهم من هم بدوام ليلي بالأخص ذوي المهن الطبية والحراسات وبهذا العدد يستطيع ان يغطي كافة الاحتياجات المتنوعة لدى المسنين حيث ان دار المسنين في محافظة النجف لا يعاني من اي نقص بالنسبة للكوادر العاملة فيه حيث يتوفر في الدار عمال خدميين فضلا عن عاملة مطبخ حيث يتوفر في الدار مطبخ خاص لتلبية احتياجات المسنين على الرغم من ان وجبة الطعام للظهيرة مقدمة من قبل العتبة العلوية المقدسة وبشكل يومي اضافة الى عمال حراسة سواء نهاري او ليلي وقمنا هنا بذكر تفاصيل هذه الاختصاصات هنا لعدم ذكرنا لها بشكل تفصيلي في الجدول .يلاحظ الجدول (١) والشكل (١)

الجدول (١) عدد العاملين بحسب التخصص والجنس في دار رعاية المسنين في محافظة النجف لعام ٢٠٢٣

| الاختصاص | عدد الذكور | عدد الاناث | المجموع |
|---|---|---|---|
| طبيب | ٢ | – | ٢ |
| ممرض | ٧ | – | ٧ |
| صيدلي | ١ | – | ١ |
| معالج نفسي | ١ | – | ١ |
| مشرف صحي | ١ | – | ١ |
| مشرف اجتماعي | ١ | – | ١ |



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

| | | | |
|---|---|---|---|
| مرشد ديني | ١ | – | ١ |
| باحث اجتماعي | ١ | ١ | ٢ |
| اخرى | ١٣ | ٧ | ٢٠ |
| المجموع | ٢٨ | ٨ | ٣٦ |

المصدر : الدراسة الميدانية

الشكل (١) عدد العاملين بحسب التخصص والجنس في دار رعاية المسنين في محافظة النجف لعام ٢٠٢٣

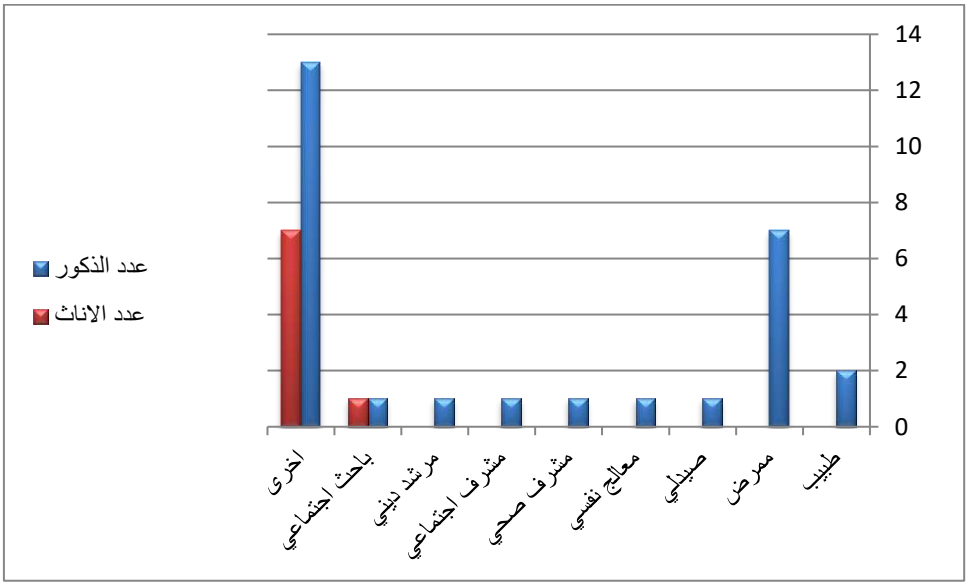


المصدر : بالاعتماد على الجدول (١)



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

خامسا :- واقع كبار السن في دار رعاية المسنين :

١- أعدد المسنين:

يجب ان نوضح في هذه الفقرة التطور الحاصل في اعداد المسنين في دار رعاية المسنين في محافظة النجف حيث يجب ان تتوفر في المسن مجموعة من الشروط كي يتم الموافقة على قبوله في دار المسنين وهذه الشروط وضعتها الدولة استنادا الى المادة الرابعة من نظام دور رعاية المسنين لسنة ١٩٨٥، يشترط في من يقبل في دار المسنين :

١-ان يكون عراقيا .

٢-ان يكون قد اكمل الستين من العمر بالنسبة للذكور والخامسة والخمسين بالنسبة للإناث.

٣-ان يكون سالما من الامراض الانتقالية والعقلية وغير محتاج الى رعاية طبية ومعالجة مستمرين [٦] .

اما بالنسبة للنقطة رقم (٣) وكما اخبرتنا السيدة اسيا محمد اثناء المقابلة الشخصية ان قد تم احضار امرأة كبيرة في السن كانت تقطن في الشارع مجاور مرقد الامام (ع) وبعد عرضها للفحص الطبي تم التأكد بإصابتها بأمراض معدية مما اضطر الى اعادتها الى الشارع مرة اخرى لانها لا تتضمن الشوط الواجب توفرها للاجئين في دار المسنين فضلا عن وجود انثى تبلغ من العمر (٤٥) عاما الا انها تم قبولها في الدار لجلبها استثناءات خاصة. من الجدول (٢) والشكل (٢) اعداد المسنين بحسب الجنس ومكان الاقامة السابق اي قبل ايوائهم في الدار ولسنين هما ٢٠١٨ و٢٠٢٣.

الجدول (٢) عدد كبار السن بحسب الجنس ومحافظة التولد لدار رعاية المسنين في محافظة النجف لعامي٢٠١٨-٢٠٢٣م

| المحافظة | كبار السن لعام ٢٠١٨ | | | كبار السن لعام ٢٠٢٣ | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | ذكور | اناث | مجموع | ذكور | اناث | مجموع |



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| النجف | ٩ | ٧ | ١٦ | ١١ | ٩ | ٢٠ |
| بغداد | ٩ | ٥ | ١٤ | ٩ | ٦ | ١٥ |
| القادسية | ١ | ١ | ٢ | ٢ | ١ | ٣ |
| الكوت | – | ١ | ١ | ١ | ١ | ٢ |
| كربلاء | ١ | – | ١ | ٢ | ١ | ٣ |
| دهوك | ١ | – | ١ | ١ | – | ١ |
| ذي قار | ١ | – | ١ | ١ | – | ١ |
| المجموع | ٢٢ | ١٤ | ٣٦ | ٢٢ | ١٤ | ٤٥ |

المصدر : الدراسة الميدانية

الشكل (٢) عدد كبار السن بحسب محافظة التولد لدار رعاية المسنين في محافظة النجف لعامي ٢٠١٨-٢٠٢٣م



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

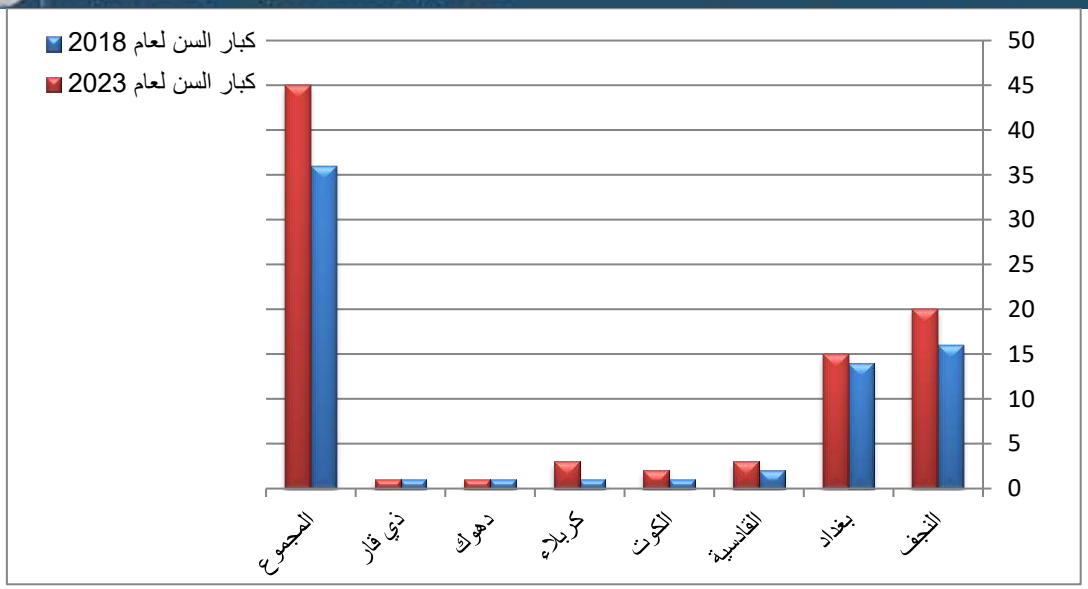


المصدر : بالاعتماد على الجدول (٢)

ويلاحظ من الجدول (٢) ان عدد المسنين قد ازداد بشكل كبير خلال عام ٢٠٢٣حيث بعد ان كان عدد المسنين في عام ٢٠١٨ (٣٦) مسن متباينين بين (٢٢) ذكر و (١٤) اناث بلغ في عام ٢٠٢٣ (٤٥) مسن موزعين بين (٢٧) ذكر و (١٨) انثى وهذا يعد مؤشر خطير جدا يدل على تفكك اجتماعي كبير داخل نواة المجتمع الا وهو الاسرة .

٢- التركيب النوعي والفئات العمرية للمسنين:

أ- التركيب النوعي

عند دراسة السكان لا بد من معرفة عدد الذكور والاناث فيه ومدى الاختلاف بينهما لان الاختلاف فيما بينهما له اثار على نوعية المشكلات الاقتصادية والاجتماعية وعلى قوة العمل ومعدلات الولادات والوفيات والزواج ويعبر عن العلاقة بين الذكور والاناث بنسبة الجنس او النوع[٧]. من الجدول (٣)



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

والشكل (٣) في عام ٢٠١٨ عدد الذكور بلغ (٢٢) مسن وعدد الاناث بلغ (١٤) مسنه ونسبة النوع بلغت (١٥٧%), في عام ٢٠٢٣ عدد الذكور بلغ (٢٧) مسن وعدد الاناث بلغ (١٨) مسنة ونسبة النوع بلغت (١٥٠%).

الجدول (٣) عدد الذكور والاناث ونسبة الجنس لكبار السن لدار رعاية المسنين في محافظة النجف لعامي٢٠١٨-٢٠٢٣م

| عام ٢٠١٨ | | | عام ٢٠٢٣ | | |
|---|---|---|---|---|---|
| عدد الذكور | عدد الاناث | نسبة النوع | عدد الذكور | عدد الاناث | نسبة النوع |
| ٢٢ | ١٤ | ١٥٧% | ٢٧ | ١٨ | ١٥٠% |

المصدر : الدراسة الميدانية

الشكل (٣) عدد الذكور والاناث ونسبة الجنس لكبار السن لدار رعاية المسنين في محافظة النجف لعامي ٢٠١٨-٢٠٢٣م



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

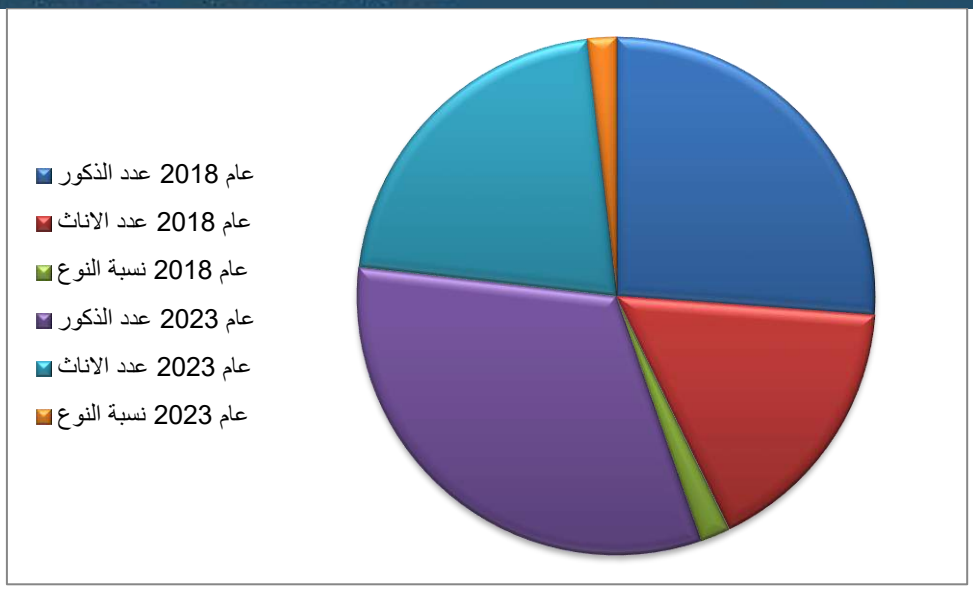


المصدر : بالاعتماد على الجدول (٣)

ب- الفئات العمرية:

ان دراسة اعمار السكان وتوزيعهم الى فئات عمرية تعين المخططين لمعرفة جوانب كثيرة من السكان والتي لها اهمية فب التخطيط لشتى المشاريع ومعرفة فئات العمر تساعد على معرفة الاطفال في سن الدراسة وعدد الشباب وعدد المسنين الذين يحتاجون لخدمات كدور العجزة ودور رعاية المسنين وغيرها من الخدمات الاجتماعية الاخرى(٨). من الجدول (٤) والشكل (٤) في عام ٢٠١٨ نلاحظ الفئة الاقل من ٦٠ عام بلغ عددهم (٧) مسنين , والفئة العمرية ٦٠-٦٤ بلغ عددهم (٩) مسنين والفئة العمرية ٦٥-٦٩ بلغ عددهم (٤) مسنين, والفئة العمرية ٧٠-٧٤ بلغ عددهم (٩) مسنين, والفئة العمرية ٧٥-٧٩ بلغ عددهم (٣) مسنين, والفئة العمرية ٨٠-٨٤ بلغ عددهم (١) مسن, والفئة العمرية ٨٥ فاكثر بلغ عددهم (٢) مسنن، بينما يلاحظ في عام ٢٠٢٣ نلاحظ الفئة الاقل من ٦٠ عام بلغ عددهم (٩) مسنين , والفئة



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

العمرية ٦٠-٦٤ بلغ عددهم (١١) مسنن والفئة العمرية ٦٥-٦٩ بلغ عددهم (٥) مسنين, والفئة العمرية ٧٠-٧٤ بلغ عددهم (١١) مسنن, والفئة العمرية ٧٥-٧٩ بلغ عددهم (٤) مسنين, والفئة العمرية ٨٠-٨٤ بلغ عددهم (٢) مسن, والفئة العمرية ٨٥ فاكثر بلغ عددهم (٣) مسنن.

الجدول (٤) هرم كبار السن بحسب الجنس والفئات العمرية لدار رعاية المسنين في محافظة النجف لعامي٢٠١٨-٢٠٢٣م

| الفئات العمرية | عام ٢٠١٨ | | | عام ٢٠٢٣ | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | ذكور | اناث | مجموع | ذكور | اناث | مجموع |
| اقل من ٦٠ | ٢ | ٥ | ٧ | ٣ | ٦ | ٩ |
| ٦٠-٦٤ | ٧ | ٢ | ٩ | ٩ | ٢ | ١١ |
| ٦٥-٦٩ | ٤ | – | ٤ | ٤ | ١ | ٥ |
| ٧٠-٧٤ | ٥ | ٤ | ٩ | ٦ | ٥ | ١١ |
| ٧٥-٧٩ | ٢ | ١ | ٣ | ٢ | ٢ | ٤ |
| ٨٠-٨٤ | ١ | – | ١ | ١ | ١ | ٢ |
| ٨٥ فاكثر | ١ | ٢ | ٢ | ١ | ٢ | ٣ |

المصدر : الدراسة الميداني



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الشكل (٤) هرم لكبار السن بحسب الجنس والفئات العمرية لدار رعاية المسنين في محافظة النجف لعامي٢٠١٨-٢٠٢٣م

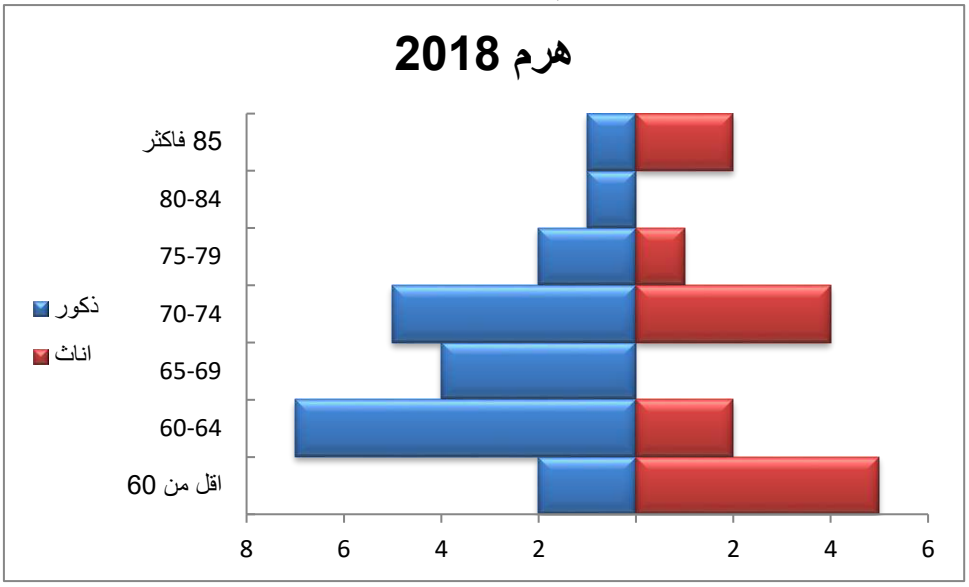




This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

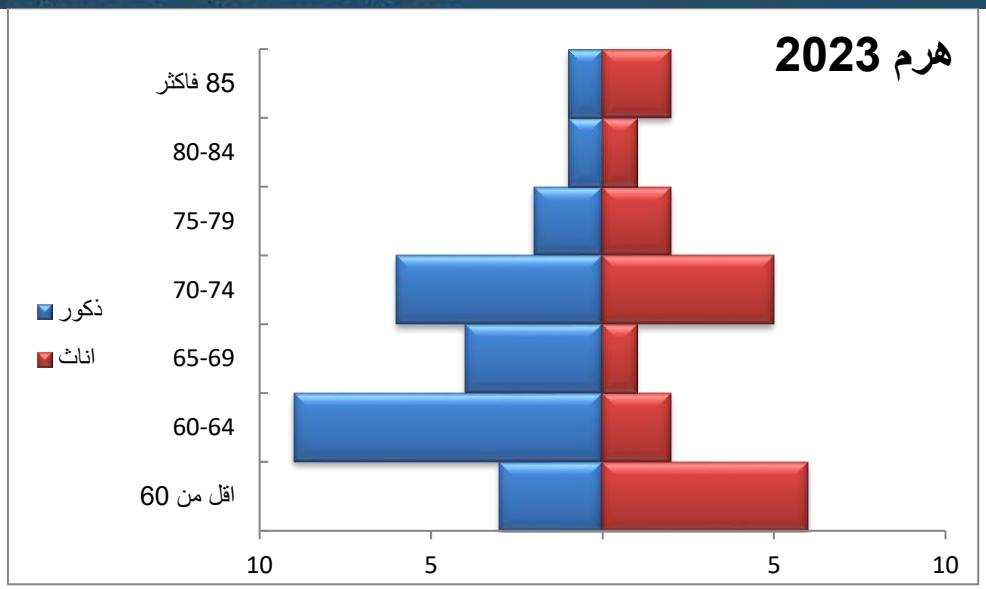


المصدر : بالاعتماد على الجدول (٤)

٣- الحالة الاجتماعية:-

ونقصد هنا بالحالة الاجتماعية هي الحالة الزوجية بصورة خاصة والتي تتواجد في كافة المجتمعات بصرف النظر عن المستوى الاقتصادي او الثقافي وهي مقسمة الى اربعة انواع وهي (اعزب- متزوج- ارمل- مطلق) [٩]. ودراسة الحالة الاجتماعية للمسنين ضروري جدا لمعرفة اي نوع منهم هو الاكثر لجواء الى الدار فضلا عن معرفة الذين لديهم ابناء او غير ذلك ومن الجدول (٥) والشكل (٥) ان الحالة الاجتماعية في عام ٢٠١٨ لكبار السن بلغ عدد العزاب (٦) مسن ومسنة , في حين بلغ عدد المتزوجين (١٢) مسنا ومسنة, والارامل بلغ عددهم (٦) مسن ومسنة, وبلغ عدد المطلقين (١٢) مسنا ومسنة, في عام ٢٠٢٣ بلغ العزاب (٨) مسن ومسنة ,والمتزوجون بلغ (١٥) مسنا ومسنة, والارامل بلغ (٤) مسن ومسنة, والمطلقون بلغ (١٨) مسنا ومسنة,



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الجدول (٥) عدد كبار السن بحسب الحالة الاجتماعية والجنس لدار المسنين في النجف لعامي ٢٠١٨-٢٠٢٣

| الحالة الاجتماعية | ٢٠١٨ | | | ٢٠٢٣ | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | ذكور | اناث | المجموع | ذكور | اناث | المجموع |
| اعزب | ١ | ٥ | ٦ | ٢ | ٦ | ٨ |
| متزوج | ١١ | ١ | ١٢ | ١٣ | ٢ | ١٥ |
| ارمل | ١ | ٥ | ٦ | – | ٤ | ٤ |
| مطلق | ٩ | ٣ | ١٢ | ١٢ | ٦ | ١٨ |

بالاعتماد الدراسة الميدانية

الشكل (٥) عدد كبار السن بحسب الحالة الاجتماعية والجنس لدار المسنين في النجف لعامي ٢٠١٨-٢٠٢٣



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

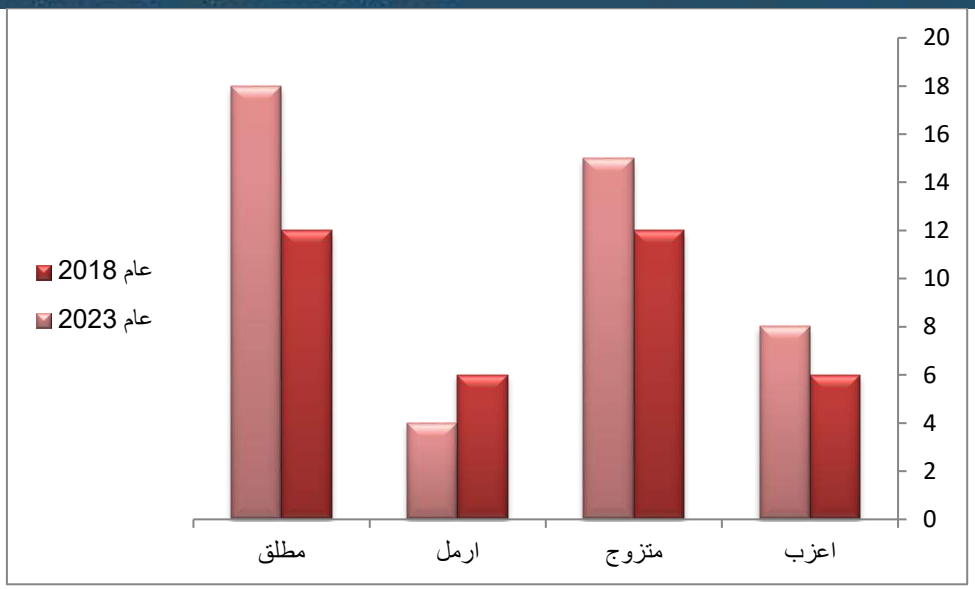


المصدر : بالاعتماد على الجدول (٥)

٤- المستوى التعليمي:

يعد التعليم مكون اساسي من مكونات الرفاهية فضلا" من كونه المحدد والثروة الرئيسية للبلد وان الافتقار للحصول عليه يسهم الى حد ما في الفقر , ويعد الاستثمار في التعليم مطلب اساس لتطوير المجتمعات وتحقيق اهداف وخطط تنموية الشاملة كما يعد عنصر من عناصر الرفاه الاجتماعي ووسيلة لتمكين الافراد في اكتساب المعارف فهو استثمار مؤجل المردود بعيد المدى والمنظور , ويعد التعليم والتدريب من العوامل المهمة في تحديد قدرة العامل على اداء عمله والتكيف مع المتغيرات في مكان العمل ,فقد يشعر كبار السن بالعزلة في مواجهتهم للتغير التكنولوجي بدن تعليم او تدريب لذا فان زيادة فرص التعليم في الصغر تفيد الاشخاص في الكبر فينبغي التركيز على المعارف والتعليم والتدريب لمن هم في قوى العاملة



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

من كبار السن , فالمسنون كثيرا ما يواجهون صعوبات في التكيف مع المتغيرات التكنولوجية اكثر مما يواجه الشباب

من الجدول (٦) والشكل (٦) في عام ٢٠١٨ عدد الاميين بلغ (١٢) مسنا ومسنة ,وعدد يقرأون ويكتبون بلغ (٦) مسن ومسنة, والحاصلين على شهادة الابتدائية بلغ (١٢) مسنا ومسنة, والحاصلين على شهادة الثانوية بلغ (٥) مسن ومسنة, والحاصلين على بكالوريوس بلغ (١) مسن في عام ٢٠٢٣ عدد الاميين بلغ (١٦) مسن ومسنه ,وعدد يقرأون ويكتبون بلغ (٩) مسن ومسنه, والحصلين على شهادة الابتدائية بلغ (١٣) مسن ومسنه, والحصلين على شهادة الثانوية بلغ (٦) مسن ومسنه, والحصلين على بكالوريوس بلغ (١) مسن .

الجدول (٦) عدد كبار السن بحسب الحالة التعليمية والجنس لدار المسنين في النجف للأعوام ٢٠١٨-٢٠٢٣

| الحالة التعليمية | ٢٠١٨ | | | ٢٠٢٣ | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | ذكور | اناث | مجموع | ذكور | اناث | مجموع |
| امي | ٥ | ٧ | ١٢ | ٧ | ٩ | ١٦ |
| يقرأ ويكتب | ٤ | ٢ | ٦ | ٥ | ٤ | ٩ |
| ابتدائي | ١٠ | ٢ | ١٢ | ١٠ | ٣ | ١٣ |
| ثانوي | ٤ | ١ | ٥ | ٤ | ٢ | ٦ |
| بكالوريوس | ١ | – | ١ | ١ | – | ١ |

بالاعتماد الدراسة الميدانية



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الشكل (٦) عدد كبار السن بحسب الحالة التعليمية والجنس لدار المسنين في النجف للأعوام ٢٠١٨-٢٠٢٣

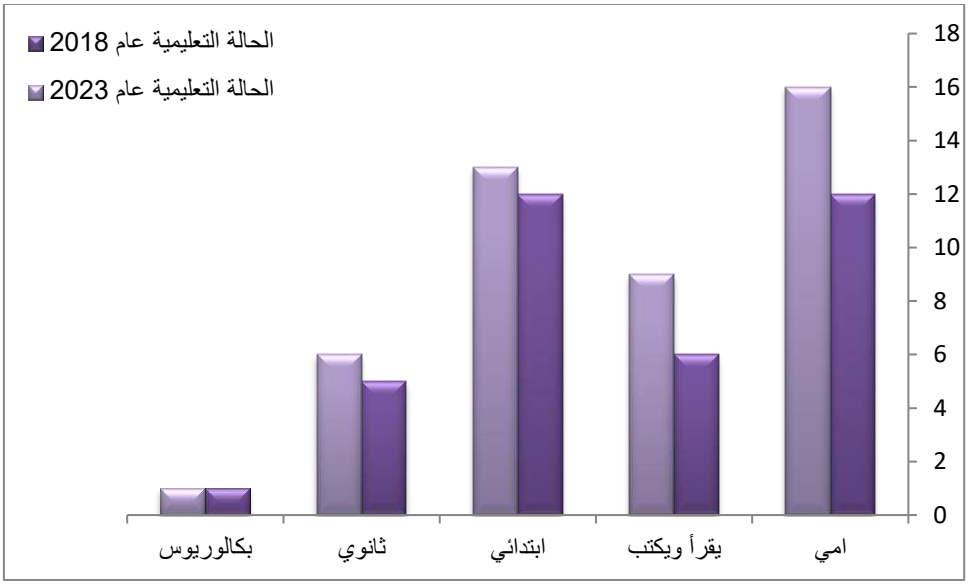


المصدر : بالاعتماد على الجدول (٦)

سادسا:- المشكلات التي يعاني منها المسنون :

يمر الانسان عبر مراحل عمره بمجموعة من التغيرات الجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية قد يتولد عن هذه التغيرات مجموعة من المشكلات وتعتبر مرحلة الشيخوخة من مراحل العمر التي تصاحبها تغيرات سريعة[١٠]. لقد اوضحت الدراسات ان كثير من مشكلات كبار السن لا تتمثل فقط في المعاناة الجسدية نتيجة لأصابتهم بأمراض الشيخوخة او بعض الامراض المزمنة بل تتعدى ذلك الى مشاعر البؤس والشقاء التي تنتج عند احساسهم بأنهم اصبحوا بلا فائدة في المجتمع والى مشاعر الحدة والياس التي تنتابهم



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

خصوصا اولئك الذين اصبحوا بلا ابناء بعد ان انتقلوا الى حياة جديدة وكونوا اسر بعيدة عن اسرهم الاصلية واصبح من الواجب التفكير في ان مشكلة كبار السن ليست فقط في ضرورة توفير المسكن والملبس والمأكل باعتبارها حاجات ضرورية فضلا عن الرعاية الطبية ، بل ان الرعاية يجب ان تمتد كي تشمل اشباع الحاجة الى ان يقودهم الاخرون ويتفهمون ويتعاطون ومعهم و تكون لهم صداقاتهم في المجتمع وذلك حتى يعطيهم الامل والحياة في المجتمع ويتوفر لهم الرضا والاستقرار النفسي[١١]. ومن اهم المتغيرات والمشكلات :

١- التغيرات والمشكلات الصحية :

أكدت العلوم الطبيعة أن الشيخوخة من الناحية البيولوجية عبارة عن اضمحلال جسمي في البناء والوظيفة بحيث يتقدم السن بعد اكتمال النضج وهذه التغيرات المسايرة لتقدم السن تعتري كل الأجهزة الفسيولوجية والعضوية و الحركية والعصبية ، و من مظاهر هذا الاضمحلال نقصان الوزن و الطول و تغير لون الشعر و ضعف انتصاب القامة لانحناء العمود الفقري كما يتجلد الجلد ويصبح أكثر جفافا و تظهر الأكياس الدهنية ومن التغيرات الفسيولوجية للمسنين في مرحلة الشيخوخة عدم القدرة على التفاعل مع التغيرات الداخلية للجسم و الخارجية مثل تأخر الشفاء من الأم ا رض و تأخر استعادة التوازن الطبيعي للجسم هذا بالإضافة الى التغيرات في الجهاز الهضمي بدءا من الفم إلى المعدة و التغيير في الجهاز البولي[١٢] .

وفي ضوء التغيرات الصحية و الأمراض التي قد تنتج عنها وتسبب للمحيطين بهم عدة مشكلات.فالمسن بحاجة إلى رعاية صحية حقيقية سواء كانت من قبل أسرهم أومن قبل مؤسسات الرعاية الصحية الخاصة ذلك لأن الامراض التي تصيبهم تأخذ وقتا طويلا و جهدا أكبر و إمكانيات ومهارات فنية يجب تيسيرها بأدب وصبر كما أنهم يحتاجون إلى تأهيل جسمي و نفسي للعلاج و على هذا فإن المسنين بحاجة إلى



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

المساعدة على القيام بوظائفهم المعيشية اليومية و المساندة النفسية و الاجتماعية و توفير الموارد المادية التي تساعدهم على التغلب على الأعباء المتزايدة كما أنهم بحاجة إلى توفير المصادر الطبية المختلفة.

و من الناحية الوقائية فهم في حاجة إلى التوجيه الخاص بطرق الاحتفاظ بصحة جيدة و إتباع الأساليب المعيشية التي تلاءم تلك المرحلة العمرية مع الإحاطة بطرق الضبط و الوقاية من الامراض و العلل المزمنة و كذلك الإحاطة بالتغيرات البيولوجية و الفسيولوجية المصاحبة للعمر.

اما بالنسبة الى دار المسنين في محافظة النجف والذي هو منطقة الدراسة يلاحظ ان الخدمات الصحية فيه على اتم وجه فبالإضافة الى وجود اطباء وممرضين داخل الدار ووجود صيدلية تحوي العديد من ادوية الامراض المزمنة فضلا عن الادوية المتنوعة حيث تتلقى دار رعاية المسنين المساعدة الصحية من المؤسسات الصحية من خلال اجراء فحوصات دورية للمسنين يقوم بها الدار بعد تعاقده مع مستشفى الحكيم العام في محافظة النجف وتقديم اجابات طلب المساعدة. فضلا عن تقديم الغذاء الصحي الذي يتلاءم مع الاوضاع الصحية للمسنين(١٣).

٢- التغيرات والمشكلات النفسية :

تعتبر الحالة النفسية عند كبار السن محصلة لعدة عوامل تؤثر كل منها سلبا أو إيجابا بدرجة أو أخرى على نفسيتهم و من ثم فإن حالة المسن النفسية ليست حالة نمطية واحدة و إنما لكل مسن حالته الخاصة به تبعا لطبيعة تعرضه لتأثير العوامل المختلفة و درجة تأثره بها.

و نتيجة لتلك العوامل فإنه تعتري المسن بعض التغيرات النفسية ومنها تمركزه حول الذات حيث ينسحب منها للاهتمام بالموضوعات الخارجية كما يجد المسنين صعوبات في التحكم في انفعالاتهم و يعجزون عن ضبط مشاعرهم و عواطفهم و يميلون إلى العناد و التعصب و يثورون لأتفه الأسباب كما أنهم قد يشعرون بالاضطهاد و يميلون إلى الشكوى من تصرفات الناس السيئة معهم و الشكوى من الامراض و



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يتوجهون إلى الإعجاب بالماضي و الاعتقاد أن الماضي أفضل مما هم عليه الآن ما يظهر نوع من السخرية من الأجيال الأخرى اللاحقة لجيلهم و يتصف المسن بالإحباط و قد يقف موقف المتحكم من كل شيء ومن كل الناس حتى من نفسه كما يفتقد القدرة على تحديد الأهداف و يشعر بأنه لا فائدة من الحياة ذلك لأن الفترة الباقية قصيرة و المستقبل محفوف بالمخاوف.

وعلى الرغم من توفر جميع هذه الصفات النفسية لدى اغلب المسنين الا ان الاساليب المتبعة في دار المسنين في النجف من قبل الباحث النفسي والباحث الاجتماعي لمساعدة المسن في التغلب على كل المشاكل النفسية التي تواجهه ومحاولة الغاء الشعور بالعزلة والاندماج فيما بينهم كأسرة واحدة [١٤].فضلا عن التقارب الذي شاهدناه بين المسنين والعاملين في الدار .

٣- التغيرات الاجتماعية ومشكلة التواصل الاجتماعي :

تتسم مرحلة كبر السن بتغيرات اجتماعية تظهر بوضوح مع التقدم في العمر وتكون ذات تأثير كبير في حالة التوافق الاجتماعي لديهم و تزداد تلك التغيرات حدة مع زيادة التغيرات الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية التي يشهدها المجتمع في الآونة الأخيرة و التي انعكست سلبا على جميع فئات المجتمع حيث تغير نمط الأسرة من الممتدة إلى النووية و سيطرة الاتجاه المادي على العلاقات و التخلي على بعض العادات و التقاليد الاجتماعية وضعف نسق القيم.

وفي ضوء هذه التغيرات و المشكلات الاجتماعية التي تواجه المسنين فإن هناك متطلبات ينبغي العمل على توفيرها لمساعدتهم على التوافق مع هذه التغيرات من أجل مواجهة المشكلات الاجتماعية المرتبط بها و من هذه المتطلبات تحسين نظرة المجتمع للمسنين و خاصة في التعامل معهم بالإضافة إلى تدعيم العلاقات الاجتماعية بين المسنين و تحسين الروابط الأسرية و استشارة المسن في أبسط المسائل حتى يشعر بمكانته و دوره الاجتماعي.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يتخذ الاهمال وسوء المعاملة والعنف الذي يمارس ضد كبار السن اشكالا عدة جسدية ونفسية وتحدث في جميع المجالات الاجتماعية والاقتصادية ومع تقدم السن تضعف قدرة الشخص لمزاولة الحياة العامة لذا فأن كبار السن الذين يتعرضون لسوء المعاملة لا يبرئون ابدا من آلامهم الجسدية والنفسية وقد تتفاقم تأثير الصدمات لان الخوف والخجل يجعلان كبير السن يحجم عن طلب المساعدة ومنهم من لا يعلم ذويهم بأنهم يعيشون داخل دور الرعاية او قد هرب من اسرته ليسكن دور الرعاية ، كل هذه الاسباب جعلت المسن لا يتصل بأسرته[١٥]. فقد بلغ عدد المسنين الذين لا تواصلون مع اسرهم (٩) مسنين من اصل (٣٦) مسنا اي بنسبة ٢٥% من المسنين بينما بلغ عدد المسنين الذين يتواصل مع عائلاتهم حتى وان كان خلال فترات زمنية متفاوتة (٢٧) مسنا اي بنسبة ٧٥% وهذا يعد مؤشرا لا بأس به حيث ان التواصل الاجتماعي بين المسنين وعوائلهم متواجد وبنسبة جيدة .

٤- التغيرات والمشكلات المادية :

تعد التغيرات المادية المرتبطة بكبار السن من أهم و أصعب التغيرات التي تواجه المسن خاصة في ظل الاحتياجات المتزايدة التي تطلبها هذه المرحلة و التي يعتبر إشباعها أمر ضروري من أجل توافق المسن. عادة ما يقل دخل المسن مع تقدمه في العمر خاصة بعد التقاعد سواء كان اختياريا أو إجباريا فيفقد المتقاعد جزء ليس بقليل من دخله كما تزيد الأعباء المالية و تتدهور الحالة الصحية و انخفاض القدرة على الكسب و من ثم يعجز المسن عن مواجهة النفقات الخاصة في ظل عدم توافر مصادر مادية متنوعة.

تتمثل المصادر المادية للمسنين في المعاش و الضمان الاجتماعي و مساعدات الأبناء و الأقارب هذا بالإضافة إلى الممتلكات إن وجدت و يزيد الدخل بالنسبة للمسنين الذين ما زالوا في العمل خاصة إن



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

كانوا يتمتعون بصحة جيدة و لكنهم قلة، بينما يعتمد معظم المسنين على المعاش كمصدر أساسي للدخل و مساعدات الضمان الاجتماعي.

و ينفق المسنون الجزء الأكبر من دخلهم على الغذاء و المأوى و الرعاية الصحية حيث يزداد تردد المسنين على الأطباء وتتكرر شكواهم المرضية و تزداد نفقاتهم العلاجية وفي ظل كل هذا نلاحظ أن قيمة المعاش ثابتة لفترة طويلة و تكلفة المعيشة في ارتفاع مستمر فتنخفض القدرة الشرائية ويقابله عدم القدرة على تعويض التناقص النسبي للدخل . كل هذا يخلق نوع من الشعور بعدم الأمان الاقتصادي في مواجهة التحديات المستقبلية مما يؤثر على المسن فيصبح كثير القلق و يجبره على تخفيض نفقاته إلى أقصى حد ممكن و يحرم نفسه من بعض الحاجيات التي إعتاد عليها في الماضي و هذا ما يتعارض مع حالته التي تتطلب نفقات أكثر من أي مرحلة خاصة في الجانب الصحي.

وكما ذكرنا سابقا ان الدور تقدم راتب شهري للمسنين الذين ليس لديهم راتب تقاعدي . بينما في بعض الاحيان يكون ارتفاع المستوى الاقتصادية للمسن عامل سلبي حيث بعد ان ينقل كل املاكه الى زوجته وابنائه يتعرض للهجر من قبلهم مما يضطره الى اللجوء الى دار رعاية المسنين وهذا ما لا حضناه في دار المسنين حين ان (٣) من المسنين ممن اجرينا معهم المقابلة الشخصية كان العامل الاقتصادي عامل سلبي وادى به الذهاب الى دار المسنين .

**خامسا: الاستنتاجات والتوصيات:**

اولا :- الاستنتاجات :

١- ان عدد كبار السن في دار المسنين قد زاد من (٣٦) مسنا الى (٤٥) مسنا اي بزيادة (٩) مسنين خلال (٥) اعوام وهذه الزيادة هي مؤشر سلبي حول التفكك الاسري.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢- ان نسبة الجنس في عام ٢٠١٨ قد بلغت (١٥٧%) وانخفضت في عام ٢٠٢٣ الى (١٥٠%) وان اغلب المسنين من فئة ٦٠-٦٤ والبالغ (٩) مسن ومسنة وفئة ٧٠-٧٤ والبالغ (٩) مسن ومسنة في عام ٢٠١٨ , في عام ٢٠٢٣ فئة ٦٠-٦٤ بلغت (١١) مسنا ومسنة وفئة ٧٠-٧٤ بلغت (١١) مسنا ومسنة.

٣- ان الحالة الاجتماعية لكبار السن اكثر في عام ٢٠١٨ عدد للمتزوجين والمطلقين بلغت (١٢) على التوالي ,والعزاب والارامل بلغ (٦) على التوالي , وفي عام ٢٠٢٣ اكثر عدد للمطلقين والبالغ (١٨) مسنا ومسنه واقل عدد للأرامل والبالغ (٤) مسن ومسنه.

٤- المستوى التعليمي لكبار السن قد سجل اعلى عدد في التعددين الاميين حيث بلغ (١٦) مسنا ومسنة في حين بلغ الحصلين على شهادة البكالوريوس عدد (١) مسن .

٥- غالبية المسنين يعرفون اخبار اسرهم ما عدا الذين ليس لديهم صلة رحم ، ولكن العلاقة بينهم وبين اسرهم شبه مقطوعة لان دخولهم الى الدار جاء بسبب وجود مشكلة دفعته الى الدخول الى دار المسنين

٦- ان اشد المشكلات التي يعاني منها المسن هي احساسهم بالعزلة في المجتمع خصوصا بعد ان فقدوا او ابتعدوا عنه ، ويشتد هذا الاحساس بالعزلة اذا فقد المسن بعض قدراته واضطر الى ملازمة فراشه كذلك اذا فقد اتصالاته بالمجتمع .

٧- ان اغلب المسنين يشكون من عدم توفر الجو الترفيهي لهم حيث لا يتوفر في دار المسنين وسائل ترفيهية مثل الحدائق داخل الدار او القاعات لممارسة بعض الانشطة التي تتلاءم مع قدراتهم البدنية ، كذلك عدم توفر المكتبات داخل الدور .

ثانيا :- التوصيات :



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

١- يجب ان نحافظ على وضع المسنين في المجتمع دون ان نفقدهم الاحساس بقدرتهم على العطاء في شتى المجالات وذلك من خلال اقامة المعارض والورش الفنية داخل الدار وادارتها من قبل المسنين حصرا .

٢- زيادة عدد الباحثين في دور رعاية المسنين وعاملات الخدمة ونقترح ان يكون لكل خمسة مسنين باحث اجتماعي نفسي وكذلك الحال بالنسبة لعاملات الخدمة لرعاية المسنين رعاية خاصة .

٣- اهتمام المسئولين في المحافظة بهذه الشريحة وعدم اهمالها وذلك بتقديم المعونات والمساعدات لهم لكي يشعرون بوجود الاسر البديلة وعدم الاحساس بالعزلة الاجتماعية .

٤- التوعية بأهمية الرعاية الوقائية والعلاجية للمسنين وتدريب الموظفين في مجال رعاية المسنين وتوفير المرافق اللازمة لتلبية احتياجاتهم

٥- التعاون بين المؤسسات الحكومية والمنظمات غير الحكومية لتوفير بيئة صحية ورفاهية للمسنين.

**الهوامش:**

١ محسن عبد الصاحب المظفر، تقنيات البحث المكاني وتحليلاته (عرض الطرائق-اعداد الاطروحة ومراحل انجازها)، مكتبة المجتمع العربي للتوزيع والنشر ، عمان ،ط١،٢٠٠٧، ص٤٤.

٢ المركز الوطني للاحصاء والمعلومات ، واقع المسنين ٢٠١٦م ، سلطنة عُمان ، اكتوبر ٢٠١٧، ص١١ .

٣ احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان، بيروت ، ١٩٨٢،ص٣٨٢ .

٤محمد سيد فهمي ، رعاية المسنين اجتماعيا ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٥،ص١٨.

٥ محمد احمد نجيب واخرون، المسنون في مصر ديمغرافيا واجتماعيا واقتصاديا، المركز الديموغرافي ، القاهرة ، ٢٠٠٣، ص٥٠.

٦ جمهورية العراق ، وزارة العمل والشؤن الاجتماعية ، قانون الرعاية الاجتماعية ، المادة الرابعة .



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٧ علي عبد الرزاق جلبي،علم اجتماع السكان ،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ،الاردن،ط١، ٢٠١١،ص١٦٢.

٨ محمد رفعت المقداد واخرون، جغرافية السكان ،دار الملايين للنشر والطباعة ،منشورات جامعة دمشق ، دمشق، سوريا، ٢٠١٤،ص٥٦٨-٥٦٩.

٩عبد على الخفاف ، جغرافية السكان اسس عامة ، دار الفكر للطباعة والنشر ،ط٢، ٢٠٠٧ ،ص٢٤٦.

١٠ غيبوب حكيم ، تشرد المسنين في المجتمع الجزائري ، باحث دكتوراه من جامعة الجزائر ، ص٥.

١١ طالب عبد الرضا كيطان ، مشكلات المسنين في دور الدولة دراسة ميدانية في مدن الفرات الاوسط ،جامعة القادسية ، كلية الاداب ، قسم علم الاجتماع ،٢٠٠٨، ص٧.

١٢غيبوب حكيم ، مصدر سابق ، ص ٤.

١٣ مقابلة شخصية مع السيد محسن كاظم عبيد وهو احد المسنين الذين يقطنون فبدي الدار بتاريخ ٢٠٢٣/٦/٥.

١٤ مقابلة شخصية مع السيدة اسيا محمد هادي ،باحثة اجتماعية في دار المسنين بتاريخ ٢٠٢٣/٦/٥.

١٥ جمهورية العراق ، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، نتائج مسح تقييم الوضع الاجتماعي والصحي لكبار السن في دور رعاية المسنين لسنة ٢٠١٣، قسم احصاءات التنمية ، كانون الاول،٢٠١٣، ص٢٣.

**المراجع:**

١- الخفاف عبد علي ، جغرافية السكان اسس عامة ، دار الفكر للطباعة والنشر ،ط٢، ٢٠٠٧.

٢- المظفر محسن عبد الصاحب، تقنيات البحث المكاني وتحليلاته (عرض الطرائق-اعداد الاطروحة ومراحل انجازها)،مكتبة المجتمع العربي للتوزيع والنشر ، عمان ،ط١،٢٠٠٧.

٣- المقداد محمد رفعت واخرون، جغرافية السكان ،دار الملايين للنشر والطباعة ،منشورات جامعة دمشق ، دمشق، سوريا، ٢٠١٤.

٤- جلبي علي عبد الرزاق ،علم اجتماع السكان ،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ،الاردن،ط١، ٢٠١١.

٥- بدوي احمد زكي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان، بيروت ، ١٩٨٢ .

٦- حكيم ،غيبوب ، تشرد المسنين في المجتمع الجزائري ، باحث دكتوراه من جامعة الجزائر.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٧- فهمي محمد سيد ، رعاية المسنين اجتماعيا ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٥.

٨- كيطان طالب عبد الرضا ، مشكلات المسنين في دور الدولة دراسة ميدانية في مدن الفرات الاوسط ،جامعة القادسية ، كلية الآداب ، قسم علم الاجتماع ،٢٠٠٨.

٩- نجيب محمد احمد واخرون، المسنون في مصر ديمغرافيا واجتماعيا واقتصاديا، المركز الديموغرافي، القاهرة ، ٢٠٠٣

١٠- جمهورية العراق ،وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج مسح تقييم الوضع الاجتماعي والصحي لكبار السن في دور رعاية المسنين لسنة ٢٠١٣، قسم احصاءات التنمية ، كانون الاول،٢٠١٣.

١١- المركز الوطني للإحصاء والمعلومات ، واقع المسنين ٢٠١٦م ، سلطنة عُمان ، اكتوبر ٢٠١٧.

١٢- جمهورية العراق ، وزارة العمل والشؤن الاجتماعية ، قانون الرعاية الاجتماعية ، المادة الرابعة .

١٣- جمهورية العراق الهيأة العامة للمساحة، خريطة العراق الإدارية، بغداد، ٢٠١٤.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

# تقويم كتاب الفيزياء للصف الخامس الأحيائي وفقاً لمهرات التفكير التنسيقي

# Evaluation of the physics book for the fifth grade of biology according to the skills of coordinative thinking

أ.م. عادل عيدان عبد
الباحث علي حسن حمزة
كلية التربية/ جامعة القادسية
Asst Prof Adel Eidan Abdel
Researcher Ali Hassan Hamza
Faculty of Education/ University of Al-Qadisiyah

**الملخص:**

هدف البحث الى تقويم محتوى كتاب الفيزياء للصف الخامس الأحيائي، وقام الباحث بعرض نموذج لمهارات التفكير التنسيقي على الخبراء والمحكمين والذي يتكون من ستة مهارات, ثم قام الباحث ببناء أداة مهارات التفكير التنسيقي والمكون من ستة مهارات ويندرج تحت كل مهارة من ستة الى خمسة مؤشراً دالة عليها , ثم قام الباحث بعرض الاداة على مجموعة من الخبراء والمحكمين في مجال طرائق تدريس الفيزياء وطرائق تدريس العلوم والقياس والتقويم وعلم النفس التربوي للتحقق من صدق الأداة وكون فقراته تطابق ما اعد من اجلها , وبذلك تكون المعيار بصورته النهائية من ستة مهارات وبذلك تكون المعيار من (٣٤) مؤشر, قام الباحث بتحليل محتوى كتاب الفيزياء للصف الرابع الاعدادي, المقرر للعام الدراسي (٢٠٢١- ٢٠٢٢) في ضوء المعيار, اذ بلغ عدد الصفحات المحللة (١٥٣) صفحة واعتمد الباحث وحدة الفكرة كوحدة للتحليل, وقام الباحث بحساب الصدق والثبات اذ اعتمد الباحث معادلة كوبر لحساب الثبات كوسيلة إحصائية.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الكلمات المفتاحية: مهرات التفكير التنسيقي، كتاب الفيزياء ، الصف الخامس الاحيائي، تحليل وتقويم.

**Abstract:**

**To achieve the first goal, the researcher reviewed the literature and previous studies related to Systematic thinking skills. The researcher presented a model for Systematic thinking skills to the experts and arbitrators, which consists of six skills. Then, the researcher built a tool for Systematic thinking skills consisting of six skills under which five to six indicators. The researcher presented the tool to a group of experts and arbitrators in the field of methods of teaching physics, methods of teaching science and measurement, methods of teaching and evaluation, and educational psychology to verify the validity of the tool and the fact that its paragraphs match what was it prepared for. And thus, the standard in its final form consists of six skills and the criterion consisted of (34) indicators. The researcher analyzed the content of physics curriculums for the preparatory stage (Physics for the fourth scientific grade, the physics curriculum for the fifth grade biology, and the physics curriculum for the sixth grade biology) scheduled for the academic year (2021-2022) in light of the standard, as the number of analyzed pages reached (500) pages, and the researcher adopted the idea unit as a unit of analysis, and the researcher calculated the validity And stability, as**



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

**the researcher adopted Cooper's equation to calculate stability as a statistical method.**

**Keywords: Coordination thinking skills, Physics book, for the fifth grade, biology, analysis and evaluation.**

**الفصل الأول: الإطار المنهجي:**

اولاً : مشكلة البحث Problem of the Research

أن ارتقاء الأمم والشعوب وتعاظم دورها في التاريخ يتحقق من خلال بناء الحضارة الإنسانية عن طريق رفع مستوى التفكير لدى أفرادها بوصفه أساس التقدم البشري.

وعلى هذا الأساس يتفق علماء التربية على أن من أهم أهداف التعليم المدرسي تنشئة أجيال قادرة على التفكير السليم. فالقدرة على التفكير هدف تربوي مهم يتخلل كل الأهداف التربوية الأخر ويدعمها. وعلى هذا النحو فقد اهتم العلماء والمفكرون والفلاسفة اهتماما كبيرا بموضوع التفكير منذ القدم وقاموا بدراسة طبيعته وأنماطه ومظاهره المتعددة وطرق تنمية مهاراته وعالجوا تنمية القدرات الفكرية لدى المتعلمين في مختلف المستويات.

وعليه فقد ركزت المناهج الدراسية بصورة عامة و مناهج الفيزياء بصورة خاصة على تنمية مختلف أنواع التفكير لدى الطلاب الذي تجعله قادراً على حل مختلف المشكلات التي تواجهه و تقديم التفسيرات المناسبة للظواهر المختلفة .

إذ يعد علم الفيزياء من العلوم التي تهتم بدراسة الظواهر المختلفة و البحث عن الاسباب و المسببات التي تقف وراء تلك الظواهر , فمادة الفيزياء تشتمل على المفاهيم المجردة و النظريات و القوانين الرياضية و الفلسفية التي جعلة منها أرضية خصبة لأثارة مهارات التفكير المختلفة بُغية فهمها وتفسيرها و حلها .



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

و مما تقد أتضح أن الطالب يحتاج استخدام مهرات تفكير مناسبة و منظمة تمكنه من التوصل الى حل المشكلات الفيزيائية المختلفة و تسهل علية عملية التعلم و التعليم و سرعة انجاز المهام التي تطلب منه أداءها بكفاءة عالية و اتقان كبير و من تلك المهارات هي مهارات التفكير التنسيقي الذي يمثل سلسلة عقلية مترابطة و متحدة للوصول الى النتائج التي يسعى للوصول اليها .

ومن خلال خبرة الباحث في التدريس لمدة ثمانية سنوات تقريبا وجد أن هناك ضعفاً و عدم الاهتمام بمهارات التفكير التنسيقي على الرغم من اهميتها الكبيرة في عملية التحصيل العلمي بشكل عام و تحصيل مادة الفيزياء بشكل خاص , و للتأكد من وجود مشكلة قام الباحث بتقديم استبانة استطلاعية لمجموعة من المشرفين و المدرسين و المدرسات الاختصاص لمادة الفيزياء في المدارس الثانوية و الاعدادي ممن لديهم خبرة لا تقل عن ثمانية سنوات في مجال تخصصهم ملحق ( ٣ ) لمعرفة مدى تضمين مهارات التفكير التنسيقي في كتاب الفيزياء للصف الرابع الاعدادي, و كانت الاجابات كما يأتي .

١- ٧٨% من مدرسي مادة الفيزياء ليس لديهم معرفة مسبقة بمهارات التفكير التنسيقي .

٢- ٢٢% من الذين لديهم معرفة مسبقة أكدوا على أهمية تلك المهارات في تحسين دراسة مادة الفيزياء .

٣- ٩٢% أكدوا أن هناك ضعفاً نسبياً في تضمين تلك المهارات في كتاب مادة الفيزياء للصف الرابع الاعدادي .

٤- ٨٩% من مدرسي مادة الفيزياء للصف الرابع الاعدادي لا يمتلكون معلومات عن مهارات التفكير التنسيقي .

مما صار لزاماً تقويم كتاب الفيزياء للصف الرابع الاعدادي وفق مهارات التفكير التنسيقي , و مدى إلمام مدرسي الفيزياء بها , ومن خلال اطلاع الباحث على الدراسات السابقة و استخدام المواقع الإلكترونية المختلفة و مراجعة عدد من الجامعات العراقية و على حد علم الباحث لم يجد دراسة عراقية أو عربية



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تناولت تقويم كتاب الفيزياء للصف الرابع الاعدادي او المتوسطة وفق مهارات التفكير التنسيقي و مدى إلمام المدرسين بها .

ومن هنا يمكن تلخيص مشكلة البحث عن طريق السؤال التالي :

ما مدى توافر مهارات التفكير التنسيقي في كتاب الفيزياء للصف الرابع الاعدادي ؟

ثانيا : اهمية البحث Importance of the Research

أن متغيرات العالم الحديث الآن تمر بثورة تكنولوجيه كبيرة وهذه المتغيرات تعتمد اساساً على المعارف العلمية المتقدمة والاستخدام الامثل للمعلومات ، وكذلك تعتمد على الكم الهائل من المعرفة التي تحتاج إلى تنظيم سريع ومستمر لمن يريد أن يواكب هذه المتغيرات بالإضافة إلى التعرف على طرائق استخدامها فهو المحكّ للتقدم حيث شهدت التربية اهتماماً كبيراً على المستوى العالمي وتطوراً مستمراً نحو الأفضل , و كما تلعب دوراً مهماً في حياة الشعوب جميعها المتقدمة و كذلك النامية , فقد برزت أهمية التربية و قيمتها في تطور الشعوب و تنميتها الاجتماعية و الاقتصادية , و اسهمت في زيادة قدرتها الذاتية على مواجهة التحديات المستقبلية الصعبة , فهي حركة تطويرية مستمرة لرفع مستوى التعليم و مخرجاته و تحسين نوعيته . (الطيطي وآخرون , ٢٠١١: ٢٢)

اذ أن التربية تشكل أداة اجتماعية في عالمنا المعاصر فهي ترسم معالم التقدم الحضاري و الإنساني , كما انها تحدد مسيرة الاصلاح فيه و تمثل في عالمنا الذي يتميز بسرعة التغيرات التي تطرأ عليه من ابرز الوسائل و الادوات التي تحافظ على المسيرة الثابتة للتقدم الانساني المستمر و المتزن مع تلك المتغيرات ( طعيمه , ٢٠٠٧: ٧٠ )

ويمكن القول ان التربية تشكل الروح الحقيقية للحياة الاجتماعية بمختلف تنوعاتها و تجلياتها و أبعادها وهي تؤدي وظائف حيوية تمكن المجتمعات الانسانية من بقائها و استمراها اذ لا يمكن لأي مجتمع أن



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يقوم ويستمر في الوجود من غير نظام تربوي يكفل له هذا الاستمرار و يضمن له القدرة على التكيف و فقاً لأنساق ثقافية محددة ( بدران , ٢٠٠٩ : ٣٨ )

وقد اختلف فلاسفة التربية و المربون على مر العصور في طبيعة علاقة التربية بالمجتمع حيث برى فريقاً منهم و على رأسهم الفيلسوف الاشهر ( أرسطو ) ان التربية هي الوسيلة الوحيدة لاستقرار المجتمع , من حيث انها تنقل تراثه من جيل الى اخر و بذلك تؤدي الى استمراره بقيمة و نظمه الثابتة , و بقاء الاوضاع الاجتماعية فيه على حالها .

ان كتاب علم الفيزياء تحتاج وبصورة مستمرة إلى تطوير وهذا التطوير يجب أن يتم عن طريق التقويم , ويعد التقويم أساساً مهماً من أسس العملية التربوية عموماً ، ويعد أول خطوة في أي برنامج تطويري في العملية التربوية و التعليمية حيث أن العملية التربوية هي منظومة من العمليات المرتبطة بعضها ببعض تشارك في حدوثها مجموعة من المتغيرات والمكونات تتفاعل مع بعضها وأن لكل واحد من هذه المتغيرات والمكونات دوراً أساسياً في حدوث هذه العملية وتحديد نتائجها , وينبغي أن يصبح التقويم جزءاً لا يتجزأ من نسيج العمل التربوي وخطة بناءه وتسييره هذا إذا ما أردنا معرفة المستوى الذي وصلت إليه ويقارن ذلك بما حققه الآخرون .

(العيصوي ١٩٩٥، ٣١٣)

ولهذا السبب يجب تقويم الكتاب المدرسية بصورة عامة و كتاب الفيزياء بصورة خاصة بين الحين و الآخر، لكي يتم إصدار الحكم المناسب عليها, ويمكن الاستفادة من عملية التقويم في تطوير الكتاب المدرسية وبتالي يؤدي ذلك بالضرورة الحتمية الى تحسين عملية التعلم باعتبار ان المحتوى الذي يتضمنه الكتاب هو خطة لمساعدة الطلبة على التعلم , وذا يعني ان تتوجه عملية التقويم الى جميع عناصر المحتوى وما شملها من أنشطة ومفاهيم ومسائل رياضية مختلفة وغيرها. (علي , ٢٠١٩ : ٣٤)



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

وهذ يعني أنه يجب أن يكون البدء بالتخطيط لبرنامج شامل للتقويم بما يتضمنه من تحديد الأهداف التربوية بمستوياتها السلوكية وبناء الأدوات العلمية القادرة على قياس ذلك من خلال عينات ممثلة وبصورة دورية لتوفير بيانات علمية عن مستوى أداء المتعلم وما يطرأ عليه من تغيرات. (الخليلي , ٢٠٠٩ : ٢٧)

اذا ما أردنا لعملية التقويم أن تكون لها دور فاعل في تطوير العملية التربوية و التعليمية وتعديل مسارها كلما دعت الحاجة إلى ذلك , فإنه لابد من الاعتماد على أساليب التقويم التي تتسم بالشمول والموضوعية في تقويم هذه العملية وأن عمليات التقويم التي تسعى إلى تطوير العملية التربوية وتحسينها يكمن في توفير بيانات تستخدم تغذية راجعة لإعادة النظر في كفاءة هذه العملية وفيما إذا كانت هناك حاجة إلى إصلاح كل جوانبها أو بعضها .

(بطانية ,١٩٨٦: ٥)

ويعود السبب الاساسي لأجراء العمليات التقويمية على كتاب المدرسية لعدة نقاط و من ابرزها ما ذكره ( الهاشمي و آخرون , ٢٠٠٩) و هي كما يلي :

- التقدم الذي يحصل في الدراسات التربوية , و ما تظهره هذه الدراسات من نتائج تؤكد الحاجة الى اعادة النظر في المناهج و الكتاب المدرسية .
- الانفجار المعرفي الذي يشهده العالم , و تسارع تراكم هذه المعارف الذ يتطلب وضع محتوى في صيغة جديدة تستجيب لهاذا الانفجار المعرفي .
- اهمية اختيار المعارف ذات الاولوية و تقديم الاهم على المهم , وهو ما يدعو إلى اعادة النظر في محتوى الكتاب المدرسية .
- نتائج العمليات التقويمية التي تجري على المنهج و الكتاب المدرسي تدعو إلى تطوير عناصره .



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

- وضوح القصور في الكتاب المدرسية الحالية الذي يظهر جلياً من خلال تقارير المشرفين و المدرسين و قد يكون هذا القصور في المحتوى او الانشطة الداعمة للجانب النظري للكتاب .
- الحاجة الى جعل التقنيات الحديثة و استخداماتها جزءاً من المنهج الحديث, و هذا يتطلب إعادة النظر في بناء المنهج و الكتاب المدرسية .
- التغيرات الفلسفية و الاجتماعية و السياسية لبلد من البلدان , الذي تجعل من اللازم إعادة النظر لما تحويه الكتب المدرسية من رؤيه فلسفية و سياسية و اجتماعية .
- تبني النظريات الجديدة التي اثبتت فاعليتها ومصداقها , التي تجعل من نفسها ضرورة ارفاقها في محتوى الكتاب المدرسية الحديثة . (الهاشمي و آخرون , ٢٠٠٩ : ٢٧٢)

و من الاسباب اعلاه نلاحظ ازدياد اهمية التقويم المدرسي يوما بعد يوم نظرا للحاجة الماسة والمستمرة للتأكد من احتوائه لمتطلاب المتغيرات المستمرة في المجتمع بصورة عامة , و كذلك التأكد على ما يتعلمه الطلاب وما يحققونه من اهداف تربوية متنوعة ، لذا فقد ظهر الكثير من المختصين في مجال التقويم التربوي وتعددت الموضوعات الثانوية او الفرعية التي تطرقت لتوضيح هذا المفهوم وبيان اهميته للطلاب والمعلمين والاباء والمشتغلين في المناهج والمتخصصين في الادارة التربوية . (سعادة و آخرون ، ٢٠١٤: ٣٤٨)

لهذا فإن التقويم يحتل مكانة بارزة في العملية التربوية اذ يشكل أحد العمليات الحيوية في مجالات الحياة بمختلف اشكالها حيث يمثل التقويم ركناً أساسياً في العملية التربوية وبذلك يعد التقويم أحد أهم عناصر المنهج الذي يرتبط مع عناصر المنهج (الأهداف ، المحتوى ، طرائق التدريس وأساليبها) ارتباطاً وثيقاً اذ يتم من خلاله الحكم على مدى نجاح العملية التربوية واتخاذ القرارات بهدف تحسينها وتطويرها.
(مجيد, ٢٠١١ : ٥٤)



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ويسهم التقويم التربوي في معرفة درجة تحقيق الأهداف الخاصة بعملية التعليم والتعلم والحكم على كل الإجراءات والممارسات المتبعة فضلا عن انه يوفر قاعدة من المعلومات التي تلزم متخذي القرارات التربوية حول مدخلات وعمليات ومخرجات المسيرة التعليمية.

(ربيع ، ٢٠٠٨: ١٥٩)

إن عملية التقويم تشكل عنصراً أساسياً ومهماً حيثما وردت الحاجة لاتخاذ قرار بوصفه عملية جمع وتحليل المعلومات وتفسيرها لغرض تحديد درجة تحقيق الأهداف التربوية واتخاذ القرارات بشأنها ومعالجة جوانب الضعف وتوفير النمو السليم المتكامل من خلال إعادة تنظيم البيئة التربوية وإثرائها.

(الصمادي وآخرون ،٢٠٠٤: ٢٣)

ويمكن القول: إن وجود التقويم ضرورة في عصرنا السريع المتغير بعدَه نتيجةً للتقدم العلمي المستمر الذي يتطلب المراجعة والتعديل الدائمين في عناصر العملية التعليمية والكتاب المدرسي من أهمها.

(العفون و آخرون،٢٠١١ : ٢٣٤)

أذا فالتقويم يعتبر وسيلة لمعرفة مدى جودة وصلاحية الكتاب وملاءمته للتطورات العلمية المتسارعة، وهو الخطوة الأولى نحو أي تطوير، ففي ضوء نتائج عملية التقويم يتحدد مسار عمليتي الجودة والتطوير فالتقويم، هو الذي يزود القيادات التربوية بمعلومات دقيقة حول فاعلية العملية التعليمية والتي يتم في ضوئها إصدار القرارات وتحديد الاستراتيجيات التي تتعلق بتطوير وتجديد النظام التعليمي.

(بهادر, ٢٠١١:٢٢٣)

وتعد عملية تقويم المنهج و الكتاب المدرسية مدخلا مهما في تطوير التعليم بل و المنظومة التربوية بكل حيثياتها، فتحديد نقاط القوة والضعف ماهي إلا خطوة نحو تحسينه وتطويره ولهذا السبب يجب أن يخضع الكتاب المدرسي لعمليات التقويم ،إذْ إن الوسيلة المناسبة لتحسين المنهج وتطويره هو تقويم عناصر المنهج ومنها الكتاب . (Fred,١٩٧١,٣٢٤)



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ويعد التفكير أحد العمليات العقلية الأساسية التي يمارسها الجنس البشري, فالتفكير يولد ادراك المعرفة من خلال توظيف عمليات التفكير ومن هنا اتت اهمية التفكير ومهاراته في عمليتي التعلم والتعليم وادى الى توجيه الأنظار نحو الاهتمام بتعليم الفرد في المراحل التعليمية كافة مع ضرورة اعادة النظر في المناهج الدراسية واساليب التدريس لتحقيق هذا الهدف والمتمثل في اتاحة الفرصة امام المتعلمين لاكتساب مهارات التفكير الاساسية كي يصبح التعلم ذا معنى.

(ريان وآخرون,٢٠١١:١٦٦)

و في ذات السياق يرى (فخرو , ٢٠٠٠) مدى حاجة مجتمعاتنا العربية الى الاهتمام بالتفكير بقولة " نحن في امس الحاجة الى إعمال العقل , و استخراج الطاقات الابداعية الكامنة و تفعيل دور العقل تفعيلاً أكبر مما هو عليه , و هذا يحتاج إلى تظافر الجهود الفردية و المؤسسات التربوية من اجل الرقي بالإنسان و تحقيق اهداف المجتمع . (فخرو , ٢٠٠٠ : ٣٨)

وبذات السياق اشار (الدليمي , ٢٠٠٥) أن التفكير لا يأتي من دون مقدمات و أن التفكير يُزرع , و يُنمى ويُربى ويُبنى , ولابد من رعاية الطالب , و اكسابه المعارف و المعلومات , التي تشكل لديه الخلفية العلمية و اللازمة التي تتفاعل في ذاتها و تقوده الى البحث عن معلومات اكثر بعداً مما تحصل عليها . (الدليمي , ٢٠٠٥ : ١٤)

إن المهارات التي تتضمنها الكتاب المدرسية تساعد الطالب على اكتساب تلك المهارات بالضرورة عند التعامل معها في غرفة الصف او المختبر بمساعدة و توجيه المدرس الذي يمثل عاملاً مساعداً بحسب النظريات الحديثة في الفلسفة التربوية , أي أن مناهج الفيزياء بصورة خاصة و مناهج العلوم بصورة عامة لابد أن تُخطط في ضوء نتائج مستقبلية واضحة ألا وهي إكساب الطلاب تلك المهارات التي تتضمنها الكتاب الفزيائية والمدرسية. (حنورة , ٢٠٠٣ : ٣٨)



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ويرى ما يلز ( Miles,١٩٩٦) المشار اليه في ( حبيب , ٢٠٠٥) أنه من الضروري تضمين مهارات التفكير المختلفة في الكتاب المدرسية و خصوصا العلمية منها. ( حبيب , ٢٠٠٥ : ٣٥ )

وعطفاً على ما اشار أليه مايلز أشار (عفانه , ٢٠٠٣) ان التربية الحديثة تسعى بكل طاقتها اليوم الى اكساب الطالب مهارات التفكير المتنوعة عبر محتوى المنهج و الذي عده ركيزة اساسية لتقدم المجتمعات وتطورها , وكذلك حتى تكون افكار الطلاب مستقلة و غير خاضعة لتفكير الاخرين في مستقبل حياتهم المهنية و الاجتماعية . (عفانة , ٢٠٠٣ : ٤٢)

ان مهارات التفكير حظيت باهتمام كبير من قبل العديد من الباحثين والمربين حتى باتت من أكثر الموضوعات دراسة وبحثاً في مجال التربية وعلم النفس ، إذ توصل لاوسن ( Lawson,١٩٩٣ ) إلى أن التفكير يمكن أن ينمى ويعلم في جميع المستويات العمرية ابتداء من الروضة حتى مراحل متقدمة من الحياة من خلال توافر مهاراته في المنهج المقرر للطلبة ، أما كوستا ( Costa, ٢٠٠١ ) صاحب كتاب (تطوير العقول) فيؤكد على إمكانية تنمية التّفكير من خلال تضمنيه في مناهج الطّلبة .

و يعتقد الباحث أن مهارات التفكير التنسيقي من اهم المهارات التي يجب ان تتضمنها كتاب الفيزياء معللاً سبب ذلك الى أنه نمط من التفكير الذي يضم طياته مجموعة من مهارات التفكير المختلفة التي تعمل مع بعضها كمنظومة متصلة و مترابطة في بناءً واحد يمكن من خلالها الوصول الى حل أي مشكله فيزيائية , أو كما يعبر عنه الباحث أنه اسلوب متناسق و منتظم بطريقة تدريجية تمكن الطالب عند تعلمها من التعامل مع الظواهر الفيزيائية المختلفة بصورة مرنه و ميسرة دون الخوض في الغموض الذي ينتج عند التعامل مع المعلومات التي يمكن الحصول عليها من الظاهرة قيد الدراسة .

مما سبق يلخص الباحث أهمية البحث الحالي بالنقاط التالية :



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

١- يمكن عد البحث الحالي (على حد علم الباحث) من البحوث الحديثة والتي تهدف الى دراسة موضوع مهم ومثير للانتباه لم يسبق تناوله من قبل الباحثين كدراسة و صفية تقويمية تناولت تقويم محتوى كتاب الفيزياء للمرحلة الاعدادي وفق مهارات التفكير التنسيقي .

٢- الكشف عن مدى تضمين كتاب الفيزياء للمرحلة الاعدادي لمهارات التفكير التنسيقي في ضوء التحديثات و التجديدات الأخيرة على تلك الكتاب .

٣- قد يوجه البحث الحالي أنظار المختصين و التربويين و القائمين على تطوير المناهج الى اهمية مهارات التفكير التنسيقي .

٤- توجيه الباحثين و المهتمين الى تقويم كتاب المرحلة المتوسطة لمعرفة مدى تظمينها لمهارات التفكير التنسيقي .

٥- يأتي هذا البحث منسجماً مع أهداف واهتمامات وزارة التربية بضرورة تقويم وتطوير المواد الدراسية بغية جعلها منسجمة مع التحولات التي تجري في البلد ومسايرة التقدم الاجتماعي والعلمي والفلسفي والتطورات الحديثة التي تجري في العالم من جهة أخرى.

## ثالثا : هدف البحث Aim of the Research

يهدف البحث الحالي الى التعرف على :

١-التعرف على مدى تضمين محتوى كتاب الفيزياء للصف الرابع الاعدادي لمهارات التفكير التنسيقي .

٢-تقويم محتوى كتاب الفيزياء للصف الرابع الاعدادي في ضوء مهارات التفكير التنسيقي.

## رابعاً: حدود البحث Limitation of the Research

أقتصر البحث الحالي على

- كتاب الفيزياء للصف الرابع العلمي العام , الطبعة (العاشرة) لسنة (٢٠١٩م)

## سادساً : تحديد المصطلحات Determination of Terms



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أولاً : تحليل المحتوى : content Analysis

عرفه كلٌ من :

- ( عدس , ١٩٩٢ ) أنه: "أسلوب منظم وصفي وكمي للكيفية التي تكون عليها المفردة . موضوع الدراسة" . ( عدس , ١٩٩٢ : ١٢٦ )

- ( Holist , ١٩٩٨ ) أنه: "طريقة من خلال التشخيص الموضوعي المنهجي لخصائص معينة في المحتوى الدراسي" . ( Holist , ١٩٩٨ : ٦٠١ )

- ( عليان , ٢٠١٠ ) أنه: "عملية منظمة يتم من خلالها تفكيك المادة المكتوبة الى مكوناتها أو عناصرها , و توضيح العلاقة بين هذه المكونات " . ( عليان , ٢٠١٠ : ١٩٥ )

وقد أتفق الباحث نظرياً مع تعريف ( عليان , ٢٠١٠ ) .

ويعرفه إجرائياً على انه: هو عملية يتم من خلالها تجزئة محتوى المادة العلمية المتضمنة في كتاب الفيزياء الى أجزاء يسهل من خلالها تقويمها والحكم عليها و تحديد نقاط القوة و الضعف .

ثانياً : التقويم : Calendar

عرفه كلٌ من :

- (باقر،١٩٩٨) : بأنه : " العملية التي تشخص الواقع وما يحتويه من نواحي قوة وضعف في ضوء معايير محددة بهدف وضع الحلول والمعالجات المناسبة وإصدار الأحكام الصائبة ، واتخاذ القرارات المناسبة ". (باقر،١٩٩٨، ٣١)

- (علام ,٢٠٠٩): بأنه "عملية منهجية تتطلب جمع بيانات ومعلومات باستخدام أدوات قياس متنوعة في ضوء مجموعة من الأهداف المحددة ,لغرض التوصل إلى تقديرات كمية وأدلة كيفية يستند إليها في إصدار أحكام". (علام ,٢٠٠٩ : ٢١)



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

– ( مجيد , ٢٠١١ ) : بأنه : " عملية جمع و تصنيف و تحليل و تفسير البيانات و المعلومات كمياً و نوعياً على ظاهرة او موقف أو سلوك بقصد استخدامها في اصدار حكم .

( مجيد , ٢٠١١ : ٢٠ )

و قد أتفق الباحث نظرياً مع تعريف ( علام , ٢٠٠٩ ) .

و يعرفه الباحث اجرائياً على أنه: عملية منظمة و متسلسلة تقوم على أساساً على اصدار الأحكام بناءً على نتائج التحليل لبيان نقاط القوة و العمل على تقويتها و المحافظة عليها و تحديد نقاط الضعف و العمل على وضع العلاجات المناسبة لها .

ثالثاً : الكتاب المدرسي : The Scholl book

عرفه كلٌ من :

– ( مرعي والحيلة ,٢٠٠٠) : أنه " وهو نظام كلي , يتناول عنصر المحتوى في المنهاج ويشتمل على عدة عناصر منها الأهداف ، المحتوى ، الأنشطة والتقويم ويهدف الى مساعدة المعلمين للمتعلمين في صف ما في مادة دراسية ما على تحقيق الأهداف المتوخاة كما حددها المنهاج".

( مرعي والحيلة ,٢٠٠٠ : ٢٥١)

– (خضر ,٢٠٠٦) : أنه " هو كتاب تقرره وزارة التربية لصف من الصفوف , طبقاً لمفردات المنهج المعتمد ، ووفقاً للمعايير التي حددتها الجهات التربوية المسؤولة" .

(خضر , ٢٠٠٦ : ١٥١)

– (الزويني واخرون ,٢٠١٢) : أنه " وهو الكتاب الذي يشتمل على مجموعة من المعلومات الاساسية , التي تهدف بطبيعتها الى تحقيق أهداف تربوية محددة سلفاً ومنها (معرفية ، وجدانية, نفس حركية ) وتقدم هذه المعلومات بشكل علمي منظم لتدريس مادة معينة في مقرر دراسي معين ولفترة زمنية محدده ".

(الزويني واخرون ,٢٠١٢ : ١٠٢)



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وقد اتفق الباحث نظرياً مع تعريف (خضر , ٢٠٠٦) .

ويعرفه الباحث إجرائيا على أنه: كتب تقرره وزارة التربية و التعليم العراقية , يتضمن مفردات خاصه بحسب التخصص و ويتم صياغته وفق مقتضيات الظروف و المتغيرات الاجتماعية والفلسفية و السياسية

رابعاً : المرحلة الإعدادية : Preparatory stage

عرفها كلٌ من :

– (وزارة التربية, ١٩٨٥) : أنها : "احدى المرحلتين التي تتكون فيها الدراسة الثانوية مدتها ثلاث سنوات، الأولى يقبل فيها حامل الشهادة الابتدائية ، تهدف الى تحقيق الكفاية العلمية والقومية والوطنية والاجتماعية لتعدَّ الطلبة للحياة الاجتماعية". (وزارة التربية ،١٩٨٥، ٣)

سادساً : التفكير التنسيقي : Sysematic Thinking

عرفه كلٌ من :

– ( شقير , ٢٠٠٦ ) : أنه : " تفكير يعتمد على حل المشكلة أو الظاهرة و هي حالة ديناميكية و تفاعل بين عناصرها حتى يتمكن من وصف العلاقات المتبادلة بين هذه العناصر واستنتاج العلاقة بين المدخلات و المخرجات للعمليات المختلفة " . ( شقير , ٢٠٠٦ : ٤٨ )

– ( عامر , ٢٠٠٧ ) : أنه : " القدرة على ادراك النسق الكامل الذي تتحرك في ظله الأجزاء بالتعامل مع هذه الاجزاء و تحليلها دون التغافل عن كون هذه الاجزاء و تحليلها يكمن ورائها معنى كلي " . (عامر , ٢٠٠٧ : ١١ )

– (بهجات و اخرون , ٢٠١١) : أنه: "احد المستويات العالية في التفكير , والتي تمكن الطالب من تكوين النظرة الشاملة لأي موضوع دون ان يفقد جزئياته , مما يجعله ينظر الى العديد من العناصر التي كان يتعامل معها بشكل متباعد فيرى انها مشتركة في جميع الجوانب".

(بهجات و آخرون : ٥٠)



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وقد أتفق الباحث نظرياً مع تعريف ( بهجات وآخرون , ٢٠١١ ) .

ويعرفه الباحث إجرائياً على أنه: هو مجموعة من المهارات العقلية المتفاعلة بصورة متناسقة ومنظمة بحسب الظاهرة الفيزيائية قيد الدراسة والتي تنظر الى أجزاء المشكلة ككلٌ واحد لغرض الوصول الى الحلول او التفسيرات الصحيحة حول تلك المشكلة .

خلفية النظرية : theoretical background

من ضروريات البحوث العلمية بكافة اشكالها وحيثياتها هي الخلفية النظرية , وذلك لأنها تمثل الحدود الطبيعية للبحث والأسس الصريحة التي يستند إليها الباحث في طبيعة اختيار وتنفيذ و متابعة الإجراءات ، فهي تعبر عن طبيعة الفلسفة النظرية التي تقوم عليها فكرة البحث الذي يروم أجراءه الباحث ، وبصورة أوضح هي إطار مفاهيم البحث ، وتعد ذات أهمية كبيرة, وعليه تكون الخلفية النظرية للبحث ممثلة في جوانب الموضوع حسب ما تتضمنها الكتابات والتقارير والوثائق والآراء والإحصاءات لكي يصوغ بحثاً يرتبط ارتباطاً مباشراً بعنوان البحث والطريقة والإجراءات (عباس وآخرون ،٢٠١١ , ٢١٧)

ومن خلال هذا الإطار سوف نسلط الضوء على عدد من الموضوعات و نتناولها بشئ من التفصيل التوضيحي كما ورد في كتابات الباحثين و علماء التربية , وهي كما يأتي :

**الفصل الثاني: تحليل المحتوى وتقويمه:**

المحور الاول: تحليل المحتوى Content Analysis :

إن من القواعد الأساسية في أي عملية تقويمية جيب العمل على جمع البيانات و المعلومات و المفاهيم و ضبطها بطريقة علمية لغرض اصدار الحكام عليها , ولما كانت هذه الدراسة أساساها تقويم كتب الفيزياء , لهذا يرى الباحث وجوب تقديم أشاره كافية حول تحليل المحتوى في الإطار النظري حتى يكون البحث أكثر تناغماً بين مفرداته .

المحور الثاني : التقويم Calendar :



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أولاً : نبذة تأريخية حول التقويم :

يرجع تأريخ التقويم الى عصور ما قبل التأريخ , حيث مارسه الأنسان منذ ذلك الحين و بقى ملازماً له بصورة مستمرة منذ وجوده لغرض خدمته في المجالات كافة حتى اصبح لسيقاً له في حياته و جزءاً مهماً من حياته وان المتتبع للتقويم يرى ان أساليبه قد تباينت ة تنوعت عبر الزمن , حيث كان التقويم يتم من خلال صاحب العمل نفسه في المجتمع البدائي , حيث كان يقوّم العاملين من خلال الأعمال التي يقومون بها ثم يصدر حكما على مستوى ذلك العمل الذ وصل له العامل , وفي العصر اليوناني شاع نوع اخر من القياس و التقويم الذي اخذ الشكل التحريري في تقدير النتائج في التحصيل الدراسي .

(الإمام وآخرون , ١٩٩٠ : ٢٠١)

ثانياً : مفهوم التقويم :

يمثل التقويم حجراً اساسياً و مهماً في أي نوع من أنواع الحركات التطويرية في أي مجال , مها كان نوع العمل المراد له أن يحقق نتائج جيده فهو بحاجة الى العمليات التقويمية بمختلف أبعادها و أشكالها .

وتعد العملية التعليمية من أهم العمليات المراد لها أن تحقق ناتجاً في نهاية المرحلة التعليمية , ولهذا يمثل التقويم احد الأركان الأساسية فيها ، وهو حجر الزاوية لأجراء أي تطوير يؤدي الى تحسين عملية التعليم والتعلم . (Harman,١٩٩١: ٢٦ )

تبرز أهمية التقويم من خلال ليس من خلال أجراء التقويم بحد ذاته , أي انه ليس مهما بنفسه , و أنما تأتي أهميته من خلال النتائج المترتبة عليه في أتخاذ التدابير المناسبة أضف على ذلك وضع الخطط و المعالجات التي تسهم في معالجة موطن الضعف التي تظهر صريحةً في النتائج النهائية .

(ابو صبري , ٢٠١١ : ٣٣)

و يمكن وضع مفهوماً للتقويم على أنه العلمية الأساسية في العملية التربوية, ويمكن القول أنه بمفهومه الواسع عملية منظمة مبنية على القياس يتم بواسطتها اصدار حكم على الشيء المراد قياسه في ضوء ما



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

يحتوي من خاصية خاضعة للقياس أي عملية تشخيصية علاجية وقائية ارشادية ، وفي التربية تعنى عملية التقويم التعرف على مدى ما تحقق لدى الطالب من الأهداف واتخاذ القرارات بشأنها ويعنى أيضا بمعرفة التغيير الحادث في سلوك المتعلم وتحديد درجة ومقدار هذا التغيير. (العبسي ، ٢٠١٠ , ١٤)

فهو يشمل عدة عمليات مهمه منها عملية التثمين و التشخيص التي تعني تحديد نقاط الضعف و من ثم وضع الفرضيات المناسبة في عملية اخراجها من الضعف الى القوة , وهو كذلك يشمل القياس أي تكميم التقويم و وضع القوالب الكمية له , وهو يشمل عملية المتابعة للخطوات المتتالية في العملية التربوية , و يشمل أيضا عملية التغذية الراجعة , وعملية اصدار الحكم .

خامساً: مفهوم التفكير التنسيقي (Coordination Thinking)

ازدادت في العقود الاخيرة النداءات نحو الاهتمام بتطوير التفكير التنسيقي لمواكبة التحديات التكنولوجية المتزايدة، فهو يمثل أحد أنواع التفكير التي يحتاجها الطلابُ المتميزون ليصبحوا مفكرين فاعلين في المجتمع؛ إذ يُعد أحد المستويات العليا في التفكير، والتي تُمكن الفرد من تكوين النظرة الشاملة لأي موضوع من دون أن يفقد جزئياته، مما يجعله ينظر إلى العديد من العناصر التي كان يتعامل معها بشكل متباعد، فيراها مشتركةً في جميعِ الجوانب، لأنَّ التفكير التنسيقي يتمُّ خلاله أخذ جميع جوانب الموقف أو المشكلة في الاعتبار، بهدف رئيس وهو فهم النظام ككل، كما يُعد مدخلاً كلياً لحل المشكلات، وكذلك استنتاج العلاقات بين المدخلات والعمليات والمخرجات وصولاً إلى حل المشكلة.

(بهجات وآخرون، ٢٠١٢: ٤٩)

أهمية التفكير التنسيقي :

تكمن أهمية التفكير في الكيفية التي يتم من خلالها التعامل مع المعطيات التي يوفرها كلاً من المصادر الحسيه و المصادر العقلية او ما يسمى الوجود الذهني , اي أن انتاجية التفكير أو النتائج المحصلة من عملية التفكير تقوم اساساً على مدى اتفاق و تدرج العمليات العقلية الموصلة لتلك النتائج .



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

(الطالبي , ٢٠١٨: ٢٣)

حيث ان عملية ادراك العلاقات التي تربط بين اجزاء الموقف او المشكلة او الظاهرة بصورة عامة , التي تمثل نسقاً معقداً يمكن أن يتم تبسيطها و بتالي الوصول الى حل مناسب لتلك الظاهرة , تعتمد الطريقة العلمية في التفكير على فهم العلاقات المتبادلة بصورة أعمق ، واستخدام هذه المعارف في النشاط العملي بطريقة أدق ، ويعد اكتساب الطلاب لمهارات التفكير التنسيقي أحد المكونات الرئيسية التي تساعد الطلاب على فهم العلاقات المتبادلة بين الاشياء بصورة أعمق تمهيدا لفهم المعنى الكلي الكامن خلفها .

وبينت دراسة (بهجات واخرون ,٢٠١٢) ان كل من (Sterling ٢٠٠٤) و (شقير ، ٢٠٠٩) لخصا أهمية التفكير التنسيقي في النقاط التالية :

١-تشجيع المشاركة أثناء حل المشكلات والدمج بين اتخاذ القرار والإدارة .

٢-جعل المتعلم أكثر وعيا بالفروض والحدود التي يستخدمها للتعرف على الأشياء.

٣-تحديد العلاقات والتأثيرات المتعددة بين الأجزاء المكونة للمشكلة أو الموقف .

٤-تحليل المشكلة، والعمل أو التصرف المبكر لحل المشكلة، والتحسين المستمر والتأكيد على الجودة الشاملة.

٥-تنمية التفوق والإبداع من خلال حفز الطلاب على استخدام مهارات التفكير التنسيقي كأحد المهارات الضرورية للتعامل مع أنواع المعرفة المختلفة، والتي تساعدهم على تنمية القدرات الإبداعية (بهجات و أخرون , ٢٠١٢: ٥٠)

أشار كلاً (Sterling, ٢٠٠٤) و (شقير، ٢٠٠٦) من للتفكير التنسيقي دور مهم في تحقيق العديد من أهداف التربية العلمية ، والتي تتلخص بالآتي:

١. الرؤية المتكاملة لأي موقف من دون أن يفقد جزئياته، أي يرى الجزئيات في إطار كليّ مترابط.

٢. القدرة على التحليل، والتركيب وصولاً للإبداع الذي يُعد من المخرجاتِ المهمة لأي نظام تعليمي.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٣. تشجيع المشاركة في أثناء حلّ المشكلات، والدمج بين إتخاذ القرار والإدارة.

٤. جعل المتعلم أكثر وعياً بالفروض والحدود التي يستعملها للتعرف على الأشياء.

٥. تحليل المشكلة ورؤية الأسباب الجذرية لها، والعمل أو التصرف المبكر لحلها والتحسين المستمر والتأكيد على الجودةِ الشاملة. (Sterling, ٢٠٠٤: ٦٢)

٦. القدرة على رؤية العلاقات بين الأشياء نفسها، مما يؤدي إلى تحسين الرؤية المتعمقة للأمور.

٧. فهم العالَم المعقد، والذي بدورهِ يساعد الفرد في النظر إلى العالمِ بما فيه من مؤسسات نظرةً كليةً تُمكنهُ من معرفة الأسباب الحقيقية.

٨. الفهم والاتفاق مع النظم العلمية، والتربوية، والاجتماعية؛ إذ إن هذه النُظم تكون متكاملةً ومترابطةً يتطلب فهمها وإدراكها تفكيراً بطريقة متكاملة وشاملة.

(شقير، ٢٠٠٦: ٩٦)

العلاقة بين التفكير التنسيقي وبعض انواع التفكير:

ان التفكير التنسيقي يقف كمقابل لنمطين من انماط التفكير المهمين في العملية التفكيرية وهما (التفكير التركيبي , والتفكير التحليلي) , اللذان يمثلان الدعامة الاساسية فيهذا النوع من التفكير , حيث يمثلان طرفيه و يتخلله مجموعه من العمليات الوسطة للوصول الى النتائج لحل مشكلة معينه .

(Ackoff & Gharajedaghi , ١٩٩٦:٣٤)

تمكننا عملية التحليل من تجزئة ما هو مركب إلى ما هو جزئي , وما هو معقد إلى ما هو بسيط فان كلاً من "إعادة البناء" , و "التركيب بين الأجزاء " تؤديان إلى العكس ، حيث تجمع بين الأجزاء المشتتة لتشكل مركبات أكثر تعقيدا . والمفهومان الأخيران " إعادة البناء والتركيب رغم أنهما يقفان كمقابل للتفكير التحليلي إلا أن هناك فروقا واضحة بينهما ، فما يميز إعادة البناء عن التركيب هو أن المفهوم الأول ( إعادة البناء ) يعني الاقتصار على مجرد إعادة أجزاء الموقف إلى صورته الأولى ، بينما المفهوم الثاني (



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

التركيب ) يعني إعادة تركيبه بشكل جديد ، إذ يتضمن التركيب أكثر من وضع الأشياء وإعادتها إلى حالتها الأولى بعد أن قمنا بتفتيتها إلى أجزاء ، فهو عملية تؤدي في نهايتها إلى تقديم شيء مختلف عما قمنا بتحليله .

أما التفكير التركيبي يحاول اكتشاف الأنماط المتكررة أو الموضوع الشائع عبر النسق أو الموقف محل الاهتمام على نحو أعمق مما نجده في التفكير التحليلي فعندما يحكم الفرد على قرار ، فإن التفكير التركيبي يجعله يتغاضى عن التفاصيل ، في محاولة لتكوين تصور كلي متكامل عن القضية في حين أن التفكير التحليلي يساعده على فحص ودراسة كل جوانب الظاهرة ، فعند ممارسة التفكير التركيبي نعني أكثر باكتشاف المتشابه بينها للوصول إلى النمط السائد الذي يقف خلف الظاهرة أو الموقف ، بينما عند ممارسة التفكير التحليلي نهتم بتحديد الاختلافات بين الأشياء ، و تتشكل صورة أكبر وفقا للدمج بينهم تتضح في نسق التفكير التنسيقي

(عامر , ٢٠٠٧ , ٩ )

لكي يتضح الفرق الاساسي بين النمطين فقد لخص (Bartellet , ٢٠٠٠ ) معتبراً أن مفهوم التركيب التنسيقي هو في النهاية نسق للدمج بينهما ، حيث أن قد لخص الفروق بين المفهومين في عدة جوانب أساسية تشمل الآتي :

١. إن التفكير التحليلي يمكننا من تفتيت الأشياء إلى مكوناتها ، سعيا إلى تحديد طبيعة هذه المكونات ، ومعرفة أجزاء الموقف أو الموضوع أو الشيء محل الاهتمام ، بينما التفكير التركيبي يمكننا من فهم كيف تعمل أجزاء الموقف أو الموضوع معا في توافق وتكامل .

٢. إن التفكير التركيبي يحاول اكتشاف الأنماط المتكررة أو الموضوع الشائع عبر النسق أو الموقف محل الاهتمام على نحو أعمق مما نجده في التفكير التحليلي.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٣. عندما نمارس التفكير التحليلي نهتم بتحديد الاختلافات بين الأشياء بينما عند ممارسة التفكير التركيبي نعني أكثر باكتشاف المتشابه بينها للوصول إلى النمط السائد الذي يقف خلف النوع الظاهر.

٤. إن ممارسة التفكير التركيبي أمر أصعب من ممارسة التفكير التحليلي لأن التفاعلات القائمة بين الأجزاء تكون في حالة دينامية مما يجعل من الصعب أحيانا اكتشاف الجوانب المشتركة بينها (فمن السهل أن يفكك الطفل المنزل الذي بناه من المكعبات ، ولكن من الصعب أن يحدد أي شكل آخر جديد من الممكن أن يكونه بنفس هذه المكعبات) .

٥. يعتمد كل من التفكير التحليلي والتفكير التركيبي أحدهما على الآخر ويمثلان عمليتين متكاملتين مما ينتج عنهما التفكير التنسيقي.

(أبو زيد , ٢٠١٩ : ٢٢)

مهارات التفكير التنسيقي :

للتفكير التنسيقي عدداً من انواع التفكير المدمجة بشكل منسق و منظم وقد عدة انها من المهارات الخاصة بهذا النمط من التفكير كما اشارة دراسة .

(Awate ,٢٠٠٦ :٢٣ ) يتضمن يتضمن التفكير التنسيقي مجموعة من المهاراتِ العقلية المركبة، التي تُعبر في مُجملها عن عملية التفكير التنسيقي , اذ تكون مجموعة من المهارات الفرعية لأنواع عدة من التفكير منها:

(التفكير التباعدي، والتفكير التحليلي، والتفكير التركيبي، والتفكير العلمي، والتفكير الناقد)؛ إذ تمَّ أخذ ثلاث مهارات فرعية تلائم مادة الرياضيات من كل نوع من أنواع التفكير المذكورة، وفيما يلي عرض لأنواع التفكير ، والمهارات الفرعية المأخوذة منها:

١. التفكير التباعدي:



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يُعد التفكير التباعدي أحد أهم أنواع التفكير التي نالت اهتماماً كبيراً وواضحاً من قبلِ الباحثين القدماء والمعاصرين، ويسمى ـ أحياناً ـ بالتفكير المنطلق، وهو التفكير الذي يتميز بالأصالة مع التركيز على تنوعِ النتاجات وكيفياتها، ويتصف التفكير التباعدي بإنتاج وتوليد معلومات جديدة من معلومات معطاة فضلاً عن أن القيود تقل في هذا النوع من التفكير، وتتسع عملية البحث، ويتم الإنتاج بغزارة، ويختلف التفكير التباعدي عن غيره من أنواع التفكير الأخرى من حيث الحل الإبداعي للمشكلات.

ويتضمن التفكير التباعدي عدداً من المجالات التي تحتوي على مهارات فرعيه لكل منها , و من تلك المجالات :

- ❖ إنتاج أكبر عدد معين من الأفكار في موقف مُعين.
- ❖ إيجاد التعبير المناسب للإطار المرجعي المحدد.
- ❖ إعادة التشكيل لمثير بصري معين. (رزوقي آخرون، ٢٠١٩: ٢٢-٢٨)

٢. التفكير التحليلي: أشارت الدراسات العلمية إلى التفكيرِ التحليلي بوصفهِ نمطاً من أنماطِ التفكير، ظهرت أول إشاراته في كتابات ديكارت بأنموذجهِ الذي شَكّل جوهر الفكر العلمي الحديث؛ إذ بَيّن إمكانية فهم سلوك الشيء فهماً كاملاً من خلالِ خصائص أجزائهِ، والتحليل هو عزل الشيء عن سواه لأجل فهمه، ولا يمكن الاستمرار في تحليل الأجزاء إلا باختزالها إلى أجزاءٍ أصغر؛ إذ إن التفكير التحليلي عمليات عقلية تتمُّ فيها فك ظاهرة معينة وتحليلها إلى عناصرها، ويتطلب مستوى متقدم من العملياتِ الذهنية.

وللتفكير التحليلي مجالات عديدة ولكلِ مجالٍ مجموعةٌ من المهارات الفرعية، والمهارات الفرعية المأخوذة هي:

- ❖ تحديد العلاقات بين الأفكار.
- ❖ تنظيم الأحداث أو الأشياء إلى فئات.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

- تحليل الأفكار إلى أجزائها الفرعية.

(رزوقي وجميلة، ٢٠١٩: ١٤-١٨)

٣. التفكير التركيبي: يُعدُّ عنصراً أساسياً في البناء المعرفي الذي يمتلكهُ الفرد، ويتميز بوصفهِ منظومة تتبادل التأثير مع عناصر هذا البناء من العمليات العقلية، ويتميز بأنهُ أكثر العمليات العقلية تعقيداً وأقدرها على النفاذ إلى عُمقِ الأشياء والظواهر مما يُمكن الفرد من معالجةِ المعلومات وإنتاج وإعادة إنتاج معارف ومعلومات بشكل موضوعي، والتواصل لبناء أفكار جديدة مختلفة والقدرة على تركيبها والربط بين وجهات النظر التي تبدو متعارضة، والقدرة على الانتقال بين المحاور بسهولة ويُسر وإتقان الوضوح والابتكارية وامتلاك المهارات التي تُوصل لذلك.

للتفكير التركيبي مجالات عدة ولكلِ مجالٍ مجموعةٌ من المهارات الفرعية، والمهارات الفرعية المأخوذة هي:

- التوصل إلى منتج جديد.
- وضع خطة لحل مشكلة ما.
- اقتراح حلول غير مألوفة.

(رزوقي وآخرون، ٢٠١٩: ٢٤١-٢٤٥)

٤. التفكير العلمي: أشارت الدراسات إلى التفكير العلمي بوصفهِ تفكير منظم يهدف إلى دراسةِ الظواهر، وتفسيرها، واكتشاف القواعد، والقوانين التي تحكمها اعتماداً على الملاحظةِ، والقياس والتجريب، والتحقق منها، فهو نشاطٌ عقليٌ منظمٌ يستعمله الفرد لمعالجة قضايا ومشكلات تشغل تفكيرهُ، ويشعر بحاجة إلى إيجادِ حلٍّ لها بمنهجية علمية سليمة، وفي نطاقِ مسلمات عقلية وواقعية، فالتفكير العلمي يتمثلُ في مجموعةٍ من العملياتِ المتتالية التي يتبعها الفرد للوصول إلى معارف جديدة، وأن هذه العمليات تتدرج من الملاحظةِ فالقياس إلى الوعي بالمشكلة فالبحث عن طرائق حلها ثم تفسير البيانات وصوغ التعميمات.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

للتفكير العلمي مجالات عدة، ولكلِّ مجالٍ مجموعةُ مهاراتٍ فرعيةٍ، والمهارات الفرعية المأخوذة هي:

- ❖ استنتاج أنماط للسلوك المتكامل.
- ❖ التعبير عن الحقائق باستعمال الرموز.
- ❖ إيجاد علاقة عامة للمشكلات.

(عطية، ٢٠١٥: ١٤٦) (بهجات وآخرون، ٢٠١٢: ٦٢)

٥. التفكير الناقد: يعود مفهوم التفكير الناقد في أصولهِ إلى فلسفةِ سقراط التي عرفت معنى غرس التفكير العقلاني بهدف توجيه السلوك، وفي العصر الحديث بدأت حركة التفكير الناقد مع أعمال ديوي عندما استخدم فكرة التفكير التأملي والاستقصاء، والتفكير الناقد لا يتكون من مجموعةِ العمليات والأساليب المتسلسلة التي يمكن استعمالها في التعاملِ مع موقف ما، وهو لا يتطلب استراتيجية معينة، ولكن يمكن وصفهُ بأنهُ مجموعة من العملياتِ، أو المهارات الخاصة التي يمكن استعمالها بطريقة منفردة أو مجتمعة من دون الإلتزام بأي ترتيب معين، وهو يستعمل في تمحيص قضية لتحديد ما إذا كانت صحيحة أو خاطئة، ويرى (ديوي) أن جوهر التفكير الناقد يكمن في التمهل في إصدار الأحكام وتعليقها لحين التحقق من الموضوع.

وللتفكير الناقد مجالات مختلفة، ولكلِ مجالٍ مجموعةٌ من المهاراتِ الفرعية، والمهارات الفرعية المأخوذة هي:

- ❖ القدرة على كشف المغالطات.
- ❖ القدرة على اتخاذ القرار.
- ❖ التنبؤ بالنتائج المحتملة.

(الأشقر، ٢٠١١: ٧٤) (عبد العزيز، ٢٠٠٩: ١٠٨)



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وبعد العرض ـ أعلاه ـ لأنواع التفكير والمهارات الفرعية المأخوذة منها، لتُكوِن في مجملها مهارات التفكير التنسيقي .

الدراسات السابقة Previous Studies :

استعرض الباحث عددا من الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع بحثه من حيثية تحليل الكتب و التقويم للاستفادة منها في المنهجية العامة التي اتبعها في دراسته كذلك العينة، والمصادر، والوسائل الإحصائية، للتوصل إلى نتائج دقيقة وواضحة فضلاً عن مساعدتها في تجنب ما ورد في تلك الدراسات من سلبيات و نقاط ضعف، و من ثم إضافة مادة علمية جديدة ، و في ما يأتي استعراض الدراسات التي استطاع الباحث الحصول عليها والتي لها علاقة بعنوان بحثه من ناحية التحليل و التقويم وبعد اطلاعه على الدراسات المتعلقة بموضوع البحث لم يعثر على حد علم الباحث على دراسات سابقة تناولت عنوان بحثه في مادة الفيزياء، بل وجدت دراسات تناولت متغيرات البحث في مواد أخرى، إلا ان ذلك لا يمنع الباحث من الاطلاع على الأساليب، و المنهجية التي اتبعتها تلك الدراسات و ما توصلت إليه من نتائج، و في ما يأتي عرض لتلك الدراسات بحسب تسلسلها الزّمني .

| ت | الدراسة وتاريخها | مكان الدراسة | الهدف من الدراسة | المرحلة الدراسية | عينة الدراسة | المادة الدراسية | اداة الدراسة | الوسائل الاحصائية | نتائج الدراسة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | الشباني , ٢٠١٢ | القادسية | تقويم كتب الاحياء للمرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة الشاملة | الثانوية | كتب الاحياء للمرحلة الثانوية | الاحياء | تحليل المحتوى | معادلة هولستي ومعامل ارتباط بيرسون | ١- كتب الاحياء للمرحلة الثانوية كانت بمستوى جيد بالمقارنة بالنسبة المحكية |



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | ٢- ضعف الاهتمام بالجوانب الوجدانية والمهارية في معظم كتب الاحياء مع باقي الكتب<br>٣- معيار جودة محتوى المادة العلمية الاكثر وضوحاً في كتب الاحياء . |
| ٢ | المالكي ,٢٠١٤ | القادسية | تقويم كتب الفيزياء للمرحلة المتوسطة في ضوء معايير الجودة الشاملة من وجهة نظر المدرسين | المتوسطة | كتب الفيزياء للمرحلة المتوسطة | الفيزياء | تحليل المحتوى الاختبار | معادلة هولستي ومعامل ارتباط بيرسون والوسط المرجح | ١. كتب الفيزياء للمرحلة المتوسطة كانت بمستوى جيد بالمقارنة بالنسبة المحكية<br>٢.ضعف الاهتمام |



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | بالإخراج الفني لكتب الفيزياء للمرحلة المتوسطة من حيث الشكل الخارجي وطريقة تثبيت الغلاف مع باقي الكتاب |
| ٣ | الجبوري, ٢٠٢٠ | القادسية | تقويم محتوى كتب الفيزياء للمرحلة الثانوية في ضوء مهارات التفكير التحليلي | الثانوية | كتب الفيزياء للمرحلة الثانوية | الفيزياء | تحليل المحتوى | معادلة هولستي ومعامل ارتباط بيرسون والوسط المرجح | ١- من النتائج التي توصل اليها الباحث ان كتب الفيزياء للمرحلة الثانوية مجتمعة كان اهتمامها بمهارات التفكير التحليلي مقبولاً.<br>٢- ان كتاب الفيزياء للصف السادس التطبيقي كان الاكثر تضمينا للمؤشرات التي |



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| تحققت من معايير التفكير التحليلي | | | | | | | | | |

**الفصل الثالث: اجراءات البحث: Method of the Research**

يتناول هذا الفصل وصفا لإجراءات البحث فيما يتعلق بمنهج البحث مجتمعه وعينته وادواته والاساليب الاحصائية المستخدمة .

❖ منهج البحث :Curriculum of the Research

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناول ما هو كائن الآن في حياة الانسان والمجتمع من ظواهر واحداث وقضايا معينه وتسجيل ذلك وتحليله وتفسيره .

(داود وانور ، ١٩٩٠ ، ١٥٩ ) .

واستخدم الباحث لتقويم كتب الفيزياء طريقة تحليل المحتوى (content analysis) وهي احدى الطرق المسحية في المنهج الوصفي لما له من اهميه في الكشف عن مدى الاهتمام في المحتوى .

وقد عرفه (عليان ، ٢٠١٠) اي تحليل المحتوى بأنه "عملية منظمة يتم من خلالها تفكيك المادة المكتوبة (المحتوى) إلى مكوناتها وتوضيح العلاقة بين هذه المكونات

(عليان،٢٠١٠ :١٩٦)

وعرفه (عبيدات وآخرون ، ٢٠٠٥) بأنه "اسلوب يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ، ويعبر عنها تعبيراً كمياً "

(عبيدات وآخرون ، ٢٠٠٥ ، ١٩١)



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي وذلك باستخدام اسلوب تحليل المحتوى لتحليل كتب الفيزياء للمرحلة الاعدادية والذي يعد أحد الاساليب المسحية في المنهج الوصفي للكشف عن مدى الاهتمام والعناية بمحتوى مادة الفيزياء للمرحلة الاعدادية.

❖ مجتمع البحث : ( Population of Research )

تكون مجتمع البحث الحالي من :

١- كتاب الفيزياء الصف الرابع الاعدادي للعام الدراسي (٢٠٢١- ٢٠٢٢) وهي كما موضحة في الجدول ادناه :

جدول ( ١ ) يوضح كتب الفيزياء المقررة للمرحلة الاعدادية

| ت | عنوان الكتاب | الطبعة | عدد الصفحات | عدد فصول الكتاب |
|---|---|---|---|---|
| ١ | الفيزياء للصف الرابع العلمي | ط ١٠ لسنة ٢٠١٩ | ١٨٨ | ٩ |

❖ أداة البحث

لتحقيق هدف البحث الحالي قام الباحث ببناء اداتين احدهما اداة تحليل محتوى مادة الفيزياء للمرحلة الاعدادية و الاخرى مقياس التفكير التنسيقي .

☒ أداة تحليل محتوى مادة الفيزياء للمرحلة الاعدادية ( معيار التحليل )

حيث قام الباحث ببناء اداة التحليل التي يحلل بموجبها محتوى مادة الفيزياء للمرحلة الاعدادية وقد تضمن عددا من المؤشرات للمهارات الرئيسية والفرعية التي ينبغي توافرها في محتوى كتب الفيزياء للمرحلة الاعدادية ، حيث قام الباحث ببناء معيار التحليل وفقا للخطوات الاتية :



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

١. الاطلاع على عدد من الكتب والمجلات والتقارير العلمية الخاصة بمجال علم الفيزياء.

٢. مراجعة الدراسات السابقة التي عرضت تحليل كتب الفيزياء بصورة عامة ومنها دراسة (الشباني, ٢٠١٢) و دراسة (المالكي, ٢٠١٥) و (الجبوري, ٢٠٢٠) .

٣. الاطلاع على الاطار النظري لمهارات التفكير التنسيقي.

من خلال ما اطلع عليه الباحث من دراسات سابقة و ادبيات فقد اعد الباحث قائمة بمهارات التفكير التنسيقي و قد تم عرضها على مجموعة من السادة الخبراء و المختصين لتحديد المهارات الرئيسة التي ينبغي تضمينها في كتب الفيزياء للمرحلة الاعدادية و الملحق (٤) يوضح ذلك و بعد ان تم تحديد المهارات الرئيسة بعد عرضها على الخبراء قام الباحث ببناء معيار لتحليل كتب الفيزياء للمرحلة الاعدادية يضم ( ٣٤) مؤشرا بصيغته الاولية ، حيث قام الباحث بعرض هذه القائمة بالمهارات الرئيسية ومؤشراتها مع اعطاء وصف لكل منها على مجموعة من الخبراء و المختصين في الفيزياء و في مجال طرائق تدريس العلوم ومشرفي ومدرسي مادة الفيزياء , و الملحق (٤) لبيان رأيهم في أهمية مدى تظمين هذه المؤشرات في محتوى كتب الفيزياء للمرحلة الاعدادية لحذف وتعديل و اضافة ما يرونه مناسبا ومهما من مؤشرات اخرى من خلال عبارات (وضوح و ملائمة الصياغة اللغوية ، انتماء المؤشرات للمهارات , التعديلات) وبعد ان تم اجراء التعديلات التي اشار اليها الخبراء ، بذلك اصبحت قائمة التحليل (معيار التحليل) جاهزة بصورتها النهائية حيث تكونت من (٦) مهارات و (٣٤) مؤشراً ملحق رقم (٥) والذي يوضح الصورة النهائية لقائمة التحليل .

خطوات التحليل:

قام الباحث بأجراء التحليل وفقاً للخطوات الاتية:

- ✓ الهدف من التحليل :



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ان الهدف من التحليل هو تحديد مدى تضمين مهارات التفكير التنسيقي في موضوعات كتاب الفيزياء للصف الرابع الاعدادي وفق القائمة المعدة لهذا الغرض.

✓ وحدات التحليل : تستخدم عادة في تحليل المحتوى وحدتان هما :

١- وحدة التسجيل : وهي اصغر جزء من المحتوى المحلل يحصى عن طريقها ما يراد تشخيصه من ذلك المحتوى وهناك عدة انواع من وحدات التسجيل ومنها الكلمة ، الموضوع ، الشخصية ، الفقرة ، مقاييس المسافة والزمن ، الفكرة .

(عبد الرحمن وعدنان ، ٢٠٠٧ : ٢١٣ )

وقد استخدم الباحث الفكرة (them) وحدة للتحليل لان لها من السعة ما يكفي لإعطاء معنى ومن الصغر ما يقلل من احتمال تصنيفها الى عدة مفاهيم

(السلمان وخلف ، ١٩٨٧ : ١٩ )

ويعرفها ( الجادري ويعقوب ، ٢٠٠٩ ) بأنها " عبارة عن جملة مختصرة او عبارة موجزة تتضمن الشيء الذي يدور حولهُ موضوع التحليل " .

(الجادري ويعقوب ، ٢٠٠٩ : ٢١٧ )

والفكرة على نوعين :

٢- الفكرة الصريحة : وهي الجملة التي يشار فيها صراحة وبشكل مباشر بالرغبة في شيء او الرغبة عنه .

٣- الفكرة الضمنية : وهي سلسلة من الاحداث النفسية المتتابعة والمتعاقبة وتشمل :

- حالة او مجموعة من الظروف تواجه شخصاً معيناً
- نتائج ذلك السلوك سواء أكانت مادية او اجتماعية او داخلية



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

واستخدم الباحث الفكرة الصريحة وحدة التسجيل باعتبار كتب الفيزياء كتب علمية وعباراتها غالباً ما تكون واضحة وصريحة ٠

وحدة التعداد : استخدم الباحث التكرار وحدة تعداد لمعرفة الفكرة في كل مؤشر من مؤشرات التفكير التنسيقي ( العدوان ومحمد ، ٢٠١١ ، ٤٠ )

✓ تطبيق استمارة التحليل :

قام الباحث بإجراء عملية تحليل كتاب الفيزياء للصف الرابع الاعدادي في ضوء مهارات التفكير التنسيقي ، وفق متطلبات البحث واهدافه مع حرص الباحث على الموضوعية والابتعاد عن التحيز فقد حللت الباحث الاهداف العامة للكتاب ومحتوى الكتاب وانشطة الكتاب والاسئلة والرسوم والاشكال التوضيحية والاخراج الفني للكتاب وكذلك مقدمة الكتاب والاعداد والتأليف ولغة الكتاب والاغراض السلوكية ، بحسب الخطوات الآتية :-

أ- قراءة الموضوع قراءة متأنية ودقيقة عدة مرات ٠

ب- قراءة قائمة المؤشرات قراءة معمقة واعية ٠

ت- البحث عن توفر المؤشرات في كل مهارة الموجودة في المقياس كل على حدة وتدوين التكرارات ٠

ث- تفريغ نتائج التحليل في جداول التحليل التي اعدت لهذا الغرض من اجل المعالجة الاحصائية ٠

ج- استخدم الباحث التحليل الكمي والنوعي في عملية تحليل الكتب ٠

✓ قواعد واسس التحليل :

اتبع الباحث في عملية تحليل كتاب الفيزياء للصف الرابع الاعدادي مجموعة من القواعد والاسس لكي يساعده على تحديد معنى الفكرة بشكل جيد من جهة والحصول على نسبة عالية من الثبات من جهة اخرى في عملية التحليل وفيما يأتي هذه الاسس والقواعد:



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

١. عندما تحتوي الفكرة الرئيسية على فكرة فرعية تعامل كل فكرة فرعية على انها فكرة مستقلة وقائمة بذاتها ٠

٢. اذا ظهر في الفكرة عطف فأن كل عطف يعد فكرة جديدة مستقلة إلا إذا كانت تفسر او توضح فكرة سابقة لها او تؤكدها ٠

٣. اذا كانت الفكرة غير واضحة اي مرتبطة بما قبلها او بعدها فيمكن الرجوع الى قراءة الافكار السابقة او اللاحقة حتى تشخص بشكل دقيق وواضح ٠

٤. اذا ظهرت في العبارة او الجملة فكرتان او اكثر، وكانت احداهما وسيلة والاخرى غاية فان كل فكرة تكون فكرة مستقلة عن الاخرى ٠

٥. في حالة ظهور نوع من اللبس في تحديد الافكار يتم الرجوع الى بعض الخبراء والمختصين للاستعانة بآرائهم وخبرتهم ٠ ( عبد الرحمن وعدنان ، ٢٠٠٧ : ٢٢٢ )

- صدق التحليل : ( Validity of the analyze)

يُعتمد صدق التحليل الذي يقصد به "مدى تحقيق الاداة للغرض الذي اعدت من اجله فتقيس ما وضعت لقياسه ويعتمد مدى تمثيل بنود المقياس تمثيلا سليما للمجال الذي يراد قياسه "
(الاغا , ١٩٩٧: ٦١

و قد عرفه ( عقيل , ٢٠٠٦ ) أنه تقدير الاداة او المقياس وذلك بإجراء مقارنه بين الكلمات او الافكار، او مفردات توجد في اداة او المقياس بأفكار ومفردات اخرى يمكن استخدامها

وللتأكد من صدق التحليل قام الباحث باختيار عينة من المادة المحللة وهي :

اولاً : الفصل الرابع من كتاب الفيزياء للصف الرابع العلمي

ثانياً : الفصل الخامس من كتاب الفيزياء للصف الخامس العلمي

ثالثاً : الفصل الثالث من كتاب الفيزياء للصف السادس الاحيائي



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وعلى ضوء المعيار الذي اعده الباحث و قد تم استخدام و حدة الفكرة مع اتباع الباحث لخطوات عملية التحليل بدقة عالية و التزامه بالمعيار الذي اعده و بعد اكتمال عملية التحليل تم عرضه مع المعيار على خبراء[١] في طرائق تدريس الفيزياء وقد اجمعوا على صلاحية التحليل وهو ما عده الباحث صدقاً للتحليل الذي قام به .

- ثبات التحليل :( Reliability of the analyze)

في الثبات "استقرار نتائج القياس عند اعادة تطبيقه مره اخرى على العينة نفسها "

(الضبع ,٢٠٠٦ , ص١٢٠)

وقد اشار له (Scott ,١٩٦٩) على انه: هو حصول الباحث على النتائج نفسها للتحليل نفسه وإن اختلف المحلل والزمن. (Scott ,١٩٦٩ , ١٨٧)

ولكي يكون التحليل موضوعياً والحد من ذاتية المحلل والحصول على ثبات مقبول قام الباحث باستخدام نوعين من الثبات وهما :

١- الاتفاق عبر الزمن :

حتى يتم حساب معامل الثبات بهذه الطريقة قام الباحث بإعادة التحليل بعد مدة زمنية قدرها (٣٠ يوما) حيث كانت قيمة معاملات الثبات المحسوبة (٩٦,٢٧ % ) للصف الرابع العلمي و ( ٩٥,٣٠ % ) للصف الخامس العلمي و( ٩٤,٥٥% ) للصف السادس الاحيائي ، باستخدام معادلة " كوبر" وهي قيم مرتفعة تعكس درجة عالية من الثقة بنتائج التحليل وثباته اذ ان الثبات الذي نسبته اكثر من (٧٠%) يعد جيدا . (الامام واخرون , ١٩٩٠, ص١٦٩)

جدول (٤) يوضح معاملات الاتفاق التي توصل اليها الباحث مع نفسه عبر الزمن

| عنوان الكتاب | ثبات التحليل |
|---|---|
| الفيزياء للصف الرابع العلمي | %٩٦,٢٧ |



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

**الفصل الرابع: النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات:**

أولاً: عرض النتائج وتفسيرها

يتضمن هذا الفصل عرض ومناقشة النتائج التي توصل اليها البحث وتفسيرها فيما يتعلق بهدفي البحث ومن ثم الوصول الى الاستنتاجات وتقديم التوصيات والمقترحات التي توصل اليها الباحث من خلال نتائج بحثه وسيعرض الباحث النتائج باتباع ما يأتي:

١. حساب تكرارات توافر كل مهارة وكل مؤشر من مؤشرات الاداة على وفق التكرار والنسب المئوية.

٢. لغرض حساب قيمة التحقق لكل مؤشر من مؤشرات الاداة تم اعطاء البديل متوافر درجة واحدة والبديل غير متوافر (صفر).

٣. سيعرض الباحث نتائج تقويم الكتاب وفق كل مهارة ومؤشر في الاداة لكل كتاب على حدة .

٤. اعتمد الباحث على نسبة مئوية من خلال المعادلة (١/عدد مؤشرات المهارة)*١٠٠ معياراً للحكم على المؤشر المتحقق من غير المتحقق لكل مهارة من مهارات التفكير التنسيقي.

نتائج تقويم كتاب الفيزياء للصف الرابع العلمي الطبعة العاشرة لسنة ٢٠١٩ :

حلل الباحث محتوى كتاب الفيزياء للصف الرابع العلمي حيث بلغ عدد الصفحات المحللة (١٥٣) ، قام الباحث باستخراج التكرارات والنسب المئوية لمؤشرات كل مهارة من مهارات التفكير التنسيقي وكانت نتائج التحليل الخاصة بكتاب الفيزياء للصف الرابع العلمي كالاتي :

ثانياً: نتائج التقويم بحسب المهارات :

بلغت عدد مؤشرات مهارات التفكير التنسيقي المتحققة لكتاب الفيزياء للصف الرابع العلمي (٢٣) مؤشر من اصل (٣٤) مؤشر بنسبة تضمين بلغت (٦٨%) ، موزعة على ستة مهارات منها (٦) مؤشر لمهارة التفكير التباعدي تحقق منها (٥) مؤشر بنسبة بلغت (٨٣%) ، و(٦) مؤشر لمهارة التفكير التحليلي تحقق منها (٤) مؤشر بنسبة بلغت (٦٧%)، و (٦) مؤشر لمهارة التفكير التركيبي تحقق منها (٤) مؤشر



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

بنسبة بلغت (٦٧%) ، و(٦) مؤشر لمهارة التفكير الناقد تحقق منها (٣) مؤشر بنسبة بلغت (٥٠%) ، و(٥) مؤشر لمهارة التفكير النسقي تحقق منها (٤) مؤشر بنسبة بلغت (٨٠%) ، و(٥) مؤشر لمهارة التفكير العلمي تحقق منها (٣) مؤشر بنسبة بلغت (٦٠%) ، والجدول (١٢) والشكل (١) يوضح تلك النتائج

جدول (١٢) التكرارات والنسب المئوية والمؤشرات المتحققة لمهارات التفكير التنسيقي

| ت | مهارات التفكير التنسيقي | مجموع تكرارات المهارات | النسبة المئوية | عدد مؤشرات المهارة | عدد المؤشرات المتحققة | نسبة تضمين الكتاب لمهارات التفكير التنسيقي |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | التفكير التباعدي | ٥٠٢ | %٢٥ | ٦ | ٥ | %٨٣ |
| ٢ | التفكير التحليلي | ٣٩٩ | %٢٠ | ٦ | ٤ | %٦٧ |
| ٣ | التفكير التركيبي | ٣٣٣ | %١٧ | ٦ | ٤ | %٦٧ |
| ٤ | التفكير الناقد | ٢١٨ | %١١ | ٦ | ٣ | %٥٠ |
| ٥ | التفكير النسقي | ٣٦٢ | %١٨ | ٥ | ٤ | %٨٠ |
| ٦ | التفكير العلمي | ١٧٤ | %٩ | ٥ | ٣ | %٦٠ |
| ٧ | المجموع | ١٩٨٨ | %١٠٠ | ٣٤ | ٢٣ | %٦٨ |

يتبين من الجدول اعلاه ان المؤشرات المتحققة لمهارات التفكير التنسيقي في كتاب الفيزياء للصف الرابع العلمي بلغت (٢٣) مؤشر من اصل (٣٤) مؤشر بنسبة بلغت ككل (٦٨%) ، اما المؤشرات الغير متحققة فقد بلغت (١١) مؤشر وهذا يعني ان كتاب الصف الرابع العلمي قد تضمن بعض من مهارات التفكير التنسيقي واهمل البعض الاخر وعلى الرغم من ان هناك مهارات متحققة واخرى غير متحققة الا انه يمكن اصدار الحكم في ضوء معيار التقويم المعتمد على ان كتاب الرابع العلمي كان مستوى تحقيقه



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

لمهارات التفكير التنسيقي جيد ، وجاءت مهارة التفكير التباعدي بالمرتبة الاولى اذ كان نسبة تضمينها في كتاب الفيزياء للصف الرابع (٨٣%) ويمكن اصدار الحكم في ضوء معيار التقويم المعتمد على ان هذه المهارة كان مستوى تحقيقها في كتاب الصف الرابع العلمي بمستوى تقويم عالي ، اما مهارة التفكير النسقي جاءت بالمرتبة الثانية كان نسبة تضمينها لكتاب الفيزياء للصف الرابع (٨٠%) ويمكن اصدار الحكم في ضوء معيار التقويم المعتمد على ان هذه المهارة كان مستوى تحقيقها في كتاب الصف الرابع العلمي بمستوى تقويم عالي ، اما مهارتي التفكير التحليلي والتفكير التركيبي جاءت بالمرتبة الثالثة كان نسبة تضمينها لكتاب الفيزياء للصف الرابع (٦٧%) ويمكن اصدار الحكم في ضوء معيار التقويم المعتمد على ان هذه المهارتين كان مستوى تحقيقها في كتاب الصف الرابع العلمي بمستوى تقويم جيد ، اما مهارة التفكر العلمي جاءت بالمرتبة الرابعة اذ كان نسبة تضمينها لكتاب الفيزياء للصف الرابع (٦٠%) ويمكن اصدار الحكم في ضوء معيار التقويم المعتمد على ان هذه المهارة كان مستوى تحقيقها في كتاب الصف الرابع العلمي بمستوى تقويم جيد ، اما مهارة التفكير الناقد فجاءت بالمرتبة الخامسة كان نسبة تضمينها لكتاب الفيزياء للصف الرابع (٥٠%) ويمكن اصدار الحكم في ضوء معيار التقويم المعتمد على ان هذه لمهارة كان مستوى تحقيقها في كتاب الصف الرابع العلمي بمستوى تقويم جيد.

المؤشرات الغير متحققة في كتاب الفيزياء للصف الرابع العلمي :

وجد الباحث ان هناك بعض المؤشرات التي حققت تكرارات ضعيفة و هي موزعة على جميع المهارات بصورة متقاربة تقريبا , حيث تتعلق بعض المؤشرات الغير متحققة بالقدرة العقلية لدى الطالب التي تمكنه من الخروج عن المحيط به في قاعة الدرس , أي خارج حدود المتوفر في الدرس , وهذا يظهر واضحاً من خلال المؤشرات الغير المتحققة حيث أنها متقاربه من حيث المفهوم دون المصداق , وعليه وجب على واضعي المنهج توفير محتوى يمكن الطالب من الانتقال من المألوف الى خارج نطاق المألوف .

ثانياً: الاستنتاجات Conclusion :



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

من خلال عرض النتائج توصل الباحث إلى الاستنتاجات الآتية:

يوجد اهتمام جيد في كتاب الفيزياء للصف الرابع الاعدادي لمهارات التفكير التنسيقي مقارنة بالنسبة المحكية المقترحة من المحكمين والتي كانت ( ٧٥%)

ثالثاً : التوصيات Recommendation :

من خلال النتائج التي توصل اليها الباحث يوصي بما يلي :

على الرغم من النسبة الجيدة التي حصلت عليها كتب الفيزياء للمرحلة الاعدادية إلا أنها تحتاج الى مزيد من التطوير و المراجعة بما يجعلها ترتقي الى التطور الكبير الذي نعيشه هذه الايام

رابعاً: المقترحات Propositions:

استكمالاً لما تم التوصل إليه في هذا البحث، يقترح الباحث :

١-إجراء دراسة تقويمية عن مهارات التفكير التنسيقي في كتاب الفيزياء للصف الثالث المتوسط ومعرفة مدى إلمام المدرسين بها.

٢- إجراء دراسة تقويمية عن مهارات التفكير التنسيقي في كتابي العلوم للصف الاول و الثاني للمرحلة المتوسطة و معرفة مدى إلمام المدرسين بها .

**الهوامش:**

---

١. وهم كل من

أ.م.د عادل كامل شبيب طرائق تدريس الفيزياء / جامعة بغداد / كلية ابن الهيثم

أ.م.د. هادي كطفان العبد الله طرائق تدريس الفيزياء / جامعة القادسية / كلية التربية

أ.م.د. علاء ثامر تركي طرائق تدريس الفيزياء / جامعة القادسية / كلية التربية

**المراجع:**

المراجع العربية



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

١- أبو جادو , صالح محمد علي . علم النفس التربوي , ط٣ , عمان , دار المسيرة , ٢٠٠٠ .

٢- أبو زينة , فريد كامل . أساسيات القياس والتقويم في التربية , الكويت , مكتبة الفلاح , ١٩٩٢ .

٣- أبو صالح , محمد صبحي (وآخرون) . القياس والتقويم , ط١ , صنعاء , وزارة التربية والتعليم , ١٩٩٥ .

٤- أبو غزال , معاوية محمود . نظريات التطور الانساني وتطبيقاتها التربوية , ط١, عمان , دار المسيرة للنشر والتوزيع , ٢٠٠٦ .

٥- أغبال, احمد. (مقالة). نظريات النمو المعرفي والتعلم لدى فيكوتسكي والفيكوتسكيون الجدد – ٤. (٢٠٠٧) www.sonhia over-blog.com/article-13676976.html

٦- الإمام , مصطفى محمود ( وآخرون) . التقويم والقياس , ج١ , بغداد , جامعة بغداد , كلية التربية , ١٩٨٧ .

٧- أمين , مرفت فتحي رياض ." اثر استخدام ستراتيجية بلوم التعلم للتمكن على تحصيل تلاميذ المرحلة الابتدائية في موضوع الكسور ", أسيوط , جامعة اسيوط , مجلة كلية التربية , يوليو , ع١٥ , ج٢ , ١٩٩٩ .

٨- الباوي ,ماجدة أبراهيم ."ألاخطاء الشائعة في فهم المفاهيم الفيزيائية لدى طلبة الصف الخامس العلمي في مركز محافظة بغداد", رسالة ماجستير غير منشورة, بغداد,جامعة بغداد,كلية التربية – أبن الهيثم ,١٩٨٧.

٩- ألبياتي , عبد الجبار توفيق وزكريا اثناسيوس . الاحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس , بغداد , مطبعة الثقافة العمالية , ١٩٧٧ .

١٠- توفيق ,احمد مرعي ومحمد محمود الحيلة ." اثر خطة كيلر في تحصيل طلبة الصف العاشر الاساسي لمادة التاريخ في منطقة اربد التعليمية" , مجلة العلم الطالب , ع١ , ١٩٩٨ .

١١- جابر , جابر عبد الحميد (وآخرون) . مناهج البحث في التربية وعلم النفس , القاهرة , دار النهضة العربية , ١٩٧٣

١٢- ---------- . التعليم والتكنولوجيا , ط٢ , القاهرة , دار النهضة العربية , ١٩٨٣ .

١٣- ---------- . التدريس والتعلم – الاسس النظرية – الاستراتيجيات والفاعلية , ط١ , القاهرة , دار الفكر العربي , ١٩٩٨ .



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

١٤- ---------- . استراتيجيات التدريس والتعلم , ط١ , القاهرة , دار الفكر العربي , ١٩٩٩ .

١٥- جروان , فتحي عبد الرحمن . تعلم التفكير مفاهيم وتطبيقات , ط١ , عمان, دار الكتاب الجامعي , ١٩٩٩ .

١٦- الحارثي , إبراهيم احمد مسلم . تعليم التفكير , ج٢ , الرياض , مدارس الرواد, ١٩٩٩ .

المراجع الإنكليزية

17- Alexopoulo ,E&Driver,R (1996):"Small-Group Discussion in Phsics:Peer Interaction Modes in Pair and Four ",Journalof Research in Science Teaching,Vol. 33,No.10,1099-1114

18-Bliss , J(1995) :"Piaget and After : The Case of Learning Science " , studies in science Education , 25 , 139 – 172.

19-Burden & Williams , N : (1998) : Thinking Through The curriculum , first published , London , Routledge , 11 New fetter lane , Ec 4p4EE .

20-Cobb , N.J (2001) : The child . Mayfield puplishing company



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

# الاستراتيجية الاسرائيلية تجاه أمن الطاقة (شرق المتوسط) وانعكاساتها على منطقة الشرق الأوسط

# The Israeli strategy towards energy security (Eastern Mediterranean) and its repercussions on the Middle East region

م.د. أحمد عبد الجبار عبد الله
كلية القانون / جامعة البصرة
teacher Dr. Ahmed Abdul-Jabbar Abdullah
Faculty of law /University of Basrah

الملخص:

في ظل الاكتشافات الاخير في منطقة شرق المتوسط باتت هناك دول اقليمية ودولية تتنافس على حقول الغاز وممرات الطاقة, إذ بات المشهد أكثر تعقيداً في ظل التحركات والتحالفات التي تنشأ بين فواعل المنطقة على وجه الخصوص, وطموحات الفواعل الدوليين, على إعتبار ان المنطقة هي منطقة نفوذ حسب الرؤية والتوجهات التي تمليها عليهم جملة الاهداف التي يسعى كل طرف الى تحقيقها, إذ ان عامل الطاقة ومنها أصبح من بين أهم عوامل القوة في النظام الدولي, لذلك تسعى اسرائيل جاهدة للاستحواذ على هذا العامل لكسب المزيد من القوة والهيمنة عبر جملة من التحالفات والتفاهمات الاستراتيجية, والتي لها انعكاسات كبيرة بالشكل المباشر على منطقة الشرق الاوسط على إعتبار ان إسرائيل هي من بين دول المنطقة ضمناً, تسعى الى اضعاف دور الدول فيها, الأمر الذي يمكنها من أن تصبح الدولة الاقوى ومن ثم السعي الى الهيمنة .

الكلمات الافتتاحية: الاستراتيجية, أمن الطاقة , شرق المتوسط , الشرق الاوسط , الفواعل الاقليميين , الفواعل الدوليين .



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

**Abstract:**

**In light of the recent discoveries in the Eastern Mediterranean region, there are regional and international countries competing for gas fields and energy corridors, as the scene has become more complex in light of the movements and alliances that arise between the actors of the region in particular, and the ambitions of international actors, Considering that the region is an area of influence according to the vision and directions dictated by the set of goals that each party seeks to achieve, as the energy factor, including it, has become among the most important factors of power in the international system,therefore, Israel is striving to seize control of this factor to gain more power and dominance through a number of strategic alliances and understandings, which have major direct implications for the Middle East region,Considering that Israel is implicitly among the countries in the region, it seeks to weaken the role of states in it, which enables it to become the strongest state and then seek hegemony.**

**Opening words: strategy, energy security, Eastern Mediterranean, Middle East, regional actors, international actors .**



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

**المقدمة:**

من السمات والثوابت النسبية التي تكاد ان تصل الى الحدة العالية, ان أي منطقة من مناطق العالم يؤثر بعضها على البعض اسراتيجياً بشكل كبير في السياسة الدولية, وعلى هذا الاساس فان أي تغيير يصيب منطقة ما في العالم سيؤثر بشكل او باخر على المنطقة التي تليها بدرجة كبيرة, بسبب الترابط الجيواستراتيجي الناشئ بينهما, فعلى سبيل المثال فان منطقة الاندوباسفيك هي امتداد للقرن الافريقي, وان القرن الافريقي هي امتداد لمنطقة شرق المتوسط عبر البحر الاحمر, وهذه المناطق ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالشرق الاوسط الذي بدوره يرتبط باسيا الوسطى وهكذا, اذن فعملية التاثير تاتي متلازمة ومتناغمة على التوالي لمناطق العالم, من هنا فان منطقة شرق المتوسط ولما لها من أهمية كبيرة استراتيجياً بالنسبة لامن الطاقة في السياسة الدولية تعد واحدة من هذه المنظومة في بنية النظام الدولي, والتي لها انعكاساتها الاستراتيجية على حركة التفاعلات الدولية وموازين القوى للمناطق المرتبط بها بالشكل الايجاب او السلبي وتوزيع القوة, وذلك حسب الظروف الموضوعية للبيئة الاستراتيجية في النسق الدولي وطبيعة الاهداف التي يسعى الفاعلون الى تحقيقها, من هذا المنطلق تسعى اسرائيل الى وضع قدم لها في منطقة شرق المتوسط من خلال تبني استراتيجية تعود عليها بالنفع في مناطق أخرى عبر صياغة شبكة تحالفات وموازين قوى .

أهمية البحث:

تكمن اهمية البحث من ان اسرائيل هي من الدول الواقعة ضمناً في منطقة الشرق الاوسط في المنطقة العربية, وهي تمارس سياسات من شانها ان تشكل نوع من التهديد واضعاف الدور لدول المنطقة, لا سيما على مستوى امن وامدادات الطاقة والممرات المائية بشكل عام ومنطقة شرق المتوسط على وجه الخصوص, من خلال التحالفات والتحركات الاستراتيجية وجملة التوجهات مع الفواعل الاقليميين والدوليين



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أهداف البحث:

يهدف البحث للوقوف على أهم التوجهات الاسرائيلية استراتيجياً في منطقة شرق المتوسط فيما يخص أمن الطاقة والاكتشافات الأخيرة لحقول الغاز الطبيعي فيها وامدادات الطاقة, والاهداف الاسرائيلية التي تسعى الى تحقيقها من خلال تبنيها ساسات معينة مع فواعل اقليميين ودوليين وفق ما يحقق امنها الطاقوي , وانعكاس ذلك على منطقة الشرق الاوسط .

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة الدراسة من ان امن الطاقة يشكل اعلى مراتب الامن استراتيجياً لاية دولة, وعلى هذا الاساس فمشكلة الدراسة تتمثل في الاتي : مدى تاثير امن الطاقة في صياغة استراتيجية اسرائيلية في ظل فكر استراتيجي ممنهج ؟ وانعكاسات هذه الاستراتيجية على منطقة الشرق الاوسط ؟ ودور الفاعلين الاقليميين والدوليين فيها ؟

فرضية البحث:

يمثل عامل امن الطاقة هدفاً استراتيجياً لاسرائيل لا سيما في منطقة شرق المتوسط , في ظل المتغيرات التي يشهدها النظام الدولي لا سيما في المنظومة الاقليمية للمنطقة والتوجهات الاخيرة من قبل الفواعل الاقليميين والدوليين .

منهج البحث:

من اجل دراسة مشكلة البحث بالشكل الموضوعي واثبات صحة الفرضية من عدمها استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي, وذلك من خلال جمع البيانات وتصنيفها وتبويبها وتفسيرها للقياس, ومعرفة تاثير العوامل في احداث الظاهرة محل الدراسة بهدف استخلاص النتائج .

تقسيم البحث:



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تم تقسيم البحث الى مبحثين أساسيين، تناول الأول الفكر الاستراتيجي الاسرائيلي ومنطقة شرق المتوسط والشرق الأوسط، في حين تناول الثاني الاستراتيجية الاسرائيلية ودور الفواعل في شرق المتوسط.

**المبحث الاول: الفكر الاستراتيجي الاسرائيلي ومنطقة شرق المتوسط والشرق الأوسط:**

المطلب الاول: منطقة شرق المتوسط والشرق الاوسط في الفكر الاستراتيجي الاسرائيلي

اولاً : الموقع والاهمية الاستراتيجية لمنطقتي شرق المتوسط والشرق الاوسط

يتم النظر إلى البحر المتوسط باعتباره يشتمل على ثلاث مناطق (الحوض الغربي والحوض الأوسط والحوض الشرقي), وان أهم ما فيه هو الحوض الشرقي الذي يضم الدول المطلة على البحر المتوسط والواقعة شرق خط الطول ٢٠، أي أنه يشمل: (تركيا واليونان وقبرص ومصر وشمال شرق ليبيا وسوريا ولبنان وإسرائيل وفلسطين), وأهم ما يميزه من المكانة التي يتمتع بها تلك المتعلقة بالطاقة لا سيما اكتشافات الغاز الحديثة نسبياً، وتجدر الإشارة إلى أن الحوض الشرقي يحتوي بدوره على أحواض فرعية مثل حوض الشام والذي يشمل (قبرص واسرائيل والأردن ولبنان وسوريا فلسطيني), وما تشير اليه بعض التقارير لهذا الحوض الفرعي لا سيما التقارير الصادرة في المدة ما بين ٢٠١٠ – ٢٠١٤ ، وان من أبرز الجهات التي اعتمدت هذا التوصيف إدارة معلومات الطاقة الأمريكية في تقريرها الصادر في آب ٢٠١٣, كما ان هناك أحواضاً فرعية أخرى مثل (حوض الدلتا) الممتد من دلتا النيل في مصر و(حوض بحر إيجة) الذي يقع بين الساحل الغربي لتركيا والساحل الشرقي لليونان ويتصل بالبحر الأسود وبحر مرمرة عبر مضيقي البسفور والدردنيل [١].

فوفقاً لهيئة المساحة الجيولوجية الأمريكية التي أصدرت تقييماً في آذار للعام ٢٠١٠ أن منطقة حوض بلاد الشام والتي تشمل الأجزاء البحرية (غزة وإسرائيل ولبنان وسوريا وقبرص)، تحتوي على ٣,٤ مليار متر مكعب من الغاز القابل للاستخراج، و١,٧ مليار برميل من النفط، تتراوح قيمتها بين ٧٠٠ مليار



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

دولار وثلاثة تريليون دولار[٢], وبذلك تشير التوقعات إلى ارتفاع الطلب على الطاقة من دول شرق وجنوب المتوسط بنسبة ٦٢% بحلول العام ٢٠٤٠ مقارنة بما كانت عليه في العام ٢٠١٨، وهو الأمر الذي يتطلب ضخ استثمارات تزيد عن ٢٠ مليار يورو سنوياً على مدى الثلاثين عاماً القادمة [٣] .

وتتمثل الأهمية الاستراتيجية لشرق المتوسط من أنه يضم ممرات بحرية استراتيجية تربط قارات العالم القديم بعضها ببعض, ويأتي في مقدمتها مضيقي البسفور والدردنيل اللذان يصلان بين البحر المتوسط والبحر الأسود, وهناك قناة السويس التي تعطي أهمية حيوية لشرق المتوسط حيث تربطه بالبحر الأحمر وطرق التجارة العالمية إلى المحيط الهندي, وهذا الموقع قد ترتب عليه أن ٣٠% من إجمالي التجارة البحرية العالمية يمر عبر هذه المنطقة، فضلاً عن حوالي ٢٥% من تجارة النفط, كما تتمتع المنطقة بأهمية استراتيجية تسمح لها الطبيعة الجيولوجية والجغرافية باستخدام كافة أنواع السفن بما فيها حاملات الطائرات العملاقة وكذلك الغواصات, وتمثل هذه المنطقة أهمية كبرى في نقل الطاقة، حيث ينقل من خلالها ما يقرب من ٥% من النفط العالمي، و١٥% من الغاز الطبيعي العالمي المسال، في حين تستضيف تركيا ما يقرب من ٦% من تجارة النفط العالمي عبر مضيق البوسفور واثنين من خطوط الأنابيب الدولية, فاكتشاف مكامن للنفط والغاز قبالة سواحل إسرائيل وغزة وقبرص وإمكانية وجود اكتشافات نفطية إضافية قبالة سوريا ولبنان، يعد تطوراً واعداً ومبشراً بمستقبل الطاقة في المنطقة [٤] .

وفيما يخص الشرق الأوسط فهو مصطلح سياسي واقتصادي يضم بين جناحيه أقواماً من عروق شتى عربية وتركية وفارسية ، ومن أديان شتى إسلامية ومسيحية ويهودية وتمتد حدوده لتحتوي الوطن العربي مبتدأً بمصر دون الشمال الأفريقي ثم إسرائيل وتعانق ذراعاه أقطاراً تصل إلى أفغانستان وحتى جمهوريات آسياً الوسطى الإسلامية شمالاً, وهكذا فأن الشرق الأوسط يشكل المجال الذي تلتقي فيه قارات أوربا وأفريقيا وآسيا، ويضم البحر المتوسط والبحر الأحمر والبحر الأسود، إلى جانب بحر العرب وبحر قزوين



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

والخليج العربي والمحيط الهندي ، كما يتحكم بأهم المضايق في العالم من مضيق هرمز وباب المندب وقناة السويس والبوسفور والدردنيل, وتروى أراضيه أنهاراً مهمة كدجلة والفرات والنيل والأردن، وهو موطن الحضارات القديمة ومهد الأديان السماوية, ويضم فوق ذلك كله أكبر ثروة نفطية في العالم[٥] .

ويؤدي الشرق الأوسط بفضل موقعه الاستراتيجي عند تقاطع أفريقيا وآسيا وأوروبا، دوراً أساسياً في طموحات القوى العالمية، ويعد مركزاً محورياً في التنافس المتنامي بين قوتين هما الصين والولايات المتحدة بالدرة الاساس, وعلى الرغم من الانسحاب العسكري الأميركي المتصور من الشرق الأوسط، تسعى واشنطن إلى إثبات التزامها المتواصل بأمن حلفائها في المنطقة، حيث لا تزال تحتفظ بوجود عسكري ملحوظ [٦], وبذلك تعَد منطقة الشرق الأوسط لدى الولايات المتحدة نموذجاً للسيطرة الجيوسياسية، باعتباره نقطة عبور لإمدادات أنابيب الغاز بين ثلاث قارات, ومع ظهور فاعل قوي في المنطقة تمثل في الدور الإيراني ونشرها لنفوذها في المنطقة، باتت السيطرة الكاملة على المنطقة اقتصاديًّا وسياسيًّا الهدفَ الطويل المدى بالنسبة إلى الحليفين الأميركي والإسرائيلي للاستيلاء على ثرواتها وإضعاف إيران التي أصبحت فاعلاً جيوسياسياً يهدد الدول النفطية، فضلاً عن الأهداف الأميركية– الإسرائيلية بتفكيك الدول العربية وتفتيتها من الداخل[٧] .

ثانياً: الفكر الاستراتيجي الاسرائيلي

تنامى الفكر الصهيوني في أوساط التجمعات اليهودية في أوروبا منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، حيث ظهر مفكرون صهاينة أمثال يهودا القلعي (١٧٩٨–١٨٧٨)، وموسى حيس (١٨١٢–١٨٧٥)، وآحاد هعام (١٨٥٦–١٩٢٧), يدعون إلى التحرر الذاتي وإقامة دولة خاصة باليهود, وقد استفاد دعاة الصهيونية وروادها أمثال: تيودور هرتزل (١٨٦٠–١٩٠٤)، وزئيف جابوتينسكي (١٨٨٠–١٩٤٠) من ذلك الفكر ومن الظروف الصعبة وحالة التمييز العرقي التي كانوا يتعرضون لها يهود أوروبا، وعرفت تلك



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

الفترة باسم (المشكلة اليهودية), فجرى المضي في مساعي عملية البحث عن أرض يجمعون فيها اليهود من مختلف دول العالم من أجل إقامة الدولة التي يحلمون بها, وكانت أرض فلسطين من أهم الخيارات التي سعى عدد من الصهاينة من أجل جعلها مقصداً ليهود العالم، حيث تحظى فلسطين بأهمية دينية وتاريخية، إلى جانب ميزات موقعها الجغرافي, كما أن الصهاينة كانوا يعتقدون ان بإمكانهم الحصول على موافقة للاستحواذ على فلسطين من السلطات العثمانية التي كانت تعيش في حالة من الضعف والفوضى, وقد استفاد الصهاينة من تغيير قناعات القوى الاستعمارية تجاه مصير الدولة العثمانية عقب تنامي حالة الضعف والفوضى التي عرفت في تلك الفترة باسم (المسألة الشرقية)* [٨].

وعملياً تمكن الصهاينة من تنفيذ عمليات الهجرة وبناء العديد من المستوطنات في فلسطين خلال المدة ما بين عامي ١٨٨٢–١٩١٨, وابتدعوا أساليب مختلفة من أجل الاستيلاء على الأراضي فيها كان من أبرزها الشراء غير المباشر بواسطة السماسرة واستغلال فساد القوانين والقضاء في الضغط على ملّاك الأراضي للاضطرار لبيعها، ووضع اليد على الأراضي الغائب أصحابها باستخدام القوة, وشكلت إدارة مركزية لمتابعة الشؤون العامة للتجمعات اليهودية الاستيطانية في فلسطين عرفت باسم الـ (يشوف) [٩].

ويرتسم توجه الفكر الصهيوني في إسرائيل نحو ضرورة استغلال الأحداث والتطورات والمتغيرات في المنطقة، وتوظيفها من أجل تفجير التناقضات داخل العالم العربي ومع دول جواره, ولن يكون أمراً غريباً أن نرى إسرائيل تؤدي دوراً نشطاً في اللعب بميزان القوى في المنطقة، فترجح هذه الكفة على تلك وتصطف إلى جانب هذه الدولة في نزاعها أو صراعها ضد تلك الدولة، ويبدو ان إسرائيل ومن خلال هذا الدور ستكون عاملاً مثيراً للنزاعات ومكوناً لمحاور وتحالفات, وهو دور يرسخ قدرتها على الفعل والتأثير والهيمنة في شؤون المنطقة وسياسات دولها مستندة في ذلك إلى قوتها العسكرية المتفوقة [١٠].



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

كان الفكر الصهيوني بشقيه الإسرائيلي والعالمي يعد لمشروع النظام الشرق الأوسطي منذ إقامة دولة إسرائيل في الأربعينيات, ويعد (شيمون بيريز) – أحد زعماء حزب العمل الإسرائيلي– من أبرز منظريه والمشرفين على تنفيذه في الوقت الراهن, وقد توافرت لهذا المشروع عوامل التخلّق والتكوّن، وظروف البيئة التي تحتضنه وتقيم أسسه وهياكله, ويبدو أن المصطلح الذي اختاره (شيمون بيريز) عنواناً لكتابه الشرق الأوسط الجديد سيكون في منزلة الغطاء الجغرافي لتحديد انتماء الدولة العبرية إلى منطقة تسعى إسرائيل وأنصارها لمحو هويتها التاريخية, وبما أن الدولة الجديدة الدخيلة سابقاً والمؤصلة حالياً، تقع في قلب العالم العربي وهي ليست عربية، فقد اقترح (بيريز) توسيع رقعة مصطلح الشرق الأوسط ليشمل الجمهوريات الجديدة في آسيا الوسطى إلى جانب تركيا وإيران, كما يتطلع (بيريز) إلى أن يحل محل (سايكس– بيكو) حينما رسما حدود المنطقة وتقسيماتها في العام ١٩١٧ [١١].

ان وصول نخب جديدة للحكم في الدول الخليجية أثرت على مواقف هذه الدول من التقارب مع إسرائيل وفتح قنوات حوار وتبادل زيارات سرية وعلنية, فعلى سبيل المثال زيارة (بنيامين نتنياهو) إلى سلطنة عمان وإلقاء النشيد الوطني الإسرائيلي في إمارة أبو ظبي الإماراتية، والمشاركة الإسرائيلية في البطولة الرياضية في قطر، ثلاثة أحداث في ثلاثة دول عربية توضح أن التعامل مع إسرائيل أصبح متغيراً , فقد أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي (بنيامين نتانياهو) في ايلول من العام ٢٠١٩ أن هناك تعاوناً على مختلف المستويات مع دول عربية لا توجد بينها وبين إسرائيل اتفاقيات سلام، موضحاً أن هذه الاتصالات تجري بصورة غير معلنة، وهي أوسع نطاقاً من تلك التي جرت في أي حقبة سابقة من تاريخ إسرائيل [١٢].

ولعل من أهم الأسباب والدوافع التي تسعى إليها إسرائيل من خلال تدخلاتها في أفريقيا هو محاولة تطويق الأمن القومي العربي بشتى السبل ومن نواحي كثيرة فهي تعمل على تحجيم النشاط العربي في أفريقيا، والحد من قدرة الدول العربية على تطوير علاقاتها مع الدول الأفريقية، من خلال تطويق الدول العربية



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

بحزام موالي لإسرائيل، بتعميق الخلافات بين الدول العربية والأفريقية, كما تعمل على السيطرة على البحر الأحمر، وذلك للأهمية الكبيرة له إستراتيجيا وعسكريا، بالإضافة إلى أن التواجد الإسرائيلي في البحر الأحمر يؤمن لإسرائيل الحفاظ على أمنها القومي، فالبحر الأحمر يؤمن لإسرائيل الوصول للعالم الخارجي، إذا انها تخشى من تحوله إلى بحيرة عربية خالصة وتتعدد الطرق التي تحاول من خلالها السيطرة عليه فهى تعمل على إنشاء علاقات ودية ودبلوماسية وتوثيق هذه العلاقات مع دول شرق أفريقيا لا سيما أريتريا وإثيوبيا [١٣].

كذلك توسيع الوجود العسكري الإسرائيلي وترسيخه, وذلك يتيح لها إمكانية الهجوم المباشر على خصومها في مضيق باب المندب، ومن ناحية اخرى محاولة إيجاد عمق إستراتيجي لها في البحر الأحمر لرصد أي نشاط عربي في المنطقة وتأمين خطوطها البحرية والعسكرية , والأهم من كل ذلك أنها ومن خلال السيطرة على البحر الأحمر يمكنها عرقلة العديد من الدول العربية مثل(مصر والسعودية واليمن وجيبوتي والصومال والسودان), فالبحر الأحمر يعد نقطة رئيسة في الأمن القومي العربي، وان السيطرة عليه هو بمثابة قوة كبرى لمن يمتلكه, ومن ثم تفرض هذه التحولات المتسارعة ضرورة تطوير مقاربة عربية تنطلق من منظور المصالح العربية للحفاظ على الهوية العربية لمنطقة البحر الأحمر, حيث إن معظم الدول المطلة عليه هي دول عربية, وان هذه الدول في مواجهة دائمة للمشروعات التي تستهدف تدويل تلك المنطقة، وفي القلب منها المشروع الإسرائيلي الذي تسعى من خلاله الى كسر عزلتها والحصول على اعتراف بوضعها في البحر الأحمر، وهو ما تعمل عليه في الوقت الراهن عبر الاختراقات التي حققتها- دون أن تكتمل حتى الآن- في القرن الأفريقي، فضلاً عن حصولها على عضوية مراقب في الاتحاد الأفريقي قبل تعليقها في شباط من العام ٢٠٢٣[١٤] .



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وأخيراً تهديد الأمن المائي العربي حيث أصبحت قضية الأمن المائي من أهم المحاور الرئيسة التي أضافت بعداً جديداً للصراع العربي الإسرائيلي، فإسرائيل تريد أن تضمن الحصول على المياه وفي نفس الوقت تريد أن تمنع العرب منه، لذلك تعمل على تهديد الأمن المائي العربي في شتى الدول العربية، حيث نجد أنها تقوم بلعب دور مباشر في عملية صراع المياه بين دول حوض النيل– تحفيز النزاع بين دول المنبع ودول المصب – مستفيدة من النفوذ الكبير الذي تمتلكه في دول المنبع مثل إثيوبيا ورواندا وكينيا(١٥).

بذلك تقارب إسرائيل المشروع الشرق الأوسطي لا سيما الجانب الأمني منه، من خلال توظيف مكاسبها من حروب الأعوام الخمسة والأربعين الماضية، على أساس ترسيخ كيان الدولة عضواً أصيلاً في المنطقة, وضمان أمن الدولة بتوسيع حدودها وصنع حدود آمنة في العمق العربي قدر الإمكان, وتوفير الظروف الجغرافية والاقتصادية لاستيعاب هجرة متزايدة, وتحقيق السيطرة والهيمنة في منطقة الشرق الأوسط كدولة إقليمية كبرى, ولإسرائيل وضع جيوسياسي وجيوستراتيجي يختلف عن سائر الأعضاء غير العرب الذين سينتظمون في الإطار الشرق الأوسطي, فإذا كانت تركيا وإيران وأثيوبيا – ويشار أيضاً إلى غير هذه الدول لتكون أعضاء في التنظيم المرتقب – تقع في جوار الوطن العربي، فإن إسرائيل تقع في القلب منه وتتعامل مع وسطه القومي(١٦).

لكن المشكلة الاسرائيلية تكمن في الإرادة السياسية وما يرتبط بها من ذهنية استراتيجية وهوية ثقافية والتي تعد من المشكلات التي تعاني منها النظرية المستقبلية المرتبطة بالتخطيط في إسرائيل، والمرتبطة بالإرادة السياسية الغير مؤسسة على التراكم التاريخي، فالمدخل الزمني لمنظومة الوعي الجمعي للمجتمع يصنع نمط من رؤية غير منضبطة، كما ان البنية التحتية للهوية الثقافية لا ترسخ لمنظومة قيم اجتماعية لاتزال في طور النشوء والتكوين, وإن إعادة بناء الهوية بوعي المكان والزمان في إطار



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

التراكم التاريخي والحقائق الراهنة تعد أحد الشروط التي لا يمكن الاستغناء عنها من أجل الظهور على مسرح التاريخ [١٧], وهذا ما تعاني منه اسرائيل في فكرها الاستراتيجي على مدى الزمان من الشعور بالنقص تجاه وحدة التاريخ .

المطلب الثاني: الاستراتيجية الاسرائيلية في شرق المتوسط

مع مطلع القرن الواحد والعشرين أشارت تقارير صادرة عن الهيئة الأمريكية للمسح الجيولوجي بوجود كميات كبيرة من الغاز الطبيعي في البحر المتوسط, المنطقة التي تمر بها معظم إمدادات النفط والغاز نحو أوروبا، ويعتقد أن الموارد الموجودة في شرق المتوسط بحسب هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية ومعهد أوكسفورد للطاقة تتركز في سواحل إسرائيل ومصر ولبنان وكذلك اليونان وقبرص، وبدرجة أقل بكثير في السواحل السورية, هناك مسألة أخرى تتعلق بإمدادات الطاقة وليس فقط بالموارد ومواطنها، حيث إن مسألة التوريد والصراع عليها مسألة لا تقل أهمية عن الموارد نفسها، فتركيا ترغب في أن تحافظ على موقعها في قضايا إمداد الطاقة العالمية، وتخشى أن يكون هناك تجاهل لدورها في أي تحالفات وتوافقات أخرى حول الطاقة [١٨].

وشهدت منطقة شرق المتوسط منذ العام ٢٠٠٩ اكتشاف ما بين ٧٨ – ٨٣ تريليون قدم مكعب من موارد الغاز الطبيعي القابلة للاستخراج قبالة سواحل مصر وإسرائيل وقبرص, وزاد التفاؤل من إمكانية أن يكون التعاون في مجال إنتاج وتجارة الغاز الطبيعي بمثابة فرصة كبيرة لتعزيز الشراكة الأورومتوسطية في ضوء تقديرات هيئة المساحة الجيولوجية الأمريكية بأن المواد الهيدروكربونية في منطقة شرق المتوسط قد تصل إلى حوالي ٣٤٥ تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي القابل للاستخراج، ونحو ٣,٥ مليار برميل من النفط، بالإضافة إلى ٩ مليار برميل من سوائل الغاز الطبيعي بقيمة إجمالية تتراوح بين ٧٥٠ مليار دولار و٣ تريليون دولار حسب التقديرات الشائعة[١٩] .



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

زادت الأهمية الجيوسياسية والاقتصادية لمنطقة شرق المتوسط بشكل كبير في العقد الماضي بسبب اكتشافات الغاز الجديدة في المناطق الاقتصادية الخالصة لمصر وقبرص وإسرائيل, ففي العام ٢٠١٠ نشرت هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية دراسة استقصائية تشير إلى أن حوض المشرق العربي يمكن أن يحتوي على ما يصل إلى ١٢٠ تريليون قدم مكعب أو ٣,٤ مليار متر مكعب من الغاز القابل للاستخراج و١,٧ مليار برميل من النفط القابل للاستخراج, كما قدرت هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية أن البحر الأبيض المتوسط قد يحتوي على أكثر من ٣٤٠ تريليون قدم مكعب من احتياطيات النفط والغاز الحالية أو المفترضة, وحتى الآن تشمل الاكتشافات الرئيسة في حوض المشرق حقلي تمار وليفياثان قبالة شاطئ إسرائيل، وحقلي كاريش وتانين قبالة الساحل الإسرائيلي أيضاً (تم اكتشافهما في عامي ٢٠١١ و٢٠١٣ على التوالي)، وحقل أفروديت الحقل البحري في قبرص تم اكتشافه في العام ٢٠١١ وحقول كاليبسو وجلوكوس ١ حيث تم اكتشافهما في عامي ٢٠١٨ و٢٠١٩ على التوالي ايضاً [٢٠].

ومثلت هذه الاكتشافات تطوراً فارقاً لتعزيز التعاون الأورومتوسطي، حيث تم تدشين (منتدى غاز شرق المتوسط) في كانون الثاني لعام ٢٠١٩ بمشاركة سبع دول (مصر وإيطاليا وقبرص واليونان والأردن وفلسطين وإسرائيل), وقد اكتسب هذا المنتدى الذي تحول إلى منظمة إقليمية حكومية مقرها القاهرة في ٢١ ايلول من العام ٢٠٢٠ زخماً هائلاً مع حرص البنك الدولي على حضور جميع فعالياته، وعرض فرنسا الانضمام إليه كعضو والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة والإمارات العربية المتحدة بصفة مراقبين, وظهر من إنشاء هذا المنتدى أن مصر أصبحت مفتاحاً لتعزيز الشراكة الأورومتوسطية في مجال الغاز ومركزاً إقليمياً للتجارة فيه لما تمتلكه من بنية أساسية متطورة من أنابيب الغاز، ومحطتين لإسالة الغاز على شاطئ البحر المتوسط في إدكو ودمياط، بطاقة استيعابية تصل الى ٤,١ ملايين طن سنوياً من



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

الغاز في كل محطة، وهى أيضاً الدولة الوحيدة بين الأعضاء التى تملك ممراً ملاحياً عالمياً يتمثل في قناة السويس يصل بين قارات العالم(٢١).

وقد أسفر اكتشاف الغاز في المنطقة ورغبة دول أحواضها في استخراجه عن توتر بين بعض دولها في إثر تنافس شركات الدول الكبرى في العالم للحصول على امتيازات التنقيب في دول حوض شرق البحر المتوسط، وعن صراع بين بعضها، مثل سوريا ولبنان وفلسطين وقبرص، وبين دول أخرى فيه أقامت تحالفات اقتصادية وسياسية جانبية مستثنية دولاً رئيسة، مثل تركيا وسوريا اللتين تشكلان جسرَي عبور للغاز إلى دول أوروبا، ثم إن اكتشاف الغاز قد يؤدي إلى تغييرات جذرية في موازين القوى في المنطقة، وقد تغير تفاعلات المنطقة اقتصاديات السياسات الدولية تجاهها، فتسعى إلى تحييد تحكم كل من تركيا وروسيا في نقل الغاز وتوريده إلى أوروبا, ومع بدء التنقيب في شرق المتوسط اتضحت سريعاً تبعية غالبية شركات التنقيب للولايات المتحدة وأوروبا وإسرائيل، نظراً إلى محاولة هذه الدول تقليل اعتمادها على النفط، والتحول مع الزمن من دول مستوردة ومستهلكة إلى مصدرة للغاز مثل إسرائيل على سبيل المثال(٢٢). وبذلك سيكون لاحتياطيات غاز شرق المتوسط مكانة كبيرة تجعلها تحتل المركز الثاني عالمياً بعد سيبيريا الغربية، وقد تدانيها مع توقع اكتشافات واحتياطيات مستقبلية تجارية واعدة في شرق المتوسط, ما قد يشكل عاملاً جديداً في الصراع الشرق أوسطي/ الإسرائيلي، من خلال الارتكاز على الخلاف الداخلي اللبناني المتعلق بعملية ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل، وكذا الخلاف التركي القبرصي المتعلق بالمسألة نفسها (٢٣). لذلك يشكل طريق البحر المتوسط أهمية خاصة لإسرائيل كونها تنقل من خلاله ما يقرب من ٩٠% من تجارتها الخارجية، مما يزيد من أهمية حرية الملاحة في هذه المنطقة للحفاظ على الرخاء الاقتصادي للدولة العبرية, علاوة على ذلك فإن حقول الغاز البحري المكتشفة حديثاً



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يمكن أن تحول إسرائيل إلى دولة ذات اكتفاء ذاتي من الطاقة ومصدرة للغاز بشكل كبير, ولكن هذه التطورات ترتبط بقدرتها على تأمين ممر بحري حر والدفاع عن حقول الغاز والنفط المكتشفة حديثاً [٢٤].

ففي العام ٢٠٢١ فحصت لجنة وزارية برئاسة (أودي أديري) الذي شغل في السابق مدير عام وزارة الطاقة مسألة تصدير الغاز في إسرائيل، إذ تشير نتائج اللجنة إلى أن احتياطي الغاز في الحقول الثلاثة المركزية (تمار ولفيتان وكاريش) يصل على الأقل إلى ٨١٥ مليار متر مكعب، فضلاً عن وجود ٥٠٠ مليار متر مكعب أخرى في أعماق البحر, ويضيف التقرير إلى أن حاجة إسرائيل المحلية من الغاز ستكون بحدود ٤٠٠-٥٠٠ مليار متر مكعب في العام ٢٠٤٥، بما يعني أن هناك كمية من الغاز تستطيع إسرائيل تصديرها, وجاء في تقرير اللجنة حتى الآن تم توقيع اتفاقيات لتصدير الغاز بكمية ١٣٠ مليار متر مكعب إلى الدول المجاورة من مصر والأردن ونقله من خلال خطوط أنابيب بحرية وبرية [٢٥].

ومن المعلوم إن توجه إسرائيل نحو الغاز كان قد خطا خطوات إستراتيجية تتضمن اكتشافات جديدة ومحاولة استيلائها على ثروة الغاز الفلسطينية الموجودة قبالة ساحل غزة مرات عديدة لا سيما وأن (شارون) كان قد رفض شراء هذا الغاز من الفلسطينيين بحجة أن المياه الإقليمية قبالة غزة تابعة لإسرائيل, وعلى الرغم من أن الحكومات الإسرائيلية اللاحقة اضطرت بطريقة أو أخرى إلى شراء هذا الغاز إلا أن محاولات الاستيلاء عليه وعلى غيره من حقول الغاز الإقليمية لم تتوقف, إذ ترى لبنان أن جزء من حقل (ماتان) البحري الضخم الذي اكتشفته إسرائيل مؤخراً قد يكون واقعاً ضمن المياه الإقليمية اللبنانية، ومن ثم فان استخدام إسرائيل لهذه الاحتياطيات يعني سرقة حصة لبنان أيضاً [٢٦].

**المبحث الثاني: الاستراتيجية الاسرائيلية ودور الفواعل في شرق المتوسط:**

الممطلب الاول: دور الفواعل الاقليمية والدولية في شرق المتوسط

اولاً: دور الفواعل الاقليمية



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يمكن تقسيم الفواعل الإقليميين في الصراع حول الطاقة في البحر المتوسط إلى ثلاث مجموعات رئيسة تتمثل في الاتي:[٢٧]

١- حلف إسرائيل ومصر واليونان وقبرص، وهذه الدول تحالفت في إطار (منتدى غاز شرق المتوسط) وشاركت معها كل من الأردن وإيطاليا، مما يعزز دعائم هذا الحلف ويجعله ذا أبعاد سياسية فضلاً عن أبعاده الاقتصادية.

٢- تركيا وحلفاؤها، حيث وقعت تركيا اتفاقية مع الحكومة الليبية, كما انها ترتبط بحلف وثيق ومصيري مع قبرص التركية.

٣- لبنان وسوريا وفلسطين، وهذه الدول منشغلة بأزماتها الداخلية .

لقد قامت كل من إسرائيل ومصر واليونان وقبرص بخطوات استباقية على جميع اللاعبين الآخرين، فمصر ذهبت في تحالف مع إسرائيل واليونان وقبرص وأنشأت اتحاداً عرف بـ (منتدى غاز شرق المتوسط)، وقعت عليه إضافة للدول الأربع المذكورة كل من الأردن وإيطاليا دون إشراك تركيا أو أي من الدول الأخرى المتموضعة في شرق المتوسط, كما أصدرت مصر مع اليونان وقبرص (إعلان القاهرة) في الثامن من تشرين الثاني من العام ٢٠١٤ الرافض لتحركات تركيا في المتوسط, وعلى صعيد اخر عززت من موقفها من خلال التقارب مع الاتحاد الأوروبي عبر تفاهمات عسكرية مع إيطاليا وفرنسا التي تعد أبرز المناهضين للموقف التركي, كذلك وقعت مصر اتفاقات مع شركات تنقيب أوروبية, وعلى الجانب الآخر فان تركيا لم تدخل في اتفاقية أعالي البحار الموقع عليها قبل وصول حزب العدالة والتنمية للسلطة، كما أن الأمم المتحدة نشرت اتفاقية الترسيم البحري بين مصر واليونان، وبهذا تعد الاتفاقية رسمية وقانونية من وجهة نظر مصر وشركائها [٢٨].



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

وفي تطور لاحق للمنطقة تم الإعلان عن منتدى غاز شرق المتوسط في العام ٢٠١٩ في القاهرة, وفي العام ٢٠٢٠ تحول المنتدى إلى منظمة حكومية دولية مقرها القاهرة تضم (قبرص ومصر واليونان وإسرائيل وإيطاليا والأردن وفلسطين) , وتم اكتشاف الكثير من هذه الاحتياطيات لا سيما تلك الموجودة قبالة السواحل الإسرائيلية والقبرصية في المياه العميقة , ومن المرجح أن يتجاوز الطلب الحالي على الغاز الطبيعي في الدول الأعضاء السبع الى ١٣ مليار قدم مكعب يومياً في العام ٢٠٢٠ ، كذلك من المتوقع أن ينمو الطلب بشكل كبير حتى العام ٢٠٣٠, ولا يزال من المتوقع أن يواصل نموه حتى العام ٢٠٤٠ ليستقر في حدود ١٧ إلى ٢٠ مليار قدم مكعب في اليوم, وكانت أولى الاكتشافات فى منطقة حوض شرق البحر المتوسط فى بداية الألفية، حيث اكتشفت شركة (بريتس بتروليوم) البريطانية حقل (غزة مارلين) على مسافة ٣ كم٢ من قطاع غزة , إذ يقدر مخزونه بتريليون متر مكعب من الغاز, كما اكتشفت شركة (نوبل انرجى) في أواخر العام ٢٠١١ حقل (افروديت) فى المنطقة الاقتصادية الخالصة فى المياه الجنوبية الشرقية للجزيرة، على بعد ٣٤ كم٢ من حقل (ليفياثان), إذ يبلغ احتياطى الحقل نحو ٩ تريليون قدم مكعب من الغاز, ثم تلى هذا الاكتشاف اكتشاف آخر فى العام ٢٠١٨، حيث أعلنت شركة النفط والغاز الأمريكية (اكسون موبيل) اكتشاف الغاز الطبيعى فى حقل يقع قبالة ساحل قبرص، وأكدت الشركة أن الحقل يحوى على ٢٣٠ مليار متر مكعب من الغاز الطبيعى, وفى العام ٢٠١٩ تم اكتشاف حقل (قبرص ١) فى المنطقة الاقتصادية القبرصية باحتياطيات يقدر بـ ٢٢٧ مليار متر مكعب من الغاز الطبيعى[٢٩] . انظر جدول رقم (١) .

جدول رقم (١) حقول الغاز في حوض البحر المتوسط

| الحقل | الموقع | الانتاج | الدولة | الاحتياطي |
|---|---|---|---|---|
| داليت | يقع غرب البحر المتوسط | ٢٠١٢ | اسرائيل | ٥٠٠ مليار متر مكعب |



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| تمار | يقع قبالة سواحل البحر المتوسط | ٢٠١٣ | اسرائيل | ٣١٨ مليار متر مكعب |
| ليفياثان | يقع قبالة ميناء حيفا | ٢٠١٦ | اسرائيل | ٦٠٥ مليار متر مكعب |
| رويي | ١٤٩,٦ كم٢ من السواحل الاسرائيلية | ٢٠١٤ | اسرائيل | ٢,٨ تريليون متر مكعب |
| كاريا | ١٠٠ كم٢ عن السواحل الشمالية الغربية الاسرائيلية | ٢٠١٩ | اسرائيل | ٥١ مليار متر مكعب |
| حقلي سارة وميرا | يقعا غرب منطقة ناتانيا الإسرائيلية | ////// | اسرائيل | ٦,٥مليار متر مكعب |
| تانين | يبعد ١٢٠ كم٢ عن السواحل الإسرائيلية | ٢٠١٢ | اسرائيل | ١,١ تريليون متر مكعب |
| دولفين | يبعد ١١٠ كم٢ عن سواحل مدينة حيفا الإسرائيلية | ///////// | اسرائيل | ٥٥٠ مليار متر مكعب |
| نوح | يقع الحقل قبالة سواحل قطاع غزة | ٢٠١٢ | اسرائيل | ٣ تريليون متر مكعب |
| ماري | يقع جنوب شرق حقل نوح | ٢٠٠٤ | اسرائيل | ١,٢ تريليون متر مكعب |
| شمشون | يقع جنوب حقل لفياثان | ٢٠١٢ | اسرائيل | ٠,٦ تريليون متر مكعب |
| أفروديت | يقع قرابة الساحل الجنوبي لجزيرة قبرص | ٢٠٠٨ | قبرص | ٧ بليون متر مكعب |
| كرونوس | جنوب غرب قبرص | ٢٠٢٢ | قبرص | ٧٠ بليون متر مكعب |
| كاليبسو | يقع على بعد ٧٦ كم من الساحل الجنوبي للجزيرة | ٢٠١٨ | قبرص | ٢٣٠ بليون متر مكعب |
| قبرص ١ | يقع في البحر المشرقي | ٢٠١٩ | قبرص | ٧ تريليون متر مكعب |
| شروق* | يقع شمال ساحل البحر المتوسط | ////// | مصر | ٣٠ تريليون متر مكعب |
| دلتا النيل | يقع أقصى شمال مصر | ////// | مصر | ٥٠ تريليون متر مكعب |
| ظهر | بور سعيد | ٢٠١٥ | مصر | ٣٠ تريليون متر مكعب |
| مارين | يقع على بعد ٣٦ كم٢ من سواحل قطاع | ٢٠٠٢ | فلسطين | ١,٤ تريليون متر مكعب |



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | غزة | | | |
| ميسكار | يقع في خليج قابس | ٢٠٠٦ | تونس | ١,٥ تريليون متر مكعب |

المصدر : الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على مجموعة من البيانات .

(*) كما يوجد في مصر حقول أخرى (نورس , آتول , تورس , ليبرا , فيوم , جيزة , ريفن , القطامية الضحلة , نرجس , نور)

اما بالنسبة الى تركيا فمنذ حادثة سفينة مرمرة في العام ٢٠١٠ وضعت التطورات الإقليمية انقرة في مواجهة إسرائيل، وازدهرت التحالفات التي زرعت بذورها في ذلك الوقت على مر السنين, فعلى سبيل المثال أتاح التراجع الحادث في العلاقات التركية الإسرائيلية منذ العام ٢٠٠٨ فرصة لليونان– التي دأبت على الالتزام بموقف مؤيد للفلسطينيين في الصراع العربي الإسرائيلي– لتحل محل تركيا بوصفها شريكاً إقليمياً وثيقاً من حيث التعاون الاقتصادي والأمني, ونظراً للمشاكل التاريخية بين اليونان وتركيا كانت حكومة (نتنياهو) تدرك تماماً أن إقامة علاقات وثيقة مع أثينا من شأنه أن يزعج حكومة أنقرة, كما ان الاكتشافات الاخيرة لحقل تمار ٢٠٠٨ وحقل ليفياثان٢٠١٠ في المياه الإسرائيلية فضلاً عن حقل أفروديت ٢٠١١ في المياه الإقليمية القبرصية المتنازع عليها، عززت من علاقات أوثق بين اليونان وقبرص وإسرائيل, وفي تطورات اخرى عزز التعاون في مجال الطاقة شراكة سياسية واستراتيجية اكتسبت جانباً مؤسسياً لا سيما مع إنشاء (منتدى غاز شرق المتوسط) في كانون الثاني ٢٠٢٠ [٣٠].

وبذلك عارضت تركيا أنشطة التنقيب عن الغاز في المنطقة الاقتصادية البحرية الخالصة المتنازع عليها في قبرص التي تسمى القطاع ١٢, وكذلك مشروع خط أنابيب شرق البحر المتوسط لنقل غاز شرق البحر المتوسط إلى أوروبا عبر قبرص وكريت واليونان على أساس أن هذا ينتهك حقوق الجمهورية التركية في شمال قبرص والمنطقة الاقتصادية الخالصة لتركيا, ونظراً لوجود مشاكل في علاقات أنقرة مع غالبية



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

الدول المشاركة في منتدى غاز شرق المتوسط، فقد اعتبرت تركيا هذا المنتدى جبهة معادية تهدف إلى احتوائها والتحايل عليها [٣١].

وبينما وضعت تركيا وإسرائيل نفسيهما في تكتلات قوى متنافسة، إلا أنهما تجنبتا أيضاً المواجهة المباشرة، ونجحتا في متابعة علاقاتهما الثنائية بطريقة مجزأة, واليوم تواجه إسرائيل صعوبة في محاولة تحقيق شكل من أشكال التوازن في البحر المتوسط, فمن ناحية ترغب إسرائيل في تأمين مستقبل استثماراتها في الطاقة والحفاظ على علاقات وثيقة مع بقية دول منتدى غاز شرق المتوسط، وهو ما يفسر انحيازها إلى اليونان, إلا أنها من ناحية أخرى لا تريد الانجرار إلى صراع ساخن, وليس من باب المصادفة أنه في أعقاب الاتفاق البحري التركي الليبي في تشرين الثاني الماضي أعرب وزير الخارجية الإسرائيلي السابق (يسرائيل كاتس) عن معارضة بلاده للاتفاق مع إضافة أنهم لن يرسلوا سفناً حربية لمواجهة تركيا [٣٢].

وفيما يخص الحكومة السورية فقد اعتمدت سياسة البحار الاربعة، والتي ستحولها إلى مركز تجاري وسط البحر الاسود والبحر الابيض المتوسط وبحر قزوين والخليج العربي ، وبذلك ستكون نقطة وصل لدول الاتحاد الاوربي مع دول الخليج العربي وغرب آسيا، فقد استغلت سورية موقعها المتميز لتوقع مع الحكومتين العراقية والايرانية في العام ٢٠١١، اتفاقية لنقل الغاز الايراني عبر العراق الى سوريا بتكلفة قدرها ١٠ مليار دولار، حيث يبدأ ذلك الخط من ميناء (عسلوية) الايراني إلى سوريا ، وهناك خط آخر يتم إنشاءه من إيران لنقل الغاز عبر العراق ثم الى سوريا ومنها إلى لبنان عبر البحر الابيض المتوسط ليصل الى اوربا, إن الاكتشافات التي ظهرت في منطقة (قارة) قرب الحدود اللبنانية بالقرب من قاعدة (طرطوس) الروسية قابلتها اكتشافات غازية إسرائيلية في حقل (لفياتان) الاسرائيلي, وقد كان لتلك الاكتشافات الحافز الاكبر لروح التنافس بينهما على تصدير الغاز إلى أوربا[٣٣] .



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

بذلك سعت الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا لإيجاد مصادر جديدة للطاقة, فكانت الخطة تقتضي بإيجاد أنبوبي غاز الأول إلى أوروبا يسمي بخط (نابوكو) وهو مشروع شراكة ابرم بين تركيا وبلغاريا والمجر ورومانيا والنمسا, وتم التوقيع عليه في العام ٢٠٠٢, وبعد مدة انضمت ألمانيا اليه في العام ٢٠٠٨, حيث يبدأ ذلك الخط من كازاخستان وأوزبكستان وتركمانستان, ليمتد من جهة الغرب في قاع بحر قزوين وصولاً لأذربيجان ومنه إلى جورجيا وصولاً الى تركيا, ليواصل امتداده إلى بلغاريا ورومانيا وهنغاريا والنمسا لينتهي في محطات تجميع وتوزيع, وتكمن الرغبة من انشاء هذا الخط لتنوع إمدادات الغاز لأوربا من حقول منطقة الشرق الأوسط واسيا الوسطى للتخلص من المرور عبر روسيا أو من مناطق نفوذ شركة غاز بروم الروسية التي توصف بـ(وزارة الخارجية الروسية), كما ان إنشاء هذا الخط أعطى دفعة لإيران المتحالفة مع روسيا لتوقع اتفاقاً يتم بموجبه نقل الغاز لسوريا عبر أراضي العراق في العام ٢٠١١, وهذا المشروع يعطي لسوريا أهمية إستراتيجية لكونها ستصبح نقطة تجميع للغاز, ومنطقة إنتاج تضافراً مع اكتشافات الغاز في لبنان, إذا ما عرفنا إن ذلك الاتفاق الاستراتيجي سيفتح آفاق جغرافية لأول مرة في إيران والعراق وسوريا ولبنان, وذلك ما يفسر حجم التنافس على سوريا, وعلى هذا الاساس فان السيطرة على موارد الغاز الطبيعي وخطوط نقله بات من معايير قوة الدول في عالمنا الحاضر[٣٤].

والثاني هو مشروع الغاز القطري والهدف من إنشائه يتمثل في مد الغاز القطري عبر السعودية ومن هناك إلى الأردن ليدخل الأراضي السورية ومنها إلى تركيا, وفي تركيا يلتقي مع خط (نابوكو) ليصلا إلى أوروبا, وقد وقفت روسيا ضد ذلك المشروع بشدة, إذ ما علمنا إن اسباب الرفض تكمن في إن قطر تملك ثالث احتياط غازي على مستوى العالم, إذ يقدر الاحتياط بـ(٨٨٥) تريليون متر مكعب حسب الإحصاءات التي نشرتها شركة (بريتش بتروليوم) للعام ٢٠١٤, وقد تخشى روسيا من زعزعة مكانتها في الهيمنة على أسواق الطاقة الأوربية في حالة تنفيذ ذلك المشروع, وعليه فإن روسيا ترمي من خلال دعمها للنظام



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

السوري إلى تحقيق مكاسب طويلة المدى ياتي في مقدمتها قطع طريق الخط الغازي القطري المزمع إنشائه, وهي تطمح للاتفاق مع إيران لإيصال الغاز الإيراني إلى أوربا عبر سوريا [٣٥].

ومن هنا تزايدت الأهمية الاستراتيجية للمنطقة بالنسبة للأمن القومي الإسرائيلي، بحكم متغير الجغرافيا الذي يجعل منها على تماس مع البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط، وبذلك برزت جملة من الاعتبارات والمحددات التي تحكم أهمية تلك المناطق بالنسبة لاسرائيل، وفقاً لتقرير التقييم الاستراتيجي البحري لإسرائيل للعام ٢٠١٦ والصادر لأول مرة عن مركز أبحاث حيفا للسياسة والاستراتيجية البحرية, أولها العنصر البحري كجزء من التهديد العام لها، وثانيها طبيعة الاقتصاد الإسرائيلي إذ يعتمد بشكل شبه كامل على الممرات البحرية المفتوحة والموانئ في كل من البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر، فرغم إنها ليست لاعباً في البحر الأحمر بالمقارنة مع الأصول التي تمتلكها في البحر الأبيض المتوسط، إلا أن لديها اهتماماً بما يحدث في البحر الأحمر، وعليه سعت خلال السنوات الماضية إلى إيجاد أرضية مشتركة مع الدول الإقليمية على غرار المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، في إطار التهديد المحتمل من جانب الحوثيين والإيرانيين في جنوب البحر الأحمر, فوفقاً لتقديرات الباحثين الإسرائيليين في تقرير التقييم الاستراتيجي البحري لإسرائيل للعام ٢٠٢١ – ٢٠٢٢ والصادر عن مركز أبحاث حيفا للسياسة والاستراتيجية البحرية، فإن اسرائيل تسعى إلى الاستفادة من الانتشار العسكري الإماراتي في جنوب البحر الأحمر وخليج عدن من أجل مراقبة الحركة البحرية في المنطقة [٣٦].

وعليه تهدف إسرائيل إلى أن تصبح مصدراً رئيساً للطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط, وكان حقل غاز تمار الذي تم اكتشافه في العام ٢٠٠٩ وحقل غاز ليفياثان الذي تم اكتشافه في العام ٢٠١٠ وكلاهما يقع في المنطقة الاقتصادية الخالصة لإسرائيل محوريين في سعي البلاد لتحقيق هذا الهدف, ولأول مرة منذ اكتشاف حقل غاز ليفياثان تم تصدير الغاز من الحقل إلى مصر والأردن في العام



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢٠٢٠, والأهم من ذلك بالنسبة لإسرائيل هو خط أنابيب إيست ميد المقترح والذي سيصدر الغاز الإسرائيلي والقبرصي إلى اليونان ثم إلى أوروبا, ومن المتوقع أن يكتمل خط الأنابيب المقترح في العام ٢٠٢٥[٣٧] .

ثانياً : دور الفواعل الدولية

تتجه كثير من الدول الى استثمارات الغاز بصورة أفضل وأكثر تركيزاً من النفط ، إذ أن الغاز يشكل مادة الطاقة الرئيسة في القرن الحادي والعشرين، سواء من حيث الطاقة النظيفة أو من حيث البديل الطاقي لتراجع احتياطي النفط عالمياً، لذلك تعد السيطرة على مناطق الغاز في العالم أساس الصراع الدولي[٣٨] .

من هنا تعد منطقة شرق المتوسط منطقة نفوذ وصراع مصالح دول عدة تسعى من خلالها كل دولة في تحقيق مصالحها الاستراتيجية , ومن أهم الدول المتصارعة فيها تتمثل في الاتي :

١- الولايات المتحدة الأمريكية

إن المصالح الأمريكية في منطقة شرق المتوسط تعكسها ثلاثة قضايا رئيسة تتمثل في المصالح الاقتصادية لشركات الطاقة الأمريكية, تاتي في مقدمتها شركة (نوبل إنيرجي) التي تمكنت وحدها من الحصول على حصة ٣٩,٦٦% من حقل (ليفايثان) و ٣٦% من حقل (تمار) فضلاً عن ٣٠% من حقل (أفروديت القبرصي), ومن جانب آخر الحد من الاعتماد الأوروبي على الغاز الروسي, ففي هذا الصدد تشجع الولايات المتحدة المشاريع المطروحة لتصدير الغاز من حقول شرق المتوسط إلى الاتحاد الأوروبي بعيداً عن روسيا, لذلك فسر إصرار الولايات المتحدة للسيطرة على مناطق معينة في سوريا والعراق بأنها مسألة تعكس الهدف الأمريكي من مد خطوط أنابيب نقل النفط والغاز من قطر والسعودية وإسرائيل عبر المناطق التي تضم قوات أمريكية في العراق وشمال شرق سوريا– وربما تتصل بخط الغاز المصري الإسرائيلي– إلى تركيا ومنها للاتحاد الأوروبي, وهو المشروع الذي عارضه بشده النظام السوري نظراً لأنه



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يخاطر بخسارة الحليف الاستراتيجي المهم بالنسبة اليه والمتمثل في روسيا, واخيراً تكوين تكتل إقليمي من دول المنطقة الحليفة, إذ تعمل الولايات المتحدة على ربط مصالح حلفائها بشرق المتوسط بعضها البعض، من خلال دول منتجة للغاز ودول تصلح لعبور صادرات الغاز إلى دول أوروبية حليفة أيضاً للولايات المتحدة، بحيث تترابط اقتصادات تلك الدول في شبكة تضمن حماية المصالح الأمريكية في المنطقة, وقد عبر عن ذلك الهدف نائب الرئيس الأمريكي (جو بايدن) في العام ٢٠١٥ حين تكلم عن الرؤية الأمريكية في شرق المتوسط، وذكر تكوين تحالف بين مصر وإسرائيل وقبرص واليونان وتركيا لتصدير الغاز إلى أوروبا عبر خطوط أنابيب تمر باليونان وتركيا[٣٩] .

لا تزال الولايات المتحدة تولي دمج إسرائيل في الدول الحليفة للمنطقة سياسياً واقتصادياً وثقافياً، وباتت التعريفات المختلفة للمصالح الأميركية في الشرق الأوسط تتفق على بنود ضمان التدفق الحر للموارد الطبيعية لا سيما الغاز منها، واستمرار العلاقات مع الحلفاء الرئيسين وحمايتهم من التهديدات الخارجية, ومع الاكتشاف الهائلة للغاز الطبيعي في إسرائيل بات دعم إسرائيل وحمايتها وتعزيز قوتها العسكرية واستقرارها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي قضية أمن قومي بالنسبة إلى الولايات المتحدة [٤٠].

أن تحول منطقة حوض المتوسط الى مستودع دولي عملاق للطاقة سيؤدي إلى تنافس دولي شديد، وأن إسرائيل هي الأكثر انخراطاً في الصراعات مع دول الجوار فيه (فلسطين ولبنان وتركيا ومصر واليونان وقبرص) بالشكل المباشرة أو على النحو غير المباشر, ونظراً إلى وجود الولايات المتحدة كفاعل رئيس في الصراع على الغاز، فقد دخلت الولايات المتحدة لعبة الصراع إلى جانب إيطاليا وروسيا وفرنسا وبريطانيا، مع سعيها إلى التعاون بين شركات النفط العاملة في المنطقة على أسس اقتصادية بعيداً عن الصراعات الجيوسياسية، ولذلك سعت إلى فرض الاستقرار على حوض المتوسط استناداً إلى تحالف (الولايات المتحدة – تركيا – إسرائيل) و(الولايات المتحدة – مصر– إسرائيل) لخلق حالة تؤمّن المصالح



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

الاقتصادية لإسرائيل وباقي دول المنطقة، عبر تحالفات تجارية قد تتحول مستقبلاً إلى اتفاقات سياسية ترتب الخرائط الجيوسياسية والجغرافية والاقتصادية للمنطقة، وتنشئ ممرات آمنة لخطوط الطاقة [٤١].

بذلك تحاول الولايات المتحدة بيع غاز شرق المتوسط المسال إلى أوروبا ليكون بديلًا عن الغاز الروسي ، ودعم وصول حلفائها في المنطقة إلى الغاز من خلال إسرائيل واليونان، وتصديره من إسرائيل إلى الأردن ومصر , ومنها بدأت تحركاتها الدبلوماسية فكانت الوسيط في حل الخلاف اللبناني الإسرائيلي بشأن اتفاق ترسيم الحدود البحرية، ودعمت بقوة تأسيس منتدى (غاز شرق البحر المتوسط) بعضوية مصر والأردن وإسرائيل والسلطة الفلسطينية وقبرص واليونان وإيطاليا وهو يستثني لبنان وسوريا وتركيا، وبذلك ردت تركيا على استبعادها بإنشاء تحالفات مع لبنان وسوريا، باتفاق مع حكومة الوفاق الليبية فاستطاعت فرض نفسها في معادلة ثروات حوض المتوسط، لا سيما مع كونها مركز عبور لنفط روسيا والعراق وإيران إلى أوروبا، وبعد إعلانها اكتشاف حقل غاز ضخم في البحر الأسود الامر الذي سيؤدي إلى تعزيز تحالفات وأقطاب جديدة في المنطقة على أساس المنفعة المشتركة [٤٢].

لذلك اعتمدت الولايات المتحدة سياسة ضرب المشروع الروسي ومحاصرتها، عبر حليفتها قطر التي تعد الدولة الثانية في إنتاج الغاز, وبتقنياتها المتقدمة شجعتها على إنشاء خط نقل الغاز من قطر مروراً بالسعودية ومنها إلى الاردن لينتهي في سوريا، وليلتقي بخط الغاز المصري ومنه إلى تركيا، وذلك المشروع وضع سوريا ونظامها قبالة خيارين، الاول أن توافق سوريا على العرض (القطري–السعودي–التركي)، والثاني هو الرفض والوقوف مع حلفائها الروس والايرانيين، لكن الحكومة السورية اختارت عقد اتفاق لانشاء خط غاز من بحر قزوين مروراً بالعراق وسوريا لينتهي في لبنان عند سواحلها على البحر الابيض المتوسط, وقد وقفت روسيا ضد ذلك المشروع بشدة، إذ تخشى روسيا من ذلك زعزعة مكانتها في



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الهيمنة على أسواق الطاقة الاوربية إذا ما نفذ ذلك المشروع، الذي من شأنه ان يحرم روسيا من ورقة إستراتيجية تحقق من خلالها مكانة متقدمة على المستوى العالمي(٤٣) .

٢- روسيا الاتحادية

تتمثل المصالح الروسية في مجال الطاقة بشرق المتوسط بالدرجة الاساس في استثمارات شركات الطاقة الروسية، إذ إن احتياطات الغاز المكتشفة في شرق المتوسط لا تمثل تهديداً خطيراً للهيمنة الروسية على أسواق الغاز الأوروبية, فروسيا تصدر ما يقرب من ٢٠٠ مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي كل عام إلى أوروبا، في حين خصصت إسرائيل على سبيل المثال ما يقرب من ٣٥٠ – ٤٥٠ مليار متر مكعب للتصدير على مدار الثلاثين عام القادمة، وهي كمية تصدرها روسيا في غضون عامين، وعلى الرغم من ذلك يسعى الروس إلى التصدي لأي تهديد – وإن كان محدوداً- للسيطرة على أسواق أوروبا، إذ يرتبط ذلك بكون روسيا قوة عظمى في مجال الطاقة, وادراكاً منها أن الجزء المحوري لقوتها الاقتصادية يتمثل في صادرات الطاقة، ومن ثم فإن صعود أي قوة منافسة لها في هذا المجال وإن كانت صغيرة يقوض من هذه الميزة, وكان السبيل الذي اختارته روسيا لمواجهة أي منافسة محتملة من منتجي الغاز في شرق المتوسط هو أتباع سياستين الاولى: أن تشارك في المشروعات من خلال شركاتها الاستثمارية وشراء الغاز وتسويقه, حتى تضمن أن تكون طرفاً في عملية الإنتاج وتحقيق أرباحاً كبيرة, والثانية: الحفاظ على تواجدها البحري في المتوسط, فقد جاءت عودة القوات البحرية الروسية للمنطقة تدريجياً منذ العام ٢٠٠٧ , وقد تزايد تواجدها البحري في شرق المتوسط منذ ذلك الحين لسببين: (٤٤)

أ- تخفيض الأسطول الاسادس الأمريكي في البحر المتوسط بصورة كبيرة عما كان عليه وقت الحرب الباردة.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ب- دعوة الرئيس (بشار الأسد) لروسيا بالتدخل عسكرياً في العام ٢٠١٥ لمساعدة النظام على استعادة السيطرة في أنحاء سوريا, وبدورها استغلت روسيا تلك الأجواء ورسخت لتواجد عسكري ثابت بشرق المتوسط، حيث تمتلك قافلة سفن (Flotilla ٢٩) التي كانت موجودة فترة الحرب الباردة وسرب العمليات الخامس، فضلًا عن القوات العسكرية الروسية في قاعدتي (طرطوس البحرية وحميم الجوية) اللتان أصبحتا نقاط ارتكاز للانتشار العسكري الروسي في شرق المتوسط، الأمر الذي اعده الاتحاد الأوروبي خرقاً للمجال الحيوي لبعض الدول الأوروبية جنوب المتوسط, وبذلك أسست روسيا لوجود بحري دائم لها في شرق المتوسط, إذ يوجد لها ١٦ سفينة و ٣ مروحيات بحرية وحاملة طائرات, مما يعني استعدادها لمواجهة الأخطار المحتملة على مصالحها في هذه المنطقة.

بدا جلياً أن روسيا تستطيع التأثير في توازنات المنطقة بسبب وجودها العسكري في سوريا, وإن حماية قواعدها العسكرية فيها تحمل أهمية حيوية لها أياً كانت الظروف، لكن موسكو تعد قواعدها العسكرية في سوريا غير كافية لزيادة نفوذها هناك, لذا توجهت في بناء علاقات مع دول مثل تركيا وإيران ومصر وإسرائيل، لا سيما وأن التقارب مع إيران وتركيا اللتان تشكلان أبرز اللاعبين في المنطقة أثر كثيراً في التطورات الاخيرة في منطقة الشرق الأوسط، أما بالنسبة لمصر وإسرائيل فيشكلاً تأثير على الاستراتيجية الروسية في شرق البحر المتوسط نظراً لقربهما من الولايات المتحدة [٤٥].

وبناءاً على ذلك يوجد تعارض واضح في المصالح الروسية والامريكية في المنطقة، فالسياسة الأمريكية تسعى لجعل شرق المتوسط مركزاً إقليمياً لتصدير الغاز الى أوروبا ينافس الغاز الروسي، أما روسيا فهي تستغل وجود حقول الغاز في شرق المتوسط لتبرير تواجدها العسكري، وتحقيق هدفها التاريخي في حرية الوصول الى المياه الدافئة في البحر المتوسط ومحاولة الوقوف أمام المشروعات الأمريكية في المنطقة, ومن ناحية أخرى فدول الاتحاد الأوروبي لا يبدو أنها تمتلك رؤية موحدة لشرق المتوسط، ففرنسا وإيطاليا



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

على سبيل المثال تدعمان فكرة استيراد الغاز من قبرص وإسرائيل ومصر، في حين أن ألمانيا توسع من استيرادها للغاز الروسي[٤٦] .

٣- الاتحاد الاوربي

تشير التوقعات إلى ارتفاع الطلب على الطاقة في دول شرق وجنوب المتوسط بنسبة ٦٢% بحلول العام ٢٠٤٠ مقارنة بما كانت عليه في العام ٢٠١٨، وهو الأمر الذي يتطلب ضخ استثمارات تزيد عن ٢٠ مليار يورو سنوياً على مدى الثلاثين عاماً القادمة, علاوة على ذلك توجد فرص هائلة للشراكة الأورومتوسطية في مجال التحول الطاقوي في ظل ارتفاع مخاطر التغير المناخي في منطقة البحر المتوسط , وفي هذا السياق أسس الاتحاد من أجل المتوسط بالتعاون مع المفوضية الأوروبية في العام ٢٠١٥ ثلاث منصات للتعاون في مجال الطاقة، تمثلت في منصة سوق الكهرباء الإقليمية لدول الاتحاد من أجل المتوسط (UfM REM Platform)، ومنصة الطاقة المتجددة وكفاءة الطاقة ( UfM REEE latform)، ومنصة الغاز (UfM Gas Platform), إذ تهدف هذه المنصات الطاقوية الثلاثة إلى مواجهة التحديات المشتركة في مجالي الطاقة والمناخ لكلتا ضفتي البحر المتوسط من أجل تحقيق الهدف النهائي والمتمثل في تعزيز التكامل والتنمية الاجتماعية والاقتصادية في المنطقة [٤٧].

ويعد الاتحاد الأوروبي ثاني أكبر مستهلك للطاقة في العالم، حيث تصل نسبة استهلاك النفط فيه إلى ٤٣% من إجمالي استهلاك الطاقة فيه، يليه الغاز الطبيعي بنسبة ٢٤%، في حين تمتلك الدول الأعضاء فيه حوالي ٢% فقط من احتياطي الغاز الطبيعي في العالم, وتأتي النسبة الأكبر من صادرات الغاز لأوروبا من روسيا، وقد وصل الاعتماد الأوروبي على الغاز الروسي لدرجة أنه في العام ٢٠١٥ تخطت نسبة صادرات الغاز الروسي ٥٥% من إجمالي تجارة الغاز في الاتحاد الأوروبي, وبناء على ذلك نشطت الشركات الأوروبية في عمليات التنقيب عن الغاز في دول شرق المتوسط، لا سيما في مصر



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وقبرص وفلسطين، حيث توجد مشاركات بارزة من عدة شركات أهمها شركة (بريتش غاز) البريطانية وشركة (إيني) الإيطالية وشركة (توتال) الفرنسية وشركة (شل) الهولندية[٤٨] .

وبذلك قعت إسرائيل والاتحاد الأوروبي ومصر في ١٥ حزيران ٢٠٢٢ في القاهرة، على مذكرة تفاهم لتصدير الغاز الطبيعي من إسرائيل إلى دول الاتحاد الأوروبي، من خلال نقله إلى مصر ومنها إلى أوروبا عبر ناقلات بحرية بعد تسييله في مصر, ووقع على الاتفاق كل من وزيرة الطاقة الإسرائيلي (كارين الهرار) ووزير النفط المصري (طارق المولى) ورئيسة المفوضية الأوروبية (أورسولا فون دير لاينن), وجاء توقيع الاتفاق خلال الاجتماع الوزاري السابع لمنتدى غاز شرق المتوسط (EMGF), واتفق أن تكون مدة الاتفاق ثلاث سنوات يتم بعدها تجديده بشكل تلقائي لعامين إضافيين[٤٩] .

٤- الصين

تاتي أهمية توسيع النفوذ الجيوستراتيجي للصين من أجل تجاوز حدود جوارها في مناطق المحيط الهادئ ومنطقة اسيا عبر بناء علاقات مع قوى أقليمية اخرى, وهو ما يجعل من بكين تتطلع بقوة نحو دول شرق المتوسط[٥٠], ولقد بدأت بالفعل أولى خطواتها بقيامها بإنشاء ميناء الكرمل القريب من حيفا للعام ٢٠٠٧، وشيدت خطوط السكك الحديد التي أطلق عليها ميد- ريد (إشارة إلى البحرين الأحمر والمتوسط) لربط ميناء إيلات بأشدود, مما يجعل من إسرائيل جسراً برياً في طريق الحرير البحري ويعزز من قدراتها كمركز لوجيستي تجاري رئيس، كما تقوم شركة (تشاينا هاربور) ببناء ميناء خاص إلى جانب ميناء أشدود الحالي، ومن جانبها حصلت مجموعة (ميناء شانغهاي الدولي) على ترخيص لتشغيل ميناء خاص آخر في أعماق البحار ومخطط أن يتم بناؤه في حيفا, ومن المهم أن نشير هنا أيضاً إلى تفوق إسرائيل في مجال التكنولوجيا الإلكترونية الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بطريق الحرير الرقمي، وبالفعل تم الإعلان عن مبادرة أطلق عليها (إنترنت بلس) في آذار ٢٠١٥ مدتها عشر سنوات تعمل على تعزيز الفضاء



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الإلكتروني بدمجه مع شبكات الصناعة والتجارة والمصارف، إذ تؤدي دوراً مهماً في ربط إسرائيل بأوروبا والولايات المتحدة [٥١].

وبالرجوع الى العامل الاقتصادي فحسب المؤشرات يظهر أن الحضور الاقتصادي الصيني في المنطقة يتفوق على الحضور الأمريكي بفعل نموه في الآونة الأخيرة , فعلى سبيل المثال في العام ٢٠١٩ أصبحت الصين الشريك الاقتصادي الثاني لإسرائيل بعد المملكة العربية السعودية, ووقعت خلال العقد الماضي إتفاقيات شراكة متنوعة مع ١٣ دولة في الإقليم, فإسرائيل التي تعول على القوة الأمريكية في ضمان وجودها وأمنها، تنامت شراكتها الاقتصادية مع الصين من خطط بناء محطة تحلية إلى مشاريع التواجد في ميناء حيفا، الذي يمثل مرفأ دورياً للأسطول البحري الأمريكي السادس، وصولاً إلى اتفاقيات مستقبلية للاستفادة من تقنية G٥ الصينية[٥٢], وتكمن أهمية إسرائيل للصين كمنفذ للوصول إلى التكنولوجيا الغربية, لا سيما في ظل اشتداد الحصار الأمريكي في هذا الجانب على الصين، من هنا ياتي القلق الأمريكي بشان العلاقات الصينية الإسرائيلية من انها قد تكون معبراً صينياً للوصول الى التكنولوجيا الأمريكية لا سيما المجال العسكري والأمني ...إلخ، كما أن التواجد الصيني في حيفا ومنحها تسهيلات عدة فقد تكون هذه الخطوة بؤرة صينية لجمع المعلومات عن الأسطول الأمريكي السادس المرابط في المنطقة, وهو أمر تراه واشنطن في غاية الخطورة [٥٣].

وبناء على ذلك فان تلك العلاقة ينظر إليها من قبل الادارة الامريكية بعين الشك والقلق، وتفهم على أنها مزاحمة للنفوذ الأمريكي وتهديداً مباشراً لمصالحها، وهو ما أطلق انتقادات من واشنطن تتهم اسرائيل بتقويض الاستراتيجية الأمريكية الرامية إلى إضعاف الصين، من خلال تمكين الأخيرة من بناء صناعة تكنولوجيا متطورة بالتعاون مع الشركات الإسرائيلية، وتهريب الأسرار العسكرية الأمريكية التي تتيحها



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

عقود الشراكة بين واشنطن و(تل أبيب) إلى الصينيين, وتمكين الصينيين من خلال عقود البنية التحتية في إسرائيل من الوصول إلى أماكن حساسة مثل ميناء حيفا ما يشكل تهديداً لها[٥٤] .

وعلى أثر ذلك اقدمت الولايات المتحدة بالضغط على إسرائيل لتلغي مشاريع تجارية مع الصين, ففي العام ٢٠٠٤ – ٢٠٠٥ أعادات الصين إرسال عدد من طائرات هاربي (Harpy) التي اشترتها من إسرائيل في التسعينيات إلى (تل أبيب) لتخضع لصيانة وتحديثات تكنولوجية, لكن الحكومة الإسرائيلية أعادت تلك الطائرات إلى الصين من دون تحديث وذلك بسبب الضغط الأمريكي, وفي ايلول من العام ٢٠١٩ زار مستشار الأمن القومي الأمريكي آنذاك (مايكل بولتون) إسرائيل للضغط على (نتنياهو) لإلغاء إتفاقية مع الصين أبرمت من أجل بناء ميناء جديد في حيفا ولم تتكلل الزيارة بالنجاح, وتابع الصينيون بناء الميناء على الرغم من المعارضة الأمريكية العلنية للمشروع, ومؤخراً زار وزير الخارجية (مايك بومبيو) إسرائيل في٢٠ ايار ٢٠٢٠ وحثها على إلغاء مناقصة تقدمت بها شركة صينية لبناء محطة سورك (Sorek) الثانية لتحلية المياه, لكن هذه المرة نجح الضغط الأمريكي واختارت إسرائيل عوضاً عن ذلك شركة محلية لبناء المعمل[٥٥], بذلك حذرت إدارة ترامب شركائها في الشرق الأوسط من عواقب إقامة علاقات أعمق مع الصين, وقد برز الخلاف الأخير حول إدارة شركة (شنغهاي الدولية للموانئ) لميناء حيفا نقطة تحول بين الولايات المتحدة وإسرائيل, فقد طلب كل من وزير الخارجية الأمريكي (مايك بومبيو) ومستشار الأمن القومي آنذاك (جون بولتون) من سلطات الاحتلال الإسرائيلي الاختيار بين بكين وواشنطن, وعارض المسؤولون الأمريكيون بشدة إدخال شركة (هواوي) لأنظمة الجيل الخامس في أسواق الشرق الأوسط، مشيرين إلى المخاطر الأمنية المحتملة التي قد تأتي مع وصول الشركة إلى شبكاتهم مثل تكنولوجيا المراقبة[٥٦] .



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

لذلك حرصت الصين على بناء علاقات سياسية واقتصادية وتكنولوجية أوثق مع إسرائيل, فوفقاً لتقديرات وزارة التجارة في بكين زاد التبادل التجاري بين الصين وإسرائيل بنسبة ١٩% في العام ٢٠٢٠، مقارنة بالعام ٢٠١٩، ليصل إلى حوالي ١٧,٥ مليار دولار, كما دأبت الصين مؤخراً للتودد إلى اسرائيل معتبرة إياها وجهة رئيسة للاستثمارات في البنية التحتية في منطقة الشرق الأوسط في إطار مبادرة الحزام والطريق مثل ميناء الحاويات في حيفا وخط سكة حديد مقترح يربط بين البحر الأحمر والبحر المتوسط, والأهم من ذلك أن الصين تستهدف إسرائيل باعتبارها مصدراً للتقنيات المتطورة – بما في ذلك الروبوتات والتكنولوجيا الحيوية والذكاء الاصطناعي– والتي تهدف بكين من خلالها إلى أن تصبح رائدة فيها عالمياً(٥٧).

المطلب الثاني: الاستراتيجية الاسرائيلية وانعكاساتها على منطقة الشرق الاوسط

خططت إسرائيل منذ الستينيات للاستيلاء على حقول نفط عربية حتى لا تتعرض للشلل في أي معركة طويلة الأجل حال انقطاع الإمدادات، علاوة على ذلك اعتمدت إسرائيل سياسة الاختراق الجيوبوليتيكي الإقليمي في محاولة منها لتخطي الدائرة المحيطة ونسج علاقات مع دول إسلامية نفطية قادرة على تأمين حاجاتها النفطية وبالتالي صيانة وتحصين سياسة أمن الطاقة لديها, ومن بين أشهر الخطط الإسرائيلية في هذا المجال الخطة التي تم تسريبها في بداية العام ٢٠٠٢، والتي تعرف باسم (عملية شيخينا) لاحتلال الآبار النفطية العراقية وإعادة إحياء خط الموصل–حيفا , وهناك خطط مماثلة أخرى أهمها مشروع القرن الاستراتيجي الذي تشكل تركيا الأساس فيه والذي يسمى (MedStream Project) بتكلفة تزيد على ١٢ مليار دولار يربط البحور الأربعة (قزوين والأسود والمتوسط والأحمر) ويساعد على ربط منطقة آسيا الوسطى بالشرق الأوسط ضمن رؤية تركية لدور محوري في مشروع طاقة أكبر يمتد من الصين شرقا إلى أوروبا غربا ومن تركيا شمالاً إلى الهند جنوبا والتي انضمت إليه اسرائيل في نهاية العام



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٢٠٠٨، ومن ضمن ما يتضمنه المشروع أنابيب نقل النفط والغاز والماء والكهرباء والألياف الضوئية من تركيا إلى إسرائيل، وعقدت اجتماعات عدة بين مسؤولي البلدين لمتابعته في أواخر العام ٢٠٠٨ , وأيضاً في النصف الأول من العام ٢٠٠٩ [٥٨].

ويعتمد الاقتصاد الإسرائيلي بشكل شبه كامل على الممرات البحرية المفتوحة والموانئ في كل من البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر، حيث تستورد غالبية احتياجاتها الأساسية من (الحبوب والقمح والأرز والذرة وما إلى ذلك)، وكذلك النفط الخام والغاز الطبيعي, ومن ثم قدر كبير من النشاط التجاري على نحو يتطلب بيئة آمنة ومريحة تضمن إمدادات رخيصة وآمنة ومستمرة للطاقة، وكذلك دخل من عائدات تصدير الغاز الطبيعي [٥٩].

وعلى هذا الاساس تسعى إسرائيل إلى تعزيز تعاونها الإقليمي عبر الساحة البحرية، فعلى الرغم من إنها ليست لاعباً في البحر الأحمر مقارنة مع الأصول التي تمتلكها في البحر الأبيض المتوسط، إلا أن لديها اهتمام بما يحدث فيه، لذا سعت خلال السنوات الماضية إلى إيجاد أرضية مشتركة مع الدول الإقليمية على غرار المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، في إطار التهديد المحتمل من جانب الحوثيين والإيرانيين في جنوب البحر الأحمر, ووفقاً لتقديرات الباحثين الإسرائيليين، التي جاءت في تقرير التقييم الاستراتيجي البحري لإسرائيل للعام ٢٠٢١– ٢٠٢٢ والصادر عن مركز أبحاث حيفا للسياسة والاستراتيجية البحرية، فإن اسرائيل تسعى إلى الاستفادة من الانتشار العسكري الإماراتي في جنوب البحر الأحمر وخليج عدن من أجل مراقبة الحركة البحرية في المنطقة, وأن إسرائيل تنظر للتحالفات العسكرية والاقتصادية المرتبطة بالبحر الأحمر والتي أقيمت في إطار مبادرات سعودية في السنوات الأخيرة، كما تتجه بوصلتها نحو شرق أفريقيا، بحيث تكون بمثابة منصة للتعاون الإقليمي مكمل (لاتفاقات آبراهام)*, وهو ما سيسهل مهمة اسرائيل في تحقيق هدفها المرتبط بالاعتراف بوضعها في البحر الأحمر, وفي هذا



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

السياق تجدر الإشارة إلى أن الحوثيين زعموا أن إسرائيل لها وجود في جزر حنيش في جنوب البحر الأحمر، وفي جزيرة مايون في مضيق باب المندب وفي جزيرة سقطرى [٦٠].

وعلى الجانب الاخر يشكل كل من البحر الأحمر والقرن الإفريقي وحوض النيل مواقع بالغة الأهمية لإسرائيل, إذ إن ترتيب التحالفات وتوازن القوى في هذه المناطق يرتبطان بالأمن القومي العربي ككل والمصري على وجه الخصوص, ومن هذا المنطلق خططت إسرائيل للتغلغل في هذه المناطق، وخلق وجود قوي وراسخ لها والنفاذ إلى دولها، باعتبارها أيضاً العمق الإستراتيجي للدول العربية، والتي يمكن الانطلاق منها والتسبب في إحداث متاعب لجيرانها العرب، وتشتيت جهودهم وانتباههم باتجاه هذه الدول الإفريقية بعيداً عن إسرائيل من خلال تحقيق وجود عسكري فعال ومتفوق للسيطرة عليها, كما ان للموقع الجيوسياسي للبحر الأحمر ومضيق باب المندب أهمية إقليمية وعالمية كبرى في حركة الملاحة البحرية ، لذا حرصت إسرائيل للوصول إلى البحر الأحمر، والحصول على منفذ بحري لها على هذا البحر الذي يربط قارة إفريقيا بآسيا، فإسرائيل بهذا التواجد تهدف إلى منافسة الأهداف الإستراتيجية العربية، وإنشاء عمق إستراتيجي لها في هذه المنطقة (القرن الأفريقي) للحفاظ على أمنها، وضمان تحقيق مصالحها وتطلعاتها للهيمنة، لذا سعت إسرائيل إلى توثيق علاقتها بدول القرن الإفريقي [٦١] .

وتركزت الإستراتيجية الإسرائيلية في السيطرة على البحر الأحمر من خلال القرن الإفريقي في تدعيم قواتها المسلحة وإنشاء علاقات مع إثيوبيا وتمديدها لمحيطها واستغلال جزر البحر الأحمر لتأمين التواجد العسكري, وتجدر الإشارة إلى أن أهمية البحر الأحمر الإستراتيجية لا تتوقف على كونه ممراً ملاحياً مهماً فقط، وإنما يضاف إلى ذلك كونه معبراً رئيساً لتصدير نفط الخليج إلى الأسواق العالمية، كما أنه المنفذ البحري الجنوبي لإسرائيل، والرابط الأساس بين التجارة الراغبة في الوصول إلى البحر المتوسط والمحيط الهندي وبحر العرب, لذا فمكانته كبيرة في مجال الجغرافيا السياسية والإستراتيجية، ونظراً إلى



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

هذه الأهمية حرصت القوى الكبرى مثل الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الاوربي على أن يكون لها موطئ قدم فيه[٦٢] .

**الخاتمة:**

تؤدي الطاقة دوراً كبيراً في إملاء سياسات الدول لا سيما تجاه شرق البحر المتوسط وانعكاسات ذلك على منطقة الشرق الاوسط عبر البحر الاحمر, وقد تسبب ذلك في إعادة تشكيل الاصطفافات الجديدة في شرق المتوسط لا سيما وان الاكتشافات الجديدة من الغاز الطبيعي قد اضفت على لعبة التوازن شئ من التعقيد على المستوى الاقليمي والدولي على حد سواء, وبذلك تتجه اسرائيل الى المزيد من التحالفات وعقد المعاهدات في سبيل ان تصبح المصدر الاول للغاز الطبيعي في المنطقة, لما لهذا الفعل من انعكاسات وتاثير مباشر بالدرجة الاساس على دول منطقة الشرق الاوسط من خلال فرض سياسات معينة تتحكم بها املاءات الواقع البيئي للمنظومة الاقليمية, وهي تسعى بذلك بفرض هذا الواقع من اجل التغيير في الوزن النسبي لميزان القوى في المنطقة بالدرجة الاساس لاعتبارات عدة منها التاريخية ومنها ما يتعلق بفلسطين كامر واقع, وطبيعة الصراع القائم تجاه القضية الفلسطينية, ومنها ما يتعلق بعلاقات دول المنطقة وعمليات الاستقطاب والتطبيع .

**الاستنتاجات:**

من خلال ما تقدم توصلت الدراسة الى الاستنتاجات التالية :

١- تشكل منطقتي شرق المتوسط والشرق الاوسط اهمية كبيرة لاسرائيل من حيث الموقع الاستراتيجي واحتوائهما على منابع الطاقة وممرات الطاقة.

٢- تعد السيطرة على منابع الطاقة وممراتها والتحكم بها من اهم عوامل القوة في القرن الواحد والعشرين, إذ بات للقوة الاقتصادية التاثير الكبير والفاعل في عالم اليوم .



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٣- تسعى اسرائيل لان تكون احدة الفواعل المؤثرة في منطقة شرق المتوسط عبر تبني استراتيجية تتوائم والوضع الاستراتيجي للبيئة الموضوعية للمنطقة .

٤- تسعى اسرائيل من انشاء شبكة تحالفات كبيرة في منطقة شرق المتوسط, ما يخدم مصالحها ويحقق اهدافها الاستراتيجية, فضلاً عن اهتماماتها المتزايدة في منطقة القرن الافريقي وربطها بشرق المتوسط عبر البحر الاحمر حتى تصبح امتداداً لمنطقة الشرق الاوسط .

٥- دور الفواعل الدوليين والاقليميين في منطقة شرق المتوسط, إذ تختلف طبيعة الدور الذي يؤديه كل منهم حسب ما تمليه عليه ظروف ومتغيرات البيئة الاستراتيجية لبنية النظام الاقليمي, التي تشكلت بعد الاكتشافات الكبيرة لحقول الغاز في المنطقة وذلك فق تقديرات كل فاعل .

٦- بالنتيجة انعكاسات كل هذه التفاعلات في منطقة شرق المتوسط وتاثيرها على منطقة الشرق الاوسط من خلال الترابط العضوي للمنطقتين, لا سيما وان اسرائيل لها مصالح تسعى الى تحقيقها في المنطقة, تتمثل بالتفوق النسبي عبر التغيير في موازين القوى للدول الفاعلة فيها .

**الهوامش:**

(١) رنيم علي جمال الدين , الصراعات الدولية والإقليمية على الغاز الطبيعي بمنطقة شرق المتوسط ( ٢٠٠٩ – ٢٠١٩ ) , المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية , جامعة الإسكندرية , مصر, العدد (١٣) , ٢٠٢٢ , ص ٥٧٢.

(٢) علاء جمعة, التوترات في شرق البحر المتوسط وانعكاساتها على تركيا والمنطقة , تريندز للبحوث والاستشارات, أبوظبي, ٢٠٢٠ . متاح على الموقع : https://trendsresearch.org/research.php?id=٧٢٠&title .

(٣) أحمد قنديل, حقول الغاز في شرق المتوسط: فرصة أم تحدي للشراكة الأورومتوسطية , مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية , مؤسسة الاهرام , القاهرة , ٢٠١٧ . متاح على الموقع : https://acpss.ahram.org.eg/News/١٧٠٧٥.aspx .



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

(٤) صلاح عبد العاطي, مشروع الشرق الأوسط وتداعياته على الأمن القومي العربي, مؤسسة الحوار المتمدن,العدد (١٨٢٨) , ٢٠٠٧ . متاح على الموقع :https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=٨٨٨١٥ .

(٥) المصدر نفسه .

(٦) مايكل يونغ , توجه الصين نحو الشرق الأوسط , ٢٠٢٣ , مركز كارنيغي للسلام الدولي , متاح على الموقع : https://carnegie-mec.org/diwan/٨٩٩١٤ .

(٧) شادي سمير عويضة , استراتيجية الغاز الأميركية – الإسرائيلية في شرق البحر المتوسط , ( قطر : المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات , ٢٠٢٣ ) , ص ١٣٢ .

(*) يحيل تعبير(المسالة الشرقية) إلى السياسات الاوربية تجاه السلطنة العثمانية، واستجابة إلى انهيار الاخيرة لها تحديداً في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر للميلاد وصولاً الى انهيار السلطنة, فقد أطلق الاوربيين هذه التسمية على السياسات المتمحورة حول السلطنة العثمانية، كما أطلقوا تعبير(الرجل المريض) على السلطنة نفسها, واستمر إطلاق تسمية (المسألة الشرقية) على السياسات الخاصة بالمجال العثماني لسياسات الداخل والخارج، فقد حدث نوع من التآكل المتزايد في الرأسمال الرمزي وإمكانات القوة، كما حدث تغيير في الوزن النسبي للمعنى والقوة العثمانية في النظام العالمي، واصبحت السلطنة تعتاش على توازنات القوى ومنافسات الاطراف الدولية . المصدر : عقيل سعيد محفوض , عودة المسالة الشرقية تحولات السياسة والدولة في الشرق الاوسط , ( دمشق : مركز دمشق للأبحاث والدراسات , ٢٠١٨) , ص ١٢.

(٨) عبد الرحمن حلمي الفرا , إستراتيجيات منظمة هاشومير الصهيونية الأمنية في فلسطين ١٩٠٩–١٩١٨ , مجلة رؤية تركية , مؤسسة ستا للدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية , تركيا , العدد(٣) , ٢٠٢٣ , ص١٩٤.

(٩) المصدر نفسه.

(١٠) صلاح عبد العاطي , مصدر سبق ذكره .

(١١) المصد نفسه .

(١٢) عمر متولي الخياط , الإستراتيجية الإسرائيلية تجاه أفريقيا : (الأهداف والأدوات والنتائج) ١٩٩١ –٢٠١٩ , المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية الاقتصادية والسياسية , مصر , ٢٠٢٢ , متاح على الموقع : https://democraticac.de/?p=٨٣٨٦٤ .



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

(١٣) عمر متولي الخياط , مصدر سبق ذكره .

(١٤) مهاب عادل حسن, متغير الأمن البحري في السياسة العسكرية الإسرائيلية تجاه حوض البحر الأحمر وشرق المتوسط , الملف المصري, مركز الاهرامات للدراسات السياسية والاستراتيجية, القاهرة , العدد (١٠٦), ٢٠٢٣ , ص٢٨ .

(١٥) مهاب عادل حسن, مصدر سبق ذكره , ص ٢٨ .

(١٦) صلاح عبد العاطي, مصدر سبق ذكره .

(١٧) ابراهيم البحراوي وهدى درويش , استراتيجية إسرائيل ٢٠٢٨ دراسة تحليلية , (مصر : مركز الدراسات الإسرائيلية , ٢٠٢٠) , ص ص ١٣٥- ١٣٦ .

(١٨) خالد تركاوي , سيناريوهات الصراع على الطاقة شرقي المتوسط من منظور نظرية الألعاب , مركز ابعاد للدراسات الاستراتيجية , لندن , ٢٠٢١ , ص ص ١٤-١٨ . متاح على الموقع : https://dimensionscenter.net/ar/tag/alsyas .

(١٩) أحمد قنديل, حقول الغاز في شرق المتوسط: فرصة أم تحدي للشراكة الأورومتوسطية , مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية, مؤسسة الاهرام , القاهرة , ٢٠١٧ . متاح على الموقع : https://acpss.ahram.org.eg/News/١٧٠٧٥.aspx .

(٢٠) Marika Karagianni AND Marika Karagianni , Energy: Factor of Stability or Conflict in the Eastern Mediterranean – Marika Karagianni , July 16, 2021 . Available on the website : https://www.eliamep.gr/en/publication .

(٢١) أحمد قنديل , مصدر سبق ذكره .

(٢٢) شادي سمير عويضة , مصدر سبق ذكره , ص ١٣٨ .

(٢٣) المصدر نفسه .

(٢٤) سارة محمود خليل , التحديات الإسرائيلية في شرق المتوسط وتراجع الدور الأمريكي , مجلة السياسة الدولية , مؤسسة الاهرام , القاهرة , ٢٠١٤ . متاح على الموقع : https://www.siyassa.org.eg/News/٥٠٠٥.aspx .



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

(٢٥) مهند مصطفى, اتفاق الغاز بين إسرائيل والاتحاد الأوروبي ومصر وانعكاساته على مكانة إسرائيل الاستراتيجية , مركز الإمارات للسياسات , أبوظبي , ٢٠٢٢ . متاح على الموقع : https://www.epc.ae/ar/details/featured/itifaq-alghaz-bayn-iisrayiyl-walaitihad-al-uwrubiyi-wamisr-waineikasatih-ealaa-makanat-iisrayiyl-alastiratijia .

(٢٦) مركز الجزيرة للدراسات , أمن الطاقة الإسرائيلي والجيوبوليتيك الإقليمية , ٢٠١٠ . متاح على الموقع : https://studies.aljazeera.net/ar/reports/٢٠١٠/٢٠١١٧٢٢٢٣٦٥٧٧٩٦١٨٨.html .

(٢٧) خالد تركاوي , مصدر سبق ذكره .

(٢٨) المصدر نفسه .

(٢٩) جاتاي أوزديمير, استراتيجية روسيا في شرق البحر الأبيض المتوسط , مؤسسة سيتا , تركيا , ٢٠١٨ , متاح على الموقع : https://www.setav.org/ar .

(٣٠)سيلين ناسي, إسرائيل تواجه صعوبة في تحقيق التوازن في منطقة شرق البحر المتوسط , مركز الشرق للأبحاث الاستراتيجية , لندن , ٢٠٢٠ . متاح على الموقع : https://research.sharqforum.org/ar/٢٠٢٠/٠٩/٠١ .

(٣١) سيلين ناسي , مصدر سبق ذكره .

(٣٢) المصدر نفسه .

(٣٣) قاسم محمد عبيد ومرتضى نعيم كاظم , التنافس الدولي على مسارات نقل الطاقة في الشرق الوسط بعد العام ٢٠١١ , مجلة قضايا سياسية , جامعة النهرين كلية العلوم السياسية , بغداد , العدد (٥٩) , ٢٠١٩ , ص ٢١.

(٣٤) قاسم محمد عبيد ومرتضى نعيم كاظم , مصدر سبق ذكره , ص ٢١.

(٣٥) المصدر نفسه .

(٣٦) مهاب عادل حسن , مصدر سبق ذكره , ص ٢٦ .

(٣٧) What's Driving the Conflict in the Eastern Mediterranean, Agneska Bloch, Israa Saber , What's Driving the Conflict in the Eastern Mediterranean, Foreign Relations & International



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

Law , Monday, January ٢٥, ٢٠٢١. Available on the website :
https://www.lawfaremedia.org/article/whats-driving-conflict-eastern-mediterranean .

(٣٨) سلوى السعيد فراج ورشا عطوة عبد الحكيم , انعكاس صراعات الغاز الجديدة عل الأمن الإقليم لمنطقة شرق المتوسط , مجلة كلية السياسة والاقتصاد, جامعة بني سويف , العدد (١٢) , ٢٠٢١ , ص ١٦٣ .

(٣٩) رنيم علي جمال الدين , مصدر سبق ذكره , ص ص ٥٨٧ – ٥٩٣ .

(٤٠) سمير عويضة , مصدر سبق ذكره , ص ١٣٣.

(٤١) المصدر نفسه .

(٤٢) شادي سمير عويضة , مصدر سبق ذكره , ص ١٣٠ .

(٤٣) قاسم محمد عبيد ومرتضى نعيم كاظم , مصدر سبق ذكره , ص ٣١ .

(٤٤) محمد ابو سريع علي , صراع الطاقة وإعادة تشكيل التحالفات العالمية , مجلة السياسة الدولية , مؤسسة الاهرام , القاهرة , العدد (٢١٣) , ٢٠١٨ , ص ٢٩ .

(٤٥) جاتاي أوزديمير, مصدر سبق ذكره .

(٤٦) رنيم علي جمال الدين , مصدر سبق ذكره , ص ٥٩٥ . للمزيد انظر : سلوى السعيد فراج ورشا عطوة عبد الحكيم , مصدر سبق ذكره , ص ١٦٥ .

(٤٧) أحمد قنديل , مصدر سبق ذكره .

(٤٨) رنيم علي جمال الدين , مصدر سبق ذكره , ص ص ٥٨٧ – ٥٩٣ .

(٤٩) مهند مصطفى, مصدر سبق ذكره .

(٥٠) جلال سلمي, تركيا وليبيا وجيوبوليتيك الطاقة في المتوسط , مجلة المعهد المصري , مركز المعهد المصري للدراسات , اسطنبول , العدد (١٧) , ٢٠٢٠ , ص ٢ .

(٥١) نهلة محمد أحمد جبر , طريق الحرير: استراتيجية القوة الناعمة , مجلة شؤون عربية , الأمانة العامة لجامعة الدول العربية , القاهرة , العدد (١٧١) , ٢٠١٧ , ص ١٦٥ .



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

(٥٢) محمد بن صقر السلمي , التنافس الأمريكي– الصيني وانعكاساته على منطقة الشرق الأوسط , (الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية , ٢٠٢١) , ص ١٣ .

(٥٣) وليد عبد الحي, المكانة الإسرائيلية في مشروع مبادرة الحزام والطريق الصينية, مركز الزيتونة للدراسات, ٢٠٢٢ . متاح على الموقع : https://www.alzaytouna.net .

(٥٤) محمد مكرم بلعاوي وتوفيق حميد , الصين والشرق الأوسط: استراتيجية حقيقة أم مزاحمة تكتيكية؟ دراسات سياسية , المعهد المصري للدراسات , ٢٠٢١ , ص ٣١ . متاح على الموقع : www.eipss-eg.org .

(٥٥) مجموعة باحثين , مبادرة الحزام والطريق: التعاون بين الصين والشرق الأوسط في زمن من الاضطراب السياسي , مركز بروكنجز, مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية , الدوحة ، ٢٠١٩ , ص ٧ . متاح على الموقع: https://mecouncil.org/event .

(٥٦) محمد عبد الكريم يوسف , الشرق الأوسط في المفكرة الصينية , مؤسسة الحوار المتمدن , العدد (٦٧٩٤), ٢٠٢١ , متاح على الموقع : https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=٧٠٦٥١٣ .

(٥٧) أحمد قنديل, الصين والحرب الإسرائيلية على قطاع غزة: دبلوماسية جديدة في الشرق الأوسط , مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية , مؤسسة الاهرام , القاهرة , ٢٠٢١ . متاح على الموقع : https://acpss.ahram.org.eg/News/١٧١٦٨.aspx .

(٥٨) مركز الجزيرة للدراسات , مصدر سبق ذكره .

(٥٩) مهاب عادل حسن , مصدر سبق ذكره , ص ص ٢٤–٢٨ .

(٦٠) مهاب عادل حسن , مصدر سبق ذكره , ص ص ٢٤–٢٨ .

(٦١) عمر متولي الخياط , مصدر سبق ذكره .

(٦٢) عمر متولي الخياط , مصدر سبق ذكره .



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

## المراجع:

اولاً: الكتب العربية

١-محمد بن صقر السلمي , التنافس الأمريكي- الصيني وانعكاساته على منطقة الشرق الأوسط , (الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية , ٢٠٢١) .

٢-ابراهيم البحراوي وهدى درويش, استراتيجية إسرائيل ٢٠٢٨ دراسة تحليلية, (مصر: مركز الدراسات الإسرائيلية , ٢٠٢٠)

٣-شادي سمير عويضة , استراتيجية الغاز الأميركية – الإسرائيلية في شرق البحر المتوسط , ( قطر : المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات , ٢٠٢٣) .

٤-عقيل سعيد محفوض , عودة المسالة الشرقية تحولات السياسة والدولة في الشرق الاوسط , ( دمشق : مركز دمشق للأبحاث والدراسات , ٢٠١٨) .

ثانياً : المجلات

١-جلال سلمي, تركيا وليبيا وجيوبوليتيك الطاقة في المتوسط , مجلة المعهد المصري , مركز المعهد المصري للدراسات , اسطنبول , العدد (١٧) , ٢٠٢٠ .

٢-رنيم علي جمال الدين , الصراعات الدولية والإقليمية على الغاز الطبيعي بمنطقة شرق المتوسط (٢٠٠٩ – ٢٠١٩), المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية , جامعة الإسكندرية , مصر , العدد (١٣) , ٢٠٢٢ .

٣-سلوى السعيد فراج ورشا عطوة عبد الحكيم , انعكاس صراعات الغاز الجديدة عل الأمن الإقليم لمنطقة شرق المتوسط , مجلة كلية السياسة والاقتصاد, جامعة بني سويف , العدد (١٢) , ٢٠٢١ .

٤-عبد الرحمن حلمي الفرا , إستراتيجيات منظمة هاشومير الصهيونية الأمنية في فلسطين ١٩٠٩-١٩١٨ , مجلة رؤية تركية, مؤسسة ستا للدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية , تركيا , العدد(٣) ,٢٠٢٣.

٥-قاسم محمد عبيد ومرتضى نعيم كاظم , التنافس الدولي على مسارات نقل الطاقة في الشرق الوسط بعد العام ٢٠١١ , مجلة قضايا سياسية , جامعة النهرين كلية العلوم السياسية , بغداد , العدد (٥٩) , ٢٠١٩ .

٦-محمد ابو سريع علي , صراع الطاقة وإعادة تشكيل التحالفات العالمية , مجلة السياسة الدولية , مؤسسة الاهرام , القاهرة , العدد (٢١٣) , ٢٠١٨ .



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٧-مهاب عادل حسن , متغير الامن البحري في السياسة العسكرية الاسرائيلية تجاه حوض البحر الاحمر وشرق المتوسط , مجلة الملف المصري, مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية , القاهرة , العدد (١٠٦) , ٢٠٢٣ .

٨-نهلة محمد أحمد جبر , طريق الحرير: استراتيجية القوة الناعمة , مجلة شؤون عربية , الأمانة العامة لجامعة الدول العربية , القاهرة , العدد (١٧١) , ٢٠١٧ .

ثالثاً : الانترنت

١-أحمد قنديل, الصين والحرب الإسرائيلية على قطاع غزة: دبلوماسية جديدة في الشرق الأوسط , مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية , مؤسسة الاهرام , القاهرة , ٢٠٢١ . متاح على الموقع : https://acpss.ahram.org.eg/News/١٧١٦٨.aspx .

٢-أحمد قنديل, حقول الغاز في شرق المتوسط: فرصة أم تحدي للشراكة الأورومتوسطية , مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية, مؤسسة الاهرام , القاهرة , ٢٠١٧ . متاح على الموقع : https://acpss.ahram.org.eg/News/١٧٠٧٥.aspx .

٣-جاتاي أوزديمير, استراتيجية روسيا في شرق البحر الأبيض المتوسط , مؤسسة سيتا , تركيا , ٢٠١٨ , متاح على الموقع : https://www.setav.org/ar .

٤-خالد تركاوي , سيناريوهات الصراع على الطاقة شرقي المتوسط من منظور نظرية الألعاب , مركز ابعاد للدراسات الاستراتيجية , لندن , ٢٠٢١. متاح على الموقع : https://dimensionscenter.net/ar/tag/alsyas .

٥-سارة محمود خليل , التحديات الإسرائيلية في شرق المتوسط وتراجع الدور الأمريكي , مجلة السياسة الدولية , مؤسسة الاهرام , القاهرة , ٢٠١٤ . متاح على الموقع : https://www.siyassa.org.eg/News/٥٠٠٥.aspx .

٦-سيلين ناسي, إسرائيل تواجه صعوبة في تحقيق التوازن في منطقة شرق البحر المتوسط , مركز الشرق للأبحاث الاستراتيجية , لندن , ٢٠٢٠ . متاح على الموقع : https://research.sharqforum.org/ar/٢٠٢٠/٠٩/٠١ .



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٧-صلاح عبد العاطي , مشروع الشرق الأوسط وتداعياته على الأمن القومي العربي , مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية, بيروت, متاح على الموقع :
https://www.bahethcenter.net/essaydetails.php?eid=٢٤٠٥٢&cid=٢٤ .

٨-عمر متولي الخياط , الإستراتيجية الإسرائيلية تجاه أفريقيا : (الأهداف والأدوات والنتائج) ١٩٩١ -٢٠١٩, المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية الاقتصادية والسياسية , مصر , ٢٠٢٢ , متاح على الموقع :
https://democraticac.de/?p=٨٣٨٦٤ .

٩-مايكل يونغ , توجه الصين نحو الشرق الأوسط , ٢٠٢٣ , مركز كارنيغي للسلام الدولي , متاح على الموقع :
https://carnegie-mec.org/diwan/٨٩٩١٤ .

١٠-محمد عبد الكريم يوسف , الشرق الأوسط في المفكرة الصينية , مؤسسة الحوار المتمدن , العدد (٦٧٩٤), ٢٠٢١ , متاح على الموقع :
https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=٧٠٦٥١٣ .

١١-محمد مكرم بلعاوي وتوفيق حميد, الصين والشرق الأوسط: استراتيجية حقيقة أم مزاحمة تكتيكية؟ دراسات سياسية, المعهد المصري للدراسات,٢٠٢١, ص ٣١. متاح على الموقع: www.eipss-eg.org.

١٢-مجموعة باحثين , مبادرة الحزام والطريق: التعاون بين الصين والشرق الأوسط في زمن من الاضطراب السياسي , مركز بروكنجز الدوحة, مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية , الدوحة ، ٢٠١٩ . متاح على الموقع :
https://mecouncil.org/event .

١٣-مهند مصطفى, اتفاق الغاز بين إسرائيل والاتحاد الأوروبي ومصر وانعكاساته على مكانة إسرائيل الاستراتيجية, مركز الإمارات للسياسات , أبوظبي , ٢٠٢٢ . متاح على الموقع :
https://www.epc.ae/ar/details/featured/itifaq-alghaz-bayn-iisrayiyl-walaitihad-al-

١٤-وليد عبد الحي, المكانة الإسرائيلية في مشروع مبادرة الحزام والطريق الصينية, مركز الزيتونة للدراسات, ٢٠٢٢ . متاح على الموقع : https://www.alzaytouna.net .

المراجع الأجنبية:



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

1-Marika Karagianni AND Marika Karagianni , Energy: Factor of Stability or Conflict in the Eastern Mediterranean – Marika Karagianni , July 16, 2021 . Available on the website : https://www.eliamep.gr/en/publication .

2-What's Driving the Conflict in the Eastern Mediterranean, Agneska Bloch, Israa Saber , What's Driving the Conflict in the Eastern Mediterranean, Foreign Relations & International Law , Monday, January 25, 2021. Available on the website : https://www.lawfaremedia.org/article/whats-driving-conflict-eastern-mediterranean .



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

# تقنية السرد في رواية رقصة الجديلة والنهر للروائية وفاء عبد الرزاق

# Narrative technique in the novel The Dance of the Braid and the River by the novelist Wafaa Abdel Razzaq

م د. قاسم كاظم محمد
م. أشرف مانع فرهود
المعهد التقني بابل/ جامعة الفرات الأوسط التقنية
teacher Dr. Qasim Kadhum Mohammad
teacher. Ashraf manea farhood
Babylon Technical Institute / Middle Euphrates Technical University

**الملخص:**

يدور البحث حول الطريقة والأسلوب التي اتبعتها الروائية العراقية "وفاء عبد الرزاق" لتجعل من السرد في روايتها "رقصة الجديلة والنهر" التي ظهرت طبعتها الأولى في عام ٢٠١٥ , تقنية أسهم في منح النص الروائي سماته الأدبية التي اتسم بها. وقد تم تقسيم الدراسة على قسمين: أساليب السرد، مستويات البنية السردية، وقد سبقهما تمهيد تناول السرد كعنصر من عناصر العمل القصصي.

الكلمات المفتاحية: الرواية، السرد، أسلوب، أنماط، المبنى الحكائي، المتن الحكائي، الراوي، المروي له.

**Abstract:**

The research revolves around the method and method followed by the Iraqi novelist, Wafa Abdel Razzaq, to make the narration in her novel: The Dance of the Braid and the River, the first edition of which appeared in



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

**2015, a technique that contributed to giving the fictional text its literary features that characterized it. The study was divided into two parts. Methods of narration, levels of narrative structure, preceded by an introduction in which he talked about narration as an element of narrative work.**

**Keywords: The novel – narration – style – patterns – narrative structure – narrative body narrator – narratee.**

**التمهيد:**

السرد في اللغة: هو التتابع الجاري في سيرة واحدة، وسرد الحديث والقراءة من هذا المنطق الاشتقاقي[١] وهو: "تقدمة شيء إلى شيء تأتي به متسقاً بعضه في اثر بعض متتابعاً"[٢] .

ومن ذلك الاشتقاق اللغوي، أصبح السرد يطلق في الأعمال القصصية، ثم لم يلبث أن تطور مفهومه إلى معنى اصطلاحي أعمم وأشمل، بحيث أصبح يطلق على النص الحكائي أو الروائي أو القصصي برمته. فالسرد هو العملية التي يقوم بها السارد، أو الحاكي أو الروائي، وينتج عنها النص القصصي المشتمل على اللفظ (أي الخطاب) القصصي, والحكاية أي (الملفوظ) القصصي.

والسرد، "الذي هو أهم أدوات القصة "[٣] ، هو نقل الحادثة من صورتها الواقعة إلى صورة لغوية، فحين يقرأ القصة تتمثل الحادثة فيها، ولكن من خلال الألفاظ المنقوشة على الورق، أي من خلال اللغة، "حكاية بحيث يأخذ بعضها بحجر بعض مع مراعاة التسلسل الزمني لحدوثها. فهو إذاً الامتداد الطولي الأفقي للأحداث تتلاحق عبر الزمن وتتراكب ويتأسس بعضها على بعض"[٤] .

وأما أهميته في العمل القصصي, فربما تفوق أهمية عناصر القص الأخر. فالسرد يشكل نسيج النص الرئيس الذي تتداخل فيه بقية العناصر تداخلاً يأخذ نمط تطريز نصي لا يخلو من المعنى. فهو القص



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الفعلي للنص، وهو بيت الحدث، بل لباسه، وإن شئنا قلنا جسده اللغوي، "إنه الصورة اللغوية للحادثة"[٥] ويكون السرد العنصر الوحيد القادر على ربط العناصر الأخر، في الآلية التي يمتلكها والمتمثلة في الخيط الجامع بين عناصر الفن القصصي جميعها، من خلال العلاقات التي تجمع النص بها. فمن الفقرة السابقة يتراءى لنا مدى عضوية العلاقة التي تربط السرد بالحديث، وهذه العلاقة الوطيدة لا يمكن أن تتم خارج منحنى الزمن، وتتطلب الحادثة شخصية أو شخصيتين تقوم بها في زمن ما وعلى مكان محدد، هذا فضلاً عن علاقة السرد بالوصف و الحوار، التي لا يمكن إغفالها في العمل القصصي .

أولاً: أساليب السرد:

١- طرق السرد:

من الطبيعي أن يؤدي السرد غاية معينة في بناء الرواية، وينبغي أن تكون الطرق السردية التي يستعملها الروائي في عمله الأدبي ضرورية لتحقيق هدفه في رسم شخصياته باتقان كبير. والطرق التي يميل إلى استعمالها الروائيون عديدة، سنتعرف عليها من خلال استقرائنا لرواية (رقصة الجديلة والنهر) ومعرفة الطرق التي آثرت الروائية على استعمالها، كالآتي:

أ- الطريقة المباشرة أو الملحمية:

وهي أقدم وأشهر الطرق التي يتولى فيها المؤلف سرد الأحداث بضمير الغائب، وهي مألوفة أكثر من غيرها، وتعد من الطرق التقليدية التي تتيح للروائي أن يتدخل مباشرة في الحديث عن الشخصيات من الخارج، والتعليق على تصرفاتها واطلاق ما يشاء من صفات عليها دون أن تمنعه أية قيود، وفيها يكون الكاتب مؤرخاً يسرد من الخارج بضمير الغائب[٦] .

ومن خلال استقراء رواية (رقصة الجديلة والنهر)، وجدنا أن الكاتبة (وفاء عبد الرزاق)، قد آثرت على استعمال هذه الطريقة في السرد والكثير من نصوص روايتها. فهي وإن لم تخلُ من طرق أخر في السرد، إلا أن الطريقة المباشرة قد طغت عليها، وسيطرت على مفاصل الرواية، التي أتاحت (للكاتبة) أن تتحدث



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

بحرية مطلقة عن الشخصيات، والتعليق على تصرفاتها: "تفاجأت ذات ليلة باقتراب شاب لم يتجاوز السابعة عشرة يدنو منها ويكلمها بصوت خافت رغم إنه كان يمزح قليلاً كي لا يخيفها، إلا إنه يشكو ألم بطن حاد. قبل أن يستمر بوصف حالته أغمي عليه لبضع دقائق، وحين أفاق حاول التكلم، لكنه لم يستطع، فقد خانته قواه وخانته الذاكرة.."[٧] . فعند النظر إلى الأفعال التي تضمنها النص (تفاجأت – يدنو – يكلمها – يمزح – يخيفها – يشكو ...الخ) نجدها أفعال مضارعة قد أشارت إلى ضمير غائب، وهي ما دلت على استعمال الطريقة المباشرة في السرد. وإن طريقة كهذه تجعل من (الكاتبة) مسيطرة على أجواء روايتها وشخصياتها وأحداثها على وفق الراوي (كلي العلم). فالسارد في النص يعلم كل شيء ما يصدر عن الشخصية وما لا يصدر عنها، من خلال معرفة مشاعر وخلجات نفس الشخصية وما تحس به إزاء المواقف والأحداث. فقد كان السارد يعلم أن الشاب كان يمزح مع تلك الفتاة في النص أعلاه، ويعلم لماذا لم يستطع التكلم بعد إفاقته (خانته قواه وخانته الذاكرة)، فلم تسمح (الكاتبة) للمتلقي أن يعمل بخياله لاستنتاج السبب الذي منع الشخصية من الحديث. فطريقة كهذه تجعل من الروائي أن: " يرسم شخصياته من الخارج، يشرح عواطفها وبواعثها وأفكارها، وأحاسيسها ويعقب على بعض تصرفاتها ويفسّر البعض الآخر، وكثيراً ما يعطينا رأيه فيها صريحاً دون ما التواء"[٨] وحينما يغدو (الروائي) بهذا الشكل فإنه ينصب نفسه سلطاناً دكتاتوراً، لا يمنح شخصياته قسطاً من الحرية في التصرفات، فضلاً عما تمتاز به من سمات على المستويين الجسدي والنفسي. فهو يرسم الخط البياني التي يفترض أن تسير عليها الأحداث ابتداء من المقدمة وانتهاء بالخاتمة.

إن رغبة المؤلفين في استعمال الطريقة المباشرة، يتصل أحياناً بمحاولتهم نقل أفكارهم وآرائهم مباشرة من خلال التعليق على الأحداث والشخصيات، وفرض معلوماتهم وثقافتهم عليها. والطريقة المباشرة توفّر هذا المجال لروائيين يسجلون الواقع بتفاصيله المؤتلفة والمختلفة، ويعقدون الصلة بينهم وبين الواقع في كثير من الأحيان[٩] .



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

رواية (رقصة الجديلة والنهر) تصوّر حقبة مرّ بها المجتمع العراقي المعاصر، والمتمثلة في استيلاء (داعش) على مجموعة من المدن العراقية، وتعرّض سكان تلك المدن إلى أبشع أنواع الإجرام والتنكيل. فحينما آثرت (وفاء عبد الرزاق) استعمال الطريقة المباشرة في سرد أغلب أحداث روايتها، أتاحت لها التعليق بحرية على أحداث وأجواء الرواية بشكل عام، فقد واجهتنا (الكاتبة) بتعليقاتها وإبداء آرائها في كثير من مفاصل روايتها: " قدرة تنظيم (داعش) هائلة بالنسبة للعدد والمعدات المتطورة، مما سببّ قوة انتشارهم على الحدود ودواخل المدن العراقية والسورية... إن تنظيم (داعش) الإرهابي طوّر مجموعة من التكتيكات التي تشمل الهجمات الانتحارية والألغام والقنّاصة، واستخدم الأسلحة الأمريكية التي استولى عليها من الجيش العراقي والسيارات المدرعة..."[١٠]. فالنص عبارة عن تقرير أخباري يبتعد عن كونه نصاً روائياً. فكان الأولى (بالكاتبة) أن تجسّد تلك الأخبار الواردة بالطريقة التقريرية على وفق أداء قصصي من خلال أحداث وشخصيات حتى تعطي للرواية بعدها الفني. فآراء (الكاتبة) في قدرة تنظيم (داعش) وإمكانياته العسكرية أبعدتها عن كونها روائية وجعلت منها مراسلة إخبارية في إحدى وسائل الإعلام. علماً إن مثل هذا الأسلوب يرد كثيراً في نصوص الرواية.

ب- طريقة السرد الذاتي:

يكتب الروائي في هذه الطريقة على لسان المتكلم (ضمير المتكلم) فيجعل من نفسه إحدى شخوص القصة، وهو بذلك يقدم طريقة ترجمة ذاتية خيالية. وينحى الكاتب نفسه جانباً ليتيح للشخصية أن تعبر عن نفسها وتكشف عن جوهرها بأحاديثها وتصرفاتها الخاصة، وقد "يعمد إلى توضيح بعض صفاتها عن طريق أحاديث الشخصيات الأخرى عنها وتعليقها على أعمالها ... فهي تعلّق على الحوادث، وتوضح خطوط سيرها، وتبرز نتائجها الخلقية"[١١]. وفي رواية (رقصة الجديلة والنهر) تلجأ (الكاتبة) إلى طريقة كهذه في مواضع قليلة، على الرغم من أن هذه الطريقة أكثر حداثوية من الطريقة التقليدية السابقة: "من المستحيل أن يصدّقوا ما أرويه عليهم، إنما أعظم ما يبهج قلبي فرحتهم بالسنابل. أحبّ العجوز علوان



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

وعينيه اللتين تشبهان عين نسر، عندما أنظر إليهما أشعر بالدم يتجمد في عروقي، له نظرة تخترق الأفكار التي تدور في رؤوس الآخرين"[١٢] . فحينما تجعل (الكاتبة) من إحدى شخصيات الرواية الرئيسة (العازف) روايا بضمير المتكلم لم تسنح لهذه الشخصية الحرية اللازمة للسرد أكثر من الأسطر السابقة. فبعدها مباشرة، يتحول السرد إلى الطريقة المباشرة، وبذلك تحرم النص من الاستفادة من طريقة السرد الذاتي التي تتيح للرواية الاقتراب من السيرة الذاتية، فضلاً عن إمكانية (الشخصية) التعبير عن موقف فكري تصطنعها لنفسها، التي تماثل المؤلف نفسه. إذ نجد (الكاتبة) تفرض موقفها على الشخصية مما يجعل – في بعض الأحيان – مواقف الشخصيات متماثلة، أشبه بدمى بيد (الكاتبة) تحركها كيف تشاء. "هربتُ من جيش النظام الصدامي بعد نفاذ صبري من قطع الأذن وحرق الجباه بعلامة ناقص للجندي الهارب، والنقص فيهم هم .... يسرني مصاحبة رجل له شكيمة مقاتل ورأي مفكر..."[١٣] . أتاحت (الكاتبة) لشخصية (حامد) التحدث عن نفسها في النص أعلاه. وما أوردته الشخصية من معلومات وأحداث لم يكن غريباً عن السارد (كلي العلم) بطريقته المباشرة للسرد. ولا أن المعلومات التي ساقتها الشخصية عن نفسها قادرة على أن تكون مرتكزاً لأحداث لاحقه، فتشكل بذلك معلومات لم يستطع السارد (كلي العلم) الاطلاع عليها، فتعرّف عليها من الشخصية ذاتها. بل ما ورد في النص أعلاه بطريقة السرد الذاتي لا تشكل مفصلاً مهماً في أحداث الرواية، لهذا نجد (الكاتبة) تتحول مباشرة إلى الطريقة المباشرة في السرد التي سيطرت على طرق السرد الأخرى.

ج- السرد بطريقة تيار الوعي:

يبنى هذا التيار على تداعي الخواطر وتشابكها مفتقداً المنطق والتسلسل المألوف في الحياة اليومية[١٤]. وهي إحدى الطرق التي تميل إليها (الكاتبة) في سرد أجزاء قليلة من نصوص روايتها، حيث إنها لا تعتمد على هذه الطريقة في سرد نصوص رئيسة وأساسية من الرواية، وإنما تميل إليها حينما يتطلب السرد وسيلة تعبّر عن وعي الشخصية داخل الرواية، كما في قولها: "الأمطار الخفيفة لا تغسل روحه، يبقى



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

حالماً بإطلالة وجهها المنير من ثمة نافذة، يترقب مرور عطرها القادم من نفحات الجنة، ويختصر لهفته بحسرة عميقة، في كل المرايا يرى وجهها، حتى في لمعان قطرات الندى، فيصبح زهرة تنتظر الارتجاف.. ويستمر في بحثه عن كلمة تشفي غليله وهو مستلقٍ على التراب متخذاً منه سريراً "[١٥].

استعملت (الكاتبة) طريقة (تيار الوعي) كأداة فنية واعية لنقل المضمون عبر وعي الشخصية (عازف الناي) مجسدة بعرض أفكارها وأحاسيسها الداخلية التي لا تستطيع (الطريقة المباشرة) – على الرغم من سيطرتها على طريقة السرد– أن تنقل للقارئ تلك المشاعر والأحاسيس التي تنتاب الشخصية، ولاسيما إن كانت شخصية غرائبية كشخصية (عازف الناي) في الرواية ودورة فيها. فكانت (طريقة تيار الوعي) الباعث الحقيقي لشخصية (عازف الناي) والصراع النفسي الذي ينتابه (ويستمر في بحثه عن كلمة تشفي غليله وهو مستلق على التراب). وعدم قدرة (عازف الناي) عن الاستدلال على ألفاظ قادرة على حمل مشاعره وأحاسيسه يمثل صراعاً داخلياً قد مرت به الشخصية. وهذا الصراع يتخذ من طريقة (تيار الوعي) وسيلة لعرض مضمونة إلى المتلقي.

ويعد استعمال هذه الطريقة في السرد، أكثر حضوراً في الرواية من طريقة السرد الذاتي، تلجأ إليها (الكاتبة) حينما ترغب أن تحقق قدراً من الفاعلية في تأكيد الهدف المحوري العام للرواية، في محاولة منها لجعل القارئ يشعر باتحاده مع الشخصية، فيتوغل في أعماقها بدلاً من وصفها من الخارج، كما في هذا النص: "يرى ظله الصغير ممدداً وهو ينظر إلى وجهه في المرآة، أخافه الظل، استغرب.. إنه أكبر منه، وأسود اللون قاتما، حطّم المرآة الوحيدة التي رآها في الدار. فتدفق سيل الظلام يملأ روحه ومكانه الوهمي"[١٦] .

فالقارئ لهذا النص من الرواية يستشعر بروح الشخصية ويتحسس ما ينتابها من مشاعر وأحاسيس وذلك بفضل طريقة السرد .

هذه الطرق الثلاثة من السرد هي أهم الطرق التي استعملتها (الكاتبة) في سرد روايتها.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢- أنماط السرد:

تتمحور أنماط السرد في العلاقة بين السرد والزمن- لاسيما- في حالة الاسترجاع والعودة إلى الماضي، بحسب البنية الزمنية للنص المسرود، وهذا التحليل للبنية الزمنية، يمكن أن يعطينا وجهة نظر أخرى تتعلق بالتواتر. و" التواتر في القصة هو مجموع علاقات التكرار بين النص والحكاية"[١٧] . وهو ما يخلق لنا عدّة ضروب من علاقات التواتر بين السرد والقصة وحسب التكرار في النص. ويمكن إجمال هذه الضروب بما يلي :

- أن يروى مرة واحدة، ما حدث مرة واحدة.
- أن يروى أكثر من مرة، ما حدث أكثر من مرة .
- أن يروى أكثر من مرة، ما حدث مرة واحدة.
- أن يروى مرة واحدة، ما حدث أكثر من مرة[١٨] .

ومن الواضح على هذه الضروب من علاقات التواتر، أنها تتضمن نمطين رئيسين لسردهما، هما:

أ- السرد المفرد .

ب- السرد المتكرر أو المتعدد.

والسرد المفرد هو أن تروي الحادثة مره واحدة بغض النظر أنها تتكرر داخل الرواية أم لا تتكرر. وهذا النمط هو الأكثر شيوعاً في النصوص القصصية ولاسيّما التقليدية منها.[١٩]

أما السرد المتكرر فهو إعادة سرد موضوع رئيس (شخصية، جملة أو تعبير، صورة) داخل الرواية. وهو يؤلف طريقة في التكوين غنية بالإمكانات سواء استعمل هذا الموضوع في مشهد أو جرى توسيعه بحيث يشمل الأثر.

استعملت (الكاتبة) كلا النمطين في رواية (رقصة الجديلة والنهر) وقد تمثل النمط الأول في كثير من مفاصل الرواية، حينما عمدت (الكاتبة) إلى سرد موضوع واحد أو مواضيع عدة مرة واحدة، ولاسيما،



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

حينما يكون الحدث واقعياً انعكس على أرض الواقع لمرة واحدة فقط، كما هو الحال في اضطرار العوائل على ترك منازلهم خوفاً وهرباً من بطش (داعش) في منطقة محددة تذكرها (الكاتبة) : "اضطرت أغلب العوائل في الموصل على ترك منازلهم هربا من بطش داعش. منازل بنوها بعرق جبينهم وكدهم وآلامهم عبر سنوات..."(٢٠).

فحادثة كهذه، رغم أهميتها في التأثير على أجواء الرواية ومتنها، لا يتكرر سردها داخل الرواية، لانتقاء الحاجة إلى ذلك، لأنها بالأساس حدثت مرة واحدة علماً أن نمط السرد هذا، تلجأ (الكاتبة) إلى استعماله حينما تسترجع زمن الروي إلى الماضي، لتقدمه إلى القارئ مره واحدة. فالماضي، في الرواية يمثل المرجع الأكبر لأحداث الرواية الجسيمة ولثيمة الرواية, حيث تدور أحداثها حول مأساة مجتمع أفجعه تنظيم متطرف. وهذا النمط من السرد ليس حكراً على ما يروى مرة واحدة لما حدث مرة واحدة، بل يشمل أيضاً ما يروى مرة واحدة لما حدث مرات عدّة، كما في التصرف الذي يبدر من (ريحانة) – وهي من الشخصيات الرئيسة داخل الرواية– المتمثل في حضورها إلى المدرسة من دون دفاتر وأقلام، يحدث ذلك من خلال الاسترجاع أيضاً: "استرجعت ذكرى شقاوة أخيها رياض الذي يغار منها كثيراً، ويخطط لها المقالب، لعلّها تحظى بضربة على الخدّين من أبيها.. وكيف كان يسرق مصروفها اليومي، وأقلامها ودفاترها من حقيبة المدرسة دون علمها. وتتفاجأ في حصة الدرس على خلو الحقيبة منها، فتنال عقاب مدرّستها. حين تكررت الحالة شكت المدرّسة لأبيها عن كسل ابنته..."(٢١) . فهذا الحدث قد تكرر مرات عدّة إلا أن الراوي لم يروه إلا مرّة واحدة، لأنه يمثل ماضيا تسترجعه الشخصية على شكل ذكريات. والملاحظ على هذا النمط من السرد (المفرد) قد اختص بحوادث وقعت في الماضي، أولاً، وبأنها وقائع بنيت على وفق التصوّر العقلي والمنطقي للأحداث، هي وإن كانت من خيال(الكاتبة) ربما. في حين أن النمط الثاني من السرد –ونقصد به (السرد المتكرر)– غالباً ما يقع على موضوعات غرائبية داخل الرواية، خارجة عن التصوّر العقلي، في محاولة من (الكاتبة) لأن تجعل منها رمزاً يحمل دلالات فكرية



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

داخل الرواية، كما في حادثة السنابل التي تجدها العوائل أمام أبواب بيوتها صبيحة كل يوم : "اقترب منها يحمل عنها السنابل، بينما هي مسحت شعره المغبرّ واعطته سنابل صغيرة، اختارا موضعاً على بعد خطوات عن القرية وجلسا يتهامسان، بعد ذلك انطلقا معاً متجهان إلى كل أبواب القرية ووضعا السنابل" [٢٢]. يتكرر هذا الحدث، ويروى مرّات عدّة، لتساعد على لفت انتباه القارئ.

وإذا كان تكرار الروي لحدث ما يتكرر داخل الرواية، فإن الهدف منه هو اختصار الاثر بحيث يصبح توسعاً لصورة رئيسة سجلت في شعور إحدى الشخصيات الروائية، أو أكثر من شخصية[٢٣] فإذا كان كذلك، فإن موضوعاً يُراد له أن يتحوّل إلى رمز داخل الرواية، لا يناسبه سوى نمط السرد المتكرر. إذ تتضح عند نهاية الرواية، إن تلك السنابل كانت ترمز إلى الموت، تلك المأساة التي نالت حصتها كل بيوتات المناطق الخاضعة لهمجية (داعش): "فُجع الآباء والأمهات بفقد أبناءهم {هكذا} والعرائس المنتظرات عقد قرانهن، وطالبوا الحكومات المحلية والمركزية ووزارتي الدفاع والداخلية بالكشف عن مصير أبنائهم وأزواج المستقبل المجهول، الذين فقدوا في قاعدة سبايكر ... بينما ريحانة مشغولة بحزم سنابلها مع الآخرين الذين أعدّوا لقتل مختلف ... وكان النهر يصرخ مع تلك الصرخة المكبوتة والموج ينحب مع رفيف الروح ورفرفة الجسد الفرقان، وريحانة تصنع في أصفاد كل جندي سنبلة"[٢٤]. وحينما يكون الموت جماعياً، لأعداد غفيرة، يصعب أن تكفي أعداد السنابل أعداد المقتولين: "وكم سنبلة تكفي المغدورين كلهم من أول خطوة لداعش على أرض الرافدين حتى اللحظة المرّة؟ "[٢٥] . فموضوعة السنابل المتكررة والمروية مرات عدّة داخل الرواية، ماهي إلا رمز أكدت عليه (الكاتبة) بتكرار سرده، لتصوّر تلك الفجيعة التي تعرض لها المجتمع العراقي. ولم يقتصر هذا النمط من السرد على موضوعة السنابل، بل أيضاً شمل موضوعات أخرى داخل الرواية منها (عازف الناي) و (الشجرة) وغيرها من موضوعات تكرر سردها داخل الرواية لتسجل رموزاً تعكس فكر (الكاتبة) ورؤاها.

ثانياً: مستويات البنية السردية:



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

١- المبنى الحكائي والمتن الحكائي:

من بين الوظائف الأساسية التي يؤديها السرد في الرواية هي إنه يروي حكاية، وهذه الوظيفة هي من أكثر وجوه الرواية بدائية على حد رأي (فورستر)[٢٦] . ولكنها مع ذلك، تُعد العامل المشترك الأعظم بين كل الروايات. بيد أن السرد لا يقدم لنا الحكاية حسب الترتيب الذي وردت فيه في الواقع، وإنما يعيد ترتيب هذه الأحداث بطريقة تتحرى الجمال والتشويق، ولذلك وجدنا النقاد يميزون بين الحكاية أو القصة المتخيلة والخطاب وبين عملية سردها التي أطلق عليها بعض النقاد، مصطلح (المبنى الحكائي) في مقابل (المتن الحكائي)[٢٧] . وهما من المصطلحات النقدية التي اقترنت بأعمال الشكلانيين الروس و تحليلاتهم للبنية السردية والحكائية خلال الربع الأول من القرن الماضي[٢٨] .

المتن الحكائي: "هو الحكاية كما يفترض أنها حدثت في الواقع، أي بمراعاة منطقي التتابع والترتيب. بمعنى إنها مجموع الأحداث المتصلة فيما بينها، والتي يقع أخبارنا بها خلال العمل"[٢٩].

أما المبنى الحكائي: فهو المبنى مروياً أو مكتوباً، فإنه والحالة هذه يكون خاضعاً لقواعد الكتابة، وأيضاً لقواعد الحكي وأنساقه. فهو يتألف من الأحداث نفسها بيد إنه يرعى نظام ظهورها في العمل، كما يرعى ما يتبعها من معلومات تعينها لنا[٣٠] .وهما يتعالقان بإبراز القوانين الجمالية للرواية، من حيث أنّ المتن – في الواقع– ليس سوى مادة تصلح لتكون المبنى، الذي يتحقق بمساعدة استطرادات مضافة. فعندما يبطئ المؤلف حدث الرواية بإدخال خصم أو بتبديل مواقع بعض الفصول يضفي جمالاً فنياً على العمل ويغيّر من دلالة الأحداث، "إن صياغة الأحداث وتنظيمها بطريقة جديدة تختلف عن الطريقة التي وجدت فيها في الواقع لا يضيف عناصر جمالية فحسب، بل إن دلالتها تتغير بتغير صياغتها"[٣١].

في رواية (رقصة الجديلة والنهر) تستعمل (الكاتبة) الضمير الغائب في سردها، على وفق الطريقة المباشرة في السرد وذلك لأغلب مفاصل الرواية، كما ذكرنا آنفاً، في الفقرات السابقة من الدراسة، وحيث تعتمد (الكاتبة) على هذه الطريقة فإنها تستعين بالراوي (كلي العلم) في سردها الأحداث وعرضها لكي



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

تكون قادرة على عرض كل صغيرة وكبيرة، الشكل العام الذي تقوم عليه الرواية. وهو بمثابة المتن الحكائي لها، وهو يعكس الواقعة التي حدثت في العراق عام ٢٠١٤ والمتمثلة باستيلاء تنظيم داعش الإرهابي على أجزاء واسعة من مدن الموصل والأنبار وتكريت وكركوك وتعامل التنظيم الوحشي مع سكان تلك المدن، مما اضطر أغلبهم إلى الهجرة للمناطق الأكثر أمناً. والمآسي التي تتعرض لها العوائل أثناء وبعد الهجرة. إنه متن مستمد من الواقع القريب مقارنة بزمن كتابة الرواية، إذا علمنا أن الطبعة الأولى من الرواية ظهرت عام ٢٠١٥، أي بعد سنة من وقوع تلك المأساة. فـ(الكاتبة) وإن كانت بعيدة عن أرض الواقع إلا أنها –وبحكم تسقط الأخبار من هنا وهناك– استطاعت أن تعطي تصوراً، وإن كان ضبابياً في بعض فقراته– عن تلك الواقعة المفصلية في حياة العراقيين: "اختطفوا مع سليمى المئات من النساء والأطفال.. فرزوا النساء عن الأطفال، وكبار السن ورموهن في أماكن غير معلومة، بعد ذلك دفنوهن أحياء مع الأطفال، خاصة الرضع، أما الفتيات من عمر السابعة فما فوق – فقد جمعوهن في مكان واحد، حتى يأتي دورهن في البيع والاغتصاب، أو التمتع بهن.."[٣٢]. وعلى الرغم من أن المدة الزمنية الفاصلة بين الواقعة وبين تأليف الرواية لم تكن طويلة، فهي لم تتجاوز السنة، إلا أن هناك من الأخبار التي تتضمنها الرواية ما يشوبها نوع من الضبابية، ولا يركن إليها عقل من تابع أخبار تلك الواقعة الأليمة في تاريخ العراق المعاصر، من قبيل: "لم يكن الجيش حماسياً سوى رمي الهاونات التي تقع على الناس فتصيبهم وتصيب منازلهم بالضرر. إن من قاتل بشرف هم الشرطة"[٣٣]. إن معلومات كهذه، تزخر بها الرواية لم تكن دقيقة بحيث تعكس ما حصل فعلاً، لأن الجيش إن كان قد انسحب بشكل مريب من المواجهة، ولم يقدم على أيّة مقاومة تذكر، لا يمكن له قصف البيوت والناس حسبما ورد في النص أعلاه. وإن الشرطة لم تقاتل تنظيم داعش، بل على العكس أغلب منتسبي الشرطة والأمن الداخلي للمدن التي طالها احتلال (داعش) قد انظموا إلى تنظيم مؤيدين له، هذا ما أكّدته أغلب وسائل الإعلام التي روت الحوادث. وهذه الضبابية في تسقط الأخبار والوقائع، ربما يعود إلى عدم أمانة المصادر التي



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

اعتمدت عليها (الكاتبة) في تحرّي الوقائع، أو ربما يعود إلى أيديولوجية معينة، سقطت في شراكها (الكاتبة) أو غير ذلك.

أما بناء الرواية (المبنى الحكائي)، فيقوم على النسق المتتالي للأحداث أو البناء المتوازي، عن طريق (الراوي العليم) التي هي نفسها (الكتابة)، مستعينة بكل أشكال السرد (قصة داخل قصة – استرجاع الأحداث – الانتقال من زمن إلى آخر – الخلاصة – المشهد – الوقفة – الحذف ...الخ). إن أحداث الرواية تسير بتؤدة في مسارات مستقيمة في ذهن (الكاتبة) لتحطّها على الورق. نسوق مثلا قصة (عادل) ذلك الشاب الذي هرب من جيش النظام السابق أثناء دخوله حرب ضروس مع أيران. أوردت (الكاتبة) قصة (عادل) وهروبه من جيش نظام صدام: "عانى عادل من الشعور بالألم وهو يدوّن تفاصيل معاقبة الجنود الفارين من خدمة الجيش. أما قصة هروبه في إجازته العسكرية في حرب العراق مع أيران فكانت معجزة حقيقية، أسهمت بها عمته أسماء التي ربته وهو صغير وتعلق بها كثيراً"[٣٤] ، ثم تسوق (الكاتبة) تلك القصة عن طريق استرجاع الماضي والأحداث التي جرت في ثمانينيات القرن الماضي، حيث الحرب العراقية الإيرانية. بعدها تسوق حكايته مع التنظيم (داعش)، وتعرّفه على (ريحانه) والحب الذي جرى بينهما، ثم المأساة على يد (داعش). والغريب في الأمر أن (عادل) يبقى شاباً على الرغم من المدة الزمنية التي تفصل قصة هروبه من جيش صدام في ثمانينيات القرن الماضي، وقصته مع (داعش) في عام ٢٠١٤: "عادل شاب ممشوق القوام باهر الطلّة له حاجبان كثيفان وشارب كثيف يوحي بالقوة والصرامة، وبين أضلعه شكوى النفس للنفس – هل خلقنا للحرب ام للحب ؟ ... هل هو المكتوب فعلاً على جباهنا؟ لماذا يُكتب علينا الذبح بيد داعش؟"[٣٥] . الفاصل بين القصتين يقارب الثلاثين عاماً، كيف يحتفظ عادل بشبابه ؟!!!. وتعد هاتان القصتان متداخلتين مع بعضهما. استرجاع لسرد قصة عادل أثناء هروبه من جيش النظام السابق. ويتكرر هذا الشكل من السرد (الاسترجاع) في مفاصل كثيرة من الرواية. حتى إن أكثر من نصف الأحداث تسرد عن طريق الاسترجاع إلى الماضي.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وبشكل سردي آخر تلجأ (الكاتبة) إلى السرد المتوازي، حينما تعمد إلى سرد قصتين وقعتا في زمن واحد. كما في سرد قصتي (شرين) وصديقتها (روناهي) أثناء خروجهما إلى الطبيعة للاستجمام: "سارتا والبندقتان تهتزان مع سيرهما البطيء على الأعشاب والورود البريّة الزاهية. شاهدتا شاباً ينظر إليهما خلسة، لكن عينيه مصوبتان نحو(روناهي) مشدودتان لسحر جمالها ومشيتها الرصينة.." [٣٦]. بعدها توقف (الكاتب) سرد هذه القصة لتتوجه إلى سرد قصة (حامد) أثناء تواجده في ساحة التدريب: "من جهة أخرى في ساحة التدريب، حامد يبحث عن علبة الحنّة وعلبة أخرى ليهديهما لـ(شيرين) على أغاني ناي حزين، يعطي خواء الأشياء معنى آخر.."[٣٧]. والقصتان رويتا بزمن واحد ومكانين مختلفين. لتدلان على براعة (الكاتبة) في تلاعبها بزمن الحكي، مما أضفى تشويقاً في مفاصل كثيرة من الرواية. فترتيب الأحداث في السرد ترتيباً يقوم على التقديم والتأخير من جهة وإضافة وحدات سردية إلى الجملة الخبرية الجديدة من جهة أخرى، من شأنه أن يغيّر نسق بناء الحكاية وتغيير الترتيب الزمني فيها، وبالتالي حصول ، التشويق لدى القارئ[٣٨]. ففي القصتين أعلاه هنالك تلاعب بالزمن ولكن تلاعب تراتبي وليس فوضوي. ومن خلال التقاء القصتين، يندمج السرد ليسير بوتيرة واحدة متتابعاً. في ذلك المعسكر الذي حمل معاني الحب والجهاد والشرف، الذي جمع النساء بالرجال، وقصص الحب التي جمعت (ريحانة بعادل) و(بريفان بزيات) و(شيرين بحامد)، مع قصص التدريب من أجل مواجهة (داعش) في حرب يوشحها الشرف والجهاد. كل ذلك على وفق أحداث واقعية يتخللها انزياح نحو سرد أحداث لم تقع فعلاً، إما من خلال غرائبية الأحداث كما في تحركات الطفل الذي أصيب في صدره بثلاث طلقات[٣٩]، أو في عازف الناي أو من خلال أمنيات وأحلام بعض الشخصيات، كما في سرد الحلم الذي مرّ على (ريحانة) بعد نومها في فراشها: "مثل كل الأحلام الكبرى مرّ على أجفانا حلم دار متواضعة بغرف ثلاث وصالة مزيّنة بصور الأولاد، وحديقة امام الدار، تزرع فيها ثلاث شتلات، وتسميها بأسماء الأولاد"[٤٠]. ومن الملاحظ على سرد هذا المشهد، هو غياب الزمن تماماً. فلم نعرف أن المشهد قد وقع صباحاً أم مساءً؟



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وغياب الزمن في هذا المثال، هو تتويج لسيطرة(الكاتبة) على الأحداث والشخصيات وإيرادها على وفق أفكارها ورؤاها، من أجل أن تمسك خطوط الرواية وتفرض سيطرتها على عناصرها المختلفة.

٢- الراوي :

عكفت الدراسات النقدية الحديثة، التي تنطوي تحت باب السرديات، على دراسة مستويات البنية السردية وفحصها وتحليلها، جميعها أو أغلبها. فميّزت بين المؤلف الحقيقي. والمؤلف الضمني أو الخيالي، وبين السارد والراوي.

والراوي هو الشخص الذي يزوّد السارد بمجريات وحيثيات القصة التي يقوم بسردها إلى القارئ. ولا يُعد الراوي متكلماً محضاً، وليس هو الكاتب بذاته، " فالراوي هو نفسه .. شخص وهمي"[٤١] . ولكنه من بين هذه الجماعة من الأشخاص الوهميين (السارد- الراوي- المروي له...الخ)، وكلهم يعدّون من ضمائر الغائب، ويمثلون الكاتب. وأحياناً يمكن لأحدهم أن يمثل القارئ أيضاً. كما يمثل الراوي(وجهة النظر) التي يدعو إليها الكاتب، وهي: "بؤرة السرد، أو النقطة البصرية التي يضع فيها الراوي نفسه لرواية قصته"[٤٢] . ليتمكن من تقويم وتذوّق تسلسل حوادث معينة يستفيد منها.

أ- الراوي داخل القصة :

وهو راوٍ حاضر كشخصية في الحكاية التي يروي أحداثها. أما السبل التي يتخذها الراوي ليكون حاضراً في قصته فهي عديدة: "أبسط الطرق و أكثرها شمولاً هي أن يقصّ مذكراته وينشر يومياته الخاصة".[٤٣] في رواية (رقصة الجديلة والنهر) يتمثل الراوي من خلال وظيفة السارد، فهما يعودان لشخص واحد هي(الكاتبة) نفسها. إلا أن هنالك بعض الفقرات التي توردها (الكاتبة) يتبيّن فيها (الراوي) شخص داخل القصة يروي حوادث ما مرّ به هو، أو أحياناً ما مرّت به شخصيات أخر. يحدث ذلك حينما تستعين (الكاتبة) ببعض الإشارات الموحية على تواجد الراوي كشخص داخل القصة، كما في النص التالي: " لم يتخيل الصبي الصغير بيوار يوماً إنه سيبات ليلة واحدة على سفوح الجبال، دون حضن أمه وأبيه..



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

الأربعاء رياضة كرة القدم. يعشقها وتعلّمها من أبيه الذي مات شنقاً ولا يعرف سبباً لذلك، قيل له إن أباك شنق وأمك ماتت حزناً بعد انتهاء العزاء"[٤٤]. الراوي في هذا النص هو السارد نفسه، إلا إنه بإيراده لعبارة (قيل له) يجعل من شخصية (بيوار) راوياً لمصير أبويه. حيث يستعين السارد بما قيل له ليورد مصير أبويه كما في النص أعلاه. وكذلك الحال في النص الآتي: " فأجابتهم المرأة البدينة ذات الشال الأسود وقد أصاب شلل نصف وجهها الأيمن... بأنها جمعت سنابل كثيرة ووضعتها في مزهرية... أخبرتهم عن زوجها العاطل عن العمل..."[٤٥]. فالراوي في النص هو شخصية من داخل القصة وهي المرأة البدينة ذات الشال الأسود. استنتجنا ذلك من خلال ما ذكره السارد من عبارتي: (فأجابتهم – أخبرتهم). إلا أن (السارد) لا يستمر طويلاً بالاعتماد على ما ترويه الشخصيات داخل القصص، وإنما سرعان ما يرجع إلى ذاكرته ليتقمص دور الراوي، فضلاً عن دوره الأساس في السرد، ليبقى محافظاً على سمة (كلي العلم) وسيطرته على أجواء الرواية وحيثياتها.

وتلجأ (الكاتبة) –أحياناً– إلى تقنية أخرى في إيراد الأخبار، وهي تداخل عملية الروي، وانتقال الخبر على رواية أكثر من شخصية حتى تصل إلى السارد ليوردها إلى القارئ : "سمعت كوفان وزوجها هافال عن قصة هروب الفتاة الإيزيدية. وكيفية اختطافها من قبل (داعش) وبمساعدة هروب العمال... وتمنّت لو تكون ابنتهما شيلان هي الفتاة التي رافقتها كما روت الأخبار وتناقلت الخبر الصحف. كانت تسرد لجارتها القصة وعيناها منغمرتان بالدموع عن الفتاة الأيزيدية المختطفة.."[٤٦]. فقصّة هروب الفتاة الإيزيدية تناقلها أكثر من راوٍ، حتى تسنى للسارد أيرادها. فـ(كوفان) وزوجها هما من رويا للسارد. والفتاة نفسها هي من روت لـ(كوفان). وبذلك تتعدد شخصية الراوي داخل القصة أحيالناً.

ومن الملفت للنظر إن قصة هروب (سلمى) الفتاة الإيزيدية تطول لتأخذ فضاء واسعا من الرواية، تشكل منها مفصلاً مهماً من مفاصل الرواية، على خلاف الحكايات والقصص الأخرى التي تعتمد فيها (الكاتبة)



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

على الراوي داخل القصة. والتي لا تتجاوز حكايات بسيطة وقليلة ولا تشكل مفصلاً مهماً، كما في الأمثلة آنفة الذكر.

ب- الراوي خارج القصة :

هو راوٍ له مسيرة مستقلة عن الحكاية التي يروي أحداثها، وفي هذه الحالة فان سير الأحداث لها شبه بالسرد التاريخي[٤٧] . وأما الطريقة التي يسرد بها عن طريق الراوي الغريب عن القصة، والمخاطب بالضمير الغائب (هو)[٤٨] . وإن طريقة كهذه لها حضور واسع في رواية (رقصة الجديلة والنهر) أكثر بكثير من تواجد الراوي داخل القصة. ويتحد مع السارد والكاتب ليشكلون شخصا واحدا هو الراوي وهو السارد وهي (الكاتبة) نفسها، "وقفت على ضفة نهر دجلة تحتضن كل جندي معصوب العينين، والمغلول بالأصفاد، حين وجّه الحاقد رصاصة إلى رأسه، رمى كافر حاقد آخر في النهر..."[٤٩] . في هذا النص، كما في أغلب نصوص الرواية، نجد اتحاد السارد مع الراوي ويكون موضع هذا الأخير خارج القصة، يروي كل شيء، لأنه (كلي العلم) سواء ما يتعلق بالشخصية ومشاهداتها، أو ما يتعلق بالأجواء خارج القصة. فالراوي يعرف كيف قُتل هؤلاء الجنود الذين تحتضنهم (ريحانه) والطريقة التي نفذوا فيها الإعدام. ولم يقف الأمر عند ذلك، بل تسنى للرواي أن يطّلع على بكاء النهر ولون دموعه، ويدرك سماع الملائكة لصرخات السنابل، كل ذلك في القصة عينها وفي صفحة واحدة من الرواية، ليس إلا لكونه راوياً من خارج القصة تنسى له معرفة كل شيء: " بكى النهر بدمع أحمر، واختلط الأحمران ليصيحا باسم العراق وباسم الأرض والوطن والحق والثأر...سمعت الملائكة صرخة السنابل وصرخة النهر وراحت تنشر الورق الأبيض.."[٥٠] . ما يبثه السارد عن الراوي خارج القصة، إن هو إلا تطابقاً لوجهة نظر (الكاتبة) نفسها، من خلال السيطرة على أحداث الرواية وشخصياتها، مما أتيح لها التنقل من مكان إلى مكان، ومن شخصية إلى أخرى لمتابعة محاور عُقد الرواية. حتى غدت هذه الطريقة قادرة على تحقيق (الإيهام) بما يجري، بوصفها وقائع معقولة قابلة للتصديق. إذ استطاعت (الكاتبة) -بحكم اتحاد السارد والراوي



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

والكاتبة نفسها– من كسر (الإيهام) بمعقولية ما يجري، إلى نوع من الإثارة، باستعمال ما هو خارق، فقد أدخلت (الكاتبة) أحداثاً إلى الرواية أعطتها الطابع (اللامعقول)، كما في النص أعلاه، (بكاء النهر– وصياحه– ثم سماع الملائكة صرخة السنابل والنهر ...). علماً ان الرواية مليئة بأحداث كهذه...

ج– المروى له:

اذا كان الراوي أو السارد، هو الذي يروي أو يسرد أحداث العمل القصصي فإن المروي له، هو الشخص الذي يُوجّه له السرد داخل النص القصصي عينه، وكثيراً ما يجري خلط بين شخصية المروي له من جهة، وشخصية القارئ الحقيقي أو الضمني من جهة أخرى[٥١] . وإن أول من أشاع المصطلح ونظّر له هو الناقد (جيرالد برنس) في عدد من دراساته التي نشرها ما بين ١٩٧١–١٩٧٣. [٥٢] .

في رواية (رقصة الجديلة والنهر)، يختفي المروي له ولا وجود حقيقي له داخل الرواية، إلا في بعض المفاصل التي يتحول فيها المروي له من القارئ الضمني إلى القارئ الحقيقي، فيكون المروي له، شخصية داخل الرواية تستمع إلى الراوي، وذلك حينما يكون الراوي داخل القصة. كما في شخصية (كوفان) حينما روت قصة (سلمى) الإيزيدية وهروبها من الدواعش : "كانت تسرد لجارتها القصة، وعيناها منغمرتان بالدموع عن الفتاة الإيزيدية المختطفة. عندما وصلت سلمى إلى منزل على الحدود السورية العراقية..."[٥٣] وحينما يكون المروي له –في النص أعلاه– شخصية مفردة تستمع إلى الراوي . تفاجأنا (الكاتبة) بعد حين أن المروي له، ليس شخصاً واحداً فحسب، بل هم مجموعة من الأشخاص، يكون دورهم فضلاً عن وظيفة المروي له، هو منح الراوي الثقة بما يروي، من خلال حركات تبدر منهم : "أنصتوا جميعاً بألم وفرح لروي كوفان عن حكاية تناقلها الناس كثيراً ولم يصل خبرها إلى القرية إلا بعد حين عدّلت في جلستها حين رأت الوجوم على الوجوه والاسئلة في العيون لسماع المزيد.." [٥٤] . ولا أظن هذا الاختلاط في عدد المروي لهم إلا إيهاماً وقعت به (الكاتبة) دون أن تعي لذلك. فهي لم تبرر كيف أن المروي له تحول من (الجارة) شخص واحد، إلى أشخاص عدّة بعد فقرات قليلة من السرد.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وأحياناً تتحد شخصيتا الراوي والمروي له، حينما تعمد الشخصية إلى حوار داخلي (مونولوج)، أو ذكريات تمرّ بخاطرها، لتستمع إلى حديثها الداخلي، فتكون عندها الشخصية تمثل الراوي والمروي له في الوقت نفسه، كما في الحالة التي أصابت (ريحانة) واستذكارها للحوادث التي مرّت بها مع أخيها (رياض): "استرجعت ذكرى شقاوة أخيها رياض الذي يغار منها كثيراً ويخطط لها المقالب، لعلّها تحظى بضربة على الخدين من أبيها... عرف الأب أين تكمن المشكلة، ومن الفاعل الحقيقي، فنصب كميناً لابنه رياض وقبض عليه متلبساً يسرق دفاتر أخته ويخبئها تحت سريره، فنال هو العقاب الكبير وليس ريحانة. ابتسمت من أعماقها لذكرى الطفولة..."(٥٥). وبذلك تتخذ صورة المروي له مظاهر ومستويات وأقنعة يصبح التعرف عليها– في بعض الأحيان– أمراً عسيراً، وهو ما يدعو إلى نوع من التعالق (العلاقات المتبادلة) بين الراوي والمروي له داخل الرواية، كما في النص الأخير من اتحاد الصورتين في شخص واحد.

عند نهاية هذه الفقرة تكون قد أشرفنا على نهاية الدراسة، التي تعرفنا من خلالها على تقنية السرد التي استعملتها (وفاء عبد الرزاق) في سرد روايتها (قصة الجديلة والنهر). على مستويي أساليب السرد وأنماطه. وتبيّن من خلال التنوّع في استعمال أساليب السرد وأنماطه كيفية تحويل السرد من مجرد عنصر من عناصر العمل القصصي، إلى تقنية تضفي على النص سمات تجعل منه نصا أدبيا بامتياز. فضلا عن تأثير هذا التنوّع على القارئ ومدى تشوقه لمتابعة ما تؤول إليه أحداث الرواية.

---

**الهوامش:**

(١) ينظر : لسان العرب، مادة(سَردَ).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) كلمات على ضفاف الواقعية– دراسة نقدية في الرواية القصصية، شمس الدين موسى، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٠ :١٥٠.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

(٤) نظم العلاقات النصية التقنية والمعرفية( القصة السورية في التسعينات انموذجاً)، د.رودان أسمر، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠١٢ :٩

وينظر: السرد العربي مفاهيم وتجليات، سعيد يقطين، منشورات الاختلاف، الرباط، ط١، ٢٠١٢: ٧٨.

(٥) تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، آمنة يوسف، دار الحوار، سوريا، ط١، ١٩٩٧ :٣٨ .

(٦) ينظر: تطور الرواية العربية في بلا الشام ١٨٧٠-١٩٦٧، ابراهيم السعافين، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٠ :٢٦٦.

وينظر: فن القصة، د. محمد غنيمي هلال، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٥ : ٩٨.

(٧) رقصة الجديلة والنهر، وفاء عبد الرزاق، مؤسسة المثقف العربي، استراليا، ط١، ٢٠١٥ :٥٢.

(٨) تطور الرواية العربية في بلاد الشام(مصدر سابق):٢٦٦.

(٩) ينظر: البناء الفني في الرواية العربية في العراق، د. شجاع مسلم العاني، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٤ :٢١-٢٢.

(١٠) رقصة الجديلة والنهر: ١١٥.

(١١) فن القصة( مصدر سابق): ٩٨.

(١٢) رقصة الجديلة والنهر: ٨٢.

(١٣) رقصة الجديلة والنهر: ٨٢.

(١٤) ينظر: المصطلح في الأدب العربي، د.ناصر الحاني، دار الكتب العصرية، بيروت، ١٩٦٨: ٣٣.

وينظر: تاريخ الرواية الحديثة، ر.م إلبيرس، ترجمة: جورج سالم، عالم الفكر، لبنان، ١٩٦٧: ٤٩.

(١٥) رقصة الجديلة والنهر: ١٠.

(١٦) رقصة الجديلة والنهر: ٢٠.

(١٧) مدخل الى نظرية القصة تحليلاً وتطبيقاً، سمير المرزوقي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٦: ٨٢.

(١٨) ينظر: البناء الفني في الرواية العربية في العراق (مصدر سابق): ٦٣-٦٤.

(١٩) ينظر: مدخل الى نظرية القصة تحليلاً وتطبيقاً(مصدر سابق): ٨٢.

(٢٠) رقصة الجديلة والنهر: ٤١



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

(٢١) رقصة الجديلة والنهر: ٨٩-٩٠

(٢٢) المصدر نفسه: ١٢.

(٢٣) ينظر: عالم الرواية، رولان بورنوف رويال اوئيلية، ترجمة: نهاد التكرلي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ١٩٩١: ٥٨.

(٢٤) رقصة الجديلة والنهر: ١١٩-١٢١.

(٢٥) رقصة الجديلة والنهر: ١٢٤.

(٢٦) ينظر: أركان القصة، أ.م فورستر، ترجمة: كمال عيادةجاد، دار الكتب، القاهرة، ١٩٦٠: ٨٦.

(٢٧) ينظر: نظرية المنهج الشكلي (نصوص الشكلانيين الروس)، ترجمة: إبراهيم الخطيب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ١٩٨٢: ١٧٩-١٨٠.

(٢٨) لقد استعمل معظم الشكلانيين الروس هذين المصطلحين بشكل ثنائية ضدّية وبشكل خاص من قبل (بروب – شكلوفسكي وتوماشيفسكي). وكانت معظم هذه التطبيقات تصب على تحليل وفحص واستنطاق النماذج من الحكاية الخرافية كما هو الحال عند بروب في كتابه: (مورفولوجية الحكاية الخرافية) أو نماذج قصصية وروائية اقتراناً لمفاهيم الأغراض والحواجز كما هو الحال عند بقية النقاد وبشكل خاص عند توماشيسكي.

ينظر: نظرية المنهج الشكلي: ٢٢٨-٢٢٩، وينظر: موروفولجية الحكاية الخرافية، فلاديمير بروب: ٢٧.

(٢٩) نظرية المنهج الشكلي(مصدر سابق) : ٢٢٨.

(٣٠) ينظر: المصدر نفسه: ١٨٠.

(٣١) البناء الفني في الرواية العربية في العراق(مصدر سابق): ٩.

وينظر: السرديات والتحليل السردي- الشكل والدلالة، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، ط١، ٢٠١٢ : ٦٩.

(٣٢) رقصة الجديلة والنهر: ٣١.

(٣٣) المصدر نفسه: ٣٥.

(٣٤) رقصة الجديلة والنهر: ٩٧.

(٣٥) المصدر نفسه: ١٠١-١٠٢.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

(٣٦) المصدر السابق: ٧٩.

(٣٧) المصدر نفسه: ٨١.

(٣٨) ينظر: عناصر الفن الروائي عند طه حامد الشبيب، رسالة ماجستير تقدم بها: قاسم كاظم محمد إلى مجلس كلية التربية جامعة بابل، ٢٠٠٥: ١٠١.

(٣٩) ينظر: رقصة الجديلة والنهر: ٧٩.

(٤٠) رقصة الجديلة والنهر: ٩١

(٤١) بحوث في الرواية الجديدة، ميشال بوتور، ترجمة: فريد انطونيوس، منشورات عويدات، بيروت، (د–ت): ٦٥.

(٤٢) عالم الرواية (مصدر سابق): ٧٥.

(٤٣) المصدر نفسه: ٧٥.

(٤٤) رقصة الجديلة والنهر: ٧٢.

(٤٥) المصدر نفسه: ١٥ .

(٤٦) رقصة الجديلة والنهر: ٢٨.

(٤٧) ينظر: الرواية الفرنسية الجديدة:٧٥–٧٦.

(٤٨) ينظر: عناصر الفن الروائي عند طه حامد الشبيب:١٠٦.

وينظر: الراوي والنص القصصي، عبد الرحيم الكردي، مكتبة الآداب، القاهرة، (د–ت): ٥٦.

(٤٩) رقصة الجديلة والنهر:١٢١.

(٥٠) رقصة الجديلة والنهر: ١٢١.

(٥١) ينظر: الأسلوب السردي ونمو الخطاب المباشر وغير المباشر:٥٤.

(٥٢) ينظر: الأدب المقارن وجمالية التلقي، صنفو يدكوستيجر: ٢٥.

(٥٣) رقصة الجديلة والنهر: ٢٩.

(٥٤) المصدر نفسه: ٣٠.

(٥٥) المصدر نفسه: ٨٩–٩٠.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

## المراجع:

١- الأدب المقارن وجمالية التلقي، منفريد كوستيجر، ترجمة: عبد الرحمن طنكول، مجلة آفاق المغربية، ع:٦، س:١٩٨٧.

٢- أركان القصة، أزم فورستر، ترجمة: كمال عياد جاد، دار الكتب، القاهرة، ١٩٦٠.

٣- الأسلوب السردي ونمو الخطاب المباشر وغير المباشر، آن بانفليت، ترجمة: بشير القمري، مجلة آفاق المغربية، ع: ٨-٩، س:١٩٨٨.

٤- بحوث في الرواية الجديدة، يشال بوتور، ترجمة: فريد نطونوس، منشورات عويدات، بيروت (د.ت).

٥- البناء الفني في الرواية العربية في العراق، د. شجاع مسلم العاني، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٤.

٦- تاريخ الرواية الحديثة، رام البيرس، ترجمة: جورج سالم، عالم الفكر، لبنان، ١٩٦٧.

٧- تطور الرواية العربية في بلاد الشام ١٩٧-١٩٦٧، د. إبراهيم السعافين، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٠.

٨- تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، آمنة يوسف، دار الحوار، سوريا، ط١، ١٩٩٧.

٩- الراوي والنص القصصي، عبد الرحيم الكردي، مكتبة الآداب، القاهرة، (د-ت).

١٠-رقصة الجديلة والنهر، وفاء عبد الرزاق، مؤسسة المثقف العربي، استراليا، ط١، ٢٠١٥.

١١-الرواية الفرنية الجديدة، نهاد التكرلي، دار الشؤون الثقافية (الموسوعة الصغيرة)، بغداد، ١٩٨٠.

١٢-السرد العربي مفاهيم وتجليات، سعيد يقطين، منشورات الاختلاف، الرباط، ط١، ٢٠١٢.

١٣-السرديات والتحليل السردي- الشكل والدلالة، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، ط١، ٢٠١٢.

١٤-عالم الرواية، رولا بورنوف وريال أوئيلية، ترجمة: نهاد التكرلي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ١٩٩١.

١٥-عناصر الفن الروائي عند طه حامد الشبيب، قاسم كاظم محمد، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠٠٥.

١٦-فن القصة، د. محمد غنيمي هلال، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٥.

١٧-كلمات على ضفاف الواقعية (دراسة نقدية في الرواية القصة)، شمس الدين موسى، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٠.

١٨-لسان العرب، ابن منظور، دار صار، بيروت، ١٩٦٣.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

١٩-مدخل إلى نظرية القصة تحليلاً وتطبيقاً، سمير المرزوقي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٦.

٢٠-المصطلح في الأدب العربي، ناصر الحاني، دار الكتب المصرية، بيروت،١٩٦٨.

٢١-موروفولجية الحكاية الخرافية، فلا ديمير بروب، ترجمة: ابراهيم الخطيب، المغرب، ١٩٨٦.

٢٢-نظرية المنهج الشكلي (نصوص الشكلانيين الروس)، ترجمة/ ابراهيم الخطيب، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت، ١٩٨٢.

٢٣-نظم العلاقات النصية التقنية والمعروفة (القصة السورية في التسعينات انموذجاً)، د.رودان أسمر، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠١٢.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

# صورة الوطن في شعر أحمد مطر

## The image of the homeland in the poetry of Ahmed Matar

م.د. وليد جاسم الزبيدي
جامعة المستقبل/ محافظة بابل
Dr. Walid Jassim Al-Zubaidi
Al-Mustaqbal University/ Babylon Governorate

**الملخص:**

تسلّطُ الدراسةُ الضوءَ على جانب آخر من الجوانب التي دُرستْ في شعر أحمد مطر وأغلبها اتخذ (السخرية) ملاذا وعنواناً، فوجدتني أجد صوراً للوطن الذي يرسمه، ويعاني منه، ويتصوره في أشعاره، وكانت الصور تتصاعد، وتعاكس، وتشاكس أحيانا وتخرج عن المألوف الشعري لأنّ الشاعر اختطّ لذاته وحرفه منهجاً آخر ليجعلَ له هُوية.

وقد وجدتهُ اختلف عن سابقيه الشاعر مظفر النواب والشاعر نزار القباني، فكانت صورة الوطن المغتصب، الوطن المهان، الوطن الظالم، الوطن المنفى، الوطن الذي يأكل أبناءه، ...فهو شاعرٌ رسم في شعره وطناً بعيداً عن الجغرافية وخارطتها وتضاريسها، وخارج التاريخ الذي ذكر في صفحاته صور الأوطان.

الكلمات المفتاحية: وطن، أحمد مطر، الدار، الغربة، الحنين، الموت.

**Abstract:**

This study sheds light on another aspect of the poetry of Ahmed Matar, most of which took sarcasm as a refuge and title. I found images of the homeland that he draws, suffers from, and imagines in his poetry. The



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

**images rose and conflicted, sometimes quarreling, and departing from the poetic norm because the poet … He created a different approach for himself and his craft and created an identity for himself.**

**I found that he differed from his predecessors, the poet (Mudhaffar Al-Nawab) and the poet (Nizar Al-Qabbani). It was the image of the usurped homeland, the humiliated homeland, the unjust homeland, the exiled homeland, the homeland that eats its children… He is a poet who depicted in his poetry a homeland far from geography, its map and topography, and outside the history in whose pages he mentioned images of homeland.**

**Keywords: homeland ، Ahmed Matar ، home ، alienation، death.**

**المقدمة:**

تظلّ الصورةُ الحقلَ الذي يضيء جمالَ المعنى، وهندسة الشكل، والرسالة السريعة الواضحة التي يستلمها المتلقي، بظلالها وألوانها، وبكل ما تحملهُ من شكلٍ ومضمون، إذْ تُدلّكَ على ظاهر اللفظ، والأشعة الداخلية للدلالات الكامنة في ما وراء اللفظ.

يظلّ التوق الانساني الى الوطن، عبر العصور ومنذ بدء الخليقة، وهو من الموضوعات الرئيسة في أدبنا العربي وتراثنا الفكري، فكان الحنين الى مرابع الصّبا، وديار الحبيبة، وأطلال القبيلة، في عصر ما قبل الاسلام هي الاشارات والدلالات على الوطن بمفهومه البسيط والبُدائي، ثم تطوّر مفهوم (الوطن) تاريخياً في ارثنا الفكري بعد الفتوحات الاسلامية، ليتسع ويأخذ أبعاداً أخرى، ويكون الاحساس والانتماء له أكثر وضوحاً.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

فكيفَ، تكون الصورة اذا كانت (صورة وطن)؟، هكذا وضعنا عنوان القراءة في شعر شاعر متمرد كبير، بعدما لاحظنا أن منْ سبقنا لم يترك جانباً في شعره إلا وأخذهُ بحثاً أو دراسةً أو تحليلاً، ووجدنا أن (صورة الوطن) لم يكنْ عنواناً أو قراءةً في أشعاره، أو أنها توجد عند البعض قد لامسها بشكل فوقي.

ولاحظنا من خلال قراءة أشعار الشاعر، هناك صور تنوّعت ولوحات علّقها الشاعر بمعانٍ وعتّقها بدلالاتٍ لعلنا نستطيع اضاءتها .

**المبحث الأول: حياتهُ وشعرهُ:**

حجبتِ الكتبُ المدرسيةُ والصرحُ الجامعي لعقود اسمَ الشاعر أحمد مطر وطورد اعلامياً من مؤسسات النظام العراقي وبعض الأنظمة العربية، وأصبح شعره (خارج المتن) في الشعر العراقي. لأسباب عديدة سنمر بمحطاتها. وللتعريف بشاعرنا في سيرته[١] :

مكان الولادة: شاعر عراقي الجنسية ولد سنة ١٩٥٤ ابناً رابعاً بين عشرة أخوة من البنين والبنات، في قرية التنومة، إحدى نواحي شط العرب في البصرة. وعاش فيها مرحلة الطفولة قبل أن تنتقل أسرته وهو في مرحلة الصبا، لتقيم عبر النهر في محلة الأصمعي.

بداية مشواره الشعري: وفي سن الرابعة عشرة بدأ مطر يكتب الشعر، ولم تخرج قصائده الأولى عن نطاق الغزل والرومانسية، لكن سرعان ما تكشّفت له خفايا الصراع بين السُلطة والشعب، فألقى بنفسه في فترة مبكرة من عمره، في دائرة النار، حيث لم تطاوعه نفسه على الصمت، ولا على ارتداء ثياب العرس في المأتم، فدخل المعترك السياسي من خلال مشاركته في الاحتفالات العامة بإلقاء قصائده على المنصة، وكانت هذه القصائد في بداياتها طويلة، تصل إلى أكثر من مائة بيت، مشحونة بقوة عالية من التحريض، وتتمحور حول موقف المواطن من سُلطة لا تتركه ليعيش. ولم يكن لمثل هذا الموقف أن يمر بسلام، الأمر الذي اضطر الشاعر، في النهاية، إلى توديع وطنه ومرابع صباه والتوجه إلى الكويت، هارباً من مطاردة السُلطة.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

حياته في الكويت: يجد كثير من الثوريين في العالم العربي والناقمين على الأنظمة مبتغاهم في لافتات أحمد مطر حتي أن هناك من يلقبه بملك الشعراء ويقولون إن كان أحمد شوقي هو أمير الشعراء فأحمد مطر هو ملكهم [٢].

أحمد مطر والفنان ناجي العلي: وقد صاحب الشاعر أحمد مطر محنته في حلّه وترحاله، بين الدول، والمنابر، رسّام الكاريكاتير الفلسطيني المناضل (ناجي العلي) ناجي سليم العلي (ت ١٩٨٧م)، فالاثنان ساخران، يسخران من الوضع العربي ومن سياسات أنظمتها. وقد رثاه الشاعر أحمد مطر بقصيدة [٣]:

شكراً على التأبينِ والاطراءِ  يا معشرَ الخطباءِ والشعراءِ

ففي رحاب جريدة (القبس) الكويتية، عمل الشاعر مع الفنان الفلسطيني، ليجد توافقا نفسياً وثقافياً واضحاً بينهما، في التعبير عن قضيةٍ واحدةٍ ، بصورةٍ عفوية بكل صدق وبراءة. وكان أحمد مطر يبدأ الجريدة بلافتته في الصفحة الأولى ، وكان ناجي العلي يختمها بلوحته الكاريكاتيرية،

موقف السلطات العربية: لسخريتهما وللحرف الشعري لمطر، ولريشة ناجي في استفزاز الأنظمة وتوعية الشارع بما يجري، أصدرت السلطات نفيهما من الكويت.

في عام ١٩٨٦م، استقرّ الشاعر (أحمد مطر) في لندن، ليمضي فيها أعواما طويلةً، في صراع حاد بين الحنين والمرض.

شعرية النّص عند أحمد مطر: تُعدّ المفارقة الشعرية، والتناص ، والاستعارة والقناع من الظواهر الشعرية المتوافرة في ديوان الشاعر احمد مطر ،فهي تبنى أساسا على التضاد، والمتناقضات ، فكان كسر المتوقع هو جزء من انجاز المفارقة الشعرية ، ثم التحليل الجمالي لبنية النص الشعرية ، فقد حققت النصوص المتناصة مع النص القرآني مستوى جمالياً متفرداً في اغلب القصائد المقطعات ، والطويلة ، والومضات ، وكانت القصيدة الومضة قد كثفت الرؤيا الفلسفية القائمة على التأمل في الحياة والوجود.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وينمازُ شعر أحمد مطر، عن غيره من الشعراء، بالغزارة الموسيقية، الذي يتوافر عليها نصّهُ، تنوّع الايقاع الداخلي والخارجي للنّص، يحملُ نصّ الشاعر، وجود التناصّ الشعري، والتناص القراني، والتوظيفات التراثية. ويأخذ التكرار في نصّه الى تصاعد المدخلين البنائي والايقاعي.

وأرى أن سبب ارتباط نصه بالايقاع المتناغم هو ارتباط احساسه في اللاوعي ، منذ بدايات كتاباته وتجربته الشعرية بالقصيدة العربية الموزونة المقفّاة (الخليليّة).

وفي حوارٍ مع الشاعر نشرته الشبكة العنكبوتية(ويكبيديا)، يصرّحُ الشاعر (أحمد مطر) فلسفته في الشعر وآراءهُ، دواوين أحمد مطر بجمعها تخلو من قصيدة غزل واحدة!!، وعندما سُئل الشاعر عن إمكانية قوله قصيدة الحب وترك الدوران حول موضوع واحد هو الموضوع السياسي، فأجابَ [٤]:

(((إن الأرض تكرر دورانها حول الشمس كل يوم، لكنها لا تكرر نفسها حتى في لحظتين متتاليتين، والشعر العربي يكرر موضوع الحب منذ الجاهلية، والقضية برمتها هي عبارة عن رجل يعشق امرأة، وامرأة تحب رجلا، فهل تستطيع القول إن الموضوع قد اختلف عن هذا يوما ما؟ إن هذا الموضوع لم ينته بالتكرار، لأن هناك دائما زاوية جديدة للنظر ونبرة جديدة للبوح وثوبا جديدا للمعنى... إني أتساءل ألا يكون الحب حبا إلا إذا قام بين رجل وامرأة؟! أليس حبا حنينك إلى مسقط رأسك؟ .. أليس حبا أن تستميت لاسترداد الوطن من اللصوص؟...أليس حبا أن تحاول هدم السجن وبناء مدرسة؟... إن البكاء على الأهل والغضب على المقاول، هما أرفع أنواع الحب في مثل هذا الموقف)) .

يقول أحمد مطر: إن الشعر ليس نظاما عربيا يسقط بموت الحاكم، كما أنه ليس بديلا عن الفعل، بل هو قرين له، إنه نوع من أنواع الفنون من مهماته التحريض والكشف والشهادة على الواقع والنظر إلى الأبعد، وهو بذلك يسبق الفعل ويواكبه ويضيء له الطريق ويحرسه من غوائل التضليل، وقديما قال نصر بن سيار: إن الحرب أولها كلام، والواقع إن الكلام محيط بالحرب من أولها إلى آخرها، توعية وتحريضا وتمجيدا، وهذا ما مثله ابن سيار نفسه.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

ويتابع قائلاً: لا غني للفعل عن الكلام الصادق المؤثر، لأن غيابه يعني امتلاء الفراغ بالكلام النقيض، ونحن نعلم أن هذا النقيض موجود وفاعل حتي بوجود الصدق، فما بالك إذا خلا الجو تماما؟ وما من مقاومة علي وجه الأرض استغنت بالمقاتل عن الشاعر، كل مقاومة حية تدرك أن لا غني للدم عن الضمير، وتاريخ امتنا نفسه أكبر شاهد علي أهمية دور الشاعر في الحرب، بل إن المقاتل نفسه طالما شحذ سيفه ولسانه معا، فهو يخوض غمرات الوغي (وكر مرتجزاً أو طعنه راجزاً أو هوىً صريعاً وهو يرتجز) [٥]،

دواوين الشاعر: أحاديث الأبواب./شعر الرقباء./ولاة الأرض./ورثة إبليس./أعوام الخصام./ الجثة./دمعة على جثمان الحرية./السلطان الرجيم./الثور والحظيرة (أنور السادات)./هون عليك (ياسر عرفات)./مقاوم بالثرثرة (بشار الأسد)./كلب الوالي./ما قبل البداية./ملحوظة./مشاتمة./

كابوس. انتفاضة مدفع./لافتات١ – ١٩٨٤م./لافتات٢ – ١٩٨٧م./لافتات٣ – ١٩٨٩م./لافتات٤ – ١٩٩٣م./إني مشنوق أعلاه – ١٩٨٩م./ديوان الساعة ١٩٨٩م./لافتات٥ – ١٩٩٤م./

لافتات٦ – ١٩٩٧م./ لافتات٧ – ١٩٩٩م./ لافتات متفرقة لم تنشر في ديوان بعد.

–صور (الوطن) في الكتب:

دارسُ الأدب، والباحثُ، يجدُ صورَ الوطن، قد تنوّعت دلالاتها وتطوّرت حسب مسميات كل عصر عبر التاريخ، بدءاً من أول علاقة وظهور للإنسان على الأرض. وهذه التسميات ارتبطت بتطور العلاقة بين الانسان والمكان، فكان الرّبع والمغنى، والخيمة، والربع، والطلل، والدّمن، والمنزل، والبلد، والأرض، ثم الوطن.

– في المعاجم العربية [٦]: وردت كلمة (وطن) في المعاجم العربية، من الفعل (وَطَنَ)، في معجم (العين) للفراهيدي (ت١٧٠هـ) ، و(لسان العرب) ابن منظور (ت٧١١هـ)، و(مختار الصحاح) للرازي (ت٦٦٦هـ)، والمعجم الوسيط لمجموعة أساتذة، (الجمع): أوطان، بلد الآباء والأجداد، وطنَ– يطنُ– وطناً فهو واطن،



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

والمفعول موطون به، أوطنَ المكان ووطنَ به، اتخذهُ موطناً، وتوطّنَ في بلاد الغربة: اتّخذها وطناً لهُ، وتوطّنتْ نفسهُ على البقاء في القرية: ذلّتْ لهُ وتمهّدتْ، واستوطنَ يستوطنُ استيطاناً .

كما وردت هذه اللفظة الكبيرة التي تعدل ألفاظ كثيرة وكبيرة: أنّه بمعنى المنزل الذي يقيم فيه الإنسان، وهو موطن الإنسان ومحلّه) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، ج٧، ١٩٨٨م: ٩٤٩ (وقد ¬يستعمل أيضاً مجازاً بمعنى «مرابض»، وهذا ما قد ¬أشار إليه ابن منظور في «لسان العرب» والزمخشري في «أساس البلاغة» بقوله: «ومن المجاز: هذه أوطان الغنم: لمرابضها.») الزمخشري، جار الله، د.ت:٥٠٣ (وقد ¬أخذت منه كلمة «ميطان» وهو بمعنى «الموضع الّذي يُوطّنُ لترسلَ منه الخيل في السّباق وهو اوّل الغايةِ، والميتاء والميداء آخر الغايةِ؛ وفي رأي الأصمعي: هو المَيدان والمِيطانُ، بفتح الميم من الأوّل وكسرها من الثّاني.» وابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، ج٧، ١٩٨٨م:٩٤٩ (وفي مختار الصّحاح: الوطن بمعنى الأرض) الرازي، محمد بن أبي بكر، ١٩٩٥م:٣٠٣ (وفي «المعجم الوجيز» جاء بمعنى «مكان إقامة الإنسان ومقرّه، إمّا ولد فيه أم لم يولد.» (مدكور، إبراهيم، ١٩٩٠م:٦٧٤) وفي الاصطلاح يطلق الوطن على مكان له علاقة بعقيدة الإنسان وأن ¬يحسّ فيه الإنسان بالأمن والقرار وقيل أيضاً: «يرتبط مفهوم الوطن بعلاقات وقيم عقائدية واجتماعية وفكرية، وكلّما اتّسعت هذه المفاهيم اتّسع مفهومه، وقد ¬يصغّر حتّى يضمّ الأرض الّتي يعيش عليها المرء، وتحدّها حدود مشتركة وقد ¬يتّسع حتّى يشمل كلّ أرض يرتبط أهلها بعلاقات مشتركة.

–في القرآن الكريم وكتب الشريعة:

وظهرت كلمة (الوطن) في القرآن الكريم بصور ومسميات مختلفة: ((ولا تخرجون أنفسكم من دياركم))سورة البقرة: ٨٤ ، ((لا أقسمُ بهذا البلد)) سورة البلد: ١، ((وهذا البلدُ الأمين)) سورة البلد: ٣، ((ربِّ اجعلْ هذا بلداً آمناً)) سورة البقرة:١٢٦.وجاء في القرآن الكريم لفظة (موطن) بمعنى المشهد، من مشاهد الحرب ، ((لقد نصركم اللهُ في مواطنَ كثيرة))–سورة التوبة:٢٥ [٧].



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وفي الشريعة، مفهوم الوطن شيء وجداني يميلُ الى العاطفة أكثر من العقلانية (الاحترام، الانتماء، الفخر، القدسية).

–في كتب التاريخ: وردت كلمة (الوطن) في عناوين كتب التاريخ ومعاجم البلدان بمسميات مختلفة منها على سبيل المثال لا الحصر: كتاب (تاريخ بغداد) للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، وكتاب (تاريخ دمشق) لإبن عساكر (ت ٥٧١هـ)، (كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة)، ابن تغري بردي ( ت ٨٧٤هـ)، تاريخ اليمن –تاج الدين اليماني(ت٧٤٣هـ)، كتاب معجم البلدان –الحموي(ت٦٢٦هـ)، وغيرها الكثير الذي لا يمكن حصره.

– في كتب الأدب [٨]:

فظهرت في شعر ما قبل الاسلام، لفظة (الطلل، الدار، الديار)، كقول (عنترة بن شداد)[٩]:

هلْ غادرَ الشعراءُ من متردّمِ  أمْ هلْ عرفتَ الدارَ بعدَ توهّمِ

وقوله: يا دارَ عبلةَ بالجواءِ تكلّمي  وعِمي صباحاً دارَ عبلةَ واسلمي

وقول (زهير بن أبي سلمى):

فلمّا عرفتُ الدارَ قلتُ لربعها  ألا أنعَمْ صباحاً أيها الربعُ واسلمِ

ويقول لبيد بن ربيعة:

عفتِ الدّيارُ مَحَلُّها فمقامُها  بمنى تأبّدَ غولُها فرجامُها

ولإرتباط الشاعر بالمكان، فكانت المعلقات خير شاهد لرسم الجغرافيا في الشعر حيثُ يذكرُ الشاعرُ الأماكن يصفُها بعينها ويذكر محطاته. يقول امرؤ القيس:

قِفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ  بسَقطِ اللّوى بينَ الدّخولِ فحوملِ



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وهكذا نجد بُدائية الأوطان تبدأُ من زمن البداوة، التنقّل من مكان الى آخر، طلباً للعيش، والصراع مع الطبيعة، ويظل حنينه الى الأثافي والأطلال والمراعي والعيون التي مرّ بها، حيث كانتِ الخيمةُ سكنَهُ، والسماءُ غطاءَهُ، حتى تحضّرَ واصبحت المدينة حاضرةً في ترويضه، وترف الحياة ونعومتها بعد الخشونة وتطوّر مفهوم الوطن، مع تأسيس الدولة الاسلامية، في بناء دولة لها خصائصها وميزاتها التي تناهض الحياة التي عاشها المجتمع في ظل عبادة الأوثان. ثم في بناء الدولة الاسلامية وازدهارها في العصر الأموي فالعباسي. فهناك منْ جعل مفهوم الوطن، مسقط الرأس، وآخرون صيّروه محل الوفاة، وآخرون النشأة، وهكذا اختلفوا في هذا الأمر.

وهذا أبو تمام (ت ٢٣١هـ)، شاعر العصر العبّاسي وهو كثير التَّجوال في بلدان مختلفة؛ منها مصر والشام والعراق، يبيّن حنينه بأجمل صورة؛ إليك هذه الأبيات منه [١٠]:

نَقِّلْ فُؤادَكَ حَيثُ شِئْتَ مِنَ الهَوَى ما الحُبُّ إلاّ لِلحبيبِ الأوَّلِ
كَم مَنْزِلٍ في الأَرْضِ يَأْلَفُهُ الفَتَى وَحَنينُه أبداً لأوَّلِ مَنْزِلِ

نتقدم خطوة ونصل إلى العصر العبّاسي وعصر الانحطاط؛ ازداد الشعر الوطني والحنين إليه فيهما؛ لأنَّ الفتوحات كانت كثيرة في هذين العصرين بالنسبة إلى العصور الأخرى، وإنَّ المتصفّح لدواوين شعراء هذين العصرين ليرى أنّها مليئة بهذا النوع من الشعر ولاسيّما في العصر العبّاسي الثاني. تدلّ لها آثار كثيرة حول الوطن والحنين إليه مثل «الحنين إلى الأوطان» للجاحظ. ولعلّ أروع ما قيل من هذا النوع من الشّعر هو قول أبي فراس الحمداني الّذي أصبح أسيراً في أيدي الروم، فماطله سيف الدّولة بالفداء:

أقُولُ وقَد ¬ناحَتْ بِقُربِي حَمامَةٌ أيا جارَتا هَل تَشعُرينَ بِحالِي؟
أيا جارَتا ما أنصَفَ الدَّهرُ بَينَنا تَعَالَي أُقاسِمُكَ الهُمُومَ تَعالَي
تَعالَي تَرَي رُوحاً لَدَيَّ ضَعيفةً تَرَدَّدُ في جِسمٍ يُعَذَّبُ بالِي [١١]



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ما أجمل تصوير الشاعر من ألمه في غربته، إنّه قد¬ جلس قرب الشُبّاك وحمامة فوق الشّجرة؛ يخاطب الحمامة ويتكلّم عن ألمه وغربته، ويريد منها أن ¬تشاركه الهموم وتقاسمه إياها. وهذه الحمامة هي الّتي قد ¬أثارت الشوق والحنين.

وقول (عبد الرحمن الداخل ت ١٧٢هـ) –العصر الأندلسي– [١٢]:

تبدّتْ لنا وسطَ الرصافةِ نخلةٌ  تناءتْ بأرض الغربِ عن بلدِ النخلِ

فقلتُ شبيهي في التّغربِ والّنوى  وطول التنائي عن بَنيّ وعن أهلي

ويقول (ابن زيدون ت ٤٦٣هـ):

إنّي ذَكَرتُكِ بِالزَّهْراءَ مُشتاقاً  وَالأُفقُ طَلقٌ وَمَرأى الأَرضِ قَد راقا

الى أن وصل مفهوم (الوطن) على مفهومه الحالي في العصر الحديث، كقول الشاعر الفلسطيني (ابراهيم طوقان ت ١٩٤١م):

موطني الجَلالُ وَالجَمالُ السَناءُ وَالبَهاءُ في رُباك

ويقول الشاعر (بدر شاكر السياب ت ١٩٦٤م) [١٣]:

الريح تلهث بالهجيرة كالجثام، على الأصيل

وعلى القلوع تظل تطوى أو تنشّر للرحيل

زحم الخليج بهنّ مكتدحون جوّابو بحار

من كل حاف نصف عاري

وعلى الرمال، على الخليج

جلس الغريب، يسرّح البصر المحيّر في الخليج

ويهدّ أعمدة الضياء بما يصعّد من نشيج

أعلى من العبّاب يهدر رغوه و من الضجيج"



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

صوت تفجّر في قرارة نفسي الثكلى: عراق

كالمدّ يصعد، كالسحابة، كالدموع إلى العيون

الريح تصرخ بي عراق.

ويقول الشاعر الفلسطيني (محمود درويش ت ٢٠٠٨سنة) في قصيدته التي أهداها الى الشاعرة فدوى طوقان ( ت سنة ٢٠٠٣م) [١٤] :

نحن فى حل من التذكار

فالكرمل فينا

وعلى أهدابنا عشب الجليل

لا تقولى: ليتنا نركض كالنهر إليها،

لا تقولى!

نحن فى لحم بلادى.. وهى فينا!

آه يا جرحي المكابر

وطنى ليس حقيبة

وأنا لست مسافر

إننى العاشق والأرض حبيبة.

ويقولُ شاعر العرب الأكبر (محمد مهدي الجواهري ت ١٩٩٧م) [١٥]:

سَهِرْتُ وَطَالَ شَوْقي لِلْعَراقِ وَهَلْ يَدْنُو بعيدٌ بِاشْتِيَاقِ

وهل يدنيك أن غير هواك سال وأن جفنـك غـير راقي

وما ليلي هنا أرقٌ لديـــغٌ ولا ليلي هناك بسحر راقي

ولكنها تربة تجفو وتحلـو كما حلتِ المعاطنُ للنياقِ



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

بكيتُ على الشبابِ وقد تولّى كمنْ يبكي على قدحٍ مراقِ

وقوله [١٦]:

يا دجلةَ الخيرِ يا نبعاً أفارقهُ على الكراهةِ بينَ الحينِ والحينِ

إنّي وردتُ عيونَ الماءِ صافيةً نبعاً فنبعاً فما كانتْ لترويني

كما وردت كلمة (وطن) في كتب (الرحلات) و(الجغرافيا).

وفي الجغرافيا: وردت كلمة (الوطن) في رسالة الماجستير الموسومة (دور الجغرافيا في تأصيل الانسان والمواطنة)، الباحث: الهادي المثلوثي– جامعة النجاح في فلسطين، يقولُ [١٧]:

(الوطن هو تأصيل الانسان واعلان هويته وانتمائه بما يحمي شعور المواطنة من خلال الاهتمام بالعامل الاجتماعي والثقافي والبيئي في عالمٍ متغيرٍ ومفتوح على كل الاحتمالات..) .

**المبحث الثاني: صورة الوطن في شعر أحمد مطر:**

تشيرُ الدلالات الأولى في المعرفة البُدائية للإنسان، من خلال معرفته لوطنه العام بعد أن تعرّف وعرف على وطنه الخاص، فمعرفة الأول يُفتّحُ عينهُ على الثاني، وما إن يعرف أسرته حتى عرفَ أمته، وهكذا عرفَ وطناً صغيراً ليكون بوّابة الوطن الأكبر، وكذلك معرفة الأسرة هي مفتاح معرفة الأمّة.

وفي الأسباب التي تجمعُ بينه وبين أسرته، تخلقُ الأسباب التي تجمعُ بينه وبين أمته. والأوطان التي تحرصُ على بقاء أبنائها موصولين بها بأسباب قوية مكينة ترعى لهم وجودهم ألأول ليرعوا لها وجودهم الثاني.

وتلوّنتْ صور حب الأوطان، حسب عقل وانتماء الفرد، ونظرته الى مجريات العلاقة التي تربطه بأرضه وناسه، فهناك العلاقات السطحية التي تنظر الى الأمور بجانب الأخذ والرد، وعلاقة العاطفة الخالصة، وعلاقة العاطفة بفكر العقل لتستحيل من فطرة الى تناغم حياتي وعطاء مستمر متبادل. يجعل هذا الحب



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

والعاطفة تسير باتجاه فكري وعقلي يستحوذ على الاهتمام والبحث ، ثم يكون علماً يؤلّفُ فيه، وتُستفتحُ وتنفردُ به أبواب من كتب[١٨].

فلو أتينا الى كتب التاريخ العربي، سنقرأ (ابن عساكرت ٥٧١هـ) وهو يكتب تاريخه (تاريخ مدينة دمشق)، يفردُ جزءاً من فضائلها ثم يمضي ويجمع مَنْ نشأ فيها ومنْ دخلَ اليها، وكذلك فعلَ (الخطيب البغدادي ت ٤٦٣هـ) في كتابه تاريخ بغداد[١٩] .

هكذا عرفنا مفهوم (الوطن)، وعلاقة الشعر والأدب به، فكانت بصور متنوّعة (الحنين، الأهل، الحبيبة، الذكرى، جمال الطبيعة، الأصدقاء، الأقارب، القبيلة، ..)، وتتطور الصور في العلاقة مع (الوطن) من الحنين على المرعى والعين، والطلل الى حب منْ سكن الديارَ، كما في قول الشاعر الأموي (قيس بن الملوّح ت٦٨هـ) [٢٠] :

أَمُرُّ عَلى الدِيارِ دِيارِ لَيلى أُقَبِّلَ ذا الجِدارَ وَذا الجِدارا
وَما حُبُّ الدِيارِ شَغَفنَ قَلبي وَلَكِن حُبُّ مَن سَكَنَ الدِيارا

وفي العصر الأموي أيضاً، تظهر علاقة الانسان بالأرض مقروناً بالمعيشة الحسنة، كما ورد في الحوار (يسألُ عبد الملك بن مروان، الحارث بن خالد المخزومي– واليه على مكة–، أيّ البلادِ أحبّ اليك؟ فقال (الحارث): ما حسُنتْ فيهِ حالي، وعرض وجهي، ثمّ قال:

لا كوفةٌ أمّي، ولا بصرةٌ أبي ولستُ كمَنْ يثنيهِ عن وجهه الكسلْ

وفي العصر العباسي، يقولُ الشاعر الطائي (أبو تمّام ت ٢٣١هـ) في توزّع حنينه وحبه بين الأوطان :

بالشامِ أهلي، وبغدادُ الهوى، وأنا بالرّقمتينِ، وبالفسطاطِ إخواني

فهلْ انزاحتْ هذه الدلالات والمعاني لـ(الوطن) في شعر الشاعر أحمد مطر؟ هذا ما سنقرأهُ في بعض أشعارهِ التي وقفنا عليها، وكيف سنجدُ صور الوطن؟



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الصورة الأولى/ صورة الوطن المغتصب: والاغتصابُ أخذ الشيء عنوةً، كما ترجمتها المعاجم، وأخذ الشيء قهراً وظلماً، وعاشت الأوطان العربية حالة الاغتصاب منذ نشوئها الى يومنا، كثيرة الخيرات والنّعم لكنّ شعوبها لم تجنِ منها إلا القهر والضيم والحروب. فكانت هذه الصورة الشاحبة راسخةً في مخيلة الشاعر.

في قصيدة (قال الوطن) [٢١]:

زار الرئيس المؤتمن
بعض ولايات المنزل
وحين زار حيّنا
قال لنا
هاتوا شكاواكم بصدقٍ في العلن
ولا تخافوا أحدا فقد مضى الزمن
فقال صاحبي حسن
يا سيدي
أين الرغيف واللبن؟
وأين تأمين السكن؟
وأين توفير المهن؟
وأين من
حكم للفقير دونما ثمن؟

وفي قصيدة (يسقطُ الوطن) [٢٢]:

نموتُ كي يحيا الوطن



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

كلاّ.. سلمتَ للوطن

خُذْهُ.. واعطني بهِ

صوتاً أُسمّيهِ وطن...

قطرةَ احساسٍ أُسمّيها الوطن..

وفي قصيدة (أنا السبب) [٢٣]:

أنا السببْ..

في كل ما جرى لكم

يا أيها العربْ..

سلبتُكم أنهارَكم

والتينَ والزيتونَ والعنبْ..

أنا الذي اغتصبتُ أرضَكم

وعِرضَكم ، وكلَّ غالٍ عندكم

أنا الذي طردتُكم

من هضْبة الجولان والجليلِ والنقبْ..

والقدسُ ، في ضياعها ،

كنتُ أنا السببْ..

نعم أنا .. أنا السببْ..

أنا الذي لمَّا أتيتُ : المسجدُ الأقصى ذهبْ

أنا الذي أمرتُ جيشي ، في الحروب كلها

بالانسحاب فانسحبْ..



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وفي قصيدة (الموازنة) [٢٤] :

أيُها اللصُ الصغير

ارمِ شكواكَ إلى بئس المصير

واستعر بعضَ سعيرِ الجوعِ

واقذفه بآبارِ السعير

واجعلِ النارَ تُدوي

واجعلِ التيجانَ تهوي

واجعلِ العرشَ يطير

هكذا العدلُ يصير

في بلادٍ تنبحُ القافلةُ اليومَ بها

والكلبُ يسير!

الصورة الثانية/ صورة الوطن المهان: تعبش الأوطان عزيزةً مستقرة، تبني وتزرع وتتعلم، إلاّ أوطاننا (الوطن العربي) بسبب الاغتصاب والاحتلالات العسكرية والاقتصادية وكل مناحي الحياة، لم تترك حيّزاً الى الاذلال إلا وسلكته. فكانت النكسات والمؤامرات والسرقات والخيانات، مسلسلات لا تنتهي، هكذا يراهُ الشاعر في شعره.

في قصيدة (يسقطُ الوطن) [٢٥]:

يا سيّدي خُذْهُ بلا شيءٍ

فقط

خلّصْني من هذا الوطن..

تُفْ على هذا الوطن



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وألفَ تفٍ مرةً أخرى

على هذا الوطن

من بعدنا يبقى الترابُ والعفن

نحنُ الوطنْ..

إنْ لم يكنْ بنا كريماً آمناً

ولم ينْ محترماً

ولم يكنْ حرّاً

فلا عشنا.. ولا عاشَ الوطنْ..

الصورة الثالثة/ صورة الوطن الظالم: الصورة الطبيعية للوطن، هو الحضن والرّحم، وهو الملجأ، والحنين، إلا أنهُ يتمثل في شعر الشاعر صورةً للظلم والقهر والخوف والتسلط .

من قصيدة (أعوام الخصام)[٢٦] :

طول أعوام الخصام

لم نكن نشكو الخصام

لم نكن نعرف طعم الفقد

أو فقد الطعام.

لم يكن يضطرب الأمن من الخوف،

ولا يمشي إلى الخلف الأمام.

كل شيء كان كالساعة يجري... بانتظام

هاهنا جيش عدو جاهز للاقتحام.

وهنا جيش نظام جاهز للانتقام.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

من هنا نسمع إطلاق رصاص..

من هنا نسمع إطلاق كلام.

وعلى اللحنين كنا كل عام

نولم الزاد على روح شهيد

وننام.

وعلى غير انتظار

زُوجت صاعقة الصلح

بزلزال الوئام!

فاستترنا بالظلام.

واغتسلنا با لسُخام.

واحتمينا بالحِمام!

وغدونا بعد أن كنا شهودا،

موضعاً للإ تهام.

وغدا جيش العد ا يطرحنا أرضاً

لكي يذبحنا جيش النظام!

أقبلي، ثانية، أيتها الحرب..

لنحيا في سلام!

الصورة الرابعة: صورة الوطن المنفي: صورةٌ أخرى يراها الشاعر، في وطنٍ غادر أهله، وشعبه، وترك الشاعر في حيرةٍ ينتظر رجوعه؟ ..

من قصيدة (قال الوطن) [٢٧]:



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

إنهم قد جنحوا للسّلمِ فاجنحْ للذخائر

ليعودَ الوطنُ المنفيُّ منصوراً

الى أرضِ الوطنْ..

قف كما أنتَ ورتّل سورة النّسف على رأس الوثن ,

إنهم قد جنحوا للسّلم فاجنح للذخائر

ليعود الوطنُ المنفيّ منصورًا إلى أرض الوطن!

الصورة الخامسة: صورة إشكالية الوطن: هناك تعدّدية بل واضطراب وازدواجية، يراها (الشاعرُ) في (الوطن) ، فضلاً عن الاحتلال واغتصابه، فهناك جلاّد آخر يخفّ بأحكامه وسطوته على (المواطن)، في مراقبته وخنق حرياته واصدار الأحكام المختلفة لقتله بصور متعددة. .

كيف تعيشون إذن ؟!

نعيش في حب الوطن !

الوطن الماضي الذي يحتله اليهود

والوطن الباقي الذي يحتله اليهود !

– أين تعيشون إذن ؟

–نعيش خارج الزمن !

الزمن الماضي الذي راح ولن يعود والزمن الآتي الذي ليس له وجود !

– فيم بقاؤكم إذن ؟!

– بقاؤنا من أجل أن نعطي التصدي حقنة، وننعش الصمود لكي يظلا شوكة في مقلة الحسود..[٢٨]

وفي نصٍ آخر [٢٩] : –

الإعدامُ أخفّ عقابٍ يتلقاهُ الفردُ العربيّ



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

فالأقسى من هذا

أن نحيا في الوطن العربيّ..

الصورة السادسة: صورة الوطن الذي يأكلُ أبناءه: الأوطان تبني خططا للتنمية البشرية وزيادة الانتاج بما يلائم الكثافة البشرية لسنوات طويلة وتضع ما يلزم من أسس التأمين الصحي والتعليم وأفق للسعادة، إلا (الوطن) الذي يرسمه الشاعر في شعره، فيجده وطناً للموتى، وطنٌ يأكلُ أبناءه، ولم يتخلص من أحكامه إلا منْ فرّ .

في قصيدة (مؤهلات) [٣٠]:

لسنا من الأحياء في أوطاننا

ولا من الأموات

نهربُ من ظلالنا

مخافة انتهاكنا

حَظْرَ التجمعات..

في قصيدة (يسقطُ الوطن) [٣١]:

معذرةً يا سيّدي؟

واين صاحبي (حسن)؟..

الصورة السابعة: صورة الوطن السجن: هكذا تتشكل وتتلون صور الوطن، وفي هذا النص يكون الوطنُ سجناً لأبنائه.

قصيدة (الدولة)[٣٢]

قالتْ خيبرْ؛

شِبرانِ.. ولا تَطلبْ أكثرْ



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

لا تطمعْ في وطنٍ أكبرْ

هذا يكفي...

الشرطةُ في الشّبرِ الأيسرْ

إنّا أعطيناكَ ((المخفرْ)) !

غتفرّغْ لحماسٍ وانحرْ

إنّ النحر على أيديكَ سيغدو أيسرْ!

–قراءة (الوطن) في شعر أحمد مطر:

درسنا وتعلّمنا في المدارس والجامعات، أن نحب (الوطن)، وأن نقدّسه، ونرفع العَلم كل خميس، وننشد الأناشيد له، ونغضب له في أي حال، ونرفه صورته في كل محفل، وكانت للمناهج المدرسية باختلاف مستوياته، نقرأ كيف هي الأوطان، نشأتها، وأبطالها، وأدبها، وثقافتها، ونحفظ الخرائط الصمّاء، والخرائط الناطقة بالأنهر والبحار والجبال وكل التضاريس.

وأشرنا في المبحث الأول، كيف تطوّر مفهوم وكلمة (الوطن) عند الانسان منذ بدء الخليقة حتى يومنا، ؟؟ وكيف كان يتغنّى الشعراء بهِ، ويتنافسون لذكر أوطانهم والتغني بها. وقرأنا الحنين الى (الوطن) في ديار (الغربة)، والبكاء على الديار والأطلال، وقرأنا مع هذا كلها أدباً في رثاء المدن والدول. صورٌ تعجّ بالحب والحنين ، ...، فهل هذه التوصيفات ، كانت في ذهن وحافظة الشاعر أحمد مطر، وهل أثّرتْ عليه الكتب المدرسية؟ والأناشيد التي يجب أن نحفظها ونرددها بمناسبة ودون مناسبة؟؟، وهل يُعقل أن الشاعر لم يحفظ المعلقات، ولم يطّلعْ على أشعار الأولين والآخرين؟؟

**الخاتمة:**

كشفت هذه الدراسة عن نتائج متعددة، على شكلين، الشكل التمهيدي الأول لصورة الوطن في شعراء القدماء والمحدثين والمعاصرين، والشكل الثاني أساس بحثنا في شعر الشاعر أحمد مطر الذي سنقف معه



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

تالياً، والآن نتوقف مع :

صورة الوطن في مستواها العام

اتّضح لنا بأنّ الأطلال والدّمن في بدايات العصر الإسلامي قد تبدو في أشعار الشعراء كالقدماء.

وإنّ الإنسان كان مؤمنًا وواعيًا اشدّ الوعي بقضايا الوطن وأمّته، وهذا الأمر يحرّضه على سبيل تقدّم الوطن بأسباب مختلفة. الشعراء يميلون في توقهم وحنينهم إلى نزعات واتّجاهات مختلفة، منها الاتّجاه المكاني كحنينهم إلى بلادهم أو الإنساني في الحنين إلى الحبيبة والأشعار الوطنيّة كاستنهاض القوم في سبيل الدفاع عن الوطن، ورثاء الشهداء، والفخر بالقبيلة.

هذه الأشعار الوطنية لا توجد في شعر شعراء هذا العصر فحسب بل ورد مثلها في أشعار الصعاليك الّذين طردوا من القبيلة بدلائل مختلفة.

كثيراً ما يلوّن هؤلاء الشعراء حنينهم إلى الوطن بألوان مختلفة من الشعر الوطني كما قلنا وبعض الجوانب الإنسانية مثل الحض على الثورة والكفاح مع الاستبداد وغيرها الّتي توجد في أشعارهم كثيرًا، ولها لوعة كثيرة بحيث القارئ لدواوينهم يتأثّر بها وتجري الدموع من عيونه.

صورة الوطن في شعر أحمد مطر

منْ يقرأ شعر أحمد مطر يجد أن الشاعرَ رسماً خطاً فاصلاً، بين وطنٍ في ذهن المواطن (العربي) الذي كان يردّدُ (بلادُ العربِ أوطاني..)، و (نموتُ ويحيا الوطن..)، وشعارات كُتبت بالدم على الجدران،.. حطّمَ وهشّمَ وكسرَ الشاعر أحمد مطر المقدس الوطني، الذي عاشه (المواطن) كي يموت ويحيا العملاء، وتزداد أرصدتهم، وتُباع الخيرات بالمزاد العلني أمام كل الأنظار دون خوفٍ ولا حياء. رسمَ الشاعرُ صورةَ وطنٍ كما يراهُ، وكما يؤمنُ به..

في شعر أحمد مطر لم تقرأ (وطناً بعينه) ولا (مواطناً) بهوية محددة، أنهُ يتكلّمُ عن وطنٍ كبيرٍ يحمل همّه من المحيط الى الخليج، وهو هنا صورة شاعرٍ عاش زمن خيبة الأوطان، وسمع صرخات (الشاعر مظفر



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

النوّاب– أولاد القحبة) وحماسة (الشاعر نزار قباني– يا صلاح الدين باعوكَ وباعونا جميعاً في المزاد العلني..)، شاعرٌ لم يعرف من (الوطن) سوى الهزائم والموت والخوف، والرقيب، والقوانين التي تصادر الحريات والمطاردات وأحكام الاعدام.

إذن وقفتُ في هذهِ الأوراق مع شاعرٍ رسمَ صورةً مغايرةً لـ(الوطن) خلاف ما جاءت في كتب التاريخ والجغرافيا، وكتب الأدب ودواوين الشعراء.

**الهوامش:**

١ احمد مطر، المجموعة الشعرية الكاملة، دار العروبة– بيروت، ط١، ٢٠١١م: ٥

٢ المرجع نفسه: ٥.

٣ المرجع نفسه: ٦.

٤ https://ar.wikipedia.org/wiki/%D٨%A٣%D٨%AD%D٩%٨٥%D٨%AF_%D٩%٨٥%D٨%B٧%D٨%B١

٥ الموقع في الشبكة العنكبوتيه نفسه.

٦ الفراهيدي، العين: ج٣/١٩٦٣؛ابن منظور، لسان العرب: ج٦/ ٤٨٦٨؛ الرازي، مختار الصحاح:٧٢٨؛ معجم الوسيط: ج٢/ ١٠٤٢.

٧ القرآن الكريم .

٨ الأعلم الشنتمري، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٣م: ١/ ٢٩، ٣٦، ١٥١.

٩ تبريزي، الخطيب،شرح المعلقات، ٢٠٠٤م:١٤٧–١٤٩.

١٠ أبوتمام، ديوان:٤٠٨.

١١ أبوفراس الحمداني، ديوان: ١٢٦.

١٢ أحمد هيكل، الأدب الأندلسي من الفتح الى سقوط غرناطة، دار المعرف بمصر، ١٩٨٥م: ٩١، ١٥٢.

١٣ احسان عباس، بدر شاكر السياب، دار الثقافة، بيروت، ط٤، ١٩٧٨م: ٣٦٥– ٣٦٦.

١٤ من قصيدة (يوميات جرح فلسطيني). ، مجموعة (عاشق من فلسطين)، بيروت، ١٩٦٦م.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

١٥ الجواهري، ديوان الجواهري، دار العودة– بيروت، ط٣، ١٩٨٢م: المجلد الرابع/٤٨.

١٦ الجواهري: مج ٤/ ٢٧٩.

١٧ رسالة الماجستير: ٧٨.

١٨ ابراهيم الأبياري، الوطن في الأدب العربي،وزارة الثقافة والارشاد القومي، دار القلم– القاهرة،١٩٦٢م: ١١– ١٣.

١٩ ابن عساكر، ناريخ دمشق، تحقيق: علي شيري، دار الفكر– بيروت، ١٤١٥هـ: ج١/ ٣١٢.

٢٠ ابراهيم الأبياري، المرجع نفسه: ٣١– ٣٣.

٢١ أحمد مطر، المجموعة الشعرية الكاملة، ديوان لافتات: ٦١.

٢٢ أحمد مطر، المجموعة الكاملة، ديوان لافتات ٣: ١٢٧.

٢٣ المرجع نفسه: ٢٤٧.

٢٤ المرجع نفسه: ٨١.

٢٥ المرجع نفسه، ديوان لافتات٣: ١٢٧.

٢٦ تأتي أحياناً بعنوان (الممنوعة) لم يحوها ديوان، نُشرت في وسائل التواصل.

٢٧ أحمد مطر، المجموعة الشعرية الكاملة: ٦١.

٢٨ المرجع نفسه: ١٥٤.

٢٩ ورد النّص بعنوان(أقسى من الاعدام)،المجموعة الشعرية الكاملة: ٢٥٤.

٣٠ المرجع نفسه: ٧٩.

٣١ المرجع نفسه، ديوان لافتات ٣: ١٢٧.

٣٢ أحمد مطر، المجموعة الشعرية الكاملة : ١٩٨.

## المصادر والمراجع:

–القرآن الكريم.

١. ابن عساكر، ناريخ دمشق، تحقيق: علي شيري، دار الفكر– بيروت، ١٤١٥هـ.

٢. –ابن منظور، معجم لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرين، دار المعارف– بيروت، د.ت.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٣. –الخطيب التبريزي(ت٥٠٢هـ)، شرح القصائد العشر،تحقيق وتعليق وضبط: محمد محيي الدين عبد الحميد،مكتبة محمد علي صبيح وأولاده– بميدان الأزهر بمصر.

٤. الأعلم الشنتمري، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٣م.

٥. –الرازي، مختار الصحاح،، دار الكتاب العربي– بيروت، ١٩٨٨م.

٦. –الفراهيدي،معجم العين، تحقيق: ابراهيم السامرائي ومهدي المخزومي، تصحيح: أسعد الطيب، قم –ايران، ١٤١٤هـ.

٧. ابراهيم الأبياري، الوطن في الأدب العربي، دار القلم – القاهرة،١٩٦٢.

٨. أحمد هيكل، الأدب الأندلسي من الفتح الى سقوط غرناطة، دار المعرف بمصر، ١٩٨٥م.

٩. –أحمد مطر،المجموعة الشعرية الكاملة، طبعة دار الحرية– بيروت، ٢٠١١م.

١٠. –احسان عباس، بدر شاكر السياب–دراسة في حياته وشعره–، دار الثقافة–بيروت، ط٤، ١٩٧٨م.

١١. –ديوان أبي تمام الطائي،فسّر ألفاظه ووقف على طبعه: محيي الدين الخياط، طبع بمناظرة والتزام: محمد جمال،نظارة المعارف العمومية،١٩٠٠.

١٢. –ديوان أبي فراس الحمداني، تحقيق: خليل الدويهي، دار الكتاب العربي– ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

١٣. –عبد الرحمن النجدي، الوطن في الشعر العربي، من الجاهلية الى نهاية القرن الثاني عشر الميلادي، ، (قراءة في كتاب المنازل والديار لأسامة ابن منقذ ت ٥٨٤هـ)، ط١، ١٩٧٥م.

١٤. –رسالة الماجستير الموسومة (دور الجغرافيا في تأصيل الانسان والمواطنة)، الباحث: الهادي المثلوثي– جامعة النجاح في فلسطين،



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

# الشيخ إبراهيم الكفعمي وإسهاماته الفكرية في الحوزة العلمية

# Sheikh Ibrahim Al-Kafa'mi and his intellectual contributions to the religious seminary

**م.د. إلهام حمد عيسى**

**مركز دراسات الكوفة/ جامعة الكوفة**

**teacher Dr. Ilham Hamad Issa**

**Kufa Studies Center / University of Kufa**

**الملخص:**

حظيت الحوزة العلمية عامة وفي كربلاء المقدسة خاصة بمكانة سامية في العالم الإسلامي ، لما قدّمته من خدمات جليلة وطروحات تصب في قنوات الفكر والمعرفة ، ولم يمنع هؤلاء المفكرون الأفذاذ رغم وعورة الطريق وما يحمل من تضحيات من إكمال مسيرة أهل البيت (ع) فكانوا بحق ورثة الأنبياء في تقواهم وورعهم وجهادهم المعرفي، ساهموا بإدوار كبيرة في نواحي الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، فكان لهم من التأثير الروحي والأخلاقي ما يكتب لهم في سجل حافل بعطائهم الدائم، ويرسم لهم صورة واضحة على حجم الممسؤوليات الكبيرة الملقاة على عاتق قادتها في التعريف بالشريعة الإسلامية، وحكمتها البالغة في تسيير مركب البشرية إلى بر الأمان والسلام .

**الكلمات المفتاحية: الإسهامات الفكرية، الحوزة العلمية، إبراهيم الكفعمي.**

**Abstract:**

The Hawza in general, and in the Holy Karbala in particular, enjoyed a lofty position in the Islamic world, due to the great services it provided and proposals that pour into the channels of thought and knowledge. The prophets, in their piety, piety, and knowledge jihad, played major roles in the political, social, and



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

economic aspects of life. They had a spiritual and moral influence, which is written for them in a record full of their constant giving, and paints a clear picture for them of the size of the great responsibilities entrusted to its leaders in introducing Islamic law and its wisdom. The exaggeration in the conduct of the human boat to safety and peace.

**Keywords: Intellectual contributions, the scientific seminary, Ibrahim Al-Kafa'mi.**

**المقدمة:**

شهدت مراقد أهل البيت في العراق ونواحي المعمورة من الأمة الإسلامية قيام مدارس دينية ساهمت مساهمة بارزة في تثقيف وتعليم بمناهج الفكر الإسلامي الصحيح على وفق المنطلقات الأساسية للمدرسة المحمدية التي أعمدتها الأئمة الأطهار (ع)، فكانت الحوزات بمصطلحها الحديث التي تظهر هنا وهناك وقد تعلو واحدة وتخبو أخرى لكن تلك الجذوة رغم العواصف التي وقفت بوجهها وحاولت أن تثني من عزيمتها، بقيت مشتعلة بأنوار مشعة صيّرها لنا التاريخ مثالا بطوليا لنستضيء من بريق علمه وفكره المنير الوهاج .

ونظرا لأهمية المدارس الدينية ودورها في تنشئة عمالقة في فكر أهل البيت (ع) وتبني حوزة كربلاء المقدسة مجموعة من أولئك الذين حققوا أمجادا تكتب لهم على مر التاريخ ، ارتأينا أن نسلط الضوء على أحد أعمدتها وهو العلامّة الشيخ تقي الدين إبراهيم الكفعمي (رحمه الله) كونه من الشخصيات العلمية الدينية الذي شهد له العلماء بنتاجه الفكري وموقعه العرفاني على الساحة الحوزوية والذي أثرى المكتبة الإسلامية بنفائس الكتب وفي مختلف العلوم فهو العالم الموسوعي والفقيه المحدّث والشاعر والأديب الذي ذاع صيته في سماء المعرفة ، فجاء بحثنا متضمنا من:



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تمهيد: نظرة عامة على تاريخ الحوزات العلمية.

المحور الأول: حوزات جبل عامل .

المحور الثاني: حوزة كربلاء المقدسة .

المحور الثالث: سيرة الشيخ الكفعمي وإسهامته الفكرية والأدبية .

**التمهيد: نُبذة عامة على تاريخ الحوزات العلمية:**

ترتبط جذور الحوزة العلمية الشيعية بعصر وجود الأئمة (ع)، لا سيما عصري الإمامين الباقر والصادق (ع) ، ففي عهدهما بلغت تكاملها ونضجها ، ومدرسة أهل البيت في المدينة تمثل الامتداد الطبيعي للمدرسة التي أسسها رسول الله ﷺ وساهم معه أمير المؤمنين (ع) ثم امتدت الحركة العلمية بأبنائه الحسن والحسين اللذين ورثا ودائع النبوة والعلوم عن جدهما وأبيهما ، فكانا أول من ألفا في العلم وأباحا كتابة الحديث بعدما مُنع من الخلفاء السابقين [١] ، وهكذا صار السلف منهم يوصلها للخلف ، وبسنده عن محمد بن مسلم عن الصادق (ع) أنه قال : ((أن عليا كان عالم هذه الأمة ، والعلم يتوارث ولا يهلك أحد منّا إلا ترك من أهله من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله)) [٢] ، فكانت حلقاتهم (ع) تتفوق على نظائرها من حلقات الدرس وذلك باعتراف معاوية بن ابي سفيان الذي قال لرجل من قريش ((إذا دخلت مسجد رسول الله ﷺ فرأيت حلقة فيها قوم كأن على رؤوسهم الطير ، فتلك حلقة أبي عبد الله الحسين، مؤتزرا على انصاف ساقيه ليس فيها من الهزيلا شيء)) [٣] وهذا يدلنا أن حلقاتهم الدراسية تتمتع بمرجعية تشريعية وفقهية وعقائدية فكانوا محلا لاستفتاء المستفتين ومرجعا في أحكام الدين [٤] .

أستمرت المدرسة بتلامذة الإمام علي (ع) النابهين الذين ووعوا علوم الإسلام من أئمتهم وأدركوا أهمية وجودهم المعرفي ، فبرز منهم عبد الله بن عباس الذي باشر بتعليم التفسير والحديث والفقه والأدب وكان مجلسه يكتظ بالدارسين من مختلف الطبقات [٥] ، وعن عطاء بن واصل ( ت١٣١هـ) قوله : ((ما رأيت



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

مجلسا قط أكرم من مجلس أبن عباس أكثر علما وأعظم جفنة ، وأن أصحاب القرآن عنده يسألونه وأصحاب النحو عنده يسألونه ، وأصحاب الشعر عنده يسألونه وأصحاب الفقه عنده يسألونه كلهم يصدرهم من واد واسع)) [٦].

ومن المراكز التي حفلت بغزارة النتاج الفكري هي مدرسة الكوفة والتي استقبلت بحفاوة عمار بن ياسر(ت٣٨هـ) وعبدالله بن مسعود (ت٣٢هـ) المعلم الأول في المدينة [٧] والذي تخرج على يديه بعض القراء المعروفين أمثال زرّ بن حبيش الشكري (ت٩١هـ) ، الذي قرأ على ابن مسعود القرآن كله [٨] كذلك حذيفة بن اليمان (ت٣٦هـ) ، والجدير بالذكر أن الحياة العلمية وحركتها المتنامية بدأت مع تمصيرها (( كانت مدينة الكوفة قد بدأت بجامعها ، وكان نواتها الصحابة الذين هبطوا أرضها ، وعددهم ثلاثمائة من أصحاب الشجرة وسبعون من أهل بدر .. وأصبح لكل صحابي مدرسة من التابعين تأخذ عنه وتلتف حوله )) [٩] ، وأخذت في تألقها العلمي وبلوغ ذروته بقدوم الإمام علي (ع) إليها لتنهض بالعلم نهضة واسعة تستمر حتى العصرين الأموي والعباسي ، وكانت رحلة الإمام الصادق (ع) الى الكوفة [١٠] واستقراره فيها لمدة سنتين قد وفّر فرصة كبيرة لطلاب العلم والمعرفة للتزود منه حتى أضحى لقاءه ليس سهلا وهذا ما يذكره محمد بن معروف الهلالي ((مضيت إلى الحيرة إلى جعفر بن محمد فما كان لي فيه حيلة ، ولا قدرت عليه من كثرة الناس وتكانفهم عليه، فلما كان اليوم الرابع رآني وقد خف الناس عنه ، فأدناني)) [١١] .

كان لمدرسة الإمام الصادق خصائصها العلمية من أهمها إنها كانت منفتحة على الجميع ولم تكن تختص بالإمامية فقط وإنما تجد فيها من أتباع المذاهب الأخرى حتى أرجع علم المذاهب الأربعة في الفقه إليه [١٢] ، ولمكانتها العلمية وصفها المستشرقون بقولهم (كانت مدرسة شبه سقراطية ، وقد ساهم عدد من تلامذته مساهمة عظمى في تقدم الفقه والكلام ، وصار أثنان من تلامذته ، وهما أبو حنيفة النعمان، ومالك بن أنس فيما بعد من أصحاب المذاهب الفقهية)[١٣].



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ويظهر من مكوث الإمام الصادق هدف أسمى يضاف الى أهدافه الفكرية وهو تعريّف أصحابه بقبر جدّه أمير المؤمنين (ع) والذي سرعان ما أتخذه زواره ومحبيه مسكنا لكثير منهم لتصبح مدينة النجف مركزا علميا سيما بعد وفود الشيخ الطوسي إليها ليعلو شأنها مرتين .

تأخرت مدرسة البصرة عن نظيرتها الكوفة رغم نزول خيرة الصحابة فيها ويظهر موقع البصرة الجغرافي وطبيعتها العسكرية التي حتمّت عليها الانشغال بالفتوحات وحتى الصراعات الداخلية التي أضطر إلى خوضها أمير المؤمنين (ع) وأشغلت واليه عبد الله ابن عباس [١٤]، يضاف الى أن صحابة البصرة لم ينشطوا لنشر العلم كنظرائهم الكوفيين لعل ذلك يعود إلى طبيعتهم البدوية ، كما أن مسجد البصرة شهد اعتزال واصل بن عطاء عن حلقة الحسن البصري ونشوء المعتزلة ، لكن ذلك لم يمنع إشعاع الكوفة من أن يصل الى البصرة بجهود بعض العلماء والتي اشتهرت بمدرستها النحوية كنوع من التبادل الثقافي والمعرفي وهذا التبادل قد أخذ طابعين الأول هما الأخذ والعطاء والثاني طابع الخصومات الفكرية وكلاهما قدما خدمة جليلة من نتائجها بروز النحو العربي كعلم له خواصه ، وظهور المذاهب العقلية أو الأفكار العلمية التي تحتُّمَ فيها المنافسات العلمية والمناورات الكلامية [١٥] .

نجد في كتب التراجم من الشخصيات التي درست على يد الإمام الصادق (ع) قد غادر الكوفة للتعلم وكانت محطتهم الأولى هي البصرة فهذا أبان بن عثمان الأحمر صاحب كتاب السيرة النبوية (أصله كوفي كان يسكنها تارة والبصرة تارة ، وقد أخذ عنه أهلها أبو عبيدة معمر بن المثنى وأبو عبد الله بن سلام ، وأكثروا الرواية عنه في أخبار الشعراء والنسب والأيام) [١٦] ، كذلك الحكم بن هشام بن الحكم سكن البصرة وكان مشهورا بعلم الكلام .. ورث العلم من أبيه شيخ المتكلمين هشام بن الحكم ، وعلي بن أسماعيل بن شعيب بن ميثم التمار مولى بني أسد كان من وجوه المتكلمين له مجالس وكتب [١٧] ولم تقتصر هجرات العلماء داخل العراق بل تعدت الى خارج حدوده الجغرافية ، لينشروا علوم أهل البيت فمنهم من عاد الى مكة ومنهم



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

من شدَّ رحاله إلى قم وأصفهان وغيرها من البلدان ، ليتضح من خلال ما استعرضناه من النشاطات لمدارس الكوفة والبصرة ودورهم في تنمية العلوم الإسلامية الشرعية وما له صلة بها وتأثيرها الواضح في بقية الأمصار وخاصة بغداد التي أصبحت مصبا لروافد العلم [١٨] .

على الرغم من وجود تشكيلات سابقة متمثلة في المدينة المنورة ومدينتي الكوفة والبصرة لكن على ما يبدو أن نشوءها على أساس العلوم المختلفة والمتنوعة كانت في عصري الإمامين الباقر والصادق (ع) ، ثم توالت الحوزات بالظهور فكان بروزها في عصر الغيبة الصغرى وما بعدها على أساس منهج أهل البيت والفكر الشيعي ، فظهرت حوزة الري وبغداد ومدينة قم ، وفي حوزة قم كان ظهور الأشعريون الذين غادروا الكوفة في أواخر القرن الأول الهجري ما بين سنة ( ٧٣ و٨٣ هـ) ، وأسسوا مدينة قم الحالية وحوزتها العلمية لتكون أقدم ثلاث حوزات علمية في تاريخ الشيعة والذي أخذ تألقها بالازدياد خلال القرن الرابع الهجري في عهد مرجعية الشيخ محمد بن علي بن بابويه المعروف بالشيخ الصدوق( ٣٨١هـ) ، وقبله الشيخ الكليني ( ت٣٢٩هـ) الذي عدّ من أعاظم حوزة الري [١٩] ، أما في بغداد بروز الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ) ، الذي لمع نجمه متألقا في سماء مدرسة أهل البيت ، وذلك في ظل الخلافة العباسية ابتداءً من زمن أبو جعفر المنصور وحتى العصور اللاحقة ، حيث قامت حوزة علمية شيعية متينة وذات تأثير كبير وإشعاع واسع على صعيد العلم والثقافة ، وبقيت بغداد تردف العالم الشيعي بعطائها الدائب حتى القرن الخامس الهجري حيث قاما رجالها الأفذاذ بواجب العلم فيها ، ومن ابرزهم السيّد الرضي ( ت٤٠٦هـ) والسيد المرتضى ( ت٤٣٦هـ) والشيخ الطوسي ( ٤٦٠هـ) ، ومسكويه الرازي (ت ٤٢١هـ) وغيرهم الكثير من علماء بغداد الذين أغنوا بتراثهم العلمي من خلال آثارهم الكلامية والتفسيرية والفقه وعلوم الحديث ، علما أن تلك الجهود المضنية في سبيل المعرفة لم تصرفهم عن متابعة الواقع السياسي بل سجلوا حضورا واسعا في هذا الميدان من خلال طروحاتهم [٢٠] التي أملوها في هذا الجانب وذلك بسعيهم لإقامة حكومة إسلامية قوامها



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الفقهاء العدول تراعى فيها مصالح العامة [٢١] ، لتتحول الى إطار عام للعمل الإسلامي يستوعب أوساط الأمة وقضاياها المصيرية بكل مفرداتها ومصاديقها إذ ان العمل الإصلاحي يرتبط بالحوزة ارتباطا عضويا بحيث يكون مؤسسة من مؤسساتها يشترك كل منهما في الأهداف وفي مجالات العمل والحركة أو في الأساليب [٢٢] ، وهذا الأمر كانت له آثارا سلبية على شيخ الطائفة وتعرضه لملاحقة السلاجقة ( ٤٤٧ – ٦٥٦ هـ) ، بتحريض من الخليفة القائم بأمر الله (٤٢٢ –٤٦٧هـ) وشنوا حملة شعواء عليه وعلى الشيعة بصورة عامة ، فقاموا بحرق ونهب المنازل ودور العلم والمكتبات ومنها المكتبة التي أنشاها أبو نصر سابور بن أردشير وزير بهاء الدولة البويهي [٢٣] ومكتبة الشيخ الطوسي وكرسي تدريسه الذي كان يجلس عليه مما أضطر الى مغادرة كرخ بغداد ويذهب إلى النجف ليجعلها مركزا علميا ومنطلقا لأفكاره [٢٤] .

**١ – حوزات جبل عامل .**

ويسمى جبل عاملة أو جبل الجليل أو بلاد بشارة أو بلاد المتاولة ( الشيعة) أو البشارتين ويجمع المؤرخون على سبب التسمية نسبة إلى قبيلة عاملة بن سبأ من عرب اليمن نزلت جبل عند تفرقهم بسيل عرم [٢٥] وهي المنطقة التي يطلق عليها اليوم أسم جنوب لبنان وقد ضمت إلى لبنان بعد إنشاء دولة لبنان الكبير سنة ١٩٢٠ وأصبحت جزء منه .

أن المنطقة الواقعة بين قدس وجزين جنوبا [٢٦] بشمال صور ومرجعيون غربا بشرق ، أي ما تعرف باسم جبل عامل كانت شبه مهجورة ولم تمتلئ بالسكان إلا بسبب الحروب الصليبية في القرن السادس الهجري التي ألجأت السكان إلى النزوح إليه من مدنهم طبرية وصور ثم أنتهى المكان إلى حالة ثقافية بفضل النهضة التي أنجبت الرابط الأساسي بين سكانه وامتدت لتشمل أجزاء من غرب ووسط سهل البقاع المجاور وضمت إليه بلدتي مشغرة [٢٧] والكرك ، ويعتقد أنه قبل حوزة جزين وأعمال مؤسسها الشهيد الأول محمد بن مكي الجزيني الانقلابية كان الوضع الثقافي لأولئك الذين جمعهم البلاء الصليبي في جبل عامل شيئا



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

مختلفا عن التشيع الشامي ، الذي لم ينتج فكرا ولا أدبيات إلا في حلب وطرابلس اللتين اخترقا التشيع الشامي عن طريق الاتصال المباشر بالمراكز العلمية العراقية [٢٨] ، وذلك عن طريق المبادرات الفردية من قبل إسماعيل بن الحسين العودي الجزيني (ت٥٨٠هـ) رائد الرحلة العلمية إلى العراق [٢٩] وجمال الدين يوسف بن حاتم المشغري (ت٦٦٤هـ) وطومان بن أحمد المناري وصالح بن مشرف الطلوسي من أعلام القرن الثامن الهجري أولئك الأربعة يضاف لهم الفقيه الحلبي أبو القاسم بن الحسين بن العود (ت٦٧٧هـ) الذي تتلمذ على يديه والد الشهيد مكي الجزيني ( ت ٧٢٨هـ) وهؤلاء من قاما بتعبيد الطريق للشهيد الأول وأعماله النهضوية وتركوا أثرا في قرية جزين ، ويضاف إلى تلك الأسباب أن الذي شجع على النهوض الفكري إنها لم تخضع لسلطان الغزو الصليبي [٣٠] .

كانت الانطلاقة الفعلية للحوزات العلمية في **جزّين** ( ٧٦٠ – ٩٠٠هـ )على الحدود الشمالية لجبل عامل بفضل الشيخ محمد بن مكي العملي الجزيني سنة ٧٦٠ هـ وهي سنة " مبدأ المبعث العلمي والأدبي في جبل عامل " [٣١] ، عاد بعد غياب عن وطنه أستغرق قرابة العشر سنوات قضاها في رحلة علمية واسعة بدأها بالحج ثم أقام زمنا في المدينة المنورة وفيها كتب مجموعته الشهيرة أرخها سنة ٧٥٠هـ ، ثم اتجه إلى الحلة حاضرة الحوزات العلمية في ذلك الأوان ليقيم فيها زهاء السبع سنوات درس أثنائها على كبار أساتذتها ومنها أنطلق إلى رحلة شملت بغداد ، دمشق ، مصر مكة ، المدينة ، قرأ واستجاز خلالها أربعين من علماء السنة [٣٢] ، ليعود إلى وطنه ويشرع بتركيز قواعد التدريس فيبني مدرسة كبيرة حيث تأسست الدراسة المنتظمة فعلا ، ويبدأ بإطلاق حركته الفكرية الواسعة يساعده في ذلك ثلاثة من تلاميذه ( أي من حوزة الحلة ) [٣٣] في عمله الإعدادي و نجحت المدرسة في جذب الكثير من الطلاب القادمين من مختلف أنحاء جبل عامل ومنهم من جاء من حلب وإيران حتى اعتبرت سنة ٧٥٥هـ مبدأ البعث العلمي والأدبي في جبل عامل [٣٤] ، قام الشهيد الأول بنشر اعدادا من طلاب مدرسته الناضجين في سوح العمل الفعلي بعد إعدادهم



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

فكريا و منحهم صلاحيات واسعة تحت عنوان وكلاء النائب العام للإمام ثم أنشأ نظاما للجباية والصرف في السياق نفسه تحت أشرافه وهو تنظيم مقتبس من سياسة الأئمة (ع) [٣٥] .

مثّلت حوزة جزّين حضورا مرجعيا فقهيّا لا بعدد طلابها الوافدين من أماكن مختلفة فحسب بل أستطاع الشهيد الأول أن يتبوأ مركز المرجعية العليا للشيعة فيها بعد وفاة أستاذه فخر المحققين الأسدي سنة ٧٧١ هـ [٣٦]، فكان بذلك أول مجسّد للمرجعية الدينية الشيعية في لبنان [٣٧] .

لم تغب شمس جزين بعد مقتل مرجعها الشيخ وبتلك الصورة المروعة [٣٨] ، حيث أستمرت الحوزة بعطائها العلمي ، على يد فقيها حليّا كبيرا وهو الشيخ أحمد بن فهد الحلّي ( ت٨٤١هـ) للدراسة بها على ابن الشهيد علي بن محمد بن مكي ، ليصبح أحد مراجع حوزة الحلّة البارزين بعد عصر الشهيد وأبنه ، وعلى الرغم ما تفردت به حوزة جزّين من مميزات لكنها ستغيب في المراحل اللاحقة وتندرس آثارها التي تركها الشهيد الأول لأسباب قهرية أبرزها التغير السكاني بعد نزوح أهلها من المسلمين الشيعة على أثر المعارك الضارية بينهم وبين من جاورهم من الدروز ثم النصارى [٣٩] .

من الحوزات التي ظهرت بعد الشهيد الأول حوزة **عيناثا** (٨٠٠- ١٠٥٠ هـ) وفيها برزت أسر علمائية منها أسرة آل خاتون الذي يعود لهم الفضل في إنشائها أواخر القرن التاسع الهجري ، من مميزات هذه الحوزة من خلالها منحها الإجازات إنها (الحاضرة العلمية قد نهجت نهجا مستقلا ولم تعد الرحلة إلى الحلة من المتممات التي لابّد منها ، لكي تكسب الطالب الطموح ما يؤهله إعداديا ومعنويا لموقع علمي عال .. مما يثبت أن شخصية جبل العلمية قد بدأت تتكامل وإنها أصبحت على جانب من الاستقلال والنضج )[٤٠]

لقد استقطبت فقهاء من بلاد بعيدة ، وأبرز من تألق من فقهائها شمس الدين محمد بن علي بن خاتون وهو أبن الشيخ البهائي ، هاجر الى إيران ثم رحل منها الى الهند وفيها نال مقامات سامية منها مرتبة أمير الأمراء في الدول القطبشاهيّة وكانت وفاته فيها [٤١] .



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

هيأت هذه الحوزة بزوغ نجمي الحوزتين وهما المحقق الكركي (ت٩٤٠ هـ) [٤٢] والشهيد الثاني ( زين الدين بن علي الجباعي ت٩٦٥هـ) اللذان درسا على الشيخ بن خاتون[٤٣] .

برزت حوزة أخرى بجبل عامل وهي **ميس الجبل** ( ٨٨٥ – ٩٣٨ هـ) ، استطاعت هذه الحوزة استقطاب أفضل العلماء ، وبلغت أوج عظمتها أيام المحقق الميسي [٤٤] صاحب الرسالة المسية في الفقه ، رحل إليها فضلاء الشيعة حتى بلغ عدد طلاب مدرسته أربعمائة طالب منهم الشهيد الثاني، واستمرت مدرسة ميس في عطائها العلمي حتى شاخ مؤسسها ، ويرجع الباحثون الأسباب إلى ضعف الإمكانيات المادية للشيخ ما حدا به إلى الانقطاع عن التدريس وهجرته إلى صديقين ووفاته فيها [٤٥] .

أما **حوزة الكرك** ( ٨٢٠ – ٩٥٠ هـ) لها مكانتها الاستقلالية فكانت هذه القلعة الحصينة [٤٦] مركزا فقهيا كبيرا ، ونظرا لبعدها الجغرافي أنتقل إليها الحوزات الشيعية من جنوب الجبل إلى منطقة البقاع مما يعني بداية التوسع للمدارس الحوزوية في لبنان ، التحق بها ثلة من من كبار الفقهاء كابن فهد الحلي (ت٨٤١هـ) وعلي بن هلال الجزائري (ت٩٠٩هـ) والشهيد الثاني( ٩٦٥هـ) [٤٧] ، الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي (ت٩٨٤هـ) والد البهائي والمنطقة بلا شك تحمل إرثا شيعيا يمتد إلى الشيخ أحمد بن طارق الكركي (ت٥٩٢هـ) [٤٨] .

شهدت هذه حوزة الكرك لقاءا تاريخيا بين الشيخ إبن العشرة الكسرواني (ت٨٦٢هـ) ، والفقيه الحلي إبن فهد الذي ألجأته الظروف الأمنية التي ألمت بالحلة إلى مغادرتها بعد سيطرة الأمراء الاتراك عليها سنة ٨٣٦هـ ، وتمخّض عن هذا اللقاء صدور إجازة من الشيخ الحلي لإبن العشرة في عام ٨٤٠ هـ ، وهؤلاء الفقهاء تركوا أثرا بالغا في تقوية الحوزة بإعدادها للشيخ علي بن عبد العالي المعروف بالمحقق الكركي (ت ٩٤٠ هـ) من أبرز فقهائها على الأطلاق [٤٩] .



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

قضى الشيخ الكركي ما يقارب الثلاثين سنة من عمره بين العراق وإيران وتخرج على يديه العديد من العلماء في حوزة النجف التي أعاد القوة إلى كيانها وذلك لوجوده الذي مهّد لطبقة من العلماء العامليين بمشاركته بإعادة مركزية الحوزة إلى النجف بعد بقائها في الحلة ثلاثة قرون ، برز المحقق الكركي أيام الشاه طهماسب بن الشاه عباس الصفوي (١٥٢٤-١٥٧٦م) ، الذي أصدر بحقه مرسوما يأمر جميع مسؤولي الدولة بإطاعة أمره والامتثال له لأنه النائب عن الإمام (ع) [٥٠] ، ويظهر أن هجرة المحقق قد حفزّت فقهاء الكرك للالتحاق به ومنهم ولدا الكركي الذين يمموا وجوهم تجاه أصفهان العاصمة آنذاك وذلك لبروز دور الفقهاء في مجريات السياسة في إيران ، (لحاجة الصفويين لهم في نشر التشيع بإيران وتعبئة الإيرانين مقابل الخطر العثماني ذي الاتجاه الفقهي السنيّ) [٥١]، توفي الشيخ الكركي مسموما في النجف سنة ٩٤٠ هـ لتكون نهايته نهاية لحوزة الكرك التي لم تر النور بعد ذلك [٥٢] .

كسرت حوزة الكرك احتكار بلدات جبل عامل للحوزات بقيامها في البقاع وهذا كان دافعا لتأسيس حوزة أخرى تعرف بحوزة **جُبع أو جُباع ( ٨ هـ - ١١١٥هـ)** التي استطاعت أن تثبت وجودا تاريخيا لافتا للنظر، على الرغم من تأخرها على ساحات المدارس الدينية ، من حيث كانت الأطول عمرا والأثرى إنتاجا على مدى أربعة قرون تخللها تواصلا علميا بين السلف والخلف في عائلاتها العلمية ، لكن هذا لم يمنع من حالات الركود العلمي التي تنتابها بين تلك السنوات ترتبط بأوضاع البلاد السياسية والاجتماعية ، أرتبط أسم هذه الحوزة بالشهيد الثاني ( زين الدين بن علي الجُبعي ت٩٦٥هـ) ، وهو الحفيد السادس للشيخ صالح بن مشرف الطلّوسي أحد رواد الحركة العلمية في جبل عامل ، أما الشهيد الثاني كان له أكثر من أثني عشر فقيها عالما من ذريته وأحفاده عرفوا بـ (سلسلة الذهب) [٥٣] .



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

كما كان لهذه الحوزة بروزا مشرفا حيث بزغت منها شمسا أضاء الدنيا بإشراقاته العلمية واكتشافاته التي ما زالت شاخصة في أبنية ومساجد أصفهان بإيران ، أما أشعاره وعلومه فهي على ألسنة الناس كثيرة إنه الشيخ البهائي محمد بن الحسين بن عبد الصمد الجُبعي الحارثي ( ٩٥٣-١٠٣١ هـ) [٥٤] .

لهذا المكان خاصيته المميزة إذ يمتاز بطيب الهواء وعذوبة الماء الذي يكثر فيها وبثماره اللذيذة ، حتى عرفت بجُبع الحلاوة تمييزا لها عن جُبع الشوف في جبل لبنان ، ويظهر لتلك المميزات كانت تطيب لوافديها لذلك هي وجزين ومشغرى مثلت مجمع علماء جبل عامل وطلابها ، ومن آثارها المعروفة جامع عمَّره الشهيد الثاني بناه بيده ولا تزال جدرانه قائمة مع داره إلى يومنا هذا [٥٥] .

تخرج من مدرسة **الجُبع** جمّلة من أشهر العلماء على سبيل العدّ لا الحصر و لعل أبرزهم ولشهرته على الساحة الحوزوية الشيخ زين الدين الشهيد الثاني ووالده الشيخ علي بن أحمد المعروف بابن الحاجة النحاريري و ولده الشهيد حسن زين الدين ، الشيخ محمد بن علي صاحب كتاب المدارك ، الشيخ محمد بن الشيخ حسن صاحب المعالم وابنه الشيخ علي بن محمد وغيرهم من الأعلام الذي عدّهم الأمين وترجم فيه لعلماء جُبع في عصر الشهيد الثاني [٥٦] .

استمر عطاء الحوزة الذي بدأه الرائد صالح بن مشرف الجبعي ، ثم تبعه ظهور نخبة من فقهائها بعد قرن من ذلك الزمان ، كان أبرزهم الشيخ علي بن حسن الجباعي (ت٨٦١هـ) ، جاء بعد انقطاع علمي طويل والذي أنجب ثلاثة علماء من أبنائه وهم أبراهيم وأحمد ومحمد ، وهؤلاء أشهر العلماء الذين سبقوا عصر الشهيد الثاني ومثلوا العصر الأول من مدرسة جُبع العلمية العريقة التي مثلت حضورا مميزا من خلال علمائها وعطائهم الزاخر .

٢- **حوزة كربلاء المقدسة .**



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

كان إتصال علماء جبل عامل بحوزات العراق أخذا بالازدياد بحكم تشيع هذه المنطقة القديم فكان تواصلهم مستمرا عبر القرون والأزمان ، لتكميل تحصيلهم العلمي والتعمق في الدراسات الإسلامية ، وكانت كربلاء من المراكز الإسلامية التي قصدها العامليون ليستحصلوا الإجازات من فقهائها ، ولابّد لتلك الاتصالات الفكرية من نتائج على الساحة الدينية تألق فيها العلماء بغزارة مؤلفاتهم التي شهدت ابتكارات وتطوير البحث الفقهي والمنهجي ورفع مستواه من خلال تميزهم بدقة النظر واستيعاب مؤلفيه لمختلف المسائل التي تلزم أحقية المذهب الإمامي .

تعد الحوزة العلمية في كربلاء من أبرز الحوزات في تاريخ العطاء الديني بفروعها العلمية والفقهية ، بدأت الحركة العلمية فيها مع بدايات تمصيرها حيث سكنها بعض الفضلاء والمحدثين لكن بوادر ظهورها الأولى كمعلم ديني كانت بمجيء الحسين (ع) في العاشر من محرم من سنة (٦١) هـ وهذه الأيام الثمانية بلياليها كانت مدرسة علمية وعملية لمن رافقه من أصحابه ، ومنهلا لمن سمع بها ومنهجا لكل من وصل إليه خبرها ، فكان مصدر إلهام لكل المسلمين الذين توجهوا إليه لتصحيح مسارهم لتتطابق أعمالهم مع شريعة جده رسول الله ﷺ ، فرسائله المتبادلة بين أتباعه ومخالفيه يستنتج منها من مسائل فقهية تنفع المريدين ، ويعد هذا حسب التقسيم الموضوعي البذرة الأولى لأنشاء الصرح الشامخ من مراحل الحركة العلمية في كربلاء [٥٧] ، ثم أخذت تظهر كربلاء كمركز لاجتماع الشعراء حتى أضحت يوميا كسوق عكاظ لقراءة الأشعار التي تصف واقعة الطف وأحداثها الدامية وذلك في أواخر القرن الأول الهجري .

بدأت المرحلة الثانية من قبل أهل البيت (ع) الذين وفدوا الى كربلاء المقدسة في مطلع القرن الثاني الهجري وهما الإمام ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق (٨٠ – ١٤٨ هـ) ، والإمام موسى بن جعفر الكاظم ( ١٢٨ – ١٨٣ هـ) (ع) ، وبحكم نزول الصادق (ع) في الكوفة سنة ١٤٤ هـ وبقاءه فيها لمدة سنتين ، يتردد على كربلاء المقدسة لزيارة جده الحسين (ع) ، وكان ينزل في مكان يدعى اليوم بمقام الإمام الصادق



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

شمال كربلاء والأراضي التي يروى أنه أقام بها تسمى (الجعفريات) ، وخلال تلك الزيارات كانت الشيعة من كل حدب وصوب وطالبين العلم يقصدوه لسؤاله والاستفسار راغبين بشوق من الارتشاف من نمير علمه العذب ، وسماع الأحاديث في مختلف العلوم التي كان يرويها ، حتى شاع بأنه (ع) اشترى الأرض التي حولها على النهر الذي يغذي كربلاء وأوقفها لتكون مقرا للوافدين سعيا منه على حثهم للسكن في كربلاء وترغيبهم في العيش فيها بحيث " يسأله الراوي إني بعت ضياعي وكل شيء لي لأنزل مكة ، فقال الإمام : لا تفعل، فقال : ففي المدينة قال: لا ، فقال فإين أنزل ، قال (ع): عليك بالعراق الكوفة ، فإن البركة منها على اثنتي عشر ميلا [٥٨] ،...وإلى جانبها قبر ما أتاه مكروب ولا ملهوف إلا فرج الله عنه [٥٩] قاصدا بذلك كربلاء [٦٠].

بطبيعة الحال أثناء زيارات الإمام الصادق (ع) ترد إليه المسائل العلمية والفقهية ثم يبادرهم بإلقاء دروسه على الرواة الملازمين له ويدعوهم على البقاء بجوار أبي عبد الله (ع) ، ثم واصل الإمام الكاظم (ع) مهمة أبيه التوجيهية بعد أن أطلق سراحه من سجن العباسي حدود سنة ١٥٩هـ ، إلى أن أعتقل ثانية كان يأتي كربلاء ويبقى أياما ، يتصل خلالها بالعلماء والمحدثون بعيدا عن سلطة بني العباس وعرف المكان بمقام موسى بن جعفر(ع) ، وعلى أثر روايات التشجيع سكن أولاده وأحفاده ومحبين أهل البيت هذه الأرض[٦١] ازدهرت مدرسة الأئمة التي انفردت بطابع خاص عن بقية المدارس والمؤسسات العلمية الإسلامية في العراق حيث مدرستهم العملاقة كانت امتدادا لمدرسة جدهم وأبيهم وأصبحت كربلاء المقدسة من أعظم وأكبر العواصم الإسلامية بتأثير من الحركة العلمية القوية التي أوجدها وقادها الأمام الصادق في الوسط الفكري ، ثم واصل محبيهم في بناء الصرح الديني فكان الشيخ أبو القاسم حميد بن زياد بن حمّاد (ت ٣١٠هـ) من علماء الحديث الكوفيين سكن سوارا ثم انتقل الى نينوى قرية على العلقمي الى جانب الحائر [٦٢] ، وبجهوده حول المكان الى مركزا لتفسير القرآن الكريم وتدريس احكام الدين والمسائل الفقهية ما دفع



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

طلاب العلم يتسابقون الى كربلاء المقدسة فكان من جملتهم أبي جعفر محمد الكليني (٣٢٩هـ) ، صاحب كتاب الكافي الذي تستند عليه الشيعة الإمامية ، وكذلك الشيخ أبي الحسن علي بن إبراهيم القمي (ت٣٠٧هـ) ، صاحب التفسير المشهور تفسير القمي .

واستمرت المدرسة بعطاءها الى يومنا هذا، بعدما وضع قواعدها الرصينة الأئمة ومواليهم ، لتحتل مركز الصدارة بين الحوزات والمدارس الشيعية الإمامية في العراق وظلت البعثات العلمية ورواد العلم تقصد كربلاء المقدسة بالذات ويتعاقب فيها مدرسة أهل البيت (ع) في التدريس والفتيا وقيادة المرجعية .

اشتهرت المدينة بتخريجها شخصيات بارزة كانت لهم بصماتهم العلمية ، وتركوا آثارا فقهية أو أصولية في ميادين التدريس والتصدي لأمور المجتمع فكان منهم ، عثمان بن عيسى الكلابي ، ومحمد بن شهاب البارقي ، حميد بن زياد النينوي الدهقان (ت٣١٠هـ) ، هشام بن الياس الحائري ( ٤٩٠هـ) صاحب المسائل الحائرية ، عماد الدين الطوسي من أعلام القرن السادس صاحب كتاب "الوسيلة إلى نيل الفضيلة " ، أحمد بن أبراهيم الموسوي كان نقيبا في الحائر الحسيني ، السيد فخار بن معد الحائري (ت٦٣٠هـ) من آثاره العلمية " حجة الذاهب إلى تكفير أبي طالب" ، الشيخ أبو طالب بن دريد من علماء القرن الثامن والشيخ علي الخازن الحائري (ت٧٩٣هـ) أجازه الشهيد الأول العاملي وأثنى عليه [٦٣] ، أما الشيخ أحمد بن فهد الحلي (ت٨٤١هـ) يعد من أبرز المهاجرين إلى حوزة كربلاء وأحد أعمدتها البارزين ، حيث انتقلت بواسطته الزعامة العلمية من الحلة إلى كربلاء ، فبعد أن كانت " الحركة العلمية في الحلة الفيحاء في أوج عظمتها ، ما لبثت أن انتقلت في منتصف القرن التاسع الهجري إلى كربلاء ، بسبب هجرة الزعيم الديني المجاهد أحمد بن فهد الحلي " بل ويعتبر " المؤسس الأول للمركز المرجعي في مدينة كربلاء ، التي كانت قبل وفوده إليها عامرة بالعلماء والحركة العلمية ، لكنها لم ترق إلى المستوى المركز المرجعي الذي يحمل ملامحه وشروطه الخاصة" [٦٤] ، ويظهر سبب هجرته كانت لأسباب سياسية وأمنية مما أضطر البقاء



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أواخر حياته في كربلاء حتى توفي فيها ودفن بالقرب من مخيم سيد الشهداء في بستان تسميه العامة ببستان أبو فهد وقبره مزار متبرك به ، وعليه قبة [٦٥] ، ومن الاسماء اللامعة التي تخرجت من محضر درسه وتألق في أروقتها ومن المهاجرين من جبل عامل إلى كربلاء المقدسة هو الشيخ إبراهيم الكفعمي (رحمه الله) .

**٣- نسب وسيرة الشيخ إبراهيم الكفعمي وإسهاماته الفكرية .**

وهو تقي الدين إبراهيم ابن الشيخ زين الدين علي ... بن أسماعيل الحارثي الهمداني (ت ٦٥هـ) [٦٦] صاحب أمير المؤمنين (ع) ، "من مشاهير علماء الإمامية فقيها عالما فاضلا شاعر مصنف غزير القلم متعدد الاهتمامات أحد أعيان القرن التاسع الجامعيين بين العلم والأدب والكمال والعرفان والزهد " [٦٧] .

ولد على رأي صاحب الذريعة سنة ٨٢٨هـ [٦٨] – وهو الأقرب إلى الصحة من بعض الآراء التي ذكرت غير ذلك [٦٩] – كان مولده في بلدة كفرعيما وإليها نسب الكفعمي وهي من قرى جبل عامل قرب جيشيت واقعة في جبل مشرفة على البحر ، وهي الآن خراب وآثار مسجدها باقية ، أما أصول أبائه فمن قرية اللويزة وأباه سكن جُبع ثم انتقل الى كفر عيما فولد أبنه الشيخ أبراهيم فيها ، والده زين الدين علي ( ٨٦١هـ) من كبار علماء جبل عامل ، والذي كان حريصا على أن يواصل أبنائه الخمسة مسيرهم في طريق العلم فكانوا كما طمح لهم والدهم نجوما في سماء هذه المدينة وهو الجدّ الأعلى للشيخ بهاء الدين العاملي ( ت١٠٣٠هـ) أحد أعلام الطائفة المعروفين وأشهر أعمدة مركز جُباع العلمي .

درس الشيخ إبراهيم على يد والده مقدمات العلوم حتى أصبح من رواة حديثه وقد عبر عنه " بالفقيه الأعظم الأورع " [٧٠] ، وقد أثنى عليه في أحد الإجازات ووصف " بالشيخ العلامّة أبي الفضائل زين الدنيا والدين وشرف الإسلام والمسلمين" [٧١] .



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

لما كانت بلدتيه اللتين ولد ونشأ فيهما قريتين لا شأن لهما فمن البديهي أن يتجه ناظريه صوب مراكز العلم في جبل عامل المزدهرة والزاخرة بتراث الشهيد الأول حيث يتواجد فيها تلاميذه الفضلاء في جزّين ، ثم سرعان ما قرر الهجرة إلى العراق على نهج أسلافه الذين هاجروا إليه ليستقوا من منابع العلم الأصيلة لشهرة مدارسه التي ملأت الآفاق ، وعلى ما يبدو كانت الإجازات التي تصدر من علمائها لها وقعها الكبير في نفوس العلماء آنذاك [٧٢] .

ورد الشيخ الكفعمي المشهد الغروي على مشرفة السلام في النجف الأشرف وأقام بها وطالع في كتب الخزانة الغروية ، ومن تلك الكتب ألف كتبا في شتى مجالات العلوم المشتملة على غرائب الأخبار[٧٣] .

أرتبط أسم الشيخ إبراهيم الكفعمي بحوزة كربلاء العلمية بإعتباره من المهاجرين لها ومن طاب لهم السكن فيها بجوار أبو الأئمة الإمام الحسين (ع) ، ويقول السيد الأمين في ترجمته : (سكن كربلاء مدة وعمل لنفسه أزجا بها بأرض تسمى عقير ، وأوصى أن يدفن فيه) [٧٤] .

درس الشيخ الكفعمي عند مجموعة من الأساتذة الأجلاء التي ذكرت أسمائهم في كتب الرجال والتراجم ومن أبرز أساتذته المشهورين : أبوه علي بن الحسن الكفعمي الذي نهل على يديه مبادئ العلوم الأولية ثم أعطاه إجازة نقل الرواية [٧٥] ، السيد حسين بن مساعد الحسيني الحائري صاحب كتاب (تحفة الأبرار في مناقب الأئمة الأبرار ، السيد علي بن عبد الحسين الموسوي الحسيني صاحب كتاب (دفع الملامة عن علي "ع" في ترك الإمامة) ، والشيخ جمال الدين بن فهد الحلي ، الشيخ زين الدين علي البياضي العاملي ( ت٨٩٤هـ) صاحب كتاب (الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم) كما روى عن أخيه شمس الدين محمد في مصنفاته [٧٦] .

ونظرا لما امتازت به الحوزات العلمية عند الشيعة بكونها الوحيدة التي لم تقفل باب الاجتهاد منذ انتهاء عصر النص ، لذلك فقد كانت تمنح درجة الاجتهاد لمن يحمل مؤهلات القوة والبصيرة وعليه منح علماء



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

كربلاء الشيخ الكفعمي هذه الدرجة ، والتي يكون فيها العالِم مهيأ فكريا وروحيا ومعنويا لنيلها [٧٧] ، ثم عاد الى بلاده جبل عامل فاستقبله أهل مدينته استقبال العالِم ، ثم أنصرف إلى التأليف زاهدا في دنياه مؤثرا للتقشف والانصراف عن ملاذ الدنيا ، ويظهر اعتكافه كان سببا في عدم ذكر تلاميذا له في كتب الرجال التراجم والإجازات لكنه لتوجهه العلمي والتركيز على تأليف المصنفات ترك تراثا علميا قل نظيره بين قرنائه العلماء ، ولسعة علمه طُلب منه أن يُصنف رسالة تجمع الفروع الفقهية اللازمة للمقلد فلبّى طلبهم وألف رسالة تدعى بـ (العين المبصرة) ، جمع فيها شتات الفروع الفقهية وكان العالم الوحيد آنذاك في جبل عامل الذي حاز من العراق على درجة العلمية والاجتهاد [٧٨] .

ترك الشيخ الكفعمي إرثا **علميا** ضخما في مواضيع مختلفة فهو الفقيه الشاعر الذي عُرف بغزارة قلمه ، وخلف مصنفات منها في (العرفان والسير والسلوك ومنها المختصة بالأدعية والزيارة ..) وكتاباته تنبئ عن ذلك فهي تجاوزت جهود الفرد الواحد وتمثل اضطلاعه بجوانب المعرفة الشاملة حتى وصف (ثم له –عفى الله عنه – يد الطولى في أنواع العلوم سيما العربية والأدب جامع حافل كثير التتبع في الكتب وكان عنده كتب كثيرة جدا ، وأكثرها من الكتب الغريبة اللطيفة المعتبرة ..) [٧٩] ، لكن مؤلفاته التي تربو على ٤٩ تأليفاً فقدت معظمها وأما الآخر قد يصل حجمها إلى ألف صفحة ، وسنذكر أهم تلك المصنفات التي أشتهر بهما في الأوساط الدينية وهما كتابيه في الدعاء " البلد الأمين والدرع الحصين" و"جنة الأمان الواقية وجنة الإيمان الباقية " المشهور بالمصباح ، الفوائد الشريفة في شرح الصحيفة السجادية، القصد الأسنى في شرح الأسماء الحسنى، المنتقى في العوذ والرقى والكواكب الدرية ، نهاية الأرب في أمثال العرب وغيرها الكثير مما تركاه من أثر وغناء في تراث الدعاء عند الإمامية [٨٠] .

أما عن إرثه **الأدبي** لقد شكلت العلوم الدينية حدودا لشاعريته فكانت ثروة فكرية لشعره ، فكثرت تصانيفه تخبرنا عن سعة اطلاعه ومعرفته للأدب وأشعاره والتي مثلت اتجاها دينيا ينم عن إيمانا راسخا حمل



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

مضامين الإسلام والعقيدة الإمامية ، فكان شعره وقفا على مدح آل البيت (ع) وخاصة الإمام الحسين (ع) ومرقده الشريف في كربلاء المقدسة وتعد أرجوزته في مقتله ومقتل أصحابه المؤلفة من الف بيت ، فريدة في معناها ومحتواها ، كذلك تميز شعره بنعي الدنيا والتزهد فيها ، وهذه جاءت نتيجة آثار القهر والانعزال في الحقبة المملوكية والعثمانية التي ظهرت دلائلها السلوكية في التقية والصوفية في ذلك الوقت وهذا انعكس على تراث الأدبي للشيخ الكفعمي الذي جاء عبقا بالمظاهر العرفانية [٨١]

وفي الجانب **النثري** الذي طغى على سمات عصره الإنشاء الديواني ، تميز الشيخ الكفعمي بهذا اللون وترك خطبا ورسائل بليغة حوت على الصناعات النثرية التي سادت في القرنين التاسع والعاشر الهجريين ، وهذا النوع أشتهر بين ذوي الخبرة والفن والذوق الأدبي ، امتازت أنها متوجة بالآيات القرانية يضاف لها اختيار المفردات المسجّعة في حواراتها ، وللشيخ الكفعمي رسالة نشرها له صاحب نفح الطيب تظهر مدى تعلقهم بهذا النوع من الكتابة التي ضمنها أسماء سور القرآن ، ووصفها إنها من بدائع الكفعمي قائلا: (طريقة بديعة وقد تبارى فيها البلغاء فبعضهم يعمد إلى إلى أحاديث أو آيات وينسج على منواله مثلها ويفرقها في أبياته أو سجاعاته ، ويكتبها بلون مخالف للأصل ..) ، ثم يقول عنه ( ما رأيت مثله في سعة الحفظ والجمع ) [٨٢] وهذه إشارة لطيفة ودليل قاطع على مكانة الشيخ في نتاج عصره بحيث ضمت الى كتاب خصص لنتاجات أهل الأندلس الخطابية .

أشاد بالشيخ الكفعمي جلّة من العلماء شيعة وسُنة نظرا لما تميز به عطاءه الحافل بالإنجازات المعرفية ومؤلفاته الأدبية فقالوا فيه :

قال عنه الشيخ الحر العاملي في كتابه أمل الآمل (كان ثقة فاضلا شاعرا زاهدا عابدا ورعا)[٨٣] ، أما الخوانساري في كتابه روضات الجنات : (الشيخ العالم الباذل الورع الأمين والأديب الماهر المتقن المتين) [٨٤] ، كما ذكره الشيخ عبدالله أفندي في رياض العلماء بقوله: (العالم الفاضل الكامل ، الفقيه المعروف



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

بالكفعمي ، من أجلّة علماء الأصحاب وكان عصره متصلا بزمن إسماعيل الصفوي ..) [٨٥] ، ( كان واسع الإطلاع ، طويل الباع في الأدب ، سريعة البديهة في الشعر والنثر كما يظهر من مصنفاته خصوصا من شرح بديعيته ، حسن الخط ، وجد بخطه كتاب دروس الشهيد قدس سره فرغ من كتابته سنة (٨٥٠هـ) وعليه قراءته وبعض الحواشي الدالة على فضله ، ورأيت بعض الكتب بخطه في بعض خزائن الكتب في كربلاء المقدسة سنة ( ١٣٥٣هـ ) [٨٦] أما لأميني ذكره قائلا : (أحد .. الناشرين لألوية الحديث والمستخرجين كنوز الفوائد والنوادر ، وقد استفاد الناس بمؤلفاته الجمة وأحاديثه المخرجة وفضله الكثير .. حلى جيد زمنه بقلائدها ذهبية .. وقبل ذلك كله نسبه الزاهي بأنوار الولاية المنتهي إلى التابعي العظيم الحارث بن عبدالله الأعور الهمداني ، ذلك العلوي المذهب العلي شأنه الجلي برهانه ، الذي هو من فقهاء الشيعة)[٨٧] ، ومن علماء السُنة لقد ذكره الزركلي في كتابه الأعلام : ( .. تقي الدين أديب من فضلاء الإمامية ... أقام مدة في كربلاء ، وله نظم ونثر وصنف ٤٩ كتابا ورسالة ) [٨٨] .

**وفاته:**

اختلفت الآراء في تاريخ سنة وفاته فمنهم من يرى إنها في ٩٠٥ هـ [٨٩] ، ومنهم من قال سنة ٩٠٠ هـ [٩٠] ويظهر حتى مكان مدفنه أختلف فيه ، قيل أنه في كربلاء ودليلهم استنادا على أنه حين وصوله إليها أرتجل قصيدة التي أوصى فيها أن يدفن في مكان أعده بنفسه أسمه العقير كما في مطلع قصيدته التي تقول :

سألتكم بالله هل تدفنوني إذا مت في قبر بأرض عقير
فأني به جار الشهيد بـ (كربلا) سليل رسول الله خير مجير
فأني في حفرتي غير خائف بلا مرية من منكر ونكير [٩١]



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وربما كان المكان هو العقر كما هو معروف فجاءت مصغرة والعقر هي عقر بابل قرب قرية كربلاء من جهة الكوفة ، وذكر الشيخ السماوي إنه دفن في كربلاء [٩٢] ، بينما يذكر السيد الأمين : (أنه في أواخر عمره سافر الى مسقط رأسه وحضرته الوفاة ودفن في قرية جبشيت في جبل عامل ، لكن يظهر اندرا س القبر بسبب الحوادث التي جرت بعد وفاته وهي خراب إثر البلايا الطبيعية ولم يبق من أثر القبر الكفعمي ما هو ظاهر ، ولكن بعد مضي سنين مديدة وبعد القرن الحادي عشر الهجري رأى مزارع أثناء حرثه لأرضه قبرا قد كتب عليه هذا (قبر الشيخ ابراهيم بن علي الكفعمي رحمه الله وعُمر القبر وصار مزارا) [٩٣] .

**الخاتمة:**

١- تعد مصطلح الحوزة العلمية من المصطلحات الحديثة التي أطلقت على المدارس والمؤسسات الدينية الشيعية ، كان لها بعدا مذهبيا خالصا ، أخذت على عاتقها تدريس العلوم الشرعية ومقدماتها للوصول إلى درجة الاجتهاد .

٢- كانت البذور الأولى لأنشاء تلك الدور الحوزوية تعود إلى جهود الأئمة الأطهار (ع) ودورهم الفاعل في توسيعها وتشجيع الناس على ارتيادها وطلب العلم سواء في أحاديثهم أو تقريرهم أوأفعالهم

٣- ساهمت الحوزات في نشر علوم أهل البيت (ع) ، ثم كمّل تلك المسيرة مجموعة من العلماء الفاضلين والباحثين الأبرار الذين قدموا من نتاجهم العلمي والأدبي مازال مثمرا تقطف منه الأجيال على مر العصور والأزمان .

٤- كانت الحياة العلمية العاملية قد نمت تدريجيا منذ صلات علمائها بمراكز العلم في العراق ، ويعد الجيل الأول من علمائهم ممن درسوا وتفقهوا هناك أعطوا بعدا تكونيا وتنظيميا لمدارسهم التي اقاموها في بلادهم حتى ارتفعت إلى مستوى المرجعية في الدراسة والتأليف والبحث .



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٥- كانت حوزة كربلاء المقدسة من كبريات المدارس التي خرجّت من أروقتها ألمع العلماء وأفضلهم أدبا وحسبا ، ولم يقتصر تعليم هؤلاء على قبب الحوزات بل تجاوزت نتاجاتهم المجال السياسي والاجتماعي أضافة إلى موروثهم العلمي والثقافي .

٦- يعّد الشيخ إبراهيم الكفعمي من أبرز علماء الإمامية الذين شدّوا رحالهم الى العراق وكانت كربلاء وجهته التي آثر البقاء فيها - حيث اجتماع الشعراء والفقهاء والمحدثين الشيعة لتكون كسوق عكاظ في مراحلها الأولى كونها ملتقى لقراءة الأشعار التي مبعثها مرقد الإمام الحسين وأصحابه ثم تحولت بمرور الأيام الى مدرسة لتدريس أحكام القرآن الكريم والعلوم الفقهية ما جعلها محطا أنظار طلاب العلم - ويبدو لتلك البيئة تأثيرها على الشيخ الكفعمي الذي برز شاعرا فيها ، ثم تعددت مساهماته في مجالات علمية وفكرية وأدبية وكانت شهرته واسعة في أدب الدعاء التي تضمن كتبا معتبرة كانت لها صيتها الكبير عند الإمامية.

**الهوامش:**

(١) (( أختلف السلف في كتابة الحديث ، فكرهها طائفة وأباحها طائفة ثم أجمعوا على جوازها .. فالأذن لمن خيف نسيانه .. )) ينظر : السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ( ت٩١١هـ) ، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، تحقيق : أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي ، (دار طيبة - د.ت) ، ج١ ، ص٤٩٢ .

(٢) الصفار ، ابو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ ( ت٢٩٠هـ) ، بصائر الدرجات في فضائل آل محمد ﷺ ، تحقيق : الحاج ميرزا حسن كوجه باغي ، منشورات الأعلمي ، (طهران- ١٤٠٤هـ) ، باب ١٣٣ ، ج١ ، ص٤٤٦ .

(٣) ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن ( ت٥٧١هـ) ، تاريخ دمشق ، تحقيق : عمرو بن غرامة العموري ، دار الفكر ( بيروت - ١٩٩٥ م) ، ج١٤ ، ص١٧٩ .

(٤) ألأمين ، محسن ، أعيان الشيعة ، تحقيق : حسن الأمين ، دار النعارف للمطبوعات ( بيروت - ١٩٨٣م) ج١ ، ص٩٨

(٥) الرفاعي ،عبد الجبار، مدرسة أهل البيت في المدينة المنورة والكوفة ، طبعة مؤسسة الهدى الدولية ، ١٤٢٢هـ ، ص٢٠



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

(٦) الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ( ت٤٦٣ هـ) ، تاريخ بغداد ، تحقيق : بشار عواد معروف ، دار لغرب الإسلامي ( بيروت – ٢٠٠٢م) ، ج١ ، ص٥٢٥ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٧٣ ، ص١٩١– ١٩٢.

(٧) روي عن الإمام علي (ع) أنه قال في إبن مسعود : (.. فقيه في الدين عالم بالسُنّة ) ، ابن سعد ، أبو عبد الله بن سعد البصري ( ت٢٣٠هـ) ، الطبقات الكبرى ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ( بيروت –١٩٦٨م) ، ج٣ ، ص١٥٦ .

(٨) ياقوت الحموي ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي ( ت٦٢٦هـ) ، معجم الأدباء أو إرشادالأريب إلى معرفة الأديب ، دار الكتب العلمية ( بيروت – ١٩٩١ م) ، ج٢ ، ص٣٤٠ .

(٩) ابن سعد ، الطبقات ، ج٦ ، ص٩ .

(١٠) ((نزل الإمام الصادق الكوفة أيام أبو العباس السفاح ( ت١٣٦هـ) ، فأزدلفت إليه الشيعة من كل فج زرافات ووحدانا ، تسقى من العلم ، وترتوي من منهله العذب الروي ، وتروي عنه الأحاديث في مختلف العلوم وكان منزله في بني عبد قيس ))، البراقي ، حسين ، تاريخ الكوفة ، تحقيق : محمد صادق بحر العلوم ، مكتبة الحيدرية ، النجف ، ص٣٦٩– ٤١١ .

(١١) ابن طاووس ، أبي مظفر عبد الكريم بن أحمد (٦٤٨هـ) ، فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في النجف ، تحقيق: محمد مهدي نجف ، العتبة العلوية المقدسة ، ( النجف – ٢٠١٠م) ، ص١٦٩ .

(١٢) ابن أبي الحديد ، عبد الحميد بن هبة الله (ت٦٥٦هـ) ، شرح نهج البلاغة ، تحقيق : محمد ابو الفضل إبراهيم ، دار إحياء العربية (د.ت ) ، ج١ ، ص٦ .

(١٣) دونالدسون ، ل دوايت ، عقيدة الشيعة ، مؤسسة المفيد ( بيروت – ١٩٩٠ م) ، ص١٤١ .

(١٤) اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب ( ابن الواضح الأخباري ت٢٩٢هـ) ، تاريخ اليعقوبي ، علق عليه : محمد صادق بحر العلوم ، المكتبة الحيرية (النجف – ١٩٧٤ م) ، ج٢ ، ص١٩٢ .

(١٥) الرفاعي ، مدرسة أهل البيت ، ص٨٦ .

(١٦) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج١ ، ص٦٨ ، النجاشي ، أبو العباس أحمد بن علي الأسدي الكوفي (٤٥٠هـ) ، رجال النجاشي ، مؤسسة النشر الإسلامي ( قم – د.ت ) ، ص١٣ .

(١٧) النجاشي ، رجال النجاشي ، ص١٣٦ ، ٢٥١ .



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

(١٨) آل قاسم ، الشيخ عدنان فرحان ، تاريخ الحوزات العلمية والمدارس الدينية عند الشيعة الإمامية ، مكتبة دار السلام ، ( بيروت – ٢٠١٦م) ، ص٤٥١ .

(١٩) آل قاسم ، تاريخ الحوزات العلمية ، ج٦ ، ص ٦٣– ٦٩ .

(٢٠) تحدث مسكويه في مصنفاته – الذي عمل في دوائر القرار في الدولة البويهيه ( ٣٣٢ – ٤٤٧هـ) – عن ضرورة الدولة والحكومة ووظائف القيادة وشرعيتها والمشاركة الشعبية إذ لهم حق النصيحة والحكم في إطار القوانين الشرعية ، وليس لأيهما الحق في التعدي على الإحكام الألهية وتجاوزها ، كما لا يحق للدولة إلزام أي من الأفراد بالعمل خلافا لتلك الأحكام .. وعندما لا تعمل الدولة بوظائفها أو تتجاوز في أعمالها حدود الشريعة فإن مسؤولية الطاعة تسقط تلقائيا عن الأفراد كافة ، للمزيد ينظر : مهاجرينا ، الفكر السياسي لمسكويه الرازي ، ترجمة : حيدر حبُ الله ، دار الغدير للدراسات الإسلامية ، ( بيروت – ٢٠٠٤ م ) ، ص٢١١ .

(٢١) الشيخ المفيد ، المقنعة ، دار المفيد ، ط٢ ( بيروت –١٩٩٣ م) ، ص٨٠٨ .

(٢٢) الحكيم ، محمد باقر ، الحوزة العلمية وحركة الأصلاح ، مؤسسة دار التبليغ الإسلامي (دائرة الإعلام– د.ت)، ص١٥.

(٢٣) بنى الوزير سابور بن أردشير المكتبة في محلة بين السورين في الكرخ سنة ٣٨١ هـ على مثال بيت الحكمة الذي بناه هارون الرشيد وأهميتها تكون في ما جمعه الوزير ما تفرق منكتب فارس والعراق . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، دار صادر ، ط٢( بيروت – ١٩٩٥م) ، ج٢ ، ص٣٤٢ .

(٢٤) ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج (ت٥٩٧هـ) ، المنتظم في تاريخ الملوك ، تحقيق : محمد ومصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ( بيروت –١٩٩٢ م) ، ج٨ ، ص١٧٩ ؛ الفضلي ، عبد الهادي ، تاريخ التشريع الإسلامي ، دار الكتاب الإسلامي ، (بيروت – ٢٠٠٢ ) ، ص٢٥٥ .

(٢٥) المقدسي ، المطهر بن طاهر (ت٣٥٥هـ) ، البدء والتاريخ ، مكتبة الثقافة الدينية ، (بور سعيد – د.ت ) ج٤ ، ص١١٨

(٢٦) أسمها محرف عن جزأين لأن مياه نبعها الذي ينبع من أعلاها يجتازها فيقسمها جزأين للمزيد ينظر : ظاهر ، الشيخ سليمان ، معجم قرى جبل عامل ، دار التعارف للمبوعات ، مؤسسة الإمام الصادق (ع) ، ج١ ، ص١٩١– ١٩٢ .

(٢٧) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥، ص١٤٣ ؛ ظاهر ، معجم قرى جبل عامل ، ص٢٨١ .



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

(٢٨) المهاجر ، جعفر ، جبل عامل بين الشهيدين ، المعهد الفرنسي للشرق الأدنى ، قسم الدراسات العربية ، ( دمشق – ٢٠٠٥ ) ، ص٩٩ .

(٢٩) (يوصف أنه فاضل عالم شاعر أديب ) ، دخل العراق وحضر على علماء الحلة . الحرالعاملي ، محمد بن الحسن ( ت١١٠٤هـ) ، تحقيق : أحمد الحسيني ، مطبعة الآداب ( النجف الأشرف) ، أمل الامل ، ج١ ، ص٤١ ؛ درويش ، علي إبراهيم ، جبل عامل بين (١٥١٦ – ١٦٩٧م) الحياة السياسية والثقافية ، دار الهادي (بيروت – ١٩٩٣)،ص١٢٥.

(٣٠) المهاجر ، جعفر ، جبل عامل بين الشهيدين ، ص٦٧–٧٦ ، ص١٥١ .

(٣١) الكاظمي ، فيصل ، الحوزات الشيعية المعاصرة بين مدرستي النجف وقم – لبنان نموذجا ، دار المحجة البيضاء ، (بيروت – ٢٠١١ م) ، ص٩٧ .

(٣٢) المجلسي ، محمد باقر بن محمد بن مقصود (ت١١١١هـ) ، بحار الأنوار ، مؤسسة الوفاء ، ( بيروت – د.ت ) ، ج١٠٧ ، ص١٩٠ .

(٣٣) الثلاثة هم : الحسن بن سليمان بن محمد بن خالد الحلي ، وعلي بن الخازن الحائري و المقداد بن عبدالله بن محمد السيوري الحلي وهم من أفاضل علماء وفقهاء عصرهم . ينظر : الصدر ، حسن ، تكملة أمل الآمل ، تحقيق: أحمد الحسيني المرعشي ، مكتبة آية الله المرعشي ، ( قم – د.ت ) ، ج١ ، ص٢٦٧ .

(٣٤) درويش ، جبل عامل بين ١٥١٧–١٦٩٧ م ، ص١٢٦ .

(٣٥) المهاجر ، جعفر، جبل عامل بين الشهيدين ، ص١٥٦ –١٥٩ .

(٣٦) هو أبو طالب ، محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي ، ولد سنة ٦٨٢ هـ ، قال عنه الشيخ عباس القمي : ( فاز بدوحة الأجتهاد وفي السنة العاشرة من عمره الشريف عمل جاهدا على تطوير الوعي الثقافي مقتديا بسيرة أبيه وجده وبالمحقق الحلي خال أبيه ، متأثرا بتلك الموجة الثقافية العارمة في عصره حتى أصبح أبوه العلاّمة الحلي فخورا بتحصيله العلمي معجبا بفكره المستنير ونضوجه العقلي المبكر) وبوفاته كانت المرحلة الأخيرة في حوزة الحلة وعودة المركز العلمي إلى النجف . العاملي محمد علي الحاج ، تاريخ الحوزة في شحور ، دار المحجة البيضاء ( بيروت – ٢٠١٧ م) ، ص١٤٤.

(٣٧) الكاظمي ، فيصل ، الحوزات الشيعية المعاصرة ، ص٩٩ .



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

(٣٨) للمزيد عن قصة مقتله . ينظر : الحر العاملي ، محمد بن الحسن (ت١١٠٤هـ) ، أمل الآمل ، تحقيق : أحمد الحسيني ، مطبعة الآداب ، ( النجف الاشرف –د. ت) ، ج١ ، ص١٨٤؛ الصدر ، حسن ، تكملة أمل الآمل ، ص٣٧٠ .

(٣٩) أبو شقرا ، يوسف خطار، الحركات في لبنان الى عهد المتصرفية ، (بيروت – ١٩٥٢م ) ، ص١٥٣ .

(٤٠) المهاجر ، جعفر ، جبل عامل بين الشهيدين ، ص١٧٠– ١٧١ .

(٤١) الصدر ، حسن ، تكملة أمل الآمل ، ج١، ص١٠١ ؛ الأمين ، محسن ، أعيان الشيعة ، ج١٤ ، ص٢٩٩ .

(٤٢) ولد الشيخ الكركي في قرية كرك من عامة الناس ، تتلمذ على يد الشيخ المهاجر علي بن هلال الجزائري العراقي كما درس وأُجيز من الشيخ بن خاتون فقيه حوزة عيناثا سنة ٩٠٠هـ . المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٣ ، ص٢٣٧– ٢٤٣ .

(٤٣) الحر العاملي ، أمل الآمل ، ص١٦٩ ؛ الأمين ، محسن أعيان الشيعة ، ج١٤ ، ص٢٩٩– ٣٠٠.

(٤٤) وهو الشيخ علي بن عبد العالي أبن مفلح ( ت ٩٣٨هـ) ، درس على الشيخ محمد بن محمد بن المؤذن الجزيني وأجازه الشيخ محمد بن أحمد الصهيوني ولقبه نسبة الى قلعة حصينة في طرف الجبل كذلك أجازه المحقق الكركي . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣، ص٤٣٦ ؛ الحر العاملي ، أمل الآمل ، ج١ ، ص١٣٧

(٤٥) الكاظمي ، فيصل ، الحوزات الشيعية المعاصرة ، ص١٠٦ .

(٤٦) وتعرف بكرك نوح وإصل الكلمة من السريانية .. ظاهر ، الشيخ سليمان ، معجم قرى جبل عامل ، ص١٨٦ – ١٨٩

(٤٧) الشهيد الثاني هو أول فقيه شيعي يستعمل طريقة المزج في الشروح ، أي شرح متون الكتب ( الكلمات) في الهامش ، يكون الشرح ممزوجا مع المتن ، والأول كتب في علم دراية الحديث . افندي ، عبد الله الأصفهاني (من أعلام القرن الثاني عشر)، رياض العلماء وحياض الفضلاء ، تحقيق : أحمد الحسيني ، مطبعة الخيام ( قم – ١٤٠١ هـ) ، ج٢ ، ص٣٦٨ .

(٤٨) الذهبي ، أبو عبدالله محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ) ، سير أعلام النبلاء ، مؤسسة الرسالة ، ط٣( القاهرة – ١٩٨٥م) ، ج٢١ ، ص٢٧٠ .

(٤٩) الكاظمي ، فيصل ، الحوزات الشيعية المعاصرة ، ص١٠٩ – ١١٠ .

(٥٠) الأميني ، عبد الحسين ، شهداء الفضيلة ، مؤسسة الوفاء ، (بيروت – د.ت) ، ص١١٠–١١٣؛ ظاهر ، معجم قرى جبل عامل ، ص١٨٩ .

(٥١) الوردي ، علي ، لمحات إجتماعية من تاريخ العراق ، دار الوراق ، ( العراق – د.ت) ، ج١ ، ص٦٠ .



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

(٥٢) الكاظمي ، فيصل ، الحوزات الشيعية ، ص١١٣.

(٥٣) الأمين ، محسن ، خطط جبل عامل ، تحقيق : حسن الأمين ، الدار العالمية للنشر ،( بيروت –١٩٨٣م) ، ص٢٢٥

(٥٤) القمي ، عباس ، الكنى والألقاب ، منشورات مكتبة الصدر ( طهران – د.ت) ، ج٢ ، ص١٠٠ .

(٥٥) الأمين ، محسن ، خطط جبل عامل ، ص٢٠٥ .

(٥٦) المصدر نفسه ، ٢٢٢ –٢٢٤ .

(٥٧) الكرباسي ، محمد صادق ، أضواء على مدينة الحسين (ع) ، المركز الحسيني للدراسات ( لندن – د.ت) ، ص٢٦ .

(٥٨) الميل : يعادل ٢٣ كم تقريبا وهي ما تساوي بعد كربلاء عن الكوفة .

(٥٩) الحائري ، محمد حسين الأعلمي ، دائرة المعارف الشيعية العامة ، منشورات الأعلمي ،( بيروت–د.ت) ، ج١٥، ص ١٣٩–١٤٠ .

(٦٠) الكرباسي ، محمد صادق محمد ، تاريخ المراقد الحسين وأهل بيته وأنصاره ، ( المركز الحسيني للدراسات – ١٩٩٨م) ، ج١ ، ص٢٤٦ –٢٥٠ ؛ الكرباسي ، أضواء على مدينة الحسين (ع) ، ص٢٧ .

(٦١) النجاشي ، رجال النجاشي ، ص٢١٢ .

(٦٢) له مصنفات عدة ينظر : النجاشي ، رجال النجاشي ، ص٩٦ .

(٦٣) القمي ، عباس ، الفوائد الرضوية في أحوال العلماء المذهب الجعفرية ، انتشارات مؤسسة بوستان – ١٣٨٥هـ ، ص٢٩٠.

(٦٤) آل قاسم ، تاريخ الحوزات العلمية ، ج٤ ، ص٢١٥ – ٢١٧ .

(٦٥) الأمين ، محسن ، أعيان الشيعة ، ج٣ ، ص١٤٨ .

(٦٦) الحارث بن عبدالله الأعور الهمداني : تابعي فقيه محدث ، أشتهر بتفانيه في ولاء أمير المؤمنين وولده الحسن (ع) ، كان أفقه الناس وأفرض الناس وأحسب الناس تعلم الفرائض من علي (ع) ، روى عن علي وابن مسعود وزيد بن ثابت وغيرهم ، البلاذري ، أبو العباس أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ) ، أنساب الأشراف ، ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر ( بيروت – ١٩٩٦م) ،ج٥ ، ص٥٢٩ ؛ الشيخ الأميني ، عبد الحسين أحمد ، موسوعة الغدير ، دار الكتاب العربي ، ط٤( بيروت – ١٩٧٧م) ، ج٩ ، ص٤٦.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(٦٧) السماوي ، محمد (ت١٣٧٠هـ) ، الطليعة من شعراء الشيعة ، تحقيق : كامل سلمان الجبوري ، دار المؤرخ العربي ( بيروت – ٢٠٠١م) ، ج١، ص٨٣ ؛ الصراف ، علي زهير هاشم ، الحياة العلمية عند الإمامية في جبل عامل بين القرنين السابع والتاسع الهجريين ، أطروحة دكتوراة غير منشورة ، جامعة الكوفة ، كلية الآداب ، ٢٠١٤ م ، ص٢٤٦ .

(٦٨) الطهراني ، أغا بزرك محسن ، الذريعة الى تصانيف الشيعة ، دار إحياء التراث العربي ( بيروت –٢٠٠٩هـ) ، ج٣ ، ص٧٩ .

(٦٩) الحر العاملي ، أمل الآمل ، ج١ ، ص٢٩ ؛ الأمين ، محسن ، أعيان الشيعة ، ج٣، ص١٥١.

(٧٠) الصدر ، حسن ، تكملة أمل الآمل ، ج١، ص٢٨٦ .

(٧١) المجلسي ، بحار الأنوار ، ج١٠٤ ، ص٢٠٣ .

(٧٢) الصراف ، الحياة العلمية عند الإمامية ، ص٢٤٩ .

(٧٣) الأفندي ، رياض العلماء ، ج١ ، ص٢١ ؛ آل قاسم ، الشيخ عدنان ، تاريخ الحوزات العلمية ، ج٤ ، ص٢١٨ .

(٧٤) الأمين ، محسن ، أعيان الشيعة ، ج٢ ، ص١٨٤– ١٨٥ .

(٧٥) الكفعمي ، حياة الأرواح ومشكاة المصباح ، مؤسسة الأعلمي ، ٣(بيروت – ١٤٠٣هـ) ، ص٢٣ .

(٧٦) الأميني ، موسوعة الغدير ، ج١١ ، ص٢٨٠ ؛ نجف ، محمد أمين علماء في رضوان الله ، انتشارات الإمام الحسين (ع) ، ( قم – ٢٠٠٩هـ) ، ص١٤٥ .

(٧٧) عن الإمام الصادق : ( أما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا على هواه مطيعا لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه ) . الطبرسي ، أبي منصور أحمد بن علي (من أعلام القرن السادس الهجري) ، الإحتجاج ، مؤسسة النعمان ( بيروت –د.ت )ج٢ ، ص٢٦٣ .

(٧٨) الصراف ، الحياة العلمية عند الإمامية ، ص٢٥٢ .

(٧٩) أفندي ، رياض العلماء ، ج١ ، ص٢١ .

(٨٠) الأمين ، محسن ، أعيان الشيعة ، ج٢، ص١٨٦ ؛ الصراف ، الحياة العلمية عند الإمامية ، ص ٢٥٢ .

(٨١) الصراف ، الحياة العلمية عند الإمامية ، ص٢٥٨–٢٥٩ .



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

(٨٢) رسالته هي : ( .. يقبل الأرض وينهي سلام عبد لكم محب وعلى الفقه مكب ..) للمزيد ينظر : المقري التلمساني ، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت١٠٤١هـ) ، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر ( بيروت– ١٩٩٧ م) ، ج٧ ، ص٣٤٥–٣٤٦ .

(٨٣) الحر العاملي ، أمل الآمل ، ج١ ، ص٢٨ –٢٩ .

(٨٤) الخوانساري ، محمد باقر ، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات المطبعة الحيدرية ، ( طهران –١٣٩٠هـ) ،ج١ ، ص٢١ .

(٨٥) أفندي ، رياض العلماء ، ج١ ، ص٢١ .

(٨٦) المصدر نفسه .

(٨٧) الأميني ، موسوعة الغدير ، ج٩ ، ص٤٩ .

(٨٨) الزركلي ، خير الدين ، الأعلام ، دار الملايين ، ط١٥ ( بيروت – ٢٠٠٢م)، ج١ ، ص٥٣ .

(٨٩) نجف ، علماء في رضوان الله ، صص١٤٦ .

(٩٠) السماوي ، الطليعة من شعراء الشيعة ، ج١، ص٨٥ .

(٩١) شبر ، سيد جواد ، أدب الطف أو شعراء الحسين (ع) ، دار المرتضى ( بغداد – ١٤٠٩هـ) ، ج٤ ، ص٣٢١

(٩٢) السماوي ، الطليعة من شعراء الشيعة ، ج١ ، ص٨٤ .

(٩٣) الأمين ، أعيان الشيعة ، ج٢ ، ص١٨٥–١٨٤ .

**المراجع:**

١. ابن أبي الحديد ، عبد الحميد بن هبة الله (ت٦٥٦هـ) ، شرح نهج البلاغة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء العربية ، د.ت .

٢. ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج (ت٥٩٧هـ) ، المنتظم في تاريخ الملوك ، تحقيق : محمد ومصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ( بيروت –١٩٩٢ م) .

٣. ابن سعد ، أبو عبد الله بن سعد البصري ( ت٢٣٠هـ) ، الطبقات الكبرى ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ( بيروت –١٩٦٨م) .



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

٤. ابن طاووس ، أبي مظفر عبد الكريم بن أحمد (٦٤٨هـ) ، فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في النجف ، تحقيق: محمد مهدي نجف ، العتبة العلوية المقدسة ، ( النجف – ٢٠١٠م) .

٥. ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن ( ت٥٧١هـ) ، تاريخ دمشق ، تحقيق : عمرو بن غرامة العموري ، دار الفكر ( بيروت – ١٩٩٥ م) .

٦. أبو شقرا ، يوسف خطار، الحركات في لبنان الى عهد المتصرفية ، (بيروت – ١٩٥٢م ) .

٧. افندي ، عبد الله الأصفهاني (من أعلام القرن الثاني عشر)، رياض العلماء وحياض الفضلاء ، تحقيق : أحمد الحسيني ، مطبعة الخيام ( قم – ١٤٠١ هـ) .

٨. آل قاسم ، الشيخ عدنان فرحان ، تاريخ الحوزات العلمية والمدارس الدينية عند الشيعة الإمامية ، مكتبة دار السلام ، (بيروت –٢٠١٦ ) .

٩. ألأمين ، محسن ، أعيان الشيعة ، تحقيق : حسن الأمين ، دار النعارف للمطبوعات ( بيروت – ١٩٨٣م) .

١٠. الأمين ، محسن ، خطط جبل عامل ، تحقبق : حسن الأمين ، الدار العالمية للنشر ،( بيروت –١٩٨٣م) .

١١. الأميني ، عبد الحسين ، شهداء الفضيلة ، مؤسسة الوفاء ، (بيروت – د.ت) .

١٢. البراقي ، حسين ، تاريخ الكوفة ، تحقيق : محمد صادق بحر العلوم ، مكتبة الحيدرية ، النجف .

١٣. البلاذري ، أبو العباس أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ) ، أنساب الأشراف ،، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر (بيروت – ١٩٩٦م) .

١٤. الحائري ، محمد حسين الأعلمي ، دائرة المعارف الشيعية العامة ، منشورات الأعلمي ،( بيروت– د.ت) .

١٥. الحرالعاملي ، محمد بن الحسن ( ت١١٠٤هـ) ، أمل ألآمل ، تحقيق : أحمد الحسيني ، مطبعة الآداب ( النجف الأشرف)

١٦. الحكيم ، محمد باقر ، الحوزة العلمية وحركة الأصلاح ، مؤسسة دار التبليغ الإسلامي (دائرة الإعلام– د.ت) .

١٧. الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ( ت٤٦٣ هـ) ، تاريخ بغداد ، تحقيق : بشار عواد معروف ، دار لغرب الإسلامي ( بيروت – ٢٠٠٢م) .

١٨. الخوانساري ، محمد باقر ، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات المطبعة الحيدرية ، ( طهران –١٣٩٠هـ).



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

١٩. درويش ، علي إبراهيم ، جبل عامل بين (١٥١٦ – ١٦٩٧م) الحياة السياسية والثقافية ، دار الهادي (بيروت – ١٩٩٣)

٢٠. دونالدسون ، ل دوايت ، عقيدة الشيعة ، مؤسسة المفيد ( بيروت – ١٩٩٠ م) .

٢١. الذهبي ، أبو عبدالله محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ) ، سير أعلام النبلاء ، مؤسسة الرسالة ، ط٣( القاهرة – ١٩٨٥م).

٢٢. الرفاعي ،عبد الجبار، مدرسة أهل البيت في المدينة المنورة والكوفة ، طبعة مؤسسة الهدى الدولية ، ١٤٢٢هـ .

٢٣. الزركلي ، خير الدين ، الأعلام ، دار الملايين ، ط١٥ ( بيروت – ٢٠٠٢م) .

٢٤. السماوي ، محمد (ت١٣٧٠هـ) ، الطليعة من شعراء الشيعة ، تحقيق : كامل سلمان الجبوري ، دار المؤرخ العربي ( بيروت – ٢٠٠١م) .

٢٥. السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ( ت٩١١هـ) ، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، تحقيق : أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي ، (دار طيبة – د.ت) .

٢٦. شبر ، سيد جواد ، أدب الطف أو شعراء الحسين (ع) ، دار المرتضى ( بغداد – ١٤٠٩هـ) .

٢٧. الشيخ الأميني ، عبد الحسين أحمد ، موسوعة الغدير ، دار الكتاب العربي ، ط٤( بيروت –١٩٧٧م) .

٢٨. الشيخ المفيد ، المقنعة ، ط٢ ، دار المفيد ، ( بيروت –١٩٩٣ م) .

٢٩. الصدر ، حسن ، تكملة أمل الآمل ، تحقيق ، أحمد الحسيني المرعشي ،مكتبة آية الله المرعشي ( قم – د.ت) .

٣٠. الصراف ، علي زهير هاشم ، الحياة العلمية عند الإمامية في جبل عامل بين القرنين السابع والتاسع الهجريين ، أطروحة دكتوراة غير منشورة ، جامعة الكوفة ، كلية الآداب ، ٢٠١٤ م .

٣١. الصفار ، ابو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ ( ت٢٩٠هـ) ، بصائر الدرجات في فضائل آل محمد ﷺ ، تحقيق : الحاج ميرزا حسن كوجه باغي ، منشورات الأعلمي ، (طهران– ١٤٠٤هـ) .

٣٢. الطبرسي ، أبي منصور أحمد بن علي (من أعلام القرن السادس الهجري) ، الاحتجاج ، مؤسسة النعمان، بيروت– د.ت)

٣٣. الطهراني ، أغا بزرك محسن ، الذريعة الى تصانيف الشيعة ، دار إحياء التراث العربي ( بيروت –٢٠٠٩هـ) .

٣٤. ظاهر ، الشيخ سليمان ، معجم قرى جبل عامل ، دار التعارف للمبوعات ، مؤسسة الإمام الصادق (ع) .



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

٣٥. العاملي محمد علي الحاج ، تاريخ الحوزة في شحور ، دار المحجة البيضاء ( بيروت – ٢٠١٧ م) ، ص١٤٤.
٣٦. الفضلي ، عبد الهادي ، تاريخ التشريع الإسلامي ، دار الكتاب الإسلامي ، (بيروت – ٢٠٠٢ ) .
٣٧. القمي ، عباس ، الفوائد الرضوية في أحوال العلماء المذهب الجعفرية ، انتشارات مؤسسة بوستان – ١٣٨٥هـ .
٣٨. القمي ، عباس ، الكنى والألقاب ، منشورات مكتبة الصدر ( طهران – د.ت) .
٣٩. الكاظمي ، فيصل ، الحوزات الشيعية المعاصرة بين مدرستي النجف وقم – لبنان نموذجا ، دار المحجة البيضاء ، (بيروت – ٢٠١١ م) .
٤٠. الكرباسي ، محمد صادق ، أضواء على مدينة الحسين (ع) ، المركز الحسيني للدراسات ( لندن – د.ت) .
٤١. الكرباسي ، محمد صادق محمد ، تاريخ المراقد الحسين وأهل بيته وأنصاره ، ( المركز الحسيني للدراسات – ١٩٩٨م)
٤٢. الكفعمي ، حياة الأرواح ومشكاة المصباح ، مؤسسة الأعلمي ، ط٣(بيروت – ١٤٠٣هـ) .
٤٣. المجلسي ، محمد باقربن محمد ( ت١١١١هـ) ، بحار الأنوار ، مؤسسة الوفاء ،( بيروت –د.ت ) .
٤٤. المقدسي ، المطهر بن طاهر (ت٣٥٥هـ) ، البدء والتاريخ ، مكتبة الثقافة الدينية ، (بور سعيد – د.ت ) .
٤٥. المقري ، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت١٠٤١هـ) ، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر ( بيروت– ١٩٩٧ م) .
٤٦. المهاجر ، جعفر ، جبل عامل بين الشهيدين، المعهد الفرنسي للشرق الأدنى، قسم الدراسات العربية، (دمشق٢٠٠٥)
٤٧. مهاجرينا ، الفكر السياسي لمسكويه الرازي ، ترجمة : حيدر حبُ الله ، دار الغدير ، (بيروت ٢٠٠٤)
٤٨. النجاشي ، أبو العباس أحمد بن علي الأسدي الكوفي (٤٥٠هـ) ، رجال النجاشي ، مؤسسة النشر الإسلامي (قم د.ت)
٤٩. نجف ، محمد أمين علماء في رضوان الله ، انتشارات الإمام الحسين (ع) ، ( قم – ٢٠٠٩هـ) .
٥٠. الوردي ، علي ، لمحات إجتماعية من تاريخ العراق ، دار الوراق ، ( العراق – د.ت) .
٥١. ياقوت الحموي ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي ( ت٦٢٦هـ) ، معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، دار الكتب العلمية (بيروت – ١٩٩١ م) .
٥٢. اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب (ابن الواضح الأخباري ت٢٩٢هـ) ، تاريخ اليعقوبي ، علق عليه : محمد صادق بحر العلوم ، المكتبة الحيرية (النجف – ١٩٧٤ م) .



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

# تلوث المياه الجوفية في محافظة النجف وأثرها في انتشار ظاهرة التصحر

# Groundwater Pollution in the city of Najaf and its impact on the spread of deresrtification

م.د. حمزية ميري الخزعلي
كلية التربية للبنات/ جامعة الكوفة
teacher Dr. Hamzia Miri Al-Khazaali
Faculty of Education for Girls/ University of Kufa

**الملخص:**

تهدف الدراسة الى الكشف عن مدى صلاحية المياه الجوفية واخذ عينات من هذه المياه من قبل الهيئة العامة للمياه الجوفية فرع النجف وتحليلها مختبرياً، وقد كشفت الدراسة وفقاً لنتائج التحليل الكيميائي ان المياه الجوفية في منطقة الدراسة تعاني خطر التلوث، وقد تباينت خصائصها الكيميائية والفيزيائية من موقع لآخر تبعاً لمجموعة من العوامل تتمثل في طبيعة التكوين الصخري للخزانات المياه والوضع الطوبوغرافية فضلاً عن الظروف المناخية التي تميزت بها منطقة الدراسة والمتمثلة بارتفاع درجات الحرارة وقيم التبخر فضلاً عن ارتفاع الاملاح الى السطح بفعل الخاصية الشعيرية وما يسببه من جفاف وبالتالي تفتت هذه التربة وجعلها مهيأة لعمليات التعرية وجعلها مناطق قاحلة تعاني التصحر، وما ينجم عن ذلك من تقلص المساحات المزروعة وقلة انتاجيتها. وخاصة المناطق الموجودة في اقليم الهضبة الغربية والتي تعتمد اعتماداً كلياً في الارواء على المياه الجوفية.

الكلمات المفتاحية: المياه الجوفية، التلوث، التصحر.

**Abstract:**

**The study aims to reveal the suitability of groundwater and take samples of this water by the General Authority for Groundwater, Najaf Branch, and**



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

**analyze them in the laboratory. The study revealed, according to the results of the chemical analysis, that groundwater in the study area suffers from the risk of pollution, and its chemical and physical properties varied from one site to another depending on a set of factors represented in the nature of the rock formation of the water reservoirs and the topographical situation, in addition to the climatic conditions that characterized the study area, represented by high temperatures and evaporation values, in addition to the rise of salts to the surface due to the capillary property and what it causes of dryness, and thus the disintegration of this soil and making it ready for erosion processes and making it arid areas suffering from desertification, and the resulting shrinkage of cultivated areas and low productivity. Especially the areas in the Western Plateau region, which depend entirely on groundwater for irrigation.**

**Key words: Groundwater, pollution, desertification.**

**المقدمة:**

تعرف المياه الجوفية بأنها أحد مصادر المواد المائية المهمة في الطبيعة والمكملة للمياه السطحية اذ توجد داخل شقوق ومسامات الصخور وتسمى ايضاً بالمياه الباطنية والمياه تحت الارضية.

وان نوعية تلك المياه ومدى صلاحيتها للاستعمال البشري يعود الى مصدر تلك المياه ونوع التكوينات التي توجد فيها مكامنها[١].



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وبما ان هذه المياه تُعد مصدراً مكملاً للمياه السطحية ولها اهمية كبيرة اذ يعتمد عليها لاغراض الشرب للإنسان والكائنات الحية الاخرى كما تستعمل في عمليات الارواء الزراعية فتعرض هذه المياه للتلوث يشكل خطراً كبيراً على حياة الانسان والبيئة وخاصة في المناطق الجافة وشبه الجافة ومنها منطقة الدراسة لذا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على اهمية هذه المياه ومواقع تواجدها والبحث في الاسباب التي تؤثر على نوعية هذه المياه فضلاً عن دراسة اثرها والحد منها وطرق معالجتها في ثلاثة مباحث تضمن المبحث الاول الاطار النظري والمبحث الثاني العوامل المؤثرة في نوعية المياه الجوفية والمبحث الثالث واقع المياه الجوفية في محافظة النجف واثر هذه المياه في حدوث ظاهرة التصحر وانتشارها وما ينجم عنها من تدهور التربة وتقلص المساحات المزروعة وانخفاض الانتاجية فضلاً عن الاستنتاجات والحلول والتوصيات.

أولاً:- الاطار النظري

١- مشكلة الدراسة

ان تحديد مشكلة الدراسة من الخطوات المهمة والاولى في الدراسات الجغرافية وتصاغ وفق طريقة علمية يتطلب حلها. تتحدد مشكلة الدراسة من خلال الاسئلة الاتية:

١- هل تؤثر نسبة التلوث في المياه الجوفية في محافظة النجف في انتشار ظاهرة التصحر؟

٢- ما اهم العوامل الملوثة والمؤثرة في نوعية المياه الجوفية؟

٢- فرضية الدراسة:

تتضمن فرضية الدراسة حلٌ مقترح لمشكلة الدراسة ويتمثل في:

١- تؤثر نسبة التلوث في المياه الجوفية في محافظة النجف في انتشار ظاهرة التصحر.

٢- هنالك عوامل اثرت وتؤثر في نوعية المياه الجوفية في محافظة النجف.

٣- منهجية الدراسة:



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تعتمد منهجية الدراسة اساساً على المنهج التحليلي العلمي للمشكلة من خلال الدراسة الميدانية والاسلوب الكمي والاحصائي والتحاليل المختبرية.

٤- حدود منطقة الدراسة:

تتمثل منطقة الدراسة بمحافظة النجف الاشرف التي تمتد في القسم الاوسط الغربي من جمهورية العراق وتمتد بين دائرتي عرض (٥٠′ ٢٩ °- ٢١′ - ٣٢ °) شمالاً، وقوسي طول (٥٠′ ٤٢ °- ٤٤′ ٤٥ °) شرقاً. خريطة (١).

اذ تتحدد بحدود مكانية، تحدها من الشمال محافظة بابل، ومن الشمال الغربي محافظة كربلاء ومن الغرب تحدها محافظة الانبار، ويحدها من الجنوب الشرقي محافظة المثنى، اما من الشرق فتحدها محافظة القادسية، وتتألف من ثلاثة اقضية (النجف، الكوفة، المناذرة) وسبعة نواح (الحيدرية، الشبكة، العباسية، الحرية، الحيرة، المشخاب، القادسية) وتبلغ مساحة المحافظة (٢٨٨٢٤ كم$^{٢}$٩ اي ما يعادل (٦,٦%) من مساحة العراق والبالغة (٤٣٤١٢٨ كم$^{٢}$)[٢] خريطة (١).

تمثلت الحدود الزمانية بالمدة التي تم فيها الدراسة الميدانية وجمع البيانات والمصادر من الدوائر الرسمية للمدة من (١/ ٢/ ٢٠٢٢ - ١/ ٢/ ٢٠٢٣).

خريطة (١) موقع محافظة النجف بالنسبة للعراق



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

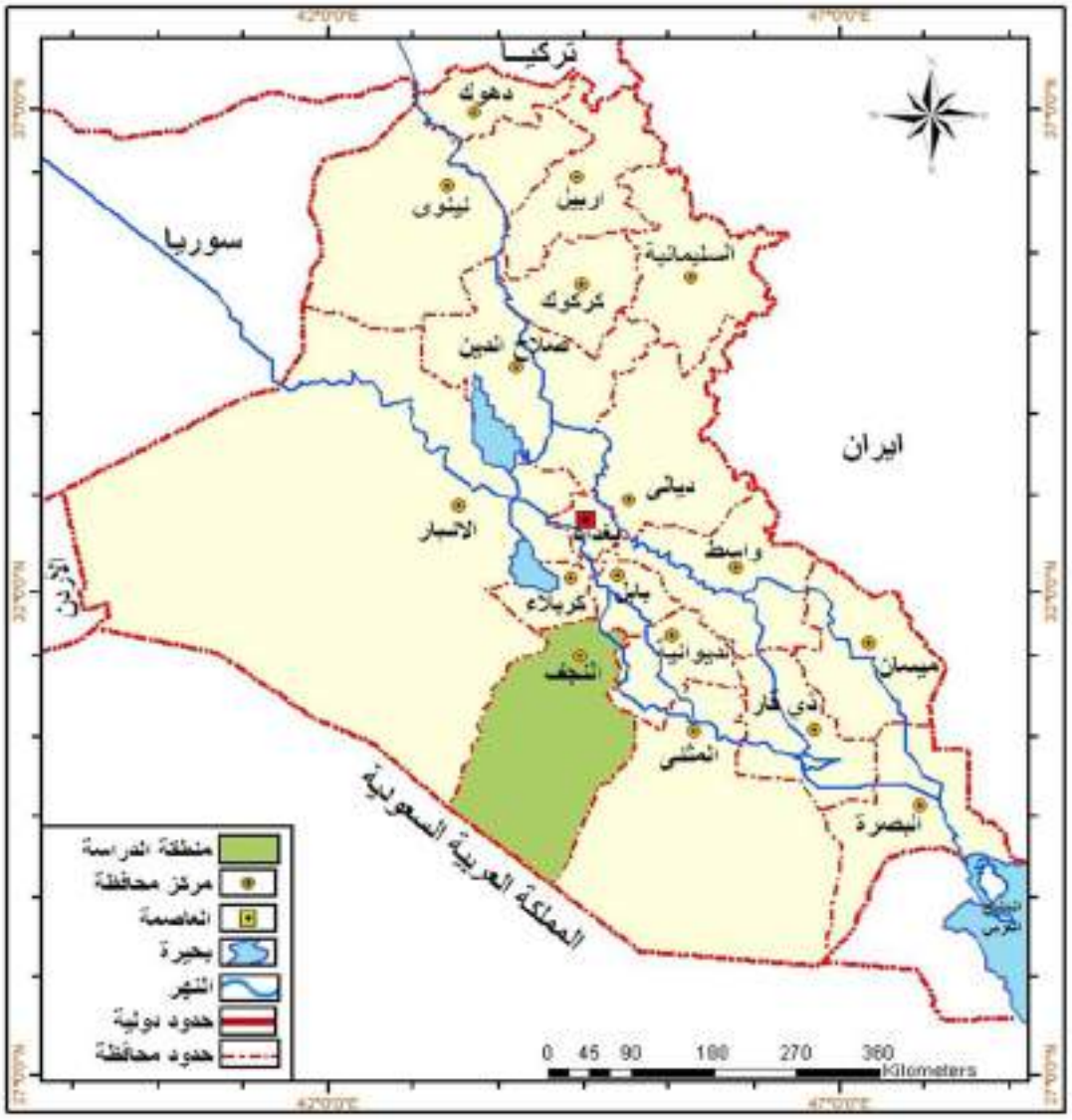


المصدر الهيأة العامة للمساحة, خريطة العراق الادارية,بغداد ,٢٠٢٢.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

خريطة (٢) موقع محافظة النجف

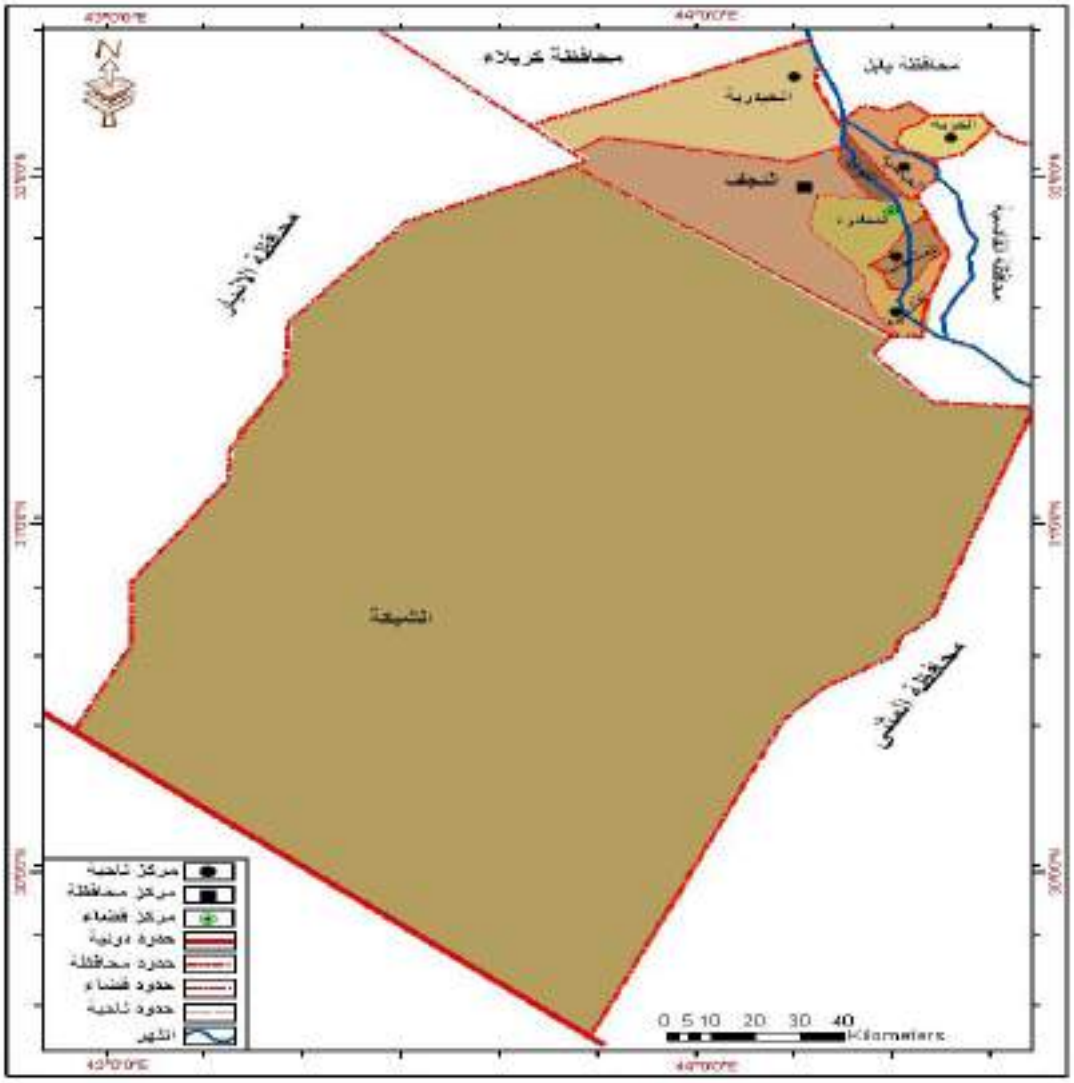


المصدر الهيأة العامة للمساحة, خريطة النجف الادارية, بغداد ,٢٠٢٢



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ثانياً:- العوامل المؤثرة في نوعية المياه الجوفية

يقصد بنوعية المياه هو حالتها من حيث الطعم واللون ودرجة الحرارة ودرجة الحامضية (الاس الهيدروجيني) والمحتوى البيولوجي والكيميائي، وكلها امور لابد من بحثها وتحديدها لمعرفة مدى صلاحية الماء للشرب او الري او الصناعة او للاغراض المنزلية[٣].

ويعود تلوث المياه الجوفية لمصدرين اساسيين هما:

أولاً: التلوث الطبيعي الناتج عن انحلال مكونات الصخور من الفلزات المكونة لصخور الخزان الجوفي. وتتحرك المياه الجوفية عبر طبقات صخرية مختلفة تحتوي على طائفة واسعة من العناصر مثل الكالسيوم والمغنسيوم والكلور والصوديوم وغيرها وقد تحتوي خزانات المياه على تراكيز عالية من المكونات القابلة للذوبان مثل الزرنيخ والبورون اذ يتوقف تاثير مصادر التلوث الطبيعية على نوع المكونات وتراكيزها وان المصدر الاساسي لاملاح المياه الجوفية يرجع الى نوعية الصخور من خلال اذابة الاملاح والمعادن المكونة للصخور المختلفة وانحلالها وعليه تحتل نوعية الصخور دوراً اساسياً في تحديد نوعية المياه الجوفية اذ ترتفع الملوحة في المياه الجوفية المتواجدة في الصخور الرسوبية بسبب القابلية العالية لاذابة الصخور الرسوبية وتحللها بخلاف المياه الجوفية المتواجدة في الصخور النارية اذ تنخفض معدلات تراكيز الاملاح الذائبة فيها.

ثانياً: التلوث الصناعي الناتج عن نشاطات الانسان كافة والتي تؤثر على نوعية المياه الجوفية، فالنشاط الزراعي وما يسفر عن استخداماته للأسمدة والمبيدات الحشرية وكذلك مخلفات الحيوانات تتسرب عبر مياه الصرف الزراعي الى المياه الجوفية. اما مخلفات النشاطات الصناعية المسببة لتلوث المياه الجوفية منها ملوثات السيانيد الناتجة عن صناعات التعدين والورق والزئبق الناتج عن صناعات الاجهزة الكهربائية وكذلك المواد الصلبة الناتجة عن الصناعات البتروكيميائية، فضلاً عن مخلفات مياه الصرف



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المنزلي التي اغلب ملوثاتها من الكبريتات، الكلوريدات والنترات والفينولات حيث تعمل على خفض قيمة الطلب الكيمياوي والحيوي للاوكسجين في المياه[٤].

كما ان عمليات الطمر الصحي التي يقوم بها عدد من الجهات في استخدام مساحات من الاراضي لطمر النفايات الصلبة الناتجة من المصانع او المستشفيات وما ينتج من الكهرباء بواسطة المفاعلات النووية اذ تشكل اخطار كبيرة لاحتوائها على معادن مشعة.

فضلاً عن النفايات السائلة والناتجة عن عمليات التكرير[٥] اذ انها سهلة التسرب الى طبقات الارض الامر الذي يسهم في تلوث المياه الباطنية.

ثالثاً: نوعية المياه الجوفية في محافظة النجف

ان التعرف على نوعية المياه الجوفية في منطقة الدراسة يُعد امر مهماً وحاسماً لتحديد مدى صلاحية هذه المياه واستعمالاتها في الاغراض المتعددة.

اذ كشفت الدراسة من خلال نتائج التحليل الكيميائي لعينات المياه التي تم اخذها من مواقع الابار في منطقة الدراسة والتي اجريت عليها الفحوصات المختبرية من قبل فرع المياه الجوفية في منطقة الدراسة حسب الجدول (١).

والتي اكدت ان قيم الاس الهيدروجيني اي نسبة الحامضية لهذه المياه متقاربة في جميع المواقع اي ضمن الحد الاقصى المسموح به.

اذ انها تراوحت بين اقل قيمة واعلى قيمة اي ما بين (٧,٥ – ٧,٨٠) في موقع ساحة فريق الجمهور الرياضي في قضاء النجف حي الامير اذ بلغ (٧,٥) وفي الموقع صالح زياد علوان والذي سجل (٧,٨٠) وهي اعلى قيمة لكنها ضمن الحد الاقصى السموح به حسب الجدول (٥).

كما كشفت الدراسة عن قيم التوصيل الكهربائي EC وقيم المواد الكلية الصلبة الذائبة في المواقع اذ تشير نتائج التحليل الكيميائي ان قيم التوصيل الكهربائي تباينت في المواقع وجميعها تسير نحو الارتفاع فأعلى



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

قيم لها كانت في موقع ساحة فريق الجمهور الرياضي قضاء النجف/ حي الامير اذ سجلت (٨٦٤٠ ملغم/ لتر) واقل قيم للتوصيل الكهربائي في الموقع مفيد حمد بديوي النجف منطقة الرحبة – ناحية الحيرة اذ جلت (٢٠٨٠ ملغم/ لتر) اما بقيت المواقع فقد تراوحت بين هذين الحدين وجميعها تجاوزت الحد الاقصى المسموح به حسب الجدول (٢) وبذلك صنفت ضمن ($C_4$) شديد الملوحة جداً حسب تصنيف مختبر الملوحة الامريكي.

كما ان قيم الاملاح والمواد الكلية الصلبة الذائبة قد ارتفعت في جميع المواقع واقل قيم لها كانت في الموقع مفيد حمد بديوي في النجف – منطقة الرحبة – ناحية الحيرة اذ سجلت قيمها (١٣٦٠ ملغم/ لتر) ثم تأخذ بقية المواقع نحو الارتفاع حتى تصل اعلى قيم لها في الموقع ساحة فريق الجمهور الرياضي في قضاء النجف/ حي الامير اذ سجلت اعلى قيم لها (٥٧٢٠ ملغم/ لتر) وبذلك فأن جميع المواقع تشير الى عدم صلاحية المياه الجوفية فيها اذ تجاوزت الحد الاقصى المسموح به لاغراض الشرب حسب منظمة الصحة العالمية WHO ١٩٩٥ وحتى في اقل قيم لها كذلك صلاحية المياه الجوفية حسب المواصفات العراقية TRS ١٩٩٦ اذ تجاوزت الحد المسموح به حتى في الزراعة حسب الجدولين (٣، ٤).

كما تشير نتائج التحليل الكيميائي للكاتيونات المتمثلة بالكالسيوم $Ca^+$ والمغنيسيوم $Mg^+$ والصوديوم $Na^+$ والبوتاسيوم $K^+$ فأن قيمها تتباين بين المواقع في منطقة الدراسة.

فالكالسيوم $Ca^+$ تشير النتائج الى ان اقل قيم له سجلت في الموقع عبود راضي عطية في قضاء النجف – مظلوم منطقة الغزالات اذ وصلت الى (٧١ ملغم/ لتر) يليه الموقع مفيد حمد بديوي في النجف منطقة الرحية ناحية الحيرة اذ سجلت (١١٧ ملغم/ لتر) ثم يليه الموقع سلام علي أصغر في قضاء النجف – وادي الملح الجنوبي اذ سجل (١٢٨ ملغم/ لتر) ويليه الموقع ملحان مرزوك مطر في قضاء النجف – وادي الخمسات اذ سجل (١٥٢ ملغم/ لتر). ثم يليه الموقع صالح زياد علوان – قضاء ابو صخير– الحيرة – الرحبة اذ سجل (١٦٠ ملغم/ لتر) ثم يليه الموقع لواء المصطفى/فوج خدام الحسين/١ في قضاء



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

النجف – بحر النجف اذ سجل (١٧٠ ملغم/ لتر) ثم يليه الموقع حبيب عباس رحيم في قضاء النجف – الرهيمة اذ سجل (١٨٥ ملغم/ لتر) وعليه تشير النتائج للتحليل الكيميائي بان جميع المواقع اعلاه كانت ضمن الحد الاقصى المسموح به حسب الجدول (٥).

في حين بلغت قيم الكالسيوم Ca في المواقع الاخرى في كل من الموقع ساحة فريق الجمهور الرياضي والموقع مزرعة السفيرب امانة مسجد الكوفة والموقع تحسين محسن خليف والموقع بلدية الحيدرية/ ٢ والموقع بلدية الحيدرية/ ٣ والموقع عباس جبار خضير اذ سجلت (٤٦٠ ملغم/ لتر، ٢٨٥ ملغم/ لتر، ٢٤٥ ملغم/ لتر، ٢١٩ ملغم/ لتر، ٣٣٤ ملغم/ لتر، ٢٨٢ ملغم/ لتر) وعلى التوالي.

اما قيم المغنيسيوم $Mg^{+}$ تشير نتائج التحليل الكيميائي الى ان قيمه قد تباينت في المواقع فأعلى قيم له سجلت في الموقع ساحة فريق الجمهور الرياضي اذ وصلت (٢٥٠ ملغم/ لتر) ثم يليه الموقع بلدية الحيدرية/ ٣ الجزرة الوسطية عمود ٦٢٥ قضاء الحيدرية طريق الحيدرية – نجف اذ سجلت (١٥٨ ملغم/ لتر) اذ تجاوزت الحد الاقصى المسموح به حسب الجدول (٥).

وكشفت الدراسة عن ان قيم الصوديوم $Na^{+}$ قد تباينت في المواقع فأقل قيمة له كانت في الموقع سلام علي اصغر في قضاء النجف وادي الملح الجنوبي اذ سجلت قيمة (١٣٣ ملغم/ لتر) وكذلك الموقع ملحان مرزوك مطر في قضاء النجف – وادي الخمسات ثم الموقع مفيد حمد بديوي في النجف – منطقة الرحبة ناحية الحيرة اذ سجل (١٥٠ ملغم/ لتر، ١٦٨ ملغم/ لتر) على التوالي وانها ضمن الحد الاقصى المسموح به حسب الجدول (٥).

في حين بقية المواقع قد تجاوزت الحد الاقصى المسموح به وسجلت فيه قيم للصوديوم $Na^{+}$ بدءاً من الموقع صالح زياد علوان في قضاء ابو صخير – الحيرة – منطقة الرحبة اذ سجل (٢٣٦ ملغم/ لتر) ووصل الى اعلى قيم له في الموقع ساحة فريق الجمهور الرياضي/حي الامير بلغ (٨٠٦ ملغم/ لتر) اذ



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تجاوزت الحد الاقصى المسموح به حسب الجدول (٥) مما يشير الى عدم صلاحيتها للاستعمالات المتعددة الاغراض.

اما بالنسبة للبوتاسيوم $K^+$ فأن قيمه قد تباينت ايضاً بين اعلى قيم له في الموقع بلدية الحيدرية/٣ الجزرة الوسطية عمود ٦٢٥ ناحية الحيدرية – طريق الحيدرية – نجف بلغت (٩٠ ملغم/ لتر) واقل قيم له بلدية الحيدرية/٢ الحيدرية النجف ٦١٥ في ناحية الحيدرية – طريق حيدرية – نجف اذ بلغت (٣,٢ ملغم/لتر) اي انها ضمن الحد الاقصى المسموح به حسب الجدول (٥).

اما بالنسبة لايونات المتمثلة بالكلور $Cl^-$ والبكاربونات $HCo_3^-$ والكبريتات $So_4^-$ والنترات $No_3^-$ فقد اظهرت نتائج التحليل الكيميائي ان قيم الكلور لعدد من المواقع قد ارتفعت عن الحد الاقصى المسموح به وعدد من المواقع قد ارتفع الى اضعاف فأعلى قيم له كانت في الموقع ساحة فريق الجمهور الرياضي في قضاء النجف/حي الامير اذ سجل (١٠٦٢ ملغم/لتر) واقل قيم له في الموقع سلام علي اصغر في قضاء النجف – وادي الملح الجنوبي والذي بلغ (٢٤٣ ملغم/لتر) وكذلك في الموقع ملحان مرزوك مطر في قضاء النجف – وادي الخمسات والذي سجل (٢٧٢ ملغم/لتر) ثم يليه الموقع مفيد حمد بديوي في النجف – منطقة الرحبة ناحية الحيرة سجل (٣١٢ ملغم/لتر) ثم يليه الموقع لواء المصطفى/فوج خدام الحسين/١ في بحر النجف قد سجل (٣١٣ ملغم/لتر) فأنها ضمن الحد الاقصى المسموح به حسب الجدول (٥).

كما اظهرت نتائج التحليل الكيميائي لقيم الكبريتات $So_4$ ان القيم قد ارتفعت عن الحد الاقصى المسموح به في كل المواقع وحسب الجدول (٥).

اما بالنسبة للنترات $No_3^-$ فأن نتائج التحليل الكيميائي تشير الى تباين قيم الملوثات بين اعلى قيمة سجلت في موقع ساحة فريق الجمهور الرياضي قضاء النجف/حي الامير (٥٢ ملغم/لتر) فقد تجاوزت الحد المسموح به وحسب الجدول (٥) وكذلك الحال بالنسبة لموقع مزرعة السفير امانة مسجد الكوفة، وهذا يعود الى اسباب طبيعية وبشرية اسباب طبيعية تتمثل في طبيعة التكوينات الصخرية التي تتميز



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

بوجود الاملاح فيها وعوامل بشرية تمثلت في عمليات الطمر الصحي التي اخذت تعاني منها هذه المناطق بسبب ما تطرحه المستشفيات والمراكز الصناعية وغيرها والتي اسهمت بشكلٍ فاعل في تلوث هذه المياه.

جدول (١) نتائج التحليل الكيميائي للأيونات الموجبة والسالبة للمياه الجوفية في محافظة النجف ٢٠٢٣

| اسم البئر | موقع البئر | الاس الهيدروجيني PH | التوصيل الكهربائي EC Mg/L | المواد الصلبة الكلية الذائبة TDS Mg/L | ايون الكالسيوم $Ca_2^+$ Mg/L | ايون المغنيسيوم $Mg^+$ Mg/L | ايون الصوديوم $Na^+$ Mg/L | ايون البوتاسيوم $K^+$ Mg/L | ايون الكلور $Cl^-$ Mg/L | الكاربونات $Co_2^-$ Mg/L | البكاربونات $HCo_3^-$ Mg/L | الكبريتات $So_4^-$ Mg/L | النترات $No_3^-$ Mg/L |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ساحة فريق الجمهور الرياضي | قضاء النجف/ حي الامير | ٧,٥ | ٨٦٤٠ | ٥٧٢٠ | ٤٦٠ | ٢٥٠ | ٨٠٦ | ٢٠ | ١٠٦٢ | ٠ | ٥٤٩ | ١٧٥٤ | ٥,٢ |
| مزرعة السفير | قضاء النجف/ا | ٧,٢٥ | ٥٤٢٠ | ٤٠٤٠ | ٢٨٥ | ١٤١ | ٥٣٥ | ٨٢ | ٦٥٦ | ٠ | ٤٨٥ | ١١٨٦ | ٥ |



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

| | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| امانة مسجد الكوفة | لطريق الحولي | | | | | | | | | | | |
| تحسين محسن خليف | قضاء النجف/ جزيرة النجف | ٧,١٩ | ٣٧٦٠ | ٢٤٥٠ | ٢٤٥ | ١٠٧ | ٣٧٨ | ١٣ | ٤٩٠ | ٠ | ٢٤٧ | ٩٣٢ | ٢,١ |
| ملحان مرزوك مطر | قضاء النجف/و ادي الخمسات | ٧,٢٥ | ٣٢٨٠ | ٢١١٠ | ١٥٢ | ١٠٠ | ١٥٠ | ١٧ | ٢٧٢ | ٠,٠ | ٧٤ | ٥٦٤ | ٢ |
| لواء المصطفى/فرج خدام الحسين/ ١ | قضاء النجف/ حر النجف | ٧,٢ | ٢٦٧٠ | ٢١٢١ | ١٧٠ | ٥٣ | ٢٤٥ | ٤ | ٣١٣ | ٠ | ٢١٠ | ٥٣٠ | ١,١ |
| بلدية الحيدرية /٢ الجهة اليمنى | ناحية الحيدرية – طريق الحيدرية – نجف | ٧,٢٢ | ٣٠٧٠ | ٢١٨٠ | ٢١٩ | ١٠٠ | ٣٢٩ | ٣,٢ | ٤٤٥ | ٠ | ٢٤٢ | ٧٧٩ | ٣,٤ |



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

| | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| عمود ٦٢٥ | | | | | | | | | | | | |
| بلدية الحيدرية ٣/ الجزرة الوسطية عمود ٦٢٥ | ناحية الحيدرية – طريق الحيدرية – نجف | ٧,٣٥ | ٤٦٧٠ | ٣٧٣٠ | ٣٣٤ | ١٥٨ | ٥٧١ | ٩٠ | ٦٧٠ | ٠ | ٤٨٥ | ١٤٠٩ | ٣ |
| مفيد حمد بديوي | النجف – منطقة الرحبة/ناحية الحيرة | ٧,٢٥ | ٢٠٨٠ | ١٣٦٠ | ١١٧ | ٨٤ | ١٦٨ | ٩ | ٣١٢ | ٠ | ٨١ | ٤٥٩ | ٠,٧٦ |
| سلام علي اصغر | قضاء النجف – وادي الملح الجنوبي | ٧,١٤ | ٣٢٥٠ | ٢٠٩٠ | ١٢٨ | ٩٢ | ١٣٣ | ٨ | ٢٤٣ | ٠ | ٦٥ | ٥٦٠ | ١,٠٨ |
| صالح زياد علوان | قضاء ابو صخير – الحيرة | ٧,٨٠ | ٢٤٤٠ | ١٦٩٠ | ١٦٠ | ٩١ | ٢٣٦ | ٧ | ٣٨٩ | ٠,٠ | ٢١٠ | ٥٧٢ | ٣ |



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

| | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | – الرحبة | | | | | | | | | | | |
| عبود راضي عطية | قضاء النجف/م ظلوم منطقة الغزالات | ٧,١٥ | ٢٨٤٠ | ١٨٥٠ | ٧١ | ٣٦ | ٤٢٩ | ١٢ | ٣٦٢ | ٠ | ٢٧٠ | ٥١٠ | ٠,٧٢ |
| عباس جبار خضير | قضاء النجف – بحر النجف عيون الشجيج | ٧,٣ | ٥٣٩٠ | ٤٠٣٠ | ٢٨٢ | ١٤٠ | ٥٣٢ | ٧٩ | ٦٥٢ | ٠ | ٤٨٢ | ١١٨٠ | ٥,١ |
| حبيب عباس رحيم | قضاء النجف – الرهيمة | ٧,١٧ | ٣٠٣٠ | ٢١٨٨ | ١٨٥ | ٩٤ | ٣٣٤ | ١٠ | ٣٨٠ | ٠ | ٣٦٩ | ٦٨١ | ٢,٨ |

المصدر: وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمياه الجوفية، قسم الجيولوجيا، فرع الهيئة في النجف الاشرف، ٢٠٢٣.

خريطة (٣) مواقع العينات في محافظة النجف



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

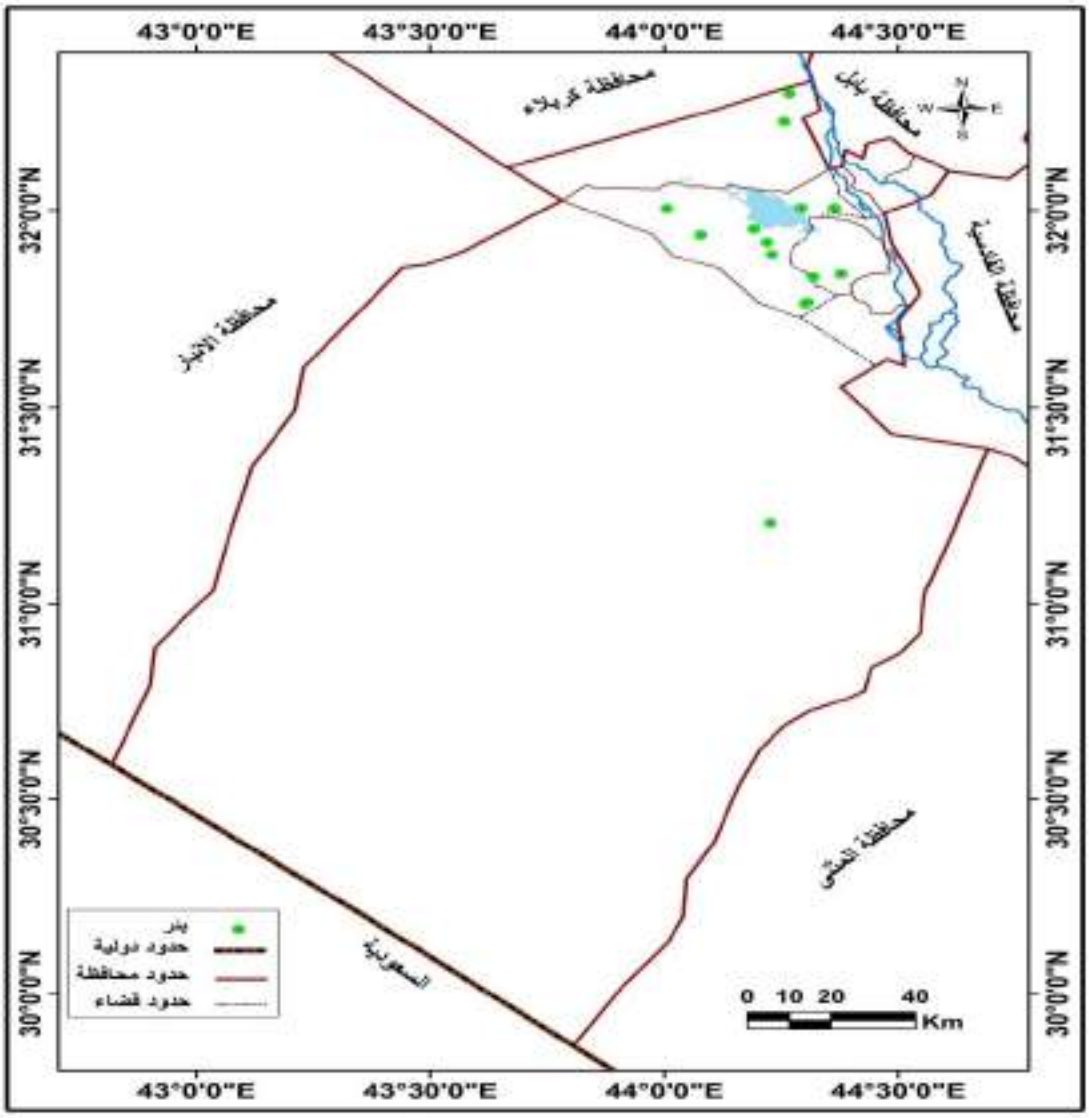


المصدر: بالاعتماد على الجدول (١)



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

جدول (٢) تصنيف مياه الري بالنسبة لمحتواها من الاملاح الذائبة بمساعدة التوصيلة الكهربائية لمختبر الملوحة الامريكي

| الصنف والضرر الناجم عن كمية الاملاح الذائبة | التوصيل الكهربائي EC ميكروموريسم/كندا ٢٥مْ | كمية الاملاح الذائبة ملغم/لتر |
|---|---|---|
| صنف ($C_1$) قليل الملوحة الماء ملائم لاغلب النباتات والتربة مع احتمال قليل لنشوء خطر التملح | صفر – ٢٥ | صفر – ١٦٠ |
| صنف ($C_2$) متوسط الملوحة الماء ملائم النباتات جيدة التحمل للاملاح في حالة الغسل الكافي لشربه | ٢٥ – ٧٥٠ | ١٦٠ – ٤٨٠ |
| صنف ($C_3$) شديد الملوحة الماء ملائم للنبات جيدة التحمل للاملاح على التربة جيدة البزل | ٧٥٠ – ٢٢٥٠ | ٤٨٠ – ١٤٤٠ |
| صنف ($C_4$) شديد الملوحة جداً الماء ملائم للنباتات المتحملة جداً الملوحة على تربة نفاذه جيدة البزل يلزم غسل شديد للاملاح | ٢٢٥٠ – ٥٠٠٠ | ١٤٤٠ – ٣٢٠٠ |

المصدر: ليث خليل اسماعيل، الري والبزل، دار الكتب، جامعة الموصل، ١٩٨٨، ص٧٥.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

جدول (٣) صلاحية المياه الجوفية حسب منظمة الصحة العالمية WHO ١٩٩٥

| المادة الكيميائية | الحد الاقصى المسموح به ملغم/لتر | الغرض منها |
|---|---|---|
| المواد الصلبة والاملاح الذائبة الكلية TDS | ٥٠٠ – ١٠٠٠ | لاغراض شرب الانسان |

المصدر: وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمياه الجوفية، فرع النجف، قسم التخطيط والمتابعة (بيانات غير منشورة)، ٢٠٢٣م.

جدول (٤) صلاحية المياه الجوفية حسب المواصفات العراقية TRS ١٩٩٦

| المادة الكيميائية | الحد الاقصى المسموح به ملغم/لتر | الغرض منها |
|---|---|---|
| المواد الصلبة والاملاح الذائبة الكلية TDS | ١٠٠٠ – ١٥٠٠ | لاغراض شرب الانسان |
| | ٥٠٠ – ٢٢٠٠ | لاغراض الارواء الزراعي |

المصدر: وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمياه الجوفية، فرع النجف، قسم التخطيط والمتابعة (بيانات غير منشورة)، ٢٠٢٣م.

جدول (٥) المواصفات القياسية رقم (٤١٧) لمياه الشرب التحديث الثاني

| المادة الكيميائية | متطلبات الحد الاقصى ملغم/لتر | طرق الفحص |
|---|---|---|
| الاس الهيدروجيني | ٦,٥ – ٨,٥ | وفق الدليل رقم ٦٩٢ |
| المواد الصلبة والاملاح الذائبة الكلية TDS | ١٠٠٠ | وفق الدليل رقم ١/٢٠٥ |
| الكلوريد $Cl^-$ | ٣٥٠ | وفق الدليل رقم ٦٧١ |
| الكالسيوم $Ca^+$ | ١٥٠ – ٢٠٠ | وفق مسودة الدليل رقم ٧٧٩ |
| المغنيسيوم $Mg^+$ | ١٠٠ – ١٥٠ | وفق مسودة الدليل رقم ٧٥٥ |



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

| | | |
|---|---|---|
| الصوديوم $Na^+$ | ٢٠٠ | راجع (٦ – ٨) |
| البوتاسيوم $K^+$ | ٣٠ | |
| الكبريتات $So_4$ | ٤٠٠ | وفق الدليل رقم ٦٧١ |
| النترات $No_3^-$ | ٥٠ | وفق الدليل رقم ٧٠٣ |

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للتقييس والسيطرة النوعية، الهيئة العامة للمياه الجوفية، قسم الدراسات والبحوث، ٢٠٢٣.

**الاستنتاجات:**

١- اثبتت الدراسة ان المياه الجوفية في محافظة النجف تعاني خطر التلوث.

٢- تتباين الخصائص الفيزيائية والكيميائية للمياه الجوفية تبعاً لتباين العوامل الطبيعية والبشرية التي اسهمت في تلوث هذه المياه.

٣- كشفت نتائج التحليل الكيميائي لعينات المياه انها تعاني من تراكيز الاملاح للتوصيلة الكهربائية EC ولكل المواقع فضلاً عن ارتفاع تراكيز المواد الصلبة الكلية (T.D.S) ولكل المواقع اذ انها صنفت ضمن ($C_4$) الشديدة الملوحة جداً وحسب تصنيف مختبر الملوحة الامريكي.

فضلاً عن ان جميع المواقع ارتفعت فيها قيم المواد الكلية الصلبة الذائبة (T.P.S) عن الحد الاقصى المسموح به وبالتالي اثبتت عدم صلاحيتها لأغراض الشرب وحسب منظمة الصحة العالمية ١٩٩٥ WHO جدول (٣).

وكذلك عدم صلاحيتها لأغراض الشرب والاغراض الارواء الزراعي حسب المواصفات القياسية العراقية TRS ١٩٩٦.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٤- اثبتت نتائج التحليل الكيميائي عن ارتفاع قيم معدلات تراكيز الكايتونات والايونات لكل المواقع المدروسة عن الحد المسموح به.

مما يشير الى عدم صلاحية هذه المياه لأغراض الشرب او الارواء في العمليات الزراعية لما ينجم عن استعمالاتها من مخاطر على حياة الانسان وتعرضه الى امراض خطيرة تتمثل بالتسمم والكوليرا فضلاً عن المخاطر البيئية لما تتركه هذه المياه من اثار على التربة اولاً وتعرضها الى الجفاف والتملح وتدهور الغطاء النباتي وتصحر الاراضي الزراعية وتدني انتاجيتها وتقلص المساحات المزروعة.

**الحلول المقترحة والتوصيات:**

بما ان المياه هي أحد موارد البيئة الطبيعية واهم مصدر من مصادر الحياة وديمومتها لذا فأن مسؤولية الحفاظ عليها تتطلب الاتي:

١- الحفاظ على المياه من خطر التلوث من خلال الحد من انتشار الملوثات سواء كانت طبيعية تتمثل في تلوث التربة بفعل التملح والجفاف او ملوثات ناتجة عن الانسان مثل المبيدات والاسمدة والمخلفات الصناعية وملوثات الطمر الصحي وذلك بمنعها والحد من اثارها.

٢- اعداد كوادر تهتم بحماية البيئة من مخاطر التلوث وحماية مواردها الطبيعية وفي مقدمتها المياه.

٣- اجراء فحوصات دورية لمواقع المياه الجوفية من خلال الدراسات الميدانية لهذه المواقع واخذ عينات منها لتحديد قيم التلوث فيها.

٤- الحد من استعمالات هذه المياه قبل اجراء الفحوصات عليها لتأكد من صلاحيتها.

٥- تشجيع البحوث العلمية الخاصة بحماية البيئة وطرق المعالجة والتنقية لهذه المياه لمعرفة اسباب هذه الملوثات والحد من اثارها.

٦- تحديد اماكن خاصة بالطمر الصحي تكون في مواقعها واتجاهها بعيدة عن المناطق السكنية او التي تكون صالحة للاستخدام البشري.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

**المراجع والهوامش:**

(١) خلف، حسين الدليمي، التضاريس الارضية، ط١، دار الصفاء للطباعة والنشر، الاردن، ٢٠٠٩، ص٤٠٨.

(٢) وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الاحصائية السنوية (بيانات غير منشورة)، ٢٠١١، ص٢٢.

(٣) عبد العزيز طريح شرف، الجغرافيا الطبيعية، اشكال صطح الارض، مؤسسة الثقافة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٣، ص٢٧٤.

(٤) http://www.watersexpertse

(٥) http://www.m.facebook.com.posts

(٦) وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للتقييس والسيطرة النوعية، الهيئة العامة للمياه الجوفية، قسم الدراسات والتحريات، ٢٠١٧.

(٧) وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمياه الجوفية، فرع النجف، قسم التخطيط والمتابعة (بيانات غير منشورة)، ٢٠١٧م.

(٨) ليث خليل اسماعيل، الري والبزل، دار الكتب، جامعة الموصل، ١٩٨٨.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

# تحليل التمويل الدولي والنمو الاقتصادي في بلدان عربية مختارة

# Analysis of international finance and economic growth in selected Arab countries

م.م. علي عباس عبيد الجبوري
مديرية تربية النجف الأشرف
Asst teacher. Ali Abbas Obaid Al-Jubouri
Najaf Education Directorate

**الملخص:**

يمثل التمويل الدولي الحركة الرئيسية للاقتصاد عبر انتقال رؤوس الأموال بين مختلف الدول لغرض سد حاجات تلك الدول من هذه الاموال وديمومة تحقيق النمو الاقتصادي.

يهدف البحث الى دراسة مفهوم التمويل الدولي ومعرفة دوره في اقتصادات البلدان العربية الريعية المختارة, وايضا الى تحليل العلاقة ما بين التمويل الدولي والنمو الاقتصادي في هذه البلدان والتعرف على مصادر التمويل الدولي, وتبرز مشكلة البحث في مدى تأثير العلاقة بين التمويل الدولي في البلدان الريعية المختارة, وان ابرز النتائج التي توصل اليها البحث تتمثل في ان هناك علاقة طردية ما بين التمويل الدولي والنمو الاقتصادي وان سياسة التمويل الدولي تتجلى بالحصول على الاموال اللازمة بهدف نمو القطاعات الاقتصادية العامة والخاصة, وتوصل البحث الى ضرورة تبني سياسة تمويل دولية تعمل على دعم المشاريع العامة والخاصة في مختلف القطاعات الاقتصادية في الدول الريعية, والتي تقود الى تحقيق النمو الاقتصادي في الناتج المحلي الاجمالي.

الكلمات المفتاحية: تحليل التمويل الدولي، النمو الاقتصادي، نماذج مختارة من بلدان عربية.

**Abstract:**

International finance represents the main movement of the economy through the transfer of capital between different countries in order to



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

**meet the needs of those countries for these funds and the sustainability of achieving economic growth. The research aims to study the concept of international finance and know its role in the economies of the selected Arab rentier countries, and also to analyze the relationship between international finance and economic growth in these countries and identify the sources of international finance. The research problem emerges in the extent of the impact of the relationship between international finance in the selected rentier countries, and the most prominent results reached by the research are that there is a direct relationship between international finance and economic growth and that the international finance policy is manifested by obtaining the necessary funds for the purpose of growing the public and private economic sectors, and the research reached the necessity of adopting an international finance policy that works to support public and private projects in various economic sectors in rentier countries, which leads to achieving economic growth in the gross domestic product.**

**Keywords: Analysis of international finance, economic growth, selected models from Arab countries.**

**المقدمة:**

يمارس مفهوم التمويل الدولي دوراً رئيسياً وايجابياً في عملية انتقال رؤوس الاموال بين دول العالم لسد



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

حاجة تلك الدول من التمويل عبر الانظمة الاقتصادية المالية سواء كانت عامة او خاصة, بهدف الحصول على الاموال النقدية لتنمية النشاطات الاقتصادية من خلال المصادر المتنوعة سواء كانت رسمية او مصادر متعددة الاطراف, اذ يساهم في تحسين المستوى المعاشي لأفراد تلك الدول وزيادة نصيب الفرد من الدخل القومي, والتي نؤدي بدورها الى زيادة الانتاجية والنمو في القطاعات الاقتصادية الحقيقية المتمثلة بحركة رؤوس الاموال تجاه اقتصاديات البلدان العربية الريعية مثل العراق والسعودية والجزائر ,وتبين هذا من خلال تحليل العلاقة ما بين التمويل الدولي والنمو الاقتصادي في هذه الدول. أذ ان هناك علاقة طردية ذات تأثير ايجابي بين التمويل الدولي والنمو الاقتصادي في اقتصاديات البلدان العربية الريعية, وكلما زادت حركة رؤوس الاموال في هذه البلدان ادى ذلك الى زيادة واضحة في النمو الاقتصادي لهذه البلدان, وتم اعتماد المنهج الاستقرائي باستخدام الاسلوب الوصفي بهدف ابراز المفاهيم المستخدمة في البحث وتحليل المؤشرات الاقتصادية في عينة البحث (العراق, السعودية, الجزائر) للمدة من (٢٠٠٠-٢٠٢٢) وتحليل هذه النتائج ومعرفة ابرز مسبباتها ونتائجها التي انعكس تأثيرها من خلال المؤسسات المالية الدولية والخاصة في هذه البلدان. وتم تقسيم البحث الى ثلاث مباحث تناول المبحث الأول (التمويل الدولي المفهوم -الاهمية -الانواع) فيما تضمن المبحث الثاني (النمو الاقتصادي- المفهوم - النظريات -المصادر), اما المبحث الثالث فتضمن (العلاقة بين التمويل الدولي والنمو الاقتصادي).

**المنهجية العلمية للبحث:**

اولا: اهمية البحث: تبرز اهمية البحث الى توضيح مفهوم التمويل الدولي الحديث واهميته من خلال مصادر التمويل الاساسية والدور الذي يلعبه في التأثير الذي ينعكس بصورة ايجابية نحو تحسين معدلات النمو الاقتصادي المتزايدة من خلال التأثير الفعال للمؤسسات المالية الدولية ومدى تباينها في البلدان الريعية مدار البحث (العراق,السعودية,الجزائر).



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ثانيا: هدف البحث: يهدف البحث الى جملة من الاهداف أبرزها:

١. توضيح مفهوم التمويل الدولي وبيان دوره على اقتصادات البلدان العربية الريعية (العراق,السعودية,الجزائر).

٢. الاشارة الى ابرز النظريات الحديثة للنمو الاقتصادي.

٣. معرفة مصادر التمويل الدولي وعلاقتها بالنمو الاقتصادي.

٤. تحليل العلاقة مابين التمويل الدولي والنمو الاقتصادي في البلدان العربية الريعية.

ثالثا: مشكلة البحث: تبرز مشكلة البحث في معرفة التأثير ما بين التمويل الدولي والنمو الاقتصادي في اقتصادات البلدان العربية الريعية (العراق,السعودية,الجزائر) وما مدى تأثيرها من خلال العلاقة بينهما وتوضيح نوع التاثير.

رابعا: فرضية البحث: هناك تأثير ايجابي ما بين التمويل الدولي والنمو الاقتصادي في اقتصاديات البلدان العربية الريعية (العراق,السعودية,الجزائر), اذ كلما زادت حركة رؤوس الاموال لهذه الدول, دل ذلك على زيادة في النمو الاقتصادي في هذه البلدان (العراق,السعودية,الجزائر).

خامسا: منهجية البحث: اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي والاسلوب الوصفي بهدف توضيح المفاهيم والتحليل بين متغيرات البحث والتحقق من فرضية البحث والوصول الى اهدافه.

سادسا: الحدود الزمانية والمكانية للبحث

- الحدود المكانية (العراق – السعودية – الجزائر)
- الحدود الزمانية (٢٠٠٠-٢٠٢٢)

**المبحث الأول: التمويل الدولي: المفهوم، الأهمية، المصادر:**

أولا: مفهوم التمويل الدولي: هناك الكثير من التعريفات الاقتصادية التي تناولت مفهوم التمويل الدولي وتباينت وجهات النظر حول هذا المفهوم والتي منها من يرى بأن التمويل الدولي عملية انتقال رؤوس



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الاموال بكافة انواعها بين الدول من منطقة الفائض الى منطقة العجز.[١] ويرى اخرون بأنه مجموعة من القرارات الاقتصادية التي تهدف الى تطوير قطاع معين من القطاعات الاقتصادية والكيفية التي يتم من خلالها الحصول على الاموال اللازمة لذلك[٢],ويعرف ايضاً بانه الوسيلة التي توفرها الانظمة الاقتصادية النقدية بمؤسساتها المشتركة او العامة او الخاصة لتلبية حاجات حركة رؤوس الاموال وطريقة انتقالها بين الدول سواء كانت مباشرة او غير مباشرة , والتي تسعى لمعالجة الاختلالات في ميزان المدفوعات او للتنمية الاقتصادية وغيرها. ومن خلال هذه التعريفات يتضح لنا بان هدف التمويل الاساسي هو الحصول على الاموال اللازمة من اجل ديمومة استمرار النشاطات الاقتصادية اللازمة سواء كانت حكومية او خاصة, وكما يجب الاخذ بنظر الاعتبار المفاضلة بين مصادر التمويل المختلفة من حيث التكلفة المنخفضة والتي يكون فيها استثمار هذه الاموال مربحاً.[٣]

ثانيا: أهمية التمويل الدولي.

تبرز اهمية التمويل الدولي من خلال العديد من الصفات التي تختلف من دولة الى اخرى المانحة للتمويل أي الدول المقرضة والدول المتلقية او المقترضة, ويمكن الاشارة للأهمية عبر الاتي:[٤]

١- الدول المانحة المقرضة: اضافة للفوائد المالية المترتبة على منح القروض, قد يكون منح القروض المالية له أهمية ودوافع متعددة ,منها فيما يتعلق بتحسين صورة الدولة امام العالم من خلال دورها في محاربة للفقر وقيامها بمساعدة الدول المحتاجة لتحسين مستويات معيشة افرادها ,أو لدوافع سياسية يتعلق باتخاذ مواقف وقرارات تخدم مصالح الدولة المانحة للقرض, أو قد يكون الدافع اقتصادياً تتجلى اهميته بتصريف الفائض من السلع في اسواقها ونقلها للدول المقترضة, وكذلك تشغيل وتنشيط شركاتها المحلية في مجال النقل والتأمين والوساطة والاستثمار.

٢- الدولة الممنوحة المقترضة : تبرز الاهمية هنا من خلال فائدة الدول المقترضة في جوانب عدة منها ان هذه القروض تساهم بتوفير رؤوس اموال الكافية لإنجاز مشاريع اقتصادية وتنموية كبيرة مما



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يخلق فرصا للعمل وتقلل من مستوى البطالة والفقر وكذلك يساهم في التنمية الاقتصادية, وتحريك عجلة الاقتصاد في ذلك البلد , بالإضافة لمساهمته في تحقيق الرفاهية الاقتصادية للسكان من خلال توفير فرص العمل والسكن.

ثالثا: مصادر التمويل الدولي من حيث اجالها وملكيتها.

يمكن تصنيف مصادر التمويل الدولي من حيث الفترات الزمنية الى مصادر طويلة الاجل ومصادر قصيرة الاجل, وهناك تقسيمات اخرى لهذه المصادر, وهي المصادر من حيث الجهة الدائنة وتقسم الى نوعين[٥]:

١-مصادر تمويل خاصة: هذا النوع من التمويل يتم بواسطة الأفراد أو الشركات أو البنوك الخاصة، ويخضع لشروط وضوابط معقدة و بنسبة فائدة أعلى من التمويل الرسمي .

٢-مصادر رسمية : وهي بدورها تقسم الى نوعين.

أ- مصادر ثنائية: ومن امثلتها المساعدات والقروض طويلة الاجل التي تمتد حتى لغاية ٤٠ عام وتكون نسبة القائدة عليها منخفضة.

ب- المصادر متعددة الاطراف: وهذا النوع ينشأ من مصدرين رئيسيين وهما

- ✓ مؤسسات تمويل دولية: وهي اكبر المؤسسات التمويلية في العالم وهي .
- صندوق النقد الدولي الذي يبلغ عدد الاعضاء المساهمين فيه ١٩٠ عضواً ,
- والبنك الدولي للإنشاء والتعمير الذي يبلغ عدد اعضاءه ١٨٩عضوا. حيث تنشأ هذه الأموال من حصص الاعضاء المساهمين[٦].
- ✓ مؤسسات تمويل اقليمية: وهي المؤسسات الاقليمية التي تصنف حسب موقعها القاري وهي.
- صندوق النقد العربي الذي يبلغ عدد اعضاءه ٢٢ عضوا
- وبنك التنمية الاسيوية الذي يبلغ عدد اعضاءه ٦٨ عضوا,



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

– وبنك التنمية الافريقي الذي يبلغ عدد اعضاءه ٧٨ عضوا منها ٥٣ بلداً افريقيا والباقي هم من خارج القارة الافريقية.

**المبحث الثاني: النمو الاقتصادي (المفهوم – النظريات – المصادر):**

اولا: تعريف النمو الاقتصادي.

يعد النمو الاقتصادي أحد الشروط الضرورية لتحسين المستوى المعيشي للمجتمعات، كما يعد مؤشرًا من مؤشرات رخائها ورفاهيتها ,إذ يعرف النمو الاقتصادي بأنه الزيادات التراكمية طويلة الاجل التي تحصل في نصيب الفرد من الدخل الحقيقي, وهذا ما يجعل مفهوم النمو الاقتصادي مفهوما كمياً ,كما ويعد الاستهلاك المحفز الرئيسي للنمو ,وتعد قطاعات الخدمات الاجتماعية والخدمات الانتاجية وقطاع الانتاج السلعي من المساهمين في النمو الاقتصادي للبلدان[٧] .ويمكن تعريفه ايضا على انه القدرة التي تمكن الدول من رفع انتاجيتها من السلع والخدمات لسد الاحتياجات المتزايدة من الطلب على تلك السلع والخدمات.[٨]

ثانيا: نظريات النمو الاقتصادي

هناك العديد من النظريات حول النمو الاقتصادي وسنتناول هنا أبرز نظريات النمو الاقتصادي في الفكر الحديث:

١- نموذج هارود ـ دومار: يرتبط هذا النموذج باسمين من الاقتصادين وهما الاقتصادي الانكليزي هارود الذي طور التحليل الكينزي من خلال مقالة نشرها عام ١٩٣٩ ثم جاء الاقتصادي الامريكي دومار الذي وضع نفس الافكار ولكن بشكل مستقل, حيث قام بإيضاح الدور المزدوج للاستثمار في عملية النمو ١٩٤٧,ويعد هذا النموذج من ابرز نماذج النمو الحديثة التي ظهرت في أربعينيات القرن الماضي, اذا قدم هذا النموذج نقطة الانطلاق في مناقشات مهمة امتدت لثلاث عقود( ١٩٥٠-١٩٨٠) وقد لاقى هذا النموذج قبولا كبيرا في المجتمعات الرأسمالية الاوربية [٩],وقد تعرض هذا النموذج الى



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

انتقادات من قبل الاقتصاديين لأنه وضع افتراضات لا تنطبق على الدول النامية , ومنها (التوظف الكامل – عدم تدخل الدولة– الاقتصاد المغلق وعدم التعامل مع العالم الخارجي – واهمال دور البرامج الحكومية في عمليات النمو والتنمية وغيرها من الافتراضات مما جعلها تبتعد عن الواقع وتكون اقرب الى التجريد النظري, مما دفع الاقتصادين لاعتباره مصمم خصيصا للدول المتقدمة[١٠].

٢- نظرية النمو المتوازن: تنسب هذه النظرية للاقتصادي رانجر نركس والذي اوضح بان مفاد هذه النظرية والقيد الاساسي المعوق للنمو هو ضيق حجم السوق والذي يضعف الحافز على الاستثمار وان الطريق الوحيد للتخلص من هذا العائق هو توجيه دفعة كبيرة من الاستثمارات الى جبهة عريضة من الصناعات الاستهلاكية المتكاملة بالاعتماد على الموارد الاقتصادية غير المستغلة وبالخصوص الموارد البشرية الذين يعيشون حالة البطالة المقنعة, بالإضافة لقيام الحكومات بتعبئة المدخرات النقدية وفرض الضرائب وكذلك الاستعانة بالنقد الاجنبي

٣- نظرية النمو غير المتوازن: وهي نظرية مناقضة لنظرية النمو المتوازن تنسب هذه النظرية للاقتصادي البرت هيرشمان الذي ساهم في ابرازها وتطويرها ,وحسب مفهوم الاقتصادي هيرشمان فانه يرى بأن الاستثمارات التي تمارس تأثيراً فعالاً على عملية النمو هي ليست الاستثمارات التي تخلق الاستقرار في الاقتصاد النامي[١١], وإنما هي الاستثمارات التي توقض الاختلالات في ذلك الاقتصاد النامي, وبالرغم ان طريق النمو المتوازن يكون اقصر الطرق في تحقيق عملية التنمية ولكن نظرا لعدم توافر متطلباته في ظروف الدول النامية , فانه لذلك يفضل استخدام البديل الذي يتناسب وامكانيات الدول النامية الذي يتمثل في أسلوب النمو غير المتوازن[١٢] .

٤- نظرية الدفعة القوية: تتمثل فكرة النظرية للاقتصادي روزنشتن رودان, في أن هناك حاجة إلى دفعة قوية من الاستثمارات للتغلب على عقبة التنمية ويكون الاقتصاد على المسار الموجه للنمو الذاتي. إذ يؤكد الاقتصاديون المؤيدون لنظرية الدفعة القوية بأن الاستثمار على نطاق كبير سيؤدي



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

إلى حصول زيادة كبيرة وسريعة في الدخل القومي ومن ثم زيادة في الميل الحدي للادخار [١٣],ومن ثم سيؤدي الى ارتفاع حجم الادخار مع تسارع في مسار التقدم الاقتصادي وتزايد الاعتماد على الموارد المحلية[١٤] ، وكما يرى رودان بان للدولة الدور البارز في عملية التخطيط وتنفيذ المشروعات الصناعية , فأن السوق المحلية الضيقة لا تحفز المستثمر الخاص على الاستثمار في المشروعات الصناعية التي تستخدم تكنولوجيا حديثة ذات الطاقة الانتاجية الكبيرة ,,كذلك فان المستثمر الخاص يبحث عن الربح الخاص وليس الربح الاجتماعي، وان تدخل الدولة مهم لضمان توفير الموارد المحلية ,,ويوضح رودان تبني نظرية الدفعة القوية بتحقيق الوفورات الخارجية ، الحاصلة من برامج الاستثمارات الضخمة في كل من مشروعات البنى التحتية[١٥].

ثالثاً: مصادر النمو الاقتصادي.

يستند النمو الاقتصادي على مجموعة رئيسية من المصادر ويمكن اجمالها بالاتي[١٦]:

١- الموارد البشرية والعمل: يعد هذا العنصر من اهم عناصر النمو الاقتصادي لانه بالرغم من امتلاك الدول للتقنيات المتطورة لكنها تبقى بحاجة للعمالة الماهرة للإدارة والصيانة وغيرها.

٢- الموارد الطبيعية: ونقصد بها الاراضي والغابات والنفط والغاز والفحم ومناجم الذهب والالماس,والتي اذا ما استخدمت بالشكل الصحيح فأنها ستدعم النمو الاقتصادي.

٣- تكوين رأس المال التراكمي: ويشمل هذا كل الطرق والمحاطات والبنية التحتية ووسائط, النقل والحواسيب المتطورة. ومما تجدر الاشارة اليه في ان العديد من البلدان سريعة النمو قد تخصص من ١٠٪الى٢٠ % من الناتج المحلي الاجمالي لتكوين راس المال.

٤- الابتكارات والتغير التقني: ان التطور الحاصل في التقنيات الحديثة والحواسيب اللوحية قد ساهم بشكل كبير في زيادة الانتاجية وانتاج سلع جديدة, والذي انعكس ايجاباً على النمو الاقتصادي. وللمزيد حول هذا ينظر للجدول رقم (١) :



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

جدول (١) مصادر النمو الاقتصادي ومكوناتها

| مصادر النمو الاقتصادي | مكوناتها |
|---|---|
| الموارد البشرية والعمل | حجم العمالة وانضباطهم ومستوى تعليمهم والمهارات |
| الموارد الطبيعية | الثروة النفطية والغاز والفحم والثروة السمكية والحيوانية والغابات والمناجم |
| تكوين راٍس المال التراكمي | المصانع والمعدات والطرق ووسائط النقل |
| الابتكارات والتغير التقني | الخبراء والفنيين والعلماء والمهندسين |

المصدر: صندوق النقد العربي, مصادر النمو الاقتصادي في الدول العربية.العدد١٠٦ , ٢٠٢٢, ص٢.

**المبحث الثالث: العلاقة بين التمويل الدولي والنمو الاقتصادي:**

يتسم التمويل الدولي والنمو في البلدان العربية بالتعقيد والتنوع ,وعادةً ما يلعب التمويل الدولي دورًا حيويًا في دعم النمو الاقتصادي من خلال توفير الاستثمارات والمساعدات المالية. ومع ذلك قد يتوقف تأثير هذا التمويل على امور كثيرة, منه[١٧].

١- كيفية استغلال تلك الأموال .

٢- وفعالية إدارة الاقتصاد وسياسات التنمية في هذه البلدان.

٣- اختلاف النتائج من دولة إلى أخرى بناءً على عوامل مثل الاستقرار السياسي .

٤- شفافية وإدارة الأموال والتكيف مع التحديات الاقتصادية العالمية.

وتم التركيز على مجموعة دول عربية ريعية من حيث علاقتها بالتمويل الدولي والنمو الاقتصادي وهي (السعودية والجزائر بالإضافة للعراق) وسنتناول باختصار الشكل الاقتصادي لكل دولة على حدة.

أولاً: السعودية: يعد اقتصاد المملكة العربية السعودية من أكبر عشرين اقتصادًا في العالم، وأكبر اقتصاد عربي لعام ٢٠٢٢ وكذلك في منطقة الشرق الأوسط .وهي عضو دائم ضمن دول أوبك. وكذلك في دول مجموعة العشرين. تمتلك السعودية ثاني أكثر الموارد الطبيعية قيمة في العالم، إذ تقدر تلك الاحتياطات



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

النفطية بـ(٢٦٧,٢) مليار برميل في عام ٢٠٢١ وقد قامت الحكومة في الإصلاحات الهيكلية على الجانبين المالي والاقتصادي, مما انعكس بصورة ايجابية على نمو الناتج المحلي الاجمالي للأنشطة غير النفطية الذي شهد ارتفاعاً متواصلاً في ٢٠٢٣. وتوقعت الحكومة نمو الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي إلى ما نسبته ٥,٩ %خلال العام ٢٠٢٣.ونتيجةً لتلك الإنجازات, أعلن عدد من وكالات التصنيف الائتماني وصندوق النقد والبنك الدوليان رفع التوقعات لنمو الاقتصاد السعودي. إذ صرح صندوق النقد الدولي بأن الاقتصاد السعودي شهد تحولاً ملحوظاً نتيجة الإصلاحات الجارية للحد من الاعتماد على النفط وتنويع مصادر الدخل وتعزيز التنافسية وتطوير الاستثمارات[١٨]. في حين رفعت وكالة فيتش تصنيفها الائتماني للسعودية مع نظرة مستقبلية مستقرة نتيجة لقوتها المالية وحجم أصولها السيادية.توقعت وكالة ستاندرد آند بورز للتصنيف الائتماني، أن يتسارع نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي السعودي إلى ٣,٥ % خلال عام ٢٠٢٤، رافعة توقعاتها للنمو إلى ٠,٤ % في عام ٢٠٢٣، من ٠,٢ % ، في تقرير سابق صدر في حزيران الماضي.وقد ركزت الميزانية العامة للدولة للعام المالي ٢٠٢٤، التي أقرّها مؤخراً مجلس الوزراء، على العمل على تعزيز القطاعات غير النفطية التي يتوقع أن تساهم في رفع نمو الناتج المحلي الإجمالي للمملكة إلى ٤,٤٪ العام المقبل. اذ قُدّرت الإيرادات بـ(٣١٢,٥ مليار دولار) والنفقات (٣٣٣,٦ مليار دولار)، وبعجز محدود عند (٢١ مليار دولار).وتشير التقارير الى امكانية وصول نسب النمو الى(٥,٧) خلال عام ٢٠٢٤[١٩].

ثانياً : الجزائر: ان الطابع الريعي للاقتصاد الجزائري يتضح من خلال المساهمة الكبيرة للإيرادات النفطية التي تتراوح ما بين( ٤٥%-٤٨%) من مجموع الايرادات الكلية, ويتضح أيضا ان من سمات الاقتصاد الجزائري اعتماده الكبير على النفط وسيطرة هذا القطاع على موازنة البلد وهذا بحد يعد مشكلة بسبب اعتماد القطاعات الاخرى على العوائد النفطية, بالرغم من ان الجزائر تحتل المركز الثالث كأقوى اقتصاد عربياً بعد السعودية والامارات ,إلا أن عدم الاهتمام بتنويع الاقتصاد باستغلال تلك الايرادات, أذ



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

بلغت قيمة الصادرات النفطية لغاية عام ٢٠١٩ بحوالي(٩٧%) من اجمالي الصادرات. آن هذا يقودنا الى حقيقة وهي ان النمو الاقتصادي في الجزائر يعتمد بشكل كبير على النمو في قطاع النفط[٢٠].وتجدر الاشارة الى ان اجمالي انتاج النفط الخام في الجزائر حتى عام ٢٠٢١ قد بلغ (٨٥٠) الف برميل يوميا والغاز الطبيعي المسوق (١٠٥) مليار متر مكعب يومياً[٢١].

ثالثاً: العراق: صنف العراق من ضمن الدول الريعية ايضا والذي يكاد يعتمد كلياً على النفط كمصدر لإيراداته ,وهناك مجموعة من الخصائص التي يتميز بها الإقتصاد العراقي والتي يمكن إيجازها بالاتي:

١. يعتمد بشكل رئيسي على النفط كمصدر أساسي للإيرادات الحكومية.

٢. تأثر القطاعات الأخرى مثل الصناعة والزراعة بشدة بالأحداث السياسية والاقتصادية، خاصة بعد الغزو الأمريكي في عام ٢٠٠٣. على الرغم من زيادة الإيرادات النفطية بعد تلك المدة.

٣. عدم وجود تخطيط استراتيجي لادارة موارده.

٤. فشل في استثمار هذه الموارد الطبيعية والبشرية بشكل فعال أدى إلى استمرار الاعتماد الكبير على القطاع النفطي في الموازنة. وتجدر الاشارة الى اجمالي انتاج العراق من النفط الخام لغاية عام ٢٠٢١ قد بلغ(٣,٩٧١) الف برميل يومياً, والغاز الطبيعي المسوق(١٥,٣) مليار متر مكعب[٢٢].اضافة لما سبق يمكن تناول أهم مؤشرات النمو الاقتصادي للدول مدار البحث الجدول رقم (٢) .

جدول (٢) مؤشرات النمو الاقتصادي (العراق, مصر, الجزائر) للمدة من(٢٠٠٠-٢٠٢٢) [٢٣]

| الدول | العراق | | | السعودية | | | الجزائر | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المؤشرات | GDP | AGDP | G% | GDP | AGDP | G% | GDP | AGDP | G% |



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

| | | | | | | | | | السنة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 3.8 | 17804 | 54.7 | 5.6 | 8795.3 | 189.5 | 16.9 | 1963.7 | 48.36 | 2000 |
| 5.9 | 313.3 | 103.2 | 5.6 | 13462.8 | 328.4 | 1.7 | 1740.7 | 49.95 | 2005 |
| 3.6 | 4495.9 | 161.2 | 5 | 17958.9 | 528.2 | 6.4 | 4430.4 | 138.5 | 2010 |
| 3.7 | 4197.4 | 165.9 | 4.1 | 19977.8 | 654.2 | 4.7 | 4416.9 | 166.7 | 2015 |
| ٥,١- | 3337.3 | 145.7 | -٤,١ | 19539.6 | 703.3 | -١٢ | 4332.3 | 184.3 | 2020 |
| 3.4 | 3700.3 | 163.4 | ٤,٣٠- | 24315.6 | 874.16 | 9.3 | 4141.4 | 207.69 | 2021 |
| 3.2 | 4342.6 | 195 | 4.30 | 30443.9 | 1000.11 | 8.7 | 4335.8 | 264.18 | 2022 |

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على البيانات الواردة من.

(١)https://data.albankaldawli.org/indicator/NY.GDP.MKTP.CD?locations=IQ-FJ

نلاحظ من خلال الجدول اعلاه بأن العراق قد حقق معدلات متزايدة في قيمة الناتج المحلي الاجمالي اذ بلغت في عام ٢٠٠٠ب(٤٨,٣٦) مليار دولار ثم في عام ٢٠٢٠ (١٨٤,٣) بينما في عام ٢٠٢٠ تبدو هذه الزيادة كبيرة جداً بالمقارنة مع الاعوام السابقة وبالرغم من تداعيات الجائحة التي ضربت اقتصادات العالم والنمو السالب الذي بلغ ادنى معدل في تاريخ الاقتصاد العراقي بنحو(-١٢%) بسبب توقف



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

الصادرات النفطية في الربع الاول من عام ٢٠٢٠ ثم عاد ليتعافى منتصف العام نفسه ثم بلغ النمو معدلات غير مسبوقة حتى بلغ (٩,٣٪) في عام ٢٠٢١.اذ يعد هذا المستوى هو الأعلى الذي تحقق منذ عقدين من الزمن ويعد ايضا الاعلى نمواً في المنطقة العربية , آما متوسط نصيب الفرد فقد استمر في الارتفاع حتى بلغ في عام ٢٠٢٢ بحدود(٤٣٣٥,٨) وهذا يدل على وجود تمويل دولي متمثل بحركة رؤوس الاموال بوصفها الوسيلة التي توفرها الدولة عبر الانظمة الاقتصادية المالية من خلال مؤسساتها العامة والخاصة ومدى علاقتها بالنمو الاقتصادي. الذي شهده الاقتصاد العراقي اما السعودية, فيلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول اعلاه, الوتيرة المتسارعة والزيادات الحاصلة في قيمة الناتج المحلي الاجمالي اذ يلاحظ الفارق ما بين الاعوام من ٢٠٠٠-٢٠٢٢ بحدود (٨١٠,٦١) مليار دولار وهي تعد الاعلى على مستوى المنطقة العربية وجاءت هذه الزيادة نتيجة للتطور الحاصل في القطاع النفطي وزيادة الانتاج الذي تجاوز ١٠مليون برميل يومياً. وهذا مؤشر واضح في حركة التمويل الدولي الذي انعكس بصورة ايجابية على كافة الانشطة الاقتصادية بين مصادر التمويل الدولي المتنوعة مما ساهم في زيادة العوائد الناجمة من ارتفاع حجم الصادرات النفطية. اما معدلات النمو التي انخفضت بين عامي ٢٠١٥ و٢٠٢٠ بسبب الاحداث التي تزامنت خلال المدتين انفتي الذكر منها الاحداث الارهابية (داعش) التي تسببت في اضطراب المنطقة العربية وكذلك ازمة جائحة كورونا عام ٢٠٢٠ التي عطلت الاقتصاد العالمي ككل وبعد هذه الازمات بدأت معظم الدول بالتعاف التدريجي ومنها السعودية التي وضعت برامج وخطط كبيرة للنهوض بواقعها الاقتصادي , حتى بلغت نسبة النمو (٤,٣%) عام ٢٠٢٢ بعد ان كانت (-٤,٣٪) في العام ٢٠٢١والعام ٢٠٢٠.

اما الجزائر. بالرغم من التنامي السريع في قيم الانتاج المحلي الاجمالي حتى عام ٢٠٢٠ فنلاحظ انخفاض بقيمة (٢٠,٢) مليار دولار عن عام ٢٠١٥. وينعكس هذا ايضا على متوسط نصيب الفرد الذي انخفض ليصل الى (٣٣٣٧,٣) بعد ان كان قد بلغ بنحو (٤١٩٧,٤) في عام ٢٠١٥,ومعدل النمو



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

الذي انخفض ليصبح سالباً وبمقدار (-٥,١٪) في عام ٢٠٢٠ بعد ان كان بنسبة (٣,٧٪) في عام ٢٠١٥. ثم عاد ليتعافى حتى بلغ الناتج المحلي الاجمالي في عام ٢٠٢١ بنحو (١٦٣,٤) مليار دولار وفي العام الذي يليه قد بلغ الناتج المحلي الاجمالي نحو(١٩٥) مليار دولار ,وكذلك يلاحظ ارتفاع معدل نصيب الفرد من الناتج حتى بلغ في عام ٢٠٢٢ بنحو(٤٣٤٢,٦) دولار, وبمعدل نمو بلغ في العام نفسه بنسبة(٣,٢%) مرتفعاً عن العام ٢٠٢٠ الذي بلغ فيه نسبة سالبة تقدر(-٥,١%). ويرى الباحث بان التمويل الدولي ممكن ان يسهم في العدد من التغيرات الايجابية للدول الريعية المذكورة منها مساهمته في إعادة إعمار البنية التحتية المتأثرة بالنزاعات وتحسين الخدمات الأساسية, وكما سيدعم التنمية في القطاعات الاقتصادية المختلفة، مما يعزز التنوع الاقتصادي ويخلق فرص العمل .

مما يمكنها من ان تكون قادرة على مواجهة التحديات الاقتصادية وخلق فرص العمل، لتعزز التوازن والاستقرار الاقتصادي للبلدان المعنية. هذا من جانب ومن جانب اخر يمكن ملاحظة التأثير الايجابي لحركة رؤوس الاموال الدولية على الدول المشار اليها أعلاه, مما ساهمت في تحسن واقع بالنمو الاقتصادي نحو مستويات مرتفعة ,واستطاعت الانتقال بالنمو من المرحلة السالبة التي ظهرت في عام ٢٠٢٠ نتيجة تدهور التمويل الدولي ,وكذلك ينطبق الحال على الناتج المحلي ومتوسط نصيب الفرد. وتجدر الاشارة الى ان مجموع قيمة الديون الخارجية للسعودية قد بلغت ٢٥٠,٧ مليار دولار وتحتل المركز الثاني عربيا في حجم المديونية تليها الجزائر بالمركز الثالث عربيا ب ١٠٩,٦مليار ودولار ثم العراق بالمركز الخامس عربيا ب (١٠٤,١ مليار دولار)[٢٤].

**الاستنتاجات:**

١. ان سياسة التمويل الدولي تتمثل بالحصول على الاموال الضرورية بهدف نمو القطاعات الاقتصادية العامة والخاصة من خلال تحليل المؤشرات الاقتصادية في عينة البحث للبلدان العربية الريعية المختارة (العراق, السعودية, الجزائر).



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢. حققت السعودية نمو في الناتج المحلي الاجمالي بنسب مرتفعة في الاعوام الاخيرة نتيجة الاصلاحات الاقتصادية للحد من الاعتماد على النفط وتنويع الاقتصاد.

٣. يتصف الاقتصاد الجزائري بالصفة الريعية من خلال اعتماده الكبير على الايرادات النفطية والتي تساهم بشكل كبير في تمويل موازنته وندرة في تنويع اقتصاده.

٤. يعتمد الاقتصاد العراقي على القطاع النفطي بصورة شبه كلية مما انعكس هذا بشكل سلبي على بقية القطاعات الاقتصادية وتبين واضحا من خلال تراجع معدلات النمو في هذه القطاعات مقارنة بالقطاع النفطي.

**التوصيات:**

١. ضرورة اتباع سياسة تمويل دولية تعمل على دعم المشاريع العامة والخاصة في مختلف القطاعات الاقتصادية غير النفطية في الدول الريعية (العراق, السعودية, الجزائر), مما يؤدي هذا الى تحقيق النمو الاقتصادي للناتج المحلي الاجمالي لها.

٢. ضرورة تبني خطط واعداد برامج للاقتصاد السعودي للنهوض بواقعه الذي شهد تراجعا في معدلات النمو للأعوام (٢٠٢٠-٢٠٢١) بسبب الازمات التي تعرض لها والتي قادت الى تذبذب في النشاط الاقتصادي.

٣. العمل على ضرورة تحول الاقتصاد العراقي من الصفة الريعية النفطية الى اقتصاد اقل اعتماداً على النفط وتنويع مصادر الدخل وتنشيط القطاعات الاقتصادية الاخرى في البلد.

**الهوامش:**

١ مايح شبيب, حسن كريم, التمويل الدولي- اسس نظرية واساليب تحليلة, دار الضياء للطباعة والنشر, الطبعة الاولى,العراق,٢٠١٥,ص ٢٨.

٢ عادل مبروك، أساسيات التمويل محاضرات كلية التجارة, مطبعة جامعة القاهرة، ٢٠١٤, ص٢.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

٣ عمار عبد الهادي,التمويل الدولي والعلميات الاقراضية للصندوق العربي للأنماء الاقتصادي, مجلة جامعة الانبار للأنماء الاقتصادي,العدد ٤ ,٢٠١١,ص١٩٣.

٤ اكبر عمر محي الدين,التمويل الدولي,الاكاديمية العربية في الدنمارك,٢٠٠٩,ص٥.

٥ مايح شبيب,حسن كريم,مصدر سبق ذكره ,ص٢٤

٦ خديجة الخالدي, سلسلة محاضرات مقياس :التمويل الدولي,٢٠٢١,ص٤٠.

٧ جلال خشيب, النمو الاقتصادي.٢٠١٦,ص٤.

٨ صندوق النقد العربي, مصادر النمو الاقتصادي في الدول العربية.العدد١٠٦ , ٢٠٢٢, ص١

٩ عبد الحليم شاهين,التطور التاريخي لنظريات النمو والتنمية في الفكر الاقتصادي,المعهد العربي للتخطيط,الكويت,٢٠٢١,ص١٥.

١٠ عبد الرزاق بني هاني,نظريات التنمية والنمو والسكان,الطبعة الاولى,دار وائل للنشر,الاردن,٢٠٢٠,ص١٩٠.

١١ امين حواس,نظريات التنمية,جامعة ابن خلدون, الجزائر,٢٠٢١,ص٣٦.

١٢ امين حواس,مصدر سبق ذكر,ص٣٦.

١٣ الاء ناظم عباس, أثر مؤشرات العمق المالي في النمو الاقتصادي– دراسة تحليلية للقطاع المصرفي العراقي للمدة (٢٠٠٥_١٩٢٠),رسالة ماجستير,جامعة الكوفة ,كلية الادارة الاوقتصاد,قسم العلوم المالية والمصرفية,٢٠٢١,ص٨٤.

١٤ ماجد حسني صبيح,التنمية الاقتصادية,جامعة القدس المفتوحة,عمان,٢٠٠٨,ص٢٦٠

١٥ محمد صادق جميل,نظرية الدفعة القوية والنمو المتوازن,مجلة الدراسات المستدامة,العراق,٢٠٢٢,ص٢٠٢٦.

١٦ صندوق النقد العربي,مصدر سبق ذكره ,ص١-٢.

١٧ منظمة الاقطار العربية المصدرة للبرترول(اوابك),التقرير الاحصائي السنوي,٢٠٢٢,ص١٤

١٨ ممدوح عوض,التنويع واثره على نمو الاقتصاد السعودي,مجلة جامعة الملك سعود,٢٠١٤,ص١١٢.

١٩ صندوق النقد العربي,افاق الاقتصاد العربي,الاصدار ١٩,٢٠٢٣,ص٩.

٢٠ سامية معتوق,معضلة الريع في الجزائر,مجلة جديد الاقتصاد,العدد الاول,٢٠٢٠,ص١٨٥-١٨٦.

٢١ منظمة الاقطار العربية المصدرة للبرترول(اوابك),مصدر سبق ذكره ٢٠٢٢,ص٧.

٢٢ منظمة الاقطار العربية المصدرة للبرترول(اوابك),مصدر سبق ذكره,ص٧.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

٢٣ https://data.albankaldawli.org/indicator/NY.GDP.MKTP.CD?locations=IQ-FJ

٢٤ https://www.aljazeera. https://www.aljazeera.net/ebusiness/٢٠٢٢/٦/٦/

**المراجع:**


١. https://www.aljazeera. https://www.aljazeera.net/ebusiness/2022/6/6/

٢. https://data.albankaldawli.org/indicator/NY.GDP.MKTP.CD?locations=IQ-FJ

٣. الاء ناظم عباس, أثر مؤشرات العمق المالي في النمو الاقتصادي- دراسة تحليلية للقطاع المصرفي العراقي للمدة (٢٠٠٥_١٩٢٠),رسالة ماجستير,جامعة الكوفة ,كلية الادارة الاوقتصاد,قسم العلوم المالية والمصرفية,٢٠٢١.

٤. اكبر عمر محي الدين,التمويل الدولي,الاكاديمية العربية في الدنمارك,٢٠٠٩.

٥. امين حواس,نظريات التنمية,جامعة ابن خلدون, الجزائر,٢٠٢١.

٦. جلال خشيب, النمو الاقتصادي,٢٠١٦.

٧. خديجة الخالدي, سلسلة محاضرات مقياس :التمويل الدولي,٢٠٢١.

٨. صندوق النقد العربي, مصادر النمو الاقتصادي في الدول العربية.العدد١٠٦ , ٢٠٢٢.

٩. عادل مبروك، أساسيات التمويل محاضرات كلية التجارة, مطبعة جامعة القاهرة، ,٢٠١٤.

١٠. عبد الحليم شاهين,التطور التاريخي لنظريات النمو والتنمية في الفكر الاقتصادي,المعهد العربي للتخطيط,الكويت,٢٠٢١.

١١. عبد الرزاق بني هاني,نظريات التنمية والنمو والسكان,الطبعة الاولى,دار وائل للنشر,الاردن,٢٠٢٠.

١٢. عمار عبد الهادي,التمويل الدولي والعلميات الاقراضية للصندوق العربي للأنماء الاقتصادي, مجلة جامعة الانبار للأنماء الاقتصادي,العدد٤ ,٢٠١١.

١٣. ماجد حسني صبيح,التنمية الاقتصادية,جامعة القدس المفتوحة,عمان,٢٠٠٨.

١٤. مايح شبيب,حسن كريم,التمويل الدولي- اسس نظرية واساليب تحليله, دار الضياء للطباعة والنشر,الطبعة الاولى,العراق,٢٠١٥.

١٥. محمد صادق جميل,نظرية الدفعة القوية والنمو المتوازن,مجلة الدراسات المستدامة,العراق,٢٠٢٢.

١٦. منظمة الاقطار العربية المصدرة للبرترول (اوابك),التقرير الاحصائي السنوي,٢٠٢٢.




This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

# مقارنة مفهوم الدولة بين الفكر السياسي الإيراني والعراقي

# Comparison of the concept of the state between Iranian and Iraqi political thought

م.م. يحي مطر مهدي الساطاني
مركز دراسات الكوفة/ جامعة الكوفة
Asst teacher. Yahya Matar Mahdi Al-Sultani
Kufa Studies Center / University of Kufa

الملخص:

هناك العديد من النظريات حول الحكم والدولة لدى فقهاء الشيعة في إيران والعراق على حد سواء، ولعل أهمها "نظرية ولاية الفقيه" التي طورها آية الله روح الله الخميني في السبعينيات من القرن الماضي والتي تمنح المرجع الديني الأعلى سلطة مطلقة على جميع شؤون الحياة، حيث يجمع بيده الشؤون الدينية والدنيوية، وبالرغم من أن نظام ولاية الفقيه قد طبق بنجاح داخل إيران، فإن القلة يعتقدون أن نظام ولاية الفقيه هو نظام مناسب للشيعة في العراق، فغالبية المراجع الدينية في النجف لا تؤمن بولاية الفقيه كما طرحت في إيران، مع التأكيد على ضرورة فصل الدين عن الدولة وعلى عدم تدخل رجل الدين بمجريات الحياة اليومية للمواطنين وكذلك بشؤون الحكومة والإدارة، ومع ذلك فهناك تداخل كبير بين الفكر السياسي الشيعي الإيراني والعراقي، فبعض المرجعيات الإيرانية كانت تنتمي إلى مرجعية النجف الأشرف العراقية، وبعض المرجعيات العراقية كانت تنتمي إلى مرجعية قم الإيرانية، كما أن العديد من المرجعيات الدينية في قم عارضت النظرية، بينما هناك بعض المرجعيات الدينية في النجف الأشرف أيدت هذه النظرية.

الكلمات المفتاحية: الفكر السياسي الإيراني، الفكر السياسي العراقي، الشيعة، ولاية الفقيه.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

**Abstract:**

**There are many theories about governance and state among Shiite jurists in both Iran and Iraq, perhaps the most important of which is the "Theory of the Guardianship of the Jurist" developed by Ayatollah Ruhollah Khomeini in the 1970s, which gives the supreme religious authority absolute authority over all aspects of life, as he combines religious and worldly affairs in his hand. Although the system of the Guardianship of the Jurist has been successfully implemented in Iran, few believe that the system of the Guardianship of the Jurist is a suitable system for Shiites in Iraq. The majority of religious authorities in Najaf do not believe in the Guardianship of the Jurist as proposed in Iran, while emphasizing the necessity of separating religion from the state and the non-interference of the cleric in the daily lives of citizens as well as in the affairs of government and administration. However, there is a great overlap between Iranian and Iraqi Shiite political thought. Some Iranian authorities belonged to the Iraqi Najaf Ashraf authority, and some Iraqi authorities belonged to the Iranian Qom authority. Many religious authorities in Qom opposed the theory, while some religious authorities in Najaf Ashraf supported this theory.**



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

**Keywords: Iranian political thought, Iraqi political thought, Shiites, velayat-e faqih.**

**١,١. المقدمة:**

يعد مفهوم الدولة من المفاهيم الأساسية في علم السياسة وقد تشكلت حول هذا المفهوم نظريات كثيرة، بينها النظريات الدينية التي اتخذت من الإسلام منطلقاً في البحث حول نظريات الحكم وطبيعة السلطة، ومن هذه النظريات الدينية الهامة، نظريات الشيعة الامامية التي كان لها دور كبير في تطور الفكر السياسي الإسلامي، على الرغم من أن عدم فصل فقهاء المذهب الامامي بين مفهوم الدولة بمعناه السياسي كتنظيم بشري، ومفهومه الكلامي العقائدي كنظام خلافة، دفعهم لقرون من الزمن نحو سلب الشرعية عن كل أشكال الدولة، ووصفهم جميع الحكام بكونهم أئمة جور، وهو ما صرف جهودهم للتفكير بالدولة كتنظيم للجماعة المؤمنة، وليس كنظام يسوس الأتباع، إلا أن هذا الواقع تغير، وحدثت نهضة علمية هامة جداً في الفكر السياسي للشيعة الامامية، لا سيما حول موضوع الدولة وولاية الفقيه وحدودها وكيفيتها، كانت وليدة الأحداث السياسية المتوالية في العراق وإيران وكان لهذه الأحداث انعكاسات واضحة على مجتمع الفقهاء، دفعت باتجاه فتح آفاق جديدة في حركة الاستنباط الفقهي في مفهوم الدولة وولاية الفقيه، وقد دارت حول نظرية ولاية الفقيه في حكم الدولة عند الشيعة العديد من الاختلافات، لا سيما بين مرجعية قم في إيران ، ومرجعية النجف الأشرف في العراق ، في ضوء ذلك يتناول هذا البحث، مقارنة مفهوم الدولة ونظريات الحكم المرتبطة بهذا المفهوم، في الفكر السياسي الإيراني، والفكر السياسي العراقي، في محاولة لمعرفة أوجه التشابه والتلاقي بينهما من جهة، و أوجه الاختلاف والتعارض من جهة أخرى، لا سيما بعد نجاح الثورة الاسلامية في إيران عام ١٩٧٩.

١,٢. مشكلة البحث:



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يؤمن قسم من فقهاء الشيعة الامامية بولاية الفقيه، و يختلفون في مساحة تطبيقها ؛ فمنهم من يوسعها لتشمل موضوع الدولة والحكم، وهم القائلون بولاية الفقيه العامة أو المطلقة كما هو الحال بالنسبة للمرجعية الدينية في إيران ، ومنهم من يضيقها لتقتصر على الحسبة وحفظ النظام الاجتماعي العام، وهم القائلون بولاية الفقيه الخاصة كما هو الحال بالنسبة للمرجعية الدينية في العراق، في ضوء ذلك فإن مشكلة البحث تكمن في توضيح مفهوم الدولة بكل ما يرتبط بهذا المفهوم من مصطلحات ونظريات ، لا سيما نظرية ولاية الفقيه في الحكم ، التي تعد من النظريات الأساسية في الفكر السياسي الإسلامي الامامي ، وتوضيح عومل الاختلاف الحقيقية بين الفكر السياسي في إيران و والعراق حول الدولة والحكم.

١,٣. أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في تسليط الضوء حول مفهوم الدولة والحكم في الفقه والفكر السياسي الشيعي الامامي ، وأهم المراحل التاريخية التي مر بها هذا المفهوم ، لا سيما في مرحلة ما بعد الغيبة ، بالإضافة إلى محاولة التعرف على أبرز النظريات التي ارتبطت بمفهوم الدولة كنظرية الولي الفقيه التي بدأت جذورها الفكرية في إيران وتحولت إلى واقع عملي بعد نجاح الثورة الإسلامية فيها عام ١٩٧٩م ، فضلاً عن معرفة موقع هذه النظرية في الفكر السياسي الشيعي في العراق ، وماهي الفوارق بين الفكر السياسي في كل من إيران والعراق حول مفهوم الدولة والحكم.

١,٤. تساؤلات البحث:

١-ما هو مفهوم الدولة في الفكر السياسي الشيعي الامامي؟

٢-ماهي أبرز المراحل التي مر بها الفكر السياسي الشيعي حول مفهوم الدولة والحكم؟

٣-ما هي أوجه الشبه والاختلاف بين الفكر السياسي الإيراني والعراقي حول مفهوم الدولة؟

١,٥. فرضية البحث:



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ينطلق هذا البحث من فرضية رئيسية مفادها أن قسم من الشيعة الامامية وليس جميعهم يؤمنون بولاية الفقيه ، ووجه الاختلاف بين من يؤمن بها في كل من العراق وإيران هو مساحة تطبيقها.

١,٦. منهج البحث:

سوف يتم الاعتماد على المنهج التاريخي في هذا البحث، كونه المنهج الأكثر قدرة على تزويدنا بالوثائق الضرورية، والأحداث الهامة حول مفهوم الدولة ومراحل تطوره، فضلاً عن أراء الفقهاء وأعلام الفكر السياسي في كل من إيران والعراق حول هذا المفهوم والنظريات المرتبطة به، وبالأخص نظرية الولي الفقيه، تأييداً أو معارضة.

**المبحث الأول: مراحل تطور مفهوم الدولة في الفكر السياسي الإمامي:**

تمهيد:

كانت غيبة الإمام المعصوم، الإشكالية الكبرى التي سعى الفقه السياسي الشيعي، وفي أزمنة لاحقة لمعالجتها هي في الأصل وليدة القرن الرابع الهجري وبالضبط منذ غيبة الإمام الثاني عشر "محمد بن الحسن العسكري" عام ٣٢٩ هجرية، فقد تركت غيبة الإمام المعصوم صاحب الولاية المطلقة، فراغاً في الموقع الشرعي للسلطة، كان على الفقهاء الشيعة أن يحددوا صيغة فقهية– سياسية للتعاطي معه" و أن يخوضو مخاضا معقدا في مواجهة السلطة الغصبية– غير الشرعية في تصوره– من ناحية، وأن يسعى إلى إيقاف اغتراب الزمن السياسي من ناحية أخرى من خلال صيغة أصيلة، تشرعن للسلطة وجودها وقوامها، في ضوء ذلك يتناول هذا المبحث مراحل تطور مفهوم الدولة والحكم في الفكر السياسي الشيعي بعد الغيبة الكبرى.

المطلب الأول: مفهوم الدولة:



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

إن لفظة الدولة عند العرب تعني كما جاء في لسان العرب لابن منظور أنها " الفعل والانتقال من حال إلى حال"، أما في القاموس المحيط فتعني :" انقلاب الزمان من حال إلى حال"، وينظر إلى الدولة في منطق العرب كمدير شأن الناس في اجتماعهم واختلافهم، ولفظة التدبير عند ابن منظور تقال على معان كثيرة وأشهر دلالتها بالجملة تجري على ترتيب أفعال معينة نحو غاية مقصودة، ولذلك لا يطلقونها على من فعل فعلاً واحداً يقصد به غاية ما، فإن من اعتقد فإن من اعتقد في ذلك الفعل أنه واحد لم يطلق عليه التدبير، وأما من اعتقد فيه أنه كثير وأخذه من حيث هو ذو ترتيب سمي ذلك الترتيب تدبيراً، لذلك يطلقون على الإله أنه مدبر العالم" [١]. وقد عرفت الدولة في العصور الحديثة بأنها "كيان سياسي وقانوني معترف به، ضمن بقعة جغرافية محددة، يشعر مواطنوه بأنهم جزء منه، وان مؤسساته تعمل على التوحيد بينهم"، أما الأمة فهي مفهوم ثقافي يشير إلى درجة من التضامن والتماسك بين أفراد المجتمع الذين يشتركون بأمور عامة .فالأمة تصور جماعي أو تخيل جمعي كما يقول بندكت اندرسون، والخيال هنا ليس وهماً، بقدر ما هو أسلوب يمتد إلى الأعمال اليومية، وهو استفتاء يومي كما يشير إلى ذلك ارنست رينان .والأمة مجموعة أو مجموعات تعيش في منطقة واحدة وتتمتع بثقافة واحدة[٢].

وتعد الدولة من مفاهيم علم السياسة التي تشكلت حولها نظريات كثيرة، "والنظرية السياسية هي فلسفة سياسية تنطبق على ظروف اجتماعية واقعية" ، وينقسم المنظرون في البحث حول مفهوم الدولة إلى ثلاث مدارس رئيسية للفكر الفلسفي: المدرسة العقلية والمدرسة التجريبية، والمدرسة الدينية[٣].

ويعرف الإمام محمد باقر الصدر الدولة بأنها : " ضرورة حضارية لأنها المنهج الوحيد الذي يمكنه تفجير طاقات الإنسان في العالم الإسلامي والارتفاع به إلى مركزه الطبيعي على صعيد الحضارة الإنسانية وانقاذه مما يعانيه من الوان التشتت والتبعية والضياع, وتقوم تركيبة الدولة على أساس الإيمان بالله وصفاته ويجعل من الله هدفاً للمسيرة وغاية للتحرك الحضاري الصالح على الأرض".[٤]



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أما الدولة عند الشيخ مهدي شمس الدين فهي :" ضرورة اجتماعية, لا يمكن الاستغناء عنها في جميع الأحوال , وذلك من الطبيعة الإنسانية التي لا تنعتق من غريزة التجمع, كوف الإنسان اجتماعي بالطبع اذما وجد المجتمع الإنساني وجدت العلاقة الاجتماعية المعقدة والنشاط المتعدد, وهذه العلاقة تتطلب الاشراف على المجتمع وتنظيم علاقاته , تنظيما يحول دون التفكك بفعل التصادم في المصالح بين الأفراد والجماعات وذلك عن طريق تشريع القوانين وهذه هي وظيفة الدولة الأساسية, ولما كان هذا النشاط ضروريًا للمجتمع فالدولة ضرورية" .[٥]

المطلب الثاني: مراحل تطور الفكر السياسي الشيعي حول الحكم والدولة:

تسمى الفترة التي بدأت في عام ٩٤١م ، مع غيبة الإمام الثاني عشر عند الشيعة الامامية ، و امتدت لأحد عشر قرنًا حتى الوقت الحاضر فترة الغيبة الكبرى ، وكانت مليئة بالتنوع في النظريات السياسية حول الدولة والحكم ، و يمكن تصنيف مقاربات علماء الشيعة في السياسة إلى خمس مراحل[٦].

١- المرحلة الأولى: النظرية غير السياسية لـ "ولاية الفقهاء"

قبل قيام الدولة الصفوية الشيعية المذهب (٩٤١-١٥٠١)، كان الشغل الشاغل للشيعة هو حماية هويتهم وانتظار خروج الإمام المهدي من الغيبة لنشر العدل في جميع أنحاء العالم، وباعتبار الشيعة أقلية مختلفة ثقافيًا واجتماعيًا واقتصاديًا، فقد كانوا يتعرضون لضغط كبير من إدارات الحُكام السنة غير المتسامحين على الاطلاق.

وقد ضع الفقهاء الشيعة أول نظرية اجتماعية للشيعة في هذه القرون الستة للحفاظ على هويتهم باسم "ولاية الفقهاء" ، اقتصرت هذه النظرية على مجالين من مجالات الشريعة، الفصل في المجتمع الشيعي وعلاقاته، بالإضافة لأمور الحسبية الضرورية اجتماعيًا، ولم يكن لنظرية ولاية الفقهاء في الأمور الحسبيّة أي معنى سياسي ولم تكن نظرية للدولة في هذه الفترة [٧].



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢- المرحلة الثانية: ولاية الفقهاء على الشرعيات والنيابة المَلَكية للسلطان الشيعي في العرفيات:

شكلت الحقبة الصفوية (١٥٠١-١٧٣٦) في إيران نقطة تحول في الفكر السياسي الشيعي، وقد شهدت هذه المرحلة متغيرات عديدة أهمها، اعلان الطبقة الحاكمة في إيران ممثلة بالصفويين أن دولتهم شيعية المذهب، فضلاً عن تحول غالبية الإيرانيين من المذهب السني إلى الشيعي في القرن السادس عشر، وأصبح الإسلام الشيعي دين الدولة في إيران منذ المملكة الصفوية، كما عمد حكام إيران إلى تعيين الفقهاء الشيعة في وظائف دينية مختلفة.

وقد كانت النظرية السياسية السائدة في هذه الفترة هي ولاية الفقهاء في الشرعيات وملكية السلطان الشيعي (ذات الشوكة) في العرفيات، ورغم أن هذه النظرية طُبقت بالكامل ولم يرفضها الفقهاء، إلا أنها لم تذكر في كتب الفقه، وكان المحدّث البارز في هذا العصر، هو آية الله محمد باقر المجلسي (١٦٢٧-١٦٩٩)، وهو أول رجل دين شيعي طرح هذه النظرية في كتبه، و قامت هذه النظرية على فرضية فصل الدين عن السياسة، وكذلك التعايش والاحترام المتبادل، كانت سلطة السلاطين تفوق سلطة الفقهاء في هذا العصر[٨].

٣- المرحلة الثالثة: الولاية العامة للفقهاء والنيابة المَلَكية للسلطان الشيعي

تعبّر المرحلة الثالثة عن الفترة الممتدة ما بين سقوط الصفويين عام ١٧٣٦ حتى الحركة الدستورية في أوائل القرن العشرين، الخلاصة الرئيسية من هذه الفترة هي ازدياد السلطة الاجتماعية "العملية" للفقهاء، ما يعني بالضرورة اتساع نطاق سلطتهم "نظريًا" أيضًا، أي الانتقال من الأمور الحسبيّة (الشؤون الضرورية اجتماعيًا) أو الشرعيات إلى "المجال العام".

في هذه المرحلة ، اعتبرت الولاية على الناس في المجال العام –نظريًا– هي واجبًا حصريًا للفقهاء، بحيث يمتلكون حق التدخل في شؤون الآخرين باعتباره أولوية دينية، و كانت نظرية الولاية العامة للفقهاء في



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المجال العام هي السائدة في العصر القاجاري في القرن الثامن عشر، عندما زاد عدد الفقهاء الشيعة وتجاوزت صلاحياتهم سلطة السلاطين، كان الفقهاء هم من شرّعوا مَلَكيّة السلطان وأذنوا له بالجهاد [٩].

بالإضافة إلى إدارة الشؤون الدينية، كانت إدارة الشؤون الدنيوية تتم بإذن وتحت إشراف الفقهاء. دافع كلٌ من أحمد النراقي (١٧٧١-١٨٢٩) في كتابه عوائد الأيام ومحمد حسن النجفي (١٧٨٥-١٨٤٩) في كتابه جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام بقوة عن هذه النظرية، إن النظرية السياسية السائدة في هذه الفترة عمليًا هي "الولاية العامة للفقهاء والنيابة المَلَكيّة للسلطان الشيعي"، حيث تكون نيابة السلطان شكلية أكثر منها فعلية.

ومع ذلك، عارضَ الشيخ الأعظم مرتضى الأنصاري (١٨٠٠-١٨٦٤)، أشهر تلاميذ النراقي والذي تستخدم مؤلفاته في الفقه والأصول ككتب للحوزات العلمية، تفسير أستاذه للولاية العامة للفقيه في الشؤون العامة، معتبرًا أن الأدلة المتاحة لا تدعم فكرة أن دورهم تجاوز إصدار الفتاوى والولاية القضائية وإدارة الشؤون الشرعية[١٠].

٤- المرحلة الرابعة: شرعيّة الحكومة الدستوريّة دون إذن الفقهاء

شهدت المرحلة الرابعة، (الدستورية الإيرانية ١٨٩١-١٩١١)، انقسام العلماء ما بين مؤيدين ومعارضين لفكرة الدستورية، ومن أشهر الفقهاء الذين رفضوا الدستورية على اعتبار أنها أسلوب حكم غربي ومعادٍ للإسلام هو الشيخ فضل الله نوري (١٨٤٣-١٩٠٩) الذي كان يؤمن بولاية الفقيه في الشرعيات ومَلَكيّة السلطان في العرفيات.

كان القادة الروحيون للحركة الدستورية هم المرجعيات الشيعية الإيرانية في النجف، ومن أشهرهم وأكثرهم نفوذًا آية الله محمد كاظم الخراساني (١٨٣٩-١٩١١) الذي أُعتبِر كتابه كفاية الأصول مرجعًا للمدارس الدينية الشيعية العليا حتى الوقت الحاضر، وكانت إحدى أفكاره المميزة استحالة "الدولة الإسلامية" في



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

زمن الغَيْبة، وقد ميز الخراساني بين الدولة الدستورية (المشروع) والدولة الدينية/ الإسلامية (المشروعة)، وأدان صراحةً الحكم المطلق للحكام غير المعصومين عن الخطأ باعتباره غير شرعي وغير إسلامي، و بالنسبة للخراساني، فإن الشرط الأساسي لمشروعية الحكم هو العدل الذي يشكّل نتاج الوعي العام ومراقبة وتوزيع السلطة السياسية(١١).

وهكذا فقد قام الفكر السياسي المُبتكَر للخراساني على الرفض المطلق لولاية الفقيه السياسية، انطلاقًا من ضرورة دفع الظلم وواجب الشرع في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، و لم يؤمن الخراساني بأي "حق إضافي" للفقهاء في المُلك العام ولم يقبل أن يكون الفقهاء الحكّام السياسيين للبلاد. كان يعتقد أن شرعية أي دور سياسي تشمل حكمًا محددًا زمنيًا لا يترأسه الفقهاء ولا يتطلب إذنهم. لا يوجد فرق قانوني بين الفقيه والشخص العادي في المجال العام (نهج المساواة). بكلمات أخرى، لا يشترط معرفة الفقه في إدارة البلاد وحكمها، لأن الفقه يختلف عن العلوم السياسية وشؤون الإدارة(١٢) .

في أعماله اللاحقة والنهائية، روّج الخراساني وراجع فكرته حول أولوية الفقهاء في سياق الحسبية. ذكرت الفتاوى الشهيرة التي صدرت عنه وعن مرجعيتين شيعيتين أخريين في النجف: "باختصار، نعبّر عن الواجب الفعلي لجميع المسلمين بأن الشؤون الدنيوية والحسبية توكل إلى عقلاء المسلمين وثقاة المؤمنين في زمن الغَيْبة، وهو ما تبلور في فكرة البرلمان"، حيث اعترف الخراساني بتمثيل المواطنين في البرلمان في شؤون الحسبية الموسعة بدلًا من الفقهاء (١٣).

كما كان آية الله محمد حسين النائيني (١٨٦٠-١٩٣٦)، مفكرًا مهمًا أيضًا في هذا العصر، وأحد أكثر زملاء الخراساني تميزًا، كتب النائيني أهم كتاب ينادي بالدستورية من وجهة نظر شيعية، اسمه "تنبيه الأمة وتنزيه الملّة"، ليمثل مظهرًا من مظاهر المذهب الشيعي في الفلسفة السياسية والقانون الدستوري، وشكّلت هذه الحجج القائمة على الشريعة مبادئ الفلسفة السياسية الحديثة، وتطرقت لأفكار مثل سواسية



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

الجميع أمام القانون، والحرية السياسية، وشرعية أصوات الأغلبية، وحقوق الإنسان، وضرورة المساءلة العامة للدولة، وسيادة القانون ومسؤولية الدولة أمام المواطنين [١٤].

أثارت نظرية الخراساني إعجاب طلابه واستمروا على دربه، كان أبرزهم عبد الكريم الحائري اليزدي (١٨٥٩-١٩٣٧)، مؤسس الحوزة العلمية في مدينة قم، وأستاذ الخميني والعديد من المرجعيات الشيعية أصحاب الأفكار المميزة، لم يرفض الحائري اليزدي ثلاثة أنواع من ولاية الفقهاء فحسب، بل رفض أيضًا فكرة أن الفقهاء قد جرى تعيينهم للولاية القضائية من قبل الإمام السادس، على حد قوله، فليس على الفقهاء واجب إلا إصدار الفتاوى وتعليم أحكام الشريعة في الأمور الجائزة والمحرمة، المرجعيات الشيعية الأخرى في هذه الفئة هم الشيخ محمد حسين الغروي الأصفهاني (١٨٧٨-١٩٤٣)، والسيد محسن الحكيم (١٨٨٩-١٩٧٠)[١٥].

٥- المرحلة الخامسة: جمهورية إيران الإسلامية وما بعدها

كانت المرحلة الخامسة هي ولادة المذهب الشيعي السياسي وتأسيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية عام ١٩٧٩ وما تلاها. بعد هزيمة الدستورية والحكم البهلوي في إيران، اتحدت السلطات الشيعية للاعتراض على قرار الشاه بإلغاء حكم الشريعة في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٦٢. وكان من بينهم ثلاثة من أكثر طلاب الحائري يزدي تميزًا؛ هم السيد محمد كاظم شريعتمداري (١٩٠٦-١٩٨٦)، السيد محمد رضا كلبيكاني (١٨٩٩-١٩٩٣)، السيد روح الله الموسوي الخميني (١٩٠٢-١٩٨٩). روّج الخميني لاعتراضه العلني على دكتاتورية بهلوي ، واعتقل ونفي إلى تركيا أولاً في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٦٤ ثم إلى العراق لمدة أربعة عشر عامًا[١٦].

في أوائل السبعينيات ، بدأ شريعتمداري وكلبيكاني في قم والخميني في النجف بتعليم "ولاية الفقهاء"، لقد فعلوا ذلك بشكل منفصل ولكن في نفس الوقت، على عكس أستاذهم، أيدوا جميعًا الولاية العامة للفقهاء في



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المجال العام، كان علي شريعتي (١٩٣٣-١٩٧٧) والخميني أكثر الشخصيات تأثيراً في المذهب الشيعي السياسي في الستينيات والسبعينيات.

عاد الخميني بنجاح إلى إيران في أوائل عام ١٩٧٩ وأسس جمهورية إيران الإسلامية، وكانت هناك ثلاث نقاط مُبتكرة في نظريته السياسية، أولاً، كان أول حاكم فقيه أو مَلِك فقيه في تاريخ المذهب الشيعي، كان النبي أو الإمام علي حكام عصرهم، وعليه يجب أن يكون الفقهاء حكامًا في زمن الغيبة باعتبارهم نوابًا أو خلفًا للإمام الغائب.

ثانيًا، وسّع الخميني الولاية العامة للفقهاء من الشأن العام إلى الولاية المطلقة، بعبارة أخرى، فإن سلطة الحاكم الفقيه لم تصبح مطابقة تمامًا لسلطة النبي والأئمة الاثني عشر فقط في حكمهم للمجال العام، بل لسلطة الله أيضًا.[١٧]

وقد أوضح هذا المطلق فيما بعد قائلاً إن الأمر خارج عن أحكام الشريعة. وفقًا للخميني، تطلّب الحكم شرطين: معرفة الفقه بما في ذلك الوعي الزمني وتعقيد السياسة، وملكة العدالة النفسانية.

ثالثًا ، كان الخميني أول سلطة شيعية دمجت مصلحة الإسلام أو النظام السياسي في الفقه، كان الاعتراف بمنفعة النظام السياسي هو الخطوة الأولى في علمنة الفقه الشيعي من قبل مؤسس الحكم الثيوقراطي[١٨].

**المبحث الثاني: نظريات الدولة والحكم في الفكر السياسي الإيراني:**

جاء انفتاح المجال السياسي أمام فقهاء الشيعة مع الدولة الصفوية في إيران ، وقد كان للمحقق الكركي دور كبير في هذا المجال ، فقد صار الكركي معتمد حكام الدولة الصفوية ومرجع أحكامهم ومواقفهم، وقد قام الكركي بدور فاعل ومهيمن في وسط الملك الصفوي وعلى سائر ولاياته ، بعدها قدم العديد من الفقهاء مثل الأردبيلي والنراقي نظريات هامة حول الدولة ، إلا أن أهم النظريات حول الحكم والدولة جاءت على



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يد آية الله الخميني في النصف الثاني من القرن العشرين ، في ضوء ذلك يتناول هذا المبحث أهم نظريات حكم والدولة في الفكر السياسي للمرجعيات الدينية في إيران.

المطلب الأول: نظرية السلطنة المشروعة:

يمكن القول إن ظهور أول الآراء السياسية وتبلور نظريات الحكم قد تحقق بمجرد قيام دول شيعية بعد القرن العاشر الهجري، فأول فقيه يمكن أن نحتمل في كلماته علامات أولية لنظرية الدولة هو المحقق الكركي (٨٦٨ . ٩٤٠هـ). ورغم قوله بالولاية العامة للفقهاء إلا أن الصورة النمطية لهذه الفترة كانت التفكيك بين الأمور الشرعية والأمور العرفية، فالأمور الشرعية من قبيل الإفتاء والقضاء وإقامة الحدود والأمور الحسبية الأخرى كجمع الحقوق الشرعية وإدارة الأوقاف العامة أصبحت تُعد من وظائف الفقهاء، بينما السياسة والعلاقات الدولية وحفظ الأمن والنظام من جملة الأمور العرفية ومن وظائف المسلمين من ذوي الشوكة اي السلطان[١٩].

وتعدّ نظريته هذه من بين النظريات التسع في الفقه الشيعي من النظريات القلائل التي دخلت ميدان التجربة العملية، بل إن تجربتها تعد الأطول مقارنة مع باقي النظريات، إلا أن أهم ما يلاحظ عليها أنها وإن اشترطت جملة شروط في الحاكم كالكفاءة واحترام الشريعة والاعتراف بولاية الفقهاء الحسبية، لكنها لم تهتم في طريقة تعيين الحاكم وكيفية وصوله لسدة الحكم، وإنما صبت اهتمامها على أن يكون الحاكم ممن يسعى في ترويج مذهب الحق وتحقيق سعادة وراحة الرعية، ولعل هذه الطريقة كانت تمثل الطريقة الأمثل للحكم نظراً لقلة وعي الشعوب الإسلامية يومذاك، الأمر الذي يشكل عائقاً في تطبيق الأنظمة الديمقراطية القائمة على تولي المجتمع اختيار قياداته؛ لذا نجد مفكر بوزن جمال الدين الأفغاني يدعو لتعميمها في الأقطار الإسلامية وأطلق عليها نظرية (المستبد المستنير) [٢٠].

المطلب الثاني: نظرية الولاية العامة للفقهاء:



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

إن الطريق الذي ابتدأه الكركي يمتلك قابلية تأسيس تلك النظرية والتي تسمى اليوم بـ(الولاية التعيينية للفقهاء) ففي الآثار الفقهية للمحقق الكركي يعد الفقيه نائباً للإمام صاحب العصر [٢١].

أما في آثار الفقيه الثاني لذلك العصر وهو المقدس الأردبيلي (ت٩٣٣هـ)، فإننا نشاهد رأياً مشابهاً لرأي المحقق الكركي [٢٢].

ومنذ ذلك الوقت وبسبب بسط يد الفقهاء وزيادة نفوذهم في المجتمع، فقد أصبح البعض منهم يتدخل في الأمور السياسية بحيث إن بعض السلاطين كان يأخذ منهم الأذن للحكم، أو الجهاد، إلا أن أغلب أمور السياسة الداخلية والخارجية بقيت تحت حكم السلاطين ، وفي منتصف القرن الثالث عشر الهجري نرى خروج نظرية ولاية الفقيه العامة إلى الوجود على يد الملا أحمد النراقي (ت ١٢٤٨هـ) حيث يعد أول فقيه بحث ولاية الفقيه تفصيلاً، وتعامل معها كمسألة فقهية مستقلة بعد أن كانت تبحث في ضمن مسائل أخرى كصلاة الجمعة أو مسائل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها، ويمكن أن تعد كلماته أول طلائع الفكر السياسي عند الشيعة، فهو يرى أن تنظيم أمور الدنيا من وظائف الفقهاء.[٢٣]

المطلب الثالث: نظرية الولاية المطلقة للفقهاء:

تأيدت نظرية ولاية الفقيه العامة على يد آية الله العظمى السيد محمد حسين البروجردي (ت١٣٤٠هـ) الذي لم يعتبر الأدلة النقلية المتوفرة كافية لإثبات الولاية التعيينية للفقهاء، لكنه رأى أن المسألة تثبت من خلال الدليل العقلي، لكن بقيت هذه النظرية طي الكتب وأروقة البحث العلمي دون أن يكون لها نصيب من التحقق في الخارج، إلى أن استطاع السيد روح الله الموسوي الخميني بثورته في ايران أن ينشأ نظاماً قائماً على الولاية المطلقة للفقيه، فشكلت كلمات الملا أحمد النراقي والأردبيلي والنائيني والبروجردي السابقة مادة لما قام بها السيد الخميني ، ورغم اشتراك نظرية الولاية المطلقة مع نظرية الولاية العامة للفقهاء في ثبوت أصل الولاية للفقيه وتعينها له، إلا أنها تفترق عنها في أمرين هما: حدود الولاية ومفهوم الفقاهة؛ فمن جهة



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الحدود فإن الحكومة وفق نظرية الولاية العامة تتقيد بالنظام الأساسي للدولة وهو الدستور والأنظمة المتفرعة عليه، بينما ووفق نظرية الولاية المطلقة لا تقيد السلطة بأي قانون إلا المصالح الإسلامية والأهداف الدينية[٢٤].

وأما من جهة مفهوم الفقيه فإن نظرية الولاية المطلقة تقدم مفهوماً جديداً للفقاهة مغايراً للمفهوم السائد القائم على العدالة والاجتهاد، فمفهوم الفقاهة وفق هذه النظرية يشترط إلمام الفقيه بجملة من العلوم تستوعب جميع ما يحتاجه المجتمع الإسلامي بل وغير الإسلامي لحل مشاكله الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية والعسكرية، فالفقه هو النظرية الواقعية والكاملة لإدارة الإنسان من المهد الى اللحد.[٢٥]

ويذهب أنصار هذه النظرية بالقول بأن الفقيه الجامع للشرائط هو نائب الأمام المعصوم في كل ما للنيابة وإذا نهض بتشكيل الحكومة فقيه عالم عادل جامع للشرائط فإنه يلي من أمور المجتمع ما كان يليه النبي (ص) منهم وواجب على الناس أن يسمعوا له ويطيعوه ولولي الفقيه الولاية على الناس فيجب عليهم الالتزام بكل أحكامه في شؤونهم العامة والخاصة التي تتحرك في دائرة النظام العام الخاضع للحاجة إلى السلطة الحاكمة التي تدير شؤون البلاد والعباد.[٢٦]

وقد عمل الأمام الخميني على تأصيل نظرية الولاية المطلقة للفقيه وتطويرها من خلال محاضراته التي ألقاها في النجح الأشرف ، إلا إن الشيء البارز في هذه النظرية التي طورها الخميني جاءت كأطروحة فقهية احتجاجية عقلية وتستهدف التنظير للدولة الإسلامية المنشودة وهدم التراث الانتظاري ومحاولة منه لدحض متبنيات دعاة نظرية والية الفقيه المقيدة( الجزئية ) في معقلها[٢٧] .

و كان الإمام الخميني يختلف عن سائر الفقهاء باعتقاده أن إقامة الحكومة الإسلامية معروف لا مفرّ من الأمر به، وأن تهيأة الظروف لإقامة الحكومة الاسلامية بمثابة شرط واجب من قبيل الوضوء للصلاة، أي أن تمهيد المقدمات وتهيئة شروط الثورة من أجل إقامة الحكومة الإسلامية أمر واجب.[٢٨]



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

إن ولاية الفقيه بنظر السيد الخميني التي منحت الفقيه الجامع لشرائط الفتوى المجتهد ، أي يكون نائباً من قبل الإمام المعصوم (ع) في حال الغيبة ليس في الأمور الحسبية المقيدة بل في جميع ما للنيابة من أمور، وقد صرّح السيد الخميني أن ولايةَ الفقيه في عصر الغيبة من البديهيات بقوله "ولاية الفقيه فكرة علمية واضحة قد لا تحتاج إلى برهان بمعنى أن من عرف الإسلام أحكاماً و عقائداً يرى بداهتها، ولكن وضع المجتمع الإسلامي ووضع مجامعنا العلمية على وجه الخصوص يضع هذا الموضوع بعيداً عن الأذهان، حتى لقد عاد اليوم بحاجة إلى برهان" [٢٩].

والحكومة في نظر آية الله الخميني لا هي استبدادية ولا مطلقة، وإنما هي مشروطة (دستورية) وبالطبع ليست مشروطة بالمعنى المتعارف له في هذه الأيام حيث يكون وضع القوانين تابعة لأراء الأشخاص والأكثرية، وإنما هي مشروطة من ناحية أن الحكام يكونون مقيدين في التنفيذ والإدارة بمجموعة من الشروط التي حددها القران الكريم والسنة الشريفة للرسول الأكرم (ص) ومجموعة الشروط هي نفس تلك الأحكام والقوانين الإسلامية التي يجب أن تراعي وتنفذ، ومن هنا فالحكومة الإسلامية هو حكومة القانون الإلهي على الناس[٣٠] .

ويتوسع السيد الخميني في الدولة الإسلامية بعد أن جعل حاكمية القوانين الإلهية فيها هو الإسلام[٣١] ، كما جعل الحكومةَ الإسلامية هي نتاج الفلسفة العلمية لمجموع الفقه، وتتقدم على الأحكام الفرعية كالصلاة والصوم والحج، وهي ترقي إلى درجة البداهة، وإنما صارت بحاجة إلى الاستدلال نتيجة الأوضاع الاجتماعية للمسلمين بشكل عام والحوزات بشكل خاصة [٣٢].

ويرى أن لا مفر من إقامة الحكومة الإسلامية، لأن أحكام الإسلام ليست محدودة بزمان ومكان خاصين، بل هي باقية وواجبة التنفيذ إلى الأبد، وعدم إقامتها يؤدي إلى تعطيل الأحكام.[٣٣]

ويرى السيد الخميني أنه يجب على الفقيه تشكيل الدولة الاسلامية إذا لم تكن هنالك دول إسلامية، وأن



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الفقيه بحكم مسؤوليته تجاه الاسلام والمسلمين يتحرى في جميع الظروف مصالح الأمة، فاذا كانت الحكومة التي اقامتها الأمة الإسلامية موافقة للمعايير الاسلامية ومطابقة للمصلحة الاجتماعية العليا، وجب عليه إمضاؤها وإقرارها وليس له أن يردها ، ولأجل ذلك لا يترتب على ولاية الفقيه إلا استمرار واستقرار الحكومة الاسلامية الصالحة، ولا يتغير بولايته أي شيء من الأركان والمؤسسات الحكومية المذكورة سلفا، ولا تتعارض مع حرية الامة واختيارها، فولاية الفقيه خير ضمان وممارسته لاستقامة الحكومة في المجتمع الاسلامي وإبقاؤها على الخط المستقيم دون أن يستلزم فرض هذه الولاية اعتبار قصور الأمة في تصرفها أو يلازم استبداد الفقيه[٣٤].

أما فيما يتعلق بموقف الفقهاء من نظرية الولاية المطلقة للفقهاء ، فقد تعددت الآراء داخل الحوزة الدينية حول حدود ممارسة الولاية بين ولاية الفتوى والقضاء والجهاد وإقامة الشعائر، وتجاوز ذلك إلى الإشراف على مطابقة القوانين للشريعة الإسلامية، وتطورت هذه الآراء إلى ظهور معارضة دينية داخل الجناح الديني في التحالف الثوري لتطبيق الإمام الخميني لولاية الفقيه.[٣٥]

مما أدى إلى بروز تيار ديني معارض للشكل الذي طرحت به ولاية الفقيه من الإمام الخميني قاده آية الله شريعة مداري [٣٦]، وقد رفض آية الله شريعة مداري فكرة عموم ولاية الفقيه من الأساس وأكد أن المبدأ الذي سعى إليه هو أن يحكم الشعب نفسه وهذا ما يعبر عن جوهر الجمهورية الإسلامية، وبالتالي لا يجوز أن يحكم جزء واحد أو طبقة واحدة، ويحق للشعب وحده أن ينتخب ممثليه للبرلمان بالاقتراع الحر، وضرورة أن تنال كل حكومة ثقة البرلمان بعد أن يعينها رئيس الجمهورية، وعند إقرار البرلمان للقوانين يجب مراعاة رأي الأغلبية انطلاقاً من عدم جواز مخالفة هذه القوانين للإسلام لأن الأكثرية الساحقة للدولة تمثل المسلمين، وطالب شريعة مداري علماء الدين بالعودة إلى المساجد والحلقات الدراسية وترك السياسة لرجال الدولة[٣٧].



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

كما انتشرت المعارضة النظرية الولاية داخل الطبقة الدينية وتعدت مستوى المراجع والمجتهدين الكبار إلى المستويات الأخرى في الحوزة وانتقلت إلى الاختلاف في الجهاد الديني، وقد تأسست هذه المعارضة على مقاومة المراجع الشيعية لتقليص الصلاحيات التي يتمتعون بها عند تنصيب الإمام الخميني كقائد ديني وسياسي للأزمة الإيرانية وخشيت المراجع من أن يصبح الخميني هو المرجع الأوحد ويهمش دورهم وآرائهم، وهذا يعني أن معارضة ولاية الفقيه كانت في الواقع هي معارضة لأسس ومنطلقات جمهورية إيران الإسلامية التي أسسها الخميني والمتمحورة حول الولي الفقيه [٣٨].

ورفضت جماعة حوزة قسم الولاية من حيث المبدأ، وعرفت باسم جماعة الحجتية أو حزب الإمام الغائب لأنها دعت إلى الثبات على العقيدة والالتزام بالنصوص المنقولة عن الأئمة والاكتفاء بذاك إلى أن يظهر الإمام الغائب .وعارضت هذه الجماعة انشغال رجال الدين بالسياسة وحصرت دورهم في الدعوة والتربية العقيدية. [٣٩]

كما رفض رجال الدين التدخل المباشر للولي الفقيه في العملية السياسية، وتشكل ما أسماه المراقبون بحزب آيات الله في معارضة الخميني ، والذي شمل آية الله طالقاني الذي ندد بآراء المتشددين من رجال الدين لاسيما في مجلس الخبراء التي ابتعدت عن الشورى ونادت بإقامة هيكلية هرمية خاصة للسلطة بقيادة رجال الدين[٤٠].

ورأى أن النظام الإسلامي لا يجعل لفرد سلطة على فرد آخر، أو لحزب أو جماعة أي حق في السلطة المطلقة على الشعب، وأن النظام الإسلامي يختلف عن كافة الأنظمة الأخرى الديكتاتورية، الرأسمالية، الشيوعية...إلخ في هذا الأم ، وحسب طالقاني يعد مبدأ الشورى الأساس الوحيد لاكتساب الشرعية وليس الاستناد إلى مبادئ الديموقراطية لخدمة مصالح ضيقة لفئة واحدة وهي رجال الدين، اعتبر طالقاني أن المسجد هو المكان الأنسب رجال الدين وليس المناصب الحكومية.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

واتفق آية الله الشيرازي مع رأي طالقاني بتأكيده أن الدور الأساسي لعلماء الشريعة يتمثل في القيادة الروحية والأخلاقية في المجتمع الإسلامي وحث علماء الدين على عدم تركيز السلطة السياسية في أيديهم ونبه آية الله الشيرازي على خطورة الأوضاع إذا ما اتجه علماء الدين إلى احتكار السلطة واعتبار المعارضة لهم هي خيانة عظمى .[٤١]

وشكك آية الله زنجاني بأن يكون لولاية الفقيه السلطة المطلقة في تفسير القوانين الدستورية والتشريعية على أساس أن فكرة ولاية الفقيه تعني في الأصل القدرة على إصدار الفتوى والأحكام وإرشاد الناس فيما يتعلق بمسائل العقيدة، ولا تمتد أبدا إلى ممارسة السلطة السياسية الكاملة.[٤٢]

كما عارض أنصار الإسلام الإصلاحي نظرية ولاية الفقيه دون رفض توافق الإسلام مع الديمقراطية، ونادوا بإقامة مؤسسات ديمقراطية في إيران وفقا لإطار الأعراف والقيم السائدة في المجتمع، ولجأ الإصلاحيون إلى المبادئ الإسلامية لمعارضة تركيز السلطة في شخص واحد مثل الشورى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لتكريس مفهوم الحكومة الإسلامية ذات مؤسسات ديمقراطية.ضم هذا التيار آية الله مظهري الذي فند مفهوم الوصاية (الولاية)، ونادى بحكم قائم على التمثيل النيابي، وقسم شرعية الحاكم في الفقه الإسلامي إلى نوعين، أولهما يستمد من الوصاية، أما الثاني وهو المفضل ، فيستمد شرعيته من موافقة الناس عليه، أي حكومة ممثلة للشعب .أكد آية الله مظهري بأن الاشتراك في العملية السياسية هو حق يكفله الإسلام .[٤٣]

وطرح صالحي نجف أبادي حجة مماثلة بالقول إن الحاكم في آية حكومة إسلامية يسمى بالولي الفقيه، لكن كلمة فقيه لا تعني بالضرورة أحد خريجي المعاهد الدينية، فالفقيه هو شخص ضليع في شؤون الحكم ويتصف بالتقوى والورع والعدل.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ويتولى الولي الفقيه "الزعيم السياسي" منصبه بموجب عقد يبرم بينه وبين الشعب ويشترط رضا كلا الطرفين عن بنود العقد وإذا انتهك الحاكم شروط العقد، فيمكن عزله من طرف الخبراء الذين يختاره الشعب، وعليه فالمقصود بولاية الفقيه حسب نجف أبادي هو التمثيل السياسي للشعب على يد الفقيه في شؤون الشعب. (٤٤)

**المبحث الثالث: نظريات الدولة والحكم في الفكر السياسي العراقي:**

هناك نظريات كثيرة طرحت حول مشروع الدولة في المرجعية الدينية الشيعية في العراق ، ومنها نظرية الحكومة المشروطة بإذن الفقهاء والتي يعتبر العلامة محمد حسين النائيني مفكرها والمنظر لها في كتابه تنبيه الأمة وتنزيه الملة، والذي جمع فيه عشرات الأدلة على مشروعية الحكومة المشروطة ورد إشكالات المعارضين لها، وتعتبر هي على أول نظرية واضحة في الفقه السياسي أسست لرؤية إسلامية فقهية حول مفهوم الدولة وأبعادها، و أحدثت انزياحاً حقيقياً في المؤسسة الدينية و حركت المياه الراكدة في الفقه الشيعي وفتحت نوافذ قراءة جديدة لحركة الأئمة وأدوارهم وأهدافهم، فضلاً عن اسهامات العديد من الفقهاء كأية الله محمد باقر الصدر وآية الله علي السيستاني وغيرهم ، في ضوء ذلك يتناول هذا المبحث أهم النظريات حول الحكم والدولة في الفكر السياسي للمرجعيات الدينية في العراق.

المطلب الأول: نظرية الدولة المشروطة بإذن ونظارة الفقهاء:

تبلورت هذه النظرية بصورة صريحة وناضجة على يد آية الله الميرزا النائيني (ت١٣٥٥هـ في مدينة النجف الأشرف) في كتابه "تنبيه الأمة وتنزيه الملة " على أثر النزاع الذي حصل في الأوساط العلمية والمعروف بـ(المشروطة والمستبدة) في أوائل القرن الرابع عشر الهجري، والذي التزم فيه بولاية الفقيه العامة، وفي حال عدم بسط يد المجتهد العادل يمكن إعطاء المشروعية للحكومة من خلال وجود مجتهدين بين وكلاء السلطة التشريعية ورعاية آرائهم في القوانين وهو ما يعرف بنظام (النظارة)، وتعتبر مساعي الميرزا النائيني



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

هي أول جهد يبذل في الفقه الشيعي للتوفيق بين الوظيفة الإلهية وحق الشعب، فتكون الحكومة بيد جماعة من الناس بينما يقتصر عمل الفقهاء على المراقبة وأبداء الرأي في القوانين[٤٥].

وقد طرحت هذه النظرية للحد من الحاكمية المطلقة للسلاطين، وتبتني على مجموعة قواعد وأصول بحيث يصبح من الممكن بموجبها تغيير السلطة السياسية بشكل سلمي، وتؤكد كثيراً على مأسسة الدولة، وتقوم في الوقت ذاته باستحداث مناصب لها حقوق وتكاليف في إطار قواعد مشخصة، وقد حددت ايضاً في هذه النظرية آلية تغيير القواعد، والميزة الأساسية لهذه النظرية هي تحديد السلطة السياسية وتوزيعها، وأما المؤسسات التي تقوم بعملية تحديد السلطة السياسية فهي الدستور وفصل السلطات ونظارة السلطات على بعضها، وتشتمل هذه النظرية على جملة من القيود الاخلاقية والفلسفية من قبيل الحق الطبيعي والحق الإنساني ونظريات الالتزام والطاعة المبنية على العقد الاجتماعي والديمقراطية والمجتمع المدني[٤٦].

واعتبر النائيني أن وجود حاكم مقيد بدستور ومجلس شورى رقابي، والذي أسماه النوع الثاني من الحكم حتى مع تصدي غير المعصوم، الذي يعتبر في المذهب الامامي غاصب لهذا الموقع، مع وجود تقييد له والتزامه بتحقيق العدالة وحفظ مصالح الناس، بحيث يكون هنا ظلمه فقط بحق وموقع الإمام المقدس فقط، هو أولى من وجود نظام مستبد ظلمه يطال الجميع.

وبيّن آلية مهمة جداً في تحويل هذا الحكم من غاصب إلى شرعي من خلال مجموعة شروط أهمها:

١- التزامه بالدستور، وعدم مخالفة أحكام الشريعة.

٢- العدالة.

٣- حفظ مصالح الناس.

فإن التزامه بذلك يدفع الحاكم الشرعي لإعطائه الإذن بالولاية أو الحكم ليصبح حكمه شرعي، وشبه ذلك بالمتنجس بالعرض الذي يطهر بهذا الإذن، بينما الشكل الأول وهو حكم المستبد هو ظلم ذاتي لا يجوز



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

صدور الإذن فيه على الإطلاق، فهو كالأعيان النجسة لا تطهر إلا بزوالها تماما [٤٧].

المطلب الثاني: نظرية خلافة الأمة وإشراف المرجعية:

لقد بنيت جميع النظريات السابقة لهذه النظرية في الفكر السياسي الشيعي على المشروعية الإلهية للفقهاء، أي أن الفقيه يكتسب صلاحية قيادة المجتمع من الدين، ولا دور للشعب في اختيار هذه القيادة، نعم يمكن تصور هذا الاختيار في درجات أدنى، أما الرئاسة العليا فلا، ولعل أول نظرية بنيت على إعطاء صلاحية الاختيار مع حفظ دور التشريع والإشراف للفقهاء هي نظرية (خلافة الأمة وإشراف المرجعية)،

وقد طرحت من قبل الشهيد آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر في المجموعة المختصرة (الاسلام يقود الحياة) ، وأهم أركان هذه النظرية[٤٨]:

١- خلافة الأمة :

انطلق السيد الصدر في التأصيل لهذه النظرية من مقولة خلافة الإنسان لله في الأرض، (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً) ، وقال سبحانه: (هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ فِي الأَرْضِ) ، فإن الإنسان أضحى حاكماً على مصيره بعنوان كونه خليفة لله تعالى، وقد عبر القرآن الكريم عن هذه الخلافة بالأمانة الإلهية كما في سورة الأحزاب، والإنسان مكلف أن يستخدم هذه الأمانة كما يريد الله تعالى، وليس لديه الحق أن يستعملها على أساس الأهواء والمنافع الشخصية، وتقتضي طبيعة الاستخلاف الإلهي أن يحكم الإنسان في الأرض بالحق والعدل وأن يحفظ مصالح النوع الإنساني من خلال تطبيق الأحكام الإلهية على عباده وفي ارضه، فالإنسان مسؤول أمام الله تعالى، وقد خُلق حراً من أجل أن يتحمل هذه المسؤولية، فالخلافة هي قضية تكامل الإنسان الى الله تعالى.[٤٩]

والأمة تُعمل خلافتها على أساس قاعدتين فقهيتين: الأولى قاعدة الشورى، والثانية ولاية المؤمنين على بعضهم، وعليه فإن الأمة تبلور خلافتها على أساس الشورى العامة ورأي الأكثرية. الصدر، لمحة تمهيدية.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وتمارس الأمة حقها من خلال الطرق التالية:

أولاً: انتخاب رئيس السلطة التنفيذية، ويقوم هو بدوره اختيار وزرائه.

ثانياً: انتخاب مجلس نيابي يقوم بدور مراقبة عمل السلطة التنفيذية وسن القوانين في منطقة الفراغ.

٢- اشراف المرجعية:

وذلك من خلال بيان الوظائف التالية لمرجع الأمة[٥٠]:

أ- الرئاسة العليا للدولة وقيادة القوات المسلحة.

ب- أمضاء وتزكية المرشحين لمنصب رئيس السلطة التنفيذية.

ت- تعيين المواقف الشرعية إزاء مختلف قضايا المجتمع.

ث- إمضاء القوانين الموضوعة من قبل المجلس النيابي المنتخب.

ج- الأشراف على القضاء.

ح- مراقبة عمل الحكومة.

ويمكن ملاحظة عدة خصائص لهذه النظرية منها:

في هذه النظرية تقوم المرجعية بدور أساس في الحياة السياسية، لكنه لا يقصد بالمرجعية كل فقيه عادل، أو اي مرجع للتقليد، بل المراد أخص منها، وقد عبر عن هذه المرجعية بالمرجعية الصالحة، والمرجعية الرشيدة، وهي مؤسسة وليست فرداً، ويقف على رأس هذه المؤسسة الفقيه العادل الجامع للشرائط، الذي وصل الى المرجعية الدينية بشكل طبيعي ومتعارف، وبعد ذلك قد تم ترشيحه للمرجعية الصالحة من قبل مجلس المرجعية، ولاقى التأييد من قبل علماء البلاد، وهو بعد أن يتصدى لا يقود بعمله بشكل شخصي بل من خلال مجلس المرجعية.

ولهذه المرجعية دور إشرافي أكثر منه إجرائي، ولكنه أشراف قانوني، أي إن ابعاد هذا الأشراف يجب ان



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

تحدد في القانون بشكل دقيق، كما أن اشراف المرجعية على السلطة التشريعية هو في ثلاث مواضع: في تشخيص الموضوعات، وفي اختيار فتوى أحد المجتهدين عند الاختلاف، والأهم من ذلك وضع الأحكام في منطقة الفراغ. وفي كل مورد يرى فيه المرجع أنه قد وقعت مخالفة للشرع يحق للمرجع أن يذكر السلطة التشريعية بموقف الشرع، ويجب عليها حينئذ المبادرة للتصحيح[٥١].

ومما يميز هذه النظرية ايضاً أن دور الناس في باقي النظريات يتوقف على إذن الفقيه صاحب الولاية في الأمور الحسبية، لكن في نظرية الشهيد الصدر فإن الحقوق السياسية للناس مستقلة عن ولاية الفقهاء، فقد اعطت هذه النظرية دوراً أكبر للناس في السلطة التشريعية ومجال التقنين، فقد جعل في عهدتها تشخيص الموضوعات الخارجية التي ترتبط بالأحكام المتعلقة بالجانب السياسي والعام للمجتمع، وأما ما في عهدة الفقهاء فهو تشخيص الحكم لا الموضوع، وبناء عليه فإن تشخيص مصلحة المجتمع هل هي في الصلح أو في الحرب، أو معرفة موضوع الحدود الشرعية من قبيل شرب الخمر والزنى، تدخل في عهدة أهل الخبرة، وخبراء مجلس أهل الحل والعقد[٥٢].

المطلب الثالث: نظرية إرادة الأمة:

تنادي هذه النظرية بالولاية العامة غير المطلقة، حيث أنها تمسك عصا الولاية من المنتصف، ومحلها الولاية العامة التي تكون بين المطلقة وبين الأمور الحسبية في أدنى درجاتها، فالولاية العامة تميز بين الولاية العامة والولاية في الأمور العامة.

فالأولى تثبت في المواضيع التي لا يتوقف علها حفظ النظام، بل تكون أحكاماً أولية قائمة على أساس المصالح والمفاسد في ذوات الأشياء، ويلحظها الشارع المقدس ويصدر حكمه فيها ويكون طريق إيجادها بالرجوع إلى الولي، بينما الثانية توجب تدخل الفقيه المنتخب من قبل الفقهاء وبحسب تصديه في تلك الأمور التي يتوقف عليها حفظ النظام العام من باب الأحكام الولائية [٥٣].



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وقد تبنى آية الله السيد السيستاني المرجع الديني في العراق نظرية إرادة الأمة وهي النظرية التي تبنتها المرجعية العليا في النجف الأشرف، والتي يمكن قراءتها كنظرية من خلال ثنايا البحوث الفقهية والأصولية والفتاوى التي تعالج الوضع السياسي وخاصة الوضع العراقي بعد عام ٢٠٠٣م. (٥٤)

وتشير مجمل خطابات السيد السيستاني التي يصدرها على شكل بيانات وفتاوى أو خطابات يلقيها ممثلوه إلى أن الدولة الصالحة هي تلك التي تضمن المساواة بين المواطنين وتحترم التعددية والتنوع، وتقرّ بحقوق الأقليات، وتلتزم بمبدأ الانتخابات والتداول السلمي للسلطة. (٥٥)

كما يرفض السيستاني أي شكل من أشكال الهيمنة الطائفية أو النظام السياسي المستند إلى الطائفية والعرقية، ويؤمن أن تجاوز المحاصصة العرقية والطائفية ممكن من خلال الرجوع إلى صناديق الاقتراع(٥٦).

أما عن موقف المرجعية الدينية في العراق من نظرية ولاية الفقيه المطلقة ، فلم يقتصر انتقاد نظرية ولاية الفقيه على الفقهاء والمراجع الإيرانيين فحسب، بل نراه امتد ليشمل عددًا من كبار الفقهاء الشيعة في شتى المجتمعات الشيعية المعاصرة، على سبيل المثال، رفض المرجع الشيعي في العراق أبو القاسم الخوئي الإقرار بولاية الفقيه في كتابه "التنقيح في شرح العروة الوثقى"، وقد فرق الخوئي بين الولاية الممنوحة للنبي والأئمة من جهة، والولاية التي يجوز للفقهاء أن يدَّعوها في زمن الغيبة. يقول الخوئي: "إن الولاية لم تثبت للفقيه في عصر الغيبة بدليل وإنما هي مختصة بالنبي والأئمة، بل الثابت حسبما يستفاد من الروايات أمران: نفوذ قضائه وحجية فتواه، وليس له التصرف في مال القصّر أو غيره مما هو من شؤون الولاية إلاّ في الأمر الحِسبي."...

في السياق نفسه، حصر السيد علي السيستاني ولاية الفقيه في بعض الأمور دون بعض، وربط الولاية المطلقة بـ"قبول المؤمنين". يقول السيستاني: "الولاية فيما يعبّر عنها في كلمات الفقهاء بالأمور الحسبية



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تثبت لكل فقيه جامع لشروط التقليد. وأما الولاية فيما هو أوسع منها من الأمور العامة التي يتوقّف عليها نظام المجتمع الإسلامي، فلمن تثبت له من الفقهاء ولظروف إعمالها شروط إضافية ومنها أن يكون للفقيه مقبولية عامة لدى المؤمنين."[٥٧]

**النتائج:**

١-لم يشهد الفكر السياسي الشيعي أي تطور حول مفهوم الدولة والحكم، ولم يتطرق إليها بالأصل منذ عهد الغيبة الكبرى٣٢٩ هـ وحتى قيام الدولة الصفوية في القرن العاشر الهجري .

٢-شهد الفكر السياسي الشيعي لدى الامامية تطورا مهماً بعد قيام الدولة الصفوية في إيران، ووضعت العديد من النظريات حول مفهوم الدولة والحكم، من قبل المرجعيات الدينية في كل من إيران والعراق.

٣-يؤمن قسم من الفقهاء الشيعة بولاية الفقيه وليس جميعهم، وأوجه الاختلاف بين من يؤمن بها في كل من العراق وإيران هو مساحة تطبيقها؛ فمنهم من يوسعها لتشمل موضوع الدولة والحكم، وهم القائلون بولاية الفقيه العامة أو المطلقة التي تؤمن بها معظم المرجعيات الدينية في إيران، ومنهم من يضيقها لتقتصر على الحسبة وحفظ النظام الاجتماعي العام، وهم القائلون بولاية الفقيه الخاصة التي تؤمن بعا غالبية المراجع الدينية في العراق

٤- هناك تداخل كبير بين الفكر السياسي الشيعي الإيراني والعراقي ، فبعض المرجعيات الإيرانية كانت تنتمي إلى مرجعية النجف الأشرف العراقية ، وبعض المرجعيات العراقية كانت تنتمي إلى مرجعية قم الإيرانية ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإن العديد من المرجعيات الدينية في قم عارضت نظرية ولاية الفقيه المطلقة ، بينما هناك بعض المرجعيات الدينية في النجف الأشرف أيدت هذه النظرية.

**التوصيات:**



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

١- عند دراسة الفكر السياسي عند الشيعة الامامية يجب دراسته على أنه مسار واحد، إذ لا يمكن فصل الفكر السياسي للمرجعيات الدينية في العراق، عن الفكر السياسي للمرجعيات الدينية في إيران، فالتطور الحاصل في الفكر السياسي لإحدى الدولتين ينعكس بشكل مباشر على الأخرى.

٢- يجب عدم التعميم عند الحديث عن موقف المرجعيات الدينية في العراق أو إيران حول ولاية الفقيه، تخصيصاً وتعميماً وإطلاقاً؛ فهناك فقهاء معاصرون في النجف يعتقدون بولاية الفقيه العامة، وآخرون يعتقدون بولاية الفقيه الخاصة، وفي المقابل هناك مراجع وفقهاء كبار أحياء في حوزات قم وطهران ومشهد لا يعتقدون بولاية الفقيه العامة.

**الهوامش:**

---

(١) محمود حيدر، سلسلة مصطلحات معاصرة. الفصل الأول، النجف الأشرف ، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية ، ص٢٣.

(٢) علي الحمود ، الدولة والأمة في خيال الانتليجنسيا الشيعية في العراق ، عمان ، مؤسسة فريدريش إيبرت ، ٢٠١٧، ص١٢.

(٣) طالب الحمداني، النظرية السياسية عند محمد باقر الصدر ، بغداد ، مركز دراسات فلسفة الدين ،٢٠١٤، ص ١٢٣.

(٤)محمد باقر الصدر, الاسلام يقود الحياة, مكتبة الكلمة الطيبة, بغداد, ٢١١٢ ,ص١٦٥.

(٥)جاسم الشيخ زيني, الدولة في فكر محمد باقر الصدر, مؤسسة البديل للدراسات والنشر, بيروت, ص١٦٤.

(٦) kadivar, Mohsen. "Islam and the State from a Shi'ite Perspective" in Secularism in Comparative Perspective — Religion across Political Contexts, edited by Jonathan Laurence, Berlin: Springer, 2022 .

(٧) الشيخ الطوسي محمد بن الحسن، النهاية في مجرّد الفقه و الفتاوى ، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٨٠، ص ٢٩٩.

(٨) محمد باقر المجلسي ، عين الحياة، ، تحقيق السيد مهدي الرجائي، قم، أنوار الهدى، ٢٠٠٣، ص ٢٨٢ .

(٩) كاشف الغطاء جعفر بن خضر، كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء، قم، بوستان كتاب، ٢٠٠١، ص ٣٣٣.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

(١٠) مرتضى الأنصاري، المكاسب، ، قم، مجمع الفكر الإسلامي، ١٩٩٩، ص٥٦٠.

(١١) محسن كديور ، تحليل الفكر السياسي الشيعي ، ٢٠٢٣/٤/١١، تاريخ الزيارة ، ٢٠٢٣/٦/٦ على الرابط: http://ar.kadivar.com

(١٢) محسن كديور، "الفكر السياسي للخراساني" في مجموعة مقالات الأساس الفكري والاجتماعي لثورة الدستورية الإيرانية ، طهران، ، ٢٠٠٤، ص ٢١٥.

(١٣) محسن كديور ، فلسفة الخراساني السياسية: بيانات سياسية في أعمال أخوند ملا محمد كاظم الخراساني ، طهران، منشورات كوبر، ٢٠٠٨،ص ٢١٠.

(١٤) محسن كديور ، تحليل الفكر السياسي الشيعي ، مرجع سابق.

(١٥) محمد علي الأراكي، رسالة الولي الفقيه ، دروس عبد الكريم حائري يزدي، مقدمة وتحرير محسن كديور، بغداد ،٢٠١٧، ص٤١.

(١٦) محسن كديور ، تحليل الفكر السياسي الشيعي ، مرجع سابق.

(١٧) حسن كديور، نقد نظرية الحكم في الفكر السياسي الشيعي، ترجمة حسن الصراف. ،الدوحة، منتدى العلاقات العربية والدولية، ٢٠٢١.، ص ١٩٣.

(١٨) – منتظري نجف آبادي، حسين علي.، نظام الحكم الديني وحقوق الإنسان، مراجعة وتحقيق صادق العبادي ، طهران، دار سرائي، ٢٠١٥، ص١١٢.

(١٩) مقداد الربيعي ، الدولة في الفقه الشيعي: تسع نظريات للحكم ودور «رجال الدين» فيها ، ٢٠١٨/١١/٥، تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/٦/٥، على الرابط :
https://the12imams.net

(٢٠)المرجع نفسه .

(٢١) راجع المحقق الكركي ، جامع المقاصد في شرح القواعد ، ج١١، قم ، مؤسسة أل البيت لنشر التراث ، ١٩٩١، ص٢٦٦.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

[٢٢] راجع الميرز عبد الله الأصبهاني ، رياض العلماء وحياض الفضلاء ، ج٣، قم ، مكتبة آية الله المرعشلي ، ١٩٩٠، ص٤٥٣.

[٢٣] راجع المحقق النراقي، ولاية الفقيه من كتاب عوائد الايام ، ص٦٩.

[٢٤] الشيخ مقداد الربيعي ، الدولة في الفقه الشيعي: تسع نظريات للحكم ودور «رجال الدين» فيها ، مرجع سابق.

[٢٥] الإمام روح الله الخميني ، صحيفة النور، ج٢١، ص٩٨.

[٢٦] مالك مصطفى وهبي العاملي، الفقيه والسلطة والأمة، بيروت ، الدار الاسلامية للطباعة والنشر ، ٢٠٠٠، ص٢١٤.

[٢٧] أحمد السعدون، المرجعية الدينية دراسة في فكرها السياسي ومواقفها السياسية في العراق، رسالة ماجستير مقدمة لكلية العلوم الإسلامية في العراق ، ٢٠١٥، ص ٧٨.

[٢٨]عباس كاشف الغطاء، الحكومة الإسلامية على ضوء آراء الإمام الخميني، ٢٠٢١/٧/٦، تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/٦/٧، على الرابط:http://ijtihadnet.net/%D٨٪A

[٢٩] آية الله الخميني ، الحكومة الإسلامية ، طهران ، ١٩٨٢، ص٧.

[٣٠]جعفر السبحاني ، معالم الحكومة الإسلامية ، طهران ، ١٩٨٤، ص ٥١.

[٣١]السيد الخميني ، كتاب البيع ، طهران ، وزارة الثقافة ، ١٩٨٦، ص ٤٦١

[٣٢] آية الله الخميني ، الحكومة الإسلامية ، مرجع سابق، ص٤٣

[٣٣]آية الله الخميني ، الحكومة الإسلامية ، مرجع سابق، ص ٥٥.

[٣٤] عباس كاشف الغطاء، لحكومة الإسلامية على ضوء آراء الإمام الخميني، مرجع سابق.

[٣٥] باكينام الشرقاوي، الظاهرة الثورية والثورة الإيرانية، ، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة ، ١٩٩٣، ص٢٥٣.

[٣٦] عبد الغني عباد، الإسلاميون بين الثورة والدولة، إشكالية إنتاج النموذج وبناء الخطاب ، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٣، ص٢٤٥.

[٣٧] المرجع نفسه، ص٢٥٠



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

(٣٨) خالد مسعود العواملة، الثورة الإيرانية وشرعية النظم السياسية العربية، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، كلية . الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩٢،ص ١٢٤.

(٣٩) علاء أبو زيد ، ولاية الفقيه تطور الفكرة من الثورة إلى الدولة، في كتاب تطور الأفكار الأسيوية في القرن العشرين ، جامعة القاهرة :مركز الدراسات الآسيوية، ٢٠٠١. ص٣٩٥.

(٤٠) أمية حسين أبو السعود، دور المعارضة الدينية في السياسة الإيرانية في الفترة من ١٩٢٤ – ١٩٧٩، اطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة ، ١٩٨٧، ص٣٧١.

(٤١) فهمي هويدي، إيران من الداخل، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٨٧، ص١٣٤.

(٤٢) باكينام الشرقاوي، الظاهرة الثورية والثورة الإيرانية، مرجع سابق، ص٢٥١.

(٤٣) مهدي نور بخش ، الدين والسياسة والاتجاهات الإيديولوجية في إيران المعاصر ،في كتاب إيران والخليج ، أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،١٩٩٦، ص ٥٢

(٤٤)سلطان محمد النعيمي، الفكر السياسي الإيراني، جذوره، روافده، أثره، أبو ظبي :مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية٢٠٠٤ ، ص٦٤.

(٤٥) الشيخ مقداد الربيعي ، الدولة في الفقه الشيعي: تسع نظريات للحكم ودور «رجال الدين» فيها ، مرجع سابق.

(٤٦) آندرو فنسينت، نظريات الدولة، ، القاهرة ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٢، ص١٣٣ .

(٤٧) الميرزا النائيني ، نبيه الأمة وتنزيه الملة ، ترجمة ، مشتاق الحلو، بغداد، دار التنوير للطباعة والنشر، ٢٠١٤ ، ص١٠٥

(٤٨) محمد باقر الصدر، خلافة الإنسان وشهادة الأنبياء، تحقيق أحمد ماجد ،بيروت ، دار المعارف الحكمية ، ٢٠١٤، ص١٣.

(٤٩) المرجع نفسه ، ص١٤.

(٥٠) المرجع نفسه، ص١٨.

(٥١) الشيخ مقداد الربيعي ، الدولة في الفقه الشيعي: تسع نظريات للحكم ودور «رجال الدين» فيها ، مرجع سابق.

(٥٢) كاظم الحائري، ولاية الأمر في عصر الغيبة، بيروت ، مجمع الفكر الإسلامي ، ٢٠٠٣، ص١٢٩. .



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

[٥٣] حيدر السهلاوي ، مشروعية البرلمانات في ظل الأنظمة السياسية المعاصرة ، مجلة دراسات علمية ، العدد ٣، ٢٠١٦، ص١٣.

[٥٤] المرجع نفسه ،ص١٤.

[٥٥]حامد الخفاف ، النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني دلم ظله في المسألة العراقية ، بيروت ، دار المؤرخ العربي ، ٢٠١٠، الوثيقة رقم ٣١، ص٦٠.

[٥٦] حامد الخفاف ، النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني دلم ظله في المسألة العراقية ، بيروت ، دار المؤرخ العربي ، ٢٠١٠، الوثيقة رقم ٣١، ص٦٧، ص١٢٣.

[٥٧] قناة الحرة ، بينهم السيستاني والخوئي.، لماذا يعترض الكثير من الفقهاء على ولاية الفقيه؟٢٠٢٢/٨/١، تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/٦/٩، على الرابط:

https://www.alhurra.com

## المراجع:

أولاً : المراجع العربية

١–الكتب

١– آندرو فنسينت، نظريات الدولة، ، القاهرة ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٢

٢– آية الله الخميني ، الحكومة الإسلامية ، طهران ، ١٩٨٢.

٣– جعفر السبحانى ، معالم الحكومة الإسلامية ، طهران ، ١٩٨٤..

٤– حامد الخفاف ، النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني دلم ظله في المسألة العراقية ، بيروت ، دار المؤرخ العربي ، ٢٠١٠، الوثيقة رقم ٣١.

٥– حسن كديور، نقد نظرية الحكم في الفكر السياسي الشيعي، ترجمة حسن الصراف. ،الدوحة، منتدى العلاقات العربية والدولية، ٢٠٢١.

٦– سلطان محمد النعيمي، الفكر السياسي الإيراني، جذوره، روافده، أثره، أبو ظبي :مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية٢٠٠٤ .



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٧- السيد الخميني ، كتاب البيع ، طهران ، وزارة الثقافة ، ١٩٨٦.

٨- الشيخ الطوسي محمد بن الحسن، النهاية في مجرّد الفقه و الفتاوى ، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٨٠.

٩- طالب الحمداني، النظرية السياسية عند محمد باقر الصدر ، بغداد ، مركز دراسات فلسفة الدين ، ٢٠١٤.

١٠- عبد الغني عباد، الإسلاميون بين الثورة والدولة، إشكالية إنتاج النموذج وبناء الخطاب ، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٣.

١١- علاء أبو زيد ، ولاية الفقيه تطور الفكرة من الثورة إلى الدولة، في كتاب تطور الأفكار الأسيوية في القرن العشرين ، جامعة القاهرة :مركز الدراسات الآسيوية، ٢٠٠١.

١٢- علي الحمود ، الدولة والأمة في خيال الانتليجنسيا الشيعية في العراق ، عمان ، مؤسسة فريدريش إيبرت ، ٢٠١٧.

١٣- فهمي هويدي، إيران من الداخل، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٨٧.

١٤- كاشف الغطاء جعفر بن خضر، كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء، قم، بوستان كتاب، ٢٠٠١.

١٥- كاظم الحائري، ولاية الأمر في عصر الغيبة، بيروت ، مجمع الفكر الإسلامي ، ٢٠٠٣.

١٦- مالك مصطفى وهبي العاملي، الفقيه والسلطة والأمة، بيروت ، الدار الاسلامية للطباعة والنشر ، ٢٠٠٠.

١٧- محسن كديور ، فلسفة الخراساني السياسية: بيانات سياسية في أعمال أخوند ملا محمد كاظم الخراساني ، طهران، منشورات كوبر، ٢٠٠٨.

١٨- محسن كديور، "الفكر السياسي للخراساني" في مجموعة مقالات الأساس الفكري والاجتماعي لثورة الدستورية الإيرانية ، طهران، ، ٢٠٠٤.

١٩- المحقق الكركي ، جامع المقاصد في شرح القواعد ، ج١١، قم ، مؤسسة أل البيت لنشر التراث ، ١٩٩١.

٢٠- محمد باقر الصدر، خلافة الإنسان وشهادة الأنبياء، تحقيق أحمد ماجد ،بيروت ، دار المعارف الحكمية ، ٢٠١٤.

٢١- محمد باقر المجلسي ، عين الحياة، ، تحقيق السيد مهدي الرجائي، قم، أنوار الهدى، ٢٠٠٣.

٢٢- محمد علي الأراكي، رسالة الولي الفقيه ، دروس عبد الكريم حائري يزدي، مقدمة وتحرير محسن كديور، بغداد ،٢٠١٧،



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٢٣- محمود حيدر ، سلسلة مصطلحات معاصرة.، الفصل الأول ، النجف الأشرف ، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية .

٢٤- مرتضى الأنصاري، المكاسب، ، قم، مجمع الفكر الإسلامي، ١٩٩٩.

٢٥- منتظري نجف آبادي، حسين علي.، نظام الحكم الديني وحقوق الإنسان، مراجعة وتحقيق صادق العبادي ، طهران، دار سرائي، ٢٠١٥.

٢٦- مهدي نور بخش ، الدين والسياسة والاتجاهات الإيديولوجية في إيران المعاصر ،في كتاب إيران والخليج ، أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،١٩٩٦.

٢٧- الميرزا عبد الله الأصبهاني ، رياض العلماء وحياض الفضلاء ، ج٣، قم ، مكتبة آية الله المرعشلي ، ١٩٩٠.

٢٨- الميرزا النائيني ، تنبيه الأمة وتنزيه الملة ، ترجمة مشتاق الحلو ، بغداد، دار التنوير للطباعة والنشر، ٢٠١٤ .

٢-الرسائل العلمية

١- أحمد السعدون، المرجعية الدينية دراسة في فكرها السياسي ومواقفها السياسية في العراق، رسالة ماجستير مقدمة لكلية العلوم الإسلامية في العراق ، ٢٠١٥.

٢- أمية حسين أبو السعود، دور المعارضة الدينية في السياسة الإيرانية في الفترة من ١٩٢٤ - ١٩٧٩، اطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة ، ١٩٨٧.

٣- باكينام الشرقاوي، الظاهرة الثورية والثورة الإيرانية، ، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة ، ١٩٩٣.

٤- خالد مسعود العواملة، الثورة الإيرانية وشرعية النظم السياسية العربية، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩٢.

٣-المراجع الالكترونية

١- عباس كاشف الغطاء، الحكومة الإسلامية على ضوء آراء الإمام الخميني، ٢٠٢١/٧/٦، على الرابط: http://ijtihadnet.net/%D8%A

٢- محسن كديور ، تحليل الفكر السياسي الشيعي ، ٢٠٢٣/٤/١١، على الرابط:http://ar.kadivar.com



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٣- مقداد الربيعي ، الدولة في الفقه الشيعي: تسع نظريات للحكم ودور «رجال الدين» فيها ، ٢٠١٨/١١/٥، على الرابط : https://the12imams.net

٤- قناة الحرة ، بينهم السيستاني والخوئي.، لماذا يعترض الكثير من الفقهاء على ولاية الفقيه؟٢٠٢٢/٨/١، على الرابط: https://www.alhurra.com

ثانياً : المراجع الأجنبية:

١. kadivar, Mohsen. “Islam and the State from a Shi’ite Perspective” in Secularism in Comparative Perspective — Religion across Political Contexts, edited by Jonathan Laurence, Berlin: Springer, 2022 .



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

# موقف القوى الدولية والإقليمية من الأزمة السورية بعد عام ٢٠١١م

# The position of international and regional powers on the Syrian crisis after 2011

م.م. جاسم محمد عبد الكريم الابراهيمي
مركز دراسات الكوفة/ جامعة الكوفة
Asst teacher. Jassim Mohammed Abdul Karim Al-Ibrahimi
Kufa Studies Center / University of Kufa

**الملخص:**

ظهرت الازمة السورية كعلامة فارقة في العلاقات الدولية والاقليمية على الرغم من اختلاف الاطراف المتداخلة فيها, ونتيجة لتداعيات والتفاعلات الدولية والاقليمية التي ظهرت بعد عام ٢٠٠٣ واحتلال العراق من قبل الولايات المتحدة الامريكية والدول المتحالفة معها وتغيير النظام السياسي فيه ,حدثت تغيرات على المنطقة وتطورت بعد ظهور الربيع العربي وحالات الفوضى وتوسع نشاط المجاميع الدينية المتطرفة, اوجدت ارضية خصبة للتدخلات الخارجية والاحداث الداخلية التي اثرتا على الوضع السياسي والامني في سوريا والمنطقة العربية.

الكلمات المفتاحية: سوريا, الولايات المتحدة الامريكية, روسيا, تركيا ,العراق, الممكلة العربية السعودية.

**Abstract:**

Mary The Syrian crisis appeared as a milestone in international and regional relations despite the differences between the parties involved in it, and as a result of the repercussions and international and regional interactions that appeared after the year 2003 after the occupation of Iraq



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

**by the United States of America and the countries allied with it and the change in the political system in it, changes occurred in the region and developed after the emergence The Arab Spring, the chaos, and the expansion of the activity of extremist religious groups created fertile ground for external interventions and internal events that affected the political and security situation in Syria and the Arab region.**

**Keywords: Keywords: Syria, United States of America, Russia, Turkey, Iraq, Saudi Arabia.**

**المقدمة:**

بالنظر لتفاقم الازمات على المنطقة العربية وكذلك اهمية المنطقة في الاستراتيجيات العالمية وبروز شدة التنافس الاقليمي والدولي ,إلا ان تطور الازمات ادت الى فشل تلك الدول من احتوائها وسرعان ما تحولت الى ازمات خارجية سنحت للدول الكبرى على التدخل في مسارها ,لذلك ينبع الاهتمام الامريكي وكذلك الروسي بالازمات الاقليمية من اسباب عديدة ومختلفة ابرزها الموقع الجغرافي والرغبة في الحصول على نفوذ في المنطقة فضلا عن العامل الاقتصادي المهم وامن اسرائيل بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية وهذا كان واضحا في ازمة الملف النووي الايراني والازمات العراقية بصورة عامة والازمة السورية بصورة خاصة وضهر جليا في حرب غزة.

في البدء كانت الازمة السورية عبارة عن حركات احتجاجية شعبية قياداتها قد تكون عفوية وقد كانت الموجة الاولى سلمية ,وهذه الحركات لم تكن تريد رفع السلاح, اما كيف تطورت الاحداث و وصلت الامور الى المواجهات المسلحة بفواعل داخلية وخارجية. [١]



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

لم تشهد ثورة من ثورات الربيع العربي حالة من الاصطفاف الاقليمي والدولي كما شهدتها الحالة السورية, ويعود السبب الرئيس في ذلك الى ان سوريا تشكل بيضة القبان في توازنات اقليمية دقيقة, فأي طرف يستميلها يكون قد ساهم في تغيير موازين القوى لمصلحته بشدة ,فضلا عن ان سوريا تقع على تخوم الملفات الساخنة في المنطقة ,العراق, لبنان, وفلسطين, وهي تؤثر بقوة فيها, ما جعل استقرارها حاجة دولية واقليمية من جهة ومن جهة اخرى هي دافعا لأطراف اقليمية ودولية للتقرب منها واخذت سوريا تتحول شيئا فشيئا من لاعب اساسي في شؤن الاقليم الى ساحة تنافس اقليمي وتطورت الاحداث نحو (تشكيل المجلس العسكري) المؤقت وما يسمى (بالجيش الحر) من خلال العقيد رياض اسعد عام ٢٠١١ كاطار تنظيمي للجيش السوري الحر يواكب العمل المسلح ضد الحكومة السورية .[٢]

وتظهر الازمة السورية كعلامة فارقة في العلاقات الدولية والاقليمية على الرغم من اختلاف الاطراف المتداخلة في هذه الازمة .

للإحاطة بكل جوانب البحث تم اتباع المنهجية المتمثلة بالمنهج المقارن حيث المقارنة بين المواقف والمتغيرات السياسية والتطورات الامنية التي حدثت في نفس الفترة والفترات الاخرى هذا اولا, وثانيا المنهج التحليلي الذي اعتمده الباحث في تحليل وتقصي الحقائق وادراجها بصورة ناصعة وجلية للاحداث السياسية والامنية على الساحة السورية ضمن تلك الفترة .

تم تبويب البحث بالإضافة الى اشكالية البحث واهدافه هناك ثلاث مباحث، المبحث الاول المتغيرات الدولية واثرها على الدول العربية اتجاه سوريا بعد عام ٢٠١١ م وتضمن مطلبين ,الاول كان يحتوي على موقف الولايات المتحدة الامريكية تجاه الازمة السورية ,والمطلب الثاني يحتوى على مواقف الجمهورية الروسية في الازمة السورية ,اما المبحث الثاني يحتوي المتغيرات الاقليمية من الازمة السورية بعد ٢٠١١ فتكون من مطلبين الاول تناول موقف الجمهورية الاسلامية الايرانية والمطلب الثاني تناول



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المواقف الجمهورية التركية مقابل الازمة السورية في نفس الفترة, اما المبحث الثالث والاخير تناول المواقف العربية تجاه الازمة السورية بعد عام ٢٠١١ م, المطلب الاول تضمن موقف جمهورية العراق والمطلب الثاني عن موقف المملكة السعودية والمطلب الثالث تحدث عم مواقف لبنان والاردن والمطلب الرابع يحتوي مواقف مصر والجامعة العربية ومن ثم الخاتمة والنتائج واخيرا المصادر .

مشكلة البحث:

هل كان للازمة السورية اشكالية وجود تداعيات سياسية وامنية كبيرة تداخلت فيها اطراف دولية واقليمية وعربية ولا تخلو من بصمات الاسلام المتطرف حيث تطور الى ارهاب وبمساعدة دول وانظمة سياسية ؟

اهداف البحث:

يهدف البحث الى تسليط الضوء على الازمة السورية اولا وبيان المواقف العربية والاقليمية ازاء الازمة السورية بعد عام ٢٠١١ م ,وتداعيات الوجود الدولي داخل سوريا والتفاعل الخارجي للمتغيرات الاقليمية ومن ثم الفواعل العربية والاسلامية واثارها وعلاقاتها في المدرك السوري اثناء وجود ازمة امنية وسياسية واقتصادية واجهت الشعب السوري والحكومة السورية ,حيث تطورت الازمات من احتجاجية الى تحدي امني مسلح كان يهدد السلم الاهلي والمجتمعي وتداخلت المتغيرات بعضها سلبا والبعض الاخر ايجابا وعندما نشاهد تطورات هذه الازمة ضمن منظور المصالح الدولية والاقليمية من جهة والعربية والاسلامية من جهة اخرى.

**المبحث الاول: المتغيرات الدولية وأثرها على الدول العربية اتجاه سوريا بعد عام ٢٠١١ م:**

تداخلت المتغيرات الداخلية في الازمة السورية والمتغيرات الخارجية المتمثلة المتغيرات الدولية واثارها في الازمة السورية المعاصرة وقد تكون اكثر هذه المتغيرات وبالخصوص الدولية هي الولايات المتحدة الامريكية حيث تسعى الى السيطرة على زمام المبادرة في المنطقة وعدم السماح للدول الاخرى بالتمركز



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

والحصول على موطئ قدم في سوريا والمنطقة وذلك لضمان مصالحها بصورة اساسية والحفاض على مصالح اسرائيل وامنها وبما ان سوريا لها تداعيات امنية مع اسرائيل وتحتل الاخيرة اجزاء من سورية في مناطق الجولان وغيرها , لذلك تبرز اهمية المؤثر الامريكي في سوريا .

والمتغير الاخر الذي لا يقل اهمية في سوريا هو المتغير الروسي الذي له دور كبير في سوريا ومنذ زمن الرئيس الراحل حافظ الاسد ويمتلك قاعدة عسكرية في مدينة طرطوس السورية بالإضافة الى ما يمتلك من علاقات اقتصادية وامنية وسياسية في المنطقة عامة وفي سوريا بصورة خاصة ولهذا وذاك ارتأينا ان نكتفي بهدين العنصرين الدوليين المهمين وهما الولايات المتحدة الامريكية وروسيا في هذا البحث.

المطلب الاول: الولايات المتحدة وتوجهاتها في سوريا بعد عام ٢٠١١.

قامت الولايات المتحدة الامريكية بمواقف تجاه النظام الحاكم في سوريا بمطالب اصلاحات تلبي مصالح المحتجين وبقيت تدعو لوقف العنف ,وبعد ذلك تحولت الادارة الامريكية الى ممارسة الضغوط على الحكومة السورية بحزمة من العقوبات المالية والاقتصادية في عام ٢٠١١م.

في وقت كانت الحكومة السورية تواجه حملة من التحديات من عدة فصائل معارضة بعضها تنتمي الى منضمات متطرفة واخرى تنتمي الى الارهاب العالمي, رغم ذلك بقي الموقف الامريكي من الحكومة السورية متحفظا الى حد ما.

مرت الازمة السورية في عهد الرئيس الامريكي اوباما يعدها خارج الولايات المتحدة ضمن استراتيجياتها فضلا عن عقيدته السياسية انها لم ترق الى مستوى التحدي المباشر للأمن الامريكي, وان التداعيات السورية تزامنت مع تركيز اوباما للتوصل الى الاتفاق النووي مع جمهورية ايران الاسلامية ما جعل الحسابات من اجل انجاز هذا الاتفاق مع تداخل اتجاهات الازمة السورية, فجاءت السياسة الامريكية



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ازائها مترددة احيانا وسلبية اخرى وممانعة في كل الاحوال يخطرها للدفع بقوات قتالية برية , فبرز حرصه الشديد على عدم توريط الولايات المتحدة في حملات عسكرية طويلة الامد.[٣]

وكانت مصالح الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة تدور حول عدة محاور اهمها استمرار تدفق النفط والغاز العربي, وكذلك الحفاض على امن اسرائيل وتفوقها الامني والاقتصادي, ومنع تقدم نفوذ اي طرف على حساب النفوذ الامريكي لاسيما النفوذ الروسي, والاستمرار بما يسمى تسوية القضية الفلسطينية ومكافحة الارهاب حسب زعمهم , اي ان الموقف الامريكي تجاه سوريا جاء لمواجهة الدور الروسي والعربي والاسلامي بوصف المسلمين مدعاة للتطرف وانتاج المنظمات الارهابية العالمية, ويعد استكمالا لمفهوم استراتيجي هو اضعاف الجسم العربي وحماية اسرائيل ومادام الصراع في سوريا لا يحقق اي نوع من الخطر على اسرائيل وامنها يضاف اليه السعي الامريكي الدؤوب في ايقاف التدخل الروسي هناك [٤].

التدخل الامريكي في الازمة السورية:

كان التدخل المباشر الامريكي الغربي في عدة دول تمثل بمثابة ضربة للمصالح الروسية في سوريا وهذا تجده كما في يوغسلافيا وافغانستان وضهور حركة طالبان المتشددة , واحتلال العراق واخراج الشركات الروسية منه.[٥]

وكانت الولايات المتحدة الامريكية تريد من سقوط الحكومة السورية يعني اقترابها من الحدود الروسية في منطقة القوقاز , بعد ما اقتربت منها من الغرب بتوسيع حلف شمال الاطلسي , ووصلت الى جنوبها عن طريق احتلال افغانستان, واسست لوجود مباشر في اسيا الوسطى – قرغيزستان , وكازغستان واوزبكستان التي تعد مجالا حيويا لروسيا , وفي هذا السياق اكد الكسندر لوكاشيفيتش , الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الروسية , ان شكل النظام العالمي القادم سيكون مرهون بكيفية تسوية الازمة السورية. [٦]

المطلب الثاني: روسيا في سوريا وتوجهاتها بعد عام ٢٠١١ م.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

إنَّ حجم وطبيعة التداخل الروسي في سوريا يقترن بمجموعة من الاعتبارات منها الوضع السياسي والعسكري على الارض السورية ومن منظور حسابات الربح والخسارة فمن المؤكد تخشى روسيا من ارتفاع التكلفة من تواجدها العسكري في سوريا وتكرار ما حصل لها في افغانستان, ولهذا هي تحافظ على تدخل محدود يكفل لها حماية قاعدتها العسكرية في طرطوس ويضمن لها دور سياسي لا يمكن للأطراف الدولية تجاوزه ومن ثم يمنح روسيا اوراق مساومة تمكنها من الحصول على تنازلات في مناطق اكثر اهمية(٧).

اختلفت اليات التعامل الروسي مع الازمات الاقليمية سيما الازمة السورية وقد تصاعد الدور الروسي داخل سوريا بفضل مكانتها الدولية وطموحاتها، كما ان روسيا انهمكت ايضا على صعيد البنى التحتية بما فيها ما يتعلق بانتاج النفط في المناطق الشمالية فلقد حظيت شركة روسية اسمها (لوك اويل)عام ٢٠١١ بمناقصة كبرى في هذا المجال (٨). فإنَّ روسيا الاتحادية قد حددت توجهاتها في الشرق الاوسط بضوء سعيها لتحقيق مصالح استراتيجية اهمها:

١- لروسيا تصور استراتيجي تجاه الولايات المتحدة الاميركية عبر استدراجها واشغالها في صراعات متعددة لإعادة تشكيل التوازنات الجيوستراتيجية العالمية التي اخلت بها الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة العربية عامة وفي سوريا بصورة خاصة.

٢- استثمار حالة عدم الاستقرار والصراعات من قبل روسيا في المنطقة لتنشيط صادرات السلاح الروسي في دعم اقتصادها الوطني. في زيادة الصادرات من كميات السلاح لتغذية الاضطرابات في هذه الرقعة الجغرافية من العالم.

٣- حماية امنها القومي من تهديد الجماعات المتطرفة من خلال ضربها للحيلولة دون انتصار هذه الجماعات في اي مكان من الشرق الاوسط ومنع تأثيرها الى اسيا الوسطى والقوقاز او الى داخل روسيا الاتحادية في اوساط المسلمين الروس(٩).



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وترى روسيا ان لموقع سوريا المطل اوالقريب من البحر الأحمر والخليج العربي ومدى اثره على الاستراتيجية لروسيا القيصرية .

كانت روسيا هي الداعم الاكبر لدى سوريا لأسباب كثيرة منها الاتفاقيات التي تم ابرامها مع الحكومة السورية من قبل الرئيس حافظ الاسد واتفاقية الدفاع المشترك بين سوريا وروسيا في عام ٢٠١٦ .

**المبحث الثاني: العوامل الاقليمية:**

هناك عوامل اقليمية عديدة اثرت على القضية السورية بعد عام ٢٠٠٣ ,منها العامل الايراني الذي يرتبط مع سوريا بمصالح اقتصادية وامنية ودينية حيث ان رابطة الدين الاسلامي هو السائد في الدولتين ومن هذا المنظور يتحتم على كل منهما التعامل بروح التعاون وتبادل علاقات اقتصادية وامنية وسياسية مشتركة وتزايدت تلك العلاقات فأصبحت الازمة السورية ازمة اقليمية ذات تداخلات دولية .

وهناك دول اقليمية اخرى مثل تركيا لها دور كبير في الازمة السورية حيث تعتبر سوريا جزء مؤثر في امنها القومي وتريد ان تؤمن حدودها مع سوريا اثناء تداعيات الازمة السورية ونكتفي بتسليط الضوء على ادوار تركيا وايران في هذا البحث لدولتين اقليميتين لهما اثار في الازمة السورية المعاصرة .

المطلب الاول : الجمهورية الاسلامية الايرانية واثرها في سوريا بعد عام ٢٠١١.

من المعلوم ان جمهورية ايران الاسلامية من الدول الاقليمية المجاورة لكل من العراق واليمن وسوريا وفي حالة فشل نظام الحكم في سوريا , فان ذلك سيؤدي الى انكماش دور ايران على المستوى الاقليمي وتحجيم الاهداف التي تسعى لتحقيقها ايران ومنذ وقت طويل تعمل على دعم نظام الحكم في سوريا وعند سقوط النظام فيها فانه من الصعب ايجاد بدائل مماثلة لتحقيق سياسة ايران على الاقل في المستوى المنظور, كما ان نجاح روسيا في مهمتها في الصراع السوري يعد حماية للمصالح الايرانية الاقليمية , اذ



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تعد ايران الصراع على السلطة في سوريا هو بمثابة صراع بينها وبين الدول العربية الخليجية وعلى راسها السعودية ومن ينتصر سيكسب سوريا ويجعلها الى جانبه. [١٠]

لذا يعد الحفاظ على نظام بشار الاسد مصلحة استراتيجية عليا؛ كون سوريا الحليف الاستراتيجي و العقائدي الرئيسي لايران في معسكر المقاومة التي تتيح الايران موطئ قدم ثابت ونفوذ سياسيا وعسكري في قلب الشرق الاوسط وتلعب سوريا دورا رئيسيا في التعاظم العسكري لحزب الله وبناء قوته الهجومية وقدرته على الردع مقابل اسرائيل[١١].

اصبح ذلك بشكل واضح من خلال الدعم المقدم من الجانب الايراني الى سوريا في ملفات متعددة منها الملف الامني الذي تم من خلاله تواجد المستشارين الامنيين الايرانيين في سوريا ودعم جبهة المقاومة عندما دخلت اسرائيل الى الجانب الامريكي اثناء الازمة السورية وما بعدها , وفي حرب غزة ايضا كان هناك للجمهورية الاسلامية الايرانية دعم معنوي ومادي لوجستي كبير للجمهورية السورية , وكان الإدراك الإيراني للازمة السورية آنذاك هو توسع داعش على حساب الساحة العراقية والايرانية واثبتت الوقائع ذلك في العراق وتهديدات ايران من قبل داعش وحلفائهم .

المطلب الثاني: تركيا ودورها في سوريا بعد عام ٢٠١١ .

شهدت علاقات انقرة مع دمشق توترات متنامية منذ عام ٢٠١١, اذ وضعت الاضطرابات في المناطق العربية نهاية العلاقات المتطورة والمتميزة بين تركيا وسوريا , ولقد افضت التصريحات المتبادلة والتي بلغت حد اتهام سوريا لتركيا بالتواطؤ مع الغرب واسرائيل ضدها , وتهديده انقره بدفعها ثمنا غاليا لتأييدها واحتضانها لقوى الارهاب السورية , يبقى الموقف التركي في الازمة السورية مقيد ,بالرغم من التصريحات والضغوطات الدولية , فان كل خطوة تسعى اليها تركية تكون حذرة فيها ومحكومة في ظل الحفاض على ما تسعى اليه بنحو لا يؤثر على دور تركيا في الازمة.[١٢]



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وقد جاء التحول في الموقف التركي في عدد من المؤشرات , كتسليط الضوء بنحو اكبر على المخاوف الناجمة عن عدم الاخذ بالنصائح التركية في ظل ازدياد الضغوط الاقليمية والدولية والخارجية والداخلية وفرض المزيد العقوبات الاوربية والامريكية ومناقشة الملف السوري في مجلس حقوق الانسان ومجلس الامن , والتحذير من التداعيات الكارثية للاستمرار في السياسة القمعية [١٣].

زادت التوترات في العلاقات التركية ودول جوارها الاقليمي ,العراق , ايران , سوريا ,بسبب المواقف التركية من الازمة السورية الى استحالة تحقيق الهدف الاكبر والاهم للسياسة الخارجية التركية في المنطقة , وان يكون التكامل الاقليمي في المنطقة ممكن وذات مغزى من دون وجود علاقات متينة وتقارب بين كل من تركيا من جانب , واسرائيل التي تعاني العلاقات معها من ازمات وتناقضات عديدة [١٤] . لذلك كان الموقف التركي من سوريا الاتي:

اولا– حث الحكومة السورية على تبني اصلاحات جوهرية :

جاء التحرك التركي تجاه سوريا بحذر فالعلاقات مع سوريا بالغة الحساسية والاهمية بالنسبة تركيا , الاندفاع التركي تجاه الازمة السورية قد انطلق من رؤية تركية مفادها انه بإمكان حكومة ارد وغان التأثير على الرئيس السوري بشار الاسد ودفعه باتجاه القيام بإصلاحات سريعة والاستجابة لمطالب الشعب كما يزعمون, بحكم العلاقات الوطيدة التي ارتقى اليها البلدين التي بلغت اوجها في انشاء مجلس التعاون الاستراتيجي من ناحية وعدم الرفض السوري لتطبيق الاصلاحات من ناحية ثانية , ولا ريب فان التأخير السوري في عدم القيام بهذه الاصلاحات حسب مطالب المحتجين انعكس سلبا على الموقف الداخلي والخارجي لسوريا وهذا ما دفع الحكومة التركية الى التحرك نحو حث الرئيس السوري على تبني الاصلاحات وعدم تفويت الفرصة واضاعتها [١٥].

ثانيا– الدعم التركي للمعارضة السورية :



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تمكنت الازمة السورية من تحويل العلاقات التركية السورية من التحالف الاستراتيجي الى الخلاف الاستراتيجي , وانعدام الثقة إثر موقف الحكومة التركية الداعم للمعارضة والجيش الحر وفتح الحدود امامهم والسماح بعقد اجتماعات ما حدا بالحكومة السورية استخدام الاكراد كورقة ضغط ضد الحكومة التركية من خلال سحب الجيش السوري من المدن السورية على الحدود التركية وترك امر حماية تلك المناطق لعناصر حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي السوري الذي يعد خليفة لحزب العمال الكردستاني التركي المعارض والذي يمثل هاجس امني لتركيا منذ عقود ,وهذا يعني ان تركيا ستبقى في مواجهة الاكراد السوريين بعد ان اصبحت المنطقة الحدودية ملاذ لحزب العمال الكردستاني وبذلك دخول مسالة اكراد سوريا في منظومة حسابات الامن الاستراتيجي لتركيا الذي سيؤثر بلا شك في امنها الداخلي و وحدتها القومية وسلامة اراضيها, وتعد تركيا ما حدا المؤيدين للمعارضة السورية منذ قيام الاحداث على الساحة السورية وربما يرجع جزء كبير منه الى [١٦] ما يأتي:

ا- المشاكل العالقة بين الجانبين ولاسيما بمياه نهر الفرات وحزب العمال الكردستاني.

ب- اختلاف وجهات النضر بين الجانبين من حل الصراع العربي الاسرائيلي.

ج- طبيعة الحكومة التركية ومواقفها من المعارضة السورية, واحتضانها لأكبر عدد من اللاجئين السوريين والسماح للنشاطات المعارضة للحكومة السورية على الاراضي التركية .

لذلك استمرت الحكومة التركية بتقديم الدعم للمعارضة السورية وتقدم لهم كافة اشكال الاسناد المعنوي والمادي .

ثالثا- دعم الحركات الاسلامية المتطرفة :

حاولت تركيا الاستفادة من دروس الربيع العربي , فسارعت الى دعم الثوار والحركات التي ترفع رايات اسلامية متشددة في سوريا , وارادة ان تكون المستفيد الاكبر من عملية التغيير لأسباب سياسية واقتصادية



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

وجيوسياسية , اخذت تركيا تأخذ دور الاب للحركات الاسلامية في المنطقة وهي تحتضن كل التيارات الاسلامية المعارضة وارادة ان تكون صاحبة كلمة الفصل مستقبلا حال تمكن هؤلاء من سلوك طريق السلطة سيما وان سوريا تمثل ممرا رئيسا للبضائع التركية وساهمت الحكومة التركية في مد يد العون للجماعات المتشددة والمتطرفة في سوريا وتأكيدها التام لمطالبها ,وتعاونت مع واشنطن في فرض عقوبات جديدة على سوريا ولم يقتصر الامر على ذلك بل تعداه الى قيام تركيا بتدريب وتسليح وتجهيز العصابات الارهابية والقاعدة وارسالهم لتدمير الداخل السوري [١٧].

ومن ذلك نرى فشل السياسات التركية تجاه سوريا وخسارتها الجانب السوري كحليف استراتيجي من جهة وعدم القدرة على اسقاط نظام الحكم في سوريا لا يعني تخلي تركيا عن نواياها ضد الجمهورية العربية السورية واستمر العداء والتعدي على الاراضي السورية من قبل تركيا بحجة تعقب المجاميع والمنظمات المعارضة لها على الحدود السورية.

**المبحث الثالث: الفواعل العربية:**

شهدت سوريا احداث نسبت الى ثورات البيع العربي ولوحظ حالة من الاصطفاف الاقليمي والدولي لتلك الاحداث التي شهدتها الحالة السورية والاسباب منها موقع سوريا الجغرافي واشتراكها في حدود متاخمة لكل من العراق ولبنان وفلسطين ,وتشترك في ملفات ساخنة توثر وتتأثر بها بقوة ما جعل استقرارها حاجة اقليمية ودولية من جهة وعربية اسلامية من جهة اخرى, وهناك اسباب اخرى للازمة السورية هي:

بعض الاسباب قد تكون عقائدية حيث يرتبط كثير من سكان سورية مع الدول العربية و الاسلامية برابطة الدين حيث يعتنقون الدين الاسلامي الذي يوجب عليهم اقامة علاقات حسنة واتفاقيات تعاون مشترك ,وهناك اسباب قومية حيث وجود الرابط القومي مع الدول العربية وهي القومية العربية وهذا بحد ذاته يشكل عامل مهم للتعامل مع قضايا سوريا المصيرية ,وكذلك توجد عوامل جغرافية حيث تكون سوريا ذات



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

موقع مهم جغرافيا يقع بين العراق والاردن ولبنان وفلسطين واي تهديد او اي عدوان قد يهدد الدول العربية المجاورة لسوريا وذلك ضهر جليا في تداعيات القاعدة وداعش حيث ان كثير من المجاميع الاسلامية المتطرفة المتنامية في سورية جعلت منها منطلقا نحو الاراضي العراقية في عام ٢٠٠٥ وما اعقبه اثناء تنامي الحالات الطائفية والنزاعات التي عصفت بالعراق وسوريا وفي عام ٢٠١١ الى ٢٠١٤ حيث كانت احداث داعش واحتلال اجزاء كبيرة من سوريا والعراق تحت عنوان الخلافة الاسلامية والدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش).

والاسباب السياسية واقعها كبير على الازمة السورية, حيث ان بعد وفات الرئيس الاسد واستلام بشار الاسد السلطة في يوليو ٢٠٠٠, وذلك بعد تعديل دستوري يمكنه من الترشيح للرئاسة, ابدى الاخير مرونه مع بعض النشاطات السياسية , ولكن بقي مبدأ الحزب الواحد هو السائد مع انعدام المشاركة السياسية معه ,وضهور احداث الربيع العربي اثرت على الداخل السوري الذي طالب بتغيير النظام[١٨].

المطلب الاول: جمهورية العراق وعلاقاتها مع سوريا بعد عام ٢٠١١.

تقع الجمهورية السورية في الجهة الشمالية الغربية من العراق تربطها حدود مشتركة تبلغ ٥٩٩ كم وبينهم تاريخ حافل بالأحداث والتداخلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتوجد روابط بين البلدين اهمها رابطة القومية المشتركة والدين والعقيدة واللغة. وللعراق تاريخ حافل بمؤازرة ومساندة كل الدول العربية اذا ما واجههم تهديد ولاسيما سوريا.

وعندما ضرب الارهاب سوريا وهدد اهلها وشعبها لم يدخر العراقيين شعبا وحكومتا في نصرة سوريا وعندما دخل الارهاب اليها واوغل في دماء الشعب السوري بحجج منها ان الحكم في سوريا غير اسلامي ويجب اسقاطه واقامة الاحكام الشرعية وتمدد بعدها الى العراق وانشا مصطلح داعش الذي يعني الدولة الاسلامية في العراق والشام.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠١١ واثره في سوريا:

اعتبرت سوريا الغزو الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣ انتهاك لميثاق الامم المتحدة و الشرعية الدولية .وطالبت بالانسحاب من العراق وكان لهذا الموقف اسباب تتعلق بامن سوريا بسبب خوفها من الوجود العسكري الامريكي على حدودها مع العراق ,وخسارتها الاقتصادية , بسبب توقف تصدير النفط العراقي عبر سوريا [١٩]

واستمر التوتر بين العراق وسوريا بعد ذلك بسبب دعم سوريا للمسلحين وبقايا حزب البعث العراقي المنحل ,واتهام العراق لها بالمشاركة في اعمال ارهابية وتفجيرات داخل العراق, الا ان العلاقات الدبلوماسية بين البلدين عادت عام ٢٠٠٦ واتفق الطرفان على تشكيل مجلس تعاون استراتيجي بينهما , الا ان الامر لم تستمر كثيرا بسبب التفجيرات في مدن عراقية وقيام العراق بتقديم شكوى ضد سوريا الى مجلس الامن الدولي , بعد ذلك عادت العلاقات بين البلدين الى التحسن من جديد وعودة السفراء الى عملهم وقيام المسؤولين بالقيام بزيارات متبادلة [٢٠]

وكان للحكومة العراقية موقف واضح منذ بداية الازمة في سورية اذ دعت سورية الى الانفتاح السياسي وانهاء حكم الحزب الواحد وان الشعب السوري له الحرية في اختيار نوع وشكل الحكم ومن جهة اخرى امتنع العراق من التصويت على قرارات الجامعة العربية بالعقوبات الاقتصادية واعطاء مقعد سوريا للمعارضة ,واتخذت الحكومة العراقية موقف واضح برفض التدخل العسكري الدولي في سورية ومساندة الحكومة السورية في الحرب ضد داعش العدو المشترك للبلدين , وسعى العراق مع دول عربية اخرى لعودة سوريا الى وضعها الطبيعي في المنطقة وفي الجامعة الدول العربية , الا ان العراق لم يتدخل عسكريا مباشرة في الصراعات الدائرة على الساحة السورية وكان من واجب العراق ان يتدخل في



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المساعدة على ايقاف هذا الصراع العسكري والاستقرار في سوريا وإبعاد التدخلات الخارجية الاجنبية وترك الشعب السوري ليقرر مصيره بنفسه [٢١]

المطلب الثاني: المملكة العربية السعودية ودورها في سوريا بعد عام ٢٠١١.

المملكة العربية السعودية دولة مهمة واستراتيجية في منطقة الشرق الاوسط وخاصة في منطقة الخليج ,ولها دور مؤثر في الجامعة العربية , وكذلك في مجلس التعاون الخليجي, علاوة على دورها في العالم الاسلامي والاقتصاد العالمي اذ انها اكبر مصدر للطاقة لدول العالم الصناعية هذا من ناحية ,ومن ناحية اخرى وجود السعودية بين ممرين مهمين (الخليج العربي– والبحر الاحمر) منحها موقع جيوبولتكي هاما, كل ذلك جعل لها حضورا قوي في التطورات والازمات في منطقة الشرق الاوسط .

تركز موقف السعودية من الازمة السورية بعد عام ٢٠٠٣ على انهاء حكم بشار الاسد الحليف الاستراتيجي للجمهورية الاسلامية الايرانية في المنطقة , وهذا الموقف له ابعاد اقليمية واستراتيجية ,وينطلق من وقف التمدد الايراني الذي جاء نتيجة للاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣ وسقوط النظام السابق ,واستثمرت كثيرا في سوريا التي تحولت الى مركز للتحول الاستراتيجي الايراني , لذا تعتبر السعودية اضعاف سورية وسقوط نظام الحكم فيها يشكل خسارة استراتيجية لايران, وتدرك السعودية ان موازين القوى في منطقة الخليج هي معادلة صفرية , وان اي خسارة صغيرة وكبيرة الايران تعني تلقائيا مكسبة تكتيكية او استراتيجية لدول الخليج العربي [٢٢].

تعد دول مجلس التعاون الخليجي من الداعين لدعم المعارضة السورية حتى عام ٢٠١٦ عندما اخذت المواقف الخليجية بالتبدل وتحليل المواقف من طرفي العلاقات الروسية السورية يؤشر ان العلاقات الخليجية الروسية لم تكن تحوي مضمون الصراع انما استمرت تحمل نوع من التعاون المحدود كونها دول تحسب على العالم العربي [٢٣],وحاولت دول المجلس وعلى نحو خاص السعودية التأثير في الموقف



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الروسي من احداث سوريا الا انها لم تنجح في ذلك , علاقات دول مجلس التعاون الخليجي اتجهت نحو التعاون في بادء الامر الا انها تحولت بسرعة الى الصراع بتوجه دول المجلس الى دعم المعارضة السورية ماليا وسياسيا مع تدفق بعض السلاح [٢٤].

هناك نشاط سياسي متنامٍ لعلماء الدين في المملكة العربية السعودية تجاه الاحداث في سوريا وتميز بالشد الطائفي و التعصب والتطرف الديني وتبين فيما بعد انه بدوافع خارجية .

المطلب الثالث: لبنان و الاردن من تداعيات الازمة السورية:

لبنان الاكثر عرضة الى التأثر بتداعيات الازمة السورية من بين الدول المجاورة كافة من حيث الحكومة يجب ان تكون قادرة في السيطرة على كثير من التداعيات الامنية والسياسية والاقتصادية, والتحديات والتوترات وتداعيات الاحتلال الاسرائيلي لأجزاء من لبنان ,والاشتباكات الحدودية والاغتيالات واعمال الخطف وغيرها.

الوضع الداخلي في لبنان:

١- انقسمت الاحزاب السياسية حول تاييد حكومة بشار الاسد او معارضته, وذلك منذ اغتيال رئيس الوزراء رفيق الحريري في عام ٢٠٠٥.

٢--يدعم حزب الله حكومة بشار الاسد ويحرص على تفادي الصدامات الطائفية والعرقية في لبنان.

العلاقات المتداخلة بين سورية ولبنان:

يعد لبنان من البلدان المجاورة لسوريا الاكثر عرضة للتجاذبات الناجمة عن الازمات الداخلية والخارجية في البلدين, يرتبط لبنان بسوريا منذ عام ١٩٧٦ ورسمت التحالفات المؤيدة للحكومة السورية في حدود استراتيجية لبنان عند عام ٢٠٠٥ وما بعدها حيث حادثة اغتيال رئيس وزراء لبنان الاسبق (رفيق الحريري) سبب ذلك الى انتفاضة من جهات تتهم سورية بحادثة الاغتيال مما ادى الى انسحاب القوات



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

السورية من لبنان وكان قد برز تحالف مناهض لسورية في لبنان تحت مسمى تحالف قوى ١٤ اذار مكون من احزاب سنية ومسيحية ودرزية ,وكان التحالف مدعوما من الادارة الامريكية آنذاك وفرنسا والمملكة العربية السعودية ودول اخرى , وبعض التوجهات السياسية تتأمل ان تصدر بحق الحكومة السورية بنفس الإجراءات التي صدرت بحق نظام صدام في العراق [٢٥].

ومن جهة اخرى قام حلفاء سورية بتكوين تكتل سمي بقوى ٨ اذار الذي يضم حركة امل الشيعية واحزاب سنية ومسيحية ودرزية واحزاب اخرى .

عندما اندلعت الانتفاضة السورية في اذار عام ٢٠١١ واشتعلت فيما بعد تأكد معظم المراقبين في لبنان وخارجه من ان البلاد تسير نحو امتداد الصراع كانت الاصطفافات ترسم بشكل خطير شكل المعركة بين مناهضي ومؤيدي الحكومة السورية وبرزت التوجهات الطائفية والعرقية في سوريا ولبنان على حد سواء [٢٦].

الاردن احد المتغيرات العربية المؤثرة في او ضاع سوريا , ورغم ان الاردن حاول ان لا يكون طرفا مباشرا بالشأن السوري الا انه تعرض لموجة لجوء سورية كبيرة , واقدم تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش) الارهابي على حرق الطيار الاردني (معاذ الكساسبة) دفع الاردن الى إجراءات اكثر تدخلا في الشأن السوري عسكريا , كما ان الاردن بحكم علاقاتها بالدول الغربية والعربية كانت قريبة من مواقف المعارضة السورية وهو ما مثل عامل ضغط على الحكومة السورية ,بحكم الجوار الجغرافي الاردني – السوري [٢٧]

المطلب الرابع: مصر والجامعة العربية تجاه تداعيات الازمة السورية :

مصر وتداعيات الازمة السورية:



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

العلاقات (المصرية – السورية) قوية وانتهت الى الحدة في نهاية خمسينات القرن الماضي , ثم اتجهت الى التعزيز في تسعينات القرن الماضي حتى كانت مصر ابرز وسيط في نهاية الازمة في العلاقات (السورية – التركية) عام ١٩٩٨ المرتبطة بدعم سوريا لحزب العمال الكردستاني التركي ,ولا يوجد تنافس بين الدولتين رغم انهما يمثلان خط قومي عربي في الخطاب الرسمي ,الا ان بعد حصول التغيير في مصر عام ٢٠١١ واتجاه سورية نحو اوضاع الازمة والحرب الاهلية اتجهت الحكومة المصرية في عهد الرئيس الاسبق محمد مرسي عامي ٢٠١١– ٢٠١٢ الى دعم المعارضة السورية واحتضان قسم من اللاجئين السوريين [٢٨]. وتعد مصر من اكبر الدول العربية ولا يمكن لاي تفاعل في المنطقة العربية المرتبطة بموضوع الصراع العربي– الاسرائيلي المباشر او غير المباشر ان يمر من دون ان يؤخذ بنظر الاعتبار المواقف المصرية منه , بيد ان سوريا تمثل احد الموضوعات التي شهدت تغير في مواقف مصر بين مواقف داعمة لخط المعارضة باستمرار نظام الحكم الى خط داعم لاستمرار النظام السياسي [٢٩].

جامعة الدول العربية وتفاعلات الازمة السورية:

تعد الجامعة العربية من اغطية التعاون العربي المفترضة الا انها فشلت في ذلك لأنها بنيت على اعلاء الطابع السيادي على المصلحة الجمعية للدول الاعضاء وغلب على قراراتها صيغة الاجماع ,مما جعل الجامعة العربية تفشل في الوصول الى اي قرار يرضي المصالح العربية [٣٠], ولما اندلعت الازمة السورية كانت جامعة الدول العربية تحاول اصلاحات في الجامعة للوصول بها الى القدرة على الاستمرارية في ضرف كان العراق قد تم احتلاله من دون اي مبادرة عربية لتفعيل مبادرات الامن القومي العربي , ثم اعلنت الولايات المتحدة مشاريعها في الشرق الاوسط الكبير عام ٢٠٠٣ و(احداث اصلاحات مفروضة من الخارج وتناول :فرض تداول السلطة وفرض الخصخصة وفرض تغيير انظمة التعليم الديني وفرض منظومة الحريات ومنها تعزيز حرية المرأة)[٣١] , ومن ثم الفوضى الخلاقة عام ٢٠٠٥ (ترك



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

القوى السياسية والاجتماعية في المنطقة للصراع العنيف لحين اما سيطرة قوتها وفرض شرعيتها على المجتمعات المحلية او تفكيك الدولة الوطنية)[٣٢].

**الخاتمة:**

تعد الجمهورية السورية من اهم الدول العربية وذلك لموقعها الجغرافي الذي يقع بين خمس دول عربية ودولة التي تحد بين اسيا واروبا هي لبنان وفلسطين والاردن والعراق والمملكة العربية السعودية ,اضافة الى تركية الدولة التي نستطيع ان نقول لها الاوربية الاسوية؛ لأنها تقع في الجزء الجنوبي الشرقي من قارة اوربا والجزء الجنوبي الغربي من قارة اسيا ونستنتج مما سبق الاتي:

١- أصبحت سوريا التي كانت واحدة من أكثر الدول استقراراً وتأثيراً في الشرق الأوسط حتى نهاية عام ٢٠١٠ من أكثر دول المنطقة ضعفاً وعدم استقرار، وأحد بؤر الصراع والمنافسة بين الجهات الإقليمية والعالمية منذ بداية عام ٢٠١١.

٢- كانت بداية الأزمة السورية في عام ٢٠١١ حدثاً أثَّر على المعادلة الإقليمية برمتها في منطقة الشرق الأوسط, إذ تُعدُّ الأزمة في سوريا واحدة من أكثر الأزمات تحدياً في الشرق الأوسط في القرن الحالي. لقد تسبَّب وجود قوى إقليمية وعالمية لهذه الأزمة في اتخاذ أبعاد دولية.

٣- لعلَّ أحد الأسباب الرئيسة لتعقيد الأزمة السورية واستمرارها هو تدخُّل جهات فاعلة مختلفة على ثلاثة مستويات: (محلي، وإقليمي، ودولي). أدَّتِ التصورات المختلفة، وتضارب المصالح، وتصلُّب المواقف بين الجهات الفاعلة المحلية والإقليمية والدولية المؤثِّرة في سوريا، وتوازن القوى بسبب الدعم الكامل من قبل الجهات الفاعلة الإقليمية والدولية لمجموعاتهم المحلية، إلى تحويل الأزمة إلى أزمة عميقة ومعقدة.

٤- كان للأزمة السورية –التي بدأت عام ٢٠١١ واستمرت أكثر من عشر سنوات بسبب تعدد الجهات المتدخلة– عواقب وخيمة على الشعب السوري حيث وصل عدد الضحايا بسبب الحرب إلى (٥٠٠) ألف



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

في عام ٢٠٢١. كما أدَّتِ الاشتباكات إلى نزوح (١٣) مليون شخص. فوَفْقاً للأمم المتحدة، فرَّ أكثر من نصف سكان سوريا من ديارهم قبل الحرب الأهلية، ويعيش أكثر من (٨٠%) من السكان تحت خط الفقر. كما يعاني (٦,٥) مليون سوري من انعدام الأمن الغذائي و (١٢) مليون بحاجة إلى مساعدات إنسانية.

٥- أدَّتِ الحرب المستمرة في سوريا منذ (١١) عاماً فضلاً عن تداعياتها الداخلية الضارة إلى تصعيد الانقسامات السياسية والمذهبية، وتصعيد التوترات، وانتشار الإرهاب في المنطقة.

٦- أدَّتِ الحرب على الصعيد الدولي إلى موجة جديدة من اللاجئين، وتكثيف العمليات الإرهابية في جميع القارات، وتصاعد التوترات بين الولايات المتحدة وروسيا. في الحقيقة أنَّ للأزمة السورية تداعيات عديدة على ثلاثة مستويات: (محلية، وإقليمية، ودولية). لذا تسلِّط هذه الورقة التحليلية الضوءَ على التداعيات الداخلية للأزمة في المجالات السياسية والأمنية والاقتصادية وانعكاساتها السلبية على المستويين الإقليمي والدولي.

لذلك برزت اهمية سوريا جغرافيا ولديها جوانب مهمة اخرى، سياسية واقتصادية واجتماعية وامنية وبالخصوص في القضية الفلسطينية والاحتلال الاسرائيلي لفلسطين واجزاء اخرى من لبنان وسوريا وتداعيات ذلك على المنطقة الربية وتجاذبات اسلامية لما لفلسطين من وجهة اسلامية حيث تحتوي على تراث اسلامي مقدس لدى المسلمين.

**الهوامش:**

١ قدري جميل ,الازمة السورية الجذور والافاق ,دار الفارابي بيروت,٢٠١٩,ص١٠.

٢ اكرم محمد اسماعيل ,الابعاد الاقليمية والدولية للعلاقات الروسية – السورية ,٢٠٠٠- ٢٠١٢,رسالة ماجستير غير منشورة ,جامعة غزه,ص٧٦- ٨٠ .



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٣ عبد الدايم شريطي , تدخل القوى الكبرى في سوريا دراسة الاستراتيجيتين الروسية والامريكية (٢٠١٥-٢٠١٦),رسالة ماجستير غير منشورة ,كلية الحقوق والعلوم السياسية , جامعة تبسية,الجزائر ,٢٠١٧,ص٦٥,

٤ زياد يوسف حمد , الازمة السورية ,٢٠١١- ٢٠١٨ دراسة في المواقف والمؤثرات منها, مجلة اتجاهات سياسية ,المركز الديمقراطي , المانيا,ص٧١ .

٥ احمد خضير عباس الرماحي,مستقبل العلاقات الامريكية – الاوربية حيال روسيا الاتحادية ,مكتبة زين الحقوقية والادبية ,٢٠١٩,ص١٧٩.

٦ معتز عبد القادر محمد ,الادوار الدولية للقوى الكبرى تجاه الازمة السورية , مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية , العدد العاشر,٢٠١٥,ص٢٤٤.

٧ ابراهيم حردان مطر ,الدور الروسي في الازمة السورية – الدوافع والمحددات,مجلة الجامعة العراقية,العدد ٣,٢٠١٧,ص٥٦٣,

٨ تسفي ماغين ,في الشرق الاوسط سياسة في امتحان,ترجمة باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية ,بيروت ,لبنان,٢٠١٣,ص ٦١.

٩ علي حسين احمد ,تحديات بناء الدولة العراقية بعد عام ٢٠٠٣,دار السنهوري,بيروت ,٢٠١٩,ص٣٢٦,

١٠ براهيم محمد منيب نوري عبد ربه ,الابعاد السياسية لموقف حزب الله في الصراع على السلطة في سوريا( ٢٠١١-٢٠١٥) ,دار الجندي,القدس,ص١٢٠,

١١ هشام داود الغنجة , العامل الذهبي ودوره في توجيه السياسة الخارجية الايرانية تجاه العراق ,مركز الكتاب الاكاديمي ,عمان ,٢٠١٧,ص٩٤,

١٢ جاسم محمد حاتم العزاوي, العلاقات التركية الايرانية بعد عام ٢٠١١,مركز الديمقراطي العربي ,المانيا,٢٠١٩,ص١٦.

١٣ عارف محمد خلف وابراهيم احمد حسن , الدور الاقليمي التركي في المنطقة العربية الازمة السورية انموذجا,دار الاكادميون للنشر والتوزيع ,عمان,٢٠١٩,ص١٤٥ .

١٤ اركان براهيم عدوان , العلاقات السورية التركية المحددات والقضايا ,العربي للنشر والتوزيع ,القاهرة ٢٠١٩,ص٢٣١.

١٥ اركان براهيم عدوان, مصدر سبق ذكره ,ص ٢١٥.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

١٦ عارف محمد خلف وابراهيم احمد حسن ,مصدر سبق ذكره ,ص٣٠.

١٧ تمام قيس,العلاقات السورية التركية الواقع واحتمالات المستقبل ,رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة دمشق ,كلية العلوم السياسية ,قسم العلاقات الدولية ,٢٠١٤,ص١٨٦.

١٨ علاء عبد الكريم ,دور المتحدة في تسوية الازمة السورية ,مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية , ابو ظبي,٢٠١٨, (ص١٦-٣٢).

١٩ محمد الحاج حمود ,سياسة العراق في مائة عام (١٩٢١- ٢٠٢١), عمان ,٢٠٢٣,ط١,ص٢٩٥- ٢٩٧ .

٢٠ المصدر نفسه , ص٢٩٥.

٢١ المصدر السابق نفسه.

٢٢ علي مراد كاظم وحيدر حمزه مهدي ,الفاعلون في الازمة الدولية المعاصرة الازمة السورية نموذجا,الكلية الاسلامية, النجف,٢٠١٦, ص٥٧٥.

٢٣ محمد حسام لعروسي,النزاعات المسلحة وديناميات التحولات الجيوسياسية في منطقة الشرق الاوسط وجنوب افريقيا,مجموعة النيل العربية ,القاهرة ,٢٠٢٠,ص١٢١.

٢٤ يبضرسالم حميد واخرون ,اوهام الربيع العربي وكوارثه التي لا تحصى ,مركز المزماة للدراسات والبحوث ,ابو ظبي,٢٠١٤,ص١٥٩.

٢٥ بول سالم ,لبنان والازمة السورية تداعيات ومخاطر,دراسة دولية,مركز مالكوم – كارنيغي ,١١ ديسمبر ٢٠١٢. على الرابط,camegie-mec.org

٢٦ المصدر نفسه.

٢٧ عبد الحميد الكيالي, تداعيات الازمة السورية على الاردن ,مجلة دراسات شرق اوسطية ,العدد ٦٥ ,مركز دراسات الشرق الاوسط ,عمان ,٢٠١٣ , ص١٠- ١١ ,

٢٨ هالة احمد الحسيني ,الخطاب الصحفي في العلاقات المصرية الايرانية , العربي للنشر والتوزيع , القاهرة ,٢٠١٦, ص٩٣.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٢٩ سالي نبيل شعراوي , العلاقات المصرية الايرانية بعد الاحتلال الامريكي للعراق ,العربي للنشر والتوزيع , القاهرة , ٢٠١٩ و ص٢٠٨ .

٣٠ عبد الكريم الحسيني ,القومية والديمقراطية والثورة ,شمس للنشر والاعلام , القاهرة , ٢٠١٢,ص٢١٣ .

٣١ حسين مصطفى احمد , قرائة سياسية في مشروع الشرق الاوسط الكبير والمحاولات المطروحة لاصلاح النظام الاقليمي العربي ,مجلة السياسة الدولية ,العدد ٩ , الجامعة المستنصرية ,٢٠٠٨ , ص٤٩ ومابعده.

٣٢ سلمان خيري محمد , اياد مضحي جرو ,مرتكزات الفوضى الخلاقة والتحول الاستراتيجي الامريكي احداث ١١ سبتمبر ,مجلة تكريت للعلوم السياسية ,العدد ١٦, جامعة تكريت , ٢٠١٦ ,ص ١١٦- ١١٧ .

## المراجع:

١. ابراهيم حردان مطر ,الدور الروسي في الازمة السورية – الدوافع والمحددات,مجلة الجامعة العراقية,العدد٣ ,٢٠١٧.

٢. احمد خضير عباس الرماحي,مستقبل العلاقات الامريكية – الاوربية حيال روسيا الاتحادية ,مكتبة زين الحقوقية والادبية .

٣. اركان براهيم عدوان , العلاقات السورية التركية المحددات والقضايا ,العربي للنشر والتوزيع ,القاهرة ٢٠١٩.

٤. اكرم محمد اسماعيل ,الابعاد الاقليمية والدولية للعلاقات الروسية – السورية ,٢٠٠٠- ٢٠١٢,رسالة ماجستير غير منشورة ,جامعة غزه.

٥. براهيم محمد منيب نوري عبد ربه ,الابعاد السياسية لموقف حزب الله في الصراع على السلطة في سوريا( ٢٠١١-٢٠١٥) ,دار الجندي,القدس.

٦. بول سالم ,لبنان والازمة السورية تداعيات ومخاطر,دراسة دولية,مركز مالكوم – كارنيغي ,١١ ديسمبر ٢٠١٢. على الرابط,camegie-mec.org

٧. تسفي ماغين ,في الشرق الاوسط سياسة في امتحان,ترجمة باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية ,بيروت ,لبنان.

٨. تمام قيس,العلاقات السورية التركية الواقع واحتمالات المستقبل ,رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة دمشق ,كلية العلوم السياسية ,قسم العلاقات الدولية ,٢٠١٤.

٩. جاسم محمد حاتم العزاوي, العلاقات التركية الايرانية بعد عام ٢٠١١,مركز الديمقراطي العربي ,المانيا,٢٠١٩.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

١٠. حسين مصطفى احمد , قرائة سياسية في مشروع الشرق الاوسط الكبير والمحاولات المطروحة لاصلاح النظام الاقليمي العربي ,مجلة السياسة الدولية ,العدد ٩ , الجامعة المستنصرية ,٢٠٠٨ .

١١. زياد يوسف حمد , الازمة السورية ,٢٠١١- ٢٠١٨ دراسة في المواقف والمؤثرات منها, مجلة اتجاهات سياسية ,المركز الديمقراطي , المانيا.

١٢. سالي نبيل شعراوي , العلاقات المصرية الايرانية بعد الاحتلال الامريكي للعراق ,العربي للنشر والتوزيع , القاهرة , ٢٠١٩ .

١٣. سلمان خيري محمد , اياد مضحي جرو ,مرتكزات الفوضى الخلاقة والتحول الاستراتيجي الامريكي احداث ١١ سبتمبر ,مجلة تكريت للعلوم السياسية ,العدد ١٦, جامعة تكريت , ٢٠١٦ .

١٤. عارف محمد خلف وابراهيم احمد حسن , الدور الاقليمي التركي في المنطقة العربية الازمة السورية انموذجا,دار الاكاديميون للنشر والتوزيع ,عمان,٢٠١٩.

١٥. عارف محمد خلف وابراهيم احمد حسن ,مصدر سبق ذكره ,ص٣٠.

١٦. عبد الحميد الكيالي, تداعيات الازمة السورية على الاردن ,مجلة دراسات شرق اوسطية ,العدد ٦٥ ,مركز دراسات الشرق الاوسط ,عمان, ٢٠١٣ .

١٧. عبد الدايم شريطي, تدخل القوى الكبرى في سوريا دراسة الاستراتيجيتين الروسية والامريكية (٢٠١٥-٢٠١٦),رسالة ماجستير غير منشورة ,كلية الحقوق والعلوم السياسية , جامعة تبسية,الجزائر.

١٨. عبد الكريم الحسيني ,القومية والديمقراطية والثورة ,شمس للنشر والاعلام , القاهرة , ٢٠١٢.

١٩. علاء عبد الكريم ,دور المتحدة في تسوية الازمة السورية ,مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية , ابو ظبي,٢٠١٨.

٢٠. علي حسين احمد ,تحديات بناء الدولة العراقية بعد عام ٢٠٠٣,دار السنهوري,بيروت ,٢٠١٩.

٢١. علي مراد كاظم وحيدر حمزه مهدي ,الفاعلون في الازمة الدولية المعاصرة الازمة السورية نموذجا,الكلية الاسلامية, النجف٥.

٢٢. قدري جميل ,الازمة السورية الجذور والافاق ,دار الفارابي, بيروت.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٢٣. محمد الحاج حمود ,سياسة العراق في مائة عام (١٩٢١– ٢٠٢١), عمان ,٢٠٢٣.

٢٤. محمد حسام لعروسي,النزاعات المسلحة وديناميات التحولات الجيوسياسية في منطقة الشرق الاوسط وجنوب افريقيا,مجموعة النيل العربية ,القاهرة ,٢٠٢٠.

٢٥. معتز عبد القادر محمد ,الادوار الدولية للقوى الكبرى تجاه الازمة السورية , مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية , العدد العاشر.

٢٦. هالة احمد الحسيني ,الخطاب الصحفي في العلاقات المصرية الايرانية , العربي للنشر والتوزيع , القاهرة ,٢٠١٦ .

٢٧. هشام داود الغنجة , العامل الذهبي ودوره في توجيه السياسة الخارجية الايرانية تجاه العراق ,مركز الكتاب الاكاديمي ,عمان ,٢٠١٧.

٢٨. يبضرسالم حميد واخرون ,اوهام الربيع العربي وكوارثه التي لا تحصى ,مركز المزماة للدراسات والبحوث ,ابو ظبي,٢٠١٤.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

# الخصائص النوعية لمياه الري والبزل في قضاء المشخاب

# The Qualitative Characteristics of Irrigation and Drainage Water in Al-Mishkhab District

م.م. زينب عبد السادة الزرفي
كلية الآداب/ جامعة الكوفة
Zainab Abdul Sada Jabbar Al-Zurf
Faculty of Arts/ University of Kufa

**الملخص:**

جاءت دراسة البحث الخصائص النوعية لمياه الري والبزل في قضاء المشخاب البالغ مساحتها (٣٧٥) كم$^{٢}$. تهدف الدراسة الى معرفة الخصائص النوعية للمياه وذلك بدراسة وتحليل مصادر مياه الري والبزل ثم تقيمها بالاعتماد على المعايير العالمية ومعرفة مدى تأثيرها على الانسان والزراعة ومعيشة الاحياء التي توجد داخل جسم التربة ومدى تأثير هذه الخصائص عليها. وتم ذلك من خلال جمع وتحليل (٤) انموذج من مياه نهر الفرات واخذ عينة واحده لكل موقع وسحبت العينات من المياه بشكل عشوائي من أربع مواقع في منطقة الدراسة هي شط المشخاب وجدول الدبينية في مركز قضاء المشخاب وشط القادسية ومبزل ام الدجيج في ناحية القادسية. والهدف منها المعرفة النوعية لمياه الري والبزل في الخصائص الفيزيائية والكيميائية في قضاء المشخاب ووجد ان مياه البزل تحتوي على نسبة عالية من الاملاح والمعادن جاءت هذه نتيجة الاستخدام مواد محسنة للتربة في العمليات الزراعية .

الكلمات المفتاحية: الخصائص، النوعية، المياه، الكيميائية، الفيزيائية.

**Abstract:**

The research study focuses on the qualitative characteristics of irrigation and drainage water in the Al-Mishkhab district, which covers an area of



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

**375 km2. The study aims to determine the specific characteristics of the water by studying and analyzing the sources of irrigation and drainage water, evaluating them based on international standards, and understanding their impact on humans, agriculture, and the living organisms within the soil. This was done by collecting and analyzing four samples of water from the Euphrates River, with one sample taken from each of the four locations in the study area: Shatt Al-Mishkhab, Jaddul Dubainiyyah, Shatt Al-Qadisiyah, and Mabzil Umm Al-Dajij in Al-Qadisiyah district.**

**The objective is to understand the qualitative characteristics of irrigation and drainage water in terms of its physical and chemical properties in the Al-Mishkhab district.**

**Key words: characteristics, qualitative, water, chemical, physical.**

**المقدمة:**

تعد المياه هي المحرك الأول في النظام الطبيعي للكائنات الحية وهي الركيزة الأساسية لاستقرار البشري والاقتصادي. وهي التي تحدد مدى صلاحية المناطق للاستغلال البشري وقدرته على استغلالها واستثمارها زراعيا واقتصاديا وممارسته فيها كافة فعالياته الحيوية وهذه الأهمية للمياه تدعو الى دراسته خصائصها النوعية الفيزيائية والكيميائية لمياه الري والبزل في قضاء المشخاب. لما تتمتع به منطقة الدراسة من الطابع الزراعي فقد اعتمد المزارعون على ارواء الأراضي الزراعية من الجداول والانهار الرئيسية والفرعية القريبة من الأراضي الزراعية وكان استعمال مياه الري المفرط زاد من تملح التربة .وهذا وان المياه المستعملة في



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

عمليات الري تسحب من النهر بواسطة مضخات تكون حاملة معها المواد الملحية الذائبة والمبيدات ومخلفات الأسمدة الكيميائية والتي تترك اثر سلبي على النبات وتكون من المسببات في اضعاف نموه .وتصرف مياه الري من خلال البزل او صرف المياه الزائدة فيها وهنا تظهر مشاكل البزل واثارها السلبية من خلال رص التربة وارتفاع الكثافة الظاهرية فيها مما يؤدي الى بطئ حركة الماء داخلها وبالتالي ينعكس ذلك في نمو النباتات واصفرار اوراقها وقلة انتاجيتها .فقد جاء هذا البحث ليلقي الضوء على اهم الخصائص النوعية لمياه الري والبزل في قضاء المشخاب حيث تم تحليل خصائص المياه الفيزيائية الكيميائية مختبريا وتم تقييمها حسب المعايير العالمية لمعرفة مدى تأثيرها على العناصر البيئية المحيطة بها.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة الدراسة في حل علمي ناجز يمكن الحصول عليه عن طريق البحث والتقصي ودراسة المشكلة أساس في قيام البحث العلمي وهنا يسأل الباحث عن الخصائص النوعية الفيزيائية والكيميائية لمياه الري والبزل في قضاء المشخاب.

١-ما مدى تباين الخصائص الفيزيائية من درجة حرارة، وعكاره، ومواد صلبة في مياه الري والبزل في قضاء المشخاب؟

٢-ماطبيعة الخصائص الكيميائية من درجة تفاعل، الايصالية الكهربائية للمياه، الأملاح الذائبة الكلية في مياه الري والبزل في قضاء المشخاب؟

فرضية البحث:

يفرض الباحث ان هناك تباين في الخصائص النوعية (الفيزيائية، الكيميائية) لمياه الري والبزل في قضاء المشخاب مكانيا ويمكن تقيمها. ويمكن دراسة التأثيرات البيئية الناتجة عنها .

هدف البحث:



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تهدف الدراسة الى بيان اثر الخصائص النوعية لمياه الري والبزل من خلال تحديد عينات المياه التي اخذت من مواقع منتخبة وتحليلها مختبريا ومن ثم الاعتماد على النتائج التحليل المختبرية لخصائص المياه الفيزيائية والكيميائية ,وبالتالي تحديد اثرها البيئي ,ومعرفة مدى ملائمة هذه المياه للاستخدام الطبيعي والبشري من خلال مقارنتها بالمحددات العالمية والمحلية.

خريط رقم (١) موقع منطقة الدراسة من العراق

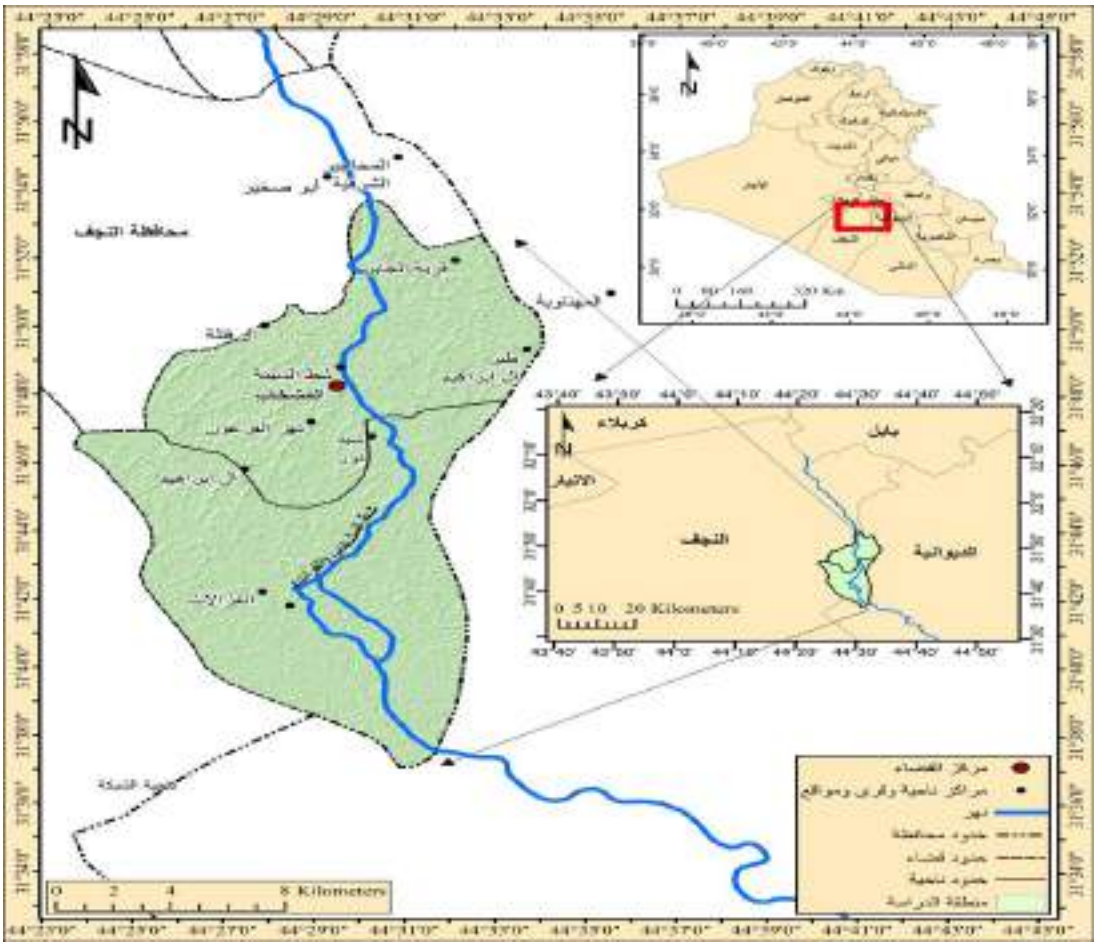




This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المصدر : وزارة الموارد المائية الهيأة العامة للمساحة والخرائط خريطة العراق الإدارية

مقياس ١:١٠٠٠٠٠٠ ٢٠١٩م

أولا: الخصائص الفيزيائية لمياه الري والبزل في قضاء المشخاب:

نظراً لشحة المياه في المناطق الجافة وشبه الجافة فقد اعتمد المزارعون في ارواء الأراضي الزراعية من الجداول والأنهار الرئيسية القريبة من الأراضي الزراعية وكان لاستعمال مياه الري أثر في خصائص التربة. وان الاستعمال المفرط لمياه الري زاد من خطورة تملح التربة.(١)خليفة,٢٠٠٠,ص٤٨ هذا وان المياه المستعملة في عمليات الري والتي تسحب من النهر بواسطة مضخات تكون حاملة معها المواد الملحية الذائبة و المبيدات ومخلفات الأسمدة الكيميائية وهي بذلك تكون من المسببات في التأثير في خصائص التربة و اضعاف نمو النبات و تقليل إنتاجية المحاصيل.(٢)الدليمي,٢٠١٧,ص٢٧٤

ان لمياه الري دوراً مؤثراً في التغيرات التي تطرأ في التربة بعد زراعتها من خلال تأثيره في خواص التربة الفيزيائية والكيميائية إذ يختلف التأثير سلبا وايجاباً تبعا لاختلاف نوعية المياه في تركيز الأملاح فيها من حيث نوع الأيون السائد وبشكل عام فإن زيادة الملوحة تؤدي الى تدهور التربة. (٣)راضي,٢٠١٣ ,ص٥٢وانعكاسات ذلك خطيرة على الإنتاجية الزراعية للمحاصيل.

ان مياه الري والتي تحتوي على نسبة عالية من الملوحة تؤدي الى تملح التربة واضعاف إنتاجيتها خصوصاً إذا ما توفر البزل الملائم لها. (٤)ظاهر .,العدد١٦,ص١١٣ ان تباين التربة في الخصائص يؤثر في مدى احتياجاتها من مياه الري والذي يزداد مع الترب ذات المسامية الكبيرة والرديئة الصرف لارتفاع معدلات الرشح في الأولى و التبخر في الثانية ، في حين تقل الحاجة لمياه الري في الترب ذات النفاذية المعتدلة فأن عملية



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

التبخر والنتح تأخذ بالتناقص كلما زاد جفاف التربة و العكس صحيح ، أي كلما زاد مخزون المياه في التربة ازدادت معه كمية الضياع المائي. وادق من ذلك كلما انخفضت رطوبة التربة كلما ابطأت معدلات الضياع المائي وقلت كمياته.(٥)الموسوي,١٩٨٩,ص١٥٣

خريطة رقم (٢) عينات مياه الري والبزل في منطقة الدراسة

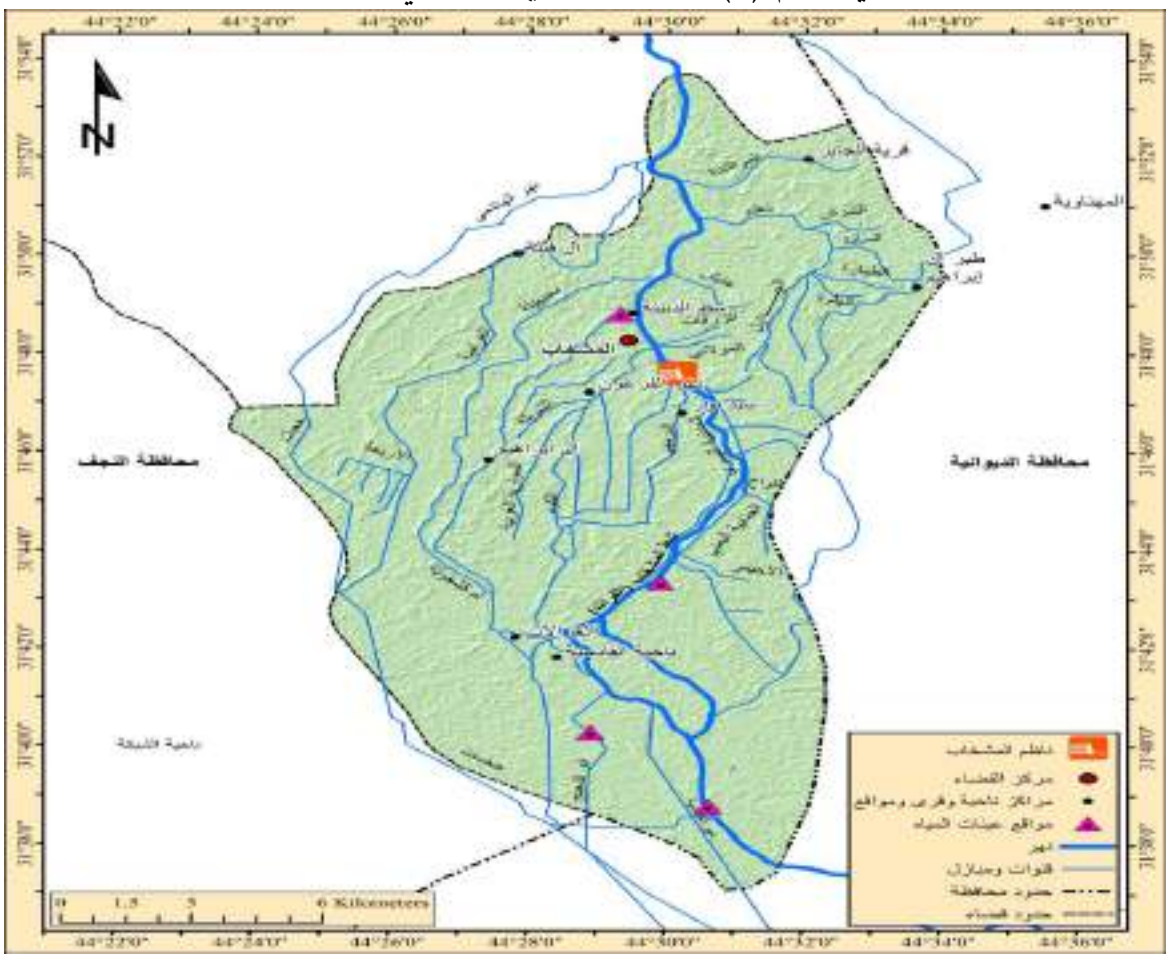




This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول عينات الفيزيائية والكيميائية وبرنامج GIS

جدول (١) الخصائص الفيزيائية لمياه الري والبزل في منطقة الدراسة

| رقم العينة | المنطقة | الموقع | الخصائص الفيزيائية | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | | درجة الحرارة | العكارة (ملغم/ لتر) | المواد العالقة TSS (ملغم/ لتر) |
| ١ | مركز قضاء المشخاب | نهر المشخاب | ٢٤,١ | ١٤,٧ | ٢٢,٨٥ |
| ٢ | ناحية القادسية | نهر القادسية | ٢٣,٧ | ٧,٥٨ | ٣٥,٧١ |
| ٣ | مركز قضاء المشخاب | جدول الدبينيه | ٢٢,٩ | ١٧,٤ | ١٤,٢٨ |
| ٤ | ناحية القادسية | مبزل ام الدجيج | ٢٢,٨ | ١٩,٨ | ٦٨٦,٥٨ |

المصدر : اجريت التحاليل في: مختبر يو ساينس العلمي, الديوانية , ٢٠٢/٢/٢

جدول (٢) المحددات الفيزيائية لنوعية المياه الصالحة للبيئة المائية في العراق

| ت | الخاصية | اقصى تركيز مسموح به |
|---|---|---|
| ١ | درجة الحرارة | ٨,٨٨ – ٢٣,٣ (م°) |
| ٢ | العكارة | ١٠ – ١٨ (NTU) |
| ٣ | المواد العالقة TSS | ٦٠ ملغم/ لتر |

المصدر : وزارة الصحة ، التشريعات البيئية ، نظام صيانة الأنهار من التلوث ، رقم ٢٥ لسنة ١٩٦٧ ، والمعدل من دائرة حماية البيئة لسنة ١٩٩٨



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

شكل (١) الخصائص الفيزيائية لمياه الري والبزل

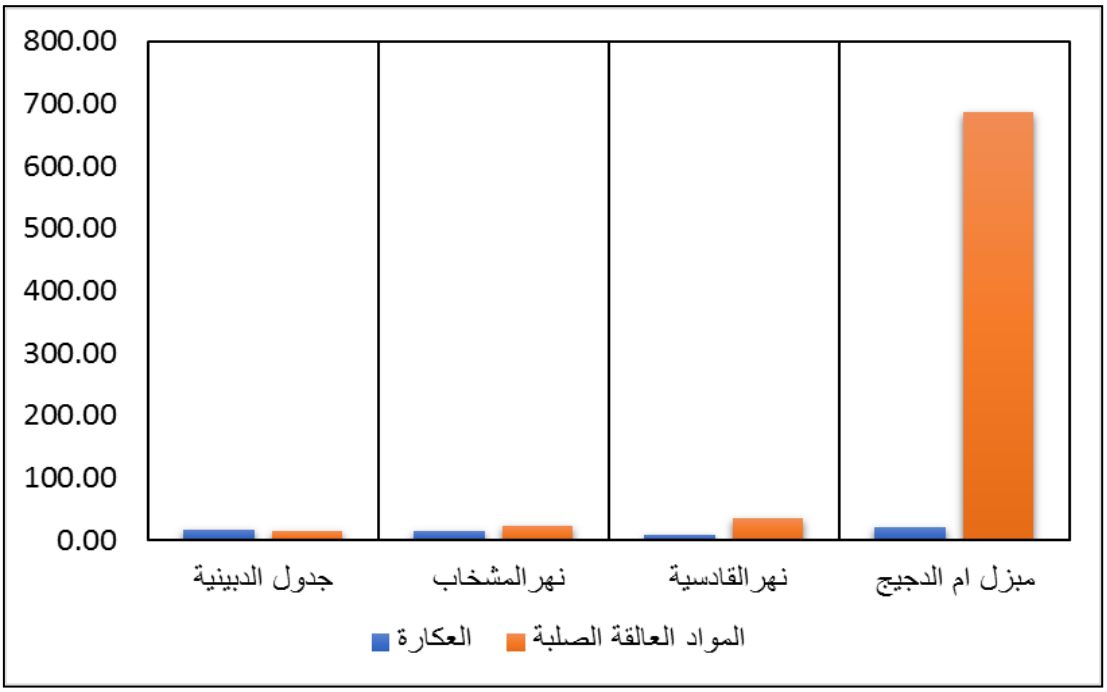


المصدر : عمل الباحثة اعتمادا على جدول (١)

١- درجة الحرارة Temperature

ان من مميزات خصائص المياه الفيزيائية اكتسابه للحرارة بشكل بطئ وفقدها بشكل بطئ على عكس اليابسة التي تكتسب الحرارة بسرعة و تفقدها بسرعة. و أن تغير الحرارة في الوسط المائي تؤدي الى التغير في الخواص الطبيعية فأن الماء الدافئ لا يحتفظ بنفس كمية الغازات التي تحتويها المياه الباردة و التي منها الأوكسجين. كما تتأثر جميع النشاطات الحيوية مع ارتفاع درجات حرارة المياه.[٦] القريشي,٢٠١٥,ص٧١ أن التأثيرات المناخية في الدورة الهيدرولوجية للمياه تسبب في تغيرات تؤدي الى ارتفاع درجات الحرارة و زيادة



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

في معدلات ارتفاع حرارة المياه و نتيجة لذلك تزداد كميات التبخر مما يسهم في زيادة كميات الملوحة في الماء و تغيرات الخصائص الكيميائية للماء. و يؤثر ذلك في معدل تصريف المياه إذ يتأثر تصريف المياه بمعدلات التبخر المرتبطة بازدياد درجات الحرارة مما يعني زيادة نقص مياه حوض الفرات أشارت الدراسات الى أن ارتفاع درجة الحرارة معدل ٥% يؤدي الى خفض مناسيب تصريف نهر الفرات حوالي ٤٠% . مما يؤثر بشكل كبير في امدادات المياه المستخدمة في مختلف المجالات و خاصة في مجالات الري الزراعي للأراضي المزروعة .ففي شهر تموز ترتفع درجات الحرارة الى حوالي ٤٨ درجة سوف يزيد من قيم التبخر .حوالي ٥٢٦ملم وبالتالي يؤدي الى زيادة في الضائعات المائية (٧)الجنابي,٢٠١٩,ص٨٦

درجات الحرارة المرتفعة تزيد من نسبة التبخر للمياه الموجودة في الجو مما يؤدي الى زيادة قدرة الجو في حمل المياه ، هذا يسبب حدوث مواسم جريان مبكرة و قصيرة و زيادة في المواسم الجافة كما أن زيادة التبخر تقلل من مستويات الرطوبة في التربة و التي بدورها تزيد من نسبة تكرار الجفاف الحاصل في المنطقة و زيادة ارجحية حدوث التصحر فضلاً عن نقصان نسبة الرطوبة في التربة ايضا وحدوث انخفاض في نسبة الترشيح مما يؤدي الى انخفاض معدل التغذية في المياه الجوفية .(٨)www.ecomeena.

يتضح من جدول (١) لعينات المياه في شهر ايلول لبعض الخصائص الفيزيائية لمياه الري والبزل في منطقة الدراسة. ان درجات الحرارة لجميع العينات متقاربة وذلك بحكم موقعها الجغرافي المتقارب بعضها من بعض وهي تتراوح بين (٢٣,٧) (٢٤,١)م قارنا درجة الحرارة هذه بجدول (٢) المحددات الفيزيائية النوعية المياه الصالحة للبيئة المائية في العراق يتضح انها تقع من ضمن المحددات المسموح بها (٨,٨٨)(٢٣,٣) م ٠

٢- : عكارة المياه: Turbidity



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

هي كمية الضوء الممتص أو المشتت في عينة من الماء. و تقاس العكارة بوحدة قياس (NTU) (Niphelometric Turbidity unit) وهي طريقة تستخدم الاشعة تحت الحمراء لقياس عكارة المحاليل و من مسببات العكارة هي (المواد العالقة, والطين ,والمواد العضوية, والهائمات في المياه.) وتعد العكارة هي المؤثر في مدى نقاوة المياه. حين تكون درجة عكارة المياه (١٠ NTU) فأقل تعد المياه نقية جداً ، كما يؤثر في درجة العكارة بحسب درجة حرارة المياه ففي فصل الصيف ترتفع نسب العكارة وفضلا عن الخريف. وذلك بسبب بطئ الجريان لانخفاض مناسيب مياه ماء النهر و زيادة المخلفات المتصرفة نحوه ، اما في فصل الشتاء والربيع فتنخفض العكارة و ذلك بسبب لزيادة مناسيب مياه النهر و تزداد سرعة جريانه مما يسرع في تبديد العوالق.[٩]العبيدي,٢٠١٧,ص٢١ يظهر من خلال خريطة (٢) توزيع عينات المياه في قضاء المشخاب . وجد أن نسبة العكارة في شط المشخاب والتي بلغت حوالي (١٤,٧) NTU هي اعلى من شط القادسية الذي بلغت معدلاته حوالي (٧,٥٨) NTU وكان جدول الدبينية الذي بلغت العكارة فيه حوالي (١٧,٤) NTU قمة اقل من المبزل والذي وصلت قيمته حوالي (١٩,٨) NTU وذلك بسبب المخلفات الزراعية الناتجة من المبيدات واستعمال الأسمدة الكيمياوية في الزراعة والتي انتقلت الى مياه البزل من التربة اثناء عمليات التسميد. جدول (١).

بالمقارنة مع جدول (٢) وزارة الصحة للتشريعات البيئية الذي ينص في أن درجة العكارة المسموح بها للمياه المستعملة هي قيمها (١٠ – ١٨ ) NTU نجد ان مياه منطقة الدراسة لم تتجاوز الحد المسموح به و تعد مياه غير ملوثة في العينات (١،٢،٣) كل من (نهر المشخاب، ونهر القادسية، وجدول الدبينية) باستثناء عينة ٤ مبزل ام الدجيج مياهها غير صالحة للاستعمال.

٣- مواد الصلبة العالقةTSS



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تشير المواد الصلبة العالقة في المياه الى الجسيمات الصلبة الصغيرة غير ذائبة في الماء والتي تبقى عالقة في المياه كالجسيمات الغروية. ويعبر عنها (TSS)هو قياس لجمع المواد الصلبة في عينة من الماء بعد الترشيح تعد كأحد المؤشرات في جودة ونقاوة المياه. ان المادة العضوية أو المعدنية يمكن ان تتواجد في المياه الطبيعية بشكل غروي وجزيئاتها لا تترسب بسهولة كالمواد المنشرة و التي يمكن مشاهدتها ميكروسكوبياً بينما بعض المواد بسبب اللون مثل الهيومس ، مواد غير عضوية كالطين ، ويمكن ان تتواجد بشكل غروي و الهيومس يمكن ان تشاهده في البحيرات و بكميات كبيرة والتي تعطي اللون الأصفر القهوائي و بوجود المواد الغروية والهيومس والنموات والأشنية التي تعكس لون المياه ، اما فضلات المعامل و فضلات مياه التصريف الصحي هي الأخرى تكسب مياه الألوان ، وتعد المياه التي تحتوي في المواد العالقة غير الذائبة غير صالحة للاستعمال البشري و الزراعة في بعض الأحيان لكونها مياه تحتوي في بكتريا او مواد كيمياوية سامة تجعلها ضارة بالصحة العامة.(١٠)العكيدي,٢٠٠١,ص٥٣ و تباين حجم المواد العالقة و فقاً لنوع الصخور التي اشتقت منها وطبيعة الجريان الأنسيابي للأنهار وتكمن اهمية دراسة المواد العالقة في معرفة تأثير معدلات الأرساب والتعرية في المجرى النهري.(١١)المشعل,,٢٠١٤,ص١٣١

من جدول (١) وجد أن مياه البزل هو الاعلى نسبة من بين المواقع المائية المدروسة بلغت (٦٨٦,٥٨) ملغم/ لتر و ذلك ان المبازل تحتوي في تصاريف المياه المحملة بالشوائب الكيميائية من الأسمدة و مياه الصرف الصحي و التي ترتفع فيها المواد الصلبة العالقة. مقارنة بمياه جدول الدبينية التي بلغت نسبتها حوالي (١٤,٢٤) ملغم / لتر في اعتبار ان مياه جدول الدبينية اقل شوائب من مياه البزل وقد بلغت قيمة شط المشخاب من المواد العالقة حوالي (٢٢,٨٥) ملغم/ لتر وهي اقل من شط القادسية والذي بلغ معدل المواد العالقة فيه حوالي (٣٥,٧٢) ملغم/ لتر.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

بالمقارنة مع جدول (٢) وزارة الصحة والتشريعات البيئية الذي حدد كميات المواد العالقة المسموح بها حوالي ب (٦٠ ملغم/ لتر) نجد أن مياه نهري (المشخاب ،ونهر القادسية ،وجدول الدبينية) تكون صالحة للاستخدام وخالية من المواد العالقة الصلبة باستثناء العين(٤) مبزل ام الدجيج الذي ترتفع فيه قيم المواد العالقة وهي بذلك غير صالحة للاستعمال الزراعي.

ثانياً : الخصائص الكيميائية لمياه الري و البزل في منطقة الدراسة

١- درجة التفاعل Order of reaction

تحدد درجة التفاعل القلوية والحامضية للمياه. أي أن الأس السالب الذي يرفع اليه الرقم (١٠) يساوي ايون الهيدروجين إذ ان أي تغيير في قيمة تفاعل الأس الهيدروجيني درجة واحدة يعني تغير في درجة حرارة الحموضة بمقدار (١٠) اضعاف ويتراوح مقياس التفاعل الهيدروجيني بين (١-١٤) فالمياه النقية والخالية من الشوائب تكون قيمة الأس الهيدروجيني لها متعادلة وبنحو (٧). اما الحوامض المختلفة فقيمة الأس لها تتراوح بين (٠-٦,٩) والمياه القاعدية قيمتها تتراوح بين (٧-١٤). أن ذوبان الصخور الكلسية و الدولومايت يعد من اسباب زيادة درجة التفاعل مما يزيد من قيم الرقم الهيدروجيني. اما تناقص القيم الهيدروجينية يعود الى تركيز ثنائي اوكسيد الكاربون مع مياه الصرف الصحي والناتج من تحلل المواد العضوية والتي تؤدي الى زيادة الحامضية وبالاتي تناقص قيمة الأس الهيدروجيني[١٢]البواديقي٢٠١٨,ص١٥٥.

يتضح من جدول (٣) تباين في معدلات قيم درجة التفاعل للمياه في منطقة الدراسة. كانت أقل نسبة لدرجات التفاعل هو مبزل ام الدجيج والتي إذ بلغت حوالي (٦,٣٢) مما يشير الى وجود املاح قاعدية في

*الملي سيمنز /سم cm/mcوهذه تعدل وحدة الملموز/سم



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

مياه مبزل ام الدجيج مما يسبب انخفاض درجة تفاعله. وأقل منها هو شط القادسية والذي بلغ معدله حوالي (٧,٥٧) اما نتائج شط المشخاب وجدول الدبينية فكانت متقاربة وبلغ كلٌ منهما حوالي (٧,٩١).

جدول (٣) بعض الخصائص الكيميائية لمياه الري والبزل في منطقة الدراسة

| رقم العينة | المنطقة | موقع | الخصائص الكيميائية | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | | درجة التفاعل PH | الأيصالية الكهربائية EC(ديسيمينز/م) | الأملاح الذائبة TDS(ملغم/لتر) |
| ١ | مركز قضاء المشخاب | نهر المشخاب | ٧,٩١ | ١,٢٢٨ | ٨١٠ |
| ٢ | ناحية القادسية | نهر القادسية | ٧,٥٧ | ١,٢٣٠ | ٨٢٤ |
| ٣ | مركز قضاء المشخاب | جدول الدبينية | ٧,٩١ | ١,٢٥ | ٨٨٧ |
| ٤ | ناحية القادسية | مبزل ام الدجيج | ٦,٣٢ | ٥٧,٠ | ٤٩٥٩٠ |

المصدر: اجريت التحاليل في : مختبر يو ساينس العلمي, الديوانية, ٢٠٢٣/٢/٢.

٢-الإيصالية الكهربائية للمياه Ec

تم الاعتماد على التحاليل المختبرية للإيصالية الكهربائية لمياه الري من العينات نهر الفرات وجد اوله و المبازل المستعملة في ري الأراضي الزراعية في منطقة الدراسة. وقد تبين من جدول (٣) أن هناك تباينا مكانيا في قيم الإيصالية الكهربائية للمياه قد كان معدل مياه مبزل ام الدجيج هو الأكثر ارتفاع في نسب معدلات المياه فقد بلغ حوالي (٥٧,٠)* الزبيدي ،١٩٨٩،ص٢٥٧ديسيمينز/ م. و تعد هذه المياه عالية الملوحة بسبب كونها مبزل للأراضي الزراعية و الذي يحتوي على نسبة عالية من المواد المعدنية والأملاح ونسبة من المواد والمبيدات المستعلمة في عمليات التسميد للأراضي الزراعية ، اما نهر القادسية فهو ترتفع فيه قيمة



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الإيصالية الكهربائية و تصل الى (١,٢٣٠) ديسيمينز/ م. اما نهر المشخاب فكانت الإيصالية الكهربائية تبلغ قيمتها (١,٢٢٨) ديسيمينز/ م. وهي بذلك مرتفعة أيضا.

اما جدول الدبينية كانت فيه (١,٢٥) ديسيمينز/ م. نجد أن مياه نهر الفرات متوسطة و المياه صالحة لري بعض المحاصيل التي تتحمل الملوحة نسبياً وفي الترب ذات الصرف الجيد .عند مقارنة عينات مياه منطقة الدراسة جدول (٤) وتقييم مياه الري حسب درجة ملوحتها ومدى صلاحيتها للاستعمال الزراعي يتضح ان العينة (١) نهر المشخاب تكون الإيصالية الكهربائية فيها يقعان من ضمن الفئة المتوسطة (المياه صالحة الري بعض المحاصيل الزراعية التي تتحمل الملوحة نسبيا وفي الترب ذات الصرف الجيد) كذلك العينة (١,٢٥) نهر القادسية وجدول الدبينية تقعان من ضمن الفئة المتوسطة ايضا .في حين نجد ان العينة (٤) مبزل ام الدجيج الملوحة فيه مرتفعة جدا في الجدول (٤). شكل (٢).

شكل (٢) الايصالية الكهربائية ودرجة التفاعل لمياه الري والبزل في منطقة الدراسة



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

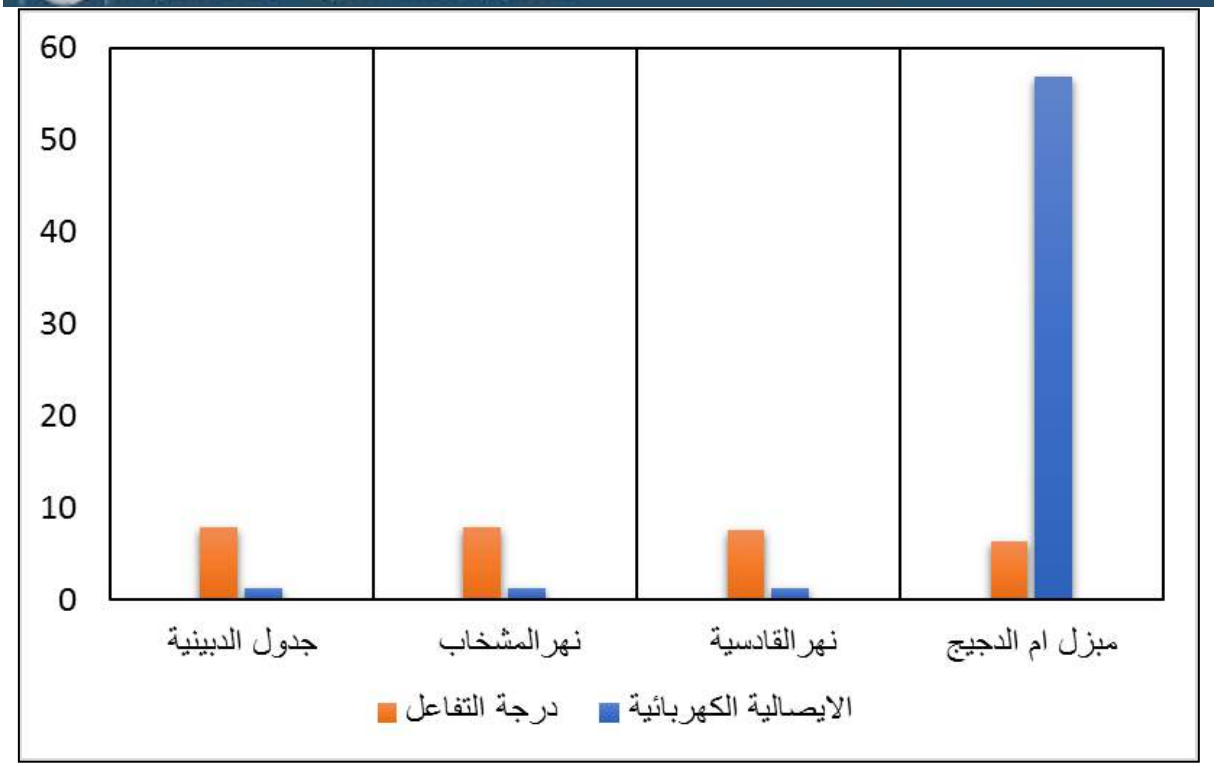


المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (٣).

٣-الأملاح الذائبة الكلية TDS

الأملاح الذائبة الكلية هي جميع المواد الذائبة في الماء. وتقاس بجهاز TDSوالذي يقدر التوصيل الكهربائية في المياه وقياس جودة المياه عبر تحليل نسب المعادن فيها لا تأتي من ضمن المواد العالقة والغازات الذائبة، وتقاس عادة بوحدة الملغم في ١ لتر وتأخذ دوراً كبيرا في تحديد مدى صلاحية استعمال المياه للأغراض المختلفة، فضلاً عن أهميتها في حياة الكائنات المائية جميعا وتحديداً ملائمة الوسط المائي



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

للأحياء. و أن المعدل (١٠٦,١) ملغم/ لتر هو المعدل العالمي لتركيز الأملاح الذائبة الكلية في الماء.(١٣)الموسوي,٢٠١٦,ص١٦

جدول (٤) تقييم مياه الري بحسب درجة ملوحتها ومدى صلاحيتها للاستعمال الزراعي

| التوصيل الكهربائي ds/m | مجموع الأملاح الذائبة mg/l | مدى الصلاحية |
|---|---|---|
| ٠,٧٥ ( قليلة الملوحة ) | ٠ – ٥٠٠ | المياه صالحة لزراعة جميع المحاصيل و من جميع انواع الترب |
| ٠,٧٥ –١, ٥(متوسطة) | ٥٠٠ – ١٠٠٠ | المياه صالحة لري بعض المحاصيل التي تتحمل الملوحة نسبياً و في الترب ذات الصرف الجيد |
| ١, ٥ – ٣ (عالية الملوحة) | ١٠٠٠ – ٢٠٠٠ | المياه صالحة لري المحاصيل التي تتحمل الملوحة بشرط الأعتناء بالتربة و صرفها الجيد |
| ٣, ٥ – ٣ (عالية الملوحة جداً ) | ٢٠٠٠ –٥٠٠٠ | المياه صالحة لري بعض المحاصيل مع الاعتناء بظروف التربة و الصرف الجيد |

المصدر : U.S National Technical Advisory committec Report on water Quality critereasubmitted to the secretary of interior washing not washing on D. C .1968. P. 170. P. 32.

وأن ارتفاع قيمة الأملاح الكلية الذائبة في مياه الري تظهر في الخصائص النوعية للمياه مما يسبب في تدهور المياه التي تستخدم للأغراض الزراعية وذلك يؤثر في القيم الإنتاجية الزراعية.(١٤) نوماس,٢٠١٧,ص ٣٠١



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

كما أن زيادة الأملاح الذائبة الكلية TDS تعمل مع الزمن على التراكم في منطقة الجذور للنبات مما يعمل على خفض المياه المتاحة للنبات وهذا يضعف من معدل نمو النبات و بالاتي يقلل من نموه وينطبق ذلك على الأراضي التي تروى بالمياه التي تحتوي على كميات املاح مذابة مما يجعل من المحصول ضعيف وغير قادر على النمو وبالاتي تنخفض قيمة الإنتاجية[١٥]الموسوي،ص١٠٦. يتضح من جدول (٣) تحليل مياه منطقة الدراسة أن قيم الأملاح الذائبة الكلية في المياه ترتفع في مياه بزل ام الدجيج ولتصل حوالي (٤٩٥٩٠) ملغم/ لتر وتكون منخفضة في مياه جدول الدبينية تصل الى (٨٨٧) ملغم/ لتر وذلك انها تمتاز بمعدل صرف عالٍ وتكون بعيدة عن الملوثات البشرية. علماً أنها تكون من ضمن الفئة الثانية من جدول تقييم مياه الري (٤) أي المياه تكون صالحة لري بعض المحاصيل التي تتحمل الملوحة العالية ما عدا مياه البزل تكون عالية جداً . تكون مياه نهر القادسية أعلى من مياه نهر المشخاب إذ بلغت في نهر القادسية حوالي (٨٢٤) ملغم/ لتر اما في نهر المشخاب (٨١٠) ملغم/ لتر وذلك ان نهر المشخاب يكون معرض لعمليات الترسيب والتكرار لكميات المياه والمواد العالقة. وعند مقارنة قيم الأملاح الذائبة الكلية لعينات مياه منطقة الدراسة بالجدول (١٤)نجد ان العينات (١,٢,٣) لنهر المشخاب، ونهر القادسية ،وجدول الدبينية ،تقع جميعا من ضمن الفئة الثانية من الجدول (٥٠٠-١٠٠٠) ملغم/لتر (المياه صالحة لري بعض المحاصيل التي تتحمل الملوحة نسبياً في الترب ذات الصرف الجيد) .في حين نجد العينة الـ (٤) مبزل ام الدجيج فان الأملاح الذائبة الكلية مرتفعة جدا اعلى من الفئة الرابعة في الجدول وذلك لكونه مبزل ترتفع فيه نسبة الأملاح الذائبة لذاك تكون مياه غير صالحة للري, وفي حالة استعمالها للري فان ذلك يكون له تأثيرات مستقبلية في التربة يؤدي الى زيادة ملوحتها. شكل (٣).

شكل (٣): الاملاح الذائبة في مياه الري والبزل في منطقة الدراسة



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (٤)

**النتائج:**

١-أظهرتحاليل مياه الري والبزل لنهر الفرات في منطقة الدراسة ارتفاعاً في كمية الاملاح سبب العامل المناخي ارتفاع درجات الحرارة وزيادة في كميات التبخر وترسيب الاملاح الناتجة من تفريغ المياه الزائدة من التربة في عملية البزل والتي محملة بالأملاح الناتجة من الاسمدة الكيميائية والمبيدات المستعملة في الزراعة

٢-من خلال التحاليل المختبرية لمياه وجد ان كميات الاملاح تتركز في البزل بسبب تفريغ المياه من الأراضي الزراعية.

٣-وجد ان مياه البزل تبلغ قيمتها (٤٩٥٩٠) ملغم/لتر وتكون ضمن الفئة الأخيرة من جدول تقيم مياه الري



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٤- من خلال خريطة رقم (٢) اتضح نهر الفرات والجداول المتفرعة منه مصدر لا رواء الاراضي الزراعية في منطقة الدراسة من عمليات الري وان الاستعمال غير مقنن للمياه لإرواء الأراضي زاد من معدلات الملوحة في التربة من خلال زيادة التوصيل الكهربائي لمياه الري

٥-أثبتت الدراسة من خلال نتائج التحاليل المختبرية للمواقع المدروسة ان هناك تباينا في قيم الخصائص الفيزيائية والكيميائية لمياه الري والبزل في منطقة الدراسة أظهرت العينات التي أخذت من مبزل ام الدجيج كانت بها قيم الخصائص اكثر ارتفاع من عينات مياه الري الأنهر المشخاب والقادسية وجدول الدبينية,

**المراجع:**

١-الخليفة ,طه ، (٢٠٠٠) تأثير نوعية مياه الري في بعض المحاصيل الزراعية ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الزراعية ، مجلد ١٦ ، العدد الأول.

٢- الدليمي ، خلف حسين (٢٠١٧) الأنهار ، دار الصفاء للنشر ، الطبعة الأولى ، عمان ، الأردن ،.

٣-داخل، راضي ،(٢٠١٣) سعدية مهدي صالح ، تأثير فاصلة الري و التناوب في المياه مرتفعة الملوحة و منخفضة الملوحة تحت منظمة الري بالتنقيط في بعض خصائص التربة و نمو نبات الذرة الصفراء ، جامعة البصرة كلية الزراعة ، مجلة العلوم الزراعية ، المجلد ٥ ، العدد ٥ .

٤-ضاهر،سعدون شلال ، دلال عايد كامل ، رؤية مستقبلية لمجرى نهر الفرات المائي دراسة في جغرافية المياه ، كلية التربية ، جامعة الكوفة ، مجلة البحوث الجغرافي ، العدد ١٦.

٥- الموسوي ،علي صاحب طالب (١٩٨٩)، دراسة جغرافية لمنظومة الري في محافظة بابل ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة البصرة.

٦-القريشي،علي حاتم (٢٠١٥)، تخطيط و إدارة الموارد الطبيعية.

٧-الجنابي ،محمد فليح عواد (٢٠١٩)، التوقعات المستقبلية للمياه السطحية في حوض نهر الفرات داخل العراق ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة البصرة.

٨-العبيدي,علا حسين علي ، (٢٠١٧)دراسة و تقويم اسباب تمليح مياه نهر الفرات في وسط و جنوب العراق ، رسالة ماجستير ، كلية الزراعة ، جامعة المثنى .



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٩-العكيدي،حسن خالد حسن(٢٠٠١) تكنولوجيا معالجة المياه ، مؤسسة الثقافة العربية ، عمان الأردن ،

١٠-المشعل ،اسماء طاهر سويلم (٢٠١٤)، اندثار بعض قنوات الري في قضاء ابي الخصيب وأثارها البيئية ، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة البصرة.

١١-البواديقي،علياء حسين سلمان(٢٠١٨) ، النمذجة الهيدرولوجية لنظام الجريان المائي لنهر الفرات في العراق وعلاقته بالخصائص النوعية ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة . .

١٢-الموسوي، كريم خلف محل (٢٠١٦)، مصادر الأملاح الذائبة في مياه نهر الفرات ضمن محافظة المثنى ، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة البصرة.

١٣-النوماس،حمدان باجي (٢٠١٧)، وآخرون ، التغيرات الهيدرولوجية الأهوار جنوب العراق ، مجلة الآداب البصرة ، العدد ٨٠.



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة